بسم الله الرحمن الرحيم

«ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله
وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين»

صدق الله العظيم
فصلت/٣٣

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

الجمع التصويرى والتجهيز

الزهراء للإعلام العربى

(*) كتاب التصريح بمضمون التوضيح .

التصريح

بمضمون التوضيح

للشيخ
خالد زين الدين بن عبد الله الأزهري
المتوفى سنة ٩٠٥ هـ

دراسة وتحقيق
الدكتور عبد الفتاح بحيري إبراهيم

الجزء الخامس

(هذا بَابُ التَّأْنِيثِ)

اعلم أنّ من المعانى المدلول عليها بالألفاظ ، أشخاص الجواهر ، وهى على قسمين : حيوانٍ ، وجمادٍ ، والحيوانُ ضربان : ذكرٌ ، وأنثى(١) .

و (لَمَّا كَانَ التَّأْنِيثُ فَرْعَ التَّذْكِيرِ) لأنّ الأصلَ فى جميع الأشياء / التذكير — [٣٦٧/ب] كما قال سيبويه(٢) (**احْتَاجَ**) المؤنثُ (**لِعَلَامَةٍ**) تميزه من المذكر (**وَهِىَ إِمَّا تَاءٌ مُحَرَّكَةٌ**) بوجوه الإعراب (**وَتَخْتَصُّ بِالْأَسْمَاءِ كَـ « قَائِمَةٍ**) و« هاويةٍ » وتبدل فى الوقف هاء ؛ فلذلك رُسمت بالهاء (**أَوْ تَاءٌ سَاكِنَةٌ ، وَتَخْتَصُّ بِالْأَفْعَالِ**) الماضية (كَـ « **قَامَتْ** ») و « **نَعِمَتْ** » .

(**وَإِمَّا أَلِفٌ مُفْرَدَةٌ**) عن ألف قبلها (كـ « **سَكْرَى** » (**أَوْ قَبْلَهَا أَلِفٌ**) زائدة (**فَتُقْلَبُ هِىَ**) أى : الألف الثانية (**هَمْزَةً ، كَـ « حَمْرَاءَ »**) هذا مذهب الجمهور من البصريين(٣) .

وذهب بعضهم إلى أنّ الهمزةَ والألفَ قبلها معا علامةُ التأنيث(٤) .

---

(١) من قوله : « اعلم » إلى هنا ، نصّ كلام الشاطبى فى شرح الألفية ص ٢٢٧ — رسالة فى جامعة الأزهر كلية اللغة العربية .

(٢) فى كتابه ١/ ٧ «بولاق » قال : واعلم أنّ المذكر أخفُّ عليهم من المؤنث ؛ لأن المذكر أول ، وهو أشد تمكنا ، وإنما يخرج التأنيث من التذكير .. » ا هـ .
[وينظر كتابه أيضا : ٢ / ١٣ ، ٢٢] .

(٣) ينظر مذهبُ البصريين فى سرّ الصناعة ١ / ٨٣ ، ٨٤ وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٩٢ ، ٩٣ وشرح الرضىّ على الكافية ٢ / ١٦١ ، ١٦٢ .

(٤) فى المقتضب ٣/ ٨٤ : « أو تقع ألفان للتأنيث فتبدل الثانية همزة .. » ا هـ .

وذهب الكوفيون إلى أنّ الهمزة للتأنيث ، وليست مبدلة من ألف التأنيث(١)

(وَ) الألفان : المقصورة والممدودة (**يَخْتَصَّانِ بِالْأَسْمَاءِ**) الظاهرة .

وإلى التاء والألف أشار الناظم بقوله :

عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ تَاءٌ أَوْ أَلِـفْ ....

ولا يُجمع بينهما ؛ فلا يقال : « حُبْلَاة » ــ وأما « علقاة » فالألف مع وجود التاء للإلحاق بـ « جعْفَر » ومع عدمها للتأنيث .

(وَ) العربُ (**قَدْ أَنَّثُوا أَسْمَاءً كَثِيرَةً بِتَاءٍ مُقَدَّرَةٍ ، وَيُسْتَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ**) التقدير (**بِالضَّمِيرِ الْعَائِدِ عَلَيْهَا ، نَحْوُ : ﴿ النَّارُ وَعَدَهَا اللهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾(٢) ﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾(٣) ﴿ وَإِنْ جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾**)(٤) .

فالنارُ ، والحربُ ، والسَّلْم ، مؤنثات ؛ بدليل عود ضمير المؤنث عليها ، ولا يخفي ما فى ترتيب الآيات من المناسبة ، وما فى مقابلة الحرب بالمصالحة من الطباق .

(**وَبِالْإِشَارَةِ إِلَيْهَا ، نَحْوُ : ﴿ هَٰذِهِ جَهَنَّمُ ﴾**)(٥) فجهنم مؤنثة ؛ بدليل

---

(١) فى شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٩٢ : « الهمزة فى صحراء .. ونحوها من المؤنث مبدلة من ألف التأنيث . لا موضوعة للتأنيث خلافا للكوفيين والأخفش » اهـ ثم دلل على ذلك بثلاثة أوجه .
أما الزجاجىّ فى الجمل فجعل علامات التأنيث ثلاثا : الألف المقصورة ، والهمزة الممدودة ، والتاء التى تبدل في الوقف هاء [الجمل ص ٢٩١] .
وينظر شرح المرادى على الألفية ٥/ ٣ .
(٢) من الآية [٧٢] من سورة « الحج » .
(٣) من الآية [٤] من سورة « محمد » .
(٤) من الآية [٦١] من سورة « الأنفال » .
(٥) من الآية [٦٣] من سورة « يس » .

الإشارة إليها بإشارة المؤنث وهى « هذه » .

(**وَبِثُبُوتِهَا**) أى : التاء (**فى تَصْغِيرِهِ ، نَحْوُ « عُيَيْنَةٍ » وَ « أُذَيْنَةٍ »**) **مُصغرَى** « عين » و « أُذُن » من الأعضاء المزدوجة ، فإن التصغير يردُّ الأشياء إلى أصولها ، وغير المزدوج مذكَّر ، كالرأس ، والقلب .

(**أَوْ**) ثبوتها فى (**فِعْلِهِ ، نَحْوُ** : ﴿ **وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ** ﴾)(١) فالعير مؤنثة ؛ بدليل تأنيث فعلها .

(**وَبِسُقُوطِهَا مِنْ عَدَدِهِ ، كَقَوْلِهِ**) وهو حُمَيْد الأرقط ، يصف قوسًا عربية :

أَرْمِى عَلَيْهَا وَهْىَ فَرْعٌ أَجْمَعُ
٥٢٦ ــ (**وَهْىَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَإِصْبَعُ**)(٢)

فأذرع ، جمع ذراع ، وهى مؤنثة(٣) ؛ بدليل سقوط التاء من عددها، وهو

---

(١) من الآية [٩٤] من سورة « يوسف » .

(٢) بيتان من الرجز المشطور لحميد الأرقط كما فى القيسى ــ إيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٥٠٢ والعينى ٤/ ٥٠٤ ووردا ، أو أحدهما بلا نسبة فى المذكر والمؤنث للفراء ٧٧ ، وإصلاح المنطق ٣١٠ ، وجمهرة اللغة ٣/ ٤٩١ ، والشنتمرى على كتاب سيبويه ٢/ ٣٠٨ ، والخصائص ٢/٣٠٧ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٩٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ١٦٠ ، ٢٩٥ والمخصص ٦/ ٣٨ ، ١٤/٦٥ ، ١٦/٨٠ ، والخزانة ١/ ١٠٤ ، واللسان (رمى) ٤/ ٥٠٤ ، (ذرع) ٩ / ٤٤٧ ، (فرع) ١٠/ ١١٨ .
وبالإضافة إلى ما استشهد به هنا على أنّ ذراعًا مؤنثة بدليل سقوط التاء من عددها ــ استشهد به بعض العلماء أيضا على استعمال « على » فى موضع « عن » قوله : « أرمى عليها » ، وجعل بعضهُم موضع الشاهد فى « أجمع » وكان وجه الكلام « جمعاء » لكنه حمله على المعنى لأنّ القوس عودٌ ، وهو توكيد للضمير فى قوله « وهى فرع » .
ويحتمل أن يكون « أجمع » هاهنا ، بمعنى جميع أو مجتمع فيكون نعتا للفرع .

(٣) وقد يذكر [ينظر كتاب سيبويه ٢/ ١٩ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٩٨ ، تحقيق : الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ــ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ــ القاهرة] .

« ثلاث » .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

.... وَفِى «أَسَامٍ »قَدَّرُوا التَّا ؛ كَالْكَتِفْ(١)

وَيُعْــرَفُ التَّقْدِيــرُ : بِالضَّمِيــرِ وَنَحْوِهِ ؛ كَالرَّدِّ فِى التَّصْغِيرِ(٢)

* * *

(**فَصْلٌ : الْغَالِبُ فِى التَّاءِ أَنْ تَكُونَ لِفَصْلِ صِفَةِ الْمُؤَنَّثِ مِنْ صِفَةِ الْمُذَكَّرِ ، كَـ « قَائِمَةٍ » وَ « قَائِمٍ »**) .

[٣٦٨/أ] ومن غير / الغالب فى الأسماء غير الصفات ، نحو : « رجل » و « رَجُلة » و« غلام » و « غُلَامَة » وفى الصفات التى تنزل على مقصدين ، وهى الصفات المختصة بالمؤنث ، كـ« حائض » و« طَامِث » فإن قُصِد بها الحدوثُ فى أحد الأزمنة لحقتها التاء ، فقيل : « حائضة » و « طامثة » وإن لم يُقْصد بها ذلك لم تلحقها ؛ فيقال : « حائض » و « طامث » بمعنى : ذات أهلية للحيض ، والطمث(٣) .

(**وَلَا تَدْخُلُ هَذِهِ التَّاءُ**) الفاصلة صفة المؤنث من صفة المذكر (**فِى خَمْسَةِ أَوْزَانٍ** :

(١ ، ٢) « و فى أسامٍ » متعلق بقدروا « التا » بالقصر ــ مفعول قدروا « كالكتف » متعلق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف ، أى : وتلك الأسامى كالكتف .
« التقدير » نائب فاعل يعرف « بالضمير » متعلق بيعرف ، « ونحوه » عطف عليه ، « كالردّ » متعلق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف ، أى : وذلك كالرَّدِّ « فى التصغير » متعلق بالرَّدِّ .
و « أسام » جمع أسماء ، وأسماء جمع اسم ، وأصله الأسامى على أفاعل .

(٣) فى الكشاف ٣/ ١٤٢ : « فإن قلتَ : لم قيل : (مُرضِعَةَ) دون مرضع ؟ قلتُ : المرضعة : التى هى فى حال الإرضاع ملقمة ثديها الصبىّ ، والمرضع : التى شأنها أن تُرضِع ، وإن لم تباشر الإرضاع فى حال وصفها به ، فقيل : مرضعة ؛ ليدل على أن ذلك الهول إذا فوجئت هذه وقد ألقمت الرضيع ثديَها ، نزعته عن فيه لما يلحقها من الدهشة » اهـ .

أَحَدُهَا : فَعُولٌ) ــ بفتح الفاء ــ (**بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، كَـ « رَجُلٌ صَبُورٌ »**) بمعنى : صابر (**وَ « امْرَأَةٌ صَبُورٌ »**) بمعنى : صابرة ؛ وإنما لم تدخله التاء ؛ لعدم جريانه على الفعل ، ودخول التاء على الصفة محمول على فعلها ، قاله الشاطبيّ(١) .

(**وَمِنْهُ**) أى : من فَعُول بمعنى : فاعل (﴿ **وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا** ﴾(٢) **أَصْلُهُ بَغُويًا**) اجتمعت فيه الواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء (**ثُمَّ أُدْغِمَ**) الياء فى الياء ، وإلَّا لو كان « فعيلا » بمعنى : فاعل ، لحقته التاء(٣) .

وسأل المازنىُّ جماعةً من نحاة الكوفة عن هذه الآية بحضرة الواثق بالله ، فلم يأتوا بوجه الصواب ، فسأله الواثق عنها ، فأجاب بما قاله الموضح .

(**وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « امْرَأَةٌ مَلُولَةٌ »**) من الملل ، بمعنى : مَالّه ، وقد لحقته التاء (**فَالتَّاءُ**) فيه ليست للفصل ، وإنما هى (**لِلْمُبَالَغَةِ ؛ بِدَلِيلِ**) دخولها فى المذكر ، نحو : (**« رَجُلٌ مَلُولَةٌ » وَأَمَّا « امْرَأَةٌ عَدُوَّةٌ »**) أصله : عَدُووَة ، بواوين ، ثم أدغم (**فَشَاذٌّ**) لخروجه عن القاعدة ، ومع ذلك فإنه (**مَحْمُولٌ عَلَى « صَدِيقَةٍ »**) كما فى عكسه ، وهو حمل « صَدِيق » على « عَدُوٌّ »(٤) فى قوله :

.... لَمْ أَبخَل وَأَنْتِ صَدِيقُ(٥)

---

(١) فى شرحه للألفية ص ٢٤٤ ــ رسالة دكتوراة فى جامعة الأزهر .

(٢) من الآية [٢٨] من سورة « مريم » .

(٣) يريد الشارح تتميم ما أشار به ابن هشام من الرد على من قال إن « بَغِيًّا » فَعِيلٌ بما حاصله أن « بغيا » لو كان فعيلا بمعنى فاعل لحقته التاء .

(٤) فى خ ١ ، ٢ « عدوة » .

(٥) هذا جزء من عجز بيت من الطويل والبيت بتمامه :

فَلَوْ أَنْكِ فِى يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِى طَلَاقَكِ ، لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ

أنشده الفراء فى معانيه ٢/ ٩٠ ولم ينسبه لقائل ، وهو بلا نسبة أيضا فى المنصف ٣/ ١٢٨ ، والإنصاف ٢٠٥ المسألة ٢٤ ــ القول فى عمل « أنِ » المخففة النصبَ فى =

والقياس « صديقة » وهم يحملون الضدَّ على ضِدّه ، كما يحملون النظير على نظيره .

(وَلَوْ كَانَ فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعولٍ لَحِقَتْهُ التَّاءُ) الفاصلة جوازا (نَحْوُ : « جَمَلٌ رَكُوبٌ » وَ « نَاقَةٌ رَكُوبَةٌ ») وإنما لحقته وإن لم يجر على الفعل ؛ فرقا بين المقصدين .

(وَ) الوزن (الثَّانِي : فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، نَحْوُ : « رَجُلٌ جَرِيحٌ » وَ « امْرَأَةٌ جَرِيحٌ ») بمعنى : مجروحة ، والعلة فيه ما تقدم .

(وَشَذَّ « مِلْحَفَةٌ جَدِيدَةٌ ») بالتاء ؛ فإنها بمعنى : مجدودة ولحقتها التاء .

(فَإِنْ كَانَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، لَحِقَتْهُ التَّاءُ) الفاصلة (نَحْوُ : « امْرَأَةٌ رَحِيمَةٌ » وَ « ظَرِيفَةٌ ») وإنما لحقت فعيلًا بمعنى فاعل ، دون فعيل بمعنى مفعول ؛

= الاسم وابن يعيش ٨/ ٧١ ، وشرح الرضى على الكافية ٢/ ٢٩ ، والمغنى ١/ ٣١ ، وابن عقيل ١/ ٣٥١ والعينى ٢/ ٣١١ ، والهمع ١/ ١٤٣ ، والأشمونى ١/ ٢٩٠ ، والدرر ١/ ١٢٠ واللسان (صدق) ١٢/ ٦٣ ، و (أنن) ١٦/ ١٧١ ، والخزانة ٢/ ٤٦٥ .

وأكثر المراجع على أن موضع الشاهد فيه هو قوله : فلو أنك سألتنى حيث خفف الشاعر « أنَّ » المؤكدة وأعملها وجاء باسمها ضمير بارزا وهو الكاف ، وجاء بخبرها جملة فعلية وهى : « سألتنى طلاقك » وأكثر العلماء يرون مجيىء اسم أنْ المخففة ضمير مخاطب شاذا ، والقاعدة أن يكون ضمير شأن واجب الاستتار وخبرها جملة .

والشاهد فى هذا البيت على ما نحن فيه هو قوله : « صديق » وقد أوضحه الشارح .

ويروى : سألتِنِى فِرَاقَكِ .

ويريد الشاعر بيوم الرخاء ، قبل إحكام عقد النكاح ويشهد لذلك البيت الذى بعده وهو :

فَمَا رُدَّ تَزْوِيجٌ عَلَيْهِ شَهَـادَةٌ ... وَمَا رُدَّ مِنْ بَعْدِ الْحَرَارِ عَتِيقُ

أنشده الفراء بعد بيت الشاهد ــ والحَرَار مصدر حَرَّيَحَرّ من باب تعب ــ أى : صار حُرًّا .

فرقا بينهما ، واختصت بفعيل بمعنى فاعل ؛ لأنه يجرى على الفعل(١) ؛ لأن الوصف من « رَحِم » و « ظَرُفَ » يأتى على « فعيل » اطرادًا ، فصار كفاعل من فَعِل ، بخلافه بمعنى مفعول .

(**فَإِنْ قُلْتَ** : « **مَرَرْتُ بِقَتِيلَةِ / بَنِى فُلَانٍ** » **أَلْحَقْتَ التَّاءَ ، خَشْيَةَ الْإِلْبَاسِ**) بالمذكر (**لِأَنَّكَ لَمْ تَذْكُرِ الْمَوْصُوفَ**) المأمون معه الإلباس . [٣٦٨/ب]

(**وَ**) الوزن (**الثَّالِثُ : مِفْعَالٌ**) بكسر الميم ــ (**كَ** « **مِنْحَارٌ** ») يقال : « رجلٌ مِنْحَارٌ » و « امرأة منحارٌ » أي : كثير النَّحْرِ ــ بالحاء المهملة .

(**وَشَذَّ** « **مِيقَانَةٌ** ») بالقاف والنون ، من اليقين ، وهو عدم التردد ، يقال : « رجلٌ مِيقَانٌ » لا يسمع شيئا إلا أيقنه ، و « امرأةٌ مِيقَانة » .

وإنما لم تدخل التاء الفاصلة ــ هنا ــ لأنه صفة لا تجرى على فعل ؛ ولأنه يشبه المصادر الميميَّة بزيادة الميم فى أوله ــ قاله ابن الأنبارىّ(٢) .

(**وَ**) الوزن (**الرَّابِعُ : مِفْعِيلٌ**) بكسر الميم (**كَ** « **مِعْطِيرٍ**) من العطر (**وَشَذَّ** « **امْرَأَةٌ مِسْكِينَةٌ** ») لخروجه عن القاعدة ، ومع ذلك فإنه محمول على « فقيرة » (**وَسُمِعَ**) « امرأةٌ (**مِسْكِينٌ** » **عَلَى الْقِيَاسِ**) حكاه سيبويه(٣) .

---

(١) فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ص ١٢٠ : « والوجه الرابع ــ يعنى من النعوت المؤنثة ــ أن يكون النعت مصروفا من مفعول إلى فعيل فلا تدخله الهاء ، كقولك : كفّ خضيب ، وعين كحيل ولحية دهين ، الأصل فيه : عين مكحولة ، وكفّ مخضوبة ، ولحية مدهونة ، فلما عُدِل عن مفعول إلى فعيل لم تدخله الهاء ؛ ليكون ذلك فرقا بينه وبين ما الفعل له ؛ كقولك : امرأة كريمة ، وأديبة وظريفة » اهـ .

(٢) فى المصدر السابق فى الصفحة نفسها : « وكذلك قولهم : امرأةٌ معطار ، ومهذارٌ لم يُدْخِلوا الهاءَ فى هذا ؛ لأنه ليس بمبنىّ على الفعل » اهـ .
[وينظر سيبويه ٢/ ٩١ ، والمقتضب ٣/ ١٦٥] .

(٣) فى سيبويه ٢/ ٢١٠ : « وقالوا مسكينة ، شُبهتْ بفقيرة ، حيث لم يكن فى معنى =

(وَ) الوزن (**الْخَامِسُ : مِفْعَلٌ**) بكسر الميم ، وفتح العين (**كَـ « مِغْشَمٍ »**) ــ بالغين والشين المعجمتين ــ وهو الذى لا ينتهى عمَّا يريده ويهواه من شجاعته (**وَ « مِدْعَسٍ »**) ــ بالدال والعين والسين المهملات ــ من الدعس ، وهو الطعن ، يقال : « رمحٌ يُدْعَس به » .

وعلة عدم لحاق التاء فى هذين الوزنين ؛ ما تقدم فى الثالث .

وإلى هذه الأوزان الخمسة أشار الناظم بقوله :

وَلَاتَلِــى فَارِقَــةٌ « فَعُــولَا » ....

الأبياتَ الثلاثة(١) .

(**وتأْتِى التَّاءُ لِفَصْلِ الْوَاحِدِ مِنَ الْجِنْسِ**) الجامد الذى لا يصنعه مخلوق ، (**كَثِيرًا كَـ « تَمْرَةٍ »**) و « تَمْرٍ » ــ بفتح المثناة فوق وسكون الميم ــ (**وَلِعَكْسِهِ**) أى : لفصل الجنس من واحده (**فى : « جَبْأَة »**) ــ بفتح الجيم ، وسكون الموحدة ، بعدها همزة ــ ضرب من الكمأة أحمر (**وَ « كَمْأَةٍ »**) ــ بفتح الكاف ، وسكون الميم ، وبفتح الهمزة ــ وهى التى تميل إلى الغبرة والسواد .

وقول الموضح : (**خاصَّةً**) مُخرجٌ لـ « سَيَّارة » و « مَيَّارة » فإنهما جَمْعَا سَيَّار ، وَميَّار ، لا من أسماء الأجناس ؛ لغلبة التأنيث عليهما ، قال الله تعالى : ﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ ﴾(٢) وعلى تقدير كونهما من أسماء الأجناس فالقيد مصروف إلى

= الإكثار ، فصار بمنزلة فقير وفقيرة » اهـ .

(١) وهى :

ولا تلى فارقــةٌ « فَعُــولَا » أصلًا ، ولا المِفْعَالَ ، والْمِفْعِيلَا
كـذاك « مِفْعَـلٌ » ومـا تليــهِ تا الفرقِ من ذى ــ فشذوذٌ فيه
ومن « فَعِيلٍ » كقتيلٍ إن تَبِـعْ موصوفَـه غالبـا التَّـا تَمتَنِــعْ

(٢) من الآية [١٩] من سورة « يوسف » .

الجامد ، وهذان مشتقان(١) .

وتأتي التاء لفصل الواحد من الجنس الذى يصنعه المخلوق قليلا نحو : « لَبِن » و « لَبِنة » .

وقد تكون التاء لازمة فيما يشترك فيه المذكر والمؤنث كـ « رَبْعَةٍ » وهو المعتدل ، والمعتدلة من الرجال والنساء ، لا بالطويل ، ولا بالقصير(٢) .

(وَ) تأتى التاء (**عِوَضًا مِنْ فَاءٍ ، كَـ** « **عِدَةٍ** ») وأصلها « وِعْدٌ » بكسر الواو(٣) ، فكرهوا ابتداءَ الكلمة بواو مكسورة ؛ فنقلوا كسرة الواو / إلى العين ، [١/٣٦٩] ثم حذفوا الواو ، وعوضوا منها التاء فى غير محلّ المعوض منه ؛ لأن تاء التأنيث لا تقع صدرًا ، وتأتى عوضا من عين كـ « إقامة » (**أَوْ مِنْ لَامٍ كَـ** « **سَنَةٍ** ») وأصلها « سَنَوٌ » أو « سَنَهٌ » بدليل قولهم فى الجمع بالألف والتاء : سنوات ، أو سنهات ؛ فكرهوا تعاقب حركات الإعراب على الواو لاعتلالها ، وعلى الهاء لخفائها ، فحذفوا

---

(١) فـ « سيَّار » فعَّال من سار ، و « ميَّار » فعَّال من مَارَ ، يقال : ما رهم مَيْرًا من باب باع أتاهم بالمِيرة ـــ بكسر الميم وهى الطعام [المصباح المنير (مَيَرَ)] .

(٢) ينظر كتاب سيبويه ٢/ ٢٠ ، والمصباح المنير (ربع) .

(٣) أكثر الأئمة على أن أصل المصدر مبنىّ على « فِعْلة » وعْدَة ، وإذا كان كذلك حذفت الواو وجوبا ونقلت كسرتها إلى العين [ينظر فى ذلك : سيبويه ٣٥٨/٢ ، والمقتضب ١/ ٨٨ ، ٨٩ ، والمنصف شرح تصريف المازنى ١/ ١٨٤ ، وابن يعيش ١٠/ ٦١] .
وذكر ابن الشجرى فى أماليه قولين : قال فى الجزء الأول ٣٧٧ : المصدر على فِعْلَة ، وقال فى الجزء الثانى المصدر على فِعْل وهو متفق لما أورده الشيخ خالد .
وفى شرح الشافية ٣/ ٨٩ انفرد الرضى بأن المصدر على فَعْل قال : « فلهذا جاز حذفُ الواو من مصدر « يعد » وإثباتها نحو : عِدَة ووَعْدِ .. وإنما كُسرتِ العينُ فى « عِدَة » وأصله وَعْدٌ ، لأن الساكن إذا حرك فالأصل الكسر ، وأيضا ليكون كعين الفعل الذى أُجرى هو مُجراه » ا هـ فما ذهب إليه الرضىّ غير ما ذهب إليه أكثر النحويين .

الواو ، والهاء ، وعَوَّضوا منه التاء فى محلّ المعوض منه على القياس .

(**أَوْ**) عوضا (**مِنْ**) حرف (**زَائِدٍ لِمَعْنًى**) وهو ياء النسب (**كَـ** « **أَشْعَثِيّ** » **وَ** « **أَشَاعِثَةٍ** »)و « أزرقى »و « أزارقة »و « مُهَلَّبِىّ »و « مَهَالبة » نسبةإلى : أشعث ، وأزرق ، ومُهَلَّب ؛ فالتاء فيهن عوض من ياء النسب ألا ترى أنهما لا يجتمعان ، وإنما يقال : الأشعثيُّونَ والأشاعثة ، وكذا الباق .

(**أَوْ**) عوضا (**مِنْ**) حرف (**زَائِدٍ لِغَيْرِ مَعْنًى**) وهو ياء « **مَفَاعِيلَ** » (**كَـ** « **زِنْدِيقٍ** » **وَ** « **زَنَادِقَةَ** ») فالتاء عوض من ياء زناديق ؛ فإذا جىء بالياء لم يُجَأْ بالتاء ، بل يقال : زناديق ، فالياء والتاء متعاقبان هنا ــ قاله فى شرح الكافية(١) .

و « الزنديق »(٢) هو الذى لا ينتحل دينا ، وقيل : هو الذى يظهر الإسلام ويُخْفِى الكفر .

(**وَ**) تأتى التاء (**لِلتَّعْرِيبِ**) ــ بالعين المهملة ، أى : تعريب الأسماء الأعجمية (**كَـ** « **مَوَازِجَة** ») جمع مَوْزَج ــ بفتح الميم ، وسكون الواو ، وفتح الزاى المعجمة ، بعدها جيم ــ وهو الخُفّ ، وقيل : الجورب ، والقياس : مَوَازِج ، فدخلت التاء فى جمعه ؛ لِيُدَلّ على أن أصلَه أعجمىٌّ فَعُرِّب ، والفرق بين المُعَرَّب وغيره : أنّ العرب إذا استعملت الأعجمىَّ ؛ فإن خالفت بين ألفاظه فقد عرَّبته ، وإلّا فلا .

(**وَ**) تأتى التاء (**لِلْمُبَالَغَةِ**) فى الوصف (**كَـ** « **رَاوِيَةٍ** ») لكثير الرواية ، وإنما أنثوا المذكر ؛ لأنهم أرادوا أنه غاية فى ذلك الوصف ، و « الغايةُ » مؤنثة(٣) .

---

(١) ينظر شرح الكافية لابن مالك ٤/ ١٧٣٦ .

(٢) المصباح المنير (زندق) .

(٣) فى الخصائص ٢/ ٢٠١ : « وذلك أن الهاء فى نحو ذلك لم تلحق لتأنيث الموصوف بما هى فيه ، وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هى فيه قد بلغ الغاية والنهاية ، فجعل تأنيث الصفة أمارة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة وسواء أكان ذلك الموصوف =

(**وَلِتأْكِيدِهَا**) أى : المبالغة الحاصلة بغير التاء (**كَـ « نَسَّابَةٍ »**) وذلك لأن « **فَعَّالًا** » يفيد المبالغة بنفسه ؛ فإذا دخلت عليه التاء أفادت تأكيد المبالغة ؛ لأنّ التاءَ للمبالغة .

(**وَ**) تأتى التاء (**لِتَأْكِيدِ التَّأْنِيثِ كَـ « نَعْجَةٍ »**) لأن انفراد المؤنث باسمٍ غير المذكر ، يُفيد التأنيثَ ؛ كـ « عجوز » و « أتان »(١) فكان يكفى أن يقال : « نَعْجٌ » لأنه يُفيد التأنيث بنفسه ، فدخول التاء فيه لتأكيد التأنيث .

* * *

(**فَصْلٌ : لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْ أَلِفَيِ التَّأْنِيثِ**) المقصورة والممدودة (**أَوْزَانٌ نَادِرَةٌ ، وَلَا نَتَعرَّضُ لَهَا فِي هَذَا الْمُخْتَصر**) لكون الناظم لم يذكرها (**وَأَوْزَانٌ مَشْهُورَةٌ**) / فى الاستعمال . [٣٦٩/ب]

وتقدم فى باب مالا ينصرف أن المقصورة أصل للممدودة ؛ فلذلك قدمها .

(**فَمَشْهُورُ أَوْزَانِ الْمَقْصُورَةِ اثْنَا عَشَرَ**) وزنًا :

(**أَحَدُهَا : فُعَلَى ــ بِضَمِّ الْأَوَّلِ ، وَفَتْحِ الثَّانى ــ كَـ « أُرَبَى »**) ــ بالراء المهملة ، والباء الموحدة ــ اسمًا (**لِلدَّاهِيَةِ**) ــ بالدال المهملة ــ وجمعها دَوَاهٍ ، وأعظمها الموت .

= بتلك الصفة مذكرًا أم مؤنثا » اهـ .

(١) الأسماء الجامدة يغلب فيها تمييز المؤنث من المذكر ، بوضع أسماء مخصوصة لكل منها كعَيْر وأتان ، وجمل وناقة ، وحمل ورِخْل ، ويقل التمييز فيها بالتاء ، فقد سُمِع شيخ وشيخة ، وغلام وغلامة ورجل ورَجُلَة قال الشاعر :

خَرَقُوا جَيْبَ فَتَاتِهِمْ   لَمْ يُبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَهْ

قال المبرد فى الكامل ٣٦٦ : ولا تقول : فى الدار رجلان ، إذا أردت رجلا وامرأة ، إلا على قول من قال للأنثى رَجُلة ، فقد جاء ذلك ، قال الشاعر : ... » وأنشد البيت السابق .

(وَ « أُدَمَى » و « شُعَبَى ») ـــ بمعجمة ، فمهملة ، فموحدة ـــ اسمين (لِمَوْضِعَيْنِ ، قَالَ) جرير :

٢٥٠ م (أَعَبْدًا حَلَّ فِي شُعَبَى غَرِيبًا أَلُؤْمًا لَا أَبَالَكَ وَاغْتِرَابًا[١]

(وَزَعَمَ ابْنُ قُتَيْبَةَ أَنَّهُ لَا رَابِعَ لَهَا) فى لسان العرب (وَيَرِدُ عَلَيْهِ « أُرَنَى » ـــ بِالنُّونِ ـــ) اسما (لِحَبٍّ) من البقل (يُجَبَّنُ بِهِ اللَّبَنُ ، وَ « جُنَفَى ») ـــ بالجيم ، والنون ، والفاء ـــ اسمًا (لِمَوْضِعٍ ، وَ « جُعَبَى ») بالجيم ، والعين المهملة ، والباء الموحدة ـــ اسمًا (لِعِظَامِ النَّمْلِ) جمعُ عَظِيمٍ ، لا عَظْمٍ ، والمراد به كبار النمل اللاتى يَعْضَضْنَ ، ولهنّ أفواه واسعة ـــ قاله القالى[٢] .

---

(١) هذا البيت من الوافر لجرير سبق فى موضعين وهذا هو الموضع الثالث .
وهو فى الموضع الأول برقم ٢٥٠ فى باب المفعول المطلق ـ والشاهد فيه هناك « ألؤما واغترابا » فقد اشتملت هذه العبارة على مصدر واقع بعد همزة الاستفهام دالة على التوبيخ ، والعامل فى هذا المصدر محذوف وجوبا [ينظر الجزء الثانى ص ٤٧٥] .
وفى الموضع الثانى بالرقم نفسه فى باب المنادى ـ والشاهد فيه هناك قوله : « أَعَبْدًا » على أن الهمزة للنداء ، وأن الشاعر عندما اضطُرّ إلى تنوين المنادى الذى يجب فيه الضم لكونه نكرة مقصودة ، نصبه مع التنوين تشبيها له بالنكرة غير المقصودة [ينظر الجزء الرابع ص ٣٧] .
وفى الموضع الثالث الذى معنا الآن جاء الشاهد قوله : « شُعَبَى » على وزن « فُعَلَى » من أوزان ألف التأنيث المقصورة .

(٢) هو إسماعيل بن القاسم أبو علىّ البغدادىّ المعروف بالقالى نسبة إلى قالى قلى ـــ بلد من أعمال أرمينة ، كان أعلم الناس بنحو البصريين ، وأحفظ أهل زمانه للغة ، وأرواهم للشعر الجاهلىّ ، وأحفظهم له ـــ قاله الزُّبيدىّ . قدم بغداد سنة ٣٠٣ هـ فقرأ النحو والعربية والأدب على ابن دُرستَويه والزجاج والأخفش الأصغر وغيرهم ودخل قرطبة سنة ٣٣٠ هـ وصنف بها : الأمالى ، والنوادر ، والمقصور والممدود وشرح المعلقات ، وغير ذلك . روى عنه أبو بكر الزُّبيدىّ ، ومات بقرطبة سنة ٣٥٦ هـ [بغية الوعاة ١/ ٤٥٣] .

وَ « رُحَبَى » — بالراء ، والحاء المهملة ، والباء الموحدة — لموضع — و « حُلَكَى » — بالحاء المهملة — لدويبّة — قال أبو علىّ الفارسىّ هى مقصورة ، حكاه عنه ابن جنى فى « القدّ »(١) .

(**وَقَدْ تَبَيَّنَ**) من عدم اشتهار ما ذُكِر (**أَنَّ عَدَّ النَّاظِمَ لِـ « فُعَلَى » فِي الْأَوْزَانِ الْمَشْهُورَةِ مُشْكِلٌ**) لأنها من الأوزان النادرة ، بل قال خطّاب الماردىّ(٢) : إنها شاذّة .

الوزن (**الثَّانِي : فُعْلَى — بِضَمِّ الْأَوَّلِ ، وَسُكُونِ الثَّانِي — اسْمًا كَانَ كَـ « بُهْمَى »**) — بالموحدة — اسما لنبت — قاله الجوهرىّ(٣) ، يقال : أبهمت الأرض ، كثر بُهْمَاها .

(**أَوْ صِفَةً**) لا مذكّر لها (**كَـ « حُبْلَى »**) وما لها مذكر ، نحو (**« طُولَى »**) أنثى الأطول . (**أَوْ مَصْدَرًا ، كَـ « رُجْعَى »**) مصدر رجع .

الوزن (**الثَّالِثُ : فَعَلَى — بفتحتين — اسْمًا كَانَ « بَرَدَى »**) — بالموحدة — (**لِنَهْرٍ بِدِمَشْقَ ، أَوْ مَصْدَرًا ، كَـ « مَرَطَى »**) — بالطاء المهملة — (**لِمِشْيَةٍ ، أَوْ صِفَةً ، كَـ « حَيَدَى »**) — بالحاء والدال المهملتين بينهما ياء مثناة تحتانية — يقال : حمار حَيَدَى ، أى : يحيد عن ظله ، إذا تخيل منه .

الوزن (**الرَّابِعُ : فَعْلَى — بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَسُكُون ثانِيه — بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ إِمَّا**

---

(١) من مؤلفات ابن جنى ذكره محقق الخصائص الشيخ محمد على النجار فى مقدمة الكتاب .

(٢) هو خطّاب بن يوسف بن هلال القرطبىّ أبو بكر الماردىّ — قال ابن عبد الملك : كان من جِلَّة النحاة ومحققيهم والمتقدمين فى المعرفة بعلوم اللسان على الإطلاق ، تصدّر لإقراء العربية طويلا وصنف فيها — وقال السيوطي : وهو صاحب كتاب الترشيح ؛ ينقل عنه أبو حيان وابن هشام كثيرا توفى بعد الخمسين والأربعمائة [بغية الوعاة ١/ ٥٥٣] .

(٣) الصحاح (بهم) ٥/ ١٨٧٦ .

جَمْعًا كَـ « قَتْلَى ») جمع قتيل (**وَ « جَرْحَى »**) جمع جريح (**أَوْ مَصْدَرًا ، كَـ « دَعْوَى »**) مصدر دَعَا (**أَوْ صفةً ، كَـ « سَكْرَى » وَ « سَيْفَى » مُؤَنَّثَى سَكْرَانَ ، وَسَيْفانَ لِلطَّوِيلِ »** .

فَإِن كَانَتْ فَعْلَى اسْمًا ، كَـ « أَرْطَى » وَ « عَلْقَى » فَفِى أَلِفِهِ وَجْهَان) مبنيان على الصرف وعدمه ، فمن صرف قدّر الألف للإلحاق ، ومن منع قدرها للتأنيث .

و « الأرطى » شجر الرَّمْل[1] ، يدبغ به الأديم[2] ، يقال : أديم مأروط أى : مدبوغ / وقد تكون « أَرْطَى » أَفْعَل ؛ لأنه يقال : أديمٌ مَرْطِىّ ، حكاه فى الصحاح[3] ، و « عَلْقَى »[4] نبتٌ . [٣٧٠/أ]

(١) فى المخصص ١/ ١٦٣ : ١٦٤ ذكر ممّا ينبت فى الرمل « الأَرْطَى ، يجرى ولا يجرى ، واحدته أرطاة تنبت عِصِيًّا من أصل واحد ، تطول مدَّ القامة ، وورقها هدب ، ونَوْرُها أصفر ، ورائحته طيبة ، وعروقه شديدة الحمرة » بتصرف .

(٢) فى المصباح (أدم) : « والأديم ، الجلد المدبوغ ، والجمع أَدَم ــ بفتحتين ، وبضمتين أيضا وهو القياس ، مثل بَرِيد وبُرُد » ا هـ .

(٣) للجوهرىّ ، وعبارته فيه ، مادة (أرط) ٣/ ١١١٤ : ١١١٥ « الأرطى : شجر من شجر الرمل ، وهو « أَفْعَل » من وجه ، و « فَعْلَى » من وجه ؛ لأنهم يقولون : أديم مأروط ، إذا دُبِغ بورقه ، ويقولون : أديم مَرْطِىّ » ا هـ .
وفى كلام الصحاح لف ونشر غير مرتب ؛ لأن الدليل ليس على ترتيب المدَّعَى ؛ لأن ادّعاء أنه « أفعل » دليله : أديم مَرْطِىّ ، وادّعاءَ أنّه « فَعْلَى » دليله : أديم مأروط ووجهه : أنّ قولَهم : مأروط ، يدل على أن الهمزة أصلية ، والألف فى آخره زائدة ، وقولهم : مَرْطِىّ ، يدل على أن أرطى « أفعل » والألف فى آخره منقلبة عن ياء ، ومَرْطِىّ كَمَرْمِىّ من رميت .

(٤) قاله فى الصحاح (علق) ٤/ ١٥٣٢ .
وفى القاموس (علق) ٣/ ٢٦٧ « والعلقى كسَكرى : نبت يكون واحدًا وجمعا ، قضبانه دقاق عَسِرٌ رَضُّها ، يتخذ منه المكانس ، ويُشْرَب طبيخه للاستسقاء » ا هــ .

الوزن (**الْخَامِسُ : فُعَالَى ـ بِضَمٍّ أَوَّلِهِ**) وتخفيف ثانيه ـ (**كَـ** « **حُبَارَى** ») ـ بالحاء المهملة ، والباء الموحدة ، والراء المهملة ـ (**وَ« سُمَانَى »**) ـ بالسين المهملة ، والنون ـ (**لِطَائِرَيْنِ**) ذكرين ، أو أُنثيين .

(**وَفِي الصِّحَاحِ أَنَّ أَلِفَ « حُبَارَى » لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ**[1] ، **وَهُوَ وَهَمٌ**) ـ بفتح الهاء ـ من صاحب الصحاح (**فَإِنَّهُ قَدْ وَافَقَ عَلَى أَنَّهُ مَمْنُوعُ الصَّرْفِ**) ومَنْعُ الصرف دليلٌ على أنّ ألفَهُ للتأنيث .

الوزن (**السَّادِسُ : فُعَّلَى ـ بِضَمٍّ أَوَّلِهِ ، وَتَشْدِيدِ ثَانِيهِ مَفْتُوحًا ، كَـ** « **سُمَّهَى** ») ـ **بالمهملة** ـ (**لِلْبَاطِلِ**) ـ وللكذب ، وللهواء بين السماء والأرض .

والوزن (**السَّابِعُ : فِعَلَّى ـ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ ، وَفَتْحِ ثَانِيهِ ، وَسُكُونِ ثَالِثِهِ ـ كَـ** « **سِبَطْرَى** ») ـ بمهملات وموحدة (**وَ« دِفَقَّى »**) بالدال ، والفاء ، والقاف ـ (**لِضَرْبَيْنِ مِنَ الْمَشْيِ**) فالأول : مِشيَة فيها تبختر ، والثاني : مِشيَة فيها تدفق وإسراع .

الوزن (**الثَّامِنُ : فِعْلَى ـ بكسر أَوَّلِهِ ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ ـ إما مَصْدَرًا كَـ** « **ذِكْرَى** ») مصدر ذَكَر ذِكرًا ، وذِكْرَى ، مما تَوَافَق فيه كلمتان فيما عدا ألف التأنيث .

(**أَوْ جَمْعًا ، وَذَلِكَ**) شيآن (« **حِجْلَى** ») بالحاء المهملة ، والجيم (**جَمْعًا لِلْحَجَلِ ـ بفتحتين ـ اسْمًا لِطَائِرٍ ، وَ** « **ظِرْبَى** ») **بِالظَّاءِ الْمُشَالَةِ**) والراء ، والباء الموحدة (**جَمْعًا لِظرِبَانَ ـ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَكَسْرِ ثَانِيه ـ اسْمًا لِدُوَيبَّة ، وَلَا ثَالِثَ لَهُمَا فِي الْجُمُوعِ**) وذلك معلوم من عدم الإتيان معهما بالكاف ، ولكن

---

(١) الصحاح (حبر) ٢/ ٦٢١ .

ذكره(١) تأكيدا .

الوزن (التَّاسِعُ : « فِعِّيلَى » — بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَثَانِيه مُشدَّدًا ، نَحْوُ : « حِثِّيثَى ») — بحاء مهملة ، وثاءين مثلثتين ، بينهما ياء مثناة تحتانية — اسم مصدر حَثَّ على الشيء إذا حضَّ عليه .

(وَ « خِلِّيفَى » — بالخاء المعجمة والفاء — الخلافة ، وفى الأثر عن عُمَرَ — رضى الله عنه — « لَوْلَا الْخِلِّيفَى لَأَذَّنْتُ »(٢) .

وَحَكَى الْكِسَائِيُّ : « هُوَ مِنْ خِصِّيصَاءِ قَوْمِهِ » — بِالْمَدِّ — وَهُوَ شَاذٌ) وقياسه القَصْر ، كما مثل به فى التسهيل(٣) .

الوزن (الْعَاشِرُ : فُعُلَّى — بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ ، وَتَشْدِيد ثَالِثِهِ — كَ « كُفُرَّى ») — بالفاء والراء ، وفى القاموس : أنه مثلث الكاف والفاء — والكُفُرَّى : الكافور (لِوِعَاءِ الطَّلْعِ) أى : طلع النخل ، سُمِّى بذلك ؛ لأنه يكفره ، أى ، يَسْتُره ويُغطيه .

---

(١) أى ، ولكن ذكر قوله : « ولا ثالث لهما » من باب توكيد أنهما كلمتان فقط .

(٢) قال الجار بردى بعد أن أورد هذا الأثر : « أى : لولا كثرة الاشتغال بأمر الخلافة ، وذهولى بسببها عن تعهُّد أوقات الأذان ، لأذَّنْتُ »ا هـ .
[ينظر شرحه على الشافية — رسالة دكتوراه فى جامعة الأزهر تحقيق د/ رفعت الليثى .
وينظر الأثر فى : اللسان (خلف) والنهاية فى غريب الحديث ط/ ٦٩ بلفظ « لو أُطَقْتُ الأذانَ مع الخِلِّيفَى لأذَّنْتُ » والفائق فى غريب الحديث ١/ ٣٩١ والتنبيهات لعلىّ بن حمزة ص ١٤٥ .

(٣) فى الأشمونى ٤/ ١٠٠ « وسمع منه مع الممدودة قولهم : هو عالم بِدِخِّيلَائه أى : بأمره الباطن ، وخِصِّيصَاء ، للاختصاص ، وفِخِّيراء للفخر ، ومِكِّيناء للتمكن ، وهذه الكلمات تُمد وتقصر ، وجعل الكسائى هذا الوزن مقيسا ، والصحيح قصره على السماع »

والشيبانى(١) يجعله للطلع نفسه ، والفراء يجعله للطَّلْع حين يتشقق ، قال القالى(٢) : والأول هو الصحيح ؛ لأن الاشتقاق يدل على صحته .

(وَ « **حُذُرَّى** » وَ « **بُذُرَّى** ») ـــ بذالين معجمتين ، وراءين مهملتين ، وبحاء مهملة فى الأول ، / وباء موحدة فى الثانى ـــ وهما (**مِنَ الْحَذَرِ ، والتَّبْذِيرِ**) وقال ابـــن [٣٧٠/ب]

وَلَّاد(٣) : البُذُرَّى : الباطل .

الوزن (**الْحَادِى عَشَرَ : فُعَّيْلَى ـــ بضَمّ أَوَّلِهِ ، وَفَتْحِ ثَانِيهِ مُشَدَّدًا ـــ كَ « خُلَّيْطَى »**) ـــ بالخاء المعجمة ، والطاء المهملة ـــ اسمًا (**لِلاخْتِلَاطِ**) يقال : « وقعوا فى خُلَّيْطَى » إذا اختلط عليهم أمرُهم .

(وَ « **قُبَّيْطَى** » ـــ بالقاف ، والباء الموحدة ، والطاء المهملة ـــ اسْمًا (**لِلنَّاطِفِ**)(٤) .

الوزن (**الثَّانِى عَشَر : فُعَّالَى ـــ بِضَمّ أَوَّلِهِ ، وَتَشْدِيد ثَانِيه ـــ نَحْوُ : « شُقَّارَى »**) ـــ بالشين المعجمة ، والقاف ، والراء المهملة ـــ (وَ « **خُبَّازَى** ») بالخاء المعجمة ، والباء الموحدة ، والزاى ـــ اسمين (**لِنَبْتَيْنِ ، وَ « خُضَّارَى »**) ـــ بالخاء ، والضاد المعجمتين ، والراء المهملة ـــ اسمًا (**لِطائِرٍ** .

« **تنبيهٌ** » : **نَحْوُ : جُنَفَى**) مما كان على وزن « **فُعَلَى** » ـــ بضم الفاء ، وفتح العين ـــ (**وَنَحْوُ : خِلِّيفَى**) مما كان على وزن « **فِعِّيلَى** » ـــ بكسر الفاء وتشديد

---

(١) وهو اسحاق بن مرار أبو عمرو الشيبانىّ الكوفىّ مات سنة ست ، أو خمس ومائتين سبق ذكره .

(٢) سبق فى هذا الباب وهو إسماعيل بن القاسم أبو علىّ البغدادىّ .

(٣) هو أبو العباس أحمد بن محمد التميمى ، سمع من الزجاج وغيره ، له كتاب الانتصار لسيبويه

(٤) الناطف [illegible] يستقطر قبل خثورته .

العين المكسورة ــ (**وَنحْوُ : خُلَّيْطَى**) مما كان على « فُعَّيْلَى » ــ بضم الفاء ، وتشديد العين المفتوحة (**لَيْسَ مِنَ الْأَوْزانِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْمَقْصُورَةِ ؛ بِدَلِيلِ**) وجودها فى أوزان الممدودة .

فالأول : كما فى : (« **عُرَوَاءَ** ») ــ بضم العين المهملة ، وفتح الراء المهملة ــ قوة الحُمَّى ، ومسّها فى أول رعدتها ــ كما فى القاموس زيادة على الصحاح(١) .

(**وَ**) الثانى كما فى (« **فِخِّيرَاءَ** ») ــ بكسر الفاء ، وتشديد الخاء المعجمة ــ من الفخر ، والفِخِّيراء : الرجل الفَخِر ، (**وَ**) الثالث كما فى (« **دُخَّيْلَاءَ** ») ــ بضم الدال المهملة ، وتشديد الخاء المعجمة ــ ولم يحفظ بالمد غيره ، يقال : هو عالم بدُخَّيْلَاءِ أمورك أى : بباطنها(٢) .

* * *

(**وَمَشْهُورُ أَوْزَانِ الْمَمْدُودَةِ سَبْعَةَ عَشَرَ**) وزنًا :

(**أَحَدُها : فَعْلَاء ــ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ ــ اسْمًا ، كَـ « صَحْرَاءَ » أَوْ مَصْدَرًا ، كَـ « رَغْبَاءَ »**) مصدر رَغِبت ــ بالراء المهملة ، والغين المعجمة (**أَوْ صِفَةً ، كَـ « حَمْرَاءَ » وَ « دِيمَةٌ هَطْلَاءُ »**) والدِّيمَة ــ بكسر الدال المهملة ، وسكون الياء المثناة تحت ــ قال أبو زيد : هو المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق ، وأقله ثلث النهار ، أو ثلث الليل ، و « الهَطْل » تتابع المطر .

---

(١) لا فرق : فقد نقل صاحب القاموس عبارة الصحاح [ينظر القاموس (عَرَاه) ٤/ ٣٦١ ، والصحاح (عَرَا) ٦/ ٢٤٢٤ .

(٢) وفى التسهيل عدّ ابنُ مالك من الأوزان المشتركة بين المقصور والممدودة « فُعَلَى » و « فِعِّيلَى » و « فُعَّيلَى » [ينظر شفاء العليل فى إيضاح التسهيل ٣/ ١٠٠٧ : ١٠٠٨] .

(**أَوْ جَمْعًا فِي الْمَعْنَى**[١] ، **كَـ « طَرْفَاء »**) بالطاء والراء المهملتين ، وبالفاء ، ويضاف لِلْغَابَةِ ـــ بالموحدة ـــ فيقال : « طَرْفَاءُ الْغَابَةِ » وهي شجرٌ ، ومنها اتُّخِذ منبرُه ـــ ﷺ ـــ .

وفى القاموس : أنها أربعة أصناف ، منها « الْأَثْل » الواحدة : طرفاءة ، وَطَرَفَة[٢] ، وفى الصحاح : قال سيبويه : واحد وجمع[٣] .

(وَ) الوزن (**الثَّانِي** ، **وَالثَّالِثُ** ، **وَالرَّابِعُ** : **أَفْعَلَاءُ** ـــ **بِفَتْحِ الْعَيْنِ** ـــ **وأَفْعِلَاءُ** ـــ **بِكَسْرِهَا** ـــ **وَأَفْعُلَاءُ** ـــ **بِضَمِّهَا** ـــ **كَقَوْلِهِمْ** : « **يَوْمُ الْأَرْبِعَاء** ») بفتح الباء ، وكسرها ، / وضمها (**سُمِعَ فِيهِ الْأَوْزَانُ الثَّلَاثَةُ**) وهو اليوم المعروف[٤] ـــ [١/٣٧١]
وفى تحشية التسهيل بخط مؤلفه : اسم اليوم : أَرْبِعَاء ـــ بفتح الباء وكسرها ـــ وبفتح الهمزة وضم الباء : عمود الخيمة ، وَبِضَمِّهما : موضعٌ .

(وَ) الوزن (**الْخَامِسُ** : **فَعْلَلَاءُ**) ـــ بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح ثالثه ـــ (**كَـ « عَقْرَبَاءَ »**) اسمًا (**لِمَكَانٍ**[٥]) .

(وَ) الوزن (**السَّادِسُ** : **فِعَالَاءُ** ـــ **بِكَسْرِ الْفَاءِ** ، **كَـ « قِصَاصَاءَ »**) ـــ بقاف ، وصادين مهملتين ـــ اسما (**لِلْقِصَاصِ**) .

(وَ) الوزن (**السَّابِعُ** : **فُعْلُلَاءُ** ـــ **بِضَمِّ الْأَوَّلِ وَالثَّالِثِ** ، **كَـ « قُرْفُصَاءَ »**) ـــ بقاف ، فراء ، فصاد مهملة ـــ لِنَوْع من القعود ، يقال : « قعد القُرْفُصَاء » إذا قعد

---

(١) إنما قال فى المعنى ؛ لأنّ فَعْلاء كطرفاء ليس من أبنية جمع التكسير ، ولهذا كان الراجح أن « طرفاء » اسم جنس جمعىّ ، لا جمع [صبان : ٤ / ١٠٢] .

(٢) القاموس : (الطرف) ١٦٧/٣ وتكملة النَّص : محركة ـــ يعنى طَرَفَة ـ وبها لُقِّب طَرَفَةُ بنُ العبد ، واسمه : عمرو » ا هـ قاموس .

(٣) الصحاح : (طرف) ٤/ ١٣٩٤ وينظر كتاب سيبويه ٢/ ١٨٩ « بولاق » .

(٤) وهو اليوم الرابع من أيام الأسبوع .

(٥) وقيل : لأنثى العقارب [شرح الفارضى على الألفية] .

على قدميه ، وأَمَسَّ الأرضَ أَلْيَتَيْهِ[١] .

الوزن (**الثَّامِنُ : فَاعُولَاءُ ــ بِضَمِّ الثالث ــ كَـ « عَاشُورَاءَ »**) لعاشر المحرم ، وحكى أبو عمرو الشيبانى فيه القصر .

الوزن (**التَّاسِعُ : فَاعِلَاءُ ــ بكَسْرِ الثَّالِثِ ــ كَـ « قَاصِعَاءَ »**) ــ بالقاف ، والصاد والعين المهملتين ــ اسمًا (**لِأَحَدِ جِحَرَةِ الْيَرْبُوعِ**) وهو حيوان فوق الفأرة ، يداه أقصرُ من رجليه ، عكس الزرافة ، ومن أسماء جِحَرَته أيضا : غائباء[٢] ، ونافقاء .

الوزن (**الْعَاشِرُ : فِعْلِيَاءُ ــ بِكَسْرِ الأول ، وَسُكُونِ الثَّانِى ــ نَحْو : « كِبْرِيَاء »**) بمعنى : التكبُّر .

الوزن (**الْحَادِى عَشَرَ : مَفْعُولَاءُ ، كَـ « مَشْيُوخَاءَ »**) ــ بالشين ، والخاء المعجمتين ــ للشيوخ ، وضبطه ابنُ مالك بالحاء المهملة ، قال : ومعناه : اختلاط الأمر[٣] .

الوزن (**الثَّانِى عَشَر ؛ فَعَالَاءُ ــ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ ــ نَحْوُ : « بَرَاسَاءَ »**)[٤] ــ بالباء الموحدة ، والراء ، والسين المهملتين ــ (**بمعنى النَّاسِ ، يُقَال : مَا أَدْرِى أَىُّ الْبَرَاسَاءِ هُوَ**) أى : الناس هو . (**وَ « بَرَاكَاءَ »**) ــ بالموحدة والراء المهملة

---

(١) فى خ ٤ « أليبه » .

(٢) ذكر بدله فى باب جموع التكسير : راهطاء ، وذكر أن الثلاثة أسماء لجحرة اليربوع وبيتها ، فراجعه .

(٣) فى القاموس فى فصل الشين المعجمة من باب الحاء المهملة ١/ ٢٣٢ : « هم فى مَشْيُوحَاءَ ومَشِيحَى من أمرهم ، أى فى أمر يَتَدِرُونه ، أوِ فِى اختلاط » اهـ .

(٤) و « بَرْناساء » بمعنى « براساء » وهم الناس ــ و « بَرْنَسَاء » بمعناه أيضا [سيبويه ٢/ ٣٣٨ : ٣٣٩] .

(بمعنى الْبُرُوكِ)[١] وهو أن يُبْرِكوا إبلهم ، وينزلوا عن خيلهم ويقاتلوا رَجَّالَة[٢] ، وبراكاءُ كلّ شيء معظمه وشِدَّته ، يقال : « وقع فى براكاء الأمر » و « فى براكاء القتال » أى : فى معظمه وشدته .

قال بشر بن أبى خازم :

وَلَا يُنْجِى مِنَ الْغَمَرَاتِ إِلَّا بَرَاكَاءُ الْقِتَالِ أَوِ الْفِرَارُ[٣] ٣٩٥

قاله القالى .

الوزن (**الثَّالِث عَشَرَ : فَعِيلَاءُ ــ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَكَسْرِ ثانِيهِ ــ نَحْوُ : « قَرِيثَاءَ » وَ « كَرِيثَاء »**) ــ بمثلثتين وراءين مهملتين فيهما ، وبالقاف فى الأول ، والكاف فى الثانى (**نَوْعَانِ مِنَ الْبُسْرِ**) ــ بِضَمّ الموحدة ، وسكون المهملة ــ قال الكسائىُّ : « بُسْرٌ قريثاءُ » ممدود ، وهو أطيب التمر بُسْرًا .

وقال أبو الجرَّاح[٤] : « تمرٌ قَريثى » غير ممدود .

الوزن (**الرَّابعُ عَشَرَ : فَعُولَاءُ ــ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَضَمّ ثَانِيهِ ــ نَحْوُ : « دَبُوقَاءَ »**) ــ بالدال المهملة ، والباء الموحدة ، والقاف ــ العَذِرَة ــ بفتح العين المهملة ، وكسر الذال المعجمة .

---

(١) فى المصباح (برك) البعيرُ بُروكا من باب قعَد ، وقع على بَرْكِه ، وهو صدره وأبركته أنا ، وقال بعضهم هو لغة ، والأكثر أنختُه فبرك ، والْمَبْرَك : موضع البروك :.. » ا هـ .

(٢) جمعُ الرَّاجِل : رَجْلٌ مثل صاحب وصَحْب ، ورَجَّالة ورُجَّال أيضا [المصباح (رَجَلَ)] .

(٣) هذا البيت من الوافر التام لبشر بن أبى خازم فى ديوانه ص ٧٩ ، والمقصور الممدود لابن ولاد ١٨ ، والمقصور والممدود للقالى ٣٥٥ ، واللسان (برك) ١٠ / ٢٧٨ ، والخزانة ٣/ ٣٥٩ ــ وبلا نسبة فى المخصص ١٦/ ٧٣ ، والنقائض ٤٢٣/١ .

(٤) هو أبو الجرَّاح العقيلىّ ، وهو من الأعراب الذين دخلوا الحاضرة ورد اسمه فى إنباه الرواة ٢/ ٣١٧ ، ٣٤٨ ، ٤/ ١٢٠ .

[٣٧١/ب] الوزن / (**الْخَامِسَ عَشَرَ** : **فَعَلَاءُ** ــ **بفتحتين** ــ **كَـ** « **خَفَقَاءَ** ») ــ بالخاء المعجمة ، والفاء ، والقاف ــ اسمًا (**لِمَوْضِعٍ** ــ **قَالَهُ ابْنُ النَّاظِمِ**) فى بعض نسخ الشرح (**وَإِنَّمَا هُوَ بِالْجِيمِ** ، **وَالنُّونِ** ، **وَالْفَاءِ**) كما هو الغالب فى نسخ ابن الناظم ، ونصُّه : « وَفَعَلاءُ ، كَجَنَفَاءُ ــ اسم مكان[١] » .

(**وَلَا نَظِيرَ لَهُ إِلَّا** « **دَأَثَاءُ** ») ــ بفتح الدال المهملة ، والهمزة ، والثاء المثلثة ــ اسمًا (**لِلأَمَةِ**[٢] ، **وَ** « **قَرَمَاءُ** ») ــ بالقاف ، والراء ــ اسمًا (**لِمَوْضِعٍ**) ذكره فى الصحاح فى مادة الفاء[٣] ، ولم يذكره فى مادة القاف ــ قال فى القاموس فى فصل الفاء ، وقولُ الجوهرىّ : فَرَمَاءُ موضعٌ ، سهوٌ ، وإنما هو بالقاف ، وقال فى فصل القاف : وقَرَمَى كجمزَى ويمدُّ موضع باليمامة لبنى امرىء القيس ، وموضع بين مكة والمدينة[٤] .

(**وَعَلَى هَذَا**) التقدير (**فَعَدُّ النَّاظِمِ لِذَلِكَ فِى الْمَشْهُورِ**) من أوزان الممدودة (**مُشْكِلٌ**) لأنه وزن نادر جدا .

وَفِى الْمُحْكَمِ) لابن سِيده[٥] (**أَنَّ** « **جَنَفَى** » ــ **بِالْجِيمِ** ، **وَالنُّون** ،

---

(١) ينظر شرح الألفية لابن الناظم ص ٧٥٨ .
وفى مادة (جنف) ذكر فى القاموس له لغات خمسًا فقال : كجمزَى ، وأُرَبَى ، ويُمدَّان ، وكحمراء .. » ا هـ .

(٢) وعبارة القاموس (دأث) : « الدأثاء ، وتحرك ، الأَمَةُ ، والجمع دَأَث محركة مخففة وابن دأثاء الأحمق والذاهب الأصول » ا هـ .

(٣) الصحاح (فرم) .

(٤) القاموس : (فرم) و (قرم) .

(٥) هو علىّ بن أحمد بن سِيدَه اللغوىّ النحوىّ الأندلسىّ أبو الحسن الضرير وقيل : اسم أبيه محمد ، وقيل : إسماعيل ، كان حافظا ، لم يكن فى زمانه أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار وأيام العرب وما يتعلق بها ــ روى عن أبيه وصاعد ابن الحسن البغدادىّ ــ صنف : المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة ، وشرح إصلاح المنطق ، والمخصص وغيرها ــ =

وَالْفَاءِ ، وَالْقَصْرِ — مَوْضِعٌ ، وَأَنَّهُ بِالْمَدِّ أَيْضًا مَوْضِعٌ) فَذِكْرُه فيما يختصُّ بالمدّ مُشكل .

الوزن (**السَّادِس عَشَر : فِعَلَاء — بِكَسْرِ أَوَّلِهِ ، وَفَتْحِ ثَانِيهِ ، نَحْوُ : « سِيَرَاءِ »)** — بالسين المهملة ، والياء المثناة تحت — ثوب مخلوط بحرير ، وقيل : ما عُمِل من القزّ ، وقيل : بُرْد فيه خطوط صُفْر ، وأيضا نبت ، وأيضا الذهب .

الوزن (**السَّابِعَ عَشَرَ : فُعَلَاءُ — بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، وَفَتْحِ ثَانِيهِ — كَ « خُيَلَاءَ »)** بالخاء المعجمة ، والياء المثناة التحتانية — الكِبْر والعُجْب .

* * *

= توفى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة من الهجرة .
[إنباة الرواة ٢/ ٢٢٥ وبغية الوعاة ٢/ ١٤٣] .

(هَذَا بَابُ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ)

المقصور هو : الاسم المتكمن الذى حرف إعرابه ألفٌ لازمة ، كالفتى والعصا ، بخلاف « إذا »(١) و « رأيت أخاك »(٢) فلا يُسمى مقصورا(٣) .

والممدود هو : الاسم المتمكن الذى آخره همزة بعد ألف زائدة ، نحو : كِسَاء ورِدَاء ، بخلاف : « أولاء »(٤) و « شَاءٍ »(٥) فلا يسمى ممدودا .

(قَصْرُ الْأَسْمَاءِ وَمَدُّها ضَرْبَانِ : قِيَاسِيٌّ ، وَهُوَ وَظِيفَةُ النَّحْوِيِّ ، وَسَمَاعِيٌّ ، وَهُوَ وَظِيفَةُ اللُّغَوِيِّ ، وَقَدْ) اعتنى اللغويون بهما حتى **(وضَعُوا فِي ذَلِكَ كُتُبًا**(٦) .

---

(١) لأنه اسم غير متمكن .

(٢) لأن الألف فى « أخاك » غير لازمة .

(٣) قال يس فى حاشيته على التصريح ٢/ ٢٩١ : « كان عليه أن يذكر محترز قوله : « اسم » كما صنع المصنف أول الكتاب حيث قال : وخرج بذكر الاسم نحو : يخشى — وزاد الشارح هناك خروج الحرف فقال : والحرف نحو « على » — وكذا على قياسه يقال فى تعريف الممدود الآتى : كان حقه أن يقول : بخلاف « جَاءَ » إلخ » ا هـ . [وينظر تعريف ابن هشام للمقصور فيما تقدر فيه الحركات الثلاث جـ١ من هذا التحقيق ص ٢٩٢ .

(٤) لأنه اسم غير متمكن .

(٥) لأن ألفه بدل من أصل .

(٦) منها : المقصور والممدود لإبراهيم بن يحيى بن المبارك ، وللأصمعىّ ، ولأبى بكر بن الأنبارى ولابن جنى ، ولابن خالويه ، ولابن دريد ، وللسجستانى ، ولأبى العباس بن ولّاد ، ولأبى علىّ الفارسىّ ، وللمبرد وغيرهم [ينظر فهرس الكتب الواردة فى إنباه الرواة ٤/ ٣٨٥ : ٣٨٦ .

وَضَابِطُ الْبَابِ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ) لِيُرْجَع إليه (**أَنَّ الِاسْمَ الْمُعْتَلَّ بِالْأَلِفِ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ** :

أَحَدُهَا : مَا لَهُ نَظِيرٌ مِنَ الصَّحِيحِ) الآخر (**يَجِبُ فَتْحُ مَا قَبْلَ آخِرِه**) قياسًا (**وَهَذَا النَّوْعُ مَقْصُورٌ بِقِيَاسٍ**) .

وَإِلى ذَلِكَ أشار الناظم بقوله :

إِذَا اسْمٌ اسْتُوجِبَ مِنْ قَبْلِ الطَّرَفْ ... فَتْحًا ، وَكَانَ ذَا نَظِيرٍ ، كَالْأَسَفْ(١)
فَلِنَظِيرِهِ الْمُعَلِّ الْآخِرِ ... ثُبُوتُ قَصْرٍ بِقِيَاسٍ ظَاهِرِ(٢)

(**وَلَهُ أَمْثِلَةٌ** :

[١/٣٧٢] **مِنْهَا : كَوْنُهُ مَصْدَرَ فَعِلَ**) ـــ بكسر العين (**اللَّازِمِ** ، / **نَحْوُ : جَوِيَ جَوًى**) ـــ بالجيم ـــ (**وَهَوِيَ هَوًى ، وعَمِيَ عَمًى ، فَإِنَّ نَظِيرَهَا مِنَ الصَّحِيحِ**) الآخر (**فَرِحَ فَرَحًا**) وَبطِرَ بَطَرًا (**وَأَشِرَ أَشَرًا**)(٣) وفتحُ ما قبل آخرها واجبٌ مطّرد ؛ لأن فَعِل اللازم قياس مصدره فَعَلٌ ـــ بفتحتين ـــ .

---

(١) « إذا » ظرف فيه معنى الشرط « اسمٌ » فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده « فتحا » مفعول استوجب « وكان » اسمها يعود إلى اسم « ذا نظير » ذا : خبرها ، ونظير : مضاف إليه « كالأسف » متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف أى : وذلك كائن كالأسف . يعنى بذلك مصدر : أَسِفَ فالمصدر ملتزم فيه فتح ما قبل الآخر ونظيره من المعتل كذلك نحو : جَوِىَ جَوًى .

(٢) « فلنظيره » الفاء واقعة فى جواب إذا الواقعة فى البيت السابق لنظير : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، والهاء : مضاف إليه « المعلّ » نعت لنظير « الآخر » مضاف إليه من إضافة اسم المفعول لنائب فاعله « ثبوت » مبتدأ مؤخر « قصرٍ » مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب جواب « إذَا » فى البيت الأول « بقياس » متعلق بثبوت « ظاهرِ » نعت لقياس .

(٣) « أَشِرَ » من بالب تَعِب، ومعناه : بَطِر، وكفر النعمة فلم يشكرها (المصباح).

(وقَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ(١) وَغَيْرُهُ)(٢) تبعا لسيبويه(٣) والفراء(٤) : (وَشَذَّ الْغَرَاءُ ـــ بِـ) الغين المعجمة المفتوحة ، وَ (الْمَدِّ ، مَصْدَرُ غرِىَ) ـــ بكسر الراء ـــ فهو غَرٍ .

وفى الصحاح ، فى فصل الغين المعجمة والراء : غَرِىَ بالشىء ـــ بالكسر ـــ أى : أُولِع به ، والاسم الغَرَاءُ ـــ بالفتح والمدّ ، (وَأَنْشَدُوا) لكثيرٍ :

٥٢٧ (إِذَا قُلْتُ مَهْلًا غَارَتِ الْعَيْنُ بالْبُكَا غَرَاءً ، ومَدَّتْهَا مَدامِعُ نُهَّلُ)(٥)

هذا قول ابن عصفور وموافقيه (وَفِيمَا قَالُوهُ نظَرٌ ؛ لِأَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ حَكَى) عن خالد(٦) بن كلثوم(٧) (غَارَيْتُ بَيْنَ الشَيْئَيْنِ غِرَاءً ، أَىْ وَالَيْتُ) بينهما (ثُمَّ أَنْشَدَهُ) أى بيت كُثَيِّر المتقدم ، (وَعَلَى) قول أبى عبيدة (هَذَا فَالْمَدُّ قِيَاسِىٌّ كَمَا سَيَأْتِى ؛ لِأَنَّ غَارَيْتُ غِرَاءً) ـــ بالكسر ـــ له نظير من الصحيح يجب قبل آخره ألف (كَـ « قَاتَلْتُ قِتَالًا ») ثم قال أبو عبيدة : (وَغَارَيْتُ : فَاعَلْتُ مِنْ غَرِيتُ)

---

(١) في شرح الجمل ٢/ ٣٦٠ : ٣٦١ .

(٢) كالزمخشرى فى المفصل ـ ينظر شرح ابن يعيش ٦/ ٣٩ ، وابن الحاجب فى الشافية . [ينظر شرح الرضى ٢/ ٣٢٧] .

(٣) قال فى كتابه ٢/ ٢/ ١٦٢ « بولاق » ـــ : « وقالوا : غَرِىَ يَغْرَى غَرًى وهو غَرٍ ، والغَرَاءُ شاذّ ممدود ، كما قالوا الظَّمَاء » اهـ .

(٤) نقله عنه السيرافىّ ينظر الجزء الخامس ورقة ٣ من المخطوط ، وهامش سيبويه ٢/ ١٦٢ .

(٥) هذا البيت من الطويل لكثير عزة فى ديوانه ص ٢٥٥ ، وأمالى القالى . وشرح السيرافى على الكتاب ورقة ٣ من الجزء الخامس ، وابن يعيش ٦/ ٣٩ ، والعينى ٤/ ٥٠٦ ، وبلا نسبة فى شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٣٦١ ، والأشمونى ٤/ ١٠٦

وفى شرح السيرافى براويتين : إذا قلت مهلا فاضت ... إذا قلت مهلا غارت ...

(٦) هو خالد بن كلثوم الكلبى ، قال فى البُلْغة : لغوىّ نحوىّ ، راوية ، نسّابة له تصانيف منها : أشعار القبائل ، وذكره الزُّبيدىّ فى الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين فى طبقة أبى عمرو الشيبانىّ [ينظر طبقات النحويين واللغويين ٢١١ ، وبغية الوعاة ١/ ٥٥٠] .

(٧) حُرِّفت فى خ ٣ ، ٤ إلى « مكتوم » .

بالشيء ، أَغْرَى (**بِهِ** ، **وأَنْشَدَ**) أبو عبيدة والجوهريُّ (« **أَسْلُو** » **بَدَلَ** « **مَهْلًا** » وَ « **فَاضَتْ** » **بَدَلَ** « **غَارَتْ** » و « **حُفَّلُ** » **بَدَلَ** « **نُهَّلُ** ») ــ بضمِّ النون ، وتشديد الهاء ــ أى : كثيرة متتابعة ، دلّ عليه رواية « حُفَّل » ــ بضم الحاء المهملة ، وتشديد الفاء ــ أى : ممتلئة .

ولا يَبْعُد عندى أن يقال : الغَراء ــ بالفتح والمدّ اسم مصدر كالكلام والسلام(١) وقياس المصدر « غَرًى » بالقصر .

وما حكاه أبو عبيدة من باب « فَاعَلَ » لا من باب « فَعِلَ » وكلٌّ استشهد بحسب ما رواه ، وقد جزم الجوهريُّ بأن الغَرَاءَ ــ بالفتح والمدّ ــ اسمُ مصدر غَرِيَ ، والغِرَاء ــ بالكسر والمدّ ــ مصدر : غَارَيْتُ .

واختلفوا فى « الغراء » فى بيت كثير : فابن عصفور يرى أنه بالفتح والمدّ ، وأبو عبيدة يرى أنه بالكسر والمدّ ، وتبعه على ذلك الجوهرىّ(٢) ، فلم يتواردا على محلّ واحد .

(**وَمِنْها** : **فِعَلٌ** ــ **بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَانِيهِ** ــ **جَمْعًا لِفِعْلَةَ** ــ **بِكَسْرِ أَوَّلِهِ** ، **وَسُكُونِ ثَانِيهِ** ، **نَحْوُ** : **فِرْيَةٍ وَفِرًى**) ــ بالفاء والراء ــ الكذب (**وَمِرْيَةٍ وَمِرًى**) ــ بالراء ــ الجدال (**فَإِنَّ نَظِيرَهُ**) من الصحيح (**قِرْبَةٌ وَقِرَبٌ**) بكسر

---

(١) قال السيرافىّ فى شرح الكتاب « وبعض أصحابنا يقول إنَّ غَرًى هذا المصدر ، والغَرَاء الاسم وكذلك يقول فى الظَّماء كما تقول : تكلّم كلاما ، وإنما المصدر تكلَّم تكلُّما ، والكلام الاسم للمصدر على غير الفعل ، والذى عندى أنه حُمِل على ما جاء من المصادر على فَعَال ، كقولك : ذهب ذهابا ، وبدا بداء ، وهو على كلّ شاذ كما ذكره سيبويه » ا هـ [هامش كتاب سيبويه ٢/ ١٦٢] .

(٢) كيف يكون الجوهرىّ متابعا لأبى عبيدة فى الغِراء ــ بالكسر والمدّ ــ مع أن الشيخ خالدا سبق أن حكى عن الجوهرى قوله : « غَرِى بالشىء ــ بالكسر ــ أولع به ، والاسم الغَراء ــ بالفتح والمدّ ــ » ا هـ ؟ .

القاف فيهما .

(**وَمِنْهَا : فُعَلٌ ــ بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، وَفَتْحِ ثَانِيهِ ــ جَمْعًا لِفُعْلَةَ ــ بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ ، نَحْوُ : دُمْيَةٍ وَدُمًى**) ــ بالدال المهملة ــ الصُّوَر المنقوشة فى الحائط ، وتطلق على الصُّوَر / الجميلة على سبيل التشبيه (**وَمُدْيَةٍ وَمُدًى**) ــ بالدال [٣٧٢/ب]
المهملة ــ السكّين (**وَزُبْيَةٍ وَزُبًى**) ــ بالزاى المضمومة وسكون الموحدة ــ الحُفَيْرة تحفر للأسد (**وَكُسْوَة وَكُسًى**) ــ بالكاف ، والسين المهملة ــ (**فإنَّ نَظِيرَهَا**) من الصحيح : (**حُجَّةٌ و حُجَجٌ ، وَقُرْبَةٌ وَقُرَبٌ**) ــ بضم الحاء ، والقاف .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

كَـ « فِعَلٍ » و « فُعَلٍ » فِى جَمْعِ مَا   كَـ « فِعْلَةٍ » وَ « فُعْلَةٍ » نَحْوُ الدُّمَى[1]

وَمِنْهَا اسْمُ مَفْعُولِ مَازَادَ عَلَى ثَلَاثَةٍ ، نَحْوُ : مُعْطًى) ــ من الرباعىّ ــ ومُقْتَفًى ــ من الخماسىّ ــ (**وَمُسْتَدْعًى**) ــ من السداسىّ ــ (**فَإِنَّ نَظِيرَهُ**) من الصحيح (**مُكْرَمٌ**) ومُحْتَرَم (**وَمُسْتَخْرَجٌ**) ــ بفتح ما قبل الآخر فيهن .

* * *

القسم (**الثَّانِى**) من أقسام المعتلّ بالألف (**أَنْ يَكُون لَهُ نَظِيرٌ مِنَ الصَّحِيحِ يجِبُ قَبْلَ آخِرِهِ أَلِفٌ ، وَهَذَا النَّوْعُ مَمْدُودٌ بِقِيَاسٍ**) .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَمَا اسْتَحَقَ قَبْلَ آخِرٍ أَلِـفْ   فَالْمَدُّ فِى نَظِيرِهِ حَتْمًا عُرِفْ[2]

---

(١) « كفِعَلٍ » خبر لمبتدإ محذوف « وفُعَلٍ » معطوف عليه « فى جمع » متعلق بمحذوف حال منهما ، « ما » اسم موصول مضاف إليه « كفِعْلة » متعلق بمحذوف صلة ما « وفُعْلةٍ » معطوف عليه « نحو » خبر لمبتدإ محذوف « الدُّمَى » مضاف إليه .

(٢) « ما » مبتدأ أول وهى اسم موصول واقع على الصحيح المستحق للألف قبل الآخر « استحق » الجملة صلة « قبل آخرٍ » قبل : ظرف مضاف إلى آخر متعلق باستحق =

(وَلَهُ أَمْثِلَةٌ : .

مِنْهَا : أَنْ يَكُونَ الِاسْمُ مَصْدَرًا لِأَفْعَلَ) ــ بسكون الفاء ، وفتح العين ــ (أَوْ لِفِعْلٍ) ــ بكسر الفاء ، وسكون العين (أَوَّلُهُ هَمْزَةُ وَصْلٍ) فالأول : (كَأَعْطَى إِعْطَاءً ، وَ) الثَّانى : نحو : (ارْتَأَى ارْتِئَاءً) قال الجوهرىّ : « ارتأى : افتعل من الرأى والتدبير » انتهى(١) ، والأصل : ارْتَأَىَ ارْتِئَايًا ــ قلبت الياء فى الفعل ألفا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وفى المصدر قلبت همزة ؛ لتطرفها إثر ألف زائدة .

(وَاسْتَقْصَى) الأَمْرَ (اسْتِقْصَاءً) تَتَبَّعه .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

كَمَصْدَرِ الْفِعْلِ الَّذِى قَدْ بُدِئَا بِهَمْزِوَصْلٍ ؛ كَارْعَوَى ،وَارْتَأَى(٢)

(فَإِنَّ نَظِيرَ ذَلِكَ) أى : نظير ما كان مصدرًا لأَفْعَل من الصحيح (أَكْرَم إِكْرَامًا وَ) نظير ما كان مصدرًا لِفعْلٍ أَوَّلُه همزةُ وصلٍ من الصحيح (اكْتَسَبَ اكْتِسَابًا) فإنه من افْتَعَلَ (وَاسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجًا) فإنه من استفعل .

وَمِنْهَا : أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا لأَفْعِلَة) سواء كانت الهمزة فيه مبدلة عن واو ، أو

= « ألف » مفعول استحق ووقف عليه بحذف الألف على لغة ربيعة « فالمدّ » مبتدأ ثان « فى نظيره » متعلق بعُرِف الآتى « حتما » حال من ضمير عرف الآتى ، « عُرِف » مبنى للمفعول ونائب الفاعل يعود إلى المدّ والجملة خبر ، وجملة المبتدإ الثانى وخبره خبر « ما » فى أول البيت .

(١) الصحاح مادة « رأى » ٦/ ٢٣٤٨ .

(٢) « كمصدر » متعلق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف « الفعل » مضاف إليه « قد بدئا » نائب فاعل بدىء يعود إلى « الذى » الواقع نعتا للفعل ، والألف للإطلاق ، والجملة صلة « بهمز وصل » بهمز : متعلق ببدىء ، وصل : مضاف إليه « كارعوى » خبر لمبتدإ محذوف « وكارتوى » معطوف عليه .

ياء ، فالأول : (**نَحْوُ : كِسَاءٍ وَأَكْسِيَةٍ** ، وَ) الثانى : نحو : (**رِدَاءٍ وَأَرْدِيَةٍ**) والأصل : كِسَاوٌ ، ورِدَاىٌ **فَإِنَّ نَظِيرَهُ**) من الصحيح (**حِمَارٌ وَأَحْمِرَةٌ** ، **وَسِلَاحٌ وَأَسْلِحَةٌ** ، **وَمِنْ ثَمَّ**) أى : من أجل أنّ : « أَفْعِلَة » حقُّها أن تكون جمعا للممدود ، ولا تكون جمعا للمقصور (**قَالَ الْأَخفش : أَرْحِيَةٌ**) جمع رَحًى ، من اليائىّ (**وَأَقْفِيَةٌ**) جمع قَفًى ، من الواوىّ **مِنْ كَلَامِ الْمُوَلَّدِينَ**[1] ؛ **لِأَنَّ رَحًى ، وَقَفًى مَقْصُورَانِ**) .

و « الرحى » الطاحونة ، مؤنثة ، و« القفا » مؤخر العنق ، يذكر ويؤنث (**وَأَمَّا قَوْلُهُ**) وهو مُرّة بن مَحْكَان التيمىّ : .

٥٢٨ (**فِى /لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ**) لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ فِى ظَلْمَائِهَا الطُّنُبَا[2] [١/٣٧٣]

(**وَالْمُفْرَدُ « نَدًى » ــ بِالْقَصْرِ ــ فَضَرُورَةٌ**[3] ، **وَقِيلَ** :) ليس بضرورة ،

---

(١) نقل هذا الرأى ــ أيضا ــ عن الأخفش ، ابنُ عقيل فى المساعد ٣/ ٣٣١ .

(٢) هذا البيت من البسيط لمرّة بن محكان فى الحماسة للمرزوقى ص ١٥٦٣ وورد فى المقتضب ٣/ ٨١ ، والخصائص ٣/ ٥٢ ، ٢٣٧ ، والروض الأنف ٢/ ١٥٥. ، والمقصور والممدود لابن ولاد ١٣٤ ، والصحاح (ندى) ٦/ ٢٥٠٧ ، وابن يعيش ١٠/ ١٧ ، وشرح الرضى على الشافية ٢/ ٣٢٩ ، وشرح شواهد الشافية ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، والعينى ٤/ ٥١٠ ، والأشمونى ٤/ ١٠٨ .

قال السهيلى فى الروض الأنف : أراد بجمّادى : الشهر ، وكأن هذا الاسم قد وقع على الشهر فى زمن جمود الماء ، ثم انتقل بالأهلة ، وبقى الاسم عليه وإن كان فى الصيف والقيظ » اهـ . « الأندية » جمع نَدًى ، والندى : البلل ، وقيل ما سقط آخر الليل « الطُّنُب » الحبل الذى تشد به الخيمة .

(٣) فى سيبويه ٢/ ١٦٢ « وقالوا نَدًى وأَنْدِية ، فهذا شاذّ » اهـ .

وفى المقتضب ٣/ ٨١ : « فأما نَدًى فهو فَعَل وجمعه الصحيح أنداء .. فأما قول مُرّة ابن محكان : فى ليلة من جمادى ذات أندية .. فقد قيل فى تفسيره قولان : قال بعضهم : على غير واحد مجازه مجاز الاسم الموضوع على غير الجمع .. وقال بعضهم : إنما أراد جمع نَدِىّ ، أى نَدِىّ القوم الذى يقيمون فيه فيضيفون ويفخرون .. » اهـ .

ولكنه (**جُمِعَ**) ــ بالبناء للمفعول ــ (**نَدًى**) ــ بالقصر ــ (**عَلَى نِدَاءٍ**) ــ بالمدّ ــ (**كَجَمَلٍ ، وَجِمَالٍ**) ــ بالجيم ــ (**ثُمَّ جُمِعَ نِدَاءٌ**) الممدود (**عَلَى أَنْدِيَةٍ**) فأنديةُ على هذا جمعُ الجمع[1] .

(**وَ**) هذا القول (**يُبْعِدُهُ أَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ « نِدَاءٌ » جَمْعًا**) ولو سُمِع لَنُقِل ، واللازم منتفٍ ، فالملزوم كذلك .

(**وَمِنْهَا : أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا لِفَعَلَ ــ بِالتَّخْفِيفِ**) والفتح ــ حال كونه (**دَالًّا عَلَى صَوْتٍ ، كَالرُّغَاءِ ، وَالثُّغَاءِ**) ــ بضم المهملة ، والمثلثة أوّلِهِمَا ، وفتح ثانيهما وإعجامه ــ والرُّغَاء : صوتُ ذواتِ الخفّ ــ والثغاء : صوتُ الشاة من الضأن والْمَعْز (**فَإِنَّ نَظِيرَهُ**) من الصحيح (**الصُّرَاخُ ، أَوْ**) دَالًّا (**عَلَى دَاءٍ ، نَحْوُ : الْمُشَاءُ**) يقال : مَشَى بطنه مُشَاءً (**فَإِنَّ نَظِيرَهُ**) من الصحيح (**الدُّوَارُ**) ــ بضمّ الدال ، وفى آخره راء مهملة ــ زاد فى القاموس فتح الدال ، قال : وهو شِبْهُ الدوران يأخذ فى الرأس[2] (**وَالزُّكَامُ**) ــ بضمّ الزاى ــ .

القسم (**الثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ لَا نَظِيرَ لَهُ**) من الصحيح (**فَهَذَا إِنَّمَا يُدْرَكُ قَصْرُهُ وَمَدُّهُ بِالسَّمَاعِ** .

فَمِنَ الْمَقْصُورِ سَمَاعًا : الْفَتَى وَاحِدُ الْفِتْيَانِ ، وَالسَّنَا الضَّوْءُ ، وَالثَّرَى) بالمثلثة (**التُّرَابُ ، وَالْحِجَا**) ــ بكسر الحاء المهملة وبالجيم ــ (**الْعَقْلُ**) وهو صفة يميَّز بها بين الحَسَنِ والقَبيح .

(**وَمِنَ الْمَمْدُودَةِ سَمَاعًا : الْفَتَاءُ لِحَدَاثَةِ السِّنِّ ، وَالثَّنَاءُ لِلشَّرَفِ**) ــ بالشين

---

(١) فى الخصائص ٣/ ٢٣٧ : « وأجاز أبو الحسن أن يكون كُسِّر نَدًى على نِداء كجبل وجِبَال ، ثم كُسِّر نِداء على أندية كرداء وأردية » اهـ .
وينظر : الروض الأنف للسهيلى ٢/ ١٥٥ ، والمقصور والممدود لابن ولاد ص ١٣٤ ،

(٢) القاموس (دار) ٢/ ٣٢ .

المعجمة ــ (**وَالثَّرَاءُ**) ــ بالمثلثة ــ **لِكَثْرَةِ الْمَالِ ، وَالْحِذَاءُ**) ــ بكسر الحاء المهملة ، وبالذال المعجمة ــ (**لِلنَّعْلِ**) ــ بالنون ، والعين المهملة .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَالْعَادِمُ النَّظِيرِ ذَا قَصْرٍ وَذَا مَدٍّ بِنَقْلٍ ؛ كَالْحِجَا ، وَكَالْحِذَا[1]

(« **مَسْأَلَة** » **أَجْمَعُوا عَلَى جَوَازِ قَصْرِ الْمَمْدُودِ لِلضَّرُورةِ**) .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَقَصْرُ ذِى الْمَدِّ اضْطِرَارًا مُجْمَعُ عَلَيْهِ ....

(**كَقَوْلِهِ** :

٥٢٩ ــ **لَا بُدَّ مِنْ صَنْعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرْ**)
وَإِنْ تَحَنَّى كُلُّ عَوْدٍ وَدَبِـرْ[2]

بقصر « صنعا » للضرورة .

وجواب الشرط محذوف ، أى : لابدَّ منه ، و « تحنَّى » من حَنِىَ ظهرُه إذا احْدَوْدَبَ ، و « العَوْد » ــ بفتح العين المهملة ، وسكون الواو ــ المُسِنّ من الإبل ، « ودَبِر » ــ بفتح الدال ، وكسر الموحدة ــ من دَبِر البعيرُ ــ بالكسرَ يَدْبَرُ

---

(١) « والعارمُ » مبتدأ « النظير » مضاف إليه ، من إضافة اسم الفاعل لمفعوله « ذا قصر ، وذا مدّ » حالان من الضمير المستتر فى قوله : بنقل الآتى ، وتقديم الحال على عامله الظرف والجار والمجرور ، نادر « بنقل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدإ ، أى : والعادمُ النظير ثابت بنقل « كالحجا » ، جار ومجرور ، متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، أى : وذلك كائن كالحجا ، وكالحذا » معطوف على كالحجا .

(٢) بيتان من مشطور الرجز وردا بلا نسبة إلى قائل فى المنقوص والممدود للفراء ٢٨ وابن ولاد ٦٥ ، والمقصور والممدود للقالى ٣٣٧ ، والمخصص ١٥/ ١١١ ، والعينى ٤/ ١١ ، والواو فى قوله : « وإن طال » ــ« وإن تحنى » عاطفة فى الموضعين على محذوف هو أولى بالحكم من المذكور : أى : إن لم يطل السفر وإن طال ، وإن لم يتحنَّ وإن تحنى .

دَبْرةً ، ودُبورًا ؛ إذا عقر ظهره(١) .

(وَقَوْلِهِ) :

٥٣٠ فَهُمْ مَثَلُ النَّاسِ الَّذِى يَعْرِفُونَهُ(٢) (وَأَهْلُ الْوَفَا مِنْ حَادِثٍ وَقَدِيمِ)(٣)

بقصر « الوفاء » للضرورة ، وهو ممدود .

٣٠/ب وأراد أن هؤلاء القوم الذين مدحتُهم مثلٌ للناس يعرفونهم / ويضربون بهم مثلا فى كل نوع من أنواع الخير ، وأنهم مع هذا أهل الوفاء بالعهود من حادث متجدد وقديم ماضٍ(٤) .

ومنع الفراءُ قصرَ الممدود للضرورة فيما له قياسٌ يُوجِب مدَّهُ(٥) ، نحو : « فَعْلاء » لأن فَعْلاء تأنيثُ « أَفْعَل » لا يكون إلا ممدودًا ؛ فلا يجوز ــ عنده ــ أن يُقْصَر للضرورة .

ورُدَّ بقول الأُقَيْشِر :(٦) .

فَقُلْتُ : لَوْ بَاكَرْتِ مَشْمُولَةً صَفْرا ، كَلَوْنِ الْفَرَسِ الْأَشْقَرِ(٧) ٣٩٦

---

(١) أى أنه أصيب بداء الدَّبَرة وهى قرحة تحدث من احتكاك الرَّحْل ونحوه . [الصحاح (دبر) ٢/ ٦٥٣]
(٢) فى خ ٣ « تعرفونه » .
(٣) هذا البيت من الطويل لا يعلم قائله ورد ضمن شواهد العينى ٤/ ٥١٢ والهمع ٢/ ١٥٦ ، والأشمونى ٤/ ١٠٩ ، والدرر ٢/ ٢١١ .
(٤) هذا كلام العينى بنصه . [ينظر شرح الأشمونى ٤/ ١٠٩ أسفل الصفحة] .
(٥) ينظر المقصور والممدود للفراء ص ٢٨ ــ وينظر أيضا الارتشاف لأبى حيان ١/ ٢٣٧ .
(٦) واسمه : المغيرة بن عبد الله الأسدىّ .
(٧) هذا البيت من السريع فى ديوانه ص ٦٦ ، والعينى ٤/ ٥١٦ ، والدرر ١/ ٣٢ ، ٢/ ٢١١ وبلا نسبة فى مجالس ثعلب ١١٠ ، والحماسة البصرية ٢/ ٣٦٨ ، وشرح الألفية للمرادى ٥/ ١٩ ، والهمع ٢/ ١٥٦ ، والأشمونى ٤/ ١٠٩ .
ويروى : « وأنتِ لو باكرتِ .. » . =

فَقَصَر « صفراء » للضرورة ، وهى فَعْلاءُ ، أنثى أَفْعَل ؛ فلهذا لم يَعْتَدّ بخلافه ، وحَكَى الإجماع على الجواز تبعًا للناظم(١) .

(**وَاخْتَلَفُوا فِى جَوَازِ مَدِّ الْمَقْصُورِ لِلضَّرُورَةِ ، فَأَجَازَهُ الْكُوفِيُّونَ ، مُتَمَسِّكِين بِنَحْوِ قَوْلِهِ**) :

٥٣١ سَيُغْنِينِى الَّذِى أَغْنَاكَ عَنِّى (**فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءُ**)(٢)

فمدَّ « غِنًى » للضرورة ، مع أنه مقصور .

وورد فى الاختيار ، كقراءة طلحة بن مُصَرِّف ﴿ يَكَادُ سَنَاءُ بَرْقِهِ ﴾(٣) — بالمدّ(٤) — ووافقهم ابنُ ولَّاد ، وابن خروف(٥) .

= قال العينى : أى : لو بادرت مشمولة ، وهى الخمر إذا كانت باردة الطعم وصفرا صفتها .

(١) ويمكن أن يقال إن الإجماع المحكّى فى قصر الممدود صحيح على الجملة ، إذا الفراء يُجيزه على الجملة ، لكن يَشترط فى الجواز ، فهو باعتبار ذلك يطلق عليه أنه مجيز .
[قاله الشاطبى فى شرح الألفية ص ٣٠٨] .

(٢) هذا البيت من الوافر ، لا يُعلم قائله ، ورد فى المنقوص والممدود للفراء ٢٨ ، وابن وَلّاد ١٣١ ، والمقصور والممدود للقالى ١٥٥ ، والإنصاف ٧٥٠ [عجزه فقط] والأشمونى ٤/ ١١٠ ، واللسان (غنى) ١٩/ ٣٧٣ ، والدرر ٢/ ٢١٢ .
ويروى : « ولا غَنَاءُ .. » — بفتح الغين « من قولهم : « هذا رجل لا غَنَاء عنده » فيكون ممدودًا أصالة .

(٣) من الآية [٤٣] من سورة « النور » .

(٤) تنظر هذه القراءة فى المحتسب ٢/ ١١٤ .

(٥) قال المرادى فى شرح الألفية ٥/ ١٨ : « وممن وافق الكوفيين على جواز ذلك ابنُ ولاد ، وابن خروف ، وزعما أنّ سيبويه استدل على جوازه فى الشعر بقوله : « وربما مدُّوا فقالوا : منابير » قال ابن ولَّاد : فزيادة الألف قبل آخر المقصور كزيادة هذه الياء » ا هـ .
وفى الإنصاف ص ٧٤٥ : أن أبا الحسن الأخفش وافق الكوفيين على جواز مدّ المقصور فى ضرورة الشعر .
وابن عصفور جعل ذلك مما يمدّ ويقصر بمعنيين من ذلك : (الفتى) ؛ إذا أردت به =

(**وَمَنَعَهُ الْبَصْرِيُّونَ**) وقالوا : القراءة شاذَّة (**وَقَدَّرُوا** « **الْغِنَاءَ** » **فِى**) هذا (**الْبَيْتِ مَصْدَرًا لِغَانَيْتُ**) لأنه يقال : غَانَيْتُ غِنَاءً ، كقاتلتُ قِتَالًا (**لَا مَصْدَرًا لِغَنِيتُ**) غِنًى ، كَرضِيتُ رِضًى (**وَهُوَ تَعَسُّفٌ**) .

وإلى الخلاف فى ذلك أشار الناظم بقوله :

.... وَالْعَكْسُ بِخُلْفٍ يَقَعْ(١)

* * *

= واحد الفتيان كان مقصورًا ، وإن أردت به معنى الفتوة كان ممدودًا ، و(السنا) مقصور إذا أردت الضوءَ أو النبات المعلوم ، وإن أردت به الشرفَ فهو ممدود و (الحيا) إذا أردت به المطر فهو مقصور ، وإن أردت به الاستحياء كان ممدودًا [شرح الجمل ٢/ ٣٦٥] .

(١) لم يوضح الناظم مذهبه فى هذه المسألة بل ذكر الخلاف ليس غير .
[وينظر الخلاف فى هذه المسألة فى : الإنصاف ص ٧٤٥ ومابعدها ــ المسألة ١٠٩ « هل يجوز مد المقصور فى ضرورة الشعر ؟ » .

(هَذَا بَابَ كَيْفِيَّةِ التَّثْنِيَةِ)

وهى : جَعْل الاسم القابل لها دليلَ اثنين ، بزيادة فى آخره .

وَ (**الِاسْمُ**) القابل للتثنية (**عَلَى خَمْسَةِ أَنْوَاعٍ** :

أَحَدها : الصَّحِيحُ) وهو ما ليس آخره حرفَ علة (**كَرَجُلٍ ، وَامْرَأَةٍ** .

وَالثَّانِى : الْمُنَزَّلُ مَنْزِلَةَ الصَّحِيحِ) وهو ما كان آخره ياءً ، أو واوًا ، قبلها سكون (**كَظَبْيٍ ، وَدَلْوٍ** .

وَالثَّالِثُ : الْمُعْتَلُّ الْمَنْقُوصُ) وهو ما كان آخره ياءً ساكنة ، قبلها كسرة لازمة من المعرب (**كالْقَاضِى**) والقاضية .

(**وَهَذِهِ الْأَنْوَاعُ الثَّلَاثَةُ يَجِبُ أَنْ لَا تُغَيَّر**) عن حالها (**فِى التَّثْنِيَةِ ، تَقُول** : « **رَجُلَانِ ، وَامْرَأَتَانِ ، وَظَبْيَانِ ، وَدَلْوَان ، والْقَاضِيَانِ**) والقاضيتَان » .

(**وَشَذَّ فِى**) تثنية (**أَلْيَةٍ**) — بفتح الهمزة — (**وَخُصْيَةٍ**) — بضم الخاء المعجمة : (**أَلْيَانِ ، وَخُصْيَانِ**) — بحذف التاء ، والقياس : أَلْيَتَانِ ، وخُصْيَتَانِ قال عنترة :

مَتَى مَا تلقَنِى فَرْدَيْنِ ترجُفْ رَوَانِفُ أَلْيَتَيْكَ وَتَسْتَطَارَا[1] ٣٩٧

---

(١) هذا البيت من الوافر لعنترة فى ديوانه ص ٧٥ ، وأمالى ابن الشجرى ١/ ١٩ ، والزمخشرىّ فى مفصله — ينظر شرح ابن يعيش ٢/ ٥٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٩٠ ، والعينى ٣/ ١٧٤ ، واللسان (ألا) ١٨ /٤٥ ، والخزانة ٣/ ٣٥٩ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ٤/ ١٠ .

وورد فى مواضع كثيرة من أبواب النحو : فى أدوات الشرط التى تقع بعدها « ما » الزائدة : (متى ما تلقنى ..) وفى باب الحال من الفاعل والمفعول استغناء بالتثنية عن التفريق فى قوله : « متى ما تلقنى فردين .. » أى : أنا فرد وأنت فرد ، وفى باب التثنية فى الموضع الذى نحن بصدده فى قوله : « أَلْيَتَيْك » على القياس فى تثنية أَلْيَةَ بذكر تاء التأنيث فى التثنية وفى باب الصفة المشبهة فى قوله : « روانفُ أليتيك وتستطارا » حيث =

و « الروانف » ــ بالراء ، والنون ، والفاء ــ أطراف الألية .

(**وَقِيلَ**) : أَلْيَانِ ، وخَصْيَان ليسا تثنية أَلْيَة وخُصْيَة المؤنثتين ، وإنما (**هُمَا تَثْنِيَةُ أَلْيٍ وخُصْيٍ**)(١) المذكرين .

[١/٣٧٤] النوعُ / (**الرَّابِعُ : الْمُعْتَلُّ الْمَقْصُورُ**) وهو ما آخره ألف لازمة من المعرب (**وَهُوَ نَوْعَانِ** :

أَحَدُهما : مَا يَجِبُ قَلْبُ أَلِفِهِ يَاءً) فى التثنية (**وَذَلِكَ فِى ثَلَاثِ مَسَائِلَ** :

إِحْدَاها : أَنْ تَتَجَاوَزَ أَلِفُهُ ثَلَاثَةَ أَحْرُفٍ) بأن تكون ألفه رابعةً (**كَحُبْلَى وَحُبْلَيَانِ ، وَمَلْهَى وَمَلْهَيَانِ**) ــ بفتح الميم وسكون اللام ، وهو ما يلهى به ــ أو خامسة ، كمعطى ومُعطيَانِ ــ أو سادسة ، كمُسْتدعَى ومُسْتدعَيَانِ .

(**وَشَذَّ قَوْلُهُمْ فِى تَثْنِيَةِ قَهْقَرَى**) وهو الرجوع إلى خلفٍ (**وَخَوْزَلَى**) ــ بفتح الخاء المعجمة ، وسكون الواو ، وفتح الزاى ــ وهى مِشْيَة فيها تثاقل ، وقيل : مِشية بِتبختُر (**قَهْقَرَانِ ، وَخَوْزَلَانِ ، بِالْحَذْفِ**) للألف ، دون قلبها ياءً .

المسألة (**الثَّانِيَةُ : أَنْ تَكُونَ**) الألفُ (**ثَالِثَةً مُبْدَلَةً مِنْ يَاءٍ كَفَتًى ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾**(٢)) بقلب الألف ياءً .

(**وَشَذَّ فِى**) تثنية (**حِمًى**) ــ بكسر الحاء المهملة ــ (**حِمَوَانِ ، بِالْوَاوِ**)

= ردّ الضمير فى « تستطارا » وهو مثنى على الروانف لأنهما بمعنى رانفتين .

(١) فى المقتضب ٣/ ٤١ : « فأما قولهم : خُصْيان ، فإنما بنوه على قولهم : خُصْىٌ ، ومن ثنّى على قولهم : خُصْيَة لم يقل إلا خُصْيَتَانِ ، وكذلك يقولون : أَلْيَة ، وأَلْىٌ فى معنًى ، فمن قال : أَلْيَة قال : أَلْيتان ، ومن قال : أَلْىٌ قال : أَلْيَانِ .. » ا هـ .

[وينظر سيبويه ٢/ ٣٨٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٩٠ .

(٢) من الآية [٣٦] من سورة « يوسف » .

حكاه الفراء[١] ، مع أنّ ألفه مبدلة من ياء ، تقول : « حميت المكانَ أَحْمِيه » والقياس : حِمَيَانِ .

المسألة (**الثَّالِثَةُ : أَنْ تَكُونَ**) الألفُ (**غَيْرَ مُبْدَلَةٍ**) من شيء ، وهى المجهولة الأصل (**وَقَدْ أُمِيلَتْ ، كمَتَى ، لَوْ سَمَّيْتَ بِهَا قُلْتَ فِى تَثْنِيَتِهَا : مَتَيَانِ** .

أما قلبُ الألف فى الجميع ؛ فلأنّ علامة التثنية لابد من فتح ما قبلها وما آخرُه ألفٌ لا يُمكن تحريكه ، لأن الألف لا تقبل الحركة ، ولا يمكن حذف الألف ؛ لالتباس المثنى بالمفرد عند الإضافة[٢] .

وأما وجه قلبها ياء فى المسألة الأولى فبالحمل على الفعل ؛ لأنَّ التصريفَ فى الاسم محمول عليه فى الفعل ، وأنت لو ثَنَّيْتَ فعلا مما زاد على الثلاثة لقلبت الألف إلى الياء ، سواء كان أصلها الواو ، أم لا .

وأما المسألة الثانية ، فهى من الرجوع إلى الأصل .

وأما المسألة الثالثة ؛ فلأنَّ الإمالة إنما تتحصَّل بنحو الألف إلى الياء ، فَرُدَّت إليها فى التثنية ، وإلى هذه المسائل الثلاث أشار الناظم بقوله :

آخِرَ مَقْصُورٍ تُثَنِّى اجْعَلْهُ يَا إنْ كَانَ عَنْ ثَلَاثَةٍ مُرْتَقِيَا[٣]

---

(١) قال السيرافى فيما اختصر من كلامه على شرح كتاب سيبويه وطبع على هامش الكتاب ٢/ ٩٣ « بولاق » : « وحَكَوْا هم أيضا ــ يعنى الكوفيين ــ عن الكسائىّ أنه سمع العربَ تقول فى حِمَى حِمَوَان » اهـ .
وفى الارتشاف ١/ ٢٦١ : « وحِمَوَان شاذ عند البصريين » ا هـ .

(٢) ينظر المقتضب ٣/ ٤٠ .

(٣) «آخرَ » مفعول بفعل مضمر يفسره اجعله ، والهاء فى « اجعله » مفعول أول و « يا » مفعول ثان « تُثنِّى » فى موضع الصفة لمقصور ، والضمير العائد على الموصوف محذوف تقديره : تثنيه « وإن كان » شرط وفعله ، محذوف الجواب لدلالة ما قبله عليه .

كَذَا الَّذِى الْيَا أَصْلُهُ ، نَحْوُ الْفَتَى وَالْجَامِدُ الَّذِى أُمِيلَ كَمَتَى(١)

(وَ) النوع (الثَّانِى) من نَوْعَيِ المقصور (مَا يَجِبُ قَلْبُ أَلِفِهِ وَاوًا ، وَذَلِكَ فِى مَسْأَلَتَيْنِ :

إِحْدَاهُمَا : أَنْ تَكُونَ مُبْدَلَةً مِنَ الْوَاوِ) ولم تتجاوز ثلاثة أحرف (كَعَصًا) وعَصَوَانِ (وَقَفًا) وقَفَوَانِ (وَمَنًا) ـ بالتخفيف ـ وَمَنَوَانِ (وَهُوَ لُغَةٌ فِى الْمَنِّ) ـ بالتشديد (الَّذِى يُوزَنُ به ، قَالَ) الشاعر :

٥٣٢ وَقَدْ أَعْدَدْتُ لِلعُذَّالِ عِنْدِى عَصًا فِى رَأْسِهَا مَنَوَا حَدِيدِ(٢)

[٣٧٤/ب] وَشَذَّ / قَوْلُهُمْ فِى) تثنية (رِضًا : رِضَيَانِ ، بِالْيَاءِ ، مَعَ أَنَّهُ مِنَ الرِّضْوَانِ) وقاس عليه الكسائيُّ(٣) ، وأجيب بأنه نادر لا يقاس عليه .

---

(١) « كذا » خبر مقدم « الذى » مبتدأ مؤخر ، وصلته الجملة الاسمية من قوله « اليا أصلهُ » « والجامد » معطوف على الذى أول البيت « الذى » نعت للجامد « أُميل » ماضٍ مبنىّ للمفعول ونائب الفاعل يعود على الجامد ، والجملة صلة .

(٢) هذا البيت من الوافر لا يُعلم قائله ، ورد فى المخصص ١٥/ ١٧٤ ، والمقصور والممدود للقالى ٩٩ ، والأشمونى ٤/ ١١٢ .
« العُذَّال » جمع عَاذِل ، وهو اللائم المتسخط « مَنَوَا » مثنى مَنًا ـ بزنة عَصًا وهو معيار من معايير الوزن كانوا يزنون به ، وقد ذكره ابن هشام فى باب التمييز .
[ينظر الجزء الثانى من هذا التحقيق ص : ٦٩٤] .

(٣) فى شرح الكافية للرضىّ ٢/ ١٧٤ : « وقال الكسائىّ : إن كانت الألف الثالثة المنقلبة عن الواو فى كلمة مضمومة الأول كالضُّحَا ، أو مكسورته كالرِّبَا ، وجب قلبها ياء ؛ لئلا تتثاقل الكلمة بالواو فى العَجُز ، مع الضمة أو الكسرة فى الصدر فيميل مثل هذه الألف ويكتبها ياء ، وعموم قلب كل ثالثة أصلها واوٌ ، واوًا أشهر » اهـ .
وفى شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ١٤٨ « وذهب الكوفيون إلى أن ما كان من الثلاثىّ مفتوح الأول كان على العبرة التى ذكرناها ـ وما كان مكسور الأول أو مضمومه قلبوه إلى الياء وإن كان من الواو ، وكتبوه بالياء نحو : الضحى ، والرشى ، والحبى ، والحق =

المسألة (**الثَّانِيةُ**) من المسألتين (**أَنْ تَكُونَ**) الألفُ (**غَيْرَ مُبْدَلَةٍ**) من شيء (**وَلَمْ تُمَلْ ، نَحْوُ : لَدَى ، وإِذَا ، تَقُولُ إذا سَمَّيْتَ بِهِمَا ثُمَّ ثَنَّيْتَهُمَا : لَدَوَانِ ، وَإِذَوَانِ**) .

وإنما قلبت الألف فى هاتين المسألتين واوًا ؛ لأنّ التثنيةَ تردُّ الأشياء إلى أصولها ، وعدم الإمالة دليل على عدم ملاحظة الياء[١] .

وإلى هاتين المسألتين أشار الناظم بقوله :

فِى غَيْرِ ذَا تُقْلَبُ وَاوًا الْأَلِفْ   وَأَوْلِهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أُلِفْ[٢]

* * *

(**وَ**) النوعُ (**الْخَامِسُ : الْمَمْدُودُ**) وهو ما كان آخره همزة قبلها ألف زائدة (**وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ**) :

أَحَدُها : مَا يَجِبُ سَلَامَةُ هَمْزَتِهِ ، وَهُوَ ما هَمْزَتُهُ أَصْلِيَّةٌ ، كَقُرَّاءٍ) بضمّ القاف ، وتشديد الراء المهملة (**وَوُضَّاءٍ**) — بضم الواو ، وتشديد الضاد المعجمة (**تَقُولُ**) فى تثنيتهما : (**قُرَّاءَانِ ، وَوُضَّاءانِ**) بتصحيح الهمزة وسلامتها من القلب واوًا .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

= مع البصريين للقياس والسماع ، أما القياس فقد ذكر ، وأما السماع : فما حكاه أبو الخطاب أنه سمع فى تثنية كَبًا — وهو العُود الذى يتبخر به — كبوان — وحَكى الكسائىّ منهم أنه سمع فى حِمى حِمَوان وفى رضا رضوان ، وهذا نصّ فى محل النزاع فاعرفه »ا هـ .

(١) فى شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ١٤٧ : ١٤٨ « ولو سميت بإلى ، ولدى وإذا ، قلبت ألفهن واوًا ؛ لأن أمرها مجهول ، ولم يُسمع فيهن الإمالة ، وليس شىء من الأسماء أصله الياء وتمنع منه الإمالة .. » اهـ .

(٢) أى : تقلب ألف المقصور واوًا — إذا ثُنّى فى غير ما ذكر من المواضع الثلاثة المتقدمة ، وأتبع الواو المنقلبة إليها الألف ، ما أُلِفَ من علامتى التثنية — والإعراب ظاهر .

.... وَغَيْرَ مَا ذُكِرْ صَحّحْ[١] ....

(**وَالْقُرَّاءُ : النَّاسِكُ**[٢] ، **وَالْوُضَّاءُ : الْوَضِيءُ الْوَجْهِ**) مأخوذان من : قَرَأَ ، ووَضُؤَ ، وإنما لم تقلب الهمزة فيهما لقوتها بالأصالة ، وعدم انقلابها عن غيرها .

النوعُ (**الثَّانِى : مَا يَجِبُ تَغْيِيرُ هَمْزَتِهِ بِقَلْبِهَا وَاوًا ، وَهُوَ مَا هَمْزَتُهُ بَدَلٌ مِنْ أَلِفِ التَّأْنِيثِ ، كحَمْرَاءَ**) ــ عند الجمهور ــ (**وَحَمْرَاوَانِ**) وإنما قلبت ــ هنا ــ لأن بقاءها على صورتها يؤدى إلى وقوع همزة بين ألفين وذلك كتوالى ثلاث ألفات ، واختير قلبُها واوًا ؛ لِبُعْدِ شبهها بالألف ؛ لأن الياء تشبه الألف فى وقوع كل منهما للتأنيث ــ قاله المبرد[٣] .

وهو منقوض بـ « مطايا » ــ والأجود أن يقال إنما قلبت واوًا حملا على النسب ؛ لأن التثنية ، وجمعَي التصحيح ، والنسب تجرى مجرى واحدًا قاله الشاطبى[٤] .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله : .

---

(١) « غيرَ » مفعول مقدم لصحح ، « ما » اسم موصول مضاف إليه ، « ذُكِر » ماضٍ مبنى للمفعول والجملة صلة .

(٢) والقراء ــ بفتح القاف ككَتّان ــ الحسن القراءة .

(٣) ينظر المقتضب ٣/ ٣٩ وشرح الشاطبى للألفية ص ٣٢١ .

(٤) فى شرح الألفية ٣٢٢ ، ونص كلامه : « والأوجه عندى فى التعليل أن يقال : لما وجب قلبها واوًا فى النسب بسبب أنها لو قلبت ياء لاجتمعت ثلاث ياءات ، كذلك قلبت فى التثنية واوًا ، لأن التثنية ، وجمع التصحيح ، والنسب ، تجرى مجرى واحدًا وكيف يليق أن يقال : فرُّوا من الياء لقربها من الألف ، مع أنهم قد فروا إليها فى مسألة « مطايا » ، لأنها صارت إلى « مطاءا » فكرهوا اجتماع ألفين بينهما همزة تشبه الألف فصارت كثلاث ألفات ، فقلبوها ياء لقربها من أصلها .. فأنت تراهم رجعوا إلى الياء ، فكيف يقرون منها فى التثنية ؟ وإنما العلة الحمل على باب النسب » اهـ .

وَمَا كَصَحْرَاءَ بِوَاوٍ ثُنِّيَا ....

(**وَزَعَمَ السِّيرَافِىُّ أَنَّهُ إِذَا كَانَ قَبْلَ أَلِفِهِ وَاوٌ ، وَجَبَ تَصْحِيحُ الْهَمْزَةِ ؛ لِئَلَّا يَجْتَمِعَ وَاوَانِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَلِفٌ ؛ فَتَقُولُ فِى عَشْوَاء**) ـــ بفتح العين المهملة ، وسكون الشين المعجمة ـــ وهى التى لا تبصر ليلًا وتبصر نهارًا : (**عَشْوَاءَانِ ـــ بِالْهَمْزِ ـــ وَجَوَّزَ الْكُوفِيُّونَ فِى ذَلِكَ الْوَجْهَيْنِ**) التصحيح ، والقلب واوًا[(١)] .

(**وَشَذَّ**) ـــ عند الفريقين ـــ (/ **حَمْرَايَان ـــ بِقَلْبِ الْهَمْزَةِ يَاءً**[(٢)] ، **وَ**) شذَّ (**قُرْفُصَانِ**)فى تثنية قُرْفُصَاء ـــ بضم القاف ، وسكون الراء ، وضم الفاء ، بعدها صاد مهملة ـــ ضَرْبٌ من العقود (**وَخُنْفُسَانِ**) فى تثنية خُنْفُسَاء ـــ بضم الخاء المعجمة ، وسكون النون ـــ قال الجوهرىّ : وفتح الفاء ـــ ومقتضى « الضياء »[(٣)] : ضمُّها ، ومقتضى القاموس : جوازُهما[(٤)] ، وسينُها مهملة ـــ دُوَيبة سوداء ـــ (**وَعَاشُورَانِ**) تثنية عاشوراء ؛ العاشر من المحرم قاله فى القاموس ـــ (**بِحَذْفِ الْأَلِفِ وَالْهَمْزَةِ مَعًا**)[(٥)] . [١/٣٧٥]

---

(١) والحق أن السيرافىّ كان ينقل كلامَ الكوفيين المخالفين لأصحابه ، ففى شرحه على الكتاب ورقة ١٧٦ الجزء الرابع يقول فى باب تثنية الممدود : « واستحسنوا ـــ يعنى الكوفيين ـــ فى الممدود إذا كان قبل الألف واوٌ ، أنْ يُثَنُّوا بالهمزة وبالواو ، فقالوا فى « لَأْوَاء » : لأواءان ، ولأواوان »ا هـ .

(٢) فى الارتشاف ١/ ٢٥٩ : « ولم يذكر سيبويه فيها ـــ يعنى ـــ حمراء ـــ إلا القلب واوًا ، نحو : حمراوان ، وأجاز الكوفيون ـــ على ما نقله النحاس ـــ فيها القلب والإقرار ، وحكى أبو حاتم ، وابن الأنبارىّ إقرارها همزة عن العرب ـــ وقلبها ياء لغة لفزارة » ا هـ .

(٣) لم أعثر عليه ولعله إحدى الحواشي على الصحاح، وتكرر ذكره .

(٤) ينظر : الصحاح (خَفَسَ) ٣/ ٩٢٣ ، والقاموس (خَنْفَسَ) ٢/ ٢١٢ .

(٥) فى شرح السيرافىّ على الكتاب ورقة ١٧٦ الجزء الرابع : « وقد حكى الكوفيون أشياء لم يذكرْها أصحابنا ؛ فقالوا : يجوز فيما طال من الممدود ، حذف الحرفين الأخيرين ، فاختاروا فى قاصِعَاء ، وخُنْفُسَاء ، وجائياء ، ونحو ذلك ، أن يقال ، قاصعان ، =

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

.... وَمَا شَذَّ عَلَى نَقْلٍ قُصِرْ

النوعُ (**الثَّالِثُ : مَا يَتَرَجَّحُ فِيهِ التَّصْحِيحُ**) وهو إقرار الهمزة على حالها (**عَلَى الْإِعْلَالِ**) وهو قلب الهمزة واوًا (**وَهُوَ مَا هَمْزَتُهُ بَدَلٌ مِنْ أَصْلٍ ، نَحْوُ : كِسَاءٍ ، وَحَيَاءٍ**) ــ بالحاء المهملة والياء المثناة التحتانية ــ (**أَصْلُهُمَا : كِسَاوٌ ، وَحيَايٌ**) قلبت الواو ، والياء فيهما همزة لتطرفهما إثر ألف زائدة ؛ وإنما تَرَجح التصحيحُ ؛ لأن فيه إقرارًا للحرف على صورته الأصلية ، بخلاف الإعلال .

(**وَشَذَّ**) على الوجهين (**كِسَايَانِ**) بإبدال الواو ياءً .

النوعُ (**الرَّابِعُ : مَا يَتَرَجَّحُ فِيهِ الْإِعْلَالُ**) وهو قلب الهمزة واوًا (**عَلَى التَّصْحِيح**) وهو عدم القلب (**وَهُوَ مَا هَمْزَتُهُ بَدَلٌ مِنْ حَرْفِ الْإِلْحَاقِ ، كَعِلْبَاءٍ**) ــ بكسر العين المهملة وسكون اللام ، وبالباء الموحدة ـ عصبة صفراء فى العنق ، قال أبو النجم :

٣٩٨ ــ * يَمُرُّ فِى الْحَلْقِ عَلَى عِلْبَائِهِ[(١)] *

(**وَقُوبَاءٍ**) ــ بضم القاف ، وسكون الواو ، وبالباء الموحدة ــ داء معروف يتقشر ويتسع ، يعالج بالريق (**أَصْلُهُمَا : عِلْبَايٌ وَقُوبَايٌ ــ بِيَاءٍ زَائِدَةٍ فِيهِمَا لِتُلْحِقَهُمَا بِقِرْطَاسٍ**) ــ بكسر القاف ، وسكون الراء ــ وهو ما يكتب فيه ، أو يرمى إليه (**وَقُرْنَاسٍ**) ــ بضم القاف ، وسكون الراء ، بعدها نون ، فسين مهملة ــ شبه الأنف يتقدم من الجبل (**ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْيَاءُ**) فيهما (هَمْزَةً) لتطرفها

= وخُنفسان ، وجاثيان ــ وقاصعاوان ، وخنفساوان ، وجاثياوان » اهـ .

(١) بيت لأبى النجم العجلىّ من أرجوزة عدتها سبعة وثلاثون بيتا فى ديوانه ص ٥٤ : ٥٥ صنعه وشرحه علاء الدين أغا ــ الرياض ١٩٨١ م .
واستشهد به الشاطبى فى شرح الألفية ص ٣٢٣ على أن معنى علباء : عصبة فى العنق صفراء .

إثر ألف زائدة ، فعلباء ملحق بقِرطاس ، وقوباء ملحق بقُرْنَاس .

وإنما ترجح الإعلال على التصحيح فيهما ، تشبيها لهمزتها بهمزة « حمراء » من جهة أن كلا منهما بدل من حرف زائد غير أصلى .

(**وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ** ، **وَتَبِعَهُ**) أبو موسى (**الْجَزُولِّى أَنَّ الْأَرْجَحَ فِى هَذَا الْبَاب**) أيضا (**التَّصْحِيحُ**) على الإعلال (**وَ**) أنَّ (**سِيبَوَيْهِ إِنَّمَا قَالَ** : **إنَّ الْقَلْب فِى عِلْبَاءٍ أَكْثَرُ مِنْهُ فى كِساءٍ**)[1] مع اشتراكهما فى القلة ، فلذلك قال الناظم :

.... / وَنَحْوُ عِلْبَاءٍ كِسَاءٍ وَحَيَا [٣٧٥/ب]

بِوَاوٍ اوْ هَمْزٍ ....

من غير ترجيح .

* * *

(١) ينظر كتاب سيبويه ٢/ ٩٤ « بولاق » .

(هَذَا بَابُ كَيْفِيَّةِ جَمْعِ الِاسْمِ جَمْعَ الْمُذَكَّرِ السَّالِمَ

وَيُسَمَّى الْجَمْعَ الَّذِى عَلَى هِجَاءَيْنِ) وهما : الواو والنون رفعًا ، والياء والنون نصبًا وجرًّا (وَ) يسمى أيضا (الْجَمْعَ الَّذِى عَلَى حَدِّ الْمُثَنَّى) أى : على طريقة المثنى (لِأَنَّهُ إِعْرَابٌ بِحَرْفَيْنِ) : الواو ، والياء (وَسَلِمَ فِيهِ بِنَاءُ الْوَاحِدِ ، وَخُتِمَ بِنُونٍ زَائِدَةٍ تُحْذَفُ لِلْإِضَافَةِ) كما أنّ المثنى أعرب بحرفين : الألف والياء ، وسلم فيه بناء الواحد ، وختم بنون زائدة تحذف للإضافة .

(اعلَمْ أَنَّهُ يُحْذَفُ لِهَذَا الْجَمْعِ) المذكر (يَاءُ الْمَنْقُوصِ وَكَسْرَتُهَا) التى قبلها (فَتَقُولُ) فى جمع « القَاضِى » مما ياؤه أصلية و « الدَّاعِى » مما ياؤه منقلبة عن واو (« الْقَاضُونَ » وَ « الدَّاعُونَ ») والأصل فيهما : القاضِيُونَ ، والداعِيُون ، حذفت الكسرة التى كانت قبل الياء ؛ لئلا يلزم قلب الواو ياء لوقوعها ساكنة إثر كسرة ، ثم عُوِّض من الكسرة الضمة لمناسبة الواو .

وإن شئت قلت : استثقلت الضمة على الياء فيهما فنقلت منها إلى ما قبلها بعد سلب حركة ما قبلها ، ثم حذفت الياء ، لالتقاء الساكنين .

(وَ) يُحذف لهذا الجمع (أَلِفُ الْمَقْصُورِ دُون فَتْحَتِهَا) التى قبلها (فَتَقُولُ) فى جمع « مُوسَى » عَلَمًا (« الْمُوسَوْنَ ») والأصل : المُوسَاوْنَ ، حذفت الألف لالتقاء الساكنين ، وأبقيت الفتحة لتدلّ على الألف المحذوفة .

وإليه أشار الناظم بقوله :

وَاحْذِفْ مِنَ الْمَقْصُورِ فِى جَمْعٍ عَلَى ... حَدِّ الْمُثَنَّى مَا بِهِ تَكَمَّلَا[1]

---

(١) « من المقصور فى جمع » متعلقان باحذف ، « على حدّ » متعلق بمحذوف نعت لجمع « المثنى » مضاف إليه « ما » اسم موصول مفعول احذف « به » متعلق بتكمَّلا ، =

وَالْفَتْحَ أَبْقِ مُشْعِرًا بِمَا حُذِفْ[١] ....

وذهب الكوفيون إلى قلب الفتحة ضمة فيما ألفه زائدة ، فأجازوا فى جمع « مُوسَى » « مُوسَوْنَ » و « مُوسُونَ » ــ بفتح السين ، وضمها ، فالفتح بناءً على أن وزنه « مُفْعَل » ولامه أصلية من « أَوْسَيْتُ رَأْسَه » إذا حلقته بالموسى ــ والضم بناء على أنّ وزنه « فُعْلَى » وألفه زائدة من « مَاسَى رأسه مَوْسًا » حَلَقَهُ[٢] .

واتفق الجميع على إبقاء الفتحة فيما ألفه منقلبة عن أصل : ياء ، أو واوٍ ، فتقول : الفَتَوْنَ ، والأَعْلَوْنَ (وَفِى التَّنْزِيلِ : ﴿ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ ﴾[٣] (وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ ﴾)[٤] وأصلهما : الأعليُونَ ، والمصطفيُونَ تحركت ياءاهما المبدلتان من واو فى الأصل ؛ لأنهما من العُلُوِّ ، والصَّفْوَة ، وانفتح ما قبلها ، فقلبا ألفين ، ثم حذفا لالتقاء الساكنين ، وبقيت الفتحة / قبلهما دليلا عليهما . [٣٧٦/أ]

(وَيُعطَى الْمَمْدُودُ) فى جمعه جمع المذكر السالم (حُكْمَهُ فِى التَّثْنِيَةِ) من وجوب التصحيح فيما همزته أصلية ، ومن وجوب القلب إلى الواو فيما همزته بدل من ألف التأنيث ، ومن جواز الأمرين فيما همزته بدل من ألف الإلحاق ، أو بدل من أصل .

= صلة لـ « ما » .

(١) « والفتحَ » مفعول لأبقِ « مشعرًا » حال من الفتح ، أو من الضمير فى أبق « بما » متعلق بمشعرًا و « ما » اسم موصول « حُذِف » فعل ماضٍ مبنى للمفعول ، والجملة صلة ما . ومعنى : « ما به تَكَّملا » أى : احذف منه ما اكتمل به لفظه وختم وهو الألف قبل مجيء علامة الجمع « والفتح أبق » أى : وأبقِ الفتحة دليلا على الألف المحذوفة .

(٢) ينظر رأى الكوفيين فى شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٩٥ .

(٣) من الآية [١٣٩] من سورة « آل عمران » .

(٤) من الآية [٤٧] من سورة « ص » .

(**فَتَقُولُ فِى**) جمع (**وُضَّاءٍ**) وقُرَّاءٍ ، وصفين لمذكّر : (**وُضَّاؤُونَ**) وقُرَّاؤُونَ (**بِالتَّصْحِيحِ**) بسلامة الهمزة ؛ لأصالتها .

(**وَ**) تقول (**فِى**) جمع (**حَمْرَاءَ ، عَلَمًا لِمُذَكَّرٍ**) عاقلٍ : (**حَمْرَاوُونَ ، بِالْوَاوِ**) لأن همزته بدلٌ من ألف التأنيث .

واحترز بقوله : علما ، لأن حمراء صفة لا تجمع جمع السلامة .

(**وَيَجُوزُ الْوَجْهَانِ**) التصحيح والإعلال (**فِى نَحْوِ : عِلْبَاءٍ ، وَكِسَاءٍ — عَلَمَيْنِ لِمُذَكَّرَيْنِ**) عاقلين ، فتقول : عِلْبَاؤُونَ ، وَكِسَاؤُونَ — بالتصحيح — وعِلْبَاوُونَ ، وكِسَاوُونَ — بإبدال الهمزة واوًا ؛ لأنها فى « عِلْبَاء » للإلحاق بقرطاس ، وفى « كساء » بدل من أصل ، وفى الأرجح من الوجهين الخلاف السابق بوجهيه[1] ، والتقييد بالعلمية شرط لصحة الجمع .

* * *

(١) ينظر تثنية الممدود ص : ٤٧ ، ٤٨ من هذا الجزء .

(هَذَا بَابُ كَيْفِيَّةِ جَمْعِ الاسْمِ جَمْعَ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمَ) مِنَ التَّغْيِيرِ

(يَسْلَمُ فِى هَذَا الْجَمْعِ) المؤنث السالم (مَا سَلِمَ فى التَّثْنِيةِ) لأن التثنية ، وجمع السلامة أخوان .

(فَتَقُولُ فى جَمْعِ هِنْدٍ) عَلَمًا لمؤنث : (« هِنْدَاتٌ ») بزيادة ألف وتاء (كَمَا تَقُولُ فى تَثْنِيَتِهَا : « هِنْدَانِ ») بزيادة ألف ونون ، من غير حذف شيء منهما (إِلَّا مَا خُتِمَ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ ، فَإِنَّ تَاءَهُ تُحْذَفُ فى الْجَمْعِ) بالألف والتاء ؛ لئلا يُجمع بين علامَتَى تأنيث (وَتَسْلَمُ فى التَّثْنِيَةِ) لفقد العلة المذكورة .

(تَقُولُ فى جَمْعِ مُسْلِمَةٍ : « مُسْلِمَاتٌ ») ولا تقول : مُسْلِمَتَات ؛ لما مرَّ .

(وَ) تقول (فى تَثْنِيَتِهَا : « مُسْلِمَتَانِ ») بإثبات التاء ، ولا تقول : مُسْلِمَانِ ـــ بحذفها ـــ للالتباس بتثنية المذكر .

(وَ) جمع المقصور والممدود (يَتَغَيَّرُ فِيهِ مَا تَغَيَّرَ فِى التَّثْنِيَةِ ، تَقُولُ) فى جمع المؤنث بألف التأنيث المقصورة (« حُبْلَيَاتٌ » بِالْيَاءِ) المثناة التحتانية (وَ) بالممدودة (« صَحْرَاوَاتٌ » بالواو ، كَمَا تَقُولُ فى تَثْنِيَتِهِمَا : « حُبْلَيَانِ ») بالياء (وَ « صَحْرَاوَانِ ») بالواو .

وإنما قلبوا المقصورة ياءً ؛ لأنهم لا يجمعون بين ألفين ، والحذف متعذر ؛ لأنّ الكلمةَ بُنيت عليها ، وخُصَّت بالقلب إلى الياء ؛ لأن الياء يؤنث بها كـ « تقومين »[١] .

---

(١) ينظر ما سبق فى تثنية المقصور ص : ٤٤ .

وإنما قلبوا الممدودة واوًا ؛ لأنَّ بقاءَها يُؤدى إلى اجتماع ثلاث ألفات ؛ فإنَّ الهمزةَ من مخرج الألف ، وخُصَّت بالقلب / واوًا ؛ لأن الياءَ قريبة من الألف ؛ فلو قلبت ياءً ؛ لأدَّى إلى اجتماع ثلاث ألفات[1] . [٣٧٦/ب]

(**وَإِذَا كَانَ مَا قَبْلَ التَّاءِ**) الدالة على التأنيث فى المفرد (**حَرْفَ عِلَّةٍ أُجْرِيَتْ عَلَيْهِ**) أى : على حرف العلة (**بَعْدَ حَذْفِ التَّاءِ ــ مَا يَسْتَحِقُّهُ**) من تصحيح وإعلال (**لَوْ كَانَ آخرًا فى أَصْلِ الْوَضْعِ**) قبل مجىء تاء التأنيث .

(**فَتَقُولُ فى**) جمع (**نَحْوِ ظَبْيَةٍ ، وَغَزْوَةٍ** : « **ظَبَيَاتٌ** » **وَ** « **غَزَوَاتٌ** » **بِسَلَامَةِ**) حرف العلة (**الْيَاءِ وَالْوَاوِ**) من القلب ألفا لسكون ما بعدها .

(**وَ**) تقول (**فى**) جمع نحو : (**مُصْطَفَاةٍ ، وَفَتَاةٍ**) ــ بالفاء ، والتاء المثناة فوق « **مُصْطَفَيَاتٌ** » **وَ** « **فَتَيَاتٌ** » **بِقَلْبِ الْأَلِفِ يَاءً**) فيهما رجوعًا إلى الأصل فى « فتاة » ولزيادتها عَلَى الثلاث فى « مصطفاة » لأنها من الصفوة (**قَالَ اللهُ تَعَالَى** : ﴿ **وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ**) عَلَى الْبِغَاءِ ﴾[2] .

(**وَ**) تقول (**فِى**) جمع (**نَحْوِ** : **قَنَاةٍ**) ــ بالقاف والنون ــ وهى الرمح ، والحُفَيْرة (« **قَنَوَاتٌ** » **بِالْوَاوِ**) رَدًّا إلى أصلها ؛ لأنها ثالثة .

(**وَ**) تقول (**فى**) جمع (**نَحْوِ** : **نَبَاءَةٍ**) ــ بفتح النون ، والباء الموحدة ، بعدها ألف زائدة ، فهمزة بدل من واو ــ قال الجوهرىّ : النبوة والنباوة : ما ارتفع من الأرض ، وضبطها الشيخ عبد القادر المكى بفتح النون وسكون الموحدة بعدها همزة ، فتاء تأنيث ــ الصوت الخفىّ ــ انتهى[3] ــ وفيه نظر ــ (« **نَبَاءَاتٌ** »)

---

(١) ينظر ما سبق فى تثنية الممدود .

(٢) من الآية [٣٣] من سورة « النور » .

(٣) يعنى كلام الشيخ عبد القادر المكىّ ــ ينظر كتابه : رفع الستور والأرائك عن مخبآت أوضح المسالك ورقة ١٠٩ مخطوط ولدىّ نسخة منه .

بإقرار الهمزة (وَ « نَبَاوَاتٌ ») بقلبها واوًا ، لما مرَّ من أنَّ ما همزته بدل من أصل يجوز فيه التصحيح والإعلال .

وتقول فى نحو : بَنَّاءَة — بفتح الموحدة ، وتشديد النون — مؤنث بَنَّاء « بَنَّاءَاتٌ » و « بَنَّايَاتٌ » لأن الهمزة فيه بدل من ياء ، لأنه من بنى يبنى .

(وَ) تقول (فِى) جمع (نَحْوِ : قُرَّاءَةٍ) — بضم القاف ، وتشديد الراء — وهى الناسكة (« قُرَّاءَاتٌ » بِالْهَمْزِ لَا غَيْرُ) لما مرّ من أنّ الهمزة الأصلية يجب سلامتها — وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَإِنْ جَمَعْتَهُ بِتَاءٍ وَأَلِفْ[1] ....
فَالْأَلِفَ اقْلِبْ قَلْبَهَا فى التَّثْنِيَهْ وَتَاءَ ذِى التَّا أَلْزِمَنَّ تَنْحِيَهْ[2]

* * *

(فَصْلٌ :

إِذَا كَانَ الْمَجْمُوعُ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ اسْمًا ثُلَاثِيًّا سَاكِنَ الْعَيْنِ ، غَيْرَ مُعْتَلِّهَا ، وَلَا مُدْغَمِهَا ؛ فَإِنْ كَانَتْ فَاؤُهُ مَفْتُوحَةً لَزِمَ فَتْحُ عَيْنِهِ) إتباعًا لفتح فائه . سواء فى ذلك العاقل وغيره ، وصحيحُ الفاء واللام أو أحدُهما ، مؤنّث بالتاء أو المعنى (نَحْوُ : سَجْدَةٍ ، وَدَعْدٍ) عَلَم امرأة (تَقُولُ) فى جمعهما بالألف والتاء (« سَجَدَاتٌ » وَ « دَعَدَاتٌ ») بفتح عينهما (قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَٰلَهُمْ / حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ﴾)[3] — بفتح السين — جمع حَسْرة — [١/٣٧٧]

(١ ، ٢) الضمير فى قوله : « وإن جمعته » للمقصور ، ومعنى قوله : « قَلْبَهَا فى التثنية » : أنها إن كانت رابعة فصاعدا قلبت ياء ، وإن كانت ثالثة فعلى التفصيل المتقدم .
وقوله : « وتاء ذى التا أَلْزِمَنَّ تَنْحِية » يعنى أن تاء التأنيث تحذف وجوبا عند جمع ما ... فيه جمع تصحيح لمؤنث حتى لا يجمع بين علامتى تأنيث .

(٣) من الآية [١٦٧] من سورة « البقرة » .

ـ بسكونها ـ (**وَقَالَ**) عبد الله بن عمرو العرجىّ :

٥٣٣ (**بِاللهِ يَاظَبَيَاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا**) لَيْلَاىَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ (١)

ـ بفتح الباء الموحدة ـ جمع ظَبْيَة ـ بسكونها .

و « القاع » المستوى من الأرض ـ و « ليلاىَ » ـ بالإضافة إلى ياء المتكلم ـ مبتدأ سقط منه همزة الاستفهام ؛ بدليل معادلتها بـ « أم » و « منكنَّ » خبر المبتدأ ، وعدل من الإضمار إلى التصريح باسمها ثانيا للاستلذاذ .

(**وَأَمَّا قَوْلُهُ**) وهو أعرابىٌّ من بنى عُذرة :

٥٣٤ (**وَحُمِّلْتُ زَفْرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُهَا وَمَالِى بِزَفْرَاتِ الْعَشِىِّ يَدَانِ**)(٢)

بتسكين الفاء من « زَفْرات » فى الموضعين ؛ (**فَضَرُورَةٌ حَسَنَةٌ ؛ لِأَنَّ الْعَيْنَ قَدْ تَسْكُنُ لِلضَّرُورَةِ مَعَ الْإِفْرادِ وَالتَّذْكِير كَقَوْله** :

---

(١) هذا البيت من البسيط نسب فى العينى ١/ ٤١٦ ، ٤/ ٥١٨ للعرجىّ ، وهو لمجنون ليلى فى ديوانه ص ١٦٨ جمع وتحقيق : عبد الستار أحمد فراج دار مصر للطباعة ـ وقال الشيخ محيى الدين فى تعليقاته على الإنصاف وعلى أوضح المسالك : وقد عثرت به ثالث ثلاثة أبيات فى دمية القصر للباخرزىّ ص ١٦٨ حلب وقد نسبها إلى بدوى اسمه كاهل الثقفىّ ـ وفى معاهد التنصيص ٤١٨ أنه لبعض الأعراب ولم يسمه ـ والبيت بلا نسبة فى الإنصاف ٤٨٢ ، والأشمونى ١/ ١٨٦ ، والخزانة ١/ ٤٧ وقال فيها : « روى العباس فى معاهد التنصيص عن بعضهم أنه من أبيات لبعض الأعراب .

(٢) هذا البيت من الطويل وهو من كلام عروة بن حزام العذرىّ من قصيدة رواها القالى فى ذيل أماليه ، ونُسِب له أيضا فى الخزانة ٢/ ٣٢ ، والدرر اللوامع ـ وورد بلا نسبة فى ابن عقيل ٢/ ٤١٤ ، والعينى ٤/ ٥١٩ ، والهمع ١/ ٢٤ ، والأشمونى ٤/ ١١٨ و« أطقْتُها » تحمَّلْتُها واستطعتها مع المشقة والجَهْد « ومالى يدان » كناية عن أنه لا يطيق الأمر ولا يحتمله ، ولا قدرة له عليه .

٥٣٥ * ياعَمْرُو يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ نَسْبَا[١] *

بسكون السين — وإذَا فعلوا ذلك فى الإفراد ، ففى الجمع أولى .

« والزَّفَرَات » من زَفَر يَزْفِر ، إذا خرج[٢] نَفَسُه بأنين ، وإنما أضاف الزفرات إلى وقْتَيِ الضحى والعَشِيّ ؛ لأن من عادة المتيَّم أن يقوى به الهيامُ فى هذين الوقتين .

(**وَإِنْ كَانَ**) الاسم المستوفِى للشروط الخمسة (**مَضْمُومَ الْفَاءِ** ، **نَحْوُ** : **خُطْوَةٍ** ، **وَجُمْلٍ**) — بالجيم — عَلَم امرأة (**أَوْ مَكْسُورَهَا** ، **نَحْوُ** : **كِسْرَةٍ** ، **وهِنْدٍ** — **جَازَ لَكَ فِى عَيْنِهِ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ مُطلَقًا**) عن القيد الآتى (**وَالْإِتْبَاعُ**) لحركة الفاء (**إن لَمْ تَكُنِ الْفَاءُ مَضْمُومَةً وَاللَّامُ يَاءٌ كَدُمْيَةٍ**) — بالدال المهملة ، والياء المثناة تحت — وهى الصورة من العاج (**وَزُبْيَةٍ**) — بالزاى ، والباء الموحدة ، والياء المثناة تحت — وهى حفرة للأسد ، فيقال فى جمعهما : « دُمَيَاتٌ وزُبَيَاتٌ » — بفتح عينهما وإسكانهما — وإذا فتحت لم تقلب الياء ألفًا ؛ لئلا يلتقِى ساكنان .

وامتناع الإتباع فيهما ؛ لثقل الياء بعد الضمة (**وَلَا مَكْسُورَةً وَاللَّامُ وَاوٌ** ، **كَذِرْوَةٍ**) بكسر الذال المعجمة ، وقد تضمّ ، وبسكون الراء — أعلى السَّنام (**وَرِشْوَةٍ**) — بكسر الراء على إحدى اللغات الثلاث ، وسكون الشين المعجمة — وهى الجُعْل[٣] ، فلا يُقال فى جمعهما : « ذِرِواتٌ ، وَرِشِوَاتٌ » — بكسر عينهما

---

(١) هذا بيت من مشطور الرجز لا يُعلم قائله ولا يعلم له سوابق أو لواحق ورد فى شواهد العينى ٤/ ٥٢٠ على هامش الخزانة .

(٢) فى خ ٢ صحفت إلى « خرجه » .

(٣) فى المصباح (رشا) « الرِّشوة » بالكسر ما يعطيه الشخص الحاكمَ وغيره ليحكم له أو يحمله على ما يريد ، وجمعها رِشًا مثل سِدْرة وسِدَر ، وَالضمّ لغة ، وجمعها رُشًا بالضم أيضا ، ورشوته رَشْوًا من باب قتل أعطيته رشوة فارتشى أى : أخذ ، وأصله : رَشَا الفرخ إذا مدَّ رأسَه إلى أُمِّه لِتَزُقَّه » اهـ .

إتباعًا لفائهما ؛ لثقل الواو بعد الكسرة .

(وَ) على إحدى اللغات (**شَذَّ : جِرِوَاتٌ ــ بِالْكَسْرِ**) فى الراء إتْبَاعًا للجيم ــ جمع : جِرْوَة ــ بكسر الجيم ، على إحدى اللغات الثلاث وبسكون الراء ــ الأنثى من ولد الكلب والسَّبُع ، والصغيرة من القثاء[1] .

[٣٧٧/ب] وإلى / ذلك أشار الناظم بقوله :

وَالسَّالِمَ الْعَين ....

الأبيات الأربعة[2] .

* * *

(**وَيَمْتَنِعُ التَّغْيِيرُ**) فى العين (**فِى خَمْسَةِ أَنْوَاعٍ**) لم تستوف الشروط الخمسة :

(**أَحَدُهَا**) : فاقد الثلاثة (**نَحْوُ : زَيْنَبَاتٍ ، وَسُعَادَاتٍ ؛ لِأَنَّهُمَا رُبَاعِيَّانِ لَا ثُلَاثِيَّانِ**) .

---

(١) فى المصدر السابق (جرى) « والجِرْوُ ــ بالكسر ــ ولد الكلب والسباع ، والفتح والضم لغة ، قال ابن السّكّيت : والكسر أفصح ، وقال فى البارع : الجِرو : الصغير من كل شىء ، والجروة أيضا الصغيرة من القثاء ، شبهت بصغار أولاد الكلاب للينها ونعومتها » ا هـ .

(٢) وهى :

وَالسَّالِمَ الْعَيْنِ ، الثُّلَاثِى اسْمًا أَنِلْ ... إِتْبَاعَ عَيْنٍ فَاءَهُ بِمَا شُكِلْ
إِنْ سَاكِنَ الْعَيْنِ مُؤَنَّثًا بَدَا ... مُخْتَتَمًا بِالتَّاءِ ، أَوْ مُجَرَّدَا
وَسَكِّنِ التَّالِىَ غَيْرَ الْفَتْحِ ، أَوْ ... خَفِّفْهُ بِالْفَتْحِ ؛ فَكُلًّا قَدْ رَوَوْا
وَمَنَعُوا إِتْبَاعَ نحو : « ذِرْوَهْ » ... وَ « زُبْيَةٍ » وَشَذَّ كَسْرُ « جِرْوَهْ »

النوع (**الثَّانِى**) : فاقد الاسمية المقابلة للوصفية (**نَحْوُ : ضَخْمَاتٍ**) ــ بالضاد والخاء المعجمتين ــ جمع ضَخْمة . وهى الغليظة (**وَعَبْلَاتٍ**) ــ بفتح العين المهملة ، وسكون الموحدة ــ جمع عَبْلة ، وهى النامية الخَلْق[(١)] (**لِأَنَّهُمَا وَصْفَانِ لَا اسْمَانِ ، وَشَذَّ « كَهَلَاتٌ » ــ بِالْفَتْحِ**) فى الهاء ــ جمع كَهْلَة ، وهى التى جاوزت الثلاثين سنة ، وكان حقُّه الإسكانَ ؛ لأنه صفة (**وَلَا يَنْقَاسُ**) فتحُه (**خِلَافًا لِقُطْرُبٍ**)[(٢)] .

النوع (**الثَّالِثُ**) : فاقد سكون العين (**نَحْوُ : شَجَرَاتٍ**) ــ بفتح الجيم ــ (**وَسَمُرَاتٍ**) بضم الميم ــ (**وَنَمِرَاتٍ**) ــ بكسر الميم ــ (**لِأَنَّهُنَّ مُحَرَّكَاتُ الْوَسَطِ**) ومفردهن : شَجَرة ، وسَمُرة ، ونَمِرة ــ بالنون ــ أنثى النَّمِر (**نَعَمْ يَجُوزُ الْإِسْكَانُ**) تخفيفا (**فِى نَحْوِ : سَمُرَاتٍ**) مما كانت عينه مضمومة (**وَنَمِرَاتٍ**) مما كانت عينه مكسورة (**كَمَا كَانَ**) الإسكان (**جَائِزًا**) تخفيفًا (**فِى الْمُفْرَدِ**) نحو : سَمْرَة ، ونَمْرَة ــ بإسكان الميم ــ فاستصحب مع الجمع (**لَا أَنَّ ذَلِكَ**) الإسكان (**حُكْمٌ تَجَدَّدَ**) له (**حَالَةَ الْجَمْعِ**) حتى يقال إن التغيير حاصل بسبب الجمع .

النوع (**الرَّابِعُ**) : فاقد صحة العين (**نَحْوُ : جَوْزَاتٍ**) من الواوىّ (**وَبَيْضَاتٍ**) من اليائىّ مما قبل حرف العين فيه فتحة ، فلا يُغيَّر (**لِاعْتِلَالِ الْعَيْنِ ،**

---

(١) فى المصباح (عبل) « عَبُل الشىء ــ بالضم ــ عَبَالة فهو عَبْل مثل : ضَخُم ضَخَامة فهو ضَخْم وزنًا ومعنًى ، ورجل عَبْل الذراع ، ضخم الذراع ، وامرأة عَبْلة تامَّة الخَلْق » اهـ .

(٢) فى الارتشاف ١/ ٢٧٥ : « فإن كان الاسم الساكن العين الثلاثىّ فى صفة غير مضعف ولا معتلّ نحو : ضَخْمة ، وجَلْفَة ، وضَحْكَة ، وجَوْلة ، وغَيْلة ، فليس إلَّا السكون فى جميع لغات العرب هذيل وغيرهم خلافا لقطرب ، فإنه أجاز الفتح فى جميع جمع فَعْلة نحو : صَعَبَات قياسا على ما سُمِع من كَهْلَة وكَهَلَات ــ بالفتح ــ وكَهْلات ــ بالسكون ــ أشهر » اهـ .

قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ **فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ** ﴾)[١] ــ بسكون الواو (**وَهُذَيْلٌ**[٢] **تُحَرِّكُ نَحْو ذَلِكَ**) ــ بالفتح ، ولم تستثقل فتحة عين المعتلّ ؛ لِعُرُوضِها عندهم (**وَعلَيْهِ قِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ** : ﴿ **ثَلَثُ عَوَرَاتٍ** ﴾)[٣] بفتح الواو[٤] (**وَقَوْلِ الشَّاعِرِ**) الهذلىّ فى مدح جَمَله :

٥٣٦ (**أَخُو بَيَضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ**) رَفِيقٌ بِمَسْحِ الْمَنْكِبَيْنِ سَبُوحُ[٥]

بفتح الياء من « بَيَضاتٍ » .

يقول : جملى فى سرعة سيره كالظَّليم الذى له بَيَضَات يسير ليلًا ونهارًا ليصل إليها .

و« الرائح » من الرواح ، وهو الذهاب ، و « المتأوب » من تأوّب ، إذا جاء أول الليل ، و « الرفيق بمسح المنكبين » هو العالم بتحريكهما فى السير و « السَّبُوح » حَسَنُ الجَرْيِ .

---

(١) من الآية [٢٢] من سورة « الشورى » .

(٢) هُذَيل إحدى قبائل خِنْدِف العدنانية ، وهم بنو هُذَيل بنَ مُدْرِكة ، وديارهم بالسروات ولهم أماكن ومياه فى أسفلها من جهات نجد ، وتهامة بين مكة والمدينة [تاريخ بن خلدون ٢/ ٣١٩] .
[وينظر لغة هذيل فى هذا الموضع والرد عليهم فى المقتضب ٢/ ١٩٣ : ١٩٤] .

(٣) من الآية [٥٨] من سورة « النور » .

(٤) فى الكشاف ٣/ ٢٥٣ : « وعن الأعمش : (عَوَرَاتٍ) على لغة هذيل » اهـ .

(٥) هذا البيت من الطويل نسبوه لشاعر من شعراء هذيل ولم يُعيِّنوه ، وهو غير موجود فى ديوانه الهذليين ، والشاهد فى الخصائص ٣/ ١٨٤ ، والمحتسب ١/ ٥٨ ، والمنصف ١/ ٣٤٣ ، والعينى ٤/ ٥١٧ ، والهمع ١/ ٢٣ ، والأشمونى ٤/ ١١٨ ، وشرح شواهد الشافية ١٣٢ ، والدرر ١/ ٦ .
ويروى : أبو بَيَضَات ...
ولابن جنى فى المحتسب ١/ ٥٦ : ٥٨ كلام نفيس فى هذه المسألة .

وبقى من المعتلّ ضَرْب آخر، وهو ما كان حرف العلة فيه ساكنًا، وقبله حركة تُجَانسه، نحو: تَارَة، ودُولَة، ودِيمَة؛ فهذا يبقى على / حاله، وهذيل تفتحه في جميع الباب – قاله في المصباح[1]. [١/٣٧٨]

(**وَاتَّفَقَ جَمِيعُ الْعَرَبِ عَلَى الْفَتْحِ فِى عِيَرَاتٍ – جَمْعِ عِيرٍ**) – بكسر العين المهملة، وسكون الياء المثناة تحت وبالراء – (**وَهِىَ الْإِبِلُ الَّتِى تَحْمِلُ الْمِيرَةَ**) – بكسر الميم، وسكون الياء المثناة تحت – الطعام (**وَهُوَ شَاذٌّ فِى الْقِيَاسِ؛ لِأَنَّهُ**) مؤنث؛ بدليل: ﴿ **وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ** ﴾[2] فهو (**كَبِيعَةٍ وَبِيعَاتٍ، فَحَقُّهُ الْإِسْكَانُ**) واختلف الناس في « عيرات » اختلافا كثيرا، وحاصله: هل هى بكسرة ففتحة، أو بفتحتين على قولين، الأول قول الجمهور، ثم اختلفوا في المفرد، فقال أكثرهم: عِيرٌ – بكسرة أصلية اسم جمع للإبل تحمل الميرة؛ لأنها تعير، أى: تذهب وتجىء.

وقيل: عِير – بكسرة منقلبة عن ضمة جمع تكسير لِعَيْر بالفتح وهو الحمار كسَقْف وسُقْف[3]، ثم فُعِل به ما فُعِل بـ « بيض »[4] من قلب الضمة كسرة.

قالوا: وأصل القافلة: قافلة الحمير، ثم توسعوا فأطلقوها على كلّ قافلة[5].

والقول الثانى، اختلف القائلون به أيضا على قولين: أحدهما للمبرد، وهو:

---

(١) يعنى: المصباح المنير للعلّامة أحمد بن محمد الفيُّومى المقرىء المتوفى سنة ٧٧٠ هـ [ينظر هذا المعجم ص ٢٦٦ : ٢٦٧ فصل: إذا جُمِعَت فُعْلة بالألف والتاء ..].

(٢) من الآية [٩٤] من سورة « يوسف ».

(٣) فى المقتضب ٢/ ٢٠٢: « وتقول سَقْف وسُقْف، وإن شئت حركت » اهـ.

(٤) جمع كثرة لأبيض وأصله: بُيْض على وزن فُعْل قلبت الضمة كسرة.

(٥) فى الكشاف ٢/ ٤٩٠ « والعِير: الإبل التى عليها الأحمال، لأنها تعير: أى تذهب وتجىء، وقيل: هى قافلة الحمير، ثم كثر حتى قيل لكلِّ قافلةٍ عِير، كأنها جمع عَيْر، وأصلها فُعْل كسَقْف وسُقْف، فُعِل به ما فُعِل ببيض وغيد » اهـ.

أنه جمع عَيْر وهو الحمار ، والثانى لتلميذه أبى اسحاق[١] ، وهو : أنه جمع عَيْر وهو الذى فى الكتف أو القدم .

فقيل له : أذلك مؤنث ؟ قال : نعم ؛ فإن يونس قال : إن كل شيئين منفصلين فى الإنسان مؤنثان كاليدين والرجلين .

النوع (**الْخَامِسُ**) : فاقد عدم الإدغام (**نَحْوُ : حَجَّاتٍ**) جمع حَجَّة ــ بفتح الحاء ــ المرة من الحج (**وَحِجَّاتٍ**) جمع حِجَّة ــ بكسر الحاء للهيئة من الحج (**وَحُجَّاتٍ**) جمع حُجَّة ــ بضم الحاء ــ للدليل ، فلا تُغَيَّر العين عن سكونها (**لِإِدْغَامِ عَيْنِهِ ؛ فَلَوْ حُرِّكَ انْفَكَّ إِدْغَامُهُ ، فَكَانَ يَثْقُلُ**) فتفوت[٢] (**فَائِدَةُ الإِدْغَامِ**) .

* * *

(١) يعنى : الزجاج .
ورأيت فى الكامل للمبرد ٢/ ١٠٢٥ : « ويقال للناتىء فى وسط الكتف « حَيْدٌ » و « عَيْرٌ » وكذلك الناتىء فى القدم » ا هـ .

(٢) هذه الكلمة ساقطة من نصّ أوضح المسالك .

(هَذَا بَابُ جَمْعِ التَّكْسِيرِ)

ويفارق جمعَ السلامة فى أربعة أشياء :

أحدها : أن جمع السلامة مختص بالعقلاء ، والتكسير لا يختصّ .

والثانى : أنه يَسْلَم فيه بناء الواحد ، ولا يَسْلَم فى التكسير .

والثالث : أنه يُعرب بالحروف ، وجمع التكسير بالحركات .

والرابع : أن الفعل المسند إلى جمع السلامة لا يؤنث ، ويؤنث مع جمع التكسير ، قاله أبو البقاء[١] .

(وَ) جمع التكسير لفظا (**هُوَ مَا تَغَيَّرَتْ فِيهِ صِيغَةُ الْوَاحِدِ ؛ إِمَّا بِزِيَادَةٍ**) ليست عوضا من شىء ، من غير تبديل شكل (**كَصِنْوٍ**) للمفرد (**وَصِنْوَانٍ**) لجمعه ــ قال فى الصحاح : إذا خرج نخلتان أو ثلاث من أصل واحد ، فكل واحدة منهن « صِنْوٌ » والاثنان : « صِنْوَانِ » [والجمع : « صِنْوَانٌ »][٢] ــ برفع / [٣٧٨/ب] النون[٣] ــ بِخلاف « زَيْدُونَ » فإنّ الواوَ عوض عن الضمة ، والنون عوض عن التنوين .

(**أَوْ بِنَقْصٍ**) من غير تبديل شكل (**كَتُخَمَة**) ــ بضم التاء ، وفتح الخاء المعجمة ــ المفرد (**وَتُخَمٍ**) لجمعه .

(**أَوْ بِتَبْدِيلِ شَكْلٍ**) من غير زيادة ولا نقص (**كَأَسَدٍ**) ــ بفتح الهمزة والسين

---

(١) يعنى : العكبرى ــ قاله فى شرح اللمع ــ النسخة المخطوطة ورقة ٣٩ .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من خ ٢ .

(٣) الصحاح (صنا) ٦/ ٢٤٠٤ .

للمفرد (**وَأُسْدٍ**) ـ بضم الهمزة وسكون السين لجمعه .

(**أَوْ بِزِيَادَةٍ وَتَبْدِيلِ شَكْلٍ ، كَرِجَالٍ**) ورَجُلٍ (**أَوْ بِنَقْصٍ وَتَبْدِيلِ شَكْلٍ ، كَرُسُلٍ**) ورَسُولٍ (**أَوْ بِهِنَّ**)أى : بالنقص والزيادة وتبديل شكل (**كَغِلْمَانٍ**) وغُلَام ؛ فإن غِلْمَانًا ، زِيدَ فى آخره ألف ونون ، ونقص منه الألف الواقعة قبل الميم وبعد اللام فى « غلام » وتبدل شكله بكسر فائه ، وإسكان عينه .

هذا تقسيمُ ابن مالك ، واعترض بأنه لا تحرير فيه ؛ لأنَّ صِنْوَانًا[١] من باب زيادة وتبديل شكل ، وتُخَمًا[٢] من باب نقص وتبديل شكل ، لأن الحركات التى فى الجمع غير الحركات التى فى المفرد ، قاله المرادى[٣] .

ويجاب عنه : بأنه نظر إلى ظاهر اللفظ ، وأنه لا يرى تقدير التغيير ، كما يؤخذ من كلامه الآتى .

والمشهور تقسيم التغيير إلى قسمين : لفظىٍّ وتقديرىّ :

فاللفظىّ : ما تقدم .

والتقديرىُّ : نحو : فُلْكٍ ، ودِلَاصٍ ، وهِجَانٍ ، ومذهب سيبويه أنّ « فُلْكًا » وأخواته جموع تكسير ، فيقدر فى « فُلْك » زوال ضمة الواحد ، وتبديلها بضمة مشعرة بالجمع ، فـ « فُلْكٌ » إذا كان واحدًا كـ « قُفْلٍ » وإذا كان جمعًا كـ « بُدْنٍ » وكذا القول فى أخواته .

والباعث له على ذلك : أنهم قالوا فى تثنيته « فُلْكَانِ » فَعُلِم أنهم لم يقصدوا به ما قُصِد بـ « جُنُبٍ » ونحوه مما يشترك فيه الواحد وغيره حين قالوا : « هذا جُنُبٌ » و « هذان جُنُبٌ » ، و « هؤلاء جُنُبٌ » .

---

(١) فى خ ١ ، ٢ ، ٣ « صنوان » وفى خ ٤ « صنوانًا » وحقه التنوين والنصب .

(٢) فى جميع النسخ « تخم » وحقه التنوين والنصب . ويبدو أن الشيخ خالد أخذ ما فى شرح المرادى بما فيه من تحريف .

(٣) فى شرح الألفية ٥/ ٣٣ وما زال التحريف واقعا فى المطبوع .

والفارق عنده(١) بين ما يُقَدَّر تغييره ، وما لا يقدر تغييره وُجْدان التثنية وعدمها(٢) .

وقال ابن مالك فى باب أمثلة الجمع من التسهيل : والأصح كونه ـــ يعنى : بابَ « فُلْك » ـــ اسمَ جمع مستغنيا عن تقدير التغيير(٣) .

(وَ) التغيير اللفظىُّ (**لَهُ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ بِنَاءً : مِنْهَا أَرْبَعَةٌ مَوْضُوعَةٌ لِلْعَدَدِ الْقَلِيلِ** ، **وَهُوَ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشَرَةِ**) بدخول العشرة على القول بدخول الغاية فى الْمُغَيَّى ، ولو قال : وهو الثلاثة والعشرةُ وما بينهما لكان أَوْلَى .

(**وَهِىَ** « **أَفْعُلٌ** ») ـــ بضم العين ـــ (**كَأَكْلُبٍ**) جمع كَلْبٍ(٤) .

(**وَ** « **أَفْعَالٌ** » **كَأَجْمَالٍ**) ـــ بالجيم ـــ جمع جَمَل .

(/ **وَ** « **أَفْعِلَةٌ** ») ـــ بكسر العين ـــ (**كَأَحْمِرَةٍ**) جمع حِمَار . [١/٣٧٩]

(**وَ** « **فِعْلَةٍ** ») ـــ بكسر الفاء وسكون العين ـــ (**كَصِبْيَةٍ**) جمع صَبِىّ .

---

(١) أى : عند سيبويه .

(٢) قال سيبويه فى كتابه ٢/ ٢٠٩ ط . بولاق : « وقالوا : دِرْع دِلَاصٌ ، وأدرع دِلاص كأنه كجواد وجياد .. ويدلك على أن دِلاصًا وهِجانا جمعٌ لدلاصٍ وهجان ، وأنه كجواد وجياد وليس كجُنبٍ ؛ قولُهم : هِجَانَانِ ودِلَا صَانِ ، فالتثنيةُ دليلٌ فى هذا النحو » ا هـ .

(٣) من قوله : ومذهب سيبويه إلى هنا ، موجود بنصه فى شرح الألفية للمرادى ٥/ ٣٣ : ٣٤ .

(٤) اتَّبع ابنُ هشام طريقة ابن مالك وهى الابتداء بالجمع ، وذكر ما يُجمع عليه قياسا وسماعا ، وبعضهم ـــ كالمبرد ، وابن الحاجب اتَّبع طريقة سيبويه وهى الابتداء بالمفرد وذكر ما يُجمع عليه قلة وكثرة كذلك .
[ينظر كتاب سيبويه ٢/ ٢٣٨ وما بعدها ، والمقتضب ٢/ ١٩٥ وما بعدها ـــ وشرح الشافية للرضىّ ٢/ ٨٩ وما بعدها] .

وخُصَّت هذه الأوزان الأربعة بالقلة ؛ لأنها تُصَغّر على لفظها ، نحو : أُكَيْلِب ، وأُجَيْمَال ، وأُحَيْمِرَة ، وصُبَيَّة ـــ بخلاف غيرها من الجموع ؛ فإنها ترد إلى واحدها فى التصغير .

وتصغير الجمع يدل التقليل ـــ وإليها أشار الناظم بقوله :

« أَفْعِلَةٌ ، أَفْعُلُ ، ثُمَّ فِعْلَـه » ثُـمَّتَ « أَفْعَـالٌ » جموعُ قِلَّـهْ

وليس من جموع القلة « فُعَلٌ » ـــ بضم الفاء ، وفتح العين ـــ كغُرَفٍ ، ولا « فِعَل » ـــ بكسر الفاء ، وفتح العين ـــ كنِعَم ، ولا « فِعَلَة » ـــ بكسر الفاء ، وفتح العين ـــ كقِرَدَة ، خلافا للفراء(١) .

(**وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ**) موضوعة (**لِلْعَدَدِ الْكَثِيرِ ، وَهُوَ مَا تَجَاوَزَ الْعَشَرَةَ ، وَسَيَأْتِى**) قريبا .

(**وَقَدْ يُسْتَغْنَى بِبَعْضِ أَبْنِيَةِ الْقِلَّةِ عَنْ بِنَاءِ الْكَثْرَةِ**) وَضْعًا ، أو استعمالًا ، اتكالًا على القرينة ، قاله فى التسهيل(٢) .

قال الشاطبىّ : وحقيقة الوضع ؛ أن تكون العرب لم تضع أحد البناءين استغناء عنه بالآخر ، والاستعمال ، أن تكون وضعتهما معًا ، ولكنها استغنت فى بعض

---

(١) قال ابن مالك فى التسهيل بعد أن ذكر أبنية القلة : « وليس منها : فُعَلٌ ، وفِعَلٌ ، وفِعَلَةٌ ، خلافا للفراء ، بل هنّ وسائر الأمثلة الآتى ذكرُها لجمع الكثرة » ا هـ [ينظر شرح التسهيل لابن عقيل المسمى المساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ٣٩٤] .
وقال الشاطبىّ فى شرح الألفية ٣٦١ : « واقتصر الناظم على ذكر هذه الأنواع الأربعة فى جموع القلة ، فلم يذكر بعدها غيرَها ، فدل على أن مذهبه فى (فُعَل ، وفِعَل ، وفِعَلَة) نحو : ظُلَم ، ونِقَم ، وقِرَدة ، أنها جمع كثرة ، كما يقول الجمهور ، لا جموع قلة كما يقول الفرّاء » ا هـ .

(٢) ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ٣٩٥ .

المواضع عن أحدهما بالآخر ــ انتهى[١] .

فالأول : (**كَأَرْجُلٍ**) جمع رِجْل ــ بسكون الجيم ــ (**وَأَعْنَاقٍ**) جمع عُنُق (**وَأَفْئِدَةٍ**) جمع فؤاد ، قال الله تعالى : ﴿ **وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ** ﴾[٢]﴿ **فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ** ﴾[٣]﴿ **وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ** ﴾[٤] .

فاستغنى فيها ببناء القلّة عن بناء الكثرة ؛ لأنها لم يستعمل لها بناء كثرة .

والثانى : كأقلام ، جمع قَلَم ، قال الله تعالى : ﴿ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴾[٥] والمقام مقام مبالغة وتكثير قطعًا ، وقد استعمل فيه وزن القلّةِ ، مع أنه سُمِع له وزنُ كثرة ، وهو قِلَامٌ .

(**وَقَدْ يُعْكَسُ**) فيُستغنى ببعض أبنية الكثرة عن بناء القِلَّة ، وضعا أو استعمالا ، اتكالا على القرينة .

فالأول : (**كَرِجَالٍ**) جمع رَجُلٍ ــ بضم الجيم ــ (**وَقُلُوبٍ**) جمع قَلْب (**وَصِرْدَانٍ**) ــ بكسر الصاد ــ جمع صُرَد ــ بضمها وفتح الراء ــ اسمًا لطائر .

تقول : « خمسة رجالٍ بخمسة قلوب معهم خمسة صِرْدَان » فيستغنى بجمع الكثرة عن جمع القِلَّةَ ؛ لعدم وضعه .

(**وَلَيْسَ مِنْهُ**) **أى : من هذا القِسْم ــ وهو ما لم تضع العرب له بناءَ قِلّة ــ**

---

(١) شرح الألفية للشاطبىّ ص ٣٦٥ ــ رسالة دكتوراه فى جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية .
(٢) من الآية [٦] من سورة « المائدة » .
(٣) من الآية [١٢] من سورة « الأنفال » .
(٤) من الآية [٤٣] من سورة « إبراهيم » .
(٥) من الآية [٢٧] من سورة « لقمان » .

(**مَا مَثَّل بِهِ النَّاظِمُ**(١) **وَابْنُهُ**(٢) **مِنْ قَوْلِهِمْ فِى جَمْعِ** « **صَفَاةٍ** » ـــ **وَهِىَ الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ** « **صُفِىٌّ**) ـــ بضم الصاد ، وكسر الفاء ، وتشديد الياء ـــ (**لِقَوْلِهِمْ**) فى جمع قلتها (« **أَصْفَاءٌ** » **حَكَاهُ الْجَوْهَرِىُّ وَغَيْرُهُ**)(٣) بل هو من الْقِسْم الثانى ؛ وهو ما وَضَعَتِ / العربُ له بناءَ قلّة ، ولكنها استغنت ببناء الكثرة عنه ، كقوله تعالى : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾(٤) ففسر « ثلاثة » بجمع الكثرة ، مع وجود جمع القلة كقوله ـــ ﷺ ـــ « دَعِى الصَّلَاةَ أَيَّامَ أَقْرَائِكِ »(٥) وعلى هذا يُحمل قول الناظم : [٣٧٩/ب]

وَبَعْضُ ذِى بِكَثْرَةٍ وَضْعًا يَفِى كَـ«أَرْجُلٍ»وَالْعَكْسُ جَاءَ، كَـ«الصُّفِى(٦)

---

(١) فى قوله فى الألفية : « والعكس جاء كالصُّفِى » .

(٢) فى شرحه للألفية ص ٧٦٨ ـــ ومثلهما فى ذلك : المرادى فى شرح الألفية ٥/ ٣٦ قال : « وقد يستغنى بوضع مثال الكثرة عن مثال القلة كقولهم فى صَفَاة : صُفِىّ ، ولم يجمعوه على مثال قلة » اهـ .

(٣) ينظر : الصحاح (صفا) ٦/ ٢٤٠١ ، وكتاب سيبويه ٢/ ١٧٨ .

(٤) من الآية [٢٢٨] من سورة « البقرة » .

(٥) أخرجه ابن ماجة فى سننه فى (كتاب الطهارة ـ باب ما جاء فى المستحاضة التى قد عَدَّت أيام إقرائها قبل أن يستمر بها الدم) ١/ ١١٥ بلفظ : (المستحاضةُ تدعُ الصلاة أيام إقرائها ، ثم تغتسل وتتوضأ لكل صلاة ، وتصوم وتصلى) .
أما الحديث بلفظ : (دَعِى الصلاة أيام إِقْرَائِكِ) فقد ذكره ابن حجر فى « التلخيص الحبير » ١/ ١٨٠ وتكلم عنه .

(٦) يعنى : قد يستغنى بوضع مثال القلة عن مثال الكثرة كقولهم فى رِجْل : أرجل ولم يجمعوه على مثال كثرة ، وقد يُستغنى ببناء الكثرة عما وضعت العرب له بناء قلة كاالصُّفِى فقد وضعت العرب له بناء قلة وهو « أصفاء » .
هذا ما أراده الشيخ خالد بقوله : وعلى هذا يحمل قول الناظم : ... والعكس جاء ، كالصُّفِى .
يعنى : فيكون مثل : قُرْء ، وقُروء ، وأقراء ، و « الصُّفِى » أصله : صُفُوىٌ ، قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ، وقلبت الضمة كسرة .

البناء (**الْأَوَّلُ مِنْ أَبْنِيَةِ الْقِلَّةِ : أَفْعُلٌ ــ بِضَمِّ الْعَيْنِ ــ وَهُوَ جَمْعٌ لِنَوْعَيْنِ**) كل منهما لجمعه شروط :

(**أَحَدُهُمَا : فَعْلٌ**) ــ بفتح الفاء ، وسكون العين ــ حال كونه (**اسْمًا**) لا صفةً (**صَحِيحَ الْعَيْنِ**) لامُعتلَّها (**سَوَاءٌ صَحَّتْ لَامُهُ ، أَمِ اعْتَلَّتْ بِالْيَاءِ أَمْ بِالْوَاوِ**) وليست فاؤه واوًا كَوَعْدٍ ، ولا لامه مماثلة لعينه كَرِقٍّ ، وذلك (**نَحْوُ : كَلْبٍ**) وأَكْلُب (**وَظَبْيٍ**) وأَظْبٍ (**وَجَرْوٍ**) وأَجْرٍ ؛ وأصلهما : أَظْبُيٌ ، وأَجْرُوٌ ــ بضم الباء والراء ــ فقلبت ضمتهما كسرةً ، والواو فى « أَجْرو » ياءً ، وحذفت الياء الأصلية فى « أَظْبُيٌ » والمنقلبة فى « أَجْرُوٌ » على حدّ الحذف فى قاضٍ ، وغازٍ(١) .

(**بِخِلَافِ نَحْو : ضَخْمٍ**) فلا يُجمع على « أَفْعُل » (**فَإِنَّهُ صِفَةٌ ، وَإِنَّمَا قَالُوا « أَعْبُدٌ »**) جمع « عبد » مع أنه صفة (**لِغَلَبَةِ الاسمِيَّةِ**) قاله ابنُ مالك(٢) .

(**و بِخِلَاف نَحْوِ : سَوْطٍ ، وَبَيْتٍ**) فلا يُجمعان على « أَفْعُل » (**لِاعْتِلَالِ الْعَيْنِ**) بالواو فى الأول ، والياء فى الثانى .

(**وَشَذَّ قِيَاسًا**) لا سماعًا (**أَعْيُنٌ**) جمع عَيْنٍ ، قال الله تعالى : ﴿ وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾(٣) .

(**وَ**) شذَّ (**قِيَاسًا وَسَمَاعًا أَثْوُبٌ**) جمع ثَوْبٍ (**وَأَسْيُفٌ**) جمع سَيْفٍ (**قَال**) معروف بن عبد الرحمن ، أو حُمَيد بن ثور ، على خُلْفٍ :

٥٣٧ ــ (**لِكُلِّ دَهْرٍ لَبِسْتُ أَثْوُبَا**)

---

(١) فيقال : استثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة ، فالتقى ساكنان الياء والتنوين حذفت الياء وبقى التنوين فقيل : أظبٍ ، وأجرٍ .

(٢) قال فى شرح الكافية الشافية ٤ / ١٨١٦ : « فلو كان فَعْل صفة لم يجمع على أَفْعُل إلا إذا كان مستعملا استعمال الأسماء كعَبْدٍ و أَعْبُد » ا هـ .

(٣) من الآية [٩٢] من سورة « التوبة » .

حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعًا أَشْيَبَا[١]

والقياس أَثْوَابًا ، أو ثِيَابًا .

(وَقَالَ) آخرُ :

٥٣٨ (كَأَنَّهُمْ أَسْيُفٌ بِيضٌ يَمَانِيَةٌ) عَضْبٌ مَضَارِبُهَا بَاقٍ بِهَا الْأُثُرُ[٢]

والقياس : سُيُوف ، وأَسْيَاف .

و « البيض » ــ بكسر الباء ــ جمع أبيض ــ و « يمانية » نسبة إلى يمان[٣] ــ و « عَضْب » قاطع ــ و « المضارِب » جمع مَضْرِب ، ومضرب السيف نحو شبر من طرفه ، و « الأُثُر » ــ بضم الهمزة والثاء المثلثة ــ أثر الجرح يبقى بعد البرء[٤] ــ قاله العينى[٥] .

(١) هذا بيتان من الرجز المشطور والبيت الأول وهو موضع الشاهد جاء منسوبا لمعروف بن عبد الرحمن فى ابن السيرافى ، واللسان (ثوب) ١ / ٢٣٨ ، وهو لمعروف أو حميد بن ثور فى العينى ٤ / ٥٢٢ ، وبلا نسبة فى سيبويه ٢ / ١٨٥ ، والمقتضب ١ / ٢٩ ، ١٣٢ ، ٢ / ١٩٩ ، ومعانى القرآن ٣ / ٩٠ ، ومجالس ثعلب ٤٣٩ ، والمنصف ١ / ٢٨٤ ، ٣ / ٤٧ ، والضرورة للقزاز ٢١٦ .
« قناعا أشيبًا » أراد به الشعر الأبيض .

(٢) هذا البيت من البسيط لا يعلم قائله ، وورد فى شواهد العينى ٤/ ٥٢٣ ، واللسان (سيف) ١١/ ٦٧ ، وصدره فى الأشمونى ٤/ ١٢٣ .

(٣) هكذا قال العينى فى حديثه عن هذا الشاهد ، و« يمان » منسوب إلى يمن ، وأصل يمانٍ يمنىّ حذفت إحدى ياءى النسب وعوض عنها الألف ، فكأنَّ يمانية منسوبة إلى يمان المنسوب إلى يمن ، قال الرضى فى شرح الشافية ٢/ ٨٣ : « وجاء يمانّى وشآمّى وكأنهما منسوبان إلى يمان وشآم المنسوبين بحذف ياء النسبة دون ألفها ، إذ لا استثقال فيه كما استثقل النسبة إلى ذى الياء المشددة لو لم تحذف » اهـ .

(٤) وهذا بالنسبة للسيف مجاز .

(٥) ينظر شرحه للشواهد ٤/ ٥٢٣ على هامش الخزانة ، والأشمونى ٤/ ١٢٣ ذيل الصفحة .

وشذّ « أَوْجُه » جمع وجه ؛ لأن فاءه واوٌ ، وشذّ « أَكُفّ » جمع كفّ ؛ لأنّ لامَه مماثلةٌ لعينه .

ويحفظ فى « أَفْعُل » ثمانية أوزان :

« فِعْل » كذِئب اسمًا ، وجِلْف صفة ، و « فِعْلة » ــ بكسر الفاء ــ اسمًا كنِعْمة ، وصفة كشِدَّة ، و « فِعَل » ــ بكسر أوله وفتح ثانية ــ كضِلَع ؛ و « فُعْل » ــ بضم أوله وسكون ثانيه ــ كقُفْل ، و « فُعُل » ــ بضمتين ــ كعُنُق ، و « فَعَل » ــ / بفتحتين ــ كَجَبَل ، و « فَعَلَة » ــ بفتحتين ــ كَأَكَمَة ، و « فَعُل » ــ بفتحة فضمة ــ كضَبُع[1] ، ثلاثة أمثلة فى مفتوح الفاء ، وثلاثة فى مكسورها ، واثنان فى مضمومها ، والجميع إنما يقع فى الأسماء إلا « فِعْلا » ــ بكسر أوله وسكون ثانيه ، ومؤنثه ، فيقع فيها وفى الصفات . [١/٣٨٠]

النوع (**الثَّانِى**) مما يُجمع على « أَفْعُل » : (**الرُّبَاعِىُّ**) **الْمُؤَنَّثُ**) بلا علامة (**الَّذِى قَبْلَ آخِرِهِ مَدَّةٌ**) أَلف ، أو ياء ، سواء فُتح أوَّلُه ، أو كُسِر ، أو ضُمَّ ؛ فالمفتوح (**كَعَنَاقٍ**) أنثى الجدى (وَ) المكسور نحو : (**ذِرَاعٍ**) ــ بالذال المعجمة ــ (وَ) المضموم نحو : (**عُقَابٍ**) طائر معروف ــ (وَ) الياء نحو (**يَمِينٍ**) فتقول فى جمعها : أَعْنُق ، وأَذْرُع ، وأَعْقُب ، وأَيْمُن (**وشَذَّ**) أَفْعُل (**فِى نحوِ**) : مَكَانٍ (**وَشِهَابٍ** ، **وَغُرَابٍ**) وجَنِينٍ (**مِنَ الْمُذَكَّرِ**) .

فخرج بالرباعىّ ، نحو : دار ، ونار ، فأَدْوُر ، وأَنْوُر ، ليس بمطرد عند سيبويه[2] .

---

(١) وجمعها على التوالى : أَذْؤُب ، وأَجْلُف ، وأَنْعُم ، وأَشْدُد ، وأَضْلُع ، وأَقْفُل ، وأَعْنُق ، وأَجْبُل ، وآكُم ، وأَضْبُع ــ فهذه تحفظ ولا يقاس عليها .
[وتنظر هذه المسموعات فى المساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ٣٩٩ : ٤٠٠] .

(٢) ينظر كتاب سيبويه ٢/ ١٧٧ .
وفى المساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ٣٩٩ : « ويحفظ فى فِعْل مطلقا ، كقولهم :=

وخرج بالتأنيث ، نحو : حِمَار ، وعَمُود ، ورَغيف .

وبلا علامة ، نحو : سَحَابة ، ورِسَالة .

وبمدِّه قبل الآخر ، نحو : زينب .

وإلى هذين النوعين أشار الناظم بقوله :

لِفَعْلٍ اسْمًا صَحَّ عَيْنًا « أَفْعُلُ » وَلِلرُّبَاعِىِّ اسْمًا ايْضًا يُجْعَلُ(١)
إِنْ كَانَ كَالْعَنَاقِ وَالذِّرَاعِ فِى مَدٍّ وَتأْنِيثٍ ، وَعَدِّ الْأَحْرُفِ(٢)

* * *

البناء (**الثَّانِى**) من أبنية القِلَّة (**أَفْعَالٌ** ، **وَهُوَ**) جمع (**لِاسْمٍ** ، **ثُلَاثِىٍّ لَا يَسْتَحِقُّ** « **أَنْعُلَ** ») السابق (**إِمَّا لِأَنَّهُ عَلَى فَعْلٍ**) ـــ بفتح أوله ، وسكون ثانيه ـــ (**وَلَكِنَّهُ مُعْتَلُّ الْعَيْنِ**) بالياء أو الواو (**نَحْوُ** : **سَيْفٌ**) وأَسْيَاف (**وَثَوْبٌ**) وأَثْوَاب .

(**أَوْ لِأَنَّهُ عَلَى غَيْرِ فَعْلٍ**) ـــ بفتح الفاء ، وسكون العين ، فيشمل ثمانية أوزان :

= ضِرْس وأَضْرُس .. وجلف أَجْلف ، وفى فَعَل نحو : جبل وأَجْبل ونار وأَنْوُر ، وعَصَا وأَعْصٍ »ا هـ

(١) « لفعل » متعلق بمحذوف خبر مقدم ، « اسما » حال منه ، « صحَّ » الجملة نعت لـ « اسما » ـــ « عينا » تمييز محول عن الفاعل « أفعلُ » مبتدأ مؤخر ، « وللرباعىّ » متعلق بيجعل فى موضع المفعول الثانى له « اسما » حال من الرباعىّ « أيضا » مفعول مطلق لمحذوف « يُجْعَل » مضارع مبنّى للمفعول ، ونائب فاعله يعود إلى أَفْعَل وهو مفعوله الأول .

(٢) « إن كان » شرط وفعله ، واسم كان يعود إلى الرباعىّ « كالعناقِ » متعلق بمحذوف خبر كان ، وجواب الشرط محذوف لدلالة ماقبله عليه « فى مدّ » متعلق بكان ، أو بما تعلق به خبرها ، « وتأنيث وعدٍّ » معطوفان على مَدّ ، « الأحرفِ » مضاف إليه .

ثلاثة مع فتح الفاء (**نَحْوُ : جَمَلٍ ، وَنَمِرٍ ، وعَضُدٍ ، وَ**) ثلاثة مع كسرها ، نحو (**حِمْلٍ ، وَعِنَبٍ ، وَإِبِلٍ ، وَ**) اثنان مع ضم الفاء ، نحو (**قُفْلٍ ، وَعُنُقٍ**) فتقول فى جمعها : أَجْمَال ، وأنمار ، وأعضاد ، وأحمال ـــ بالحاء المهملة ـــ وأعناب ، وآبَالٌ ـــ بإبدال الهمزة الثانية ألفًا ـــ وأقفال ، وأعناق .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَغَيْرُ مَا « أَفْعَلُ » فِيهِ مُطَّـرِدْ مِنَ الثُّلَاثِيِّ اسْمًا بِـ« أَفْعَالٍ » يَرِدْ(١)

(**وَلَكِنَّ الْغَالِبَ فى « فُعَل » ـــ بضَمِّ الْأَوَّل ، وفتح الثانى ـــ أَنْ يَجِيءَ**) جمعُه (**عَلَى فِعْلَانٍ**) ـــ بكسر أوله ، وسكون ثانيه ـــ (**كَصُرَدٍ**) ـــ بالصاد والراء المهملتين ـــ وهو طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير ، قيل : وهو أول طائر صام لله (**وَجُرَذٍ**) ـــ بالجيم والراء ، والذال المعجمة ـــ قال الجوهرىّ ضرب من الفأر (**وَنُغَرٍ**) ـــ بالنون والغين المعجمة والراء المهملة ـــ جمع نُغَرَة ، قال الجوهرىّ : كَهُمَزَة ـــ / وهو طائر كالعصافير ، حُمر المناقير (**وَخُزَزٍ**) ـــ بخاء معجمة ، [٣٨٠/ب] وزاءين معجمتين ـــ قال الجوهرىّ : ذكر الأرانب .

فيقال فى جمعها : صِرْدانٌ ، وجِرْذَانٌ ، ونِغْرَانٌ ، وخِزَّانٌ .

وإليه أشار الناظم بقوله :

وَغَالِبًـا أَغْنَاهُـمُ « فِـعْلَانُ » فِى « فُعَلٍ » كَقَوْلِهِمْ « صِرْدَانُ(٢)

---

(١) « غير » مبتدأ « ما » اسم موصول مضاف إليه « أَفْعُلُ » مبتدأ « فيه » متعلق بمطرد الواقع خبرا لأفعل ، والجملة صلة ما « من الثلاثىّ » متعلق بمحذوف حال من غير ، أو من ضمير مطرد « اسمًا » حال من الثلاثىّ « بأفعالٍ » متعلق بمحذوف حال بيرد الآتى « يرد » مضارع مرفوع وسكن للوزن ، وفاعله مستتر فيه جوازا يعود إلى « غير » الواقع مبتدأ ، والجملة خبر المبتدإ وهو غير .

(٢) « غالبا » منصوب بنزع الخافض « فعلانُ » فاعل أغناهم ، والضمير للعرب ، « فى فُعَلٍ » متعلق بأغنى « كقولهم » خبر لمبتدإ محذوف « صردانُ » خبر لمبتدإ محذوف أيضا ، =

(وَشذَّ نَحْوُ أَرْطَابٍ)(١) جمع رُطَبٍ (كَمَا شَذَّ فى فَعْل الْمَفْتُوحِ الْفَاءِ ، الصَّحِيحِ الْعَيْنِ ، السَّاكِنِهَا ، نَحْوُ : أَحْمَالٌ) جمع حَمْل ــ بفتح الحاء المهملة ، وسكون الميم ــ (وَأَفْرَاخٍ) جمع فَرْخ ــ بالفاء والراء ، والخاء المعجمة ــ وأَحْبَارٍ ، جمع حَبْر ــ بالحاء المهملة ، والباء الموحدة ــ (وَأَزْنَادٍ) جمع زَنْد ــ بالزاى المفتوحة ، والنون الساكنة ــ وهو العود الأعلى الذى يقدح به النار ، والزندة هى السفلى .

(قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَأُوْلَٰتُ الْأَحْمَالِ) أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾(٢) يقال : الحَمْل ــ بالفتح ــ لما فى البطن ، ــ وبالكسر ــ لما يُحْمَل على الظهر ــ وبالوجهين ــ لحمل النخل ــ قاله الفراء .

وقال تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ ﴾(٣) (وَقَالَ الْحُطَيْئَة) ــ بضم الحاء ــ وفتح الطاء المهملتين ، وفى آخره همزة ــ تصغير « حَطْأَة » ــ بفتح الحاء وسكون الطاء ــ وهى الضَّرطة ، والحطأة أيضا : الصَّرْعَة ؛ يقال : حَطأْتُ الرجلَ إذا صرعتَه بالأرض .

واختلف فى تلقيبه بذلك ؛ فقيل : لِقِصَره ، وقيل : لأنه ضَرِط فى يوم بين قوم ، فقيل له ما هذا فقال : حُطَيْئَة ــ وقيل : لأنه كان مَحْطُوءَ الرِّجْلِ ؛ والرِّجْلُ المحطوءة هى التى لا أَخْمُص لها .

واسمه جَرْول بن أوس ، ويكنى أبا مُلَيْكة قاله ابن السِّيد :(٤) :

= أى : هذه صردان ، والجملة مقول القول .

(١) شمل قوله نحو « أَرْطَاب » أَرْبَاعًا جمع رُبَع [يس ٢/٣٠٢] والرُّبَع بضم الراء وفتح الموحدة الفصيل ينتج فى الربيع كما فى القاموس .

(٢) من الآية [٤] من سورة « الطلاق » .

(٣) من الآية [٣١] من سورة « التوبة » .

(٤) يعنى : البَطَلْيَوْسى ــ ينظر كتابه : الحُلَل فى شرح أبيات الجمل ص : ٢٢٠ .

٥٣٩ (مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاخٍ بِذِى مَرَخٍ) زُغْبِ الْحَوَاصِلِ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرُ[(١)]

يخاطب بذلك عمرَ بنَ الخطاب — رضى الله تعالى عنه — وكان قد سجنه لهجوه إياه ، وأراد بالأفراخ — بالخاء المعجمة — الأولاد ، وهو محل الاستشهاد .

والقياس فى جمع « فَرْخ » : أَفْرُخٌ ، أو فِرَاخ .

و « مَرَخ » — بفتح الميم والراء ، والخاء المعجمة — وادٍ كثيرُ الشجر ، قريب من فدك — و « زُغْب » — بضم الزاى ، وسكون الغين المعجمة — من الزَّغَب ، وهو الشَّعَرات الصُّفْر على ريش الفَرْخ[(٢)] ، و « الحواصل » جمع حَوْصَلَة الطير .

وأراد : ما قولك فى أولادٍ صِغَار جدًّا ، لا ماءَ عندهم ولا شجرَ ، إذا شَكَوْا إليك حالهم ؟ .

(وَقَالَ آخرُ) وهو الأعشى :

٥٤٠ وُجِدْتَ — إِذَا اصْطَلَحُوا — خَيْرَهُمْ[(٣)] (وَزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَزْنَادِهَا)[(٤)]

---

(١) هذا البيت من البسيط للحطيئة فى ديوانه ص ٨٠ . والشعر والشعراء ١/ ٣٢٨ ، والكامل ٧٢٥ ، والخصائص ٣/ ٥٩ ، ومعجم ما استَعْجم ٨٩٢ ، والعينى ٤/ ٥٢٤ — وهو بلا نسبة فى المقتضب ٢/ ١٩٦ ، والأشمونى ٤/ ١٢٤ .

(٢) فى حاشية يس ٢/ ٣٠٣ : « قوله : وهو الشعرات إلخ) مخالف بحسب الظاهر لقول بعض النحويين : الزَّغَب أول ما ينبت من الريش ، وليست الشعرات الصفر على ريش الفرخ كما هو ظاهره ، فَلْيتأمل ، وإنما قلنا بحسب الظاهر ؛ لأن الشعرات الصفر هى أول ما ينبت من الريش ، إلا أن قوله : على ريش الفرخ غير واضح ، وقال بعضهم : الزغبُ : الريش الأصفر » اهـ .

(٣) فى خ ٢ حرفت إلى « أخيرهم » .

(٤) هذا البيت من المتقارب من كلام الأعشى ميمون بن قيس الكندى فى ديوانه ص ٧٣ ، وسيبويه ٢/ ١٧٦ وهو بلا نسبة فى المقتضب ٢/ ١٩٦ ، والأصول ٢/ ٤٣٦ ، والعينى ٤/ ٥٢٦ ، والأشمونى ٤/ ١٢٥ . =

فَجُمِع زندٌ على أَزْنَادٍ[١] ، وقياسُه : أَزْنُد .

[١/٣٨١] وسُمِع / أيضا فَعْل ، وأَفْعَال فى : « شَكْلٍ ، وسَمْعٍ ، ولَفْظ ، ولَحْظَ ، ومَحْل ، ورَأْى ، ورَأْد ــ وهو أصل اللحيين ــ وسَطْل ، وجَفْن ، ولحْن ، ونَجْد ، وفَرْد ، وجَلْد ، وأَلْف ، وأَنْف ، وثَلْج .

وليس منه « أَفْنَانٌ » من قوله تعالى : ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾[٢] إنما هو جمع « فَنَن » وهو الغُصْن ؛ فأما الفَنّ وهو النوع فجمعه فُنُون على القياس كصَكٍّ وصُكُوكٍ .

* * *

البناءُ (**الثَّالِثُ**) من أبنية القلة : (**أَفعِلَةٌ**) ــ بكسر العين ــ (**وَهُوَ**) **جمعٌ** (**لِاسْمٍ** ، **مُذَكَّرٍ** ، **رُبَاعِيٍّ** ، **بِمَدَّةٍ**) ــ **أَلِفٍ** ، أو ياءٍ ، أو واوٍ (**قَبْلَ**) الحرف (**الْآخِرِ**) سواء كان مفتوح الفاء ، أم مكسورَها ، أم مضمومَها .

فالألف مع فتح الفاء (**نَحْو** : طَعَامٍ ، وَ) مع كسرها ، نحو : (**حِمَارٍ** ، **وَ**)

= « واصطلحوا » من الصُّلح ، وروى : « إذا أَصْلَحُوا » والمراد : أصلحوا شئونهم . « زندك » الزند : العود الذى تقتدح منه النار « أثقب » أى : أكثر فضلا .

(١) أى : كما يُجمع معتل العين من هذه الزنة مثل ثَوْب وأثواب . ومذهب الجمهور أن زَنْدا وأزنادًا لا ينقاس وعليه مشى فى التسهيل [ينظر شرح التسهيل للسلسيلى ٣/ ١٠٣٢ : ١٠٣٣] . وذهب الفراء إلى أنه ينقاس فيما فاؤه همزة نحو : أَلف ، أو واو ، نحو : وَهْم وظاهر كلام ابن مالك فى شرح الكافية موافقة الفراء فيما فاؤه واو ؛ فإنه قال : إن « أفعالا » أكثر من أَفْعُل فى « فَعْل » الذى فاؤه واو ، كوقت وأوقات ، ووَصْف وأوصاف ، ووقف وأوقاف ، ووكر وأوكار ، ووَعْر وأوعار ، ووغد وأوغاد ، ووَهْم وأوهام ، فاستثقلوا ضم عين « أَفْعُل » بعد الواو ؛ فَعَدَلوا إلى أفعال ، كما عدلوا إليه فيما عينه معتلة ، وكما شذّ فى المعتل : أَعْيُنَ وأَثْوُب ، كذلك شذّ فيما فاؤه واو : وَجْهٌ وأَوْجُهٌ ».ا هـ [شرح الكافية ٤/ ١٨١٨ : ١٨١٩ .

(٢) الآية [٤٨] من سورة « الرحمن » .

مع ضمها ، نحو : (**غُرَاب** ، **وَ**) الياء نحو (**رَغِيف** ، **وَ**) الواو ، نحو : (**عَمُودٍ**) فتقول فى جمعها على « أَفْعِلَة » : طعام وأَطْعِمَة ، وحمار وأَحْمِرَة ، وغُرَاب وأَغْرِبَة ، ورغَيف وأَرْغِفة ، وعَمُود وأَعْمِدَة .

وشذّ : كتاب وكُتُب ، والقياس : أَكْتِبَة ، ولم يقولوه ــ قاله الْمَهَابِذِىّ[1] ــ ووقع فى الصحاح : أنك إذا جمعت النهار قلت فى كَثِيره : نُهُرٌ ، وفى قليله : أَنْهِرَة ــ كما فى المحكم[2] ؛ لأن النهار مذكر .

وإلى هذا البناء أشار الناظم بقوله :

فِى اسْمٍ مُذَكَّرٍ رُبَاعِىٍّ بِمَدّ ثَالِثٍ « افْعِلَةُ » عَنْهُمُ اطَّرَدْ

(**وَالْتَزِمَ**) بناء « أَفْعِلَة » (**فِى** « **فَعَالٍ** » ــ **بالفتح** ــ **وَ** « **فِعَالٍ** » ــ **بِالْكَسْرِ** ــ) حال كونهما (**مُضَعَّفِى اللَّامِ** ، **أَوْ مُعْتَلَّيْهَا**[3] ، **فَالأَوَّل**) ــ وهو مضاعف اللام ، وأراد بتضعيفها ، مماثلتُها للعين ، ومضاعف الثلاثىّ : ما كان عينه

---

(١) هو : أحمد بن عبد الله الْمَهَابِذِىّ الضرير ، نحوىّ ، من تلاميذ عبد القاهر الجرجانىّ ، له شرح اللمع لابن جنى ، كان حيا قبل سنة ٤٧١ هـ [معجم المؤلفين ١ / ٣٠١] .
وفى الارتشاف ١ / ١٩٧ : « وشذ فى كتاب : كُتُب ، ولم يقولوا : أَكْتِبَة » اهـ .
وفى المساعد ٣ / ٤٠٧ : « وشذّ فى كتاب الاستغناء بكُتُب عن أَكْتِبَة » اهـ .

(٢) ينظر : المحكم (نهر) وهو مخالف لما فى الصحاح (نهر) واللسان (نهر) ففى الصحاح : فإن جمعته قلت فى قليله : نُهُرٌ ، مثل سَحَاب وسُحُب ــ وفى اللسان : الجوهرى .. فإن جمعت قلت فى قليله : أَنْهُر ، وفى الكثير : نُهُرٌ : مثل سحاب وسُحُب .

(٣) وإنما التزم أفعلة فى فَعَال وفِعَال المذكورين ؛ لئلا يبقى حرفان من جنس واحد من غير إدغام لو قيل « أَبْتُت » فجمع على أفعل وهو مستثقل ، وأما المعتل اللام فلئلا يؤدى إلى ماليس بموجود فى اللغة ، وهو أن يكون فى آخر الاسم واو وقبلها ضمة نحو : أَكْسُوٌ إن لم تغيره ، وإن أبدل من الضمة كسرة صار منقوصا .
وقد نبه ابن مالك فى شرح الكافية ٤ / ١٨٢٤ : ١٨٢٥ على ذلك الملتزم فقال : « نبهت على أن (أَفْعِلة) ملتزم فى جمع ما ضُعِّف من فَعَال وفِعَال كبَتَات وأَبِتّه ، وزِمَام وأَزِمَّة ، =

ولامه من جنس واحد ــ (**كَبَتَاتٍ**) ــ بفتح الباء الموحدة وتاءين مثناتين فوق ــ قال الجوهرىّ : هو الزاد ، والجهاز ــ وقال أبو عبيدة : متاع البيت ، وفى الحديث : « لَا يُؤْخَذ مِنْكُمْ عُشْرُ الْبَتَاتِ »[(١)] (**وَزِمَامٍ**) ــ بكسر الزاى ، قال الجوهرىّ : هو الخيط الذى يُشَدّ فى البُرَةِ ، أو فى الخِشاش ، ثم يُشَدّ فى طرفه الْمِقْوَدُ ، وقد يُسَمّى المقود زِمَامًا ــ وزمام النَّعْل ما يُشَدّ فيه الشِّسْع[(٢)] .

والخِشاش ــ بالكسر ــ الذى يجعل فى عظم أنف البعير وهو من خشب . والبرة من صُفْرٍ[(٣)] .

فتقول فى جمع « بَتَاتٍ » : أَبِتَّة ، وفى جمع « زِمَامٍ » أَزِمَّة ، والأصل : أَبْتِتَة ، وأَزْمِمَة ، فالتقى مثلان فنقلت حركة أَوَّلهما إلى الساكن قبلهما ، ثم أُدغم أحد المثلين فى الآخر .

[٣٨١/ب] (**وَالثَّانى**) وهو معتلّ / اللام ، ما كان لامه واوا ، أو ياء (**كَقَبَاءٍ**) ــ بفتح القاف والباء الموحدة (**وَإِنَاءٍ**) ــ بكسر الهمزة الأولى .

فتقول فى جمعهما على « أَفْعِلَة » أَقْبِيَة ، وآنِيَة ــ بألف بعد الهمزة ، والأصل : أَأْنِيَة ــ بهمزتين مفتوحةٍ فساكنة ، أبدلت الساكنة ألفًا من جنس حركة ما قبلها .

وإليه أشار الناظم بقوله :

والزمه فى فَعَالٍ ، أَوْ فِعَـالِ مُصَاحِبَىْ تَضْعِيفٍ ، أوْ أَعْلَالِ[(٤)]

= أو أعلّ لامه كقضاء وأَقْضِيَة وبناء وأبنية » ا هـ .

(١) هذا حديث شريف أخرجه ابن الأثير فى « النهاية فى غريب الحديث » ١/ ٩٢ وفيه : البتات : هو المتاع الذى ليس عليه زكاة مما لا يكون للتجارة .

(٢ ، ٣) ينظر : الصحاح (زمم) ٥/ ١٩٤٤ : ١٩٤٥ و (خشش) ٣/ ١٠٠٤ .

(٤) يعنى : ويلتزم بناء أفعلة فى جمع المضاعف أو المعتل اللام من فَعَالٍ ، أو فِعَال على نحو ما أوضحه فى الشرح . =

وتُحفَظ « أَفْعِلَةٌ »[١] فى : شحيحٍ ، ونجيٍّ ، ونجد — وهو ما ارتفع من الأرض ، ووَهْيٍ ، مصدر وَهَى السقاءُ ، إذا تخرَّق ، وسَدٍّ ، وسُدٍّ — بالسين المهملة فتحا ، وضمًّا — كلّ بناء سُدَّ به موضع ، وقَدَح ، وقِنٍّ ، وخَالٍ ، وبَابٍ ، وقفا ، وجائز — بالجيم والزاى — الخشبة الكبيرة فى وسط البيت ، ووَادٍ ، وناحية ، وظَنِينٍ — بالظاء المشالة — بمعنى مُتَّهم ، ونَضِيضة — بنون وضادين معجمتين — المطر القليل وعَيِيٍّ — بفتح العين المهملة ، وكسر الياء الأولى ، وتشديد الثانية ، وجِرَّة — بكسر الجيم وتشديد الراء المهملة ، وعَيِّل — بفتح العين وتشديد الياء المثناة تحت ، وعُقَاب ، ورَمَضَان ، وخِوَان — لربيع الأول .

فأما شَحِيح ، ونَجِىّ ، وظنينٌ ، وعَيِىٌّ ؛ فقالوا فيها : أَشِحَّة ، وأَنْجِيَة ، وأَظِنَّة ، وأَعِيَّة — مع أنها صفاتٌ .

وأما عُقَاب ؛ فقالوا فيه : أَعْقِبَة ، مع أنه مؤنث .

وأما نجد ، وسَدّ ، وسُدّ ، وقَدَح ، وقِنّ ، وخال ، وقفا ، وباب ، وجِرَّة ؛ فقالوا فيها : أَنْجِدة ، وأَوْهِيَة ، وأَسِدَّة ، وأَقْدِحَة ، وأَقِنَّة ، وأَخوِلَة ، وأَبْوِبَة ، وأَقْفِيَة ، وأَجِرَّة ؛ مع أنها ثلاثية .

وأما رمضان ، وخِوان ، ونضيضة ؛ فقالوا فيها : أَرْمِضَة ، وأَخْوِنَة ، وأَنْضِضَة ؛ مع أنها زائدة على أربعة أحرف .

وأما عَيِّل : فقالوا فيه : أَعْوِلة ؛ مع خُلُوِّه من مِدَّة قبل آخره .

وأما جائز ، وناحية ؛ فقالوا فيهما : أَجْوِزة ، وأَنْحِيَة ؛ مع أنَّ المَدَّة فيهما ليست

= « مصاحِبْى » حال من فَعَال و فِعَال « تضعيفٍ » مضاف إليه ، « أو إعلال » معطوف على تضعيف .

(١) تنظر هذه المحفوظات كلها فى شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤ / ١٨٢٣ : ١٨٢٤ .

قبل الآخر .

* * *

البناء (**الرَّابعُ**) من أبنية القلَّة : (**فِعْلَةٌ ــ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثانِيهِ** ، و) لم يَطَّرِد فى شىء من الأبنية بل (**هُوَ مَحْفُوظٌ**) فى ستة أوزان « فَعَل » ــ بفتحتين ــ (**نَحْوُ** : **وَلَدٍ** ، **وفَتًى** ، و) « فَعْل » ــ بفتح أَوَّله ، وسكون ثانيه (**نَحْوُ** : **شَيْخٍ** ، **وثَوْرٍ** ، وَ) فِعَل ــ بكسر أَوَّله ، وفتح ثانيه (**نَحْوُ** : **ثِنًى**) بكسر الثاء المثلثة ، وفتح النون ، والقصر ــ كَعِدًى ــ حكاه الفارسىُّ[1] ــ وهو الأمر الذى يُعَاد مرتين .

[٣٨٢/أ] وفى الحديث : « لَا ثِنَى / فى الصَّدَقَةِ[2] » أى : لا تؤخذ فى السنة مرتين و « الثِّنى » أيضا : الثانى فى السيادة ، وهو الثُّنْيَّان ــ بضم المثلثة ، وهو الذى يكون دون السَّيِّد فى المرتبة ــ قاله ابن مالك[3] .

(وَ) « فَعَالٌ » ــ بفتح أوله **نَحْوُ** : **غَزَالٍ** ، وَ) « فُعَالٌ » ــ بضم أوله (**نَحْوُ** : **غُلَامٍ** ، وَ) ــ « فَعِيلٌ » ــ بفتح أول ، وكسر ثانيه (**نَحْوُ** : **صَبِىٍّ** ، **وخَصِىٍّ**) وجليل ، فتقول فى جمعها على فِعْلَة : وِلْدَة ، وفِتْيَة ، وشِيخَة . وثِيرَة ، وثِنْيَة ، وغِزْلَة ، وغِلْمَة ، وصِبْيَة ، وخِصْيَة ، وجِلَّة .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

(١ ، ٣) قال ابن مالك فى شرح الكافية ٤ / ١٨٢٦ : « والثِّنى : الثانى فى السيادة ، وأنشد أبو علىّ فى التذكرة :

* طَوِيلُ الْيَدَيْنِ رَهْطُهُ غَيْرُ ثِنْيَـةِ *

وقال أبو علىّ : ثِنْيَة جمعُ ثِنًى ، وهو مما أتى على (فِعَل) صفةً كقومٍ عِدًى » اهـ .

[وينظر البيت فى ديوان الأعشى الكبير ص ٢٢٥] .

(٢) جملة من حديث شريف ورد فى غريب الحديث لابن الأثير ١ / ٢٢٤ .

.... وَفِعْلَةٌ جَمْعًا بِنَقْلٍ يُدْرَى[١]

(وَلِعَدَمِ اطِّرَادِه قَالَ أبو بَكْرٍ) بن السَّرَّاج : (هُوَ اسْمُ جَمْعٍ لَا جَمْعٌ[٢] .

* * *

وَ) البناء (الْأَوَّلُ مِنْ أَبْنِيَةِ الْكَثْرَةِ : فُعْلٌ ــ بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ) وهو أخفّ أوزان الكثرة ؛ لكونه ثلاثيا ، مجردًا ، ساكن الوسط ، (وَهُوَ جَمْعٌ لِشَيْئَيْنِ :

أَحدهما : أَفْعَلُ ، مُقَابِلُ فَعْلَاءَ) ــ بالمدّ ــ (كَأَحْمَرَ) وأَبْيَض (أَوْ مُمْتَنِعَةٌ مُقَابَلَتُهُ لَهَا)أى : لفَعْلاء (لِمَانِعٍ خِلْقِيٍّ ، نَحْوُ : « أَكْمَرَ ») لعظيم الكَمَرة ــ بفتح الكاف ــ وهى حشفة الذّكر (وَ « آدَرَ ») ــ بفتح الهمزة الممدودة ، والدال المهملة ــ لعظيم الأُدْرَة ــ بضم الهمزة ، وسكون الدال ــ وهى الخصية المنتفخة .

(بِخِلَافِ نَحْوِ : آلَى) بمدّ الهمزة ــ (لِكَبِيرِ الْأَلْيَةِ) والأصل : أَأْلَى ــ بهمزتين ، مفتوحةٍ فساكنة ــ قلبت الساكنة ألفا كآدم ، (فَإِنَّ الْمَانِعَ مِنْ « أَلْيَاءَ ») ــ بفتح الهمزة ، وسكون اللام ، وفى آخره همزة قبلها ألف مسبوقة بياء مثناة تحتانية ــ (تَخَلُّفُ الاسْتِعْمَالِ) فإنهم قالوا فى المذكر « آلَى » على وزن أَفْعَل ، ولم يقولوا فى المؤنث « أَلياء » على وزن فَعْلاء[٣] (وَالثَّانِي) مما يجمع على « فُعْلٍ »

---

(١) أى أن « فِعْلة » من جموع القلة ــ يُدرى مفرده ويُعرف بالنقل عن العرب ولا ضابط له .

(٢) فى الأصول ٢ / ٤٣٠ : « وإذا أردت أن تعرف ما يكون اسما للمجمع ، فهو الذى ليس له باب يكسر فيه » ثم عدد أبنية الجموع وقال : وأسماء الجمع منها ... فِعْلَة .. » ا هـ .

(٣) ينظر ابن مالك فى شرح الكافية ٤ / ١٨٢٨ مع ملاحظة الخطأ المطبعىّ الواقع فى ضبط « آلى » فإن ضبطها أخرجها عن أن تكون « أفْعَل » .

(**فَعْلَاءُ**) ــ بفتح الفاء وسكون العين ــ (**مُقَابِلَةً** « **أَفْعَل** » **كَحَمْرَاءَ**) وبيضاء (**أَوْ مُمْتَنِعَةٌ مُقَابَلَتُهَا لَهُ**) أى : لأَفْعَل (**لِمَانِعٍ خِلْقِيٍّ** ، **كَرَتْقَاءَ**) ــ بالراء المهملة ، والتاء المثناة فوق ، والقاف ــ من الرَّتَق ، وهو انسداد الفرج باللحم (**وَعَفْلَاءَ ــ بِالْعَيْنِ**) المهملة ، والفاء ــ من العَفَل ــ بفتح العين والفاء ــ وهو شيء يُجمع فى قُبُل المرأة يُشبه الأُدْرة[١] للرجل .

(**بِخِلَافِ نَحْوِ : عَجْزَاءَ**) ــ بالجيم ، والزاى ــ (**لِكَبِيرَةِ الْعَجُزِ**) فإن المانع من « أَعْجَزَ » تخلف الاستعمال ؛ فإن العرب قالوا فى المؤنث : عجزاء ولم يقولوا فى المذكر « أَعْجَز » .

فلا يقال : « رِجَالٌ أُلْيٌ » ولا « نساءٌ عُجْزٌ » إلا إذا سُمِع فليحفظ ولا يقاس عليه ، هذا مقتضى كلامه ، وهو فى ذلك تابع للتسهيل[٢] .

[٣٨٢/ب] / ونقل المرادى ، وابن عقيل فى شرحيهما على التسهيل ، عن ابن مالك : أنه ذكر فى غير التسهيل[٣] ؛ أنّ « فُعْلًا » يطرد فى هذا النوع ، كاطراده فى أحمر حمراء ، وما ذكره من أنهم لا يقولون : « امرأةٌ ألياء » ولا « رَجُلٌ أَعْجز » هو على أشهر اللغات ، وقد حُكِيَ « امرأةٌ أَلياءُ » و « رجل أَعْجَزُ » فعلى هذا يقال : « رجال أُلْيٌ » و « نساء أُلْيٌ » و « رجالٌ عُجْزٌ » و « نساءٌ عُجْزٌ » .

وتقول فى جمع نحو « أَبْيَض » بِيضٌ[٤] ــ بكسر الأول ــ تصحيحا للعين ؛

---

(١) والأُدْرَة : نفخةٌ فى الخُصية [الصحاح ٢/ ٥٥٧] .

(٢) والذى فى التسهيل : « من أمثلة جمع الكثرة : فُعْل ، وهو لأفعل وفَعْلاء ، وصفين متقابلين ، أو منفردين لمانع فى الخلقة ، فإن كان المانع الاستعمال خاصة ، فَفُعْل فيه محفوظ » [ينظر المساعد ٣ / ٤١٣] .

(٣) يعنى : شرح الكافية ٤ /١٨٢٨ .

وفى المساعد ٣ / ٤١٤ : « وذكر المصنف فى غير هذا الكتاب أن « فُعْلًا » يطرد فى هذا النوع كاطراده فى أحمر وحمراء ، فعلى هذا يقال : رجال أُلْيٌ ، ونساءٌ عُجْزٌ » ا هـ .

(٤) وقالوا فى « فُعْل » جمع (أفْعَل) و(فَعْلَاء : (فُعُل) إذا اضطروا إلى ذلك ، ولم يكن =

لئلا يثقل الجمع ، ووزنه « فُعْل » — بالضم — على الأصل ، لا « فِعْل » — بالكسر — وإلى فُعْل أشار الناظم بقوله :

فُعْلٌ لِنَحْوِ أَحْمَرٍ وَحَمْـرَا ....

البناء (الثَّانى) من أبنية الكثرة : (فُعُلٌ — بضَمَّتَيْنِ[1] —) وهو تدريجٌ حسن ؛ لأنه لما فرغ من « فُعْل » — بالإسكان — أعقبه بـ « فُعُل » — بالتحريك — لأنهما وزنان لم يختلفا إلا بالحركة والسكون .

(**وَهُوَ مُطَّرِدٌ فِى شَيْئَيْنِ**) .

أحدهما : (**فِى وَصْفٍ عَلَى « فَعُولٍ »**) — بفتح الفاء — (**بِمَعْنَى فَاعِلٍ** ، **كَصَبُورٍ**) وصُبُرٍ (**وَغَفُورٍ**) وغُفُرٍ .

بخلاف « حَلُوب » و « رَكُوب » فإنهما بمعنى مفعول[2] .

= مضاعفا ، ولا معتلا كقول الشاعر :

أيها الفتيـــانُ فى مجلسنـــا جَـرِّدُوا منها وِرَادًا و شُقُـرْ

اضطر إلى حركة فضم القاف وأصلها السكون [قاله ابن المالك فى شرح الكافية ٤ /١٨٣٠] والوراد : الخيول لونها بين الأشقر والأحمر والأسود — وشُقُر : جمع أشقر ، الفرس المشرب بياضه حمرة .

(١) أى فى الأصل أو فى الحال ، فالأول نحو : كُتْب ، بسكون ثانيه مخفف : كُتُب بضمه والثانى واضح ، وإن كان « فُعُل » معتل العين ؛ فإن كان بالواو وجب التخفيف استثقالا للضمة على الواو ، نحو : خوان وخُوْن ، وقد جاء الضم فى الشعر :

* وفى الأكــف اللامعــاتِ سُوُرْ *

وهو جمع سِوَار : وإن كان بالياء جاز التخفيف والتثقيل مطلقا ؛ لأن الياء أخف من الواو ، نحو : عِيَان وعُيُن ، ويجوز العِيْن ، بالإسكان وإبدال الكسرة من الضمة لئلا تنقلب الياء واوًا [حاشية يس ٢/ ٣٠٤ : ٣٠٥] .

(٢) فلا يقال : حُلُبٌ ، ولا رُكُبٌ .

(وَ) الثانى : (**فِى اسْمٍ** ، **رُبَاعِىٍّ**) فى العدد (**بِمَدَّةٍ**) ألف ، أو ياء ، أو واو (**قَبْلَ لَامٍ**) صحيحة (**غَيْرِ مُضَاعَفَةٍ إن كَانَتْ أَلِفًا**) لا غيرُ .

وَمَا مَدَّتُه أَلِفٌ ثلاثةُ أوزان :

مفتوح الأول (**نَحْوُ** : **قَذَالٍ**) للمذكّر ــ وهو جماع مؤخر الرأس ، ومعقد العذار من الفرس ، خلف الناصية (**وَأَتَانٍ**) ــ بالمثناة الفوقانية ــ للمؤنث من الحمير .

(وَ) مكسور الفاء (**نَحْوُ** : **حِمَارٍ**)للمذكَّر (**وَذِرَاعٍ**) للمؤنث .

(وَ) مضموم الفاء (**نَحْوُ** : **قُرَادٍ**) للمذكَّر (**وَكُرَاعٍ**) للمؤنث .

(وَ) ما مدته ياء (**نَحْوُ** : **قَضِيبٍ**) للمذكر ، (**وَكَثِيبٍ**) للمؤنث .

(وَ) ما مدّته واو (**نَحْوُ** : **عَمُودٍ**) للمذكر (**وَقَلُوصٍ**) للمؤنث ، وهى الشابَّة من النُّوق .

(وَ) ما مدَّته ياء ، أو واو ، مع التضعيف (**نَحْوُ** : **سَرِيرٍ**) للمذكر (**وَذَلُولٍ**)(١) للمؤنث .

(**وَخَرَجَ**) بقوله : لام غير معتلة (**نَحْوُ** : **كِسَاءٍ** ، **وَقَبَاءٍ**) فلا يُجمعان على « فُعُل » (**لِأَجْلِ اعْتِلَالِ اللَّامِ**) لأنهما لو جُمِعا على « فُعُل » لزم قلب الضمة كسرة لتنقلب واوُ « كساء » ياء ، ولتسلم ياء « قَبَاء » فيصيران على وزن « فُعِل » ــ بضم الفاء وكسر العين ، وهو بناء قَدْ رَفَضُوه ؛ لما فيه من ثِقَل الخروج من ضمٍّ إلى كسر .

والحقُّ أن ذلك غالب لا لازم ؛ فقد قال ابنُ يعيش ما نَصُّه : وقالوا فى المعتل :

---

(١) فيقال فى جمعها : قُذُل ، وأُتُن ، وحُمُر ، وذُرُع ، وقُضُب ، وكُثُب ، وعُمُد ، وقُلُص ، وسُرُر ، وذُلُل .

ثَنِىّ وثُنٍ ، والأصل : ثُنُىٌ ــ بضم النون ؛ فأبدلوا من الضمة كسرة ؛ لئلا تنقلب الياء / واوًا ، كما فعلوا فى أَجْرٍ وأَدْلٍ(١) . [١/٣٨٣]

(وَ) خرج بقوله غير مضاعفة إن كانت المدة ألفا (**نَحْوُ** : **هِلَالٍ** ، **وَسِنَانٍ**) فلا يجمعان على « فُعُل » (**لِأَجْلِ تَضْعِيفِهَا**) أى : اللام (**مَعَ الْأَلِفِ**) فلا يقال فى جمعها : هُلُل ، ولا سُنُن ؛ لما فيه من ثقل التضعيف مع الضمّ(٢) .

(**وَشَذَّ عِنَانٌ**) ــ بكسر العين ــ لما يُقاد به الفرس ــ وبفتحها ــ للمطر ، وفيه تناسب الأعلى للأعلى ، والأسفل للأسفل (**وَعُنُنٌ** ، **وَحِجَاجٌ**) ــ بحاء مهملة مكسورة ، وجيمين ــ العَظْم المستدير حول العين ، وقيل : هو الأعلى الذى ينبت عليه الحاجب (**وَحُجُجٌ**)(٣) و « وَطَاطٌ » ــ بفتح الواو ، وبمهملتين ــ الضعيف ، و « وُطُطٌ »(٤) .

(**وَيُحْفَظ**) « فُعُلٌ » ــ بضمتين ــ (**فِى**) فَعِل ــ بفتح الفاء ، وكسر العين ــ اسمًا (**نَحْوُ** : **نَمِرٍ** ، **وَ**) صفةً ، نحو (**خَشِنٍ** ، **وَ**) فى « فَعِيل » صفةً ، نحو : (**نَذِيرٍ** ، **وَ**) « فَعِيلة » مطلقا ، اسمًا نحو : (**صَحِيفَة**) وصفة نحو : نجيبة ،

---

(١) انتهى كلام ابن يعيش فى شرح المفصل ٥ /٤٦ : ٤٧ والشاهد فى قوله : ثُنٍ ففيه انتقال من الضم إلى الكسر فأصله ثُنُىٌ ثم : ثُنِىٌ ثم أعل إعلالَ قاضٍ فصار ثُنٍ . وهو الأمر يعاد مرتين [ينظر الوزن الرابع من أوزان جموع القلة « فِعْلَة »] .

(٢) قال ابن مالك فى شرح الكافية ٤ / ١٨٣٤ : « وتنكَّبوه ــ أى تجنبوه ــ غالبا فيما مدته ألف من المضاعف » ا هـ .

(٣) فى المصدر السابق قال ابن مالك عن عنان و عُنُن و حجاج وحُجُج : إنهما نادران . وقال عن المضاعف الذى مدته غير ألف : « ولم يتنكبوا « فُعُلا » فيما ضوعف ومدته غير ألف نحو : سَرِير وسُرُر ، وذَلِيل وذُلُل »ا هـ .

(٤) فى المساعد ٣ / ٤١٧ : « وندر عُنُن فى جمع عنان الدابة ، والقياس أَعِنَّة ، ووُطُط ، جمع وَطَاط وهو الرجل القصير » ا هـ .

وقال الصبان ٤ / ١٢٩ « وَطَاط بواو مفتوحة وهو الرجل الضعيف » ا هـ .

وفى « فَعْل » ــ بفتح أوله ، وسكون ثانيه ــ نحو : سَقْف ، ورَهْن ، وفى « فَاعِل » نحو : بَازِل ، وشارِف ، وفى « فَعَل » ــ بفتحتين ــ نحو : نَصَف ، وفى « فِعَال » ــ بكسر الفاء وفتحها ــ صفة ، نحو : كِنَان ــ بكسر الكاف ــ وصَنَاع ــ بفتح الصادِ ــ أى : حاذق ، وفى « فَعِلَة » ــ بفتح أوله ، وكسر ثانيه ــ نحو : فَرِحَة ، وفى « فَعَلَة » ــ بفتحتين ــ نحو : خَشَبَة ، وفى « فِعْل » ــ بكسر أوله ، وسكون ثانيه ــ نحو : سِتْر(١) .

وإلى « فُعُلٍ » ــ بضمتين ــ أشار الناظم بقوله :

وَ « فُعُلٌ » لِاسْمٍ رُبَاعِيٍّ ، بِمَدّ قَدْ زِيدَ قَبْلَ لَامٍ ، اعْتِلَالًا فَقَدْ(٢)
مَالَمْ يُضَاعَفْ فِى الْأَعَمِّ ذُو الْأَلِف(٣) ....

* * *

البناء (**الثَّالِثُ : فُعَلٌ ــ بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، وَفَتْحِ ثَانِيهِ**) ــ ولو قدمه على « فُعُل » ــ بضمتين ــ كان أَوْلى ؛ لأنه أخفّ منه .

(**وَهُوَ مُطَّرِدٌ فِى شيئَيْنِ**) :

---

(١) فى شرح الكافية لابن مالك ٤ / ١٨٣٥ : « وحكى أبو علىّ : حُدُجًا جمع حِدْج ، وسُتُرًا جمع سِتْر » اهـ .
والحِدْج : مركب من مراكب النساء .
[وينظر ما جاء محفوظا من الجمع الذى على وزن (فُعُل) فى المصدر السابق ٤/ ١٨٣٤ : ١٨٣٥] .

(٢ ، ٣) أى : أنّ فُعُلًا من أوزان جمع الكثرة ؛ يطرد فى كل اسم رباعىّ قد زيد قبل آخره مدّة ؛ بشرط كونه صحيح الآخر ، وغير مضاعف إن كانت المدة ألفًا ، وهذا فى الأعمّ الأغلب .
وقوله : « اعتلالًا » مفعول لفقد ، وجملة « فَقَدَ » فى محل جرّ صفة للام فى قوله : قبل لَامٍ .

أَحدهما : فى (**اسْمٍ على « فُعْلَةٍ »**) بضم أوله ، وسكون ثانيه ، ويستوى فى ذلك صحيح اللام ، ومعتلُّها ، ومضاعفُها .

فالصحيح : (**كَقُرْبَةٍ**) وقُرَب (**وَغُرْفَةٍ**) وغُرَف .

(**وَ**) المعتلّ اللام نحو : (**مُدْيَةٍ**) **ومُدًى ، وزُبْيَة وزُبًى** .

(**وَ**) المضاعف اللام ، نحو : (**حُجَّةٍ**) **وحُجَج** (**وَمُدَّةٍ**) ومُدَدٍ (**وَ**) الثانى (**فِى « الْفُعْلَى »**) بضم الفاء (**أُنْثَى « أَفْعَل »**) صفة (**كَالْكُبْرَى**) أنثى الأكبر ، والوسطى ، أنثى الأوسط (**وَالصُّغْرَى**) أنثى الأصغر .

بِخِلَاف حُبْلَى) فإنها ليست أنثى « أَفْعَل » ؛ لأنها صفة لا مذكر لها ، فلا تجمع على حُبَل .

(**وَشَذَّ**) فُعَل (**فِى**) فُعْلَة صفةً (**نَحْوُ : بُهْمَةٍ**) — بضم الباء الموحدة وسكون الهاء — وهو الرجل الشجاع الذى لا يُدْرى من أين يُؤْتى ؛ لشدة بأسه ، والجمع بُهَمٌ ، قاله فى الصحاح(١) — (**وَ**) فُعْلى مصدرًا (**نَحْوُ : رُؤْيَا**) يقال : رَأَى فى منامه رُؤْيَا على وزن فُعْلى ، من غير تنوين ، وجمع الرُّؤْيَا : رُؤًى — / [٣٨٣/ب] بالتنوين — مثل رُعًى — قاله الجوهرىّ(٢) .

(**وَ**) فَعْلَة — بفتح أوله ، وسكون ثانيه (**نَحْوُ : نَوْبَةٍ**) — بفتح النونِ ، والباء الموحدة — وقاس عليهما الفراء(٣) .

---

(١) مادة : (بهم) ٥/ ١٨٧٥ .

(٢) فى الصحاح مادة (رأى) ٦/ ٢٣٤٩ .

(٣) فى شرح التسهيل لابن عقيل المسمى : المساعد على تسهيل الفوائد ٣ / ٤٢١ « ويحفظ فى نحو : الرؤيا ، قالوا فى الجمع : رُؤًى ، ونَوْبة — قالوا : نُوَب ، ولا يقاس عليهما ، خلافا للفراء » اهـ .

(وَ) فَعْلَة ــ بفتح أوله ، وسكون ثانيه ــ معتلّ اللام (**نَحْوُ** : **قَرْيَةٍ**) وقُرًى .

(وَ) فَعْلَة ــ بفتح أوله ، وسكون ثانيه ــ صحيحَ اللام (**نَحْوُ** : **بَدْرَة**) ــ بفتح الموحدة ــ وهى عشرة آلاف درهم ، وجمعها بُدُور ، وبِدَر ــ بكسر أوله ، وفتح ثانيه ــ ولم أقف على جمعها على « فُعَل » ــ بضم أوله ، وفتح ثانيه ــ فذكرها هنا فيه نظر .

(وَ) فِعْلَة ــ بكسر أوله ، وسكون ثانيه ــ معتلًّا ، نحو : (**لِحْيَة**) ولُحًى .

(وَ) فُعَلَة ــ بضم أوله ، وفتح ثانيه ــ نحو : (**تُخَمَةٍ**)[1] ــ بالتاء المثناة فوق ، والخاء المعجمة .

وإلى فُعَل ــ بضم أوّله ، وفتح ثانيه ــ أشار الناظم بقوله :

.... و « فُعَلٌ » جمعا لِفُعْلَةٍ عُـرِفْ

وَنَحْوِ كُبْرَى.................. ....

* * *

البناء (**الرَّابِعُ** : **فِعَلٌ ــ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ ، وَفَتْحِ ثَانِيهِ ــ وَهُوَ**) جمع (**لِاسْمٍ**) تامّ (**عَلَى**) زنَة (**فِعْلَة**) ــ بكسر أوّله ، وسكون ثانيه ــ غير واحد فِعَل (**كَحِجَّةٍ**) وحِجَج ، وفى التنزيل : ﴿ ثَمٰنِىَ حِجَجٍ ﴾[2] (**وَكِسْرَةٍ**) وكِسَرٍ (**وَفِرْيَةٍ**) ــ بالفاء ، والياء المثناة تحت ــ (**وَهِىَ الْكِذْبَةُ**) وفِرًى .

وخرج بذكر الاسم الصفةُ ، نحو : صِفْرة ، وكِبْرَة ، وعِجْزَة[3] ، وبالتَّمَامِ

---

(١) فى المصدر السابق ٣ / ٤٢١ : ٤٢٢ : « ويحفظ أيضا فى فُعْلَة وصفا قالوا : رجل بهمة ، ورجال بُهَم ، ونحو تخمة ، قالوا : تُخَم ، وهو جمع للزوم التأنيث قالوا : هى التخم ، وأما رُطَب فاسم جنس للتذكير قال تعالى : ﴿ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم ٢٥] » ا هـ .

(٢) من الآية [٢٧] من سورة « القصص » .

(٣) من ألفاظ ذكرت فى « المخصص » ، وذكر أنها تكون هكذا للمفرد والمثنى والمجموع .

نحو : عِدَة ، وزِنَة ؛ فإنهما نقصا الفاء[١] وعوض منها التاء .

وإليه أشار الناظم بقوله :

.... وَلِفِعْلَةٍ « فِعَلْ » ....

(**وَيُحْفظُ**) فِعَل باتفاق فى « فِعْلَة » واحد « فِعْل » ــ بكسر الفاء ، وسكون العين ــ نحو : سِدْرة وسِدَر ، ولا يقال فى « تِبْنَة » ــ واحدة التبن ــ تِبَنٌ ؛ حملا على سِدِر ، وفى المعوَّض من لامه تاء التأنيث كعِزَة[٢] وعِزًى ، و (**فِى فَعَلَة**) الأجوف ــ بفتح أوله ــ (**نَحْوُ** : **حَاجَةٍ**) وحِوَج ، وقَامَةٍ وقِوَم ، (**وَ**) فى فِعْلَى مصدرًا (**نَحْوُ** : **ذِكْرَى**) وذِكَر[٣] (**وَ**) فى « فَعْلَة » ــ بفتح أوله ، وسكون ثانيه ــ صحيح الأصول ، نحو : (**قَصْعَةٍ**) وقِصَع ، وجَفْنة وجِفَن (**وَ**) « فِعْلَة » ــ بكسر أوله ، وسكون ثانية ــ صفةً ، نحو (**ذِرْبَةٍ**) ــ بكسر الذال المعجمة ، وسكون الراء ، وبالباء الموحدة ــ كما فى الصحاح والضياء[٤] ، و « صِمَّة » ــ بكسر الصاد المهملة ــ يقال فى جمعهما : ذِرَب ، وصِمَم . و « الذِّرْبَة » المرأة الحديدة اللسان ، و « الصِّمَّة » الرجل الشجاع .

(**وَ**) فى « فِعْل » ــ بكسر أوله ، وسكون ثانيه ــ نحو (**هِدْمٍ**) ــ بكسر

---

(١) فى خ ١ ، ٢ « اللام » سبق قلم .

(٢) العِزَة ــ بكسر العين المهملة ، وفتح الزاى ــ أصلها عِزَىٌ ، فلامها ياء وهى الفِرقة من الناس وجمعها المطرد عِزِين وهى الفرق المختلفة لأن كل فرقة تعتزى إلى غير من تعتزى إليه الأخرى [يراجع الملحق بإعراب جمع المذكر السالم ١/ ٢٤٤].

(٣) قال ابن مالك فى شرح الكافية ٤/ ١٨٣٩ : « ورآه الفراء مطردا فى فِعْلى كذِكْرى وذِكَر ؛ لأن المؤنث بالألف شبيه بالمؤنث بالتاء ، إذا كان ما قبلهما على زنة واحدة وقد أجرتهما العرب مُجرًى واحدا فى مواضع منها قولهم فى فُعْلَة وفُعْلَى : فُعَل كغُرْفة وغُرَف وأُخْرَى وأُخَر .. فإذا أُجْرِى فِعْلَى مُجْرى فِعْلة لم يكن بدعًا ولم يعدم نظيرًا » اهـ .

(٤) ويسمى : ضياء الحلوم مختصر شمس العلوم لمحمد بن نشوان الحميري المتوفى سنة ٦١٠هـ ومنه نسخة مخطوطة فى مكتبة عارف حكمت .

الهاء ، وسكون الدال المهملة ــ الثوب الخَلَق ، جمعوه على هِدَمٍ ــ رواه ابن سيدة ، وفى « فُعْلَة » ــ بضم أوله ــ كصورةٍ وصِوَر ، والصِّوَر ــ بكسر الصاد ــ لغةٌ فى الصُّوَر ــ بضمها ــ جمع صُورَة ــ قاله فى الصحاح(١) .

* * *

البناء (**الْخَامِسُ** : **فُعَلَةٌ ــ بِضَمِّ أَوَّلِهِ** ، **وفَتْح ثَانِيهِ ــ وَهُوَ مُطَّرِدٌ فى وَصْفِ لِعَاقِلٍ**) مُذكَّر (**عَلَى**) زِنة (**فَاعِلٍ مُعْتَلِّ اللَّامِ**) بالياء ، أو الواو (**كَرَامٍ**) ورُمَاة
[١/٣٨٤] (**وَقَاضٍ**) وقُضَاة (**وَغَازٍ**) وغُزَاة ، / والأصل فيهنّ : رُمَيَة ، وقُضَيَة ، وغُزَوَة ؛ قلبت الياء والواو ألفين لتحركهما وانفتاح ما قبلهما .

وقيل : أنها « فَعَلَة » ــ بفتح الفاء ــ وأنَّ الفتحة حُوِّلت ضمَّة للفرق بين معتلّ اللام وصحيحها .

وإليه أشار الناظم بقوله :

فِى نَحْوِ : رَامٍ ذُوا طِّرَادٍ « فُعَلَة »(٢) ....

فخرج بقوله : وَصْف ؛ نحو : وَادٍ ، وبالتذكير ؛ نحو : عَادِيَة ، وبالعقل ؛ نحو

---

(١) مادة « صور » ٢/ ٧١٦ .
وفى اللسان (صور) : « الجوهرىّ : والصِّور ــ بكسر الصاد : لغة فى الصُّوَر جمع صُورَة » اهـ .
هذا وقد قالوا فى جمع « عَدُوّ » : عِدًى ، قال الجوهرى : العِدَى بكسر العين ، وهو جمع لا نظير له ، وقال ابن السكيت : لم يأت فِعَل فى النعوت إلا حرف واحد يقال : هؤلاء قوم عِدًى ، أى غرباء ، وقوم عِدًى أى : أعداء ــ انتهى ، من الصحاح ٦/ ٢٤٢٠ .
(٢) لأن « راميا » على وزن فاعل ، معتلّ اللام ، وهو وصف لمذكر عاقل .

نحو : أسد ضَارٍ ، وبوزن « فَاعِل » ؛ نحو : ظريف ، وبالمعتلّ اللام ؛ نحو : ضَارِب ؛ فلا يُجمع شيء من ذلك على « فُعَلَة » .

وشذ فى صفة على غير فاعل ، نحو كَمِىّ وكُمَاة ــ وفى فاعِل اسمًا ، نحو : بَازٍ ، وبُزَاة ، ووَادٍ ، ووُدَاة[١] ــ وفى فَاعِلٍ صحيحِ اللام ، نحو : هَادِر ، وهُدَرَة ــ بالدال المهملة ــ وهو الرجل الذى لا يُعتد به[٢] .

* * *

البناء (**السَّادِسُ : فَعَلَةٌ ــ بِفَتْحَتَيْنِ ــ وَهُوَ شَائِعٌ فِى وَصْفٍ لِمُذَكَّر عَاقِلٍ صَحِيح اللَّامِ ، نَحْوُ ، كَامِلٍ**) وكَمَلَة (**وَسَاحِرٍ**) وسَحَرَة (**وَسَافِرٍ**) وسَفَرَة (**وَبَارٍّ**) وَبَرَرَة ــ قال الله تعالى : ﴿ وَجَآءَ السَّحَرَةُ ﴾[٣] ﴿ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾[٤] .

وفى التسهيل : « بَرَرَة : جمع بَرّ[٥] على غير القياس .

وإليه أشار الناظم بقوله :

.... وَشَاعَ نَحْوُ : كَامِلٍ وَكَمَلَهْ[٦]

فخرج بالوصفِ ، الاسمُ ، نحو : وَادٍ وَبَازٍ ، وبالتذكير ، نحو : طَالِق ،

---

(١) ثم إنهما مما لا يعقل .

(٢) قاله ابن مالك فى شرح الكافية ٤/ ١٨٤٣ .

(٣) من الآية [١١٣] من سورة « الأعراف » .

(٤) الآيتان [١٥ ، ١٦] من سورة « عَبَسَ » .

(٥) ينظر شرح التسهيل للسلسيلى ٣ / ١٠٤٠ .

(٦) اكتفى الناظم بالمثال وهو (كامل) عن ذكر الشروط حيث فهم منه أنه يطرد فى وصف صحيح اللام ، لمذكر ، عاقل .

وحَائِض ، وبالعقل ، نحو : سَابِق ولاحق صِفَتَىْ[١] فرسَيْنِ ، وبصحة اللام ، نحو : قَاضٍ ، وغازٍ ، فلا يجمع شيء من ذلك على « فَعَلَة » ـــ بفتحتين ـــ باطراد .

وشذّ فى غير فاعل ، نحو : سَيِّد وسَادَة ؛ فوزنها « فَعَلَة » وفى بعض نسخ الصِّحاح : وزن سَادَة فَعَالَة[٢] ـــ وهو سَهْو .

وقوله : شائع ، تبع فيه الناظم ، وكان الأولى أن يُعَبِّر بمُطَّرِد ؛ لأنه لا يلزم من الشياع الاطّراد .

* * *

البناء (**السَّابِعُ** : **فَعْلَى ـــ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وسُكُونِ ثَانِيهِ ـــ وَهُوَ**) جمعٌ (**لِمَا دَلَّ عَلَى آفَةٍ**) من هُلْكٍ ، أو تَوَجُّع ، أو نقصٍ مَّا (**مِنْ فَعِيلٍ**) حال كونه (**وَصْفًا لِلْمَفْعُولِ**) فالتوجع (**كَجَرِيحٍ**) وجَرْحَى (**وَأَسِيرٍ**) وأَسْرَى ، (**وَ**) الهلك ، نحو (**قَتِيلٍ**) وقَتْلَى ، وصَرِيع ، وصَرْعَى .

(**وَحُمِلَ عَلَيْهِ سِتَّةُ أَوْزَانٍ مِمَّا دَلَّ عَلَى آفَةٍ ؛ مِنْ**) ذلك :

أحدها : (**فَعِيلٌ وَصْفًا لِلْفَاعِلِ**) لا للمفعول (**كَمَرِيضٍ**) ومَرْضَى .

(**وَ**) الثانى : (**فَعِل**) ـــ بفتح أوله ، وكسر ثانيه ـــ (**كَزَمِنٍ**) وزَمْنَى ، وهذان الوصفان مما يدلّ على التوجع .

(**وَ**) الثالث : (**فَاعِلٌ ، كَهَالِكٍ**) وَهَلْكَى .

(**وَ**) الرابع : (**فَيْعِلٌ**) ـــ بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر ثالثه ـــ (**كَمَيِّتٍ**) أصله : مَيْوِت ، اجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء ؛ لاجتماع المثلين .

---

(١) فى خ ٢ « صفة » .

(٢) الذى فى المطبوع ٢/ ٤٩٠ : « وَهُم سَادَة ، تقديره فَعَلَة بالتحريك » اهـ .

وهل هو « فَيْعِل » بكسر العين ؟ أو بفتحها ، وأبدلت الفتحة / كسرة[١] أو « فَعِيْل » كطَوِيل[٢] ؟ أقوال محكية فى « سَيِّد » أشهرُها أَوَّلُها . [٣٨٤/ب]

(وَ) الخامس : (**أَفْعَل ، كَأَحْمَقٍ**) وحَمْقَى .

(وَ) السادس : (**فَعْلَانُ ، كَسَكْرَانَ**) وسَكْرَىٰ ـــ وهذان الوصفان مما يدل على نقص ما .

ونَدَرَ : كَيِّسٌ[٣] وكَيْسَى ، ودَرِبٌ ودَرْبَى ، وجَلْدٌ وجَلْدَى .

وإلى فعْلَى أشار الناظم بقوله :

« فَعْلَى » لِوَصْفٍ كَقَتِيلٍ وزَمِنْ   وَهَالِكٍ ، وَمَيِّتٌ بِهِ قَمِنْ[٤]

* * *

(١) تحدث الشيخ خالد عن سَيِّد و مَيِّت فى باب الإبدال عند المسألة السابعة من مسائل قلب الواو ياء فقال : « ومثال ما تقدمت فيه الياء على الواو سيِّد وميِّت أصلهما سيود وميوت ؛ لأنهما من ساد يسود اتفقا ومات يموت على أحد اللغتين ، ووزنهما عند المحققين من أهل البصرة « فَيْعِل » بكسر العين ، وذهب البغداديون إلى أنه « فَيْعَل » بفتح العين كضَيْغَم و صَيْرَف ، نقل إلى فَيْعِل ـــ بكسر العين ، قالوا لأنا لم نر فى الصحيح ما هو على فَيْعِل بالكسر ـــ وهذا ضعيف لأن المعتل قد يأتى فيه مالا يأتى فى الصحيح ، فإنه نوع على انفراده ، فيجوز أن يكون هذا بناء مختصا بالمعتل كاختصاص جمع فَاعِل بفُعَلَة كقُضَاة و رُمَاة ، ولو كان سَيِّد فَيْعَلاً ـــ بالفتح ـــ لقالوا سَيَّد بالفتح » اهـ .

(٢) قوله : « أو فَعِيْل كطويل » لا أدرى ما وجهُه .

(٣) لا يقال : « كيِّس » على وزن فيعل كميِّت ؛ فهلا كان مما حمل على فَيْعِل ، لا نادرًا ؛ لأنا نقول شرط المحمول أن يدل على آفة وكيِّس ليس كذلك [يس ٢ /٣٠٧] .

(٤) « فَعْلَى » مبتدأ « لوصف » خبر « كقتيل » خبر لمبتدإ محذوف « وزَمِن وهَالِكٍ » ـــ بالجر ـــ معطوفان ـــ على قتيل ، « ومَيِّتٌ » مبتدأ « به » متعلق بقمن الواقع خبرا للمبتدإ و« قمن » : أى : حقيق ، يعنى : وفَيْعِل كميِّت حقيق بأن يجمع على فَعْلَى .

البناء (**الثَّامِنُ : فِعَلَة ـــ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ ، وَفَتْحِ ثَانِيهِ ـــ وَهُوَ كَثِيرٌ فى فُعْلٍ**) حال كونه (**اسْمًا ـــ بِضَمِّ الْفَاءِ**) وسكون العين ـــ ويكون صحيحَ اللام (**نَحْوُ : قُرْطٍ**) وقِرَطة ـــ بالقاف والراء والطاء المهملتين ـــ ما يُعَلّق فى شحمة الأُذُن (**وَدُرْجٍ**) ـــ بالجيم ـــ ودِرَجة (**وَ**) أجوف ، نحو : (**كُوزٍ**) ـــ بالزاى ـــ وكِوَزة (**وَ**) مضاعفا ، نحو : (**دُبٍّ**) ودِبَبَة (**وَقَلِيلٌ فِى اسْمٍ على**) زِنَة (**فَعْلٍ ـــ بفتح الْفَاءِ**) وسكون العين ـــ (**نَحْوُ : غَرْدٍ**)[١] ـــ بالغين المعجمة ، والراء ـــ نوع من الكمأة ، وهو عند الفراء ـــ وعند غيره ـــ بكسرها ، وظاهر الصحاح أن « غِرَدَة » جمع لمكسور الفاء[٢] . (**أَوْ بِكَسْرِها ، نَحْوُ : قِرْدٍ**) وقِرَدَة[٣] ـــ بالقاف والراء .

(**وَقَلَّ أَيْضًا فى نَحْوِ : ذَكَرٍ**) ـــ بفتحتين ـــ ضدّ الأنثى ، وكَتِفٍ (**وَهَادِرٍ**) وعِلْج ، ووَقْفَة ، وخِطْرة[٤] .

وإليه أشار الناظم بقوله :

لِفُعْلٍ اسْمًا صَحَّ لَامًا « فِعَلَهْ » وَالْوَضْعُ فِى فَعْلٍ وَ فِعْلٍ قَلَّلَهْ[٥]

---

(١) ومثل غَرْد : ثور ، تقول فيه ثِيَرَة ، بقلب واوه ياء لأجل الكسرة ، وقالوا : ثِوَرَة فى القطعة من الأقِط فرقا بينه وبين الثور من الحيوان .

(٢) ينظر الصحاح (غرد) ٥١٧/٢ .

(٣) ومثل قرد : حِسْل ، وهو ولد الضبّ تقول فى جمعه حِسَلَة كقِرَدة .

(٤) فيقال فى جمعها ـــ على الندور ـــ : ذِكَرَة ، وكِتَفَة ، وهِدَرَة ، ووِقَفَة وخِطَرَة . وقال ابن مالك : « وندر خِطَرَة فى جمع خِطْرَة وهو الغصن [شرح الكافية ٤/ ١٨٤٥] .

(٥) يعنى أن الجمع الذى يأتى على فِعَلَة يطرد فيما كان مفرده على وزن « فُعْل » وشمل الصحيح والمعتل والمضاعف بشرط أن يكون اسما صحيح اللام ، وقد يجمع على فِعَلَة ما كان مفرده على وزن فَعْل ، أو فِعْل والوضع قلله يعنى أن السماع فيه قليل .
« فِعَلَة » مبتدأ خبره « لِفُعلٍ » « اسمًا » حال من فُعل « صحّ » فى موضع الصفة لاسما =

وخرج بقوله : صحيح اللام ، نحو : ظَبْيٍ ، ونِحْيٍ ، ومُدْيٍ[١] ، فلا يجمع شيء منها على فِعَلَة .

* * *

البناء (**التَّاسِعُ : فُعَّلٌ ـــ بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، وَتَشْدِيدِ ثَانِيهِ ، وَهُوَ**) جمعٌ (**لِوَصْفٍ عَلَى**) زِنَة (**فَاعِلٍ ، أَوْ فَاعِلَةٍ**) حال كونهما (**صَحِيحَيِ الَّامِ**) سواء صحت عينُهما ، أم اعتلت (**كَضَارِبٍ ، وَصَائِمٍ ، وَمُؤَنَّثَيْهِمَا**) ضاربةٍ ، وصائمةٍ ؛ فتقول في جمعهما : ضُرَّبٌ ، وصُوَّم .

وشمل نحو : حائضٍ ، وحُيَّضٍ .

وخرج بقيد الوصفِ ، الاسمُ ، نحو : « حَاجِبُ العينِ » « وَجَائِزَة البيت » فلا يجمعان على فُعَّلٍ[٢] .

وإليه أشار الناظم بقوله :

وَ « فُعَّـلٌ » لِفَاعِـلٍ وَفَاعِلَــهْ وَصْفَيْنِ ....

(**وَنَدَرَ نَحْوُ غَازٍ**) وَغُزَّى[٣] (**وَعَافٍ**) ـــ بالعين المهملة والفاء ـــ أى : سائل ، وعُفًّى ؛ لاعتلال لامهما .

(**كَمَا نَدَرَ**) فُعَّلٌ (**فِي نَحْوِ**) امرأة (**خَرِيدَةٍ**) ـــ بفتح الخاء المعجمة ،

= « لاما » تمييز أى : صح لامُه ، « الوضعُ » مبتدأ خبره « قَلَّله » والهاء فى قلله عائد على الجمع .

(١) « نِحْى » بكسر النون وسكون الحاء المهملة ، وهو وعاء السمن .
« مُدْى » بضم الميم وبالدال المهملة مكيل كما سيأتى فى كلام الشارح فى البناء الثانىَ عَشَرَ من أبنية الكثرة وفى الصحاح : « والمُدْىُ : القفيز الشامىّ ، وهو غير المدّ » .

(٢) ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ٤٣٧ والكلام منه بنصه .

(٣) المحكوم بندوره الجمع وهو « غُزًّى » .

وكسر الراء المهملة ، وسكون الياء آخر الحروف ــ الحَيِيَّة ، أى : ذات الحياء ــ بالحاء المهملة ، والياء المثناة التحتانية ــ وقيل : العذراء ، وجمعها خُرَّد ، وقالوا : خرائد ، على القياس . (**وَنُفَسَاءَ**) ونُفَّسٍ (**وَرَجُلٍ أَعْزَلَ**) ورجالٍ عُزَّلٍ ، إذا لم يكن معهم سلاح .

وزعم الأصفهانى[(١)] أنَّ « أَفْعَل » لا يُجمع على « فُعَّل » ورُدَّ بالسماع[(٢)] ، كقوله :

وَأَبْقَى رِجَالًا سَادَةً غَيْرَ عُزَّلٍ   مَصَالِيتَ أَمْثَالَ الْأُسُودِ الضَّرَاغِمِ[(٣)] ٣٩٩

[٣٨٥/أ] وفارق بابَ أحمر ، لأنه وصفٌ غيرُ لازم ؛ بدليل / أنه لو تناول عَصًا ، أو سيفًا أو رُمْحا ، زالت عنه الصفة .

* * *

البناء (**الْعَاشِرُ : فُعَّالٌ ــ بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، وَتَشْدِيد ثَانِيهِ ، وَهُوَ**) جمعٌ (**لِوَصْفٍ**) لمذكّر (**عَلَى**) زِنَة (**فَاعِلٍ ، صَحِيح اللَّام**) سواء كانت لامه همزة ، أم لا (**كَصَائِمٍ**) وصُوَّام (**وَقَائِمٍ**) وقُوَّام (**وَقَارِىءٍ**) وقُرَّاء .

---

(١) هو أبو علىّ الحسن بن عبد الله لُكْذَة ، ويقال لُغْدَة كما ذكره صاحب القاموس فى (لغد) وكان معاصرا لأبى حنيفة الدينورى فى القرن الرابع الهجرى ، وله كتاب الردّ على الشعراء ، وقد نقضه عليه الدينورى ، كان إماما فى النحو واللغة ، وله من التصانيف : خلق الإنسان ، والرد على ابن قتيبة وغيرهما ، توفى سنة ٣١٠ هـ [معجم الأدباء ٨/ ١٤٨ وهدية العارفين ٥/ ٢٦٨] .

(٢) فى الارتشاف ١/ ٢٠٤ : « وأنكر لُكْذَة الأصبهانىّ جمع أَعْزَل على عُزَّل وهو ثابت فى كلام العرب » اهـ .

(٣) هذا البيت من الطويل لا يعلم قائله .
والمصاليت : جمع مِصْلت ــ بكسر الميم ــ إذا كان ماضيا فى الأمر [الصحاح : صلت]
والضراغم : جمع ضرغام وهو الأسد والمراد : أنهم شجعان [اللسان ضرغم] .

(قِيَل ، ونُدَرَ) فُعَّال (فِى) جمع (فَاعِلَةٍ ، كَقَوْلِهِ) وهو القطامىّ :

٥٤١ (وَقَدْأَرَاهُنَّ عَنِّى غَيْرَ صُدَّادِ) أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةٌ[١]

قال الموضح فى الحواشى : لا أعلم أحدًا ذكر مجيئه فى « فَاعِلة » للمؤنث ، إلا فى هذا البيت ، وحكايته مشهورة بين الأصمعىّ ، وابن الأعرابىّ[٢] .

(وَالظَّاهِرُ أَنَّ الضَمِيرَ) المؤنث (لِلأَبْصَارِ لَا لِلنِّسَاءِ) لأنه يقال : « بَصَرٌ صَادٌّ » كما يقال : « بَصَرٌ حَادّ » (فَهُوَ جَمْعُ « صَادّ » لَا) جمع (صَادَّةٍ) لأنَّ قياس « فعَّال » أن يكون جمعَ « فَاعِل » لا « فَاعِلَة » انتهى[٣] . ولا يخفى ضعفه ؛ لما فيه من تخالف الضمائر[٤] ، وعود الضمير على غير المحدَّث عنه .

(وَ) فُعَّال (فِى) فَاعِل (الْمُعْتَلِّ) بالواو ، أو الياء (كَغُزَّاءٍ) جمع غَازٍ ، (وَسُرَّاءٍ) جمع سَارٍ ، والأصل : غُزَّاوٌ ، وَسُرَّاىٌ ، قلبت الواو ، والياء همزة لتطرفهما إثر ألف زائدة .

* * *

(١) هذا البيت من البسيط للقطامى ديوانه ص ٧٩ ، والعينى ٤ / ٥٢١ وهو بلا نسبة فى شرح الكافية لابن مالك ٤ / ١٨٤٦ ، والمساعد ٣ / ٤٣٧ ، وابن عقيل ٢ / ٤٢٤ ، والأشمونى ٤ / ١٣٣ ، واللسان (صدد) ولكن الرواية فيه « عنهم » بدل « عَنِّى » .

(٢) وحاصل هذه الحكاية أن الأصمعىّ قال ــ بحضرة الرشيد ــ إن صُدَّادًا فى هذا البيت جمع صادَّة ، وأن المراد الغوانى المحدث عنهنّ ؛ فخطأه ابن الأعرابىّ ، وذكر أن صُدَّادًا هو جمع صادّ المذكر ، وأن المراد الأبصار لا النساء .

(٣) يعنى : كلام ابن هشام فى الحواشى .

(٤) رَدَّ يس بقوله : « قد قدمنا فى باب الإضافة أن مخالفتها فصيح لا ضعف فيه وأنه واقع فى القرآن المجيد (فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ﴾ [البقرة ١٨١] فما عدا الضمير الثالث راجع إلى الإيصاء ، وهو إلى التبديل أو إلى الإيصاء المبدل » [حاشيته على التصريح ٢ / ٣٠٨] .

البناء (**الْحَادِىَ عَشَرَ : فِعَال ــ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ ، وَهُوَ**) يكون جمعًا (**لِثَلَاثَةَ عَشَرَ وَزْنًا** .

الْأَوَّلُ ، وَالثَّانى : فَعْلٌ ، وَفَعْلَةٌ) ــ بفتح الفاء وسكون العين فيهما ، حال كونهما (**اسْمَيْنِ ، أَوْ وَصْفَيْنِ**) غيرَ يائىّ الفاء ، أو العين . فالاسم منهما (**نَحْوُ : كَعْبٍ**) وكِعَاب (**وَقَصْعَةٍ**) وقِصَاع .

(**وَ**) الصفة منهما ، نحو : (**صَعْبٍ**) ــ بمهملتين ــ وصِعَاب ، (**وَخَدْلَةٍ**) وخِدَالٍ ــ بالخاء المعجمة ، والدال المهملة ــ ممتلئة الساقين والذراعين .

(**وَنَدَر**) فِعَال (**فِى**) جمع « فَعْل » (**يائِىِّ الْفَاءِ ، نَحْوُ : يَعْرٍ**) ــ بالياء المثناة تحت ، وبالعين والراء المهملتين ــ الجدى يُربط فى الزُّبْيَة للأسد ليقعَ فيها ، وفى المثل : « أَذَلُّ مِنْ يَعْرٍ »(١) .

(أو) يائِىّ (**الْعَيْنِ**(٢) ، **نَحْوُ : ضَيْفٍ**) وضِيَاف (**وَضَيْعَةٍ**) ــ بالضاد المعجمة ــ وضِيَاع(٣) ــ وإليه أشار الناظم بقوله :

فَعْلٌ وفَعْلَةٌ « فِعَالٌ » لَهُمَا وَقَلَّ فِيمَا عَيْنُهُ الْيَا مِنْهُمَا(٤)

---

(١) هذا المثل فى مجمع الأمثال للميدانىّ ١ / ٢٨٤ برقم ١٥٠٥ ولفظه : « أذَلّ من اليَعْر » . وكان من عادتهم أنهم إذا أرادوا اصطياد الأسد ، حفروا حفرة ــ وهى الزُّبْية ــ وربطوا فيها جديا ــ وهو اليَعْر ــ فيجىء الأسدُ فينزل الحفرة ليأكل الجدى ، فلا يستطيع الخروج .

(٢) احترز بقوله : يائىّ العين ، من نحو : حَوْض ، و ثوب ؛ فإنه يقال : حِيَاض و ثِيَاب ، و تقلب الواوُ ياءً فى الجمع ؛ لأجل الكسرة .

(٣) ينظر شرح الكافية لابن مالك ٤ /١٨٤٩ .

(٤) بَيَّنَ الناظم ما يطرد فيه « فِعَال » من الأوزان فى إجمال ، فقال : فى فَعْل و فَعْلة ، و بَيَّن أنه قليل فيما عينه ياء منهما ، و لم يذكر أنه قليل فيما فاؤه ياء ، وقد بين ذلك ابنُ هشام كما هو واضح ــ وإعراب البيت ظاهر .

الوزن (**التَّالِثُ وَالرَّابعُ : فَعَلٌ وَفَعَلَةٌ**) ــ بفتح أولهما وثانيهما ــ حال كونهما اسمين (**غَيْرَ مُعْتَلِّي اللَّام ، وَلَا مُضَعَّفَيْهِمَا ، كَجَمَلٍ**) وجِمَالٍ (**وَجَبَلٍ**) وجِبَالٍ ــ بالجيم فيهما (**وَرَقَبَةٍ**) ورِقَابٍ ، (**وَثَمَرَةٍ**) وثِمَارٍ .

فخرج نحو « فَتًى ، وعَصَا » لاعتلال اللام ، ونحو : « طَلَل » لتضعيفها ، ونحو : « بَطَل » لأنه صفة .

وشذ : طِلَال ، وحِسَان[1] .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

و « فَعَلٌ » أَيْضًا لَـهُ « فِعَــالُ » مَالَمْ يَكُنْ فِى لَامِهِ / اعْتِلَالُ[2] [٣٨٥/ب]

أَوْيَكُ مُضْعَفًا ، وَمِثْلُ « فُعَلِ » ذُو التَّا[3].....................

الوزن (**الْخَامِسُ وَالسَّادِسُ : فِعْلٌ**) ــ بكسر أوله ، وسكون ثانيه ــ (**كَذِئْبٍ**) وذِئَاب (**وَبِئْرٍ**)وبِئَار (**وَفُعْلٍ**) ــ بضم الفاء ، وسكون العين ــ (**كَدُهْنٍ**) ودِهَان (**وَرُمْحٍ**) ورِمَاح .

وشرط هذين الوزنين أن يكونا اسمين ، احترازًا من نحو : « جِلْف » و « حُلْو » ، وشرط ثانيهما أن لا يكون واوىَّ العين كـ « حُوتٍ » ولا يائىَّ اللام كـ « مُدْى » قاله المرادىُّ أخذا من التسهيل[4] .

---

(١) فى المساعد ٣ / ٤٢٨ : « وخرج باسم : الصفةُ ، نحو : حَسَن ، قالوا : حسان ، ولم يطردوه ، لا يقال فى بطل : بطال ، ولا فى عزب ، عِزَاب ،و خرج المضاعف فلا يقال فى طَلَل : طِلاَل » اهـ .

(٢ ، ٣) أى : اطرد أيضا فِعَال فى فَعَل ، ومثلُ فُعَل ذو التاء وهو فَعَلَة ، مالم يكن لامهما معتلا أو مضاعفا .

(٤) فى التسهيل مانصه : « ولاسم على فِعْل أو فُعْل ، ما يكن كمُدى أو حوت »ا هـ . [ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٣ /٤٢٩] . =

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

.... وَفُعْلٍ مَعَ فِعْلٍ ، فَاقْبَلِ[١]

الوزن (**السَّابِعُ وَالثَّامِنُ** : **فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَمُؤَنَّثُهُ**) صحيحَى اللام (**كَظَرِيفٍ**) وظِرَاف (**وَكَرِيمٍ**) وكرامٍ (**وَشَرِيفٍ**) وَشِرَاف (**وَمُؤَنَّثَاتُهَا**)[٢] كظريفة وظِرَاف ، وكريمة وكِرَام ، وشَرِيفة وشِرَاف .

بخلاف غَنِىّ ، ووَلِىّ ومؤنثيهما ؛ لاعتلال اللام[٣] .

وبخلاف نحو : جريح ؛ فإنه بمعنى مفعول ، وقرأ الكسائىُّ : ﴿ فَجَعَلَهُمْ جِذَاذًا ﴾[٤] ــ بكسر الجيم ــ قال الفراء والزجاج[٥] : هو جمع جَذِيذ مثل ثقيل وثِقَال .

والجذيذ بمعنى المجذوذ ، وهو المكسور ــ قاله الواحدىّ[٦] فى البسيط ، فاقتضى هذا أن « فَعِيلًا » الوصف قد يجمع على « فِعَال » وإن كان بمعنى مفعول ــ

= وفى شرح الألفية للمرادى ٥ / ٥٤ : « تنبيه ، يشترط فى هذين الوزنين أن يكونا اسمين احترازًا من نحو جلف ويشترط فى ثانيهما أن لا يكون واوِىّ العين كَحُوت ولا يائىّ اللام كمدْى » اهـ .

(١) يعنى أن « فِعَالا » يطرد فيهما أيضا .

(٢) أى : ومؤنثات الأمثلة الثلاثة السابقة .

(٣) ذكره فى التسهيل [ينظر المساعد ٣ /٤٢٩] .

(٤) من الآية [٥٨] من سورة « الأنبياء » ، والقراءة بكسر الجيم فى السبعة لابن مجاهد ص ٤٢٩ .

(٥) ينظر معانى القرآن للفراء ٢/ ٢٠٦ ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ٣ / ٣٩٥ : ٣٩٦ وينظر أيضا : الحجة للقراء السبعة للفارسىّ ٥ / ٢٥٧ : ٢٥٨ .

(٦) هو علىّ بن أحمر الإمام أبو الحسن الواحدىّ ، إمام مُصَنف ، مفسر ، نحوىّ أستاذ فصعلم، الإعرالحد وهيو خللتمنف تولبسيطة ،٨والوسيط[، بُغيلو الجوزعاق التفاسيو ٤١ والإعراب

قاله الموضح فى الحواشى .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَفِى فَعِيلٍ وَصْفَ فَاعِلٍ وَرَدْ كَذَاكَ فِى أُنْثَاهُ أَيْضًا اطَّرَدْ(١)

(**وَالْخَمْسَةُ الْبَاقِيَةُ**) من الثلاثة عَشَرَ بناءً مما يُجمع على « فِعَال » (**فَعْلَانُ**) — بفتح الفاء — (**صِفَةً ، وَمُؤَنَّثَاهُ فَعْلَى**) — بالألف — (**وَفَعْلَانَةٌ**) — بالتاء — (**وَفُعْلَانُ**) — بضم الفاء (**صِفَةً ، وَأُنْثَاهُ فُعْلَانَةٌ**) — بالتاء لا غير — فمفتوح الفاء (**كَغَضْبَانَ**) وغِضَاب (**وَغَضْبَى**) وغِضَاب (**وَنَدْمَانَ**) ونِدَام (**وَنَدْمَانَةٍ**) ونِدَام .

(وَ) مضموم الفاء نحو : (خُمْصَانٍ)(٢) وخِمَاصٍ (**وَخُمْصَانَةٍ**) وخِمَاصٍ وفى الحديث : « تَغْدُو خِمَاصًا »(٣) .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَشَاعَ فِى وَصْفٍ عَلَى « فَعْلَانَا » أَوْ أُنْثَيَيْهِ ، أَوْ عَلَى « فُعْلَانَا »(٤)
وَمِثْلُهُ « فُعْلَانَةٌ » ....

---

(١) « وفى فعيل » متعلق بورد « وصفَ فاعلٍ » وصفَ : حال من فعيل ، فاعل : مضاف إليه « كذاك فى أنثاه » متعلقا باطرد الآتى ، « أيضا » مفعول مطلق لفعل محذوف « اطرد » فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود إلى فِعَال .

(٢) الخَمْصَة : الجَوْعة ، وخَمِص البطنُ — مثلثة الميم — خلا ، ورجل خُمْصَان ، وخَمِيص الحَشَا : ضامِرُ البطن وهى خُمْصَانة وخَمِيصَة .

(٣) جملة من حديث شريف أخرجه الترمذىّ فى مسنده ، كتاب الزهد باب (٣٣) فى التوكل على الله عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ : « لو أنكم كنتم توكلون على الله حق توكله ؛ لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خِمَاصًا وتروح بطانًا » .

(٤) واعلم أن الناظم منع صرفَ فَعْلَان ، وفُعْلَان ، وما فعله من منع الصرف هو الواجب وذلك أن الأمثلة الموزون بها ، إذا لم تنزل منزلة الموزون فهى أعلام مطلقا ، ولذلك =

(وَ) العربُ (**الْتَزَمُوا فِى « فَعِيلٍ » وَأُنْثَاهُ ـــ إِذَا كَانَا وَاوِيِّى الْعَيْنَيْنِ ، صَحِيحَيِ اللَّامَيْنِ ، كَطَوِيلٍ وَطَوِيلَةٍ ـــ أَنْ لَا يُجْمَعَا إِلَّا عَلَى « فِعَالٍ »**)(١) بخلاف غيرهما ؛ فإنه لا يلزم « فِعَالًا » بل يجمع عليه وعلى غيره ، تقول : كَرِيم ، وكرماء ، وكِرَام ، وظريف وظُرفاء وظِراف ، وشريف وشُرفاء وشِرَاف .

وإنما لم يشاركها نحو : « طويل » فى ذلك لقلته .

قال فى المحكم : قال ابنُ جنى : لم يأت فعيل صفةً عينه واو ، وفاؤه ولامُه صحيحان ، إلا فى ثلاث كلمات : طويل ، / وقويم ، وصَوِيب ، من قولهم ، [١/٣٨٦] « سهم صَوِيبٌ » أى : صائب ، قال : وأما العَوِيص ؛ فإنه وإن كان صفة إلا أنه صار اسما ـــ انتهى .

وإليه أشار الناظم بقوله :

.... وَالْزَمْهُ فِى نَحْوِ : طَوِيلٍ وَطَوِيلَةٍ تَفِى(٢)

= توصف بالمعرفة ، وتنصب بعدها النكرة حالا ، وإذا كانت كذلك اعتبرت فى نفسها ، فإن كان فيها مانع من الصرف منعت وإنْ لا فلا ـــ تقول : « فُعَلٌ المعدول لا ينصرف » فتصرف فُعَلًا وإن كان عبارة عن « عُمَر » مثلا ، لأنه فى نفسه لا مانع له إلا العلمية وحدها ، فكذلك فَعْلَان وفُعْلَان فى كلام الناظم مزيد آخرهما بالألف والنون فصار حكمهما حكم سَلْمَان وعُثْمَان فى العلمية والزيادة ، وإنما تنزل الأمثلة منزلة الممثل بها إذا جُعِلت فى موضعها كقولك : « هذا رجلٌ فَعْلَانُ » إذا قصدت مذكر « فَعْلَى » و« هذا رجل فعلانٌ » إذا قصدت مذكر فعلانة [قاله الشاطبى على الألفية ٤٣٩] .

(١) فى سيبويه ٢ / ٢٠٧ : « وأما ما كان من بنات الياء والواو ، والواو فيهن عينات ، فإنه لم يُكَسَّر على فُعَلاء ، ولا أفعِلاء ، واستغنَى عنهما بِفِعَال ؛ لأنه أقل مما ذكرنا ، وذلك طويل وطِوَال ، وقويم وقوام » اهـ .
[وينظر شرح الكافية لابن مالك ٤ / ١٨٥١] .

(٢) المراد بلزوم فِعَال فيهما : أنهما لا يجمعان على غيره من جموع التكسير ، وفهم من تخصيصهما بذلك أن ماعداهما مما يجمع على فِعَال ، قد يجمع على غيره =

(وَيُحْفَظُ « فِعَالٌ » فى) وصف على « فَاعِل » (نَحْوُ : رَاعٍ) ورِعَاء ، وفى التنزيل : ﴿ حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَآءُ ﴾[1] (وَقَائِمٍ) وقيام ، وفى التنزيل : ﴿ هُمْ[2] قِيَامٌ[3] ﴾ (وَآمٍّ) — بهمزة ممدودة ، وميم مشددة — من أَمَّ بمعنى قصد ، وأصله : آمِمٌ كضارِب ، فأدغم الميم فى الميم للتماثل وجمعه إمامٌ — بكسر الهمزة — كقيام ، قيل : ومنه (وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾[4] أى : قاصدين لهم[5] .

(وَمُؤَنَّثَاتُهُنَّ) كَراعِيَةٍ ورِعَاء ، وقَائِمَةٍ وقِيَام ، وآمَّةٍ وإمَام .

(وَ) يُحفظ فى وصف على « أَفْعَل » نحو : (أَعْجَف) أى : هزيل ، وعِجَاف ، ومؤنثه عَجْفَاء ، وعِجَاف ، ومنه : ﴿ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾[6] لأن مفردَه « بقرة عَجْفَاء » وحكى الفارسىُّ وأبو حاتم : أَجْرَب وجِرَاب — زاد أبو حاتم : أَبْطَح وبِطَاح — قاله ابن سِيدَه فى شرح إصلاح المنطق[7] .

فسقط ما قيل : إنَّ « أَعْجَف » لا ثانىَ له .

(وَ) فى وصف على « فَعَال » — بتخفيف العين — نحو : (جَوَادٍ) — بفتح الجيم ، وتخفيف الواو — وجِيَاد ، والأصل : جِوَاد ؛ قلبت الواو ياء لوقوعها إثر

= « تفى » مضارع مجزوم فى جواب الأمر وهو « الزمه » والياء للإشباع .

(١) من الآية [٢٣] من سورة « القصص » .

(٢) فى خ ١ ، ٢ ، ٣ « وأنتم » والتلاوة : ﴿ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ ﴾ .

(٣) من الآية [٦٨] من سورة « الزمر » .

(٤) من الآية [٧٤] من سورة « الفرقان » .

(٥) فى تفسير البيضاوى ٢ / ١٤٨ : « وتوحيده — يعنى : إماما — إما للدلالة على الجنس وعدم اللبس كقوله : ﴿ ثُمَّ يُخْرِجكم طفلاً ﴾ [غافر ٦٧] أو لأنه مصدر فى أصله ، أو لأن المراد واجعل كلَّ واحد منا ، أو لأنهم كنفس واحدة لاتحاد طريقتهم واتفاق كلمتهم ، وقيل : جمع آمّ ، كصائم وصيام ، ومعناه قاصدين لهم مقتدين بهم » ا هـ .

(٦) من الآية [٤٦] من سورة « يوسف » .

(٧) ومنه مخطوط فى مكتبة جامع ابن يوسف بمراكش ويسمى : العويص .

كسرة ، قال :

.... وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ[(١)] ٤٠٠

(وَ) فى وصف على « فَعِيل » نحو : (خَيِّرٍ) ــ بفتح الخاء ، وتشديد الياء المثناة تحت ، المكسورة ــ وخِيَار .

(وَ) فى وصف على « فَعْلَاء » نحو : « (**بَطْحَاء**) وبِطَاح .

(وَ) فى وصف على « فُعْلَى » ــ بضم الفاء ــ نحو : « أُنْثَى » وإناث .

وفى اسمٍ على « فَعُولٍ » ــ بفتح الفاء ــ نحو (**قَلُوصٍ**) وقلاص .

وفى « فَعِل » ــ بفتح أوله ، وكسر ثانيه ــ نحو : زَخِل ، وزِخَال ، وهو ــ بالزاى والخاء المعجمة ــ الأنثى من ولد الضأن .

وفى « فَعِلَة » ــ بفتح أوله ، وكسر ثانيه ــ نحو : نَمِرَة ، ونِمَار وفى « فَعَالَة » نحو عَبَاءَة وعِبَاء .

---

(١) هذا عجز بيت من الطويل لامرىء القيس فى ديوانه ص ٩٣ وصدره :

* سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ *

استشهد به سيبويه فى موضعين : الأول : ١ / ٤١٧ على أن « حتى » الثانية ابتدائية وقعت بعدها الجملة ، لا عاطفة لمصاحبتها الواو ، ولا جارة لرفع الجياد بعدها ــ والثانى : ٢ / ٢٠٣ برواية : « حتى تَكِلَّ غَزِيُّهُمْ » على أن « غزيّهم » وهو اسم واحد ، يؤدى عن جمع غازٍ والبيت فى المقتضب ٢ / ٤٠ على أن « حتى » الأولى جارة والفعل بعدها منصوب بأن والثانية ابتدائية و لذلك رفع الاسم بعدها ــ والبيت فى موضوع « حتى » فى كل من : الهمع ٢ / ١٣٦ ، والأشمونى ٣ / ٩٨ ــ وعجزه فى الإيضاح ٢٧١ ، ٣٢٦ والشاهد فيه هنا : الجياد جمع جواد ، وهو الفرس الجيد قلبت الواو ياء لمناسبة الكسرة قبلها .

« تكلّ » تتعب ــ « أَرْسَانِ » الأرسان : جمع رَسَن ــ بالتحريك ــ وهو الحبل ، يريد أنه يسرى بأصحابه غازيا حتى تكلّ المطىُّ وتُجهد الخيل فلا تحتاج إلى قود ، وتسير بنفسها .

وفى « فُعْلَة » ــ بضم أوله ، وسكون ثانيه ــ نحو : بُرْمَة وبِرَام ، ونُطْفَة ونِطَاف .

وفى « فُعَلٍ » ــ بضم أوله ، وفتح ثانيه ــ كرُبَع ورِبَاع .

وفى « فُعُل » ــ بضمتين ــ نحو : جُمُد وجِمَاد .

وفى « فَعِيل » نحو : فَصِيل ، وفِصَال .

وفى « فَعُل » ــ بفتح أوله ، وضم ثانيه ــ كسَبُع وسِبَاع .

وفى « فَعْلَان » ــ بفتح الفاء ، وسكون العين ــ كضَبْعَان وضِباع(١) .

* * *

البناء (**الثَّانِى عَشَرَ**) من أبنية الكثرة (**فُعُولٌ ــ بِضَمَّتَيْنِ ــ وَيَطَّرِدُ فى**) ألفاظ (**أَرْبَعَةٍ** :

أَحَدُهَا : اسْمٌ عَلَى « فَعِل ») ــ بفتح أوله ، وكسر ثانيه ــ (**نَحْوُ : كَبِدٍ**) وكُبُودٍ (**وَوَعِلٍ**) ووُعُولٍ (**وَهُوَ**) أى : فُعُول (**فِيه**) أى : فى فَعِل (**كَاللَّازِمِ**) وإليه يشير قول الناظم :

وَبِفُعُولٍ « فَعِلٌ » نَحْوُ كَبِـدْ يُخَص غَالِبًا..................

ومن غير الغالب ؛ نحو : نَمِر ونِمَار (**وَجَاءَ فى نَحْوِ : نَمِرٍ ؛ نُمُورٌ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَنُمُرٌ**) ــ بضمتين ــ / على غير القياس (**قَالَ**) حُكَيْم بن مُعَيَّة الرَّبَعِىّ : [٣٨٦/ب]

٥٤٢ (* **فِيهَا عَيَائِيلُ أُسُودٌ وَنُمُرْ** *)(٢)

---

(١) ينظر فى ذلك : المساعد على تسهيل الفوائد ٤/ ٤٢٨ وما بعدها] .

(٢) هذا البيت من مشطور الرجز لحُكَيْم بن مُعَيَّة ــ بالتصغير فى اسمه واسم أبيه ــ نسب البيت إليه فى ابن السيرافى ٢/ ٣٩٧ ، والعينى ٤/ ٥٨٦ ، واللسان (نمر) ٧/ ٩٣ =

أنشده سيبويه ؛ فقال ابن الضائع : أراد « نُمْر » ـــ بسكون الميم ، ثم نقل[١] ، أو أُتْبع[٢] ، (وَ) قال غيره (**قَدْ يَكُونُ مَقْصُورًا**) أى : مُخْتَصَرًا (**مِنْ** « **نُمُورٍ** ») فحذفت الواو (**لِلضَّرُورَةِ ، وَقَالُوا أَيْضًا**) فى جمعه (**أَنْمَارٌ**) على غير القياس .

فتحصل فى جمعه أربعةُ أوزان ، واحد قياسىّ وهو « نُمُور » وثلاثة على غير القياس ، وهى : نِمَار ، وأَنْمَار ، ونُمُر .

و « العيائيل » جمع « عيِّل » واحد العِيَال ـــ قاله الصغانى[٣] .

= وورد بلا نسبة فى سيبويه ٢/ ١٧٩ ، والمقتضب ٢/ ٢٠٣ ، والأصول ٢/ ٤٣١ ، وابن يعيش ٥/ ١٨ ، وشرح شواهد الشافية ٣٧٦ ، واللسان (عيل) ١٣/ ٥١٨ ، والأشمونىّ ٤/ ٢٩٠ .

« أسودٌ » بالرفع بدل من « عيائيل » أو بيان لها .

(١) يعنى : وقف عليه بنقل حركة آخره إلى ما قبلها وحركة آخره الضمّ .

(٢) أى : أُتبع ثانيه لأوله .

ويُستدل بهذا الشاهد فى باب الإبدال فى قوله : « عيائيل » حيث أبدلت الهمزة من الياء مع كونها مفصولة من آخر الكلمة بحرف وهو ياء الإشباع .

والرواية فى سيبويه : « فيها عَيايِيلُ » بياءين دون همز ، قال ابن السيرافى : « والعَيَّال » : المتبختر ، وجمعه عياييل ، وقال الأعلم فى شرح هذا الشاهد [هامش الكتاب لسيبويه ١٧٩/١ : ١٨٠ : « والعياييل : جمع عَيَّال ، وهو الذى يتمايل فى مشيته لعبا أو تبخترا ، يقال : عال يَعيل إذا تبختر » ا هـ ومن جعل « عياييل جمع عَيَّال من عال يَعِيل ، فالياء على هذا التقدير بعيدة من الطَّرَف ؛ لأن الياء الثانية ليست للإشباع فلا تُهمز .

(٣) أو الصاغانىّ ، وهو الحسن بن محمد [سبق الحديث عنه فى الجزء الرابع] .

قال البغدادى فى شرح شواهد الشافية ص ٣٧٧ : « وحمل الصاغانىّ فى العباب مافى البيت على الأول ـــ يعنى أن أصله عيائل وأشبعت الكسرة لضرورة الشعر فتولدت ياء ـــ قال : وعيال الرجل : من يعوله ، وواحد العيال عَيِّل ، والجمع عيائل ، مثل جيد وجياد وجيائد ، وقد جاء عيائيل كما فى البيت » ا هـ .

(**وَالثَّلَاثَةُ الْبَاقِيَةُ**) من الأربعة المطرد فيها « فُعُول » (**الاسْمُ الثُّلَاثِيُّ السَّاكِنُ الْعَيْنِ**) حال كونه (**مَفْتُوحَ الْفَاءِ**) ليس عينه واوًا (**نَحْوُ : كَعْبٍ**) وكُعُوب (**وَفَلْسٍ**) وفلُوس .

وخرج عنه نحو : حَوْض ؛ فلا ينقاس فيه فُعُول .

وشذّ فى فَوْج وفُوُوج ؛ وهم الجماعة من الناس (**وَمَكْسُورَهَا ، نَحْوُ حِمْلٍ**) ــ بالمهملة ــ وحُمُول (**وَضِرْسٍ**) وضُرُوسٍ ، (**وَمَضْمُومَهَا ، نَحْوُ : جُنْدٍ**) وجُنُود (**وَبُرْدٍ**) وبُرُودٍ وإليه أشار الناظم بقوله :

.... كَذَاك يَطَّرِدْ[1]

فى « فَعْلٍ » اسْمًا مُطْلَقَ الْفَا[2] ....

(**إِلَّا فِى ثَلَاثَةٍ**) من مضموم الفاء لم يَطَّرِدِ فيها « فُعُول » :

أَحَدُها : **مُعْتَلُّ الْعَيْنِ كَحُوتٍ**) فإن جمعه حِيتَان .

(**وَالثَّانى : مُعْتَلُّ اللَّامِ كَمُدْيٍ**) فإنّ جمعه أَمْدَاء ، قال سيبويه : لا يُكسَّر على غير ذلك[3] .

قال فى المحكم : المدى من المكاييل معروف ، وقال ابنُ الأعرابىّ : هو مكيال ضخم لأهل الشام ، وأهل مصر ، والجمع أَمْدَاء ، وقال الجوهرىّ : هو القفيز الشامىّ ، وهو غير المُدّ .

(**وَشَذَّ فِى**) جمع (**نُؤْيٍ**) ــ بنون مضمومة ، بعدها همزة ساكنة ــ

(١ ، ٢) « كذاك » متعلق بيطرد ، وفاعل يطرد يعود إلى فُعُول .

« فى فَعْل » متعلق بيطرد « اسمًا مطلق الفا » حالان من « فَعْل » ومضاف إليه .

(٣) نصّ كلام سيبويه فى كتابه ٢ / ١٨٠ : ١٨١ « قالوا : مُدْىٌ وأَمْدَاءٌ لا يجاوزون به ذلك لقلته فى هذا الباب » اهـ .

(نُؤَيٌّ) ـــ بضم النون ، وكسر الهمزة ، وتشديد الياء ـــ (قَالَ) الشاعر :

٥٤٣ (خلَتْ إلّا أَيَاصِرَ أَوْ نُؤيًا) مَحَافِرُهَا كَأَشْرِبَةِ الْإِضِينَـا[١]

فـ « إِلّا » حرف استثناء ، و « أياصر » منصوب على الاستثناء ، وهو ـــ بالياء المثناة التحتانية ، والصاد المهملة ـــ جمع أَيْصَر ؛ حَبْل قصير يُشَدّ فى أسفل الخباء إلى .وَتِد ، و « النُّؤِىُّ » ـــ بضم النون ، وكسر الهمزة ، وتشديد الياء ـــ جمع نُؤْيٍ ؛ وهى حفيرة تجعل حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر ، وأصل الجمع : نُؤُوىٌ ، على زنة فُعُولٍ ؛ اجتمع فيه الواو ، والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون ، قلبت الواو ياء ، والضمة كسرة ؛ لتسلم الياء ، ثم أدغمت إحدى الياءين فى الأخرى لتماثلهما ، فصار نُؤِيًا ، ويقال فيه أيضا : « نِئِيّ » ـــ بكسرتين ـــ إتباعا لكسرة الهمزة و « أَنْآء » ويقدمون الهمزة ، / ثم يقولون « آناء » على القلب مثل : أبآر وآبار [١/٣٨٧]
و « الإضين » ـــ بكسر الهمزة ـــ جمع « أَضَاة »[٢] وهى الغدير .

(وَ) المستثنى (الثَّالِثُ) من « فُعْل » ـــ بضم الفاء ـــ (الْمُضَاعَفُ) فإنه لا يُجمع على « فُعُولٍ » (كَمُدٍّ) ـــ بضم الميم ـــ المكيال ، فإنه يجمع على « أَمْدَادٍ » .

(وَ شَذَّ فِى) جمع (حُصٍّ) ـــ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ) المضمومة ، والصاد المهملة ـــ (وَهُوَ الْوَرْسُ)[٣] كما قال الجوهرىّ ، وقال غيره : الزعفران .

قال عمرو بن كلثوم :

---

(١) هذا البيت من الوافر وهو للطرماح فى لسان العرب مادة (أضا) ١٨/ ٤٠ .

(٢) وهذا ملحق بجمع المذكر السالم ؛ لكون المفرد ليس عَلَما ولا وصفا لمذكر عاقل .

(٣) الوَرْس : كما فى القاموس : نبات كالسمسم ، يُزرع باليمن ، نافع للكَلَف طلاء ، وللبهق شُرْبًا » اهـ .

مُشَعْشَعَةٌ كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا[١] ٤٠١

(حُصُوصٌ) فاعلُ شَذَّ .

(وَيَحْفَظُ) فُعُولٌ (فِى فَعَلٍ) ــ بفتحتين ــ اسمًا (كَأَسَدٍ) وأُسُودٍ[٢] ، (وَشَجَنٍ) ــ بالشين المعجمة والجيم ــ الحاجة حيث كانت ، والجمع شُجُون ، والشَّجَنُ ــ أيضا ــ الحُزْن ، والجمع أشجان ، (وَنَدَبٍ) ــ بفتح النون والدال المهملة ، وبالباء الموحدة ــ الخطر ، وأثر الجُرْح إذا لم يرتفع عن الجلد ، والجمع نُدُوب (وَذَكَرٍ) ــ بفتحتين ــ مقابل أنثى ، والجمع ذكور ، وطَلَلٍ ، وطُلُول .

* * *

البناء (الثَّالِثَ عَشَرَ : فِعْلَانُ ــ بكسر أَوَّلِهِ ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ ــ وَيَطَّرِد ــ أيضا ــ فى) ألفاظٍ (أَرْبَعَةٍ :

اسْمٍ على « فُعَال ») بضم الفاء ــ (كَغُلَامٍ وغِلْمان ، (وَغُرَابٍ) وغِرْبان .

---

(١) هذا البيت من الوافر لعمرو بن كلثوم فى ديوانه والصحاح للجوهرىّ فى مادة (سخا) وفى مادة (سَخِنَ) قال فى الأول : سَخَا يسخو و سَخِيَ يَسْخَى : قال عمرو بن كلثوم : وأنشد البيت ثم قال : أى : جدنا بأموالنا ، وقول من قال : سَخِينا من السخونة نصب على الحال فليس بشىء ــ وقال فى الثانى : قال ابن الأعرابىّ : ماءٌ مُسْخَنٌ وسَخِين مثل : مُبْرم وبريم وأنشد :

« إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا »

قال وأما قول من قال : جدنا بأموالنا فليس بشىء »ا هـ .

(٢) تردد كلامُ ابن مالك فى أن « فُعُولا » مَقِيسٌ فى « فَعَل » أو محفوظ ، فمشى فى التسهيل على الأول ، وفى شرح الكافية على الثانى ، وبه جزم ابن الناظم .

[ينظر شرح التسهيل للسلسيلى ٣ / ١٠٣٨ ، وشرح التسهيل لابن عقيل ٣ / ٤٣٣ ، وشرح الكافية لابن مالك ٤ /١٨٥٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص : ٧٧٧ .

(أَوْ عَلَى « فُعَلٍ ») ــ بضم أوله ، وفتح ثانيه ــ (**كَصُرَدٍ**) لطائر ، وصِرْدَان (**وَجُرَذٍ**) ــ بالجيم ، والراء ، والذال ــ نوع من الفئران ، والجمع جُرْذان .

(**أَوْ** « **فُعْلٍ** ») ــ بضم أوله ، وسكون ثانيه ــ حال كونه (**وَاوِىَّ الْعَيْنِ كَحُوتٍ**) وحِيتَان (**وَكُوزٍ**) وكيزان ــ بالزاى ــ .

(**أَوْ**) على (**فَعَلٍ**) ــ بفتحتين ــ (كتَاجٍ) ــ بالجيم ــ وتيجان (**وَسَاجٍ**) وسِيجَان (**وَخَالٍ**) وخِيلَان ــ وهى النقطة المخالفة لبقية لون البدن ــ (**وَجَارٍ**) وجِيرَان (**وَنَارٍ**) ونِيرَان (**وَقَاعٍ**) وقِيعَان ، والألفُ فى الجميع منقلبةٌ عن وَاو ، إلا فى « خَالٍ » فإنها منقلبةٌ عن ياء ، والخالُ أخو الأمّ أَلِفُه منقلبة عن واو ، وجمعه أَخْوَال .

(**وَقَلَّ**) فِعْلَان (**فِى**) « فِعْلٍ » ــ بكسر أوله ، وسكون ثانيه ــ (**نَحْوُ**) حِسْلٍ وحِسْلَان ، وخِرْص وخِرصْان ، وخِشْف وخِشْفَان ، وخِيط وخِيطَان ، ورِئْد ورِئْدَان ، وشِقْد وشِقْدان ، وشِيح وشيحِان ، و (**صِنْوٍ**) وصِنْوَان ، وقِنْو وقِنْوَان ــ هذه تسعة ألفاظ ذكرها ابنُ جنى ، ونظمها ابنُ مالك فى بيتين فقال :

لِلْحِسْلِ وَالْخِرْصِ فى التَّكْسِيرِ فِعْلَانُ ... وَهَكَذَا قَلَّ خِشْفَانٌ وخِيطَانُ
رِئْدٌ وَشِقْدٌ وَشِيحٌ هَكَذَا جُمِعَتْ ... وَمِثْلُ ذَلِكَ صِنْوَانٌ وَقِنْوانُ

و « الحِسْل » : ولد الضأن ــ و « الخِرْصُ » : سِنان الرّمح ــ و « الخِشْف » : الغزال و « الخِيطُ » : قطيع النعام ــ و « الرئد » : الْمِثْل ، [٣٨٧/ب] وأيضا : فرع الشجرة ، وقيل : ما لان من أغصانها ــ / و « الشقد » : ولد الحرباء ــ و « الشّيح » : نبتٌ ــ و « الصِّنْو » ، و « القِنْو » : مثلان .

(وَ) فى « فَعَل » ــ بفتحتين ــ نحو (**خَرَبٍ**)[(١)] ــ بفتح الخاء المعجمة ،

(١) مقتضى كلام ابن مالك هنا ، وفى شرح الكافية ، وعليه مشى ابن هشام أنّ فِعْلَانًا لا =

والراء ــ ذكرُ الحُبَارى ، سُمِّى بذلك لسكونه فى الخراب ، وجمعه : خِرْبان ــ بكسر الخاء ــ قاله فى الضياء .

(وَ) فى « فَعَال » ــ بفتح أوله ــ نحو (**غَزَال**) وغِزْلَان .

(وَ) فى « فِعَال » ــ بكسر أوله ــ نحو (**صِوَارٍ**) ــ بكسر الصاد المهملة ، وحُكِىَ ضمُّها ــ وهو القطيع من بقر الوحش ، وجمعه : صِيرَان ــ بقلب الواو ياءً ؛ لسكونها وانكسار ما قبلها .

(وَ) فى « فَاعِل » نحو (**حَائِطٍ**) وحِيطَان .

(وَ) « فَعِيل » نحو (**ظَلِيمٍ**) ــ بفتح الظاء المشالة ــ ذكر النعام ، وجمعه : ظِلْمَان ــ بكسر الظاء وضمِّها .

(وَ) فى « فَعُول » نحو (**خَرُوفٍ**) وخِرْفان ، وفى « فِعْلَة » ــ بكسر أوله ، وسكون ثانيه ــ نحو : نِسْوَة ونِسْوَان ــ وفى وصف على « فَعْل » نحو : ضَيْف وضِيفان ، أو على « فُعَال » نحو : شُجَاع وشِجْعَان .

* * *

البناء (**الرَّابِعَ عَشَرَ : فُعْلَانُ ــ بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ ــ وَيَكْثُرُ فى**) ألفاظٍ (**ثَلَاثَةٍ** :

فى اسْمٍ على « فَعْلٍ ») بفتح أوله ، وسكون ثانيه ــ (**كَظَهْرٍ**) ــ بالمشالة ــ وظُهْرَان (**وَبَطْنٍ**) وبُطنان .

= يطرد فى فَعَل صحيح العين كخَرَب وخِرْبان و أخ وإخْوان ، ومقتضى كلامه فى التسهيل اطراده فى فَعَل مطلقا أى : اعتلت عينه ، أو لامه أو صحتا .

قال فى شرح الكافية ٤ / ١٨٥٨ : « وقد يجمع عليه فَعَل صحيح العين كخَرَب و خِرْبان ، وأخ وإخوان »ا هـ .

وقال فى التسهيل : « ومنها فِعْلاَن لاسم على فُعَل ، أو فُعَال ، أو فَعَل مطلقًا ، أو فُعْلٍ واوىّ العين » [ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٣ / ٤٤٧] .

(أَوْ « فَعَلٍ ») ــ بفتحتين ــ حال كونه (صَحِيحَ الْعَيْنِ ، كَذَكَرٍ) وذُكْرَان (وَجَذَعٍ) ــ للثنّى من المَعْز ــ وجُذْعَان .

قال الموضح فى الحواشى : هذا مثال أبى حيان ، وهو خطأ[١] ؛ لأنّ « جَذَعًا » صفة لا اسمٌ ــ انتهى .

وهذا الاعتراض بالنظر إلى الوصف الأصلىّ ، لا باعتبار غلبة الاسمية .

(أَوْ) على (« فَعِيلٍ » كَقَضِيبٍ ») وقُضْبَان (وَرَغِيفٍ) ورُغْفَان (وَكَثِيبٍ) وكُثْبَانٍ .

(وَقَلَّ) فُعْلَان ــ بضم الفاء (فِى) فَاعِلٍ (نَحْوِ رَاكِبٍ) ورُكبان ، ورَاجل ورُجْلَان ، ويُجمع رَاجلٌ على رَجْلٍ كصَحْب ، ورَجَّالة ، ورُجَّال[٢] (وَ) أَفْعَل ، نحو (أَسْوَدَ) وسُودَان ، وأَحمر وحُمْران .

وزعم الفراء أنّ « سُودَان » و « حُمْرَان » جمعُ سُودٍ وحُمْر ، فهو جمع الجمع ، لا جمع المفرد ؛ ورُدَّ بأن « فُعْلًا » صفة ؛ لا يُجمع على فُعْلَان[٣] .

وَفِى « فُعَال » ــ بضم الفاء ــ كحُوَار ــ بالحاء المهملة ــ وحُورَان ، والكثير جيران ، (وَزُقَاقٍ) ــ بزاى وقافين ــ وهو السِّكَّة ، وزُقَّانٌ ــ بإدغام عينه

---

(١) كيف يقول فى الحواشى : وهو خطأ ، وهو الذى ذكره هنا فقال : وجَذَع ؟ .

(٢) « رَجَّالة » بفتح الراء وتشديد الجيم ، وبالتاء و « رُجَّال » بضم الراء وتشديد الجيم من غير تاء ــ وأما « رَجْلة » ــ بفتح الراء وسكون الجيم ، فليس بجمع بل اسم جمع ــ كما فى الشافية .. لأن فَعْلَة ليس من أبنية الجموع [ينظر شرح الشافية للرضىّ ٢ / ٩٨] .

(٣) فى المساعد على تسهيل الفوائد ٣ / ٤٤٩ « ويُحفظ ــ أى : فُعْلان ــ فى فَاعِل ــ قالوا : راكب ورُكبان .. وأفعل فعلاء ــ قالوا : أعمى وعُمْيان ، وأسود ، وسُودَان ؛ وقال الفراء : هو جمع الجمع ، ففُعْلان جمع فُعْل ، لا جمع أَفْعَل ومذهب سيبويه أنه جمع أفعل ، وقال سيبويه فى أَفْعَل : إنه يجمع على فُعْلاَن ــ ورُدَّ على الفراء بأن « فُعْلا » فى الاسم والصفة لايجمع على فُعْلاَن ــ بضم الفاء ــ وإنما جاء فى المعتل العين من الأسماء على فِعْلان ــ بكسرها ، نحو : حوت حِيتان » ا هـ [وينظر كتاب سيبويه ٢/٢١١] .

عينه فى لامه ؛ لزوال المانع من التقاء المثلين .

وعبر[(١)] عن المقيس بالكثير ، وعن المحفوظ بالقليل ، ولم يخالف التسهيلَ إلا فى « جَذَعٍ » فإنه[(٢)] جعله من قسم المحفوظ بناء على أنه صفة[(٣)] .

* * *

البناء (الْخَامِسَ عَشَرَ : فُعَلَاءُ ـ بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، وَفَتْحِ ثَانِيهِ ـ وَيَطَّرِدُ فى « فَعِيلٍ ») وصفا لمذكّر عاقل (**بِمَعْنَى فَاعِلٍ**) أو بمعنى : مُفْعِل ، أو مُفَاعِل ـ حال كونه (**غَيْرَ مُضَاعَفٍ ، وَلَا مُعْتَلَّ اللَّامِ**) .

فالأول[(٤)] : (**كَظَرِيفٍ**) وظُرَفاء (**وَكَرِيمٍ**) وكُرَماء (**وَبَخِيلٍ**) / وبُخَلَاء [١/٣٨٨] وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَلِكَرِيـمٍ وَبَخِيـلٍ « فُـعَلَا » كَذَا لِمَا ضَاهَاهُمَا قَدْ جُعِلَا[(٥)]

---

(١) يعنى : ابنَ هشام .

(٢) يعنى : ابنَ مالك .

(٣) ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٣ / ٤٥٠ .
هذا ، وقد ذكر ابنُ الناظم فى أمثلة « فَعَل » جَذَعًا وجُذْعانا ، على أنه من المقيس لا من المحفوظ [شرح الألفية ص ٧٧٨] .

(٤) وهو فعيل بمعنى فَاعِل .

(٥) « لكريم » جار ومجرور خبر مقدم « وبخيل » عطف عليه « فُعَلا » أى : فعلاءُ ، مبتدأ مؤخر « كذا متعلق بجعلا الآتى فى موضع المفعول الثانى « لما » متعلق به أيضا و « ما » اسم موصول « ضَاهَاهُمَا » بمعنى : شابهما ، ضاهى : فعل ماضٍ ، وفاعله مستتر يعود إلى ما الموصولة ، والضمير البارز مفعوله ، والجملة صلة « ما » المجرورة محلا باللام « قد » حرف تحقيق « جُعِلاَ » ماض مبنّى للمفعول ، ونائب الفاعل يعود إلى « فُعَلاَء » فى صدر البيت وهو مفعوله الأول ، وقد مضى مفعوله الثانى ، والألف للإطلاق .

ويستثنى من ذلك : صَغِيرٌ ، وصَبِيحٌ ، وسَمِينٌ فقط ؛ فإنهم استَغْنَوْا فيهن بـ « فِعَال » قال سيبويه : ولا يقولون : صُغَرَاء ، ولا صُبَحَاء ، ولا سُمَنَاءَ(١) .

والثانى(٢) : كسَمِيع بمعنى مُسْمِع ، وأَلِيم بمعنى مُؤْلِم ؛ فإنه يقال فى جمعهما سُمَعَاء ، وأُلَمَاء ـــ قاله ابن مالك ، وشوحح فيهما .

والثالث(٣) : نحو : جليس ، وخليط ، بمعنى مُجالس ، ومُخَالط ؛ فإنه يقال فى جمعهما : جُلَسَاءُ ، وخُلَطَاءُ(٤) .

وشذَّ : أَسِيرٌ وأُسَرَاء ، وقَتِيل وقُتَلَاء ؛ لأنهما بمعنى مفعول .

(**وَكَثُر**) فُعَلَاء (**فى فَاعِل دَالًّا على مَعْنًى**) غيرِ مكتسب (**كالْغَرِيزَةِ**) ـــ بالغين المعجمة ، والراء ، والزاى ـــ وهى الطبيعة التى طُبِعَ الإنسان عليها (**كَعَاقِلٍ**) وعُقَلَاء (**وصَالِحٍ**) وصُلَحَاء (**وَشَاعِرٍ**) وشُعَرَاء ؛ فإن العقل ، والصَّلاح ، والشِّعر ، من الأوصاف الشبيهة بالأوصاف الغريزية كالكرم ، والبخل ، من جهة أن كلًّا منهما غيرُ مكتسب(٥) .

---

(١) ينظر كتاب سيبويه ٢ / ٢٠٨ ط . بولاق .

(٢) وهو فعيل بمعنى مُفْعِل .

(٣) وهو فعيل بمعنى مُفاعل .

(٤) وإلى هذه المعانى الثلاثة أشار فى التسهيل بقوله : « ومنها فُعَلَاء لفَعِيل ، وصفا لمذكر عاقل ، بمعنى فَاعِل ، أو مُفْعِل ، أو مُفَاعِل » اهـ [المساعد على تسهيل الفوائد ٣ /٤٤٤] .

(٥) وبهذا يكون معنى قول الناظم « كذا لما ضاهاهما » ما شابه كريما وبخيلا فى معنًى هو كالعزيزة ، وبهذا جزم ابن الناظم فقال : « وكثر لما دل على المدح كعاقل وعقلاء ، وصالح وصلحاء ، وشاعر وشعراء وإلى هذا أشار بقوله : « لما ضاهاهما » يعنى أن نحو عاقل وصالح وشاعر ، مشابه لنحو بخيل وكريم فى الدلالة على معنى هو كالغريزة ؛ فهو كالنائب عن فعيل ، فلهذا أجرى مجراه » [ابن الناظم ص ٧٧٨ : ٧٧٩] .

(وَشَذَّ فُعَلاءُ فى نَحْوِ : جَبَانٍ) وجُبَنَاءَ (وَخَلِيفَةٍ) وخُلَفَاءَ .

قال سيبويه : وقولهم : خُلَفَاءُ ؛ محمول فى المعنى على خَلِيف ؛ لأنه لا يقع إلَّا على مذكّر ، والتاء لا تثبت فى تكسيره[١] .

وقال أبو علىّ : جمعُ خليفة خَلَائِف[٢] ، على حدّ « كَرَائِمُ أَمْوالهم » جمع كريمة (وَسَمْحٍ) — بسين مهملة مفتوحة ، وميم ساكنة ، وفى آخره حاء مهملة — الكريم ، وجمعه سُمَحَاء — لا بالخاء المعجمة ، خلافا لأبى حيان[٣] (وَ وَدُودٍ) ووُدَدَاءَ ، ورَسُول ورُسَلَاء ؛ لأنها ليست على « فعيل » ولا على « فاعل » .

* * *

(١) كتاب سيبويه ٢ / ٢٠٨ ونصّ كلامه : « وقالوا خليفةٌ وخلائفُ فجاءوُا بها على الأصل ، وقالوا خُلَفَاء من أجل أنه لا يقع إلا على مذكر ، فحملوه على المعنى ، وصاروا كأنهم جمعوا خليفٌ ، حيث علموا أن الهاء لا تثبت فى تكسيره » ا هـ .

(٢) كتاب التكملة لأبى علىّ ص ٤٦٨ تحقيق د/ كاظم المرجان — وكلام أبى على فيه ظاهر فى أنه قد سمع خليفة وخليف فناسب كل منهما أن يجمع على ما يقتضيه القياس . ونصّ كلامه : « وقالوا : خليفةٌ وخلائفُ ، فجعلوه مثل ظرائف ، وفى التنزيل : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَآئِفَ فِى الْأَرْضِ ﴾ [يونس ١٤] وقالوا : خُلَفَاءُ ؛ فجاءوا بالجمع على خَلِيف ، وفى التنزيل ﴿ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ الْأَرْضِ ﴾ [النمل ٦٢] فجاء هذا على خليف ، وقد استعملتهما أَوْسٌ فى قوله :

إنَّ مِنَ الْقَوْمِ مَوْجُودًا خَلِيفَتُهُ ... ومَا خَلِيفُ ابْنِ لَيْلَى بِمَوْجُودِ

(٣) رجعت إلى النسخة المخطوطة لكتابه الارتشاف ورقة ٤٩ فوجدتُ النص كما يلى : « وقالوا فى سَمْحٍ ، وخِلْم — بالخاء المعجمة — سُمَحاء وخُلَمَاءَ » ا هـ فالخاء المعجمة يعنى التى فى « خِلْم » والخلم : الصديق ، والخلماء : الأصدقاء .

وقد جاء فى التسهيل « سَمْح » و « خِلْم » فيما ندر جمعه على فُعَلاء .

قال ابن عقيل فى المساعد ٣ / ٤٤٥ : ٤٤٦ « وندر فُعَلاء فى رسول ، قالوا رُسَلاء ، « وسَمْحٍ قالوا سُمَحَاء ، وخِلْمٍ — وهو بالخاء المعجمة مكسورة : الصديق قالوا فى =

البناء (**السَادِسَ عَشَرَ** : **أَفْعِلاءُ ــ بِكَسْرِ تالثه ــ وَهُوَ نائِبٌ عَنْ فُعَلاءَ فى الْمُضعَّف**) من فَعِيل بمعنى فاعل (**كَشَدِيدٍ**) وأَشِدَّاءَ (**وَعَزِيزٍ**) وأَعِزَّاءَ (**وَفِى الْمُعْتَلِّ**) اللام من فعيل بمعنى فاعِل (**كَوَلِىٍّ**) وأَوْلِياءَ (**وَغَنِىٍّ**) وأغنياء .

وإنما ناب « أَفْعِلاء » عن « فُعَلاَءَ » فى المعتلّ اللام والمضعف ؛ لأنهم لو قالوا فى غَنِىّ : غُنَيَاءُ ، لَتَحَرك حرفُ العلة ، وانفتح ما قبله ، فينقلب ألفا ، فيلتقى ألفان ، فتحذف إحدى الألفين ، فتختل الكلمة .

كذا قالوا ، وفيه نظر ؛ لأن حرف العلة بعده ألف ، فلا يُعَلّ لأجلها .

ولو قالوا : شُدَدَاء ، التقى حرفا التضعيف ، لزوال الفاصل ، ولا يمكن الإدغام ؛ لأنَّ فُعَلاَءَ وزن خاصّ بالاسم فلا يُدغم .

وشذ تَقِىٌّ وتُقَواءُ ، وسَخِىٌّ وسُخَواءُ[١] .

[٣٨٨/ب] (**وَشَذَّ**) / أَفْعِلاءُ (**فى**) غير المضعف والمعتّل (**نَحْوُ** : **نَصِيبٍ**) وأَنْصِباءَ (**وَصَدِيقٍ**) وأَصْدِقَاءَ (**وَهَيِّنٍ**) وأَهْوِناء .

وأما « ظَنِينٌ » وأَظِنَّاءُ ؛ فشاذّ ، وإن كان مضاعفا ؛ لأنه بالظاء المشالة بمعنى مُتَّهَم ؛ فهو صفة بمعنى مفعول ، لا بمعنى فاعل[٢] ، وبالطاء المهملة اسم لا صفة .

= جمعه : خُلَماء .. » ا هـ .

(١) فى شرح الكافية لابن مالك ٤ / ١٨٦٢ : « ونبهت بقولى : (وغير ذلك قَلَّ) على قول بعض العرب : سَرِىّ وسُرواء ، وتقىّ وتُقَواء ، وسَخِىٌّ وسُخَواء »ا هـ .

(٢) قال ابن مالك فى شرح الكافية ٤/ ١٨٦٢ « وقالوا فى نصيب : أنصباء ، وفى صَدِيق : أصدقاء ، وفى ظنين : أظنّاء ، وفى قَزّ : أقِزَّاء ، وفى هَيِّن : أَهْوِناء ، وكله مقصور على السماع »ا هـ .

وزاد بعد ذلك زيادة مفيدة فقال : « وفى الحديث : « أرسلوا إلى أصدقاء خديجة » جمع صديقة وهو فى الندور نظير سفيهة وسُفَهاء ، وحق فُعَلاء وأفعلاء أن يُخَصّا بالمذكرينَ » ا هـ .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَنَابَ عَنْهُ « أَفْعِلَاءُ » فِى الْمُعَلّ   لَامًا ، وَمُضْعَفٍ ، وَغَيْرُ ذَاكَ قَلّ[١]

* * *

البناءُ (**السَّابِعَ عَشَرَ : فَوَاعِلُ ، وَيطَّرِدُ فِى**) ألفاظٍ (**سَبْعَةٍ**) ثانيها ألفٌ زائدة ، أو واوٌ غيرُ ملحِقة بخماسىّ .

وذلك (**فِى** « **فَاعِلَةٍ** » **اسْمًا**) كانت (**أَوْ صِفَةً** ، **كَـ** ﴿ **نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ** ﴾)[٢] فناصية : اسم ، وكاذبة وخاطئة ، صفتان ، فيقال فى جمعها : نَوَاصٍ ، وكوَاذِب ، وخَوَاطِىء .

(**وَفِى اسْمٍ عَلَى** « **فَوْعَلٍ** » **كَجَوْهَرٍ**) وجواهر . (**وَكَوْثَرٍ**) وكواثر (**أَوِ**) اسم على (« **فَوْعَلَةٍ** » **كَصَوْمَعَةٍ**) وصَوَامِع (**وَزَوْبَعَةٍ**) وزَوَابع .

والصَّوْمَعَة بيت النصارى — قاله فى القاموس .

والزَّوْبَعَة — بالزاى والباء الموحدة المفتوحتين — رئيس من رُؤساء الجِنّ .

ومنه سُمِّىَ الإعصار زَوْبَعَة ، وهى ريح تثير الغبار ، ويرتفع إلى السماء كأنه عمود — قاله فى الصحاح[٣] .

(**أَوِ**) اسمٍ على (« **فَاعَل** » — **بِالْفَتْحِ** —) فى العين (**كَخَاتَمٍ**) على إحدى اللغتين ، وخَوَاتِم (**وَقَالَبٍ**) — على لغة الفتح — وقَوَالِب ، وطَابَع — كذلك — وطَوَابع .

---

(١) أى : وينوب عن « فُعَلاء » فى المعتَلّ والمضاعف — « أَفْعِلَاء » وقَلّ مجىء « أَفْعِلاء جمعا لغير ذلك .

(٢) الآية [١٦] من سورة « العلق » .

(٣) ينظر الصحاح مادة (زبع) ٣/١٢٢٤ .

(**أَوِ**) اسمٍ على (« **فَاعِلَاءَ** » ــ **بِالْكَسْرِ** ــ) فى عينه وبالمدّ (**نَحْوُ** : **قَاصِعَاءَ**) وقواصِع (**وَرَاهِطَاءَ**) ورَوَاهِط ، ونَافِقَاء(١) ونوافِق ، والثلاثة أسماء لجُحْرِ اليَرْبُوع .

فالراهطاء : بالراء والطاء المهملتين ــ هى التى يُخرِج منها الترابَ ويجمعه .

والقاصعاء : بالقاف ، والصاد ، والعين المهملتين ــ نقرةٌ يحفرها ، ثم يأتى بالتراب الذى أخرجه من الراهطاء ، فيسدُّ به فَمَ الحُجْر ؛ لئلا يدخل عليه .

والنافقاء : بالنون ، والفاء ، والقاف ــ حفرةٌ يكتمها ويُظهر غيرَها وهو موضع يربعه ، فإذا أُتِىَ من قِبَل القاصعاء ضَرَب النافقاء برأسه فخرج .

(**أَوِ**) اسْمٍ على (« **فَاعِلٍ** ») ــ بكسر العين ــ (**كَجَائِزٍ**) وجوائز ــ وهو بالجيم والزاى ــ الخشبة المعترضة بين الحائطين ، ومنه جائزة الطاحون ، وقيل : الخشبة التى يُحمل عليها خشب البيت(٢) .

(**وَكَاهِلٍ**) وهو مَجْمَع الكتفين ، وكَوَاهِل .

[١/٣٨٩] (**وَفِي وَصْفٍ عَلَى « فَاعِلٍ »**) ــ بكسر العين ــ (**لِمُؤَنَّثٍ**) / لا تدخله تاء الفرق (**كَحَائِضٍ**) وحَوَائِض ، (**وَطَالِقٍ**) وطَوَالِق .

(**أَوْ**) وصف على « فَاعِل » (**لِغَيْرِ عَاقِلٍ**) من المذكَّر (**كَصَاهِلٍ**) ــ صفة فرس ــ وصَوَاهِل (**وَشَاهِقٍ**) صفة مكان ، وشَوَاهِق ، وطالع ، صفة نجم ، وطوالع(٣) .

---

(١) تقدم فى باب التأنيث [مشهور أوزان الممدودة] تسمية الثالثة غَابُاء ، فلعل له اسمين . وتقدم هناك أن اليربوع حيوان فوق الفأرة يداه أقصر من رجليه عكس الزرافة .

(٢) يعنى الخشب الذى يكون فى سقف البيت .

(٣) وهذا الأخير وهو : فاعل وفواعل فى صفات ذكور مالا يعقل مطرد ، نص على ذلك =

(**وَشَذّ**) فَوَاعِل من وصف على فَاعِل ، لمذكَّر عاقل ؛ فمن ذلك قولهم : (**فَوَارِسُ**) فى جمع فارس (**وَنَوَاكِسُ**) فى جمع ناكس .

قال الفرزدق :

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ خُضُعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الْأَبْصَارِ[1] ٤٠٢

(وَ) فى جمع « سابق » صفة لمذكَّر (**سَوَابِق** ، **وَ**) فى جمع « هَالِك »

= سيبويه فى كتابه ٢/ ٢٠٦ قال : وإن كان « فاعلٌ » لغير الآدميين ، كُسِّر على « فواعل » وإن كان لمذكر أيضا ، لأنه لا يجوز فيه ما جاز فى الآميين من الواو والنون فضارع المؤنث ولم يَقْوَ قَوَّة الآدميين وذلك قولك : جمال بوازلُ وجمال عَوَاضِهُ » ا هـ .

قال ابن مالك : وغلط كثير من المتأخرين فحكم على هذا ــ يعنى : فاعل لغير عاقل من المذكر ــ بالشذوذ ، إنما الشاذ جمع فَاعِل صفة لمذكر عاقل على فَوَاعِل كفارس وفوارس » ا هـ [شرح الكافية ٤/ ١٨٦٥] .

(١) هذا البيت من الكامل للفرزدق فى ديوانه ١/ ٣٠٤ ، وسيبويه ٢/ ٢٠٧ ، والكامل ٥٧٤ ، والمرزوقى ٣٩ ، والأصول ٣/ ١٧ ، وابن يعيش ٥/ ٥٦ واللسان (نكس) ٨/ ١٢٧ و (خضع) ٩ / ٤٢٧ ، وشرح شواهد شرح الشافية ١٤٢ ، والخزانة ١/ ٩٩ وهو بلا نسبة فى المقتضب ١/ ١٢١ ، ٢/ ٢١٩ .

والمراد بيزيد فى البيت : يزيد بن المهلب ، و « خُضُع » جمع خُضُوع ، وهو تكثير خاضع ــ ومعنى : « نواكس الأَبصَار » أى : يطأطئون رؤوسهم وينكسون أبصارهم إذا رَأَوْه ، إجلالا له ، وهيبة منه [قاله الأعلم هامش سيبويه ٢/ ٢٠٧] .

وعلق المبرد فى الكامل ٥٧٤ بعد أن أورد البيت بقوله : « ولم يأت ذا إلا فى حرفين أحدهما : فى جمع فارسٍ فوارسُ ؛ لأنه هذا مما لا يستعمل فى النساء ، فأمنوا الالتباس ويقولون فى المثل : « هالك فى الهوالك » فأجرَوه على أصله لكثرة الاستعمال ، لأنه مَثَلٌ ، فلما احتاج الفرزدق لضرورة الشعر أجراه على أصله فقال : « نواكس الأبصار » ولا يكون هذا أبدًا إلا فى الضرورة » ا هـ .

و .كر البغدادى فى الخزانة ١/ ١٠٠ بعد أن أورد البيت ، أحد عشر لفظا على فَوَاعِل جمع فاعل صفة لمذكر .

(**هَوَالِكُ**) قال :

وَأَيْقَنْتُ أَنِّى عِنْدَ ذَلِكَ ثَائِرٌ غَدَاتَئِذٍ ، أَوْ هَالِكٌ فِى الْهَوَالِكِ[١] ٤٠٣

وزعم بعضهم أن ذلك كلَّه غيرُ شاذّ ، وأنه جمعٌ لفاعلة ، وكأنه قيل : طائفة هالكة ، وطوائف هوالك ، وكذا الباقى ـــ نقله الموضح فى الحواشى وأقرَّه .

وقال ابن الحاجب فى شرح المفصل : أما فوارس ؛ فالذى حَسَّنه انتفاء الشركة بينه وبين المؤنث ؛ لأنهم لا يقولون : امرأة فارسة » ، وأما هوالك ؛ فجاء فى مثلٍ : « هالكٌ فى الهوالِكِ » والأمثال كثيرا ما تخرج عن القياس ، وأما نواكس فضرورة[٢] .

وخرج بقولنا : « ثانيها ألفٌ زائدة » نحو : آدم ؛ فإن ألفه غيرُ زائدة ، فيقال فى جمعه « أوادم » بزنة أَفَاعِل ، لا فَوَاعِل .

وبقولنا : « أو واوٌ غيرُ ملحِقة بخماسىّ » نحو : فَدَوْكَس[٣] ؛ فإنه ملحق بسفرجل فيقال فى جمعه فداكس بزنة فَعَالِل لا فواعل .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

---

(١) هذا البيت من الطويل ، وهو لربيعة بن مكدم فى مجاز القرآن ١/ ٢٦٦ ، ولابن جذل الطعان فى اللسان (هلك) ١٢/ ٣٩٥ ـــ وهو بلا نسبة فى ابن يعيش ٥/ ٥٦ ، والعينى ٤/ ٥٥٨ .
وقوله : « هَالِكٌ فى الهوالك » مثل يضرب فى الذى يرمى بنفسه فى التهلكة . [ينظر أساس البلاغة ٢/ ٣٠٨ ، والكامل ٥٧٤ ، ١٣٣٠] .

(٢) انتهى كلام ابن الحاجب [ينظر : الإيضاح فى شرح المفصل ١/ ٥٤٥] .

(٣) فى قوله : فدوكس نظر ؛ لأنه أسلف أن الواو ثانية ، والواو فى فدوكس ثالثة فكان الصواب التمثيل بِخَوَرْنق ، وهو قصر بالحيرة ، [قاله يس فى حاشيته على التصريح ٢/ ٣١٣] .

« فَوَاعِلٌ » لِفَوْعَلٍ ، وَفَاعِلِ وفَاعِلاءَ مَعَ نَحْوِ كَاهِلِ
وَحَائِضٍ وَصَاهِلٍ وَفَاعِلَهْ وَشَذَّفِى « الْفَارِسِ ــ مَعْمَامَاثَلَهْ(١)

* * *

البناء (**التَّامِنَ عَشَرَ : فَعَائِلُ ، وَيطَّرِدُ فِى كُلِّ رُبَاعِىٍّ مُؤَنَّثٍ ، ثَالِثُهُ مَدَّةٌ**) سواء كانت المدَّةُ ألفا ، أو ياء ، أو واوًا ، وسواء كان اسمًا ، أو صفة ، و (**سَوَاءٌ كَانَ تأْنِيثُهُ بِالتَّاءِ كَسَحَابَةٍ**) وسَحَائِب (**وَصَحِيفَةٍ**) وصحائف (**وَحَلوُبَةٍ**) وحلائب ، ورسالةٍ ورسائل ، وذُؤَابة وذَوَائب ، وظَرِيفَة وظَرَائف .

(**أَوْ**) كان تأنيثه (**بِالْمَعْنَى ، كشِمَالٍ**) ــ بكسر الشين ــ مقابل اليمين ــ وبفتحها ــ ريح تهب من ناحية القطب ، قال الله تعالى : ﴿ **عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَآئِلِ** ﴾(٢) وحكى اللِّحْيانىُّ(٣) فى جمع أسماء الريح : « شَمالا وشَمَائِل »

---

(١) المراد : ما ماثل « فارس » من نحو : قارىء وقوارىء ، وناكس ونواكس ، وحاج وحَوَاجّ ، وكَاهِن وكَواهِن .

(٢) من الآية [٤٨] من سورة « النحل » .
والآية بتمامها : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَـٰلُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَآئِلِ سُجَّدًا للهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴾ والمراد باليمن والشمآئل ، جانبا الشيء استعارة من يمين الإنسان وشماله ، أى : أو لم يروا الأشياء التى لها ظلال مُتَفيئة عن جانبى كل واحد منها ترجع من جانب إلى جانب بارتفاع الشمس وانحدارها ، حال كون تلك الظلال (سُجَّدًا للهِ) أى منقادة له تعالى غير ممتنعة عليه سبحانه فيما سخرها له ، وهو المراد بسجودها ، وقوله تعالى : (وَهُمْ دَاخِرُونَ) حال من الضمير فى (ظِلَالِه) الراجع إلى (شَيْء) والجمع باعتبار المعنى ، وإيراد الصيغة الخاصة بالعقلاء ؛ لِمَا أنَّ الدخور من خصائصهم ، فإنه التصاغر والذل ، فالكلام على الاستعارة .
[تفسير الألوسى ١٤/ ١٥٤] .

(٣) هو على بن المبارك وقيل : ابن حازم ، أبو الحسن اللِّحيانىّ ، من بنى لِحْية بن هذيل بن مدركة ، أخذ عن الكسائىّ وأبى زيد ، والشيبانىّ ، والأصمعىّ ، وأبى عبيدة ، =

وعُقَابٍ و عقائب .

[٣٨٩/ب] (وَعَجُوزٍ) / وعجائز (وَسَعِيدٍ ــ عَلَمُ امرَأَةٍ) وسعائد .

وشذّ دليل ودلائل .

أو كان تأنيثه بالألف المقصورة ، كحُبَارَى ، وحَبَائِر ، أو بالممدودة كجَلُولَاء ، وجَلَائل ــ بالجيم ــ قرية بناحية فارس .

وشذَّ ضَرَّةٌ(١) وضرائر ، وكِنَّة(٢) وكنائن ، وظِنَّة(٣) وظنائن ، وحُرَّة وحرائر ؛ لأنهن ثلاثيات .

وإليه أشار الناظم بقوله :

وَبِفَعَائِلَ اجْمَعَنْ فَعَالَهْ وَشِبْهَهُ ذَا تَاءٍ اوْ مُزَالَهْ(٤)

* * *

البناءُ (التَّاسِعَ عشَرَ : فَعَالِى ــ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَكَسْرِ رَابِعِهِ ــ وَيطَّرِدُ فى) ألفاظ (سَبْعَةٍ) :

= وأخذ عنه القاسم بن سَلَّام ، وله : النوادر المشهورة [بغية الوعاة ٢/ ١٨٥] .

(١) ضَرَّة : بفتح الضاد المعجمة وهى إحدى زوجتى الرجل أو زوجاته .

(٢) كِنَّة : سُتْرة ــ المصباح (كنن) .

(٣) ظِنَّة : تهمة ، ومَثَّل الأشمونى ٤/ ١٤٢ بـ « طَنَّة » قال الصبان : (طَنَّة) ــ بفتح الطاء المهملة وتشديد النون ، رُطبة حمراء شديدة الحلاوة ــ دمامينى »ا هـ .

(٤) « وبفعائل » متعلق باجمعن الآتى « اجمعنْ » اجمع : فعل أمر ، والنون للتوكيد والفاعل مستتر تقديره أنت « فعالة » مفعول به لاجمعن « وشبهه » معطوف على فعالة « ذا » حال من المفعول به « تاء » مضاف إليه « أو » عاطفة « مزال » معطوف على ذا تاء ، مزال مضاف والهاء ــ التى تعود على تاء ــ مضاف إليه من إضافة اسم المفعول إلى مفعوله الثانى ، ومفعوله الأول ضمير مستتر فيه جوازا هو نائب فاعل له .

أحدها : (« **فَعْلَاة** ») ــ بفتح أوله ، وسكون ثانيه ــ (**كَمَوْمَاةٍ**) وهى الفَلَاة الواسعة التى لا نبات فيها ، وجمعها مَوَامٍ ــ قاله صاحبُ الضياء .

(وَ) الثانى : (« **فِعْلَاة** ») ــ بكسر أوله وسكون ثانيه ــ (**كَسِعْلَاةٍ**) ــ بالسين والعين المهملتين ــ أخت الغيلان ، وجمعها سَعَالٍ قال :

٤٧٩ م * عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِى خَمْسَا *[١]

(وَ) الثالث : (**فِعْلِيَةٌ**) ــ بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر ثالثه ــ (**كَهِبْرِيَةٍ**) ــ بالباء الموحدة ، والراء ، والياء المثناة التحتانية مخفَّفة ــ وهى ما يتعلق بأصول الشَّعْر مثل نُخالة الطحين ، وقيل : ما تطاير من دقاق القطن ، وجمعها هَبَارٍ .

(وَ) الرابعُ : (« **فَعْلُوَةٌ** ») ــ بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضمّ ثالثه ، وفتح رابعه ــ (**كَعَرْقُوَةٍ**) ــ بالعين والراء المهملتين ، والقاف ــ وهى الخشبة المعترضة على رأس الدلو ، وجمعها عَرَاقٍ .

(وَ) الخامس : (**مَا حُذِفَ أَوَّلُ زَائِدَيْهِ مِنْ نَحْوِ « حَبَنْطًى »**) ــ بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة ، وسكون النون ، وفتح الطاء المهملة ــ وهو العظيم البطن ، وزِيدَ فيه النون والألف ؛ لِيُلْحَق بسفرجل ، فإذا حذف أول زائدية وهو النون قيل فى جمعه : حَبَاطٍ (**وَقَلَنْسُوَةٍ**) ــ بفتح القاف واللام ، وسكون النون ، وضم السين المهملة ، وفتح الواو ــ ما يُلبَس على الرأس ، وزيد فيه النون والواو لِيُلحَق بقَمَحْدُوَة ؛ فإذا حذف أوّلُ زائديه وهو النون ، قيل فى جمعه : قَلَاسٍ .

واحترِزَ بحذف أول زائديه ، من حذف ثانيهما ، فإنه يقال فى جمعهما :

---

(١) هذا بيت من الرجز المشطور لا يعلم قائله ، وقد سبق ذكره فى باب الممنوع من الصرف برقم ٤٧٩ من شواهد ابن هشام .

حَبَانِط ، وفَلَانِس ، على زنة فَعَالِل[١] .

(وَ) **السادس** : (« **فَعْلاءُ** ») ـــ بفتح أوله ، وسكون ثانيه ـــ (**اسمًا**) كانت (**كَصَحْرَاءَ**) وصَحَارٍ (**أَوْ صِفَةً لَا مُذَكَّر لَهَا** ، / **كَعَذْرَاءَ**) ـــ وهى البِكْر ـــ وعَذَارٍ . ١/٣٩٠

(وَ) السابع : (**ذُو الْأَلِفِ الْمَقْصُورَةِ لِتَأْنِيثٍ ، كَحُبْلَى**) وحَبَالٍ (**أَوْ إِلْحَاقٍ ، كَذِفْرى**) ـــ بكسر الذال المعجمة ، وسكون الفاء ، وفتح الراء المهملة ـــ وهو الموضع الذى يعرق من قفا البعير خلف الأُذُن ، وألفه للإلحاق بدرهم ، وهِجْرَع[٣] ، والجمع : ذَفَارٍ ، وعَلْقًى[٤] وعَلَاقٍ .

* * *

(**تَمَامُ الْعِشْرِينَ**) من أبنية الكثرة (**فَعَالَى ـــ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَرَابِعِهِ ـــ وَيُشَارِكُ الْفَعَالِى ـــ بِالْكَسْرِ ـــ**) فى رابعه (**فِى « صَحْرَاءَ » وَمَا ذُكِر بَعْدَهُ**) من نحو : عَذْراء ، وحُبْلَى ، وذِفْرى ، فتقول فى جمعها : صَحَارَى ، وصَحَارٍ ، وعَذَارَى وعَذَارٍ ، وحَبَالَى وَحبالٍ ، وَذَفَارَى وذَفَارٍ ، وعَلَاقَى وعَلَاقٍ ـــ بالفتح والكسر ـــ فى الجميع ، وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

---

(١) ومن ذلك أيضا : عَفَرْنى ـــ وهو الأسد ، وأول زائديه النون ـــ وعَدَوْلَى ـــ قرية بالبحرين ـــ وأول زائديه الواو ـــ وبُلَهْنِيَة ـــ السعة ، يقال فلان فى بُلَهنية من العيش أى : فى سعة ـــ وأول زائديه النون ؛ فإذا حذف أول الزائدين قيل فى جمعها : عَفَارٍ ، وعَدَالٍ ، وبَلَاهٍ ، وبالألف واللام : العفارِى ، والعَدَالِى ، والبَلَاهِى ، وإذا حذف ثانى الزائدين صار جمعها على مثال فَعَالِل فيقال : عَفَارِن ، وعَدَاوِل ، وبَلَاهِن . [ينظر شرح الكافية لابن مالك ٤/ ١٨٦٨] .

(٢) فى الصحاح (ذَفَر) : « يقال هذه ذِفْرَى أَسِيلةٌ ، لا تُنوِّنَ ألفها للتأنيث .. وبعضهم ينونه فى النكرة ويجعل ألفة للإلحاق بدرهم وهجرَع » ا هـ .

(٣) قال الجوهرىّ فى الصحاح ٣/ ١٣٠٦ : الهِجْرَع مثال الدرهم : الطويل .

(٤) عَلْقًى : بالتنوين فتكون ألفه للإلحاق ، وبتركه فتكون للتأنيث .

وَبِالْفَعَالِى وَالْفَعَالَى جُمِعَا صَحْرَاءُ وَالْعَذْرَاءُ ، وَالْقَيْسَ اتْبَعَا(١)

وينفرد « فَعَالِى » ـ بالكسر ـ عن « فَعَالَى » ـ بالفتح ـ بما ذُكِر قبل « صحراء »(٢) (**وَلَيْس لِفَعَالَى)** ـ بالفتح ـ (**مَا يَنْفَرِدُ بِهِ عَنِ الْفَعَالِى)** ـ بالكسر ـ (**إلَّا وَصْفٌ**) على فَعْلان ، أو فَعْلَى ـ بفتح أولهما ـ نحو : سكران ، وسَكْرَى ، وغضبان ، غَضْبَى ؛ فتقول فى جمعها : سَكَارَى وغَضَابَى ـ بالفتح ـ ولا تقل : سَكَارٍ وغضابٍ ـ بالكسر ـ .

ويترجح فى هذين الوصفين فُعَالَى ـ بضم الفاء وفتح اللام نحو : كُسَالَى ، على فَعَالَى ـ بفتحهما ـ .

ويحفظ « فَعَالَى » ـ بفتح الفاء واللام فى نحو : حَبِط(٣) وحَبَاطَى ، ويَتِيم ويَتَامَى ، وأَيِّم(٤) وأَيَامَى ، وطاهر بنات بنى عون ، وطَهَارَى ، ومَهْرِىّ(٥) ، ومَهَارَى ، وشاة رئيسٌ ـ إذا أصيب رأسُها ، ورَآسَى .

ويحفظ « فُعَالَى » ـ بالضم ـ فى نحو : قديم وقُدَامَى ، وأسِير وأُسَارَى

والحاصل : أن هذه الأوزان بالنسبة إلى « فُعَالَى » بالضم ـ ثلاثة أقسام : ما فُعَالَى ـ بالضم ـ أرجح من « فَعَالَى » ـ بالفتح ـ وهو شيئان : فَعْلاَنَ وفَعْلَى

---

(١) يعنى : أن « فَعَالِى ، وفَعَالَى » يشتركان فى جمع ما كان على فَعْلاَء اسما كصحراء ، أو صفة كعذراء ، واتبع القياس على هذين المثالين ، أى : قس عليهما نظائرهما .

(٢) وهى الستة الأولى : مَوْماة ، وسِعْلاة ، وهِبْرِيَة ، وعَرْقُوة ، وحَبَنْطى ، وقَلَنْسُوَة .

(٣) الحَبِطُ ـ بكسر الباء ـ هو البعير المنتفخ البطن لوجع ، وفى اللسان .. وقد حَبِط حَبَطا فهو حَبِط ، وإبل حَبَاطَى وحَبَطة ، وقال الأزهرىّ : حَبِط بطنُه إذا انتفخ يحْبُط حَبَطا فهو حَبِط » اهـ .

(٤) الأَيِّم : وهو من لا زوجة له ، ولا زوج لها .

(٥) المَهْرِىّ : بعير منسوب إلى مَهْرَة ، قبيلة من قبائل اليمن ، ثم كثر استعماله حتى صار اسما للنجيب من الإبل .

وصفين[١] .

والثانى : ما فُعَالَى ـــ بالضم ـــ فيه لازم ، وهو قديم ، وأسير .

والثالث : ما فُعَالَى فيه ممتنع ، وهو يتيم ، وحَبِط ، وأَيِّم ، ومهْرِيّ ، ورئيس ـــ بمعنى مرءوس .

* * *

(**الْحَادِى وَالْعِشْرُونَ : فَعَالِىّ ، بِـ**) الفتح فى الفاء ، و (**التَّشْدِيدِ**) فى الياء (**وَيطَّرِدُ**) فعالِىّ (**فِى كُلّ ثُلاثِىّ**) ساكن العين (**آخِرُهُ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ**) زائدة على الثلاثة (**غَيْرُ مُتَجَدِّدَةٍ لِلنَّسَبِ**[٢] ، **كَبُخْتِيٍّ**) ـــ بضم الموحدة ، وسكون الخاء المعجمة ـــ وبَخَاتِىّ (**وَكُرْسِيٍّ**) وكراسِىّ (**وَقُمْرِيٍّ**) ـــ بضم القاف ـــ وقَمَارِىّ[٣] .

(**بِخِلَافِ نَحْوِ :**) عَرَبِىّ ، وعَجَمِىّ ؛ لأنهما محركا العين ، ونحو : (مِصْرِيٍّ ، وَبَصْرِيٍّ) لأن ياءهما متجددة للنسب .

وإلى / ذلك أشار الناظم بقوله : ا٣٩٠/با

وَاجْعَلْ فَعَالِىَّ لِغَيْرِ ذِى نَسَبْ جُدِّدَ.........................

وشذّ قِبْطِىّ وقباطِىّ ، نسبة إلى قِبْط ، وفى الصحاح : القِبْط أهل مصر ، ورجل

---

(١) نحو : سكران وسكرَى .

(٢) وعلامة التجديد : أنها إذا سقطت ، بقى لما صحبته معنًى .

(٣) فهذه الجموع الثلاثة وهى : بَخَاتِىّ ، وكَرَاسِىّ ، وقَمَارِىّ ، الياء المشددة فيها لم تعرض للنسب ، فليست فى تقدير الانفصال ، وعلى ذلك تمنع من الصرف لتحقق شبه مفاعيل . ولابن هشام رأى آخر فى بَخَاتِىّ سيعرضه الشارح ، وهو مبنىّ على أن الياء فيها عارضة للنسب .

قبطىّ ، والقِبْطيّة : ثياب بيض رقاق من كَتَّانٍ ، والجمع قَبَاطِى — وفى الصحاح أيضا : البُختُ من الإبل مُعَرَّب ، وبعضهم يقول : هو عربىّ ، وينشد لابن قيس الرّقيات :

يَهَبُ الْخَيْلَ وَالْأُلُوفَ وَيَسْقِى لَبَنَ الْبُخْتِ فِى قِصَاعِ الْخَلَنْج[1] ٤٠٤

الواحد بُخْتِىّ[2] ، والأنثى بُخْتِيَّة ، الجمع بَخَاتّى غير منصرف ، لأنه بزنة جمع الجمع .

ولك تخفيف الياء فتقول : الْبَخَاتِى .

قال الموضح : فالياء فى البخاتّى متجددة للنسب ، وليس بُخْتِىّ وبَخَاتىّ كقُمْرِىّ وقَمَارىّ ؛ ألا ترى أن الياء فى قُمْرِىّ ليست للنسب إلى قُمْرٍ ؛ ولكنها فى بُخْتِىّ للنسب إلى بُخْت ، وبُخْتىّ وبُخت كتركىّ وتُرْك ، فكما لا يقال فى تُرْكِىّ : تَرَاكِىّ ، كان القياس أن لا يقال فى بُخْتِىّ بَخَاتِىّ — انتهى .

وقد تكون الياء فى الأصل للنسب الحقيقىّ ، ثم يكثر استعمال ما هى فيه ، حتى يصير النسب نسيًا منسيًّا ، أو كالمنسىّ ، فيعامل الاسمُ معاملة ما ليس منسوبا ، كقولهم : مَهْرِىّ ومَهَارِىّ ، وأصل المَهْرىّ بعيرٌ منسوب إلى مَهْرة ، قبيلة من قبائل اليمن ، ثم كثر استعماله حتى صار اسما للنجيب من الإبل — قاله المرادى[3] .

---

(١) هذا البيت من الخفيف لعُبَيد الله بن قيس الرقيات فى ديوانه ص ١٨١ والصحاح (بخت) . و« الخلنج » : شجرٌ تُتخذ من خشبه الأوانى .

(٢) فبُخْت اسم جنس جمعىّ ، واسم الجنس الجمعىّ هو ما يُفرّق بينه وبين واحده بالتاء غالبا نحو : كَلِم وكلمة ، وبقر وبقرة ، ولبن ولَبِنَة ومن غير الغالب يفرق بينه وبين واحده بالياء المشددة نحو : روم ورومىّ وزنج وزنجىّ ، وبخت وبختىّ ، ومن غير الغالب أيضا أن يأتى اللفظ الدال على الجمع بالتاء والمفرد خاليا منها نحو كمء ، وكمأة .

(٣) فى شرح الألفية ٥/ ٧١ والمرادىّ أخذ الكلام بنصه من ابن مالك فى شرح الكافية ٤/ ١٨٧٠ . [وينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ٤٤٥] .

وبه تندفع شبهةُ الموضح .

ويحفظ « فَعَالِيّ » فى « إنسان » و « ظَرِبَان » فإنهم قالوا فى جمعهما : أناسِيّ ، وظَرَابِيّ ، ولما كان أَناسِيُّ يتبادر إلى الفهم أنه جمع « إِنْسِيّ » حتى قال به بعضُهم ؛ أشار إلى جوابه بقوله :

(**وأَمَّا** « **أَناسِيُّ** » **فَجَمْعُ إِنْسَانٍ ، لَا**) جمع (« **إِنْسِيٍّ**) لأن إِنْسِيًّا آخرُه ياء النسب ، وتقدم أن ما ختم بياء النسب لا يجمع على فَعَالِيّ ، (وَ) أناسِيُّ (**أَصْلُهُ أَناسِينُ ؛ فَأَبْدَلُوا النُّونَ يَاءً**) وأدغموا الياء المبدلة من ألف إنسان فيها (**كَمَا قَالُوا** : **ظَرِبَانٌ وَظَرَابِيُّ**) وأصله ظرابين ؛ فأبدلوا النونَ ياءً ، بدليل أن العرب نطقت بذلك على الأصل فقالوا : أناسين ، وظَرَابين(١) .

وبهذا تبين أَنَّ إبدال النون ياء فيهما ليس بلازم كما تَوَهَّم ابنُ عصفور(٢) .

ولو كان أَناسِيُّ جمع إِنْسِيّ ؛ لقيل فى جمع جِنِّيّ : جَنَانِيّ ، وفى جمع تُرْكِيٍّ : تَرَاكِيّ ــ قاله ابن مالك فى شرح الكافية(٣) .

زَادَا ابنُه : وهذا لا يقول به أحدٌ(٤) ــ انتهى .

---

(١) فى شرح الكافية لابن مالك ٤ / ١٨٦٩ : « فأناسِيّ على هذا ليس بجمع إِنْسِيّ ، وإنما جمع إنسان ، وأصله أناسين فأُبدل النونُ ياء ، كما قالوا ظِربان وظرابيّ ، ومن العرب من يقول : أناسين ، وظرابين على الأصل » اهـ .

(٢) قال ابن عصفور فى الممتع ٢ / ٣٧٢ باب الياء : « وأبدلت ــ يعنى الياء ــ من النون على اللزوم ، من نون « ظَرِبان » ونون « إنسان » التى بعد الألف ، فى الجمع فقالوا : « أناسىّ » و « ظَرَابىُّ » فعاملوا النون معاملة همزة التأنيث لشبهها بها ، فكما يُبدلون من همزة التأنيث ياء فيقولون فى صحراء ، صحارِىّ فكذلك فعلوا بنون إنسان ، وظرِبان فى الجمع » ا هـ .

(٣) ٤ / ١٨٧٠ .

(٤) شرح الألفية لابن الناظم ص ٧٨٢ .

و « الظَّرِبان » ـــ بفتح الظاء المشالة ، وكسر الراء المهملة ، وبالباء الموحدة ـــ قال الجوهرىّ : دُوَيبّة كالهرَّة منتنة الريح ، تزعم العرب أنها تفسو فى ثوب أحدهم إذا صادها ، فلا تذهب رائحته حتى يَبْلى الثوبُ[(١)] .

وقال فى المحكم : الظَّرِبان : دُوَيبّة تشبه / الكلب ، أصلم الأذن ، طويل الخرطوم ، أسود الرأس ، أبيض الجسم ، منتن الريح ، كثير الفَسْوِ[(٢)] ـــ انتهى . [٣٩١/أ]

* * *

البناءُ (**الثَّانِى وَالْعِشْرُون : فَعَالِلُ ، وَيَطَّرِدُ فى**) أنواع (**أَرْبَعَةٍ وَهِىَ : الرُّبَاعِىُّ ، وَالْخُمَاسِىُّ مُجَرَّدَيْنِ وَمزِيدًا فِيهِمَا ؛ فَالْأَوَّلُ**) الرباعىّ المجرد ، ويكون مفتوح الفاء واللام الأولى ، ومسكورهما ، ومضمومها .

فالمفتوح (**كَجَعْفَرٍ**) وهو النهر الصغير ، وجمعه جَعَافِر .

(**وَ**) المكسور ، نحو : (**زِبْرِجٍ**) ـــ بالزاى ، والباء الموحدة ، والراء ، والجيم ـــ وهو من أسماء الذهب ، والسحاب الرقيق الذى فيه حمرة ، وجمعه زَبَارِج .

والمضموم ، نحو : بُرْتُن ـــ بالباء الموحدة ، والراء المهملة ، والتاء المثناة فوق[(٣)] ، وهو مخالب الضبع ، كالأصابع للإنسان ، وجمعه براتن .

(**وَالثَّانِى**) : الخماسىُّ المجرد (**كَسَفَرْجَلٍ ، وَجَحْمَرِشٍ**) ـــ بفتح الجيم ، وسكون الحاء المهملة ، وفتح الميم ، وكسر الراء ، بعدها شين معجمة ـــ العجوز الكبيرة ، والمرأة السمجة .

---

(١) الصحاح (ظرب)

(٢) المحكم (ظرب) .

(٣) هكذا فى جميع النسخ ، وصوابه : برثن ـــ بالثاء المثلثة ، كما يقتضيه صنيع الصحاح والقاموس .

(**وَيَجِبُ**) فى جمع الخماسىّ (**حَذْفُ خَامِسِهِ**) تخفيفا ؛ لأن الثقل به حصل (**فَتَقُولُ**) فى جمع سفرجل (**سَفَارِجُ**) بحذف اللام (**وَ**) فى جمع جَحْمَرِش (**جَحَامِرُ**) بحذف الشين .

(**وَأَنْتَ بِالخِيَارِ فِى حَذْفِ الرَّابِعِ أَوِ الْخَامِسِ ، إِنْ كَانَ**) الحرف (**الرَّابِعُ**) من الخماسىّ (**مُشْبِهًا لِلْحُرُوفِ**) العشرة (**الَّتِى تُزَادُ**) فى الكلم ، وهى حروف « سألتمونيها » وشبهه بها (**إِمَّا بِكَوْنِهِ بِلَفْظِ أَحَدِهَا كَخَدَرْنَقٍ**) ــ بفتح الخاء المعجمة ، والدال المهملة ، وسكون الراء ، وفتح النون ، وبعده قاف ــ وهو العنكبوت ، قال المتنبى :

قَوَاضٍ مَوَاضٍ نَسْجُ دَاوُدَ عِنْدَهَا إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ كَنَسْجِ الْخَدَرْنَقِ(١) ٤٠٥

ورابعه النون ، وهى حرف أصلىّ ؛ لأنه لا يحكم بزيادتها متوسطة إلا بشروط تأتى ، ولكنّها من لفظ الحروف التى تزاد .

(**أَوْ بِكَوْنِهِ مِنْ مَخْرَجِهِ**) أى : من مخرج الحرف الزائد (**كَفَرَزْدَقٍ**) جمع فرزدقة ، وهى القطعة من العجين(٢) ، لَقَبُ همَّام بن غالب بن صعصعة ، الشاعر ــ (**فَإِنَّ الدَّالَ**) هى الحرف الرابع ، وليست بلفظ حرف من حروف الزيادة ، ولكنها (**مِنْ مَخْرَجِ التَّاءِ**) المثناة الفوقانية ــ وهى طرف اللسان وأصول الثنيتَيْنِ العُلْيَيَيْنِ .

والحاصل : أنك إذا جمعت الخماسىَّ ؛ فإن لم يكن رابعُه شبيها بالزائد تَعَيَّن

---

(١) هذا البيت من الطويل للمتنبى فى شرح ديوانه لأبى البقاء العكبرى ٢ / ٣٠٩ .
يقول فى وصف السيوف : هى قاضية ماضية ، نسجُ داود من الدروع التى أحكمها صنعة وأثبتها قوة ، كنسج العنكبوت فى سرعة خرقها له ، ونفاذها فيه .
وهو البيت الخامس عشر من قصيدة عدتها ثلاثة و أربعون بيتا فى مدح سيف الدولة .
(٢) قاله ابن قتيبة فى أدب الكاتب ١ / ٤٧١ عند حديثه عن الفرزدق .

حذف خامسه ، / وإن كان رابعه شبيها بالحرف الزائد ، لا يتعين حذف خامسه ، بل يتخيَّر الحاذفُ ؛ فإن شاء حذف الرابع وأبقى الخامس ، فيقول : خدارق وفرازق — وإن شاء حذف الخامس وأبقى الرابع ، فيقول : خدارن ، وفرازد ، وهو الأجود ، وهو[1] مذهب سيبويه[2] . [٣٩١/ب]

وقال المبرد : لا يُحذف إلا الخامس[3] .

ومحلّ الخلاف إذا لم يكن الخامس يشبه لفظ الزائد ، فإن أشبهه تعيَّن حذفُه قولا واحدًا ، نحو : قُذَعْمِل ، فتقول فى جمعه : قَذَاعِم .

(**الثَّالِثُ**) الرباعىُّ المزيد (**نَحْوُ : مُدَحْرِجٍ ، وَمُتَدَحْرِجٍ** .

وَالرَّابِعُ) الخماسىّ المزيد (**نَحْوُ : قِرْطَبُوسٍ**) قال ابنُ السِّيد[4] : بفتح القاف — الدَّاهية ، وبكسرها — الناقة العظيمة الشديدة . (**وَخَنْدَرِيسٍ**) — بفتح الخاء المعجمة ، وسكون النون ، وفتح الدال المهملة ، وكسر الراء ، بعدها ياء مثناة تحتانية ، فسين مهملة — الخمر .

(**وَيَجِبُ**) فى الجمع (**حَذْفُ زَائِدِ هَذَيْنِ النَّوْعَيْنِ**) الأخيرين ، وهما : الرباعىّ المزيد ، والخماسىّ المزيد ، ففى مزيد الرباعىّ يقتصر على حذف زائده ، فتقول فى جمع مُدحرج ، ومتدحرج : دحارج — بحذف الميم والتاء فقط — وفى مزيد

---

(١) ساقطة من خ ٢ .

(٢) ينظر كتاب سيبويه ٢/ ١٠٦ ، ١٢١ « بولاق » .

(٣) نصّ كلامه فى المقتضب ٢/ ٢٣٠ : « هذا باب ما كان على خمسة أحرف كلهن أصول : اعلم أنك إذا أردت جمعه لم يكن لك بدّ من حذف حرف ؛ ليكون على مثال الجمع ، والحرف الذى تحذفه هو الحرف الأخير .. وذلك قولك فى سفرجل : سفارج وفى فرزرق : فرازد : وفى شمردل : سمارد وكذلك جميع هذا ، وقد يقال فى فرزدق فرازق وليس ذلك بالجيد .. » اهـ .

(٤) البطليوسى .

الخماسىّ ــ بحذف زائده وخامسه ؛ فتقول فى جمع قرطبوس وخندريس : قَراطِب ــ بحذف الواو والسين ، وخنادر ــ بحذف الياء والسين .

(**إِلَّا إِذَا كَانَ**) زائد الرباعىّ (**لِينًا**) رابعًا (**قَبْلَ الْآخِرِ فَيَثْبُتُ**) ويُجمعُ ما هو فيه على فَعَالِيل .

(**ثُمَّ إِنْ كَانَ**) الزائد (**يَاءً ، صُحِّحَ : نَحْوُ : قِنْدِيلٍ**) وقناديلَ (**أَوْ**) كان (**وَاوًا ، أَوْ أَلِفًا ؛ قُلِبَا يَاءَيْنِ**) لوقوعهما بعد الكسرة (**نَحْوُ : عُصْفُورٍ**) وعصافيرَ (**وَسِرْدَاحٍ**) ــ بكسر السين المهملة ، وسكون الراء ، وبالدال ، والحاء المهملتين ــ المكان الليِّن ، والناقة الكثيرة اللحم ، وقال الفراء ، العظيمة ــ وجمعه : سَرَادِيح .

* * *

البناء (**الثَّالِثُ وَالْعِشْرُون : شِبْهُ فَعَالِلَ**) وهو ما ماثله عددًا وهيئة ، وإن خالفه زنة ، كمفاعل ، وفياعل ، وفواعل .

(**وَيَطَّرِدُ فِي مَزِيدِ الثُّلَاثِيِّ غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ**) من نحو : أحمر ، وسكران ، وصائم ، ورامٍ ، وبابِ كُبْرَى ، وسَكْرَى ؛ فإنها تقدم لها جموع تكسير فلا تجمع على فعالل[(١)] .

(**وَلَا تُحْذَفُ زِيَادَتُهُ إِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً**) سواء كانت أولا ، أو وسطا أو آخرًا ، لإلحاق أو غيره ، وسواء كانت حرف علة أوْلا[(٢)] (**كَأَفْضَلٍ**) وأفاضل

(١) كان الأولى والمناسب للشارح أن يقول : فلا تجمع على شبه فعالل لأنه موضوع المسألة .

(٢) لابن هشام فى المغنى ١/ ٤٣ كلام فى العطف بـ « أو » بعد همزة التسوية يحسن إيراده يقول : مسألة : إذا عطفت بعد الهمزة بأو ؛ فإن كانت همزة التسوية لم يجز قياسًا ، وقد أولع الفقهاء وغيرُهم بأن يقولوا : « سواء كان كذا أو كذا » وهو نظير قولهم : =

(وَمَسْجِدٍ) / ومساجد (وَجَوْهَرٍ) وجواهِر (وَصَيْرَفٍ) وصيارف (وَعَلْقَى) وعلاقٍ . [٣٩٢/أ]

فالزيادة فى الأولَيَنِ لغير الإلحاق ، وفى الباقى للإلحاق .

(وَيُحْذَفُ مَا زَادَ عَلَيْهَا) أى على الزيادة الواحدة (فَتُحْذَفُ زِيَادَةٌ) واحدة (مِنْ نَحْوِ مُنْطَلِقٍ ، وَ) زيادتان (اثْنَتَانِ مِنْ نَحْوِ : مُسْتَخْرِجٍ ، وَمُتَذَكِّرٍ) — بتشديد الكاف .

(وَيَتَعَيَّنُ إِبْقَاءُ) الزائِد (الْفَاضِلِ) على غيره ، ويحصل الفضلُ بواحد من سبعة أمور : التقدم ، والتحرك ، والدلالة على المعنى ، ومقابلة الأصول ، وهو كونه للإلحاق : والخروج عن حروف (سألتمونيها) وأن لا يؤدى إلى مثال غير موجود ، وأن لا يؤدى حذفُه إلى حذف الآخر الذى ساواه فى جواز الحذف .

وردها فى التسهيل إلى ثلاثة أمور : المزيَّة من جهة المعنى ، والمزية من جهة اللفظ ، وأن لا يغنى حذفه عن حذف غيره(١) .

فالمزية من جهة المعنى : (كَالْمِيمِ مُطْلَقًا) سواء كان معها حرف مماثل(٢) للأصل أم لا ، وسواء كان ثانى الزائدين ملحقا أم لا ، ولا فرق فى ذلك بين الخماسىّ والسداسىّ .

= « يجب أقل الأمرين من كذا أو كذا » والصواب العطف فى الأول بـ « أم » وفى الثانى بالواو — وفى الصحاح : « تقول : سواءٌ علىَّ قمت أو قعدتَ » انتهى — ولم يذكر غيرَ ذلك — وهو سهو ، وفى كامل الهذلىّ أن ابنَ محيصن قرأ من طريق الزعفرانىّ ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَو لَمْ تُنْذِرْهُمْ ﴾ [البقرة [٦] وهذا من الشذوذ بمكان » ا هـ .

(١) ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ٤٦٢ : ٤٦٣ .

(٢) فى حاشية ياسين ٢/ ٣١٦ : (قوله : سواء كان معها إلخ) هذا التفسير ، وإن طابق المقام ، لا يطابق السياق ؛ لأن المصنف جعل الإطلاق فى مقابلة قوله : وكالهمزة والياء المصدرتين ، وهو يقتضي أن معنى الإطلاق : سواء صدر أم لا » ا هـ .

(فَتَقُولُ فِى) جمع **مُنطَلِق** : **مَطَالِقُ**) ــ بحذف النون ، وإبقاء الميم ــ (**لَا نطَالِقُ**) ــ بحذف الميم ، وإبقاء النون ؛ لأن الميم تفضل النون بدلالتها على الفاعل ، وتصديرها ، ووجوب تحريكها ، واختصاصها بالاسم(١) .

(وَ) تقول (**فِى**) جمع (**مُسْتَدْعٍ** : **مَدَاعٍ**) ــ بحذف السين والتاء معًا ؛ لأن بقاءهما يُخلّ ببنية الجمع ، وإبقاء الميم ؛ لأن لها مزية عليهما بما تقدم . (**لَا سَدَاعٍ** ، **وَلَا تَدَاعٍ**) ــ بحذف الميم والتاء من الأول ، لأنه بناء غير موجود ، والميم والسين من الثانى ؛ لأنه ــ وإن كان بناءً موجودًا كتَنَاضِب(٢) ــ لكن حذف الميم يُفوّت الدلالة على اسم الفاعل .

(**خِلَافًا لِلْمُبَرِّدِ فى نَحْوِ مُقْعَنْسِسٍ**) مما آخر زائديه للإلحاق (**فَإِنَّهُ يَقُولُ**) فى جمعه (**قَعَاسِسُ**)(٣) ويحذف الميمَ والنون ، ويُبقى السين (**تَرْجِيحًا لِمُمَاثِلِ الأَصْلِ**) لأن السين زيدت للإلحاق باحرنجم وبقاءُ الملحِق أولى من غيره .

وخالفه سيبويه فى ذلك(٤) .

---

(١) (قوله : واختصاصها بالاسم) ليس من السبعة ، فليتأمل .

(٢) فى خ ١ بالظاء المشالة ، وفى خ ٣ بالطاء المهملة ، والصواب ما فى خ ٢ ، ٤ بالضاد المعجمة ففى أوزان صيغ منتهى الجموع يقول سيبويه فى كتابه ٢/ ١٣١٩ : « ويكون على تَفَاعِلَ ، فالاسم نحو : التتافِل والتَّناضِب ، ولا نعلمه جاء فى الوصف » ا هـ .

(٣) فى المقتضب ٢/ ٢٣٥ : « اعلم أنك تُجرى الملحق مُجرى الأصلىّ فى الجمع والتصغير : وذلك أن الملحِق إنما وُضِع بإزاء الأصلىّ لتلحق الثلاثة بالأربعة ، والأربعة بالخمسة ، وذلك قولك فى مثل : مُسْحَنكك : سَحَاكك ، وفى مُقْعَنْسِس : قَعَاسِس ؛ لأن الميم والنون لم تُزادا لتُلحِقا بناء ببناء . وكان سيبويه يقول فى مُقْعَنسس : مَقَاعِس ، وهذا غلط شديد ؛ لأنه يقول فى محرنجم حراجم ، فالسين الثانية فى مقعنسس بحذاء الميم فى محرنجم » ا هـ .

(٤) فى سيبويه ٢/ ١١١ : ١١٢ : « وإذا حقرت مُقْعَنْسس حذفت النون وإحدى السِّينين ؛ لأنك كنت فاعلا ذلك لو كسرته للجمع ، فإن شئت قلت : مُقَيعِيس ، وإن شئت =

(**وَكَالْهَمْزَةِ ، وَالْيَاءِ**) التحتانية (**الْمُصَدَّرَتَيْنِ**) فى أول الكلمة (**كَأَلَنْدَدٍ وَيَلَنْدَدٍ**) ــ بفتح أولهما وثانيهما ، وسكون النون فيهما ــ وهما بمعنى : أَلَدٌّ ، وهو الشديد الخصومة ، نصَّ عليه الجوهرىّ[1] ، وصاحب الضياء[1]. ومنه خصم ألد ، وفى / التنزيل : ﴿ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾[2] . [٣٩٢/ب]

(**تَقُولُ**) فى جمعهما (**أَلَادُّ ، وَيَلَادُّ**)[3] ــ بحذف النون ، وإبقاء الهمزة والياء ؛ لتصدرهما وتحريكهما ؛ ولكونهما فى موضع يقعان فيه دَالَّيْن على معنًى ، بخلاف النون ، فإنها فى موضع لاتدلّ على معنًى أصلًا .

والأصل : أَلَادِد ، وَيَلَادِد ؛ فأدغم أحد المثلين فى الآخر .

والمزية من جهة اللفظ : كالتاء من « اسْتِخْرَاج » عَلَمًا ، تقول فى جمعه : تَخَارِيج ــ بحذف السين ، وإبقاء التاء ؛ لأن له نظيرا ، وهو « تَمَاثِيل » . ولا تقل : « سَخَارِيج » ــ بحذف التاء وإبقاء السين ، لأن « سفاعيل » معدوم .

والمزية من جهة كون الحرف لا يغنى حذفه عن حذف غيره ، هى ما ذكره بقوله : (**وَإِذَا كَانَ حَذْفُ إِحْدَى الزِّيَادَتَيْنِ مُغْنِيًا عَنْ حَذْفِ الْأُخْرَى بِدُونِ الْعَكْسِ ، تَعَيَّنَ حَذْفُ الْمُغْنِى حَذْفُهَا ، كَيَاءِ حَيْزَبُونٍ**) ــ بفتح الحاء المهملة ، وسكون الياء المثناة تحت ، وفتح الزاى ، وضمّ الباء الموحدة ــ العجوز ، وفيه ثلاث

= قلت : مُقَيْعِس »اهـ .
ونقد المبردُ سيبويه فى ذلك ، وردّ ابنُ ولَّاد على المبرد فى الانتصار [ينظر ذلك كله فى حاشية المقتضب ٢/ ٢٥٣ : ٢٥٤] .

(١) الصحاح (لدد) ٢٠/ ٥٣٥ . وضياء الحلوم لمحمد بن نشوان الحميرىّ .

(٢) من الآية [٢٠٤] من سورة « البقرة » .

(٣) ينظر ــ فى ألندد ويلندد ــ شرح الكافية لابن مالك ٤/ ١٨٧٨ .

زوائد : الياء ، والواو ، والنون (**تَقُولُ**) فى جمعه (**حَزَابِينَ**[١] ــ **بِحَذْفِ الْيَاءِ ، وَقَلْبِ الْوَاوِ يَاءً**) لسكونها وانكسار ما قبلها .

وإنما أوثِرت « الواو » بالبقاء ؛ لأن « الياء » إذا حذفت أغنى حذفها عن حذف الواو ، ولبقائها رابعة قبل الآخر ، فيُفْعَل بها ما فُعِل بواو « عُصْفُور » من قلبها ياء .

و (**لَا**) تقل (**حَيَازِبْنَ ــ بِحَذْفِ الْوَاوِ**) وسكون الموحدة قبل النون (**لِأَنَّ ذَلِكَ**) ــ وهو حذف الواو ــ لا يُغنى عن حذف الياء ؛ بل هو (**مُحْوِجٌ إِلَى أَنْ تُحْذَفَ الْيَاءُ**) أيضا (**وَتَقُولُ : حَزَابِنَ**) لصيرورته على مَفَاعِل (**إِذْ لَا يَقَعُ بَعْدَ أَلِفِ التكْسِيرِ ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ أَوْسَطُهَا سَاكِنٌ إِلَّا وَهُوَ**) حرفٌ (**مُعْتَلٌّ**) كمصابيح ، وقناديل .

(**فَإِنْ تَكَافَأَتِ الزِّيَادَتَانِ**) فى الترجيح (**فَالْحَاذِفُ مُخَيَّرٌ**) إذْ لا مزية لإحداهما على الأخرى (**نَحْوُ نُونَىْ : سَرَنْدَى**) ــ بفتح السين والراء المهملتين ، وسكون النون ، وفتح الدال المهملة ــ وهو الجرىء على الأمور ــ قال الجوهرىّ : الشديد ، وقيل القوىّ (**وَعَلَنْدَى**) ــ بفتح العين المهملة واللام ، وسكون النون ، وفتح الدال ــ البعير الضخم ، وقيل : نَبْتٌ ، وقيل : الغليظ الضخم من كل شىء ــ قاله الجوهرىّ[٢] (**وَأَلِفَيْهِمَا**) المقصورتين ؛ فإن النون رجحت بالتقدم على الألف ، والألف رجحت بتقديم الحركة ، لإلحاقها بسفرجل ، فلما تكافأت الزيادتان تخير الحاذف ــ قاله الشاطبىّ[٣] .

---

(١) ينظر فى جمع « حَيْزَبون » وما يُؤْثَر بالبقاء لمزية ــ شرح الكافية لابن مالك ٤/ ١٨٧٨ : ١٨٧٩ ــ والمساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ٤٦٣ .

(٢) ينظر الصحاح (سرد) ٢/ ٤٨٧ و (علد) ٢/ ٥١١ .

(٣) فى شرح الألفية ص ٥٢٥ ــ رسالة فى كلية اللغة العربية جامعة الأزهر ، نال صاحبها بها درجة الدكتوراه . وقد ذكر الشاطبى التكافؤ بين الزيادتين عند شرح قول ابن مالك :
وخَيَّرُوا فى زَائِدَىْ سَرَنْـدَى وكُلِّ مَاضَاهَاهُ كَالْعَلَنْدَى ا هـ =

(**تَقُولُ**) فى جمع سَرَنْدَى (**سَرَانِدُ**) بحذف الألف وإبقاء النون (**وَسَرَادٍ**) ـــ بحذف النون ، وإبقاء الألف .

(وَ) تقول فى جمع عَلَنْدَى (**عَلاَنِدُ**) ـــ بحذف الألف وإبقاء النون (**وَعَلاَدٍ**) ـــ بحذف النون / وإبقاء الألف . [١/٣٩٣]

فإن حذف الألف تبقى : سَرَنْدَ ، وعَلَنْدَ ، ينقل إلى سَرْنَدٍ وعَلْنَدٍ ، كجعفرٍ ، فيقال فى جمعهما : سراندُ وعلاندُ كَجَعَافِر .

وإن حذف النون يبقى سَرَدَى وعَلَدَى ، ينقل إلى : سَرْدَى ، وعَلْدَى كأَرْطَى ، فيقال فى جمعهما : سَرَادٍ ، وعَلَادٍ ـــ بقلب الألف ياء[١] ؛ لانكسار ما قبلها ، ثم تحذف رفعًا وجرًّا ويعوض منها التنوين كجوارٍ .

وإلى التخيير أشار الناظم بقوله :

وَخَيَّرُوا فِى زَائِدَىْ سَرَنْـدَى وَكُـلِّ مَاضَاهَـاهُ كَالْعَلَنْـدَى[٢]

* * *

= وقال ابن مالك فى التسهيل : « فإن ثبت التكافؤ ، فالحاذف مُخَيَّر » [ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ٤٦٣] .

(١) فتصير : سَرَادِىٌ وعَلَادِىٌ ، وتستحق المنع من الصرف لصيغة منتهى الجموع وتعلّ إعلال قاضٍ فى حالتى الرفع والجرّ ، وتظهر الفتحة على الياء فى حالة النصب فيقال : « رأيت سَرَادِيًا وعَلَادِيًا » .

(٢) « كالعلندى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كالعلندى .
ومثلهما : حَبَنْطَى ـــ وهو القصير ـــ يقال : حبانط وحَبَاطٍ ، لأنهما زيادتان زيدتا معا للإلحاق بسفرجل ولا مزية لأحد الزائدين على الآخر . وقد طبق سيبويه مبدأ التخيير عند تكافؤ الزيادتين وذلك فى « حُبَارَى » عند التصغير ، ووجه التخيير فى الألفين أنهما زيادتان متساويتان فى أنهما ليستا للإلحاق فيقال فى التصغير : حُبَيِّر ـــ بحذف الأخيرة وحُبَيْرَى ـــ بحذف الثالثة [ينظر كتاب سيبويه ٢/ ١١٥ بولاق] .

(هَذَا بَابُ التَّصْغِيرِ)

وهو ــ لغةً ــ التقليل ، واصطلاحا ــ تغيير مخصوص يأتى بيانه .

وله فوائد ، وعلامات ، وشروط ، وأبنية .

أما فوائده فَسِتٌّ[1] : تقليل ذات الشىء ، نحو : « كُلَيْب » ــ وتحقير شأنه ، نحو : « رُجَيْل » ــ وتقليل كميته ، نحو : « دُرَيْهِمات » ــ وتقريب زمانه ، نحو : « قُبَيْل العَصْر » و « بُعَيْدَ المغرب » ــ وتقريب مسافته ، نحو : « فُوَيْق المرحلة » و « تُحَيْتَ البريد » ــ وتقريب منزلته ، نحو : « صُدَيِّقى » .

وزاد الكوفيون معنًى آخرَ وهو التعظيم ، نحو : « دُوَيْهِيَة »[2] وخرجها البصريون على التقليل ؛ لأن الداهية إذا عظمت قَلَّت مدتُها .

وزاد بعضُهم معنًى آخر وهو التحبب ، نحو : « بُنَيَّة » .

وأما علاماته فثلاث : ضم أوله ، وفتح ثانيه ، واجتلاب ياء ثالثة .

وأما شروطه فأربعة :

أَحَدُها : أن يكون اسما ، فلا يُصَغَّر الفعل ، ولا الحرف ؛ وشذ « ما

---

(١) لا يخفى أنها ترجع للتحقير والتقليل .

(٢) كقول لبيد : من الطويل

وكلُّ أُناسٍ سَوْفَ يَدْخُلُ بَيْنَهُمْ ... دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

فـ « دوَيْهية » تصغير داهية ، أى الموت . وأجيب بأن الداهية إذا كانت عظيمة ، كانت سريعة الوصول ، فالتصغير لتقليل المدة ، أو بأن المراد أن أصغر الأشياء قد يفسد الأمور العظام [شرح الألفية للمرادى ٥/ ٨٩ : ٩٠] .

أُحَيْسِنَه » ــ عند البصريين(١) ــ .

الثانى : أن لا يكون متوغلا فى شبه الحرف ؛ فلا تُصَغَّر المضمراتُ ، ولا « مَنْ » و « كيف » ونحوهما .

الثالث : أن يكون خاليا من صِيَغ التصغير وشبهها ؛ فلا يُصَغَّر نحو : « كُمَيْت » ؛ لأنه على صيغة التصغير ، ولا « مُبَيْطِر » ؛ لأنه على صيغة تشبه صيغة التصغير(٢) ــ قاله ابن مالك(٣) ، وفيه كلام يأتى(٤) .

الرابع : أن يكون قابلا لصيغة التصغير ، فلا تُصَغَّر الأسماء المعظَّمة ؛ كأسماء الله ، وأنبيائه ، وملائكته ، ونحوها ، ولا جمع الكثرة ، و « كُلّ » و « بعض » ولا أسماء الشهور ، والأسبوع ــ عند سيبويه(٥) ــ والمحكىّ ، و «غير » و « سِوَى » ،

---

(١) ينظر كتاب سيبويه ٢/ ١٣٥ .

(٢) أما « كميت » فهو على صيغة التصغير ، لأنه على وزن « فُعَيْل » تصريفا وتصغيرا وأما « مبيطر » فهو على صيغة تشبه صيغة التصغير ، لأنّ وزنه التصريفىّ : مُفَيْعِل ووزنه التصغيرىّ : فُعَيْعِل .

(٣) فى التسهيل ، ونصه : « يُصَغَّر الاسم المتمكن الخالى من التوغل فى شبه الحرف ومن صيغ التصغير وشبهها ، ومنافاة معناه » [ينظر المساعد ٣/ ٤٩٢ : ٤٩٣] .

(٤) قريبا .

(٥) فى سيبويه ٢/ ١٣٦ : « أَوَّل من أمس ، والثلاثاء ، والأربعاء ، والبارحة لا تحقر .. ولا تحقر أسماء شهور السنة » ا هـ .

وفيه أيضا ٢/ ١٣٥ : « لا يحقر « أين » ولا « متى » ولا « كيف » ولا « حيث » ونحوهن .. ولا يحقر « غير ، و « سوى » و « حسبك » .. وأما « أمس » و « غد » فلا يحقران » .

وفيه أيضا ٢/ ١٣٦ « لا تُحقر الاسمَ إذا كان بمنزلة الفعل ، قبيح أن تقول : هو ضُوَيْرِبٌ زيدا ، وإذا كان (ضارب) لما مضى فتحقيره جيد »ا هـ .

والبارحةُ ، والغدُ ، والأسماءُ العاملة(١) .

وأما أبنيتُه الموضوعة (**لَهُ**) فهى (**ثَلَاثَةُ أَبْنِيَةٍ**) لا زائد عليها (« **فُعَيْلٌ** » و « **فُعَيْعِلٌ** » **وَ** « **فُعَيْعِيلٌ** ») فالأول : لتصغير الثلاثىّ (**كَفُلَيْسٍ** ، **وَ**) الثانى : لتصغير الرباعىّ ، نحو (**دُرَيْهِمٍ** ، **وَ**) الثالث ؛ لتصغير الخماسىّ ، نحو : (**دُنَيْنِيرٍ**) .

وهذه الأوزان الثلاثة من وضع الخليل ، فقيل له : لم بنيتَ المصغر على هذه الأبنية ؟ فقال : لأنى وجدتُ معاملة الناس على « فَلْسٍ » و « دِرْهَم » و « دينار »(٢) .

[٣٩٣/ب] فإن قلتَ : النون الأولى من / « دُنَيْنِير » ليست فى مُكَبَّره .

قلتُ : أصل « دينار » : دِنَّار ــ بتشديد النون ــ أبدلت النون الأولى ياء ، فإذا صُغِّر ، رجع إلى أصله ؛ لأن التصغير يردُّ الأشياء إلى أصولها .

ووزن المصغر بهذه الأبنية اصطلاح خاصّ بهذا الباب اعتبر فيه مجردُ اللفظ تقريبا ، وليس بجارٍ على مصطلح التصريف ؛ ألا ترى أن وزن « أُحَيْمِد » و « مُكَيْرِم » و « سُفَيْرِج » ــ فى التصغير ــ فُعَيْعِل ، ووزنها التصريفىّ : أُفَيْعِل ، ومُفَيْعِل ، وفُعَيْلِل .

وأصل هذه الأبنية : فُعَيْل (**وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ فى كُلِّ تَصْغِيرٍ من ثَلَاثَةِ أَعْمَالٍ** :

---

(١) قيل فى تعليل ذلك : لأن « كلا » تدل على العموم والشمول فصارت كجمع الكثرة ، وأن « بعضا » يدل بنفسه على التقليل ، فلا حاجة إلى تصغيره المفيد للتقليل ، وأما المحكىّ ؛ فلأن تصغيره مناف لحكايته المقتضية أنه لا يغير ، وأما أسماء الشهور ، فلأنها موضوعة لأزمنة مخصوصة وهى بحسب ذاتها لا تقلل ، وأما الأسماء العاملة ؛ فلأن تصغيرها يبعدها عن شبه الفعل الذى عملت لأجله [يس ٢/ ٣١٧ : ٣١٨] .

(٢) قاله المرادى فى شرح الألفية ٥/ ٩٢ .

ضَمٍّ) الحرفِ (**الْأَوَّلِ**) إن لم يكن مضموما (**وَفَتْحِ**) الحرف (**الثَّانِى**) إن لم يكن مفتوحًا (**وَاجْتِلَابِ يَاءٍ سَاكِنَةٍ ثَالِثَةٍ**) وتُسمَّى يَاءَ التصغير .

(**ثُمَّ إِنْ كَانَ**) الاسمُ (**الْمُصَغَّرُ ثُلَاثِيًّا ، اقْتُصِرَ عَلَى ذَلِكَ**) العمل (**وَهِىَ بِنْيَةُ « فُعَيْلٍ » كفُلَيْسٍ**) تصغير فَلْس (**ورُجَيْلٍ**) تصغير رَجُل .

فإن كان المكبَّر مضموم الأول مفتوح الثانى كـ « صُرَد » فيقدران فى مصغره كـ « صُرَيْد » فالضمة والفتحة فى المصغر غيرُهما فى المكبَّر ــ كما فى « فُلْك » مفردًا وجمعًا ؛ جزم به ابن إياز(١) .

ويؤخذ منه : أنه لو كان المكبَّرِ على هيئة المصغر كـ « مُبَيْطِرٍ » فإنه يُصَغَّر بتقدير الحركات كـ « فُلْكٍ » وبه صرَّح السهيلىّ فى « الرَّوْضِ »(٢) فقال : تُحذف الياء الزائدة ، كما تحذف ألف مفاعل ، ثم تَلْحَقُ ياءُ التصغير فيبقى اللفظ بحاله ، ويختلف التقدير ، ثم أورد على نفسه سؤالا وأجاب عنه فقال : فإن قيل : هَلَّا قلتم لا يُصغر إذْ لا يُعقل مُصغَّر على لفظ مكبَّر ؛ وإلَّا فما الفرق ؟ .

فالجواب : بأن الفرق قد يظهر فى الجمع ؛ فإنك تجمع مُبَيْطِرًا » المكبَّر على « مَبَاطِر » ــ بحذف الياء ــ وأما المصغر فلا يجوز فيه إلا « مُبَيطِرون » وذلك لأنه لو كُسِّر حذفت ياؤه ؛ لأنه خماسىّ ثالثه زائد فيزول عَلَم التصغير ــ انتهى .

وهذا ما تقدم الوعد به(٣) .

---

(١) هو الحسين بن بدر بن إياز أبو محمد العلامة جمال الدين المتوفى سنة ٦٨١ هـ ومن تصانيفه : قواعد المطارحة ، والإسعاف فى الخلاف ، وكان أَوْحَدَ زمانه فى النحو والتصريف [بغية الوعاة ١/ ٥٣٢] .

(٢) ويسمى : (الروض الأنُف والمشرع الرِّوَى ، فى تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة واحتوى) طبع سنة ١٩١٤ م وفيه شرح للسيرة النبوية وامتزج بثقافة السُّهَيلى المتعددة فى النحو واللغة وغيرهما .

(٣) أى عندما قال عن « مُبَيْطِر » : وفيه كلام يأتى .

والحاصل : أنه لا بدّ من ضمّ الأول ، وفتح الثانى لفظا أو تقديرًا ، وزيادة ياء ثالثة (**وَمِنْ ثَمَّ**) أى : من أجل اشتراط فتح الثانى ، ووقوع الياء ثالثة (**لَمْ يَكُنْ نَحْوُ « زُمَّيْلٍ »**) ــ بضم الزاى ، وتشديد الميم المفتوحة ، وسكون الياء المثناة تحت ــ (**وَ « لُغَّيْزَى »**) ــ بضم اللام ، وتشديد الغين المعجمة المفتوحة ، وسكون الياء المثناة تحت ، وفتح الزاى ــ (**تَصْغِيرًا ؛ لِأَنَّ**) الحرفَ (**الثَّانِىَ**) منهما وهو الميم فى الأول ، والغين فى الثانى (**غَيْرُ مَفْتُوحٍ**) بل ساكن مدغم فيما بعده (**وَ**) لأن (**الْيَاءَ غَيْرُ / ثَالِثَةٍ**) بل رابعةٌ ؛ لأن المدغم حرفان أُدْغِمَ أحدهما فى الآخر . [٣٩٤/أ]

و « الزُّمَّيْل » الجبان الضعيف ــ و « اللُّغَّيْزَى » من ألْغَز فى كلامه إذا عَمَّى مرادَه ، والاسمُ اللَّغْزُ .

(**وَإِنْ كَانَ**) المصغر (**مُتَجَاوِزًا لِلثَّلَاثَةِ ، احْتِيجَ إِلَى عَمَلٍ رَابِعٍ ، وَهُوَ كَسْرُ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ ، ثُمَّ**) يُنظر (**إِنْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ هَذَا الْحَرْفِ الْمَكْسُورِ حَرْفُ لِينٍ**) ألف ، أو واوٌ ، أو ياء (**قَبْلَ الْآخِرِ**) فى المكبر (**فَهِىَ بِنْيَةُ « فُعَيْعِلٍ » كَقَوْلِكَ فِى**) تصغير (**جَعْفَرٍ : جُعَيْفِرٌ**) .

(**وَإِنْ كَانَ بَعْدَهُ**) أى : بعد الحرف المكسور ــ (**حَرْفُ لِينٍ قَبْلَ الْآخِرِ**) فى المكبَّر (**فَهِىَ بِنْيَةُ « فُعَيْعِيلٍ » ؛ لِأَنَّ**) ذلك الحرفَ (**اللِّينَ الْمَوْجُودَ قَبْلَ آخِرِ الْمُكَبَّرِ ، إِنْ كَانَ يَاءً سَلِمَتْ فِى التَّصْغِيرِ ؛ لِمُنَاسَبَتِهَا لِلْكَسْرَةِ**) قبلها (**كَقِنْدِيلٍ ، وَقُنَيْدِيلٍ ، وَإِنْ كَانَ**) حرف اللين (**وَاوًا ، أَوْ أَلِفًا قُلِبَا يَاءَيْنِ ؛ لِسُكُونِهِمَا وَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهُمَا ، كَعُصْفُورٍ ، وَعُصَيْفِيرٍ**) بقلب الواو ياء (**وَمِصْبَاحٍ وَمُصَيْبِيحٍ**) بقلب الألف ياء .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

فُعَيْلًا اجْعَلِ الثُّلَاثِىَّ ... البيتين(١)

---

(١) وهما :

فُعَيْلًا اجْعَلِ الثُّلَاثِىَّ إِذَا صَغَّرْتَهُ ، نَحْوُ قُذَىٍّ فى قَذَى =

(**وَيُتَوَصَّلُ**) فى التصغير (**فِى هَذَا الْبَابِ**) المعقود له (**إِلَى مِثَالَىْ « فُعَيْعِلٍ ، وَفُعَيْعِيلٍ »**) مما زاد على أربعة أحرف (**بِمَا يُتَوصَّلُ بِهِ**) فى التكسير (**فِى بَابِ الْجَمْعِ**) المعقود له قبل هذا الباب (**إِلَى مِثَالَىْ « فَعَالِلَ وَفَعَالِيلَ »**) وللحاذف ـــ هنا ـــ من وجوبٍ وتخيير ماله فى التكسير .

(**فَتَقُولُ فِى تَصْغِيرِ « سَفَرْجَلٍ »**) مما يجب فيه حذف خامسه ، (**وَ « فَرَزْدَقٍ »**) مما فيه تخيير بين حذف رَابِعِه وخامسه ، (**وَ « مُسْتَخْرِجٍ »**) مما يحذف منه زيادتان ـــ وهما السين والتاء ويتعين فيه إبقاء الفاضل وهو الميم ـــ (**وَ « أَلَنْدَدٍ » وَ « يَلَنْدَدٍ »**) مما يحذف منه زيادة فقط وهى النون ، ويتعين إبقاء الفاضل وهى الهمزة والياء (**وَ « حَيْزَبُونٍ »**) مما يحذف منه الياء ، وتبقى الواو : (**سُفَيْرِجٌ**) بحذف خامسه وهو اللام ، ومنهم من لا يحذفها ؛ قال الأخفش : سمعتُ من يقول ، سُفَيْرِجل ـــ بكسر الجيم ـــ انتهى(1) . (**وَفُرَيْزِدٌ**) بحذف خامسه وهو القاف (**أَوْ فُرَيْزِقٌ**) بحذف رابعه وهو الدال (**وَمُخَيْرِجٌ**) بحذف السين والتاء وإبقاء الميم لفضلها عليهما (**وَأُلَيْدٌ ، وَيُلَيْدٌ**) بحذف النون ، وإبقاء الهمزة والياء لتصدرهما (**وَحُزَيْبِينٌ**) بحذف الياء وقلب الواو ياء .

(**وَتَقُولُ فِى**) تصغير (**« سَرَنْدَى » وَ « عَلَنْدَى »**) مما تكافأت فيه الزيادتان وتخيّر الحاذفُ فى أحدهما (**سُرَيْنِدٌ ، وَعُلَيْنِدٌ**) بحذف الألف وإبقاء النون (**أَوْ**

= فُعَيْعِـلٌ مَـعَ فُعَيْعِيـلٍ لِمَـا فَاقَ كَجَعْلِ دِرْهَـمٍ دُرَيْهِمَـا

والمصغر ثلاثىّ وزائد ، وقد أشار إلى الثلاثىّ بالبيت الأول ، ثم أشار إلى صيغتى التصغير فيما زاد على الثلاثىّ بالبيت الثانى .

وقوله فى البيت الثانى : « فُعَيْعِلٌ » مبتدأ ، وخبره « لما فاق » ومفعول « فاق » محذوف أى : لما فاق الثلاثىّ .

(1) فى الارتشاف النسخة المخطوطة ورقة ٤٠/ا : « فأما ما حكى الأخفس من سُفَيْرجَل ، تصغير سفرجَل ـــ بإثبات اللام وفتح الجيم ، فقال به بعضهم وهو شاذ لا يقاس عليه » اهـ .

سُرَيْدٍ ، وَعُلَيْدٍ)[١] بحذف / النون وقلب الألف ياء لوقوعها بعد كسرة ، ولم تُصَحَّح ويُفتح ما قبلها ؛ لأنها للإلحاق بـ « سفرجل » — كما مرَّ — وألف الإلحاق لا تبقى فى التصغير — كما سيأتى — ثم أُعِلَّت كياء « قاضٍ » . [٣٩٤/ب]

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَمَا بِهِ لِمُنْتَهى الْجَمْعِ وُصِلْ بِهِ إلَى أَمْثِلَةِ التَّصْغِيرِ صِلْ[٢]

(**وَيَجُوزُ لَكَ فِي بَابَيِ التكْسِيرِ وَالتَّصْغِيرِ أَنْ تُعَوِّضَ مِمَّا حَذَفْتَهُ يَاءً سَاكِنَةً قَبْلَ الْآخِرِ إنْ لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً**) ؛ لأن ذلك لا يُخِلّ ببنائهما ؛ بخلاف بقاء الزائد ، فإنه يُخِلُّ به ؛ (**فَتقُولُ**) فى تصغير « سفرجل » وتكسيره : (**سَفُيْرِيجٌ ، وَسَفَارِيجٌ — بِالتَّعْوِيضِ —**) .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَجَائِزٌ تَعْوِيضُ « يَا » قَبْلَ الطَّرَفْ إنْ كَانَ بَعْضُ الاسْمِ فِيهِمَا انْحَذَفْ[٣]

(**وَتقُولُ فِي تَكْسِيرِ « احْرِنْجَامٍ »**) مصدر احْرَنْجَمَ (**وَتَصْغِيرِهِ : حَرَاجِيمٌ ، وَحُرَيْجِيمٌ ، وَلَا يُمْكِنُ التَّعْوِيضُ**) عن المحذوف (**لِاشْتِغَالِ مَحَلِّهِ بِالْيَاءِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الْأَلِفِ**) الكائنة قبل الميم .

---

(١) فى كيفية التوصل فى التصغير إلى مثالى : فُعَيْعِل ، وفُعَيْعِيل : ينظر شرح الكافية لابن مالك ٤/ ١٨٩٥ : ١٨٩٦ وشرح التسهيل المسمى : المساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ٥٠٣ : ٥٠٤ .

(٢) أى : أنه يتوصل فى التصغير إلى فعيعل وفُعيعيل بالطريقة التي يتوصل بها فى التكسير إلى فعالل أو فعاليل من حذف حرف أصلىّ أو زائد فيما زاد على أربعة .

(٣) « وجائز » خبر مقدم « تعويض » مبتدأ مؤخر « يا » — بالقصر — مضاف إليه « قبل الطرف » قبل : ظرف متعلق بتعويض ، الطرف : مضاف إليه ، وسكن الطرف للشعر « كان » فعل الشرط ناقص « بعضُ الاسم » بعضُ : اسم كان ، والاسم : مضاف إليه « فيهما » متعلق بانحذف الآتى ، « انحذف » الجملة فى محل نصب خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(**وَمَا جَاءَ فِى الْبَابَيْنِ**) التكسير والتصغير (**مُخَالِفًا لِمَا شَرَحْنَاهُ فِيهِمَا فَخَارِجٌ عَنِ الْقِيَاسِ**) المطرد .

(**مِثَالُهُ فِى**) جمع (**التكسيرِ ، جَمْعُهُمْ**) أى : العرب (« **مَكَانًا** » **عَلَى** : **أَمْكُنٍ**)(١) وفيه شذوذان :

أحدهما : أنه مُذَكّر ، وحقُّ مِثْله أن يأتى على مثال « أَفْعِلَةَ » .

والثانى : أنه شُبِّه فيه الأصلىّ بالزائد ، فحذف ، والزائد بالأصلىّ فثبت ؛ فقالوا : أَمْكُن ، والقياس فى بناء « مكان » على « أَفْعُل » أن يقال : أَكْوُن » بحذف الميم الزائدة ، وإبقاء عين الكلمة ، قاله ابنُ الناظم فى شرح شافية ابن الحاجب(٢) .

(**وَ**) جمعهم (**رَهْطًا ، وكُرَاعًا**) ــ بضم الكاف ــ (**عَلَى أَرَاهِطَ ، وأَكَارِعَ**) والقياس فيهما : كُرُعٌ ، وأَكْرِعة ، ورُهُوط ، وأَرْهاط .

(**وَ**) جمعهم (**بَاطِلًا ، وَحَدِيثًا ، عَلَى أَبَاطِيلَ ، وَأَحَادِيثَ**) والقياس فيهما : بَوَاطِل ، وأَحْدِثَة ، وحُدُث .

وما ذكره من أنّ هذه جموع للمنطوق به على غير قياس ، هو مذهبٌ لبعض النحويين ، ومذهب سيبويه أنها جموع لواحد مهمل استُغنِى بها عن جمع المستعمل(٣) .

---

(١) المراد بـ « مكان » المجموع على ما ذكر : الموضع ــ وأما إذا كان بمعنى التمكن كالمكانة من مَكُن فميمه أصلية لا زائدة .

(٢) من مصنفات ابن الناظم : شرح الحاجبية .

(٣) فى كتاب سيبويه ٢/ ١٩٩ « بولاق » : « هذا باب ما جاء بناء جمعه على غير ما يكون فى مثله ، ولم يكسر هو على ذلك البناء ــ فمن ذلك قولهم : رهط وأراهط ، كأنهم كسَّروا أَرْهُط ، ومن ذلك : باطل وأباطيل ؛ لأن ذا ليس بناءَ باطل ونحوه إذا كسرته ، فكأنه كسرت عليه إبطيل وإبطال ؛ ومثل ذلك : كُرَاع وأكارع .. فكأنه كُسِّر عليه =

وزعم ابنُ جنى أن اللفظ تغير إلى هيئة أخرى(١) ، ثم جُمِع فكأنّ « أمْكُن » جمعَ « مَكْن » كفَلْس ، وكأنَّ « أراهط » جمع « أرهط » وكأنَّ « أباطيل » جمع « إبطيل » أو « أبطول » وكأنَّ « أحاديث » جمع « أُحْدُوثة » وقال ابنُ خروف : إن أحدوثة إنما تستعمل فى المصائب والدواهى لا فى معنى الحديث الذى يُتحدث به(٢) .

واختار(٣) ابن الحاجب أنها / جموع على غير المفرد(٤) ، كنساء جمع [٣٩٥/أ]

= أكْرُع ، ومن ذلك حديث وأحاديث وعَرُوض وأعاريض ، وقطيع وأقاطيع .. وقد قال بعض العرب : أمْكُنٌ ، كأنه جمع مَكْن لا مَكَان ... » ا هـ .

(١) فى الخصائص ٣/ ٥٢ : ٥٣ : « ويدلك على أنَّ فتحة العين قد أَجْرَوْها فى بعض الأحوال مُجْرَى حرف اللين قول مرة بن محكان :

فى ليلةٍ من جُمادَى ذاتِ أَنْدِية ... ما يُبصِر الكلبُ من ظَلْمَائِها الطُّنُبَا

فتكسيرهم « نَدَى » على أندية يشهد بأنهم أَجْرَوْا نَدَى — وهو فَعَل — مُجرى فَعَال ، فصار لذلك نَدَى كغداء وأغدية .. » .

وقال فى ص ٢٣٧ : « وأجاز أبو الحسن أن يكون كسَّر نَدَى على نِدَاء ، كجَبل وجبال ، ثم كُسِّر نِدَاء على أندية كرِدَاء وأردية » اهـ .

(٢) ينظر ارتشاف الضَّرَب النسخة المخطوطة ٥٢/ ١ .

(٣) فى خ ٢ « اختاره » خطأ من الناسخ .

(٤) فى شرح الشافية للرضىّ ٢/ ٢٠٤ تحت عنوان : شواذّ الجمع « قال ابن الحاجب : ونحوُ أراهطَ وأباطيل وأحاديث وأعاريض وأقاطيع وأهالٍ وليالٍ وحميرٍ وأمْكُنٍ على غير الواحد منها »ا هـ .

وفى شرح الشافية للجاربردى ص ٣٩٨ — رسالة دكتوراه فى جامعة الأزهر — : « قوله : ونحو : أراهط .. القواعد المتقدمة اقتضت أن لا يُجمع (رَهط ، وأباطل ، وحديث ، وعَرُوض ، وقطيع ، وأَهْل ، وليل ، وحِمار ، ومَكَان) على الطريقة المذكورة ها هنا ، لكن جُمعت عليها ، فيكون جمعا على غير المفرد ، كـ « نساء » فى جمع « امرأة » وقد جاء فى جمع رهط : أرهط وأَرْهَاط ، وأراهط ، فكأن أراهط جمع أَرْهُط .. » ا هـ .

[وينظر شرح الألفية للمرادى ٥/ ٩٦ : ٩٧] .

امرأة[١] .

وَمِثَالُهُ فِى التَّصْغِيرِ : تَصْغِيرُهُمْ)أى : العرب (**مَغْرِبًا ، وَعِشَاءً ــ عَلَى مُغَيْرِبَانٍ ، وَعُشَيَّانٍ**) بزيادة ألف ونون ، وقياسهما : مُغَيْرِب ، وعُشَىّ ــ بإسقاط الألف والنون .

(**وَ**) تصغيرهم (**إِنْسَانًا ، وَلَيْلَةً ــ عَلَى أُنَيْسِيَانٍ ، وَلُيَيْلِيَةٍ**)[٢] بزيادة الياء فيهما ، وقياسهما : أُنَيْسَان ، ولُيَيْلَة ، بإسقاط الياء منهما .

وذهب معظم الكوفيين إلى أن « إنسانا » أصله : إنْسِيَان ، من النسيان[٣] ، فلا يكون تصغيره على « أُنَيْسِيان » شاذًّا .

(**وَ**) تصغيرهم (**رَجُلًا ــ عَلَى رُوَيْجِلٍ**)بزيادة الواو ، وقياسه : رُجَيْل (**وَصِبْيَةً ، وَغِلْمَةً**) ــ بكسر أولهما ، وسكون ثانيهما ــ جمعَىْ صَبِىّ ، وغُلَام (**وَبَنُونَ**) جمع ابن (**عَلَى أُصَيْبِيَةٍ ، وَأُغَيْلِمَةٍ ، وَأُبَيْنُونَ**) بزيادة الهمزة فى أولها ، وقياسها : صُبَيَّة ، وغُلَيْمَة ، وبُنَيُّون .

(**وَ**) تصغيرهم (**عَشِيَّةً ــ عَلَى عُشَيْشِيَةٍ**)بزيادة شين ثانية ، وقياسها : عُشَيَّة .

وقيل هذه الألفاظ مما استغنى فيها بتصغير مهمل عن تصغير مستعمل ، فمُغَيربان ، وعُشَيَّان ، كأنهما تصغيرا مَغْربان ، وَعَشِيَّان ــ وأُنَيْسيَان ، ولُيَيْلِية ، كأنهما تصغيرا إِنْسيانٍ ، ولَيْلَاة ــ ورُويجل ، كأنه تصغير رَاجِل ــ وأُصَيْبِيَة ،

---

(١) فى خ ٢ ، ٤ « المرأة » .

(٢) فى شرح الكافية لابن مالك ٤/ ١٩٢١ : « وقد يُصغرون بعض الأسماء على غير بناء مُكبَّره ، كقولهم فى المغرب : مُغَيْربان ، وفى الإنسان : أُنَيْسِيان ، كأن مكبرهما مَغْرِبان ، وإنْسِيَان » اهـ .

(٣) ينظر شرح الألفية للمرادى ٥/ ٩٥ .

وَأُغَيْلِمَة ، كأنهما تصغيرا أصبية ، وأغلمة ــ وأُبَيْنُون ، كأنه تصغير أبنون ، واختاره في التسهيل[١] ، وقال في النظم :

وَحَائِدٌ عَنِ الْقِيَاسِ كُلُّ مَا خَالَف فِى الْبَابَيْنِ حُكْمًا رُسِمَا[٢]

* * *

فَصْلٌ : وَاعْلَمْ أَنَّهُ يُسْتَثْنَى مِنْ قَوْلِنَا : يُكْسَرُ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ فِيمَا تَجَاوَزَ الثَّلَاثَةَ ــ أَرْبَعُ مَسَائِل :

إِحْدَاهَا : مَا قَبْلَ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ[٣] ، وَهِىَ نَوْعَان : تَاءٌ كَشَجَرةٍ ، وَأَلِفٌ كَحُبْلَى) .

المسألة (**الثَّانِيةُ : مَا قَبْلَ الْمَدَّةِ الزَّائِدَةِ قَبْلَ أَلِفِ التَّأْنيثِ ، كَحَمْرَاءَ**) .

المسألة (**الثَّالِثَةُ : مَا قَبْلَ أَلِفِ « أَفْعَالٍ » كَأَجْمَالٍ ، وَأَفْرَاسٍ**) .

المسألة (**الرَّابِعَةُ : مَا قَبْل أَلِفِ « فَعْلَانَ » الذى لَا يُجْمَعَ على « فَعَالِين »**) صفةً كان أو اسمًا ، مفتوح الفاء ، أو مكسورَها ، أو مضمومَها(**كَسَكْرَانَ**) وعِمْرَان[٤] (**وَعُثْمَانَ** .

---

(١) فقال : « قد يُستغنى بمصغر عن مكبر وبتصغير مهمل عن تصغير مستعمل ، وقد يكون للاسم تصغيران قياسيّ وشاذ » اهـ [ينظر المساعد ٣/ ٥٢٠ : ٥٢٢] .

(٢) « حائد » خبر مقدم « عن القياس » متعلق بالخبر المقدم ، « كلُّ » مبتدأ مؤخر ، « ما » اسم موصول ، أو نكرة موصوفة مضاف إليه « خالف » الجملة صلة ، أو صفة لـ « ما » ــ « فى البابين » متعلق بخالف « حكمًا » مفعول خالف « رُسِمَا » فعل ماضٍ مبنىّ للمفعول ، والجملة صفة لحكما ، والألف للإطلاق .

(٣) ويشترط أن يكون الحرف متصلا بتاء التأنيث كما ذكرَهُ في التسهيل [ينظر المساعد ٣/ ٤٤٥] .

(٤) ساقطة من خ ٤ .

فَهَذِهِ الْمَسَائِلُ الْأَرْبَعُ ، يَجِبُ فِيهَا أَنْ يَبْقَى مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ مَفْتُوحًا ، أَىْ : باقِيًا عَلَى ما كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْفَتْحِ قَبْلَ التَّصْغِيرِ) .

أما فتح ما قبل تاء التأنيث ؛ فللخفة ، وأما فتح ما قبل ألفى التأنيث ؛ فلبقائهما على حالهما ، وأما فتح ما قبل ألف « أفعال » ؛ فللمحافظة على الجمع ، وأما فتح ما قبل الألف والنون ؛ فلمشابهتهما بألِفَى التأنيث (**تَقُولُ** : **شُجَيْرَةٌ** ، **وَحُبَيْلَى** ، **وَحُمَيْرَاءُ** ، **وَأُجَيْمَالٌ** ، **وَأُفَيْرَاسٌ** ، **وَسُكَيْرَانُ**) / وعُمَيْرانُ (**وَعُثَيْمَانُ**) لأنهم لم [٣٩٥/ب] يجمعوها على « فعالين » (**وَتَقُولُ فِى**) تصغير (**سِرْحَانٍ**) ـــ بكسر السين ـــ وهو الذئب (**وَسُلْطَانٍ**) مما هو على خمسة أحرف آخره ألفٌ ونون زائدتان ، وليس له مؤنث على وزن « فَعْلَى » (**سُرَيْحِينٌ** ، **وَسُلَيْطِينٌ**) بقلب الألف فيهما ياء (**لِأَنَّهُمْ جَمَعُوهُمَا عَلَى**) « فعالين » فقالوا : (**سَرَاحِينٌ** ، **وَسَلَاطِينٌ**) والتكسير والتصغير أخوان(١) .

وإنما لم يقولوا : سَكَارِين ، وعَمَارِين ، وعَثَامين ؛ لأنَّ الألف والنون شابها ألفى التأنيث ؛ بدليل منع الصرف ، فكما لا يتغير ألفا التأنيث ، لا يتغير ما أشبههما ، ولَمَّا لم تكن الألف والنون فى سِرْحان ، وسُلْطَان كذلك ، حصل التغيير .

وعُلِم من تقييد الألف بالتأنيث ؛ أنها لو كانت للإلحاق ، كـ « أَرْطَى »(٢) و « عِلْبَاءٍ » أنه لا يبقى فتحُ ما قبلها ، بل يقال فى تصغيرهما : أُرَيْطٍ وعُلَيْبٍ ، فرقًا

---

(١) فى شرح الكافية ٤/ ١٨٩٣ : ١٨٩٤ : « فإن جمع ذو الألف والنون على فَعَالين صُغِّر على فُعَيْلين ، كسُلَيْطين ، وسُرَيْحِينَ ، وحُوَيْمِين ، ووُرَيْشِين ، وما لم يُعلم جمعُه على فعالين أُلحِق فى التصغير بباب سَكْرَان ، وبَيْن تصغير ما زاد على الثلاثة وتكسيره مناسبة شديدة » ا هـ .

(٢) ورُوِىَ فى « أَرْطَى » منع الصرف على أنّ ألفه للتأنيث وتصغيره على هذا « أُرَيْطَى » ومثل أَرْطَى فى الصرف ومنعه « عَلْقَى » فيقال فى تصغيره على أن ألفه للإلحاق عُلَيْقٍ ، وعلى أنها للتأنيث عُلَيْقَى .

بين الإلحاق والتأنيث .

والدلِيل على أن ألفيهما للإلحاق لا للتأنيث تنوينهما ، فـ « أَرطًى » ملحق بـ « جعفر » و « عِلْبَاءٌ » ملحق بـ « قرطاس .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

لِتِلْوِ « يَا » التَّصْغِيرِ ....

البيتين[١] .

* * *

(**فَصْلٌ : وَيُسْتَثْنَى ـ أَيْضًا ـ مِنْ قَوْلِنَا : يُتَوَصَّلُ إِلَى مِثَالِ « فُعَيْعِلٍ ، وَفُعَيْعِيل » بِمَا يُتَوَصَّلُ بِهِ مِنَ الْحَذْف إِلَى مِثَالَىْ « مَفَاعِلَ وَمَفَاعِيلَ » ثَمَانِى مَسَائِلَ ، جَاءَتْ فِى الظَّاهِر عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ؛ لِكَوْنِهَا مَخْتُومَةً بِشَىْءٍ قُدِّرَ انْفِصَالُهُ عَنِ الْبِنْيَةِ ، وَقُدِّرَ التَّصْغِيرُ وَارِدًا عَلَى مَا قَبْلَ ذَلِكَ الشَّىْءِ**) وكان ذلك الشيءُ غيرَ موجود فى المكبَّر .

(**وَذَلِكَ**) المقدر انفصالُه (**مَا وَقَعَ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ**) سواء كانت كلها أصولا أم لا (**مِنْ أَلِف تَأْنِيثٍ**) ـ بيان لـ « ما » ـ (**مَمْدُودَةٍ**) نعتُ ألف

---

(١) وهما :

لِتِلْوِ « يَا » التَّصْغِيرِ ، مِنْ قَبْلِ عَلَمْ ... تَأْنِيثٍ ، اوْ مَدَّتِهِ ، الْفَتْحُ انْحَتَمْ

كَذَاكَ مَا مَدَّةَ « أَفْعَالٍ » سَبَقْ ... أَوْ مَدَّ سَكْرَانَ ، وَمَا بِهِ الْتَحَقْ

« الفتح » مبتدأ « انحتم » الجملة خبر ، و « لتلو » متعلق بانحتم ، ومعنى التلو : التالى « من قبل » فى موضع الحال من تلو « أو مَدَّتِهِ » معطوف على عَلَم .

« ما » مبتدأ ، وهى موصولة ، وصلتها « سبق » ـ « مدة » مفعول بسبق ، « مَدَّ سكران » معطوف على مَدَّةَ « وما » معطوف على سكران « كذاك » خبر المبتدإ .

(**كَقُرْفُصَاءَ**) لنوع من القعود ـ وسيأتى حكم المقصورة[١] ـ (**أَوْ تَائِهِ**) أى : التأنيث (**كَحَنْظَلَةٍ**) واحدة الحنظل (**أَوْ عَلَامَةِ نَسَبٍ ، كَعَبْقَرِىٍّ**) نسبة إلى عَبْقَر ، تزعم العرب أنه اسم بلد الجن ، فينسبون إليه كلّ شيء عجيب (**أَوْ أَلِفٍ وَنُونٍ زَائِدَتَيْنِ ، كَزَعْفَرَانٍ ، وَجُلْجُلَانٍ**)[٢] ـ بجيمين ـ **أَو عَلَامَةِ تَثْنِيَةٍ**) وهى الألف والنون ، أو الياء والنون (**كَمُسْلِمَيْنِ**) ـ بفتح الميم ـ (**أَوْ عَلَامَةِ جَمْعِ تَصْحِيحٍ لِلْمُذَكَّرِ**) وهى الواو والنون ، أو الياء والنون (**كَجَعْفَرِينَ**) ـ بكسر الراء ـ (**أَوْ**) علامة جمع تصحيح (**لِلْمُؤَنَّثِ**) وهى الألف والتاء (**كَمُسْلِمَاتٍ ، وَكَذَلِكَ عَجُزُ الْمُضَافِ ، كَامْرِىءِ الْقَيْسِ ، / وَعَجُزُ الْمُرَكَّبِ**) المزجىّ (**كَبَعْلَبَكَّ** . [٣٩٦/١]

فَهَذِهِ) المذكوراتُ (**كُلُّهَا ثَابِتَةٌ فِى التَّصْغِيرِ ؛ لِتَقْدِيرِها مُنْفَصِلَةً**) عما قبلها (**وَتَقْدِيرُ التَّصْغِيرِ وَاقِعًا عَلَى مَا قَبْلَهَا**) .

فتقول : قُرَيْفِصَاء ، وحُنَيْظِلة ، وعُبَيْقِرِىّ ، وزُعَيْفِرَان ، وجُلَيْجِلَان ، ومُسَيْلِمَيْنِ ، وجُعَيْفِرِينَ ، ومُسَيْلِمَات ، وأُمَيْرِىء القيس ، وبُعَيْلَبَكّ .

وإنما لم تحذف ألف التأنيث الممدودة وما ذُكِر بعدها ؛ لأنها أشبهت كلمة أخرى ، فلو حُذِفَت لَالْتبس تصغير ما هى فيه بتصغير ما كان مجرَّدًا عنها[٣] .

(**وَأَمَّا فِى**) جمع (**التَّكْسِيرِ ، فَإِنَّكَ تَحْذِفُ**) كلَّ واحد منها ـ فيما أمكن تكسيرُهُ ـ إذْ لا لَبْس ـ إلا المضاف فإن تكسيره كتصغيره ـ كما سيأتى ـ

(**فَتَقُولُ : قَرَافِصُ**) بحذف الألف (**وَحَنَاظِلُ**) بحذف التاء (**وَعَبَاقِرُ**) بحذف ياء النسب (**وَزَعَافِرُ ، وَجَلَاجِلُ**) بحذف الألف والنون منهما .

(**وَلَوْ سَاغَ تَكْسِيرُ الْبَوَاقِى**) وهى التثنية ، والجمعان المصححان ، والمضاف ،

---

(١) فى الفصل الذى يلى هذا مباشرة .

(٢) وهو السمسم كما فى القاموس (جلجل) .

(٣) أى : لأن الذهن لا يتبادر إلى أنه تصغير المجرّد ، ولا يستوى عنده الأمران .

وصدر المركب (**لَوَجَبَ الْحَذْفُ ، إِلَّا أَنَّ الْمُضَافَ يُكَسَّرُ بِلَا حَذْفٍ ، كَمَا فِي التَّصْغِيرِ ؛ تَقُولُ**) فى تكسيره : (**أَمَارِىءُ الْقَيْسِ ، كَمَا تقول**) فى تصغيره : (**أُمَيْرِىءُ الْقَيْسِ**) بلا فرق (**لِأَنَّهُمَا كَلِمَتَان كُلٌّ مِنهُمَا ذَاتُ إِعْرَابٍ يَخُصُّهَا ؛ فَكَانَ يَنْبَغِى لِلنَّاظِمِ أَنْ لَا يَسْتَثْنِيَهُ**)[1] فى النظم — وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ حَيْثُ مُدَّا ....

الأبيات الأربعة[2] .

* * *

(١) وذلك عندما قال :

.... وَعَجُزُ الْمُضَافِ...............

(٢) وهى :

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ حَيْثُ مُدَّا وَتَاؤُهُ مُنْفَصِلَيْنِ عُدَّا
كَذَا الْمَزِيدُ آخِرًا لِلنَّسَبِ وَعَجُزُ الْمُضَافِ وَالْمُرَكَّبِ
وَهَكَذَا زِيَادَتَا فَعْلَانَا مِنْ بَعْدِ أَرْبَعٍ كَزَعْفَرَانَا
وَقَدِّرِ انْفِصَالَ مَا دَلَّ عَلَى تَثْنِيَةٍ أَوْ جَمْعَ تَصْحِيحٍ جَلَا

« ألفُ التأنيث » مبتدأ ومضاف إليه « حيث » ظرف متعلق بمحذوف حال من ضمير الخبر « مُدَّا » فعل ماضٍ مبنى للمفعول ، ونائب الفاعل يعود إلى ألف التأنيث ، والألف للإطلاق « وتاؤه » معطوف على ألف التأنيث « عُدَّا » فى موضع الخبر ، والألف فيه للتثنية عائدة على ألف التأنيث وتائه ، « منفصلين » مفعول ثان بُعِّدا .

« كذا » متعلق بمحذوف خبر مقدم « المزيدُ » مبتدأ مؤخر « آخرا » منصوب على نزع الخافض « للنسب » متعلق بالمزيد — والباق واضح الإعراب .

« وهكذا » خبر مقدم « زيادتا » مبتدأ مؤخر « فعلانا » مضاف إليه « من بعد أربع » من بعد : متعلق بمحذوف حال من الضمير فى الخبر « أربع » مضاف إليه .

« انفصالَ » مفعول قَدِّرْ « ما » اسم موصول مضاف إليه « دَلَّ على تثنية » صلة « جَمْعَ » — بالنصب — مفعول « جلا » مقدم ، و « جَلَا » ومعموله معطوف بـ =

(**فَصْلٌ** : **وَتَثْبُتُ**) فى التصغير (**أَلِفُ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةِ ، إِنْ كَانَتْ رَابِعَةً**) لخفة الاسم (**كَحُبْلَى**) فتقول : حُبَيْلَى (**وَتُحْذَفُ إِنْ كَانَتْ سَادِسَةً**) للاستثقال (**كَلُغَّيْزَى**)(١) فتقول : لُغَيْغِزَة(٢) ـــ بحذف الألف وجوبا ، وتعويض الهاء جوازًا (**أَوْ سَابِعَةً كَبَرْدَرَايَا**) ـــ بفتح الباء الموحدة ، وسكون الراء ، وفتح الدال المهملة ، وبعدها راء ، فألف ، فياء مثناة تحتانية ـــ اسم موضع ، ووزنه : فَعْلَعَايَا ـــ قاله ابن القطّاع .

فتقول فى تصغيره : بُرَيْدِرِىّ(٣) ، وذلك أنك لما حذفت ألف التأنيث ، بقى بَرْدَراى ، فقلبت الألف ياء لانكسار ما قبلها عند التصغير ، وأدغمت فى الياء الأخيرة عند حذف ألف التأنيث .

وفى بعض النسخ بدل لُغَّيْزَى ، فَبَعْثَرَى ، وبدل بَرْدَرَايَا ، حَوْلَايَا(٤) ـــ بحاء مهملة ومثناة تحتانية ـــ اسم مكان ، وليس بصواب .

= « أو » على « دَلَّ » ومعموله فهو من عطف الجمل .

(١) « لُغَّيْزَى » اسم للُغز ، وهو الكلام المعمَّى .

(٢) أى : بفك إدغام الغين ، وإدخال ياء التصغير بين الغينين ، لكن قد يقال ما المقتضى لحذف الياء التى قبل الزاى ، وقياس ما سبق بقاؤها ، لأن بقاءها لا يُخِل ببنية التصغير ؟ يقول الرضىّ فى شرح الشافية ١/ ٢٤٥ : « ولا تحذف ياء لُغَّيْزَى فى التصغير ؛ لأنها لا تخلّ ببنيته ، بل تصير مدًّا قبل الآخر ، كما فى عُصَيْفِير » ا هـ .

(٣) هكذا فى جميع النسخ ، والصواب : بُرَيْدِرٌ أو بُرَيْدِيرٌ ، الأولى بحذف جميع الزوائد ، والثانية بالتعويض عن المحذوف بياء قبل الآخر ، كما يقال فى منطلق ، مُطَيْلِيق . يقول سيبويه فى كتابه ٢/ ١١٩ « وإذا حقرت بَرْدَرَايَا ، أو حَوْلايا ، قلت : بُرَيْدِرٌ ، وَبُرَيْدِيرٌ ، وحُوَيْلِىٌّ » ا هـ .

(٤) يقول الرضىّ فى شرح الشافية ١/ ٢٤٥ : ٢٤٦ : « كما أنك لا تحذف من « حَوْلَايَا » ـــ وهو اسم رجل ـــ غير ألف التأنيث ، ولا تحذف الألف التى قبل اللام ؛ لأنها مدة رابعة لا تحذف فى التصغير ، بل قد تجلب لتكون عوضا من زائد محذوف فى موضع آخر ، نحو مُطَيْلِيقٌ فى منطلق » ا هـ .

أما قَبَعْثَرَى : فألفه ليست للتأنيث باتفاق صاحبى الصحاح والقاموس . وأما / [٣٩٦/ب] حَوْلَايَا : فإن ألفه سادسه لا سابعة ، ولم يذكره صاحبا الصحاح والقاموس .

(**وَكَذَا**) تحذف (**الْخَامِسَةُ إِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْهَا مَدَّةٌ**) زائدة (**كَقَرْقَرَى**) ـــ بقافين ، وراءين مهملتين ـــ اسم موضع ، فتقول : قُرَيْقِرٌ ؛ لأن بقاء الألف الخامسة فصاعدا يُخرج البناء عن مثالَيْ : فُعَيْعِل ، وفُعَيْعِيل .

« فإن قيل » : فـ « حُبَيْلَى » فُعَيْلَى ، وليست من أبنية التصغير الثلاثة .

« قلنا » : نعم ، ولكنها توافق « فعيعلا » فيما عدا الكسرة التى منع منها مانع الألف .

(**فَإِنْ تَقَدَّمَتْها مَدَّةٌ**) زائدة (**حَذَفْتَ أَيَّهُمَا شِئْتَ**) لتكافئهما ، وعدم مزية إحداهما على الأخرى (**كَحُبَارَى**) ـــ بضم المهملة ، وبالموحدة ، والراء ـــ (**وَقَرِيثَا**)[١] ـــ بفتح القاف ، وكسر الراء ، وبالمثناة التحتانية ، والمثلثة (**تَقُولُ**) فى تصغير حُبَارَى (**حُبَيْرَى**) بحذف المدة الزائدة قبل الراء (**أَوْ حُبَيِّرٌ**) بحذف ألف التأنيث ، وقَلْبِ المدَّةِ ياءً لوقوعها فى موضع يجب تحريكها فيه بالكسرة ، وإدغامُها فى ياء التصغير .

وأبو عمرو يعوض عن ألف التأنيث هاء فيقول : حُبَيِّرة[٢] .

---

(١) فى الصحاح (قرث) : « نخل قريثاء ، وبسر قريثاء ممدود بغير تنوين لضرب من التمر هو أطيب التمر بسرا ، وقال أبو الجراح : تمر قَرِيثَا غير ممدود » ا هـ .
وعلى هذا الأخير جرى ابن هشام .

(٢) فى شرح الشافية ١/ ٢٤٤ يقول الرضىّ : « ومذهب أبى عمرو أنه إذا حذف ألف التأنيث المقصورة خامسة فصاعدًا ـــ كما يجىء ـــ أبدل منها تاء ، نحو : حُبَيِّرة فى حُبَارَى ، ولُغَيْغِيزَة فى لُغَّيْزَى ، ولم ير ذلك غيره من النحاة ؛ إلا ابن الأنبارى ، فإنه يحذف الممدودة أيضا خامسة فصاعدا ، ويبدل منها التاء كالمقصورة ، ولم يوافقه أحد فى حذف الممدودة »ا هـ .

(وَ) تقول فى تصغير قَرِيثا (قُرَيْثًا) بحذف المدة وهى الياء (أَوْ قُرَيِّثٌ) بحذف ألف التأنيث ، وإدغام الياء فى ياء التصغير .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ ذُو الْقَصْرِ مَتَى .... البيتين(١)

* * *

(فَصْلٌ : وَإِنْ كَانَ ثَانِى الْمُصَغَّرِ لِينًا) ألفا ، أو ياءً (مُنْقَلِبًا عِنْ لِينٍ ، رَدَدْتَهُ إِلَى أَصْلِهِ) الذى انقلب عنه فَتَرُدُّ ثَانِى نَحْوِ : « قِيمَةٍ ، وَدِيمَةٍ ، وَمِيزَانٍ ، وَبَابٍ ») ــ بموحدتين ــ (إِلَى الْوَاوِ) لأنها الأصل المنقلب عنه ، والأصل ، قِوْمَة ، من القوام ، ودِوْمَة من الدوام ، ومِوْزان ، من الوزن ، وبَوَب ، قلبت الواو فى الثلاثة الْأُوَل ياءً ؛ لسكونها وانكسار ما قبلها ، وفى الرابع ألفا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها .

فإذا صغرتَها قلت : « قُوَيْمَةٌ ، ودُوَيْمَةٌ ، ومُوَيْزِينٌ ، وبُوَيْبٌ » بردّ الواو إلى أصلها ، لتحركها وانضمام ما قبلها ، وقلبت الألفُ فى « ميزان » ياء لانكسار ما قبلها .

(وَيُرَدُّ ثَانِى نَحْوِ : « مُوقِنٍ ، وَمُوسِرٍ ، وَنَابٍ ») ــ بالنون ــ وهو السِّنّ

---

(١) وهما :

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ ذُو الْقَصْرِ مَتَى زَادَ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَنْ يَثْبُتَا
وَعِنْدَ تَصْغِيرِ حُبَارَى خَيِّرِ بَيْنَ الْحُبَيْرَى فَادْرِ والْحُبَيِّرِ

« ألف التأنيث » مبتدأ ومضاف إليه « ذو » نعت لألف « القصر » مضاف إليه « متى زاد » أداة شرط وفعل الشرط وهو مجزوم محلا ، « لن يثبتا » جواب الشرط وقد حذفت منه الفاء للضرورة ، وفاعله يعود إلى ألف التأنيث ، وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدأ .
« عند » متعلق بخيّر ، وكذلك « بَيْنَ » وجملة « فَادْرِ » اعتراضية لا محل لها من الإعراب .

(**إِلَى الْيَاءِ**) لأنها الأصل المنقلب عنه ، والأصل : مُيْقِن ، من اليقين ، ومُيْسِر ، من اليسر ، ونَيَبٌ من النيب[1] ، قلبت الياء فى الأولَيْنِ واوًا لسكونها وانضمام ما قبلها ، وفى الثالث ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها .

فإذا صغرتها قلتَ : « مُيَيْقِنٌ ، ومُيَيْسِرٌ ، ونُيَيْبٌ » بردّ الياء إلى أصلها .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

/ وَارْدُدْ لِأَصْلٍ ثَانِيًا لَيِّنًا قُلِبْ[2] .... [١/٣٩٧]

(١) فى المصباح (نيب) : « الناب من الأسنان مذكر ما دام له هذا الاسم ، والجمع أنياب ، وهو الذى يلى الرَّباعِيَات .. والناب الأنثى المسنة من النوق وجمعُها نِيبٌ وأنيابٌ ، الناب سيد القوم »ا هـ .

(٢) « لأصل » متعلق باردد على أنه مفعوله الثانى « ثانيا » مفعوله الأول ، لَيِّنًا » صفة لثانيا « قلب » الجملة صفة ثانية له .

وقد اختلف فى تفسير كلام ابن مالك هذا فبعضهم قال : إن مراده بالقلب مطلق الإبدال كما عبر به فى التسهيل ؛ لأن القلب فى اصطلاح علماء التصريف لا يطلق على إبدال حرف لين من حرف صحيح كما فى دينار وقيراط ، ولا على عسكه كما فى مُتَّعد . بل على إبدال حرف علة من حرف علة . وعلى أن المراد بالقلب مطلق الإبدال يشمل ما أصله همزة فانقلبت ياء نحو : ذيب فيقال فيه ذؤيب — ويشمل ما أصله حرف صحيح غير همزة نحو : دينار وقيراط ، فإن أصلها دنَّار وقرَّاط والياء فيهما بدل من أول المثلين — وعلى أن المراد بالقلب مطلق الإبدال ؛ يستثنى ما كان لينا مبدلا من همزة تلى همزة — وقد استثناه فى التسهيل — كألف « آدم » الثانية فإنها لا ترد إلى أصلها وإنما تقلب واوا فيقال : أُوَيْدِم . وهذا ما جرى عليه الأشمونى [ينظر شرحه عل الألفية ٤/ ١٦٥] وبعضهم أبقى القلب على ظاهره اصطلاحا ، وغاية الأمر أن ابن مالك يكون قد ترك بعض المسائل كمسألة « ذيب » وذؤيب ، ودينار وَدُنَيْنِير وهو ما سار عليه ابن هشام هنا . ولذا فإن صاحب التصريح قد أضافهما — كما سيجىء — لأنهما يُرَدَّان إلى أصلهما .

(**بِخِلَافِ ثَانِى نَحْوِ « مُتَّعِدٍ » فَإِنَّهُ غَيْرُ لِينٍ**) لأنه « تاء » مثناة فوق مبدلة عن « واو » إذْ أصله « مُوْتَعِد » أبدلت الواو تاء وأدغمت فى التاء الأخرى لاجتماع المثلين .

(**فَيُقَالُ**) فى تصغيره : (**مُتَيْعِدٌ**[١] ، **لَا مُوَيْعِدٌ** ، **خِلَافًا لِلزَّجَّاجِ وَالْفَارِسِىِّ**)[٢] فإنهما يردانه إلى أصله ؛ لزوال موجب قلبها ، وهو تاء الافتعال .

والصحيح الأول ، وهو مذهب سيبويه[٣] ، وعَلَّلُوه ؛ بأنه إذا قيل فيه « مُوَيْعِد » أوهم أن مكبَّره : مَوْعِد ، أو مُوعِد ، أو مُوعَد ، و « مُتَيْعِد » لا إيهام فيه : مع أن سيبويه لم يلتفت للإلباس فى مواضع كثيرة[٤] .

(**وَبِخِلَافِ ثَانِى نَحْوِ : « آدَمَ » فَإِنَّهُ**) منقلب (**عَنْ غَيْرِ لِينٍ**) لأنه منقلب عن همزة تلى همزة ، والأصل : أَأْدَم ــ بهمزتين مفتوحة فساكنة ــ قلبت الساكنة ألفا (**فَتُقْلَبُ**) الألفُ (**وَاوًا ، كَالْأَلِفِ الزَّائِدَةِ مِنْ نَحْوِ « ضَارِبٍ » وَ**) كالألف (**الْمَجْهُولَةِ الْأَصْلِ ، كَصَابٍ**) ــ بالصاد المهملة ، والباء الموحدة ــ اسم نبت[٥] ؛ فتقول فى تصغيرها : أُوَيْدِمٌ ، وضُوَيْرِبٌ ، وصُوَيْبٌ .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

---

(١) بحذف تاء الافتعال الثانية فى « مُتَّعِد » مشددا ، وبقاء التاء المنقلبة عن الواو ، يقول سيبويه ٢/ ١٣٨ فى تحقير نحو مُتَّهم : « تقول فى تحقير مُتَّهِم مُتَيْهِم .. تحذف التاء التى دخلت لِمُفْتَعِل ، وتدع التاء التى هى بدل من الواو .. » ا هـ .

(٢) ينظر رأى الزجاج فى : « المساعد على تسهيل الفوائد » ٣/ ٥١١ ، وشرح الكافية لابن مالك ٤/ ١٩٠٩ وينظر رأى الفارسىّ فى كتابه : « التكملة » ص ٤٨٩ ــ وهما يردان الواو ، ويحذفان تاء مُفْتَعِل فيقولان : مُوَيْعِد فى مُتَّعِد ، والعلة أن التحقير يزيل الإدغام .

(٣) ينظر كتابه ٢/ ١٣٨ .

(٤) قد يقال : الموجود فيها إجمال لا إلباس ، لعدم تبادر أحد المذكورات .

(٥) وقيل : عصارة شجر مُرّ كريه المذاق .

وَالْأَلِفُ الثَّانِى الْمَزِيدُ يُجْعَلُ وَاوًا كَذَا مَا الْأَصْلُ فِيهِ يُجْهَلُ(١)

وإن كان ثانى المصغر لينا مبدلا من حرف صحيح غير همزة ، أو همزة لا تلى همزة ؛ فإنه يُرَدّ أيضا إلى أصله .

فيردّ ثانى « دينار » و « قيراط » إلى النون ، وإلى الراء ، فتقول فى تصغيرهما « دُنَيْنير ، وقُرَيْرِيط » كما تقول فى تكسيرهما « دَنَانِير ، وقَرَارِيط » وأصلهما : دِنَّار ، وقِرَّاط ، والياء فيهما بدل من أول المثلين ، فلما صغرتهما زال سبب الإبدال .

ويُرَدّ ثانى نحو : « ذِيب » — بالياء — إلى الهمزة ؛ فإن أصله « ذئب » — بالهمزة — والياءُ فيه بدل من الهمزة ؛ فإذا صغرته قلت : « ذُؤَيْبٌ » بالهمزة رجوعا إلى الأصل ؛ لأن قلب الهمزة ياء إنما كان لانكسار ما قبلها ، وقد زال بالتصغير .

والضابط أن ما أبدل لِعَلَّة لا تزول بالتصغير لم يُرَدّ إلى أصله ، وما أبدل لعلة تزول بالتصغير يُرَدّ إلى أصله (وَ) هَلُمَّ جرًّا .

« فإن قلت » : فقد (**قَالُوا فِى**) تصغير (**عِيدٍ : عُيَيْدٌ**) فصغروه على لفظه ، ولم يردوه إلى أصله ، وقياسه « عُوَيْد » — بالواو ؛ لأنه من عاد يعود ، فلم يردوا الياء إلى أصلها وهو الواو !

« قلتُ » : إنما قالوا ذلك (**شُذُوذًا / كَرَاهِيَةً لِالْتِبَاسِهِ بِتَصْغِيرِ « عُودٍ**) كما قالوا فى تكسيره : « أعياد » فرقا بينه وبين جمع « عود » والتكسير والتصغير من واد واحد . [٣٩٧/ب]

---

(١) « الألفُ » مبتدأ « الثانى » نعت له ، « المزيد نعت ثان ، « يُجعل » الجملة خبر المبتدإ « واوًا » مفعول ثان ليجعل ، ونائب فاعل يُجْعَل يعود إلى الألف وهو المفعول الأول « كذا » متعلق بمحذوف خبر مقدم « ما » اسم موصول مبتدأ مؤخر » الأصلُ » مبتدأ « فيه » متعلق بيجهل الواقع خبرا للمبتدأ ، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة « ما » .

(**وَهَذَا الْحُكْمُ**) الذى ذكرناه فى التصغير (**ثَابِتٌ فِى التكْسِيرِ الَّذِى يَتَغَيَّرُ فِيهِ الْأَوَّلُ : كَمَوَازِينَ ، وَأَبْوَابِ ، وَأَنْيَابِ ، وَأَعْوَادِ ، بِخِلَافِ**) مالا يتغير فيه الأول من (**نَحْوِ : قِيَمٍ ، وَدِيَمٍ**) .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَشَذَّ فِى عِيدٍ عُيَيْدٌ وَحُتِمْ لِلْجَمْعِ مِنْ ذَا مَالِتَصْغِيرٍ عُلِمْ(١)

* * *

(**فَصْلٌ : وَإِذَا صُغِّرَ مَا حُذِفَ أَحَدُ أُصُولِهِ**) فاء ، أو عين ، أو لام ، أو اثنان منها (**وَجَبَ رَدُّ مَحْذُوفِهِ إِنْ كَانَ قَدْ بَقِىَ بَعْدَ الْحَذْفِ عَلَى حَرْفَيْنِ**) .

فالمحذوف الفاء : (**نَحْوُ : « كُلْ » ، وَ« خُذْ »**) و « عِدْ » أعلامًا .

والمحذوف العين : نحو : (« **مُذْ** ») و « قُلْ » و « بِعْ » (**أَعْلَامًا ، وَسَهٍ**) وهو الدُّبُر .

(**وَ**) المحذوف اللام : نحو : (« **يَدٍ** ») و « دَمٍ » (**وَ « حِرٍ »**) ـــ بكسر الحاء المهملة ـــ وهو الفرج .

والمحذوف الفاء واللام : نحو : « **قِهْ** » و « **لِهْ** » و « **شِهْ** »(١) أعلامًا .

والمحذوف العين واللام : نحو : « رَه » علما .

(**تَقُولُ**) فى تصغيرها (**أُكَيْلٌ ، وَأُخَيْذٌ**) ووُعَيْدٌ (**بِرَدِّ الْفَاءِ ، وَمُنَيْذٌ**)

---

(١) وهذا البيت بعينه هو الموجود فى الكافية [ينظر شرح الكافية ٤ / ١٩٠٤] والمعنى : وشذ قولهم فى تصغير عِيدٍ : عُيَيْدٌ ؛ لأنه لم يرد إلى أصله والقياس عُوَيْد ، ويجب لجمع التكسير ـــ من رَدِّ الثانى إل أصله ـــ ما وجب للتصغير .

(٢) مأخوذ من الوشى .

وقُوَيْلٌ ، وَبُيَيعٌ (وَسُتَيْهَ ، بِرَدِّ العين ، وَيُدَيَّةٌ) ودُمَىٌّ (وحُرَيْحٌ ، بِرَدِّ الَّلامِ) ووُقَىٌّ ، ووُلَىٌّ ، ووُشَىٌّ ، بردّ الفاء واللام .

ورُؤَىٌّ ، بردَ العين واللام .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَكَمِّلِ الْمَنْقُوصَ .. إلى آخره(١)

(١) والبيت بتمامه :

وَكَمِّلِ الْمَنْقُوصَ فى التَّصْغِيرِ مَا لَمْ يَحْوِ غَيْرَ التَّاءِ ثَالِثًا كَـ« مَا »

المراد بالمنقوص — هنا — ما نقص منه حرف ، ويعنى بهذا الكلام أن الاسم المصغر على ضربين : أحدهما : ما كان منقوصا منه حرف ، ولم يحو حرفا ثالثا ، أى هو بعد النقص على حرفين .

والثانى : أن يحوىَ ثالثا وإن كان منقوصا منه — فأما الضرب الأول وهو الباقى على حرفين فلا بد من تكميله كما كان قبل النقص — وأما الضرب الثانى ، وهو الذى بقى بعد النقص على أكثر من حرفين فلا يرد إليه شىء ولذلك قال الناظم : « ما لم يحو ثالثا » وذلك نحو : مَيْت مخففا يقال فيه مُيَيْت ، إلا أن يكون الحرف الثالث الذى يكمل به الاسم المصغر تاء وذلك قوله : « ما لم يحو غير التاء ثالثا » وهو استثناء من « ثالث » مقدم عليه ، فكأنه يقول : إن حوى ثالثا فلا تكمله إلا أن يكون الحرف الثالث تاء ويعنى تاء التأنيث ؛ فإنه لا بد من التكملة برد المحذوف وذلك نحو شِيَة وعِدَة فيقال : وُشَيَّة ووُعَيْدَة برد المحذوف لأن هذه التاء لا يعتد بها لأنها فى تقدير الانفصال .

وأما تمثيله بـ « ما » فى قوله : « ما لم يحو غير التاء ثالثا كما » فإنه راجع إلى المنقوص الذى لم يحو ثالثا ، وهى كل كلمة ثنائية حرف أو اسم — وقصد التمثيل به أن ما يُكَمَّل من الأسماء الثنائية على قسمين : ما كان محذوفا فى الاستعمال وأصله التمام نحو : يد ودم ، وما لم يكن محذوفا فى أصله ولا فى استعماله بل كان فى الأصل ثنائيا نحو ما مثل به وهو « ما » فهى موضوعة فى الأصل على حرفين ، فإذا سمى بها ثم أريد تصغيرها فلا بد من اعتبارها من القسم الأول تقديرًا ؛ لأنه ليس فى الأسماء المعربة ثنائىّ إلا وهو محذوف منه فى الأصل فيرد إليه ما قدر حذفه وهو ياء فى الآخر أو واوٌ ، والياء أولى ، فيقال =

وإنما وجب رَدُّ المحذوف فى الجميع لِيُتَمكن من بناء « فُعَيْل » ، ولأنه لو لم تُرَدّ ، لوقعت ياء التصغير طرفًا ، فكان يلزم تحريكها بحركات الإعراب وهى لا تكون إلا ساكنة .

(**وَإِذَا سُمِّىَ بِمَا وُضِعَ ثُنَائِيًّا**) على حرفين (**فَإِنْ كَانَ ثَانِيهِ صَحِيحًا ، نَحْوُ : « هَلْ » وَ « بَلْ » لَمْ يُزَدْ عَلَيْهِ شَىْءٌ حَتَّى يُصَغَّرَ ؛ فَيَجِبُ أَنْ يُضَعَّفَ ، أَوْ يُزَادَ عَلَيْهِ يَاءٌ**) وهو الأولى ؛ (**فَيُقَالُ**) فى تصغير « هَل » (**هُلَيْلٌ**) بالتضعيف (**أَوْ هُلَىٌّ**) بزيادة ياء .

وقيل : إن شئت ألحقته بما لامُه ياء ؛ فقلت فى « هل » : هُلَىّ ، أو بما لامُه واو ؛ فقلت : هُلَيْو ، ثم أعللته إعلال « سيِّد »[١] وفيه زيادة عمل ، فينبغى تعيين الأول ، وقد جزم به الأبذىّ[٢] ، واقتضاه كلام التسهيل[٣] ، وحجته أنَّ ما حذفت لامُه واوًا ، أكثر مما حذفت لامه ياء[٤] ــ قاله الموضح فى الحواشى .

= فى تصغيره « مُوَىٌّ » ، وهذا من المواضع المشكلة على المشتغلين بهذه الأرجوزة .
[انتهى ملخصا من شرح الشاطبىّ على الألفية صفحة ٥٩٢ وما بعدها رسالة دكتوراة فى جامعة الأزهر] .

(١) وذلك بأن يقال : اجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء فيها .

(٢) ينظر رأى الأبذىّ ــ وهو أبو الحسن على بن محمد المتوفى سنة ٦٨٠ هـ ــ فى التذييل والتكميل الجزء السابع ص ٥٣٩ تحقيق د/ على على حسن علوان ــ رسالة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر ، وتعليق الفرائد الجزء الثانى ص ١١٢٨ تحقيق د / محمد السعيد عامر ــ رسالة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر .

(٣) ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٣ / ٥٠١ : ٥٠٢ .

(٤) الذى فى المصدر السابع : أن منهم من عيَّن الياء ؛ لكونها أكثر من الواو ، فكلام الشارح غير مستقيم لأن تعيينه ــ وهو إلحاقه بما لامه ياء ــ مبنّى على أن ما حذفت لامه ياءً أكثر مما حذفت لامه واوًا ــ ولعله سبق قلم .

(**وَإِنْ كَانَ**) ثانيه (**مُعْتَلًّا ، وَجَبَ التَّضْعِيفُ قَبْلَ التَّصْغِيرِ**) لئلا يلزم إثبات اسم معرب على / حرفين آخره لين متحرك ، وهذا لا نظير له ، بخلاف ما إذا كان ثانيه صحيحا ، فإن نظيره من الأسماء المعربة : يَدٌ ، ودَمٌ . [٣٩٨/أ]

(**فَيُقَالُ فِى « لَوْ » وَ « كَىْ » وَ « مَا »**) الحرفية (**أَعْلَامًا : لَوٌّ ، وَكَىٌّ ــ بِالتَّشْدِيدِ**) فيهما ؛ وذلك لأنك زدتَ على واو « لو » واوًا ، وعلى ياء « كَىْ » ياء ، ثم أدغمت أحد المثلين فى الآخر (**وَمَاءٌ ــ بِالْمَدِّ ــ وَذَلِكَ لِأَنَّكَ زِدْتَ عَلَى الْأَلِفِ أَلِفًا ، فَالْتَقَى أَلِفَانِ ، فَأُبْدِلَتِ الثَّانِيَةَ هَمْزَةً**) لأجل اجتماعها مع الألف الأولى والتقائهما ساكنين على حدّ الإبدال فى « حمراء » .

وقيل : زيدت الهمزة من أول الأمر .

(**فَإِذَا صَغَّرْتَ**) بعد التضعيف (**أُعْطِيَتْ حُكْمَ « دَوٍّ » وَ « حَىٍّ »**) ــ بفتح أولهما ، وتشديد ثانيهما ــ والدوّ : البادية ، والحىّ : القبيلة ، (**وَ « مَاءٍ »**) ــ بالمدّ ــ وهو الذى يشرب .

(**فَتَقُولُ**) فى تصغير « لَوّ » ــ بالتشديد : (**لُوَىٌّ ، كَمَا تَقُولُ**) فى تصغير « دَوّ » (**دُوَىٌّ ، وَأَصْلُهُمَا**) قبل الإدغام (**لُوَيْوٌ ، وَدُوَيْوٌ**) اجتمعت فيهما الواو والياء ، والسابق منهما ساكن قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء .

(**وَتَقُولُ**) فى تصغير « كَىّ » ــ بالتشديد ــ : (**كُيَىٌّ ــ بِثَلَاثِ يَاءَاتٍ**) أولاها أصلية ، وثانيتها ياء التصغير ، وثالثتها المزيدة للتضعيف . (**كَمَا تَقُولُ**) فى تصغير « حَىّ » : (**حُيَىٌّ**) ــ بثلاث ياءات ، أولاها ، وأخراها أصليتان ، ووُسطَاها ياء التصغير .

(**وَتَقُولُ**) فى تصغير « ماء » ــ بالمدّ : (**مُوَىٌّ**) ــ بالتشديد ــ بقلب الألف الثانية المزيدة ياءً ؛ لوقوعها بعد ياء التصغير ، وإدغامها فيها ، ولم تهمز لزوال علة إبدالها همزة ، وتقلب الألف الأولى واوًا ؛ لكونها بعد التضعيف صارت مجهولة الأصل . (**كَمَا تَقُولُ فِى تَصْغِيرِ « الْمَاءِ » الْمَشْرُوبِ « مُوَيْهٌ »**) بقلب الألف

واوًا ، رَدًّا إلى أصلها (**إِلَّا أَنَّ هَذَا**) الماءَ المشروبَ (**لَامُهُ هَاءٌ ، فَرُدَّ إِلَيْهَا**) وأصله : مَوَهٌ ؛ بدليل جمعه على أَمْوَاهٍ ، فقلبت الواو ألفا على القياس ، وأبدلت الهاء همزة على غير القياس(١) .

* * *

(**فَصْلٌ : وَتَصْغِيرُ التَّرْخِيمِ**) حقيقتُه أن تجعل المزيد فيه مجردًا ، معطًى ما يليق به من « فُعَيْل » إن كان ثلاثيَّ الأصول ، أو « فُعَيْعِل » إن كان رباعيَّ الأصول ، سُمِّيَ بذلك لما فيه من الحذف المفضي إلى الضعف ، يقال : صوت رخيم ؛ إذا لم يكن قويًّا .

[٣٩٨/ب] وطريقه : (**أَنْ تَعْمَدَ**) أنت (**إِلَى**) الاسم (**ذِى / الزِّيَادَةِ الصَّالِحَةِ لِلْبَقَاءِ**) فى تصغير غير الترخيم ؛ لعدم إخلالها بالزِّنَة (**فَتَحْذِفَهَا ، ثُمَّ تُوقِعَ التَّصْغِيرَ عَلَى أُصُولِهِ**(٢) ، **وِمِنْ ثَمَّ**) أى : من أجل أنه مختصّ بالمزيد (**لَا يَتَأَتَّى**) تصغير الترخيم (**فِى نَحْوِ : جَعْفَر**) من الرباعىّ الأصول (**وَسَفَرْجَلٍ**) من الخماسىّ الأصول (**لِتَجَرُّدِهِمَا**) من الزوائد .

(**وَلَا**) يتأتى أيضا (**فِى نَحْوِ : مُتَدَحْرِجٍ ، وَمُحْرَنْجِمٍ ؛ لِامْتِنَاعِ بَقَاءِ**

---

(١) فى شرح الرضىّ على الشافية ٣ / ٢٠٨ : « قوله (وماءٌ شاذّ) هو شاذ لكنه لازم ، وأصله مَوَهٌ ، قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم شبهت الهاء بحرف اللين لخفائها ؛ فكأنها واو أو ياء واقعة طرفا بعد الألف الزائدة ، فقلبت ألفا ، ثم همزة ... »اهـ .
وينظر : سر الصناعة ١/ ١٠٠ ، والمنصف ٢/ ١٤٩ : ١٥٢ ، والممتع ١/ ٣٤٨ .

(٢) عرفه ابن مالك بقوله : « وهو تصغير بتجريد الاسم من الزوائد فإن كانت أصوله ثلاثة رُدَّ إلى فُعَيل ، وإن كانت أصوله أربعة ردّ إلى فُعَيْعِل » اهـ . [شرح الكافية ٤/ ١٩٢٦] .

الزِّيَادَةِ فِيهِمَا) فى تصغير غير الترخيم (**لِإخْلَالِهَا بِالزِّنَةِ**) فلا يكون تصغيرهما بحذف زوائدهما ؛ لأن حذف زوائدهما واجب فى غير الترخيم ، ومقتضَى إطلاقه أنه لا يختصّ تصغير الترخيم بالأعلام ــ خلافا للفراء ، وثعلب ؛ فإنهما قالا : تصغر « فاطمة » و « مالك » و « أسود » أعلامًا على « فُعَيْل » ولا يُفعَل ذلك فيهن صفات[1] .

(**وَلَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا صِيغَتَانِ**) فقط (**وَهُما « فُعَيْلٌ » كحُمَيْدٍ ، فِى**) تصغير (**أَحْمَدَ ، وَحَامِدٍ ، وَمَحْمُودٍ ، وَحَمْدُونٍ ، وَحَمْدَانَ**) وحمَّادٍ ، ولم يلتفت للإلباس ثقة بالقرائن ، وزوائدها لا يخل بقاؤها فى تصغير غير الترخيم ؛ بدليل صحة قولك : أُحَيْمِد ، وحُوَيْمِد ، ومُحَيْمِد ، وحُمَيْدُون ، وحُمَيْدَان ، وحُمَيْمِيد .

(**وَ « فُعَيْعِلٌ » كقُرَيْطِسٍ**) تصغير قرطاس .

وأما قُرَيْطِب ، تصغير قرطبوس ، فهو مما حذف فيه مع زائده خامسُهُ ، فليس تصغيرَ ترخيم .

(**لَا فُعَيْعِيلٌ ؛ لِأَنَّهُ ذُو زِيَادَةٍ**) وهى الياء .

وقد يُحذَف لهذا التصغير أصل يشبه الزائد نحو : « بُرَيْهٍ » و « سُمَيْعٍ » مُصَغَّرَىْ : إبراهيم ، وإسماعيل ؛ فإن الميم ، واللام بلفظ الزائد وإن كانا أصليين بلا خلاف ، وإنما اختلفوا فى الهمزة ؛ فقال سيبويه زائدة[1] ؛ بدليل سقوطها ، ورده

---

(١) وعن رأى الفراء وثعلب جاء فى شرح التسهيل لابن عقيل المسمى : المساعد على تسهيل الفوائد ٣ /٥٣٠ : « (ولا يخصّ الأعلام ، خلافا للفراء) وثعلب ، وعُزِىَ للكوفيين ؛ فلا يجوز فى « حارث » غير علم إلا حُوَيرث ، وأجاز ذلك البصريون ، فتقول عندهم : حُرَيْثٌ ، علما كان أو غيره ، ويشهد لهم قول العرب : « يَجْرى بُلَيْقٌ ويُذَمّ » وهو تصغير أبلق » اهـ . وهو مثل من أمثال العرب ، وبُلَيْق : اسم فرس كان يسبق ومع ذلك يُعاب ــ يُضرب للرجل يُحْسِن ثمّ يُذَمّ [مجمع الأمثال للميدانى ٢ /٤١٤] .

(٢) الهمزة المتصدرة أربعة أصول فى الأسماء الجامدة نحو : إصطبل ، وإبراهيم وإسماعيل ، =

المبرد بحذف اللام والميم مع أصالتهما ، وبأن همزتهما كهمزة « إصطبل » .

وانبنى على الخلاف فى الهمزة اختلاف فى كيفية تصغيرهما لغير ترخيم **فيقول** سيبويه : بُرَيْهِيم ، وسُمَيْعِيل[1] .

ويقول المبرد[2] : أُبَيْره ، وأُسَيْمِع ، وإنما حذف الميم واللام كما يحذف الخامس ، والأول هو المسموع ، حكى أبوزيد بُرَيْهِيم[3] .

وسيبويه يقول بحذف الهمزة لأنها زائدة ، والأخير لأنه يشبه الزائد[4] .

قاله فى الحواشى .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَمَنْ بِتَرْخِيمٍ يُصَغِّرُ اكْتَفَى بِالْأَصْلِ ....

* * *

= لسيبويه فيها نصوص يعارض بعضها بعضا ، قال بما يفيد زيادتها فى كتابه ٢ / ٣٤٣ قال : « فالهمزة إذا لحقت أولا أربعة فصاعدا فهى مزيدة أبدا عندهم » اهـ وقال بما يفيد أصالتها فى كتابه ٢ / ١١٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤ .

والهمزة فى الأسماء الجامدة لاتحتمل أن تكون زائدة وأصلية فى وقت واحد وباعتبار واحد .

(١) فى سيبويه ٢ / ١٢٠ : « وإذا حَقَّرْتَ إبراهيم وإسماعيل قلت : بُرَيْهِيم و سُمَيْعِيل تحذف الألف ــ يعنى الهمزة من أولهما ــ فإذا حذفتها صار ما بقى يجىء على مثال فعيعيل » اهـ .

(٢) « المبرد » ساقطة من خ ٣ .

(٣) من قوله : وقد يحذف لهذا التصغير أصل يشبه الزائد ــ فى الصفحة السابقة ــ إلى هنا ، موجود بنصه فى المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٣ / ٥٣٠ : ٥٣١ فلينظر .

(٤) فى سيبويه ٢ / ١٣٤ يقول فى تصغير الترخيم : «وزعم ــ يعنى : الخليل ــ أنه سَمِع فى إبراهيم وإسماعيل : بُرَيْهٌ ، وسُمَيْعٌ »اهـ .

[وينظر شرح الكافية لابن مالك ٤ / ١٩٢٧] .

(**فَصْلٌ : وَتَلْحَقُ تَاءُ التَّأْنِيثِ تَصْغِيرَ مَا لَا يُلْبِسُ مِنْ مُؤَنَّثٍ عَارٍ مِنْهَا**) لفظا (**ثُلَاثِىٍّ فِى الْأَصْلِ ، وَفِى الْحَالِ**) / الراهنة ؛ لئلا يجتمع فرعيتان : التصغير ، والتقدير . [٣٩٩/أ]

(**نَحْوُ : دَارٍ**) مما عينه واو (**وَسِنٍّ**) من المضاعف (**وَعَيْنٍ**) مما عينه يا (**وَأُذُنٍ**) مما فاؤه همزة .

فيقال فى تصغيرها : دُوَيْرَة ، وَسُنَيْنَة ، وعُيَيْنَة ، وأُذَيْنَة ، وهذا الحكم مستمرّ بعد التسمية ، فمن ذلك : عمرو بن أُذَينَة ، وعُيَيْنَة بن حِصْن .

(**أَوْ**) ثلاثىّ فى (**الْأَصْلِ دُونَ الْحَالِ ، نَحْوُ : يَدٍ**) ويُدَيَّة (**وَكَذَا إِنْ عَرَضَتْ ثُلَاثِيَّتُهُ بِسَبَبِ التَّصْغِيرِ ، كَسَمَاءٍ**) ــ بالمدّ ــ (**مُطْلَقًا**) سواء صغرتَه تصغير الترخيم أم لا .

فتقول فى تصغيره : سُمَيَّة ، والأصل : سُمَيِّى ــ بثلاث ياءات ؛ أولاها ياء التصغير ، وثانيتها بدل المدة ، وثالثتها بدل لام الكلمة ، فحذفت إحدى الياءين على القياس المقرر فى هذا الباب ، فبقى الاسم ثلاثيا ، فلما عرضت ثلاثيته بسبب التصغير لحقته التاء كما تلحق مع الثلاثىّ المجرد(١) .

ولو سميت بسماءٍ مذكّرًا ؛ لقلت فى تصغيره : سُمَىٌّ ، بغير تاء لتذكير مُسَمَّاهُ .

(**وَحَمْرَاءَ ، وَحُبْلَى**) حال كونهما (**مُصَغَّرَيْنِ تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ**) فتقول فى تصغيرهما : حُمَيْرة ، وحُبَيْلَة(٢) ــ بالتاء ــ عوضا عن ألف التأنيث ، وتقول فى تصغيرهما غير تصغير الترخيم : حُمَيْراء ، وحُبَيْلَى ، ولا تأتى بالتاء ؛ إذ لا يُجمع بين علامتى تأنيث ، وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

---

(١) قاله ابن مالك فى شرح الكافية ٤ / ١٩١٤ : ١٩١٥ .

(٢) وقد تأتى التاء عوضا من المحذوف فى غير الثلاثىّ ؛ ففى المصدر السابق ص ١٩١٥ : «وأجاز أبو عمرو أن يقال فى تصغير « حُبَارَى » و« لُغَّيْزَى » : حُبَيِّرة و لُغَيْغِزَة ، فيجاء بالتاء عوضا من ألف التأنيث المقصورة إذا حذفت » اهـ .

وَاخْتِمْ بِتَا التَّأْنِيثِ مَا صَغَّرْتَ مِنْ مُؤَنَّثٍ عَارٍ ثُلَاثِيٍّ(١)..........

(**بِخِلَافِ نَحْوِ : شَجَرٍ ، وَبَقَرٍ**) من أسماء الأجناس (**فَلَا تَلْحَقُهُمَا التَّاءُ فِيمَنْ أَنَّثَهُمَا**) فلا يقال فى تصغيرهما : شُجَيْرَة ، وبُقَيْرَة (**لِئَلَّا يَلْتَبِسَا بِالْمُفْرَدِ**) المصغر ، فأما من ذكرهما فلا إشكال .

(**وَبِخِلَافِ نَحْوِ : خَمْسٍ ، وَسِتٍّ**) من أسماء العدد المؤنث ، فلا يقال فى تصغيرهما : خُمَيْسَة ، وسُدَيْسَة (**لِئَلَّا يَلْتَبِسَا بِالْعَدَدِ الْمُذَكَّرِ**) المصغر .

(**وَبِخِلَافِ نَحْوِ : زَيْنَبَ ، وسُعَادَ**) فلا يقال فى تصغيرهما : زُيَيْنِبَة ، وسُعَيِّدَة (**لِتجَاوُزِهِمَا لِلثَّلَاثَةِ**) فإن الحرف الرابع قائم مقام التاء ، فلا يُجمع بينهما ؛ لما فى ذلك من الاستثقال .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

مَا لَمْ يَكُنْ بِالتَّا يُرَى ذَا لَبْسٍ ....

(**وَشَذَّ تَرْكُ التَّاءِ فِي تَصْغِيرِ حَرْبٍ**) ـ بفتح الحاء المهملة ، وسكون الراء المهملة ، وبالموحدة ـ (**وعَرَبٍ**) ـ بفتح العين والراء المهملتين ـ (**وَدِرْعٍ**) ـ بكسر الدال ـ (**وَنَعْلٍ**) ـ بفتح النون ـ (/ **وَنَحْوِهِنَّ**) كذَوْد ، وقَوْس ، [٣٩٩/ب]
وعِرْس ، وناب (**مَعَ ثُلَاثِيَّتِهِنَّ**) وَتَأْنِيثهنّ (**وَعَدَمِ اللَّبْسِ**) وجمع المتأخرون من ذلك عشرين لفظا وهى اسم الجنس : كشجر ، واسم الجمع : كغنم ، واسم العدد : كخمس ، وناب ـ للناقة المسنة ـ وحرب ، وقوس ، ودرع ، وفرس ،

---

(١) لو تمم البيت بقوله : « كَسِنّ » لكان حسنا ؛ فإنه يصير توطئة لقول المصنف : بخلاف نحو شَجَر .. إلى آخره .
وإعراب هذا البيت واضح .

وعِرس ــ بكسر العين ــ وعُرْس ــ بضمها ــ وذود ، وضحى ، وطَسْت(١) ، وطِسّ(٢) ، وسُوُر ، وقِدْر ، ونَصَف ــ بفتحتين ــ وحَرْف ، وضَرب ، ونَعْل(٣) .

وسمع فى بعضها التأنيث .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَشَذَّ تَـرْكٌ دُوَن لَــبْسٍ ... .

(وَ) شذَّ (**اجْتِلَابُهَا**) أى : التاء (**فِى تَصْغِيرِ** « **وَرَاءِ ، وَأَمَامِ ، وقُدَّامِ** » **مَعَ زِيَادَتِهِنَّ عَلَى الثَّلَاثَةِ**) فقالوا : « وُرَيِّئَة »(٤) ــ بضم الواو ، وفتح الراء ، بعدها ياء تحتانية مكسورة مشددة ، فهمزة مفتوحة ــ فالياءُ الأولى ياءُ التصغير ، والثانية المبدلة من المدة التى قبل الهمزة و « أُمَيِّمَة » ــ بضم الهمزة ، وفتح الميم ، وبياء مشددة مكسورة ، فميم مفتوحة ــ فالياء الأولى ياء التصغير ، والثانية بدل

(١ ، ٢) فى المصباح : « الطست : قال ابن قتيبة : أصلها طسّ ، فأبدل من أحد المضعفين تاء لثقل اجتماع المثلين ؛ لأنه يقال فى الجمع طِسَاس ، مثل : سَهْم وسِهَام ، وجمعت أيضا على طُسُوس باعتبار الأصل ، وعلى طسوت باعتبار اللفظ ... وقال السجستانى هى أعجمية معرَّبة ؛ ولهذا قال الأزهرىّ هى دخيلة فى كلام العرب ؛ لأن التاء والطاء لا يجتمعان فى كلمة عربية » اهـ .

(٣) ذكر منها ابن مالك فى شرح الكافية ثمانية أمثلة هى : نَصَف ــ وهى المرأة المتوسطة بين الصِّغر والكِبَر ــ وذود ، وحَرْب ، وقوس ، وعَرَب ، وفرس ، ودِرْع الحرب ، ونَعْل ، [شرح الكافية ٤ / ١٩١٤] .

(٤) فى شرح الشافية للرضىّ ١/ ٢٤٤ « وفى وراء قولان : أن لامه همزة ، قالوا : يقال : ورَّأْتُ بكذا : أى ساترت عليه .. وقال بعضهم بل لامه واو أو ياء ، مثل كساء ورداء من وَرَّيْتُ بكذا ، وهو الأشهر ، فتصغيره على هذا وُرَيَّة لا غير ، بحذف الياء الثالثة كما فى سُمَيَّة تصغير سماء » اهـ .

من ألف أمام و « قُدَيْدِيمة »(١) ـ بضم القاف ، وفتح الدال ، وبياء ساكنة ، ودال مكسورة ، بعدها ياء مثناة تحتانية ، وميم مفتوحة ـ فالياء الأُولى ياء التصغير ، والثانية بدل من ألف قُدَّام .

ووجه إلحاق التاء بها أنّ جميع الظروف غير هذه مذكرة ، فلو لم يُظهروا التاءَ فيها ؛ لظُنَّ أنها مُذكَّرة ؛ إذ لا يُعلم تأنيثُها بالإخبار عنها ؛ لأنه ملازمة للظرفية ، ولا بوصفها ، ولا بإعادة الضمير عليها ، بل بالتصغير فقط .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

.... وَنَدَرْ لَحَاقُ تَا فِيمَا ثُلَاثِيًّا كَثَرْ(١)

* * *

(**فَصْلٌ**) :

التصغير من جملة التصاريف فى الاسم ، فيصغر المتمكن ـ كما مرّ ـ (**وَلَا يُصَغَّرُ مِنْ غَيْرِ الْمُتَمَكِّنِ إِلَّا أَرْبَعَةٌ**) :

أَحَدُها : (**أَفْعَلَ**) ـ بفتح العين ـ (**فِى التَّعَجُّبِ**) .

وَ) الثانى : (**الْمُرَكَّبُ الْمَزْجِيُّ**) علمًا كان ، أو عددًا .

---

(١) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/ ١٩١٤ .

(٢) « تا » هاهنا بالقصر ، كما يقال فى « ماء » : شربت ما .

و « كَثَر » فَعَل المفتوح العين لا مضمومها ؛ لأنه من أفعال المغالبة ، كقولك : شاتمته فشَتَمْتُه فأنا أشتُمه أى : أغلبه فى الشتم ، وكذلك تقول : كاثرتُه وكَثَرْتُه ، فأنا أكثُره ، أى : غلبته فى الكثرة و « ثلاثيا » مفعوله .

كأنه قال : وندر لحاق التاء فيما كَثَرَ الثلاثىَّ ، يعنى أن ما زاد على الثلاثىّ قد جاء فيه لحاق التاء فى التصغير نادرًا وهو يشير بذلك إلى ما جاء من نحو قولهم : قديديمة فى قُدَّام ، ووُرَيِّئة فى وراء . [ينظر شرح الألفية للشاطبى ص ٦١٨] .

فالعلم : (**كَبَعْلَبَكَّ ، وسِيبَوَيْهِ ، فى لُغَةِ مَنْ بَنَاهُمَا**) على الفتح فى بعلبك ، وعلى الكسر فى سيبويه .

(**وَأَمَّا مَنْ أَعْرَبَهُمَا**) إعراب مالا ينصرف (**فَلَا إِشْكَالَ**) فى تصغيرهما ؛ لأنهما حينئذ من أقسام المتمكن .

(**وَ**) العدد ، نحو : خمسة عَشَر .

فأَفْعَلُ التعجب ، والمركبُ المزجىّ (**تَصْغِيرُهُمَا تَصْغِيرُ الْمُتَمَكِّنِ**) فى ضم أولهما ، وفتح ثانيهما ، واجتلاب ياء التصغير ثالثة (**نَحْوُ : مَا أُحَيْسِنَهُ** ، / [٤٠٠/أ] **وَبُعَيْلِبَكَّ ، وَسُيَيْبَوَيْهِ**) وخُمَيْسَة عَشَر .

أما أفعلُ فى التعجب : فقال الخليل فى قولهم : مَا أُمَيْلِحَ زَيْدًا : إنما يعنون الشىء الذى يتصف بالمِلْح ، كأنهم قالوا : زيد مُلَيحٌ(١) .

وأما المركبُ المزجىّ ؛ فلأن الجزء الثانى بمنزلة تاء التأنيث والتنوين من حيث إنه نازل منه منزلة ذيله ، وتتمته نزولهما بهاتيك المنزلة ؛ فلذلك صغروا الصدر(٢) .

(**وَ**) الثالث : (**اسْمُ الْإِشَارَةِ ، وَسُمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ فِى خَمْسِ كَلِمَاتٍ ، وَهِىَ : « ذَا »**) فى التذكير (**وَ « تَا »**) فى التأنيث (**وَ « ذَانِ »**) فى تثنية المذكر ، (**وَ**

---

(١) فى كتاب سيبويه ٢/ ١٣٥ « وسألت الخليل عن قول العرب : مَا أُمَيْلِحَه ، فقال : لم يكن ينبغى أن يكون فى القياس ، لأن الفعل لا يحقَّر ، وإنما تحقر الأسماء ؛ لأنها توصف بما يعظم أو يَهُون ، والأفعال لا توصف ، ولكنهم حقروا هذا اللفظ ، وإنما يعنون الذى تصفه بالمِلْح ، وليس شىء من الفعل ، ولا شىء مما سُمِّىَ به الفعل يُحقَر إلا هذا وحده ، وما أشبهه من قولك : ما أفعله » اهـ .

(٢) فى المصدر السابق ٢/ ١٣٤ : « زعم الخليل أن التحقير إنما يكون فى الصدر ؛ لأن الصدر عندهم بمنزلة المضاف ، والآخر بمنزلة المضاف إليه إذا كانا شيئين ، وذلك قولك فى حضرموت ، حُضَيْرَمَوْتُ ، وبعلبَكّ ، بُعَيْلَبَكُّ ، وخمسة عَشَرَ ، خميسة عَشَرَ وكذلك جميع ما أشبه هذا »اهـ .

« تَانِ ») فى تثنية المؤنث ، (وَ « أُولَاءِ ») فى جمعهما .

(وَ) الرابع : (الِاسْمُ الْمَوْصُولُ ، وَسُمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ أَيْضًا فِى خَمْسِ كَلِمَاتٍ ، وَهِىَ : « الَّذِى ») للمفرد المذكر (وَ « الَّتِى ») للمفرد المؤنث (وَتَثْنِيَتُهُمَا) « اللذان » و « اللتان » (وَجَمْعُ « الَّذِى ») الَّذِينَ ، والأُلَى[1] .

(وَ) هذه الكلماتُ العشر من غير المتمكن (يُوَافِقْنَ تَصْغِيرَ الْمُتَمَكِّنِ فِى ثَلَاثَةِ أُمُورٍ) :

أحدها : (اجْتِلَابِ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ ، وَ) الثانى : (الْتِزَامِ كَوْنِ مَا قَبْلَهَا) أى : الياء (مَفْتُوحًا ، وَ) الثالث : (لُزُومِ تَكْمِيلِ مَا نَقَصَ مِنْهَا عَنْ) الأحرف (الثَّلَاثَةِ .

وَيُخَالِفْنَهُ) أى : تصغير المتمكن (فِى) أمور (ثَلَاثَةٍ أَيْضًا) .

أحدها : (بَقَاءِ أَوَّلِهَا عَلَى حَرَكَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ) التى كانت قبل التصغير ، من فتح ، أو ضمّ ، تنبيها على الفرق بين تصغير المتمكن وغيره .

(وَ) الثانى : (زِيَادَةِ أَلِفٍ فِى الْآخِرِ) إن أمكن (عِوَضًا مِنْ ضَمِّ) الحرفِ (الْأَوَّلِ[2] ، وَذَلِكَ فِى غَيْرِ الْمَخْتُومِ بِزِيَادَةِ تَثْنِيَةٍ أَوْ) زيادة (جَمْعٍ . وَ) الثالث : (أَنَّ الْيَاءَ) التى للتصغير (قَدْ تَقَعُ ثَانِيَةً ، وَذَلِكَ فِى « ذَا » وَ « تَا » تَقُولُ) فى تصغيرهما : (ذَيَّا ، وَتَيَّا) فيبقى الحرفُ الأول على فتحه ، وتأتى بياء التصغير ساكنة مدغمة فى الياء المنقلبة عن أَلِفَ « ذا ، وتا » ، وتزيد ألفًا فى الآخر عوضا عن ضم الحرف الأول .

---

(١) فيه مسامحة فإن « الَّذِينَ » وما بعده اسم جمع لا جمع .

(٢) كون الألف عوضا من ضم الأول واضح فى غير تصغير « أُولَا » وأما هو فأوله مضموم ، فكيف التعويض ؟ وقد يقال : ألفه عوض عن الضمة التى كان ينبغى أن تكون فيه حال التصغير و لم تكن ، بل أبقيت الضمة الأصلية [حاشية يس ٢/ ٣٢٥] .

(وَالْأَصْلُ : ذُيَيًّا ، وَتُيَيًّا)(١) بثلاث ياءات ، أولاها عين الكلمة ، وثانيها ياء التصغير ، وثالثها لام الكلمة ، فاستثقلوا ذلك مع زيادة الألف آخره .

(فَحُذِفَتِ الْيَاءُ الْأُولَى)(٢) لأن ياء التصغير جيء بها لمعنًى ، فلا تحذف ، ولا تحذف الثالثة ؛ لأن ذلك يقتضى وقوع ياء التصغير آخرا إذا كانت الألف فى زنة حركة وهى الضمة ، ووقوع ياء التصغير طرفا ممتنع ؛ لأنها إن بقيت ساكنة لم يمكن بقاء الألف ، بل كانت تقلب ياء ، وفى ذلك وقوعٌ فيما فُرَّ منه(٣) ، وإزالة / الألف المجعولة عوضا ، ووقوع ياء التصغير طرفا . [٤٠٠/ب]

وإن حُرِّكت فياء التصغير كألف التكسير ، فلا تتحرك ، فتعينت الأولى للحذف .

وهذا إنما يستقيم على قول البصريين : إنّ « ذا » ثلاثىُّ الوضع ، وأن ألفَه عن ياء ، وعينَه ياء محذوفة(٤) .

وأما على قول الكوفيين أن الألف زائدة ، وهو موضوع على حرف واحد فلا(٥) .

---

(١) بضم الأول وهو الذال فى الكلمة الأولى ، والتاء فى الكلمة الثانية رجوعا إلى الأصل العام فى التصغير [ينظر شرح الكافية الشافية ٤/ ١٩٢٤] .

(٢) كان عليه أن يزيد قوله : وعادت الحركة الأصلية – وهى الفتحة — إلى أوله .

(٣) وهو الثقل .

(٤) والأصل : ذَيَيٌ .

(٥) فى المساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ٥٢٦ : ٥٢٧ : « وهو إنما يتمشى على قول البصريين : إن « ذا » و « تا » على ثلاثة أحرف ، وأن الأصل مثلا : ذَيَيٌ ، أو ذَوَيٌ — وأما على قول الكوفيين وهو أن الاسم الذال ، وأن الكلمة وضعت على حرف واحد ، كبعض المضمرات ، فلا ، وإليه ذهب السهيلى أيضا ، ولكن يحتاج إلى النظر فى هذه الياء التى مع ياء التصغير ، ويجوز أن تكون هى الألف الزائدة فى « ذا » بناء على معتقدهم فيها ، وقلبت ياء لأجل ياء التصغير ، ثم حصل الإدغام ؛ ويلزم على هذا : إما وقوع ياء =

(وَ) تقول فى تصغير ذان ، وتان : (**ذَيَّانِ** ، **وَتَيَّانِ**) بإبقاء أولهما على فتحه ، وإدغام ياء التصغير فيما بعدها[(١)] ولم يؤت بألف بعد النون للطول بزيادة علامة التثنية .

(**وَتَقُولُ**) فى تصغير أولاء (**أُلَيَّا**) بإبقاء أَوَّلِه على ضَمِّه فى حال التكبير ، وَ (**بِالقَصْرِ فِى لُغَةِ مَنْ قَصَر**) ــ وهم التميميون ــ (**وَبِالْمَدِّ فِى لُغَة مَنْ مَدَّ**) ــ وهم الحجازيون ــ .

أما على لغة القصر فلا إشكال .

وأما على لغة المدّ ، فقال الفارسىّ : ألحقنا ياء التصغير ثالثة ، وقلبنا الألف بعدها ياء[(٢)] ، وزيدت الألف قبل الآخر ، ولم تزد بعد الآخر ؛ إذ ليس لنا تصغير خماسىّ إلا وقبل آخره مدة[(٣)] .

وقال المبرد : لو ألحقنا ألف التصغير فى آخر « أولاء » على القاعدة فى الممدودات التبست لغة المدّ بلغة القصر وبيانه من وجهين :

= التصغير ثانية إن قدرت أن المنقلبة عن الألف هى الثانية ، وإما وقوع ياء التصغير متحركة بعد ساكن إن قدرت المنقلبة عن الألف هى الأولى ، وكلاهما مخالف لما استقر من أنَّ ياء التصغير لا تكون إلا ثالثة ساكنة بعد فتح » اهـ .

(١) والأصل : ذييَّان ؛ بثلاث ياءات الأولى : عين الكلمة ، والثانية : ياء التصغير ، والثالثة لام الكلمة ، فحذفت الأولى ، وبقيت ياء التصغير مدغمة فى الياء التى بعدها فقيل : ذَيَّان ، وتَيَّان .

[ينظر شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٣٠٦ : ٣٠٧] .

(٢) لو قال بعد ذلك : وأدغمت ياء التصغير فيها ، لكان أحسن .

(٣) نصّ كلام الفارسى فى التكملة ص ٥٠٦ ، ٥٠٧ هكذا : « وفى أولى : أُلَيَّا ، فالضمة هى التى كانت فى المكبر ، وليست للتحقير ، ومن مدّ قال : أُولَيَّاءِ ، فألحق الألف قبل الآخِر لتبقى الهمزة على كسرتها » اهـ .

أحدهما : أن ياء التصغير تقع ثالثة قبل الألف ، فتنقلب الألف بعدها ياء ، ثم تدغم فيها ياء التصغير وتكسر كما فى « غُزَيِّل » فتقلب الهمزة ياء كما فى « عطاء » فيجتمع ثلاث ياءات ، فتحذف الأخيرة ، ثم تدخل ألف التصغير .

والوجه الثانى : أن « أُولَاءِ » فُعَال ، فإذا جاءت الألف آخرًا ، صار « أُولَاءا » على فُعَالَى ، كحُبَارَى ، فيجب حذفها ؛ لأنها خامسة ، وأما إذا قدمت فإنها تصير رابعة ، وما كان خمسة ورَابِعَهُ لين فإنه لا يسقط فلما خافوا المحذور المذكور أدخلوا الألف بعد الياءين(١) .

وقال الزجاج : همزة « أولاء » منقلبة عن ألف للمدّ ، فإذا قلبت ألف المدّ ياء لوقوعها بعد ياء التصغير رجعت الهمزة إلى أصلها ، ثم تأتى ألف التصغير فتنقلب

(١) فى عبارة المقتضب للمبرد ٢/ ٢٨٩ سقط كما أوضح المحقق ، وقال : ونستطيع أن نتعرف على السقط من كلام ابن سيده فى المخصص فقد وفّاه حقه من الشرح قال فى جـ ١٤ ص ١٠٤ : ١٠٥ « فقال أبو العباس المبرد : أدخلوا الألف التى تزاد فى تصغير المبهم قبل آخره ضرورة ؛ وذلك أنهم لو أدخلوها فى آخر المصغر لوقع اللبس بين « أُولَى » المقصورة الذى تقديره « هُدَى » وتصغيره « أُوليًّا يافتى » وذلك أنهم إذا صغروا الممدود لزمهم أن يُدْخِلوا ياء التصغير بعد اللام ، ويقلبوا الألف التى قبل الهمزة ويكسروها فتنقلب الهمزة ياء فتصير « أُولَيِّى » كما تقول فى « غُرَابٍ » غُرَيِّبٌ ، ثم تحذف إحدى الياءات كما حذف من تصغير « عطاء » ثم تدخل الألف فتصير « أُوليًّا » على لفظ المقصور ، فتُرِك هذا وأُدْخِل الألف قبل آخره بين الياء المشددة والياء المنقلبة إلى الهمزة فتصير « أُوليَّاء » لأن « ألاء » وزنه « فُعَال » فإذا أدخلت الألف التى تدخل فى تصغير المبهم طرفا صارت « فُعَالَى » وإذا صغرت سقطت الألف ؛ لأنها خامسة كما تسقط فى « حُبَارَى » وإذا قدمناها صارت رابعة ولم تسقط ؛ لأن ما كان على خمسة أحرف إذا كان رابعه من حروف المدّ واللين لم يسقط ، وما يحتج به لأبى العباس أنه إذا أدخلت الألف قبل آخره صارت بمنزلة « حمراء » لأن الألف تدخل بعد ثلاثة أحرف قبل الهمزة للطرف ، وحمراء إذا صغر لم يحذف منه شىء » ا هـ [وينظر رأى المبرد فى شرح الشافية للرضى ١/ ٢٨٧] .

همزة لوقوعها بعد ألف(١) .

(**وَتَقُولُ**) فى تصغير الذى ، والتى (**اللَّذَيَّا ، واللَّتَيَّا**) بإبقاء أولهما على فتحه ، وفتح ثانيهما ، وزيادة حرفين ياء التصغير ، والألف ، وإدغام ياء التصغير ، وفتح ياء المكبَّر لأجل الألف .

[٤٠١/أ] (**وَ**) تقول فى تصغير اللذان / واللتان (**اللَّذَيَّانِ ، وَاللَّتَيَّانِ**) ـ بفتح أولهما وثانيهما ، وتشديد ثالثهما ـ ولم يُؤْتَ بألف بعد النون للطول بعلامة التثنية

قال الموضح فى الحواشى : هذا الذى أراه من القول ، وهم يقولون : إن التثنية تَرِد على المفرد المصغر ، ثم اختلَف سيبويه والأخفش :

فسيبويه يحذف الألف حذفا اعتباطيا لمجرد تخفيف الكلمة لطولها بعلامة التثنية فلا يقدرها ألبتة .

والأخفش يحذفها لالتقاء الساكنين فيقدرها .

وأصلُ الخلاف بينهما إذا ثُنِّى المفرد المصغر ؛ فهل يُقَدَّرُ أَنَّ أَلِفَ التصغير اجتمعت مع ألف التثنية ثم حذفت للساكنين ولم تقلب ياء فرقا بين تثنية المتمكن وغيره ـ أو يُعْتَقد أنها حذفت قبل مجىء ألف التثنية لمجرد التخفيف ، والأول للأخفش ، والثانى لسيبويه(٢) .

---

(١) فى شرح الشافية للرضى ١ /٢٨٧ « وأما الزجاج فإنه يزيد ألف العوض فى آخر « أولاء » كما فى أخواته ، لكنه يقدر همزة « أولاء » فى الأصل ألفا ، ولا دليل عليه .
قال : فإذا دخلت ياء التصغير اجتمع بعدها ثلاث ألفات : الأول : الذى كان بعد لام « أُولَاء » والثانى : أصل الهمزة على ما ادعى ، والثالث : ألف العوض ؛ فينقلب الأول ياء كما فى « حمار » ويبقى الأخيران ؛ فيجعل الأخير همزة كما فى حمراء وصفراء ، فتكسر كما كانت فى المكبر »اهـ .

(٢) ينظر رأى سيبويه والأخفش فى هذه المسألة فى كلام السيرافىّ المطبوع على هامش =

ويظهر أثر الخلاف فى جمع المذكر ، فسيبويه يَضمُّ ما قبل الواو ، ويكسر ما قبل الياء — والأخفش يفتحهما كما فى الأعْلَوْن .

(وَ) تقول فى تصغير الَّذِينَ : (اللَّذَيُّونَ) رفعا ، واللَّذَيِّينَ جرًّا ونصبًا — بضم ما قبل الواو ، وكسر ما قبل الياء — وهو قول سيبويه[١] ؛ لأنه يرى أنّ الألفَ حذفت تخفيفا كما تقدم فى التثنية ، فكأنها لا وجود لها .

والأخفش يفتح ما قبل الواو والياء ؛ لأنه يقدر الحذف للساكنين[٢] والذال على القولين مفتوحة .

وفى شرح الشافية للجاربردى[٣] : وأما « اللَّذَيُّون ؛ فلأنهم زادوا فى « الذين »

= كتاب سيبويه ٢/ ١٤٠ ، والمقتضب للمبرد ٢/ ٢٩٠ ، وشرح الشافية للرضىّ ١/ ٢٨٨ .

(١) الكتاب ٢/ ١٤٠ « بولاق » .

(٢) يقول السيرافىّ فى شرح الكتاب : « فإذا جمع تبين الخلاف بينهما ، يقول سيبويه فى جمع اللَّذَيَّا : اللَّذَيُّونَ ، واللَّذَيِّينَ — بضم الياء قبل الواو ، وكسرها قبل الياء ، وعلى مذهب الأخفش : اللَّذَيَوْنَ ، واللَّذَيَّينَ — بفتح الياء ، وعلى مذهبه يكون لفظ الجمع كلفظ التثنية ؛ لأنه يحذف الألف التى فى اللذيَّا لاجتماع الساكنين وهما : الألف فى اللَّذيَّا ، وياء الجمع كما تقول فى المصطفَيْن ، والأعليْنَ » اهـ [كتاب سيبويه ٢/ ١٤٠] .
ويكون الفرق عند الأخفش بين المثنى والمجموع فى النصب والجر بفتح النون وكسرها ، والمسموع فى الجمع ضم الياء وكسرها كما هو مذهب سيبويه [قاله الرضى فى شرح الشافية ١/ ٢٨٨] .

(٣) هو أحمد بن الحسن بنُ يوسف الجاربردى الملقب بفخر الدين المتوفى سنة ٧٤٦ هـ كان فاضلا دَيِّنا مواظبا على الاشتغال بالعلم وإفادة الطلاب ، وكان على مذهب أهل السنة والجماعة ومن مؤلفاته : حاشية على شرح المفصل لابن الحاجب ، وحواشى على الكشاف ، وشرح الشافية لابن الحاجب وغيرها [شذرات الذهب ٦/ ١٤٨] .

قبل الياء ياء ، وقبل النون ألفا : فصار اللُّذَيّان ، ثم أبدلوا الفتحة ضمة والألف واوًا لئلا يلتبس بالتثنية ــ انتهى(١) .

(**وَإِذَا أَرَدْتَ تَصْغِيرَ « اللَّاتى »**) لجمع المؤنث (**صَغَّرْتَ « الَّتِى »**) لمفرده (**فَقُلْتَ : اللَّتَيَّا**) كما تقدم (**ثُم جَمَعْتَ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ ، فَقُلْتَ : « اللَّتَيَّاتُ »** ؛ **وَاسْتَغْنَوْا بِذَلِكَ**) الجمع المصغَّرِ مفردُه (**عَنْ تَصْغِيرِ اللَّاتِى ، واللَّائِى ــ عَلَى الْأَصَحِّ**) ــ عند سيبويه ؛ فإنه قال فى اللاتى ، واللائى : لا يُحقران استغناء بجمع « التى » المحقرة بالألف والتاء(١) ، كما فى « دراهم » ودُرَيْهِمَات ، بل المؤنث أولى مما لا يعقل بهذا الجمع .

والأخفش يصغرهما ، ويقلب الألف واوًا ؛ لأنهما صارا حين حُقِّرَا بمنزلة « ضارب » إذا أُجْرِى عليهما حكمُه ، ويَحْذِف الياء(٣) التى هى لامُهُما ؛ لأن ألف [٤٠١/ب] التصغير / تُزَاد ، فيبقى الاسم على خمسة سوى ياء التصغير ، وإنما كانت الياء هى المحذوفة ؛ لأنها طرف .

والمازنىُّ يصغرهما ، ولكن يحذف الألف ، لأنها زائدة ، والياء أصلية فتصير « اللائى » اللَّأَيَّا ، و « اللاتى » اللَّتَيَّا ، وهذا يلبس بتصغير الواحد(٤) .

---

(١) ينظر شرحه على الشافية ص ٢٤٣ ــ رسالة دكتوراه فى جامعة الأزهر تحقيق د / رفعت الليثى . ولدى نسخة منها .

ويلاحظ أن كلام الجاربردى يلزم منه أن تصغير (الَّذِينَ) ملازم لصورة (**اللُّذَيُّونَ**) أعنى بالواو ، وهذا مخالف للمنقول عنهم من أنه يقال : اللُّذَيّون رفعا ، واللُّذَيِّينَ نصبا وجرًّا . فكأن الجاربردى جعل التصغير واقعا على لفظ الجمع وهو « الَّذِين » وأجرى قياسه .

(٢) فى سيبويه ٢/ ١٤٠ « بولاق » : « واللاتى لا تحقر ، استغنَوْا بجمع الواحد إذا حقر عنه وهو قولهم : اللُّتَيَّاتُ ، فلما استغنوا عنه صار مُسقطًا » اهـ .

(٣ ، ٤) فى شرح الشافية للرضىّ ١/ ٢٨٨ : « وعند سيبويه استغنوا باللُّتَيَّات ، جمع سلامة اللُّتَيَّا ، بحذف ألف العوض للساكنين عن تصغير اللاتى واللائى . وقد صغرهما =

(**وَلَا يُصَغَّرُ** « **ذِى** ») من أسماء الإشارة (**اتِّفَاقًا**) عند الجميع (**لِلْإِلْبَاسِ**) بتصغير « ذَا » ويشكل عليه تصغيرهم « عُمَرَ » و « عَمْرًا » على « عُمَيْرٍ » مع الإلباس .

(**وَلَا**) يصغر (« **تِى** ») الإشارية (**لِلِاسْتِغْنَاءِ**) عن تصغيرها (**بِتَصْغِيرِ** « **تَا** » **خِلَافًا لِابْنِ مَالِكٍ**) فى قوله فى النظم :

.... مِنْهَا تَا ، وَتِى

قال المرادىّ[١] : وذلك يوهم أن « تى » صُغِّر كما صغر « تا » وقد نصوا على أنهم لم يصغروا من ألفاظ المؤنث إلا « تا » خاصة ، وهو المفهوم من التسهيل : ولا يصغر من غير المتمكن إلا « ذا » و « الذى » وفروعهما الآتى ذكرها[٢] ، ولم يذكر من ألفاظ المؤنث غير « تا » خاصة — انتهى .

وإلى جواز تصغير الإشارة والموصول أشار فى النظم بقوله :

وَصَغَّرُوا شُذُوذًا « الَّذِى ، الَّتِى » وَ « ذَا » مَعَ الْفُرُوعِ[٣] ......

= الأخفش على لفظهما ، قياسا لا سماعا ، وكان لا يبالى بالقياس فى غير المسموع ، فقال فى تصغير اللاتى : اللَّوَيْتَا ؛ بقلب الألف واوًا كما فى الجمع أى : اللواتى ، وحذف ياء اللاتى ، لئلا يجتمع مع ألف العوض خمسة أحرف سوى الياء ، وقال فى تصغير اللائى : اللَّوَيْئَا — بفتح اللام فيهما .

وقال المازنىُّ : إذا كان لابد من الحذف ، فحذف الزائد أولى ، يعنى : الألف التى بعد اللام ، فتصغير « اللاتى » كتصغير « التى » سواء » اهـ .

(١) من هنا إلى قوله : انتهى ينظر شرح المرادى على الألفية ٥/ ١٢٠ .

(٢) ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ٥٢٢ .

(٣) الواو فى « صغروا » عائدة على العرب « الذى التى » الذى مفعول صغروا ، التى معطوف على الذى بحرف عطف مقدر . « شذوذا » مصدر فى موضع الحال من الواو « وَذَا » معطوف على التى ، « مع » متعلق بصغروا ، وهو ظرف وقع حالا من : الذى والتى وذا « مع الفروع » أى : مع بعض الفروع .

وإنما ساغ تصغيرهما(١) ؛ لأنهما يوصفان ويوصف بهما ، والتصغير وصف فى المعنى ؛ ولهذا منعوا إعمال اسم الفاعل مصغرا ، كما منعوا أعماله موصوفا ــ قاله أبو الحسن بن الباذش(٢) .

وحكى ابنُ العلج تصغير « أَوَّه » على « أُوَيَّه »(٣) .

وبقى المنادى المبنىّ نحو : « يازيدُ » فإنه يصغر فيقال : يَا زُيَيْدُ(٤) .

* * *

(١) أى : الذى ، وذا ، وفروعها .

(٢) وقاله أيضا ابن عصفور فى شرح الجمل ٢/ ٣٠٦ ، وابن مالك فى شرح الكافية الشافية ٤/ ١٩٢٤ .

(٣) جاء فى شرح التسهيل المسمى : المساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ٥٢٣ : « وذكر ابن العلج أنه يقال : « أُوَيَّه من كذا » وأنه تصغير أَوَّه ، فيضاف هذا إلى أسماء الإشارة والموصولات ، وذكر أنه يقال بفتح الأول كما فعلوا فى المبهمة »ا هـ .

(٤) عندما قالوا : لا يصغر من غير المتمكن إلا « ذا » و « الذى » وفروعهما ، قصدوا بغير المتمكن ، المتوغلة فى البناء وهى التى لم يكن لها تمكن قط أى إعراب ، فخرج مَعْدِيكَرِب فى لغة البناء فإنه يصغر بضم الأول وفتح الثانى وزيادة ياء ثالثة ساكنة كما هو شأن المتمكن ، وخرج يا زيدُ ، أعنى : المبنىّ للنداء ــ فإنه يصغر على الأصل فى التصغير فيقال : يا زُيَيْدُ [ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ٥٢٢ : ٥٢٣] .

(هَذَا بَابُ النَّسَبِ)

وسماه سيبويه بابَ الإضافة(١) ، وابنُ الحاجب بابَ النسبة(٢) .

والغرض منها : أن تجعل المنسوب من آل المنسوب إليه ، أو من أهل تلك البلدة أو الصفة ، وفائدتها فائدةُ الصفة ؛ وإنما افتقرت إلى علامة ؛ لأنها معنًى حادثٌ ، فلا بدّ لها من علامة ، وكانت(٣) من حروف اللين لخفتها ولكثرة زيادتها ؛ وإنما أُلحقت علامتُها بالآخر ؛ لأنها بمنزلة الإعراب من حيث العروض ، فموضوع زيادتها هو الآخر .

وإنما لم تلحق الألف ؛ لئلا يصير الإعراب تقديريا ، ولا الواو ؛ لثقلها ، وإنما كانت مشددة لتدل على نسبة إلى المجرد عنها(٤) .

---

(١) فى كتاب سيبويه ٢/ ٦٩ : « هذا باب الإضافة ، وهو باب النسبة » اهـ .

(٢) الذى فى الشافية : « المنسوب » غاية الأمر أن الرضىّ كان يعبر عن يائه بأنها ياءُ النسبة [ينظر شرح الشافية للرضىّ ٢/ ٤] .
ولم يذكر ابن الحاجب (النسبة) عندما كان يشرح قولَ الزمخشريّ فى المفصل : « ومن أصناف الاسم المنسوبُ » [الإيضاح فى شرح المفصل ١/ ٥٨٦] .

(٣) أى : العلامة .

(٤) من قوله : والغرض منها إلى هنا ، نَقْلٌ لكلام الجاربردى بنصه فى شرح الشافية ص ٢٤٦ « رسالة » ولم يخالف إلا فى التعليل للأخير لتشديد الياء فالجاربردى يقول : « وإنما كانت مُشَدَّدة لئلا تلتبس بياء المتكلم » وتعليل الشيخ خالد لا يثبت المدعَى إلا على بُعْدٍ — قاله يس ، واستطرد فقال : وعلل ابنُ إياز تشديدها بقوله : لتجرىَ بوجوه الإعراب كقولك : بصرىٌّ ، وبصريًّا » وبصرىٍّ ، ولو كانت مفردة لاستثقلت عليها الضمة والكسرة » [حاشية يس ٢/ ٣٢٧] .

ويحدث بالنسب ثلاثة تغييرات :

أولها : لفظىّ ، وهو ثلاثة أشياء : إلحاق ياء مشددة آخر المنسوب إليه ، وكسر / ما قبلها . [٤٠٢ /أ]

وثانيها : معنوىّ ، وهو صيرورته اسما لما لم يكن له .

وثالثها : حكمىّ : وهو معاملته معاملة الصفة المشتقة ، فى رفعه المضمرَ والظاهرَ باطّراد(١) .

واعلم أنك (**إِذَا أَرَدْتَ النَّسَبَ إِلَى شَىْءٍ**) من بلدة ، أو قبيلة ، أو غيرهما (**فَلَا بُدَّ لَكَ مِنْ عَمَلَيْنِ فِى آخِرِهِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ تَزِيدَ عَلَيْهِ يَاءً مُشَدَّدَةً تَصِيرُ**) تلك الياءُ (**حَرْفَ إِعْرَابِهِ**) فتتداولها حركاتُ الإعراب ، رفعا ، ونصبا ، وجرًّا ؛ لصيرورتها بمنزلة الآخر .

(**وَ**) العمل (**الثَّانِى : أَنْ تَكْسِرَهُ**) أى الآخر لمناسبة الياء ، كما فى ياء المتكلم ، والمخاطبة .

(**فَتَقُولُ فِى النَّسَبِ إِلَى دِمَشْقَ**) ـــ بفتح الميم ـــ (**دِمَشْقِىٌّ**) .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

يَاءً كَيَا الْكُرْسِىِّ زَادُوا لِلنَّسَبْ وَكُلُّ مَا تَلِيهِ كَسْرُهُ وَجَبْ(٢)

(**وَيُحْذَفُ لِهَذِهِ الْتَاءِ**) المزيدة للنسب (**أُمُورٌ فِى الْآخِرِ ، وَأُمُورٌ مُتَّصِلَةٌ بِالْآخِرِ**) .

---

(١) ينظر شرح الألفية للمرادى ٥/ ١٢١ .

(٢) « ياءً » مفعول زادوا مقدم « كيا » متعلق بمحذوف صفة لقوله : ياء « الكرسى » مضاف إليه « كلّ » مبتدأ « ما تليه » موصول وصلته و « كلّ » مضاف و« ما » مضاف إليه « كسرُه وجب » مبتدأ وخبر ، والجملة خبر « كلّ » .

أَمَّا) الأمور (**الَّتِى فِى الْآخِرِ فَسِتَّةٌ** :

أَحَدُهَا : الْيَاءُ الْمُشَدَّدَةُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ فَصَاعِدًا[١] ، **سَوَاءٌ كَانَتَا زَائِدَتَيْنِ ، أَوْ كَانَتْ إِحْدَاهُمَا زَائِدَةً ، وَالْأُخْرَى أَصْلِيَّةً ، فَالْأَوَّلُ**) وهو ما آخره ياءان زائدتان ، سواء كانت للنسب أم لا (**نَحْوُ : كُرْسِيٍّ**) مما آخره ياءان ليستا للنسب (**وَشَافِعِيٍّ**) مما آخره ياءان للنسب (**فَتَقُولُ فِى النَّسَبِ إِلَيْهِمَا : كُرْسِيٌّ ، وَشَافِعِيٌّ**) فتحذف الياء المشددة منهما ، وتجعلُ مكانها ياءَ النسب (**فَيَتَّحِدُ لَفْظُ الْمَنْسُوبِ وَلَفْظُ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ ، وَلَكِنْ يَخْتَلِفُ التَّقْدِيرُ**) فيقدر أنهما مع الياء المجدَّدَة للنسب غيرُهما بدونها .

(**وَ**) يظهر (**لِهَذَا**) الاختلاف التقديريِّ أثر فى الصناعة ؛ وذلك أنه إذا (**كَانَ** « **بَخَاتِىّ** ») ــ جمع « بُخْتِىّ » ــ بباء موحدة ، فخاء معجمة ، فتاء مثناة فوقانية ــ (**عَلَمًا لِرَجُلٍ**)فإنه يكون (**غَيْرَ مُنْصَرِفٍ**) استصحابًا لما كان عليه من الجميعة قبل العلمية ــ قال فى الصحاح : الواحد بُخْتِىّ ، والجمع بَخَاتِىٌّ[٢] غير منصرف ؛ لأنه بزنة جمع الجمع ــ انتهى[٣] .

(**فَإِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ انْصَرَفَ**) لزوال صيغة منتهى الجموع ؛ لأن الياء التى كانت تُحَصِّل الصيغة زالت ، وخَلَفَتْها ياء أخرى غيرها ، وهى أجنبية لم تُبْنَ الكلمة عليها ؛ فوزنه قبل النسب « مَفَاعِيلُ » وبعده / « مَفَاعِىٌّ » . [٤٠٢/ب]

---

(١) وإنما حذفت الياء المشددة بعد أكثر من حرفين ؛ كراهية اجتماع أربع ياءات لو لم تحذف ، ولأنه لا يوجد اسم آخره أربع زوائد من جنس واحد . [ينظر المساعد ٣/ ٣٥٦] .

(٢) البخاتىّ : الإبل الخراسانية ، وبُخْتِىّ وبخاتِىّ مثل كُرْسِىّ وكَراسِىّ ، والياء المشددة فى كَراسِىّ وَبَخَاتِىّ ليست فى تقدير الانفصال ؛ لأنها لم تعرض للنسب ، لذلك منعا من الصرف علما وغير علم لصيغة منتهى الجموع .

(٣) الصحاح (بخت) ١/ ٢٤٣ .

وقيده بقوله : « عَلَمًا » ؛ ليرتب عليه قوله : « فإذا نُسِبَ إليه » ؛ لأن جمع التكسير إذا لم يكن عَلَمًا ، ولا جاريا مجرى العلم ، لا يُنسب إليه على لفظه ، بل يُردّ إلى مفرده ثم يُنسب إليه .

فسقط ما قيل : إنّ قوله : « عَلَمًا » معطَّل ، لا مفهوم له .

وقيَّد العَلَم بكونه لرجل احترازًا عمَّا إذا كان لامرأة ؛ فإنّ مانعه من الصرف العلمية والتأنيث المعنوىّ لا صيغة منتهى الجموع .

(**وَالثَّانِى**) وهو ما إحدى ياءية زائدة والأخرى أصلية (**نَحْوُ : « مَرْمِىّ »**) ـ بالتشديد ـ اسم مفعول من الرَّمْىِ (**أَصْلُهُ : مَرْمُوىٌ**) كمضروب ، اجتمعت فيه الواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون (**ثُمَّ قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً ، وَالضَّمَّةُ كَسْرَةً**) لتسلم الياء من قلبها واوًا (**وَأُدْغِمَتِ الْيَاءُ**) المنقلبةُ عن الواو الزائدة (**فِى الْيَاءِ**) الأصلية ؛ لاجتماع المثلين .

(**فَإِذَا نَسَبْتَ إِلَيْهِ**) حذفت الياء المشددة ، وجعلتَ مكانها ياءَ النسب ، و (**قُلْتَ : مَرْمِىٌّ**) هذا هو الأفصح(١) .

(**وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَحْذِفُ**) الياءَ (**الْأُولَى لِزِيَادَتِهَا ، وَيُبْقِى الثَّانِيَةَ لِأَصَالَتِها ، وَيَقْلِبُهَا أَلِفًا**) لتحركها وانفتاح ما قبلها (**ثُمَّ يَقْلِبُ الْأَلِفَ وَاوًا**) لوجوب كسر ما قبل ياء النسب ، والألف لا تقبل الحركة ، ولم تقلب الألف ياء ؛ لئلا تجتمع الكسرة والياءات (**فَيَقُولُ : مَرْمَوِىٌّ**)(٢) .

وأطلق فى النظم قوله :

(١ ، ٢) فى شرح الكافية لابن مالك ٤/ ١٩٣٩ : « وكذا يُفعل بنحو : مَرْمِىّ ـ فى الأصح مع كون ثانى ياءيه غير زائدة ، ومن العرب من يحذف أوَّل ياءيه ويقلب ثانيتهما واوًا بعد فتح العين ، فيقول : مَرْمَوِىّ ، وكذا ما أشبهه » اهـ .

وَمِثْلَهُ مِمَّا حَوَاهُ احْـذِفْ[1] ....

وهو مقيَّد بكونه بعد ثلاثة أحرف فصاعدا .

(**وَإِنْ وَقَعَتِ الْيَاءُ الْمُشَدَدَّةُ بَعْدَ حَرْفَيْنِ حُذِفَتِ الْأُولَى فَقَطْ**) فرارًا من الإحجاف ، وتعينت للحذف ، لسكونها (**وَقُلِبَتِ الثَّانِيَةُ أَلِفًا**) لتحركها وانفتاح ما قبلها (**ثُمَّ**) قلبت (**الْأَلِفُ وَاوًا**) كراهية اجتماع الياءات (**تَقُولُ فِي** « **أُمَيَّةَ** » : **أُمَوِيٌّ**)[2] وجاء « أُمَيِّيٌّ »[3] بأربع ياءات ، إذْ ليس قبلها كسرة .

(**وَإِنْ وَقَعَتِ**) الياء المشددة (**بَعْدَ حَرْفٍ**) واحد (**لَمْ تَحْذِفْ وَاحِدَةً مِنْهُمَا ، بَلْ تَفْتَحُ**) الياءَ (**الْأُولى**) كما فى « نَمِر »[4] (**وَتَرُدُّهَا إِلَى الْوَاوِ ــ إِنْ كَانَ أَصْلُهَا الْوَاوَ**) وإلا أبقيت على صورتها (**وَتَقْلِبُ**) الياءَ (**الثَّانِيَةَ وَاوًا**) لئلا تجتمع الياءات (**تَقُولُ فى** « **طَيٍّ** » **وَ** « **حَيٍّ** » : **طَوَوِيٌّ ، وَحَيَوِيٌّ**) لأنهما من طَوَيْتُ ، وحَيِيتُ[5] .

---

(١) يعنى : أنه يحذف لياء النسب كل ياء تماثلها فى كونها مشددة من كل اسم حوى هذه الياء مع ملاحظة أنه مقيد بكون هذه الياء بعد ثلاثةٍ فصاعدًا .
« مثلَه » مثلَ : مفعول به تقدم على عامله وهو « احْذِفْ » الآتى والهاء : مضاف إليه ، عائدة إلى الياء فى البيت قبله « مما » متعلق بقوله احذف و« ما » موصولة مجرورة محلا بمن « حواه » حوى : فعل ماض ، وفاعله يعود إلى ما الموصولة ، والهاء : مفعول به عائدة إلى الياء ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « احذف » فعل أمر ، وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، و « ما » الموصولة فى قوله « مما » واقعة على الاسم الذى فيه الياء المشددة .

(٢) ومثله : عَلَوِىّ فى علىّ ، وَعَدَوِىّ فى عَدِىّ ، وقُصَوِىّ فى قُصَىّ .

(٣) فى الارتشاف ١/ ٢٨٢ : « وشذّ فتح الهمزة فى « أَمَوِىّ » وإقرار الياءين نحو : أُمَيِّىّ » اهـ .

(٤) أى : فإنه ــ عند النسب ــ يفتح ثانيه كما سيأتى قريبا .

(٥) فى المصباح : حَيِىَ يحيا من باب تَعِبَ حياة فهو حَىّ ، وتصغيره حُيَىّ ، ويتعدى بالهمزة =

الأمر (**الثَّانى**) مما يحذف لياء النسب : (**تَاءُ التَّأْنِيثِ ، تَقُولُ فى** « **مَكَّةَ** » : **مَكِّىٌّ**) بحذف التاء[١] ؛ لأنَّ بقاءها يوقع / فى إثبات تاء التأنيث فى نسبة المذكر ، [٤٠٣/أ] واجتماع تأنثين فى نسبة مؤنث إلى مؤنث نحو : « امرأةٌ مكتِيَّةٌ » وإيقاع تاء التأنيث حشوًا .

(**وَقَوْلُ الْمُتَكَلِّمِينَ**) فى علم الأصول الدينية (**فِى**) النسبة إلى (« **ذَاتٍ** » : **ذَاتِىٌّ** ، **وَقَوْلُ الْعَامَّةِ فِى**) النسبة إلى (« **الْخَلِيفَةِ** » : **خَلِيفَتِىٌّ**) بإثبات تاء التأنيث فيهما (**لَحْنٌ**) أى : خطأ ؛ لخروجه عن القاعدة ، يقال للمخطىء لاحنٌ ؛ لأنه يعدل بالكلام عن الصواب .

(**وَصَوَابُهُمَا : ذَوَوِىٌّ ، وَخَلِيفِىٌّ**) بحذف التاء منهما .

وهذا مبنّى على أنّ « ذاتّى » نسبةٌ إلى « ذات » لغةً ، وهم لا يقول ذلك .

قال « الكاتبى »[٢] فى شرح « إيساغوجى » فى المنطق : لا يقال : الذاتىُّ منسوب إلى الذات ، فلا يجوز أن تكون الماهية ذاتية ، وإلَّا لزم انتساب الشىء إلى نفسه وهو ممنوع .

= فيقال : أحياه الله ، واستحييتُه بياءين إذا تركته حيًّا لم تقتله .. » اهـ .

(١) فى شرح الشافية للرضىّ ٢/ ٥ « قوله : (حذف تاء التأنيث مطلقا) أى : سواء كان ذُو التاء علما كمكة والكوفة ، أو غير علم كالغرفة والصفرة ، وسواء كانت التاء فى مؤنث حقيقىّ أولا كعَزّة وحمزة ، وسواء كانت بعد الألف فى جمع المؤنث نحو « مسلمات » أولا »اهـ .

(٢) وهو نجم الدين عمر بن علىّ القزوينى ، المعروف بالكاتبى المتوفى ٤٩٣ هـ له شرح إيساغوجى ، وهى مقدمة ألفها « فرفريوس الصورى » وسماها : المدخل إلى المنطق ، وهى فى الكليات الخمس [ينظر : مطالع الأنوار فى الحكمة والمنطق للأرموى ص ٥٩ : ٦٤] .

لأنا نقول : هذه التسمية ليست بِلُغَوِيَّة حتى يلزم ذلك ، بل إنما هى اصطلاحية ، فلا يرد ذلك ــ انتهى .

والدليل على أنها اصطلاحية ؛ أنّ استعمال « ذات » مرادًا[١] بها الحقيقة ، لا أصل له فى اللغة ، كما قال ابن الخشاب ، وابن برهان[٢] ، وإنما المعروف فيها « ذات » بمعنى صاحبة ، وحيث نُسب إليها فلا بد من حذف تائها ، ثم ردّ لامها المحذوفة ، وإذا رُدَّت عادت العين إلى الصحة ، فتصير على « ذوا » ثم تقلب الألف واوًا فتقول : ذَوَوِىٌّ .

الأمر (**الثَّالِثُ**) مما يحذف لياء النسب (**الْأَلِفُ إِنْ كَانَتْ مُتَجَاوِزَةً لِلْأَرْبَعَةِ** ،

---

(١) فى خ ٢ « مراد » خطأ من الناسخ .

(٢) فى المصباح المنير (ذَوَى) .. و « ذا » لامه ياء محذوفة ، وأما عينه فقيل ياء أيضا ، لأنه سمع فيه الإمالة ، وقيل واو ، وهو الأقيس ؛ لأن باب طَوَى أكثر من باب حَيِى ، ووزنه فى الأصل : ذَوَىٌ وِزان سَبَب ، ويكون بمعنى صاحب ، ولا يستعمل إلا مضافا إلى اسم جنس فيقال : ذو علم ، وذو مال ، وذوا علم وذوا مال ، وذات مال ، وذواتا مال وذوات مال ، .. وقد تجعل اسمًا مستقلا ، فيعبر بها عن الأجسام ، فيقال ذات الشىء ، بمعنى حقيقته وماهيته ، وأما قولهم : فى ذات الله فهو مثل قولهم : فى جنب الله ولوجه الله ، وأنكر بعضهم أن يكون ذلك فى الكلام القديم ، ولأجل ذلك قال ابنْ بَرْهان من النحاة : قول المتكلمين ، ذات الله ، جهل ؛ لأن أسماءه لا تلحقها تاء التأنيث فلا يقال : علَّامة وإن كان أعلم العالمين ، قال : وقولهم : الصفات الذاتية خطأ ؛ فإن النسبة إلى ذات ذَوَوِىّ ؛ لأن النسبة ترد الاسم إلى أصله ــ وما قاله ابن برهان فيما إذا كانت بمعنى الصاحبة والوصف ، مُسَلَّمٌ ، والكلام فيما إذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت فى غيره بمعنى الاسمية نحو : (عليم بذات الصدور) والمعنى : عليم بنفس الصدور ، أى ببواطنها ، وقد صار استعمالها بمعنى نفس الشىء عُرْفا مشهورًا حتى قال الناس : ذات متميزة ، وذات محدَثة ونسبوا إليها على لفظها من غير تغيير ، فقالوا عيب ذاتىّ بمعنى : جِبِلّى وخِلقِىّ ، وحكى المطرزىّ عن بعض الأئمة كل شىء ذات ، وكل ذات شىء » اهـ .

أَوْ كانت (**رَابِعَةً مُتَحَرِّكًا ثَانِى كَلِمَتِهَا ؛ فَالْأَوَّلُ يَقَعُ**) فى ثلاثة (**فِى أَلِف التأنيثِ كَحُبَارَى**) ــ بالحاء المهملة ، والباء الموحدة ، والراء ــ الطائر .

(**وَ**) فى (**أَلِفِ الْإِلْحَاقِ كَحَبَرْكَى**) ــ بفتح الحاء المهملة ، والباء الموحدة ، وسكون الراء ، بعده كاف ــ قال الجوهرىّ : القراد ، وقال الزُّبَيْدِى : الطويل الظهر ، القصير الرجلين (**فَإِنَّهُ مُلْحَقٌ بِسَفَرْجَل** .

وَ) فى (**الْأَلِفِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنْ أَصْلٍ كَمُصْطَفَى**) فإنها منقلبة عن واو الصفوة .

فتقول : حُبَارِىٌّ ، وحَبَرْكِىٌّ ، ومُصْطَفِىٌّ ــ بحذف الألف فيهن وجوبا للطول .

(**وَالثَّانِى**) وهو ما ألفه رابعة وثانى كلمتها متحرك (**لَا يَقَعُ إِلَّا فِى أَلِفِ التَّأْنِيثِ كَجَمَزَى**) ــ بفتح الجيم والميم والزاى ــ صفةٌ ، يقال : « حِمَارٌ جَمَزَىٰ »(١) أى : سريع ، من الجمز ، وهو ضرب من السير ، تقول فى النسب إليها : جَمَزِىّ ــ بحذف الألف وجوبا ، لأنَّ حركة الحرف الثانى بمنزلة حرف / [٤٠٣/ب] آخر ، فالألف فيها فى حكم الخامسة .

(**وَأَمَّا السَّاكِنُ ثَانِى كَلِمَتِهَا ، فَيَجُوزُ فِيهَا الْقَلْبُ**) واوًا تشبيها بألف « مَلْهَى »(٢) (**وَالْحَذْفُ**) تشبيها بتاء التأنيث لزيادتها (**وَالْأَرْجَحُ فِى الَّتِى لِلتَّأْنِيث كَحُبْلَى الْحَذْفُ**) لأن شبهها بألف التأنيث أقوى من شبهها بالمنقلبة عن أصل ــ (**وَ**) الأرجح (**فِى الَّتِى لِلْإِلْحَاقِ كَعَلْقَى**) ــ فإنه ملحق بجعفر (**وَ**) فى (**الْمُنْقَلِبَةِ عَنْ أَصْلٍ كَمَلْهَىٰ**) ــ من اللهو ، فألفُه منقلبةٌ عن واو ــ (**الْقَلْبُ**) خبر « الأرجح »(٣) .

---

(١) فى خ ٢ ضبطت « جَمَزِىٌّ » والصواب بدون نسبة .

(٢) فيه نظر ، فإن قوله : يجوز فيها القلب شامل لألف ملهى ، فكيف يأتى التشبيه ؟ .

(٣) فيه نظر ، وإنما هو معطوف على « الحذف » كما أن قوله : « فى التى للإلحاق » عطف =

وإنما كان الأرجح فيهما القلب ؛ محافظة فى الأول على حرف الإلحاق ، ورجوعًا إلى الأصل فى الثانى .

(**وَالْقَلْبُ فِى نَحْوِ : مَلْهًى**) مما ألفُه منقلبةٌ عن أصل (**خَيْرٌ مِنْهُ فِى نَحْوِ : عَلْقًى**) مما ألفه زائدة للإلحاق .

(**وَالْحَذْفُ بِالْعَكْسِ**) اللغوىّ ؛ فالحذف فى نحو : عَلْقًى خير منه فى نحو : مَلْهًى ؛ لأن حذف الزائد خير من حذف الأصل(١) .

(**الرَّابِعُ**) مما يحذف لياء النسب : (**يَاءُ الْمَنْقُوصِ الْمُتَجَاوِزَةِ أَرْبَعَةً**) خامسةً ، أو سادسةً (**كَمُعْتَدٍ ، وَمُسْتَعْلٍ**) تقول فى النسب إليهما : مُعْتَدِىٌّ ، ومُسْتَعْلِىٌّ ــ بحذف ياء المنقوص وجوبا للطول .

(**فَأَمَّا**) الياءُ (**الرَّابِعَةُ كَقَاضٍ ، فَكَأَلِفِ الْمَقْصُورِ الرَّابِعَةِ مِنْ نَحْوِ : مَسْعًى ، وَمَلْهًى**) مما ثانى ما هى فيه ساكنٌ وألفه منقلبة عن ياء ، أَوْ واوٍ ، فيجوز فيهما القلب واوًا ، والحذف (**وَلَكِنَّ الْحَذْفَ أَرْجَحُ**) من القلب ، بل قال بعضهم : إن القلب عند سيبويه من شذوذ تغييرات النسب(٢) ، حتى قيل : لم يُسمع إلا

= على قوله : « فى التى للتأنيث » وهو عطف على معمولى عامل واحد وهو جائز ، والعذر له أنَّ المعطوف على الخبر خبر . [قاله يس فى حاشيته على التصريح ٢/ ٣٢٨] .

(١) فى شرح الشافية للرضىّ ٢/ ٤٠ أجاز فى حُبْلَى : حُبْلَوِىّ ، تشبيها لألف التأنيث بالألف المنقلبة ، وحُبْلَاوِىّ تشبيها لها بألف التأنيث الممدودة ، وأجاز تشبيه المنقلبة والأصلية والتى للإلحاق بألق التأنيث المقصورة فى الحذف فيقال : مَلْهِىّ وَحَتِّىّ ، وأَرْطِىّ ، وبألف التأنيث الممدودة فيقال : مَلْهَاوِىّ ، وَحَتَّاوِىّ ، وأرطاوىّ . قال ابن الحاجب : وقدَ جاء فى نحو : « حُبْلَى : حُبْلَوِىّ وحُبْلَاوِىّ بخلاف حَمَزَى » [شرح الشافية للرضى ٢/ ٣٥] .

(٢) فى سيبويه ٢/ ٧١ : « فمن ذلك قولهم فى بنى ناجية : ناجِىٌّ ، وفى أَدْلٍ : أَدْلِىّ وفى صحارٍ : صحارِىّ ، وفى ثمانٍ : ثمانىّ ، وفى رجل اسمُه يمانٍ : يمانىّ » ا هـ .

فى قوله :

فَكَيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا دَرَاهِمُ عِنْدَ الْحَانَوِىِّ وَلَا نَقْدُ[١] ٤٠٦

جعل اسم الموضع حانية ونسب إليها[٢] .

(وَلَيْسَ فِى الثَّالِثِ مِنْ أَلِفِ الْمَقْصُورِ) المنقلبة عن ياء أو واو (**كَفَتًى** ، **وَعَصًا** ، وَ) من (**يَاءِ الْمَنْقُوصِ**) الثالثة (**كَعَمٍ**) ــ بفتح العين المهملة من « عَمِىَ » عليه الأمر إذا التبس و « رجل عَمِى القلب » أى : جاهل (**وَشَجٍ**) ــ

---

(١) هذا البيت من الطويل ، اختلف فى قائله ، فنسبه ابن جنى فى المحتسب ١/ ١٣٤ إلى عمارة وكذلك فعل ابن يعيش ٥/ ١٥١ ، وقال الأعلم فى شرحه لشواهد سيبويه المطبوع مع الكتاب ٢/ ٧١ : « هو للفرزدق ، وقيل لأعرابىّ ، وقيل لذى الرُّمة » ـوهو فى ملحقات ديوانه ص ٧٤٨ ، ونسبه الزمخشرىّ فى الأساس (عين) إلى ابن مقبل ــ وهو بلا نسبة فى سيبويه ٢/ ٧١ ، وشرح الكافية لابن مالك ٤/ ١٩٤٣ ، وشرح الألفية للمرادى ٥/ ١٢٨ ، والأشمونىّ ٤/ ١٨٠ .

ويروى : دَوَانِقُ عند الحانوىّ ... والدوانق جمع دَانِق وهو عُشْر الدرهم ، وقيل سدسه ــ قاله الأعلم .

والمعنى : أنه يريد شرب الخمر لو كان له عند الخمار ما يصرفه من ثمنها . والشاهد فى قوله : الحانوىّ فإنه نسبة إلى الحانية تقديرا ، وقلبت الياء فيه واوا كما يقال فى قاضٍ قاضَوِىّ ، والأصل فيه أن الياء إذا وقعت رابعة تحذف ، وقد تقلب واوا ويُفتح ما قبلها ــ قال سيبويه ٢/ ٧١ : ٧٢ : « وقال الخليل فى يَثْرِب : يَثْرَبِىّ ، وفى تَغْلِب : تَغْلَبِىّ ففتح مُغَيِّرًا ، فإنه إن غَيَّر مثل « يَرْمِى » على هذا الحد قال : يَرْمَوِىّ كأنه أضاف إلى يَرْمَى ، ونظير ذلك قول الشاعر :... عند الحانَوِىّ ... والْوَجْهُ : الْحَانِىّ .. لأنه إنما أضاف إلى مثل نَاجِيَة وقاضٍ »ا هـ .

(٢) اسم الموضع هو « حانة » والحانة بيت الخَمَّارة ، ثم بنى منه « فاعلة » من حنا يحنو إذا عطفت فجاز أن يقال : حانَوِىّ ، بالقلب والأرجح فى النسبة إلى حَانِيَة حَانِىّ .

بالشين المعجمة والجيم ـــ من شَجِىَ ، أى : حَزِن (**إلَّا الْقَلْبُ وَاوًا**) فتقول : فَتوِىٌّ ، وعَصَوِىٌّ ، وعَمَوِىٌّ ، وشَجَوِىٌّ .

فأما قلبها فى « فَتًى » واوًا ـــ وإن كان أصلها الياء ـــ فلئلا تجتمع الكسرة والياءات .

وأما فى « عصًا » فرجوع إلى أصلها .

وأما فى « عَمٍ » و « شَجٍ » ؛ فلأنا لمَّا أردنا النسب إليهما فتحنا عينهما كما فى « نَمِر » ، فَقُلِبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم قلبت / الألفُ واوًا كما قلبت الألف فى « فتًى » حكمًا وتعليلا . [٤٠٤/أ]

(**وَحَيْثُ قَلَبْنَا الْيَاءَ وَاوًا ، فَلَا بُدَّ مِنْ تَقَدُّمِ فَتْحِ مَا قَبْلَهَا**) على قَلْبِها ؛ لِمَا تقرَّرَ أَنَّ قلبَها واوًا مسبوق بقلبها ألفا .

« فإن قلت » فما وجه فتح العين فى نحو : « قاض » عند من قال : قَاضَوِىٌّ ـــ بقلب الياء واوًا ، ونظيره من الصحيح لا تُفْتح عينُه ؟ .

« فالجواب » : أنه نظير فتح لام « تَغْلِب » عند بعض العرب ـــ نقله المرادى عن بعض النحويين(٢) .

(**وَيَجِبُ قَلْبُ الْكَسْرَةِ فَتْحَةً فِي**) كلّ ثلاثىّ مكسور العين ، سواء كان مفتوح الفاء ، أم مضمومها ، أم مكسورها ، والمفتوح الفاء نحو : (**فَعِلٍ ، كَنَمِرٍ**) ـــ بالنون ـــ (**وَ**) المضموم الفاء نحو : (**فُعِلٍ كَدُئِلٍ ، وَ**) المسكور الفاء نحو : (**فِعِلٍ ، كَإِبِلٍ**) فتقول فى النسب إليها : نَمَرِىٌّ ، ودُؤَلِىٌّ ، وإِبَلِىٌّ ـــ بفتح

---

(١) قال ابن مالك : « وأما المنقوص الثلاثىّ فليس فيه إلا فتحُ عينه وقلبُ الياء واوا ، كقولك فى شجٍ : شَجَوِىٌّ وهذا معنى قولى : (وكالفتى فى نسبٍ نحو الشَّجِى) » اهـ .

(٢) ينظر شرح المرادى على الألفية ٥/ ١٢٩ ، وذكره سيبويه فى كتابه ٢/ ٧١ .

وذهب بعضٌ إلى بقاء كسر العين فيما فاؤه مكسورة كَإِبِلِىّ ـــ بكسرتين ـــ كسرةِ الإتباع ، والكسرةِ الأصلية(١) ؛ لأن الكسرة تعمل فى جهة واحدة ، فلا تثقُل .

والأمرُ (**الْخَامِسُ وَالسَّادِسُ**) مما يحذف لياء النسب : (**عَلَامَةُ التَّثْنِيَةِ ، وَعَلَامَةُ جَمْعِ تَصْحِيحِ الْمُذَكَّرِ ؛ فَتَقُولُ فِى**) النسب إلى (**زَيْدَانِ ، وَزَيْدُونَ**) حال كونهما (**عَلَمَيْنِ مُعرَبَيْنِ بِالْحُرُوفِ : زَيْدِىٌّ**) ـــ بحذف علامة التثنية ، وعلامة الجمع(٢) ؛ لئلا يجتمع على الاسم الواحد إعرابان : إعرابٌ بالحروف ،

(١) هذا الكلام لا ينطق على « إبلىّ » فكسرة الفاء وكسرة العين كلاهما كسرة أصلية ، وإنما ينطبق على « صِعِق بكسر الأول إتباعا لكسر الثانى ، وأصله : صَعِق يتضح هذا من قول أبى حيان فى الارتشاف ١/ ٢٨٥ :
« ولو أتبعت حركة الفاء لحركة العين كالصِّعِق فاستصحاب الكسرتين فى النسب شذوذ ، وقيل لابدّ من فتح العين ، وإن شئت أقررت حركة الفاء على ما هى عليه من حركة الإتباع فقلت : صِعِقِى كإبلىّ ، وإن شئت رددتها إلى حركتها الأصلية فقلت : « صَعِقىّ » ا هـ .
ومما يؤيد أن الكلام فيما أتبعت فيه الفاء لحركة العين ، أن ابن مالك فى شرح الكافية ٤/ ١٩٤٧بعد أن تحدث عن فتح عين الثلاثىّ المكسور العين عند النسب فيقال : نَمَرِىّ ، وإِبَلِىّ ودُؤَلِى . لم يتحدث عن أنَّ بَعضهم قال : إِبِلِىّ وإنما قال : « وشذ قولهم فى الصِّعِق : صِعِقِى ، والأصل : صَعِق ، فكسروا الفاء إتباعا لكسرة العين ، ثم ألحقوا ياءَ النسب واستصحبوا الكسرتين شذوذا » ا هـ .
وكان من المناسب أن يتحدث الشيخ خالد عن فتح الكسرة عند النسب إلى تَغْلِب فيقال تَغْلَبِى وقد تحدث ابن مالك عن ذلك فى كتابه شرح الكافية ٤/ ١٩٤٧ فقال : « والجيد فى النسب إلى تَغْلب ونحوه من الرباعىّ الساكن الثانى المكسور الثالث بقاءُ الكسرة ، والفتح عند أبى الحسن مطرد ، وعند سيبويه مقصور على السماع » ا هـ .
[ينظر كتاب سيبويه ٢/ ٧٢ وشرح المفصل لابن يعيش ٥/ ١٤٦] .
(٢) ينظر كتاب سيبويه ٢/ ٨٦ .

وإعرابٌ بالحركات فى ياء النسب ، وحذفت النون تبعا لما قبلها ؛ لأنهما زيادتان زيدتا معًا ، فيحذفان معًا .

(**فَأَما قَبْلَ التَّسْمِيَةِ**) بهما (**فَإِنَّمَا يُنْسَبُ إِلَى مُفْرَدِهِمَا**) لا إليهما (**وَمَنْ أَجْرَى** « **زَيْدَان** » **عَلَمًا مُجْرَى** « **سَلْمَانَ** » فى لزوم الألف ، والإعراب على النون إعراب ما لا ينصرف للعلمية والزيادة (**وَقَالَ**)[1] تميم بن أبى مُقْبِل ، لا خلف بن الأحمر ، خلافا للموضح :

٥٤٤ (**أَلَا يَادِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبُعَانِ**) أَمَلَّ عَلَيْهَا بِالْبِلَى الْمَلَـوَانِ[3]

(**قَالَ**)[2] فى النسب : (**زَيْدَانِيٌّ**) ــ بإثبات الألف والنون ، كما تقول : سَلْمَانِيٌّ .

و« السَّبُعَان » ــ تثنية سَبُع ــ اسم موضع ، و « الْمَلَوَان » : الليل والنهار .

(**وَمَنْ أَجْرَى** « **زَيْدُونَ** » ــ **عَلَمًا** ــ **مُجْرَى** « **غِسْلِينٍ** ») فى لزوم الياء ، والإعراب على النون منوَّنة (**قَالَ**) فى النسب (**زَيْدِينِيٌّ**) بإثبات الياء والنون ، كما تقول : غِسْلِينِيٌّ .

(١ ، ٢) « وَقَالَ » معطوف على « أَجْرَى » و « قَالَ » الثانية ، خبر « مَنْ » .

(٣) هذا البيت من الطويل وقد سبق ذكره فى الجزء الأول من هذا التحقيق ص ٢٣٣ حيث استشهد به صاحب التصريح على أن « السَّبُعَان » سُمِّىَ به وهو مشتمل على علامة التثنية ، واقترن بأل فجرّ بالكسرة ، وهو فى الأصل تثنية « سَبُع » وهو المراد هنا أيضا فابن هشام يعتبر أن « السبعان » سُمِّىَ وصار علما على مكان بعينه واستعمله الشاعر بالألف فى موضع الجر ، فدل على أنه عَامَلَه معاملة المفرد نظرا إلى معناه العارض بعد صيرورته علما ، ولو عامله معاملة المثنيات نظرا إلى معناه الأصلى لأعربه هنا بالياء لأنه فى موضع الجر وعلى ذلك فإنه ينسب إليه على لفظه ولو عامله معاملة المثنى لرده إلى مفرده ثم ينسب إلى المفرد .

وسيستشهد به ابن هشام مرة أخرى فى باب الإبدال ، فصل إبدال الواو من الألف والياء . الجزء الخامس ص : ٤٢٥ .

[٤٠٤/ب] (**وَمَنْ أَجْرَاهُ**) أى : زَيْدُون (/ **مُجْرَى** « **هَارُونَ** » فى لزوم الواو ، وَجَعْلِ الإعراب على النون ، ومنع الصرف للعلمية وشبه العجمة (**أَوْ**) أجراه (**مُجْرَى** « **عَرَبُونٍ** ») فى لزوم الواو والإعراب على النون منونة ، (**أَوْ أَلْزَمَهُ الْوَاوَ وَفَتْحَ ــ النُّونِ**) كالماطرونَ (**قَالَ**) فى النسب على اللغات الثلاث (**زَيْدُونِىٌّ**) بإثبات الواو والنون ، كما تقول : هَارُونِىٌّ ، وَعَرَبُونِىّ ، ومَاطِرُونِىٌّ .

وأما جمع المؤنث ففيه تفصيل :

(**فَنَحْوُ** : **تَمَرَاتٍ**) ــ بالمثناة ــ مما كان جمعَ اسمٍ مفتوح العين فى حالة الجمع ــ (**إِنْ كَانَ بَاقِيًا عَلَى جَمْعِيَّتِهِ**) ولم يُنْقَل إلى العلمية : (**فَالنَّسَبُ إِلَى مُفْرَدِهِ**) ؛ لئلا يجتمع تأنيثان حين تنسب مؤنثا ــ قاله أبو حيان(١) .

(**فَيُقَالُ** : **تَمْرِىٌّ ــ بِالْإِسْكَانِ**) فى الميم ؛ لأنّ مفرده ساكن العين .

(**وَإِنْ كَانَ عَلَمًا** ، **فَمَنْ حَكَى إِعْرَابَهُ**) حالة الجمع ، حذف الألف والتاء معًا و (**نَسَبَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ**) المفتوح حال الجمع .

(**وَمَنْ مَنَعَ صَرْفَهُ**) للتأنيث والعلمية (**نَزَّلَ تَاءَهُ مَنْزِلَةَ تَاءِ** « **مَكَّةَ** ، **وَ**) نَزَّل (**أَلِفَهُ مَنْزِلَةَ أَلِفِ** « **جَمَزَى** ») لكون ثانى ما هى فيه متحركا (**فَحَذَفَهُمَا**) على التدريج ، فحذف أولا التاء ، كما فى « مكة » ثم الألف كما فى « جَمَزَى » (**وَقَالَ** : **تَمَرِىٌّ ــ بالْفَتْحِ**)(٢) فى حكاية الإعراب ، ومنع الصرف .

وإنما سكنت العين فى حال بقائه على الجمعية ، وفُتِحتْ فى حال نقله إلى العلمية للفرق بين النسب إليه جمعًا ، والنسب إليه علمًا ؛ لأن علامة الجمع تحذف فى كلا الحالين .

---

(١) ينظر الارتشاف ١/ ٢٨٠ ، وينظر أيضا سيبويه ٢/ ٨٨ : ٨٩ .

(٢) نصَّ على الفتح سيبويه فى كتابه ٢/ ٨٦ « بولاق » .

[وينظر شرح التسهيل المسمى : المساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ٣٨٠] .

(**وَأَمَّا نَحْوُ** : « **ضَخْمَاتٍ** ») مما هو جمع صفة ، فقال الموضح بحثا : (**فَفِى أَلِفِهِ**) وجهان : (**الْقَلْبُ**) واوًا (**وَالْحَذْفُ ؛ لِأَنَّهَا كَأَلِفِ** « **حُبْلَى** ») بجامع أنَّ كلًّا منهما صفة ساكنٌ ثانى ما هى فيه ؛ وعلى كلا الوجهين تُحْذَف التاء ، فتقول : ضَخْمَوِىٌّ ، وضَخْمِىٌّ ، كما تقول : حُبْلَوِىٌّ ، وحُبْلىٌّ .

(**وَلَيْسَ فِى أَلِفِ نَحْوِ** : **مُسْلِمَاتٍ**) من الجموع القياسية (**وَ**) نحو : (**سُرَادِقَاتٍ**) من الجموع الشاذّة (**إِلَّا الْحَذْفُ**) لكونها خامسة ، فتقول : « مُسْلِمِىٌّ ، وسُرَادِقِىٌّ — بحذف الألف والتاء .

و« السُّرَادِق » : قال فى القاموس : الذى يُمَدُّ فوق صَحْن الدار ، والبيتُ من الكُرْسُفِ(١) ، والغبارُ الساطع ، والغبارُ المرتفع المحيط بالشىء(٢) .

* * *

(**وَأَمَّا الْأُمُورُ الْمُتَّصِلَةُ بِالْآخِرِ فَسِتَّةٌ أَيضًا** :

أَحَدُها : **الْيَاءُ**) المثناة تحت (**الْمَكْسُورَةُ الْمُدغَمَةُ فِيهَا يَاءٌ أُخْرَى**) سواء كان ما هى فيه / يائىّ العين كـ « طَيِّب » أم واويها كـ « هَيِّن » (**فَيُقَالَ فِى**) [٤٠٥/أ] النسب إلى (**طَيِّبٍ** ، **وَهَيِّنٍ** : **طَيْبِىّ** ، **وَهَيْنِىّ** ، **بِحَذْفِ الْيَاءِ الثَّانِيَةِ**) المدغم فيها ، وإبقاء الياء الأولى الساكنة ، كراهة اجتماع كسرتين وأربع ياءات .

ولم يحذفوا الأولى ؛ لئلا يرجع إلى تحرك حرف العلة وانفتاح ما قبله ، فيلزم الثقل لو لم تقلب ألفًا ، ويلزم زيادة التغيير مع اللبس لو انقلبت .

(**بِخِلَافِ نَحْوِ** : **هَبَيَّخٍ**) — بفتح الهاء والباء الموحدة ، وتشديد الياء المثناة

---

(١) الكرسف : القطن .

(٢) والحاصل أن السرادق مشترك بين هذه المعانى الثلاثة .

[ينظر : القاموس (سردق)] .

تحت ، وبالخاء المعجمة ـــ الغلامُ الممتلىء ، وقيل : الغلام الناعم ، فيقال فى النسب إليه : هَبَيَّخِىّ ؛ بإثبات الياء الثانية (**لِانْفِتَاحِ الْيَاءِ**) المدغم فيها .

(**وَبِخِلَافِ نَحْوِ : مُهَيِّمٍ**) تصغير « مِهْيَامٍ » مِفْعَال من « هَامَ على وجهه » إذا ذهب من العشق ، أو من « هَامَ » إذا عَطِش ، أو تصغير « مُهَوِّم » اسم فاعل من « هَوَّمَ » الرجل إذا هَزَّ رأسه من النعاس ، أو تصغير « مُهَيِّمٍ » اسم فاعل من « هَيَّمَه الحبُّ » إذا جعله هائما .

تقول فى النسب إلى ذلك كلِّه : مُهَيِّمِىّ ؛ بإثبات الياء المكسورة المدغم فيها ياء أخرى (**لِانْفِصَالِ الْيَاءِ الْمَكْسُورَةِ مِنَ الْآخِرِ بِالْيَاءِ السَّاكِنَةِ**) التى هى عوض من ألف « مِهْيَام » أو من الواو الثانية من « مُهَوِّم » أو من الياء الثانية من « مُهَيَّم » .

هذا حاصل كلام أبى حيّان(١) وتلميذه الشهاب الحلبىّ السمين(٢) .

(**وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ فِى**) النسب إلى (**طَيِّىء**) ـــ بتشديد الياء ، وبالهمزة ـــ (**طَيْئِىٌّ**) بحذف الياء الثانية فقط (**وَلَكِنَّهُمْ بَعْدَ الْحَذْفِ قَلَبُوا الْيَاءَ الْبَاقِيَةَ**) وهى الأولى (**أَلِفًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ**) لأنها ساكنة (**فَقَالُوا : طَائِىٌّ**)(٣) .

ولو قيل : حُذِفتِ الياء الأولى الساكنة ، وقلبت الثانية المتحركة ألفًا ؛ كان القلب على القياس(٤) .

---

(١) ينظر ارتشاف الضرف [النسخة المخطوطة] ورقة ٧٠ / ١ .

(٢) لعله فى كتابه « شرح التسهيل » ولم أحصل عليه ، وقد نُسِب إلى السمين الحلبى شرحُ التسهيل فى : شذرات الذهب ٦/ ١٧٩ ، وكشف الظنون ١/ ٤٠٦ ، وطبقات المفسرين للداودى ١/ ١٠٠ ، وبغية الوعاة ١/ ٤٠٢ ، وهدية العارفين ٥/ ١١١ .
[وينظر شرح الشافية للرضىّ ٢/ ٣٢ وما بعدها] .

(٣) ينظر شرح الكافية لابن مالك ٤/ ١٩٤٨ .

(٤) ينظر هذا الحكم ومناقشته فى شرح الألفية للمرادىّ ٥/ ١٣٣ : ١٣٤ .

الأمر (**الثَّانِى**) مما يحذف لياء النسب (**يَاءُ « فَعِيلَة »**) ــ بفتح أوَّله ، وكسر ثانيه ــ بشرط صحة العين ، وانتفاء تضعيفها (**كـ « حَنِيفَةٍ » وَ « صَحِيفَةٍ » تَحْذِفُ مِنْهُ تَاءَ التَّأْنِيثِ أَوَّلًا ، ثُمَّ تحذفُ الْيَاءَ**) **ثانيا** ، فرقا بين المذكر الصحيح اللام والمؤنث (**ثُمَّ تَقْلِبُ الْكَسْرَةَ فَتْحَةً**) ــ كما « نَمِر » ــ (**فَتقُولُ : حَنَفِىٌّ ، وصَحَفِىٌّ** .

وَشَذَّ قَوْلُهُمْ فِى) النسب إلى (**السَّلِيقَةِ**) ــ وهى الطبيعة ــ (**سَلِيقِىٌّ ، وَفِى**) النسب إلى (**عَمِيرَةِ كَلْبٍ**)[١] وإلى « سَلِيمَةِ الأَزْدِ »[٢] (**عَمِيرِىٌّ**) وسَلِيمِىٌّ ــ والقياس فيهنَّ : سَلَقِىٌّ ، عَمَرِىٌّ ، وسَلَمِىّ ــ بحذف الياء وإبدال الكسرة فتحة ، كما فى عَمِيرَة غير كَلب ، / وسَلِيمة غير أزد[٣] ، ولكنهم فرقوا بينهما[٤] . [٤٠٥/ب]

« والسَّلِيقىّ » من يتكلم بسليقته أى : بطبيعته مُعْرِبًا من غير تعلم إعراب ، قال :

وَلَسْتُ بِنَحْوِىٍّ يَلُوكُ لِسَانَهُ ... وَلَكِنْ سَلِيقِىٌّ أَقُول فَأُعْرِبُ[٥] ٤٠٧

(١ ، ٢) عميرة كلب : قبيلة عربية ، ومثلها : سليمة الأزد ، أى : عميرة التى هى قبيلة من كلب ، وسَليمة التى هى قبيلة من الأزد .

(٣) أو سَمَّيْتَ الآن بسَليمة ، أو عَمِيرة شخصا أو قبيلة أو غير ذلك ، قلت : عَمَرِىَ وسَلَمِىّ على القياس .

(٤) أى بين القبيلتين ، وبين سليمة وعميرة من قوم آخرين .

(٥) هذا البيت من الطويل ورد غير منسوب لأحد فى شرح الشافية للرضىّ ٢/ ٢٨ ، وشرح شواهد الشافية للبغدادىّ ص ١١٢ ، والعينى ٤/ ٥٤٣ ، والأشمونى ٤/ ١٨٦ ، واللسان (سلق) ١٢/ ٢٧ .
واستشهد به الرضى على أن السَّلِيقِىّ فى النسبة لسَلِيقَة شاذّ .
و « يلوك لسانه » من لاك الشىء فى فمه ، إذا عَلَكَه ، يريد التكلف والتصنع فى الكلام .
و « أُعْرِبُ » من الإعراب ، وهو القول المفصح عمّا فى الضمير . و« سليقىّ » خبر لمبتدإ محذوف ؛ أى : أنا سيلقىّ ، وجملة « أقول » إلخ « صفة كاشفة لِسَليقىّ .

(**وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الْيَاءِ فِى نَحْوِ « طَوِيلَةٍ » ؛ لأنَّ الْعَيْنَ مُعْتَلَّةٌ ؛ فَكَانَ يَلْزَمُ قَلْبُهَا أَلِفًا لِتحرُّكِهَا وَتَحرُّكِ مَا بَعْدَهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، فَيَكْثُرُ التَّغْيِيرُ**) مع اللبس ، ولو لم يقلبوا ؛ لزم الاستثقال ، قاله الجاربردىّ[(١)] .

(**وَلَا**) يجوز الحذف (**فِى نَحْوِ** : « **جَلِيلَةٍ** » ؛ **لَأَنَّ الْعَيْنَ مُضَعَّفَةٌ ؛ فَيَلْتَقِى بَعْدَ الْحَذْفِ مِثْلَانِ فَيَثْقُلُ**) ولو أدغموا ، لَزِم زيادةُ التغييرِ مع اللبس .

الأمر (**الثَّالِثُ**) مما يحذف لياء النسب (**يَاءُ « فُعَيْلَةٍ »**) ـــ بضم أوله ، وفتح ثانيه ـــ بشرط أن لا تكون العين مضعفة (**كـ « جُهَيْنَةٍ »** ، **وَ « قُرَيْظَةٍ »**) ـــ بالمثالة ـــ (**تَحْذِفُ تَاءَ التَّأْنِيثِ أَوَّلًا ، ثُمَّ تَحْذِفُ الْيَاءَ**) لما مرَّ ، (**فَتَقُولُ : جُهَنِىٌّ ، وَقُرَظِىٌّ** .

وَشَذَّ قَوْلُهُمْ فِى) النسب إلى (**رُدَيْنَةَ**) : « **رُمْحٌ (رُدَيْنِىٌّ)** »[(٢)] **بإثبات الياء** .

وتقول فى النسب إلى عُيَيْنة ، وقُوَيْمة ، عُيَيْنّى ، وقُوَمِىّ ، ولا يشترط ـــ هنا ـــ صحةُ العين ؛ لأن حرف العلة إذا انضمّ ما قبله لا يقلب ألفًا ؛ فلا يلزم المحذور السابق .

(**وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ**) الحذف (**فِى نَحْوِ : قُلَيْلَة**) ـــ بضم القاف ـــ (**لِأَنَّ**

---

(١) هو أحمد بن الحسين الجاربردىّ الشيخ فخر الدين ، قال السبكىّ فى طبقات الشافعية : نزيل تبريز ؛ كان فاضلا مواظبا على العلم وإفادة الطلبة أخذ عن القاضى البيضاوىّ ـــ شرح الشافية لابن الحاجب ، وشرح الكشاف ، مات فى رمضان سنة ٧٤٦ هـ .
[طبقات الشافعية ٥/ ١٦٩ ، بغية الوعاة ١/ ٣٠٣] .
وينظر شرح الشافية للجاربردىّ ص ٢٥٥ رسالة دكتوراه فى جامعة الأزهر كلية اللغة العربية بأسيوط تحقيق د/ رفعت الليثى ـــ ولدىّ نسخة منها .

(٢) قالوا : رمح رُدَيْنِى ، نسبوه إلى رُدَيْنة ، وهى امرأة كان عملها تقويم الرمّاح .

الْعَيْنَ مُضَعَّفَةٌ) وحذفُ الياء يؤدى إلى الثقل لو لم يُدْغَم أحد المثلين فى الآخر ، وزيادة التغيير مع اللبس لو أدغم .

الأمر (**الرَّابِعُ**) مما يحذف لياء النسب (**وَاوُ « فَعُولَة »**) ـــ بفتح الفاء ، بشرط صحة عينها ، وعدم تضعيفها (**كَـ « شَنُوءَةٍ »** حَىّ من اليمن .

(**تَحْذِفُ تَاءَ التَّأْنِيثِ**) أولا (**ثُمَّ تَحْذِفُ الْوَاوَ**) ثانيا ؛ لأنهم لمَّا حذفوا تاء التأنيث وهى حرفٌ صحيح دالٌّ على معنًى ، استقبحوا أنْ يُبْقوا بعد ذلك حرفا معتلًّا زائدا لغير معنًى (**ثُمَّ تَقْلِبُ الضَّمَّةَ فَتْحَةً ، فَتَقُولُ : شَنَئِيٌّ**) .

وأما قولهم : شَنَوِىٌّ ؛ فعلى لغة من قال : « أَزْدُ شَنُوَّة » بتشديد الواو ـــ قاله ابنُ السّكّيت .

وما ذكرناه فى « فَعِيلَة » و « فُعَيْلَة » من وجوب حذف الياء فيهما ، وقلب الكسرة فتحة فى الأولى ، فلا نعلم فيه خلافًا .

وأما « فَعُولَة » فذهب سيبويه والجمهور إلى وجوب حذف الواو والضمة تبعا ، واجتلاب فتحة مكان الضمة[1] .

وذهب الأخفش ، والجرمىّ ، والمبرد[2] ، إلى وجوب بقائهما معًا .

---

(١) ولا فرق فى ذلك بين معتل اللام وصحيحها فتقول فى « عَدُوَّة » عَدَوِىّ كما سيتضح فى كلام سيبويه الآتى .
فى سيبويه ٢/ ٧٠ « هذا باب ما حَذْفُ الياء والواو فيه القياس ، وذلك قولك فى ربيعة : رَبَعِىّ .. وفى جُهَيْنَة : جُهَنِىّ ، وفى قُتَيْبَة : قُتَبِىّ ، وفى شَنُوءَة : شَنَئِىّ » .
ثم قال فى كتابه ٢/ ٧٤ « فإن أضفت إلى عَدُوّة ، قلتَ : عَدَوِىّ من أجل الهاء كما قلت فى شَنُوءَة : شَنَئِىّ » اهـ .

(٢) فى شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ١٤٦ ، ١٤٧ « وأما أبو العباس المبرد فإنه يخالفه ـــ يعنى سيبويه ـــ فى هذا الأصل ويجعل (شَنَئِيّا) من الشاذ ، فلا يُجيز القياسَ عليه .. وقول أبى العباس متين من جهة القياس ، وقول سيبويه أشدّ من جهة السماع وهو قولهم : شَنَئِىّ ، وهذا نص فى محل النزاع » اهـ [وينظر شرح الكافية الشافية ٤/ ١٩٤٦ : =

[٤٠٦/أ] وذهب ابن الطراوة(١) / إلى وجوب حذف الواو فقط وبقاء الضمة بحالها .

(**وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ**) الحذف (**فِي**) **نحو** (**قَؤُولَةٍ**) ــ بفتح القاف ــ (**لِاعْتِلَالِ الْعَيْنِ**) لما مرَّ فى « طويلة » (**وَلَا**) يجوز ذلك (**فِي**) نحو (**مَلُولَةٍ**) ؛ **لِأَجْلِ التَّضْعِيفِ**) فى العين ، وحذف الواو يؤدى إلى التقاء مثلين ، والإدغام ممتنع ؛ لأن « فَعَلًا » ــ بفتحتين ــ واجبُ الفكّ كـ « طَلَل » فيثقل اللفظ به .

الأمر (**الْخَامِسُ**) مما يحذف لياء النسب (**يَاءُ فَعِيلٍ**) ــ بفتح أوله ، وكسر ثانيه (**الْمُعْتَلِّ اللَّامِ**) ياء كانت أو واوًا (**نَحْوُ : غَنِيٍّ ، وَعَلِيٍّ ، تَحْذِفُ الْيَاءَ الْأُولَى ، ثُم تَقْلِبُ الْكَسْرَةَ فَتْحَةً**) كما تقدَّم (**ثُمَّ تَقْلِبُ الْيَاءَ الثَّانِيَةَ أَلِفًا**) لتحركها وانفتاح مَا قبلها (**ثُمَّ تَقْلِبُ الْأَلِفَ وَاوًا**) كراهِيَةَ اجتماع الياءات مع الكسرتين(٢) (**فَتَقُولُ : غَنَوِيٌّ ، وعَلَوِيٌّ**) .

الأمر السَّادِسُ) مما يحذف لياء النسب (**يَاءُ فُعَيْلٍ**) ــ بضمّ أوله ، وفتح ثانيه (**الْمُعْتَلِّ اللَّامِ ، نَحْوُ : قُصَيٍّ ، تَحْذِفُ الْيَاءَ الْأُولَى ، ثُمَّ تَقْلِبُ الثَّانِيَةَ أَلِفًا**) لتحركها وانفتاح ما قبلها (**ثُمَّ تَقْلِبُ الْأَلِفَ وَاوًا**) لما مرَّ (**فَتَقُولُ : قُصَوِيٌّ**) .

وَهَذَانِ النَّوْعَانِ) وهما : فَعِيلٌ ، وفُعَيْلٌ المعتلَّا اللَّامِ (**مَفْهُومَانِ مِمَّا تَقَدَّمَ**) فى فَعِيلَة ، وفُعَيْلَة (**وَلَكِنَّهُمَا إِنَّمَا ذُكِرَا هُنَاكَ اسْتِطْرَادًا وَهَذَا**) الموضع (**مَوْضِعُهُمَا**(٣)) .

= ١٩٤٧ وشرح الرضى على الشافية ٢/ ٢٠ ، ٢٣] .

(١) ينظر الارتشاف ١/ ٢٨٣ ، والمساعد ٣/ ٣٦٥ ، وشرح الألفية للمرادى ٥/ ١٣٨ .

(٢) يعنى لو قيل : غَنِيِّيّ .

(٣) أما « فَعُول » فلا خلاف فى أنه عند النسب إليه فَعُولِيّ .
قال ابن مالك : « .. كما يقول الجميع فى فَعُول صحيحا كان كَسَلُول ، أو معتلا كعَدُوّ فلا يقال فيهما باتفاق إلا سَلُولِيّ ، وعَدُوِّيّ » اهـ [شرح الكافية ٤/ ١٩٤٥ : ١٩٤٦] .

فَإِنْ كَانَ فَعِيلٌ) ــ بفتح الفاء ــ (**وَفُعَيْلٌ**) ــ بضمها ــ (**صَحِيحَيِ اللَّامِ ، لَمْ يُحْذَفْ مِنْهُمَا شَيْءٌ**) وذلك نحو قولهم فى عَقِيلٍ ، وعُقَيْلٍ : عَقِيلِىٌّ وَعُقَيْلِىٌّ(١) .

(**وَشَذَّ قَوْلُهُمْ فى ثَقِيفٍ ، وَقُرَيْشٍ**) وهُذَيْلٍ (**ثَقَفِىٌّ ، وَقُرَشِىٌّ**) وهُذَلِىٌّ(٢) .

* * *

فَصْلٌ : حُكْمُ هَمْزَةِ الْمَمْدُودِ فِى النَّسَبِ كَحُكْمِهَا فِى التَّثْنِيَةِ) فهى إما للتأنيث ، أو أصلية ، أو منقلبة عن حرف أصلىّ ، أو عن حرف الإلحاق .

(**فإِنْ كَانَتْ لِلتَّأْنِيثِ ، قُلِبَتْ وَاوًا كَصَحْرَاوِىٍّ**) ؛ لكون الهمزة أثقل من الواو ، ولم تقلب ياء ؛ لئلا يجتمع ثلاث ياءات مع الكسرة .

وشذَّ « صَنْعَانِىٌّ » فى النسبة إلى صَنْعَاء اليمن ، و « بَهْرَانِىٌّ » فى النسبة إلى بَهْرَاء ، اسم قبيلة من قضاعة ، فأبدلوا من الهمزة النون ؛ لأن الألف والنون يشابهان أَلِفَى التأنيث(٣) .

---

(١) ذكر ذلك ابن مالك فى شرح الكافية ٤/ ١٩٤٤ .

(٢) هذا الشذوذ هو رأى سيبويه فى كتابه ٢/ ٦٩ وما بعدها .
أما المبرد فهما مطردان عنده ، قال ابن مالك : وقد ينسب إليهما بفَعَلِىّ وفُعَلِىّ كثَقَفِىّ وهُذَلِىّ وهما مطردان عند المبرد » اهـ [شرح الكافية ٤/ ١٩٤٥] .
وينظر رأى المبرد فى كتابه المقتضب ٣/ ١٣٣ : ١٣٤ .

(٣) قال يس فى حاشيته على التصريح ٢/ ٣٣١ : « والحاصل أن القاعدة ــ هنا ــ قلب همزة التأنيث واوًا ، وقد قلبت فيما ذكر نونًا ، وَوَجَّه الشارح ذلك بالمشابهة المذكورة ، مع أنها بحسب الظاهر غير واضحة ، والجواب : أن الهمزة لما كانت منقلبة عن الألف والألف مشابهة للنون فى الجملة ، كانت أيضا مشابهة للنون فتدبر » اهـ .

ومن العرب من يقول : صنعاوِىٌّ ، وبهراوِىٌّ على القياس .

[٤٠٦/ب] (**أَوْ**) كانت (**أَصْلًا سَلِمَتْ**) من القلب غالبا لقوتها بأصالتها (/ **نَحْوُ** : قُرَّائِىٍّ) فى « قُرَّاء » وهو الرجل الناسك[١] ـــ ومنهم من يقلبها واوًا استثقالا ، والأجود التصحيح ، قاله فى التسهيل[٢] .

(**أَوْ**) كانت بدلا من حرف زائد (**لِلْإِلْحَاقِ**) نحو : عِلْبَاءٍ (**أَوْ**) كانت (**بَدَلًا مِنْ أَصْلٍ**) نحو : كِسَاءٍ ، أصله : كِسَاوٌ ، قلبت الواو همزة لوقوعها طرفا إثر ألف زائدة ـــ (**فَالْوَجْهَانِ**) السلامة ، والقلب واوًا فيهما .

(**فَتَقُولُ** : **كِسَائِىٌّ**) بالتصحيح (**وَكِسَاوِىٌّ**) بالقلب واوًا ؛ رجوعًا إلى الأصل (**وَعِلْبَاوِىٌّ**) بالقلب واوًا ؛ تشبيها بألف التأنيث (**وَعِلْبَائِىٌّ**) بالتصحيح ؛ تشبيها بالأصلية .

و « العِلْبَاء » عصب العنق[٣] ، والهمزة فيه منقلبة عن ياء زيدت للإلحاق بقِرْطاس ، ولا يخفى ما فى الأمثلة من النشر على خلاف الترتيب[٤] .

* * *

(١) فى اللسان (قرأ) : « والقارىء والمتقرِّى ، والقُرَّاء كله الناسك » .
(٢) ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٣ / ٣٥٨ .
(٣) فى اللسان (علب) : « والعِلبَاء ممدود ، عصب العنق ، قال الأزهرىّ : الغليظ خاصة .
(٤) من المحسنات البديعية : اللف والنشر ، وهو : ذكر متعدد على جهة التفصيل أو الإجمال ، ثم ما لكل واحد من غير تعيين ؛ ثقة بأن السامع يردُّه إليه ، فالأول ضربان : لأن النشر إلى على ترتيب اللفّ ، وإما على غير ترتيبه وهو المقصود هنا ؛ لأن ابن هشام ذكر التى للإلحاق أولا ، ثم ذكر التى هى بدل من أصل ، ولما مَثَّل ، ذكر مثال المبدلة أولا ، ثم التى للإلحاق .
[ينظر : اللفّ والنشر فى الإيضاح للقزوينى ص ٥٠٣ وما بعدها] .

(**فَصْلٌ** : **يُنْسَبُ إِلَى صَدْرِ**) **الْعَلَم** (**الْمُرَكَّبِ**) ويُحذف العَجُز ؛ لاستثقال النسبة إلى كلمتين معًا ، فحذفوا الثانية ، كما تحذف تاءُ التأنيث (**إِنْ كَانَ الْتَّرْكِيبُ إِسْنَادِيًّا** ، **كَـ** « **تَأَبَّطِيٍّ** » **وَ** « **بَرَقِيٍّ** ، **فِي**) النسبة إلى (« **تَأَبَّطَ شَرًّا** » **وَ** « **بَرَقَ نَحْرُهُ** » ـــ **أَوْ مَزْجِيًّا**) سواء كان صدره صحيحًا ، أم مُعْتَلًّا (**كَـ** « **بَعْلِيٍّ** » **وَمَعْدِيٍّ** » **أو** « **مَعْدِوِيٍّ** » **فِي**) النسبة إلى (**بَعْلَبَكَّ** » **وَ** « **مَعْدِيكَبَ**) .

وإنما خُيِّر فى « الياء » بين إبقائها على حالها[1] ، وقلبها واوًا ؛ لأنك إذا حذفت الجزء الثانى صار الجزء الأول منقوصا ، وياء المنقوص إذا كانت رابعة ، جاز فيها التصحيح والقلب واوًا ، نحو : قَاضِيّ ، وقاضَوِيّ ، والأرجح التصحيح كما تقدم .

وفى النسب إلى المزجىّ خمسة أوجه[2] : .

أحدها : ما ذكره تبعا للنظم من الاقتصار فى النسب على الصدر وهو مقيس اتفاقًا .

الثانى : أن يُنسب إلى عجزه ، فتقول : « بَكِّيّ » و « كَرِبِيّ » واختاره الجرمىّ[3] .

---

(١) إبقاؤها على حالها معناه عدم قلبها واوًا ، ومعلوم مما مرّ فى الكلام على ياء المنقوص أنها تحذف .

(٢) الأوجه الخمسة هذه مذكورة فى شرح الألفية للمرادى ٥/ ١٤٠ : ١٤٢ ، وقد تصرف صاحب التصريح بتغيير بعض الألفاظ .

(٣) عبّر الرضىّ فى شرح الشافية ٢/ ٧٢ عن مذهب الجرمىّ بما يفيد أن الجرمىّ أجاز النسبة إلى الأول ، أو إلى الثانى ، فقال : « وأجاز الجرمىّ النسبة إلى الأول ، أو إلى الثانى أيّهما شئت فى الجملة أو فى غيرها ، فتقول فى بعلبك : بَعْلِيّ ، أو بَكِّيّ وفى تأبّطَ شرًّا : تأبّطِيّ ، أو شَرِّيّ » اهـ .
وينظر شرح الألفية للشاطبىّ ص ٦٨٦ « رسالة » .

الثالث : أن يُنسِب إليهما معًا ، مُزَالًا تركيبهما ، فتقول : « بَعْلِىٌّ بَكِّىٌّ » و « مَعْدِىٌّ كَرِبِىٌّ » واختاره أبو حاتم[1] وآخرون ، وأنشد عليه السيرافىّ :

٤٠٨ تَزَوَّجْتُهَا رَامِيَّةً هُرْمُزِيَّةً بِفَضْلَةِ مَا أَعْطَى الْأَمِيرُ مِنَ الرِّزْقِ[2]

فنسبها إلى « رَامَ هُرْمُز » بلدة من نواحى خُرَاسان .

الرابع : أن يُنسب إلى جميع المركب ، فتقول : بَعْلَبَكِّىّ ، ومَعْدِيكَرِبِىّ .

الخامس : أن يُبنى من جزأى المركب اسم على « فَعْلَل » ويُنسب إليه ؛ قالوا فى النسب إلى حَضْرَمَوْت : حَضْرَمِىٌّ[3] .

(**أَوْ إِضَافِيًّا** ، **كَـ** « **امْرِئِىّ** ») ـــ بكسر الراء تبعا لكسرة الهمزة ـــ (**وَ** « **مَرَئِىّ** ») ـــ بحذف الهمزة الأولى ، وفتح الميم والراء[4] ـــ (**فِى**) النسب إلى (**امْرِىءِ الْقَيْسِ**) قيل : وامْرِئِىّ / شاذّ عند سيبويه ، والمطرد عنده [٤٠٧/أ]

---

(١) هو سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم ، أبو حاتم السجستانى المتوفى ٢٥٠ هـ [سبق مرارًا] .

(٢) هذا البيت من الطويل ، لا يُعلم قائله ، ورد فى المقرب ٢/ ٥٨ ، والمخصص ١٣/ ٢٤٣ . ١٧ / ١١٩ ، وشرح الرضىّ على الشافية ٢/ ٧٢ ، وشرح شواهد الشافية ١١٥ ، والعينى على هامش الأشمونى ٤/ ١٩٠ ، والأشمونى [الصدر فقط] ٤/ ١٩٠ .
ويروى : « بفضل الذى أعطى ... » ويروى : « من النقد » بدل « من الرزق » .
وقال أبو حيان فى الارتشاف ١/ ٢٧٩ : « وأجاز الجرمىّ النسب إلى الجزء الثانى مقتصرا عليه ، فتقول : بَكِّىّ ، وغير الجرمىّ كأبى حاتم ، لا يجيز ذلك إلا منسوبا إليهما ؛ قياسًا على « رَامِيَّة هُرْمُزِيَّة » فتقول : بَعْلِىّ بَكّىّ ، أو مقتصرًا على الأول » اهـ .

(٣) ينظر شرح الشافية للرضىّ ٢/ ٧٣ .

(٤) وأصلها : مَرِئِىّ ـــ بكسر الراء تبعا لكسر الهمزة ثم فتحت الراء كما فى نَمَرِىّ [قاله الرضىّ فى شرح الشافية ٢/ ٦٧] .

« مَرئِىّ »[1] ــ بحذف الهمزة ، وفتح الميم والراء ــ كذا تكلمت به العرب ، قال ذو الرُّمّة يهجو امْرَأَ القيس[2] .

إذَا الْمَرَئِىُّ شَبَّ لَـهُ بِنَـاتٌ عَقَدْنَ بِرَأْسِهِ إبَةً وَعَارَا[3] ٤٠٩

واستثنى محمد بن حبيب[4] امرأ القيس الكندى ؛ فإنه يُنْسَب إليه : مَرْقَسِىّ[5] .

(**إلَّا إنْ كَانَ**) المركب الإضافىّ (**كُنْيَةً كَأَبِى بَكْرٍ ، وَأُمِّ كُلْثُومٍ ، أَوْ**) كان (**مُعَرَّفًا صَدْرُهُ بِعَجُزِهِ ــ كَابْنِ عُمَرَ ، وَابْنِ الزُّبَيْرِ ــ فَإِنَّكَ**) تحذف صدرَه ، و (**تَنْسِبُ إلِى عَجُزِهِ**) لأنه المقصود بمدلوله (**فَتَقُولُ : بَكْرِىٌّ ، وَكُلْثُومِىٌّ ، وَعُمَرِىٌّ**) وزُبَيْرِىّ .

---

(١) قوله : « وامْرِئّى شاذّ عند سيبويه ، والمطرد مَرَئِىّ » هكذا فى جميع النسخ وهو مخالف لما فى كتاب سيبويه ، فقد نصّ فى موضع منه ٢/ ٨٤ على أن الشاذ « مَرَئِىّ » قال : « وقد قالوا : مَرَئِىّ فى امرىء القيس وهو شاذ » اهـ .
ونص فى موضع آخر على التسوية بينهما فقال فى ٢/ ٨٨ « فمن ذلك عبد القيس ، وامرؤ القيس .. فإذا أضفت قلت : عَبْدِىّ ، وَامْرِئِىّ ومَرَئِىّ » اهـ .

(٢) ليس المقصود امرأ القيس الكندىّ الشاعر المعروف ، بل شخص آخر اسمه ذلك كان يعادى ذا الرّمّة [قاله ابن يعيش فى شرح المفصل ٦/ ٨] .

(٣) هذا البيت من الوافر لذى الرّمّة فى ديوانه ص ٢٠٠ ، واللسان (مرأ) ١/ ١٥٢ و (وأب) ٢/ ٢٩٠ .
ويُرْوَى : « عَصَبْنَ برأسه ... » .
« إبَةً » مصدر بزنة : عِدَةً من « وَأَبَ ، والإِبَةُ : الخزى والعار [اللسان « وَأَبَ »] .

(٤) هو محمد بن حبيب أبو جعفر ، ولا يعرف أبوه ، وحبيب أمه ، قاله ياقوت فى معجم الأدباء ١٨/ ١١٢ ــ كان حافظ صدوقا ، وله من التصانيف : النسب ، وغريب الحديث والمختلف والمؤتلف وغيرها ، توفى سنة ٢٤٥ هـ [بغية الوعاة ١/ ٧٤] .

(٥) ينظر رأى محمد بن حبيب فى ارتشاف الضَّرَب ١/ ٢٨٧ .

(**وَرُبَّمَا أُلْحِقَ بِهِمَا مَا خِيفَ فِيهِ اللَّبْسُ كَقَوْلِهِمْ فِي**) النسب إلى (**عَبْدِ الْأَشْهَلِ : أَشْهَلِيّ ، وَفِي**) النسب إلى (**عَبْدِ مَنَافٍ : مَنَافِيّ**) فحذفوا صدرهما ، ونسبوا إلى عجزهما ؛ إذ لو عكسوا وحذفوا العجز ونسبوا إلى صدرهما وقالوا : عبدِيّ ؛ لالتبس بالنسب إلى « عبدٍ » غيرِ مضاف[١] .

و « الأشهل » صفة لرجل ، و « مناف » اسمٌ لصنم .

والحاصل : أن المركب الإضافيّ يُنسب إلى عجزه فى ثلاثة مواضع :

أحدها : ما كان كنية ، الثانى : ما تَعَرَّف صدرُه بعجزه ، الثالث : ما يخاف اللبسُ من حذف عجزه .

وما سوى هذه المواضع الثلاثة يُنسب فيه إلى الصدر .

وشذ بناء « فُعْلَل » من جزءَى المضاف منسوبا إليه ، والمحفوظ من ذلك : تَيْمَلِيّ ، وعَبْدَرِيّ ، ومَرْقَسِيّ ، وعَبْقَسِيّ ، وعَبْشَمِيّ فى النسب إلى : تيم اللات ، وعبد الدار ، وامرىء القيس بن حُجْر الكِنْدِيّ ، وعبد القيس ، وعبد شمس[٢] .

* * *

(**فَصْلٌ**) :

إذا نسبتَ إلى ما حُذِفت عينُه ، وصَحَّت لامُه ، رددتَها وجوبًا فى مسألة

---

(١) ينظر شرح الكافية لابن مالك ٤/ ١٩٥٣ : ١٩٥٤ ، وشرح التسهيل المسمى : المساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ٣٥١ : ٣٥٤ .

(٢) فى شرح الكافية لابن مالك ٤/ ١٩٥٣ : « وقد ينون اسما رباعيا من بعض صدر المركب وبعض عجزه وينسبون إليه كقولهم فى حضرموت : حَضْرَمِيّ ، وفى عبد شمس ، وعبد قيس ، وعبد اللات : عَبْشَمِيّ ، وعَبْقَسِيّ ، وتَيْمَلِيّ ، وهذا النوع مقصور على السماع »ا هـ .

واحدة ، نحو : « رُبَ » بتخفيف الباء ، وأصلها التشديد ، فخفف بحذف عينه الساكنة مُسَمًّى به ؛ فإذا نسبتَ إليه قلتَ : رُبِّيّ ــ بردّ العين ساكنة ، ولا تحرك لتقل الفك إجماعًا[١] .

(**وإذَا نَسَبْتَ إلَى مَا حُذِفَتْ لَامُهُ رَدَدْتَهَا وُجُوبًا فِي مَسْأَلَتَيْنِ** :

إحْدَاهُمَا : أَنْ تَكُونَ الْعَيْنُ مُعْتَلَّةً ، كَـ « شَاةٍ » أَصْلُهَا شَوْهَةٌ) ــ بسكون الواو ــ كصَفْحَة ، ثم لما لقيت الواو الهاء لزم انفتاحُها ، فانقلبت ألفا ، وحذفت لامُها وهى الهاء ، وعُوِّض منها التاء[٢] (**بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ**) فى تكسيرها : (**شِيَاهٌ**) ــ بالهاء ، وقُلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، والتكسير يردّ الأشياء إلى أصولها .

فإذا نسبت إلى « شاة » رددتَ لامَها اتفاقا ، ثم اخْتُلِف فى عينها هل تبقى على فتحها / العارض فتستمرَّ ألفا ، أو تُرَدّ إلى سكونها الأصلىّ ، فتسلمَ من القلب ألفا ، ذهب سيبويه إلى الأول[٣] ، وأبو الحسن الأخفش إلى الثانى (**فتَقُولُ : شَاهِيٌّ**) على مذهب سيبويه ؛ لأنه لا يردّ الكلمة ــ بعد ردّ محذوفها ــ إلى سكونها الأصلى ، بل يُبْقِى العينَ مفتوحةً ، فيقلبها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . [٤٠٧/ب]

(**وَأَبُو الْحَسَنِ يَقُولُ : شَوْهِيٌّ**) ــ بسكون الواو ، ولا يقبها ألفا ــ (**لِأَنَّهُ يَرُدُّ الْكَلِمَةَ ــ بَعْدَ رَدِّ مَحْذُوفِهَا ــ إلَى سُكُونِهَا الْأَصْلِيِّ**) فيمتنع القلب .

---

(١) فى سيبويه ٢/ ٨٠ : « وإذا أضفت إلى « رُبَ » فيمن خفف فرددت قلت : رُبِّيّ وإنما أسكنت كراهية التضعيف » اهـ .

(٢) كلام الشارح مشكل من وجهين : الأول : أن مجاورة الهاء ليس من أسباب تحريك الواو ، الثانى : أن التاء موجودة فى (شَوْهَة) باعترافه ؛ فكيف يقول إنها عوض عن الهاء ؟ وسلامة العبارة أن يقال : أصلها (شَوْهة) فحذفت الهاء للتخفيف ، وفتحت الواو لأجل تاء التأنيث بعدها ؛ لأن تاء التأنيث لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ، فقلبت الواو ألفا .

(٣) ينظر كتاب سيبويه ٢/ ٨٤ .

والصحيح مذهب سيبويه ، وبه ورد السماع ، قالوا فى النسب إلى « غَدٍ » غَدَوِىّ ، وحُكِىَ عن أبى الحسن أنه رجع فى كتابه « الأوسط » إلى مذهب سيبويه[١] .

المسألة (**الثَّانِيَةُ**) مما يجب ردّ لامِه (**أَنْ تَكُونَ اللَّامُ قَدْ رُدَّتْ فِى تَثْنِيَةٍ كَـ « أَبٍ » وَأَبَوَانِ ، أَوْ فِى جَمْعٍ تَصْحِيحٍ لِمُؤَنَّثٍ ، كَـ « سَنَةٍ » وَسَنَوَاتٍ**) فى لغة غير أهل الحجاز (**أَوْ سَنَهَاتٍ**) فى لغة أهل الحجاز .

(**فَتَقُولُ**) فى النسب إلى أَبٍ وسَنَةٍ (**أَبَوِىٌّ ، وَسَنَوِىٌّ ، أَوْ سَنَهِىٌّ**)[٢] بردّ اللام ، كما ردت فى التثنية ، والجمع بالألف والتاء ، لأن النسب أقوى على الردّ ، لأنه أحمل للتغيير ، فلذلك وجب فيه ردّ ما وجب ردُّه فى غيره ، وجُوِّز فيه ردُّ مالا يجوز ردُّه فى غيره ؛ إظهارًا لمزيته فى الردّ[٣] .

(**وَتَقُولُ فِى**) النسب إلى (« **ذُو** » **وَ** « **ذَاتِ** » : **ذَوَوِىٌّ**) باتفاق سيبويه وأبى الحسن ؛ لأنّ « ذو » ــ عندهما ــ فَعَل[٤] ــ بالتحريك ، ولامها ياء ؛ لأنّ « طويت » أكثر من « قُوَّة » ــ وذهب الخليل إلى أنها « فَعْل » ــ بالسكون ــ نظرا إلى أنّ الأصل السكون ، وإلى أنَّ لامَهَا واو ، وأنه من باب « قوة » وعلى القولين قلبت ألفا ، وقلبت الألف واوًا فى النسب .

---

(١) فى الارتشاف ١/ ٢٨٦ « وأما « شاة » فعلى مذهب سيبويه شَاهِىّ ، وعلى المشهور عن الأخفش شَوْهِىّ ، ثم رجع إلى مذهب سيبويه فى الأوسط »ا هـ .

(٢) فى سيبويه ٢/ ٨٠ : « هذا باب مالا يجوز فيه بنات الحرفين إلا الردّ ، وذلك قولك فى أَبٍ أَبَوِىّ ، وفى أَخٍ أَخَوِىّ ، وفى حَمٍ حَمَوِىّ .. وسنة وسنوات .. فإذا أضفت قلت سَنَوِىّ .. ومن جعل سنة من نبات الهاء قال سَنَهِىّ » ا هـ .

(٣) فى المصدر السابق « فلما أَخْرَجَتِ التثنية الأصل ، لزم الإضافة أن تُخرج الأصل إذ كانت تقوى على الرَّدِّ فيما لا يَخرج لامُه فى تثنية ولا فى جمعه بالتاء ، فإذا رُدَّ فى الأضعف فى شيء كان فى الأقوى أَرَدّ » ا هـ .

(٤) ينظر المصدر السابق ٢/ ٨٣ ، وشرح الشافية للرضىّ ٢/ ٦٢ ، ٦٣ .

و « ذات » هى « ذو » بزيادة التاء .

وإنما قيل فى النسب إليهما : « ذَوَوِىٌّ » **لِأَمْرَيْن : اعْتِلَالُ الْعَيْنِ ، وَرَدُّ اللَّامِ فِى تَثْنِيَةِ** « **ذَاتِ** » **نَحْوُ** : ﴿ **ذَوَاتَا أَفْنَانٍ** ﴾[(١)] بالواو على الأصل ، وقالوا : « ذَاتَا » على اللفظ وهو القياس ، لقولهم : ذَاتُ جَمَالٍ ، لا غير .

والألف الأولى من « ذاتا» عَيْنٌ منقلبة عن واو ، والألف الثانية علامة رفع وتثنية ، والتاء للتأنيث ، كما فى « مسلمات » .

وإنما صَحَّت العين[(٢)] حال التكميل[(٣)] ، وأعلت حال النقص ؛ لئلا يجتمع إعلالان فى حال التمام ، والسلامة من ذلك فى حال النقص .

(**وَتَقُولُ فِى**) النسب إلى (**أُخْتٍ : أَخَوِىٌّ ، كَمَا تَقُولُ فِى**) النسب إلى (**أَخٍ**) : أَخَوِىٌّ .

(**وَتَقُولُ فِى**) النسب إلى (**بِنْتٍ : بَنَوِىٌّ ، كَمَا تَقُولُ فِى**) النسب إلى (**ابْنٍ**) : بَنَوِىّ (**إِذَا رَدَدْتَ مَحْذُوفَهُ ، لِقَوْلِهِمْ**) فى الجمع بالألف والتاء (**أَخَوَاتٌ ، وَبَنَاتٌ ؛ بِحَذْفِ التَّاءِ ، وَالرَّدِّ إِلَى صِيغَةِ الْمُذَكَّرِ الْأَصْلِيَّةِ**) وتقدم أن ما وجب ردُّه فى الجمع يجب ردُّه فى النسب (**وَسِرُّهُ**)أى : وحكمة رَدِّ صيغة المؤنث إلى صيغة المذكر (**أَنَّ الصِّيغَةَ**) أى : صيغة : أُخْت وبِنْت (**كُلَّهَا لِلتَّأْنِيثِ**) وأن التاء وإن كانت / بدلا من واو محذوفة ، فهى للإلحاق بـ « قُفْلٍ » و « جِذْع »[(٤)] [٤٠٨/أ]
إلحاقا للثنائىّ بالثلاثىّ (**فَوَجَبَ رَدُّهَا**) أى : ردّ صيغة أُخْتٍ ، وبِنْتٍ (**إِلَى صِيغَةِ**

---

(١) الآية [٤٨] من سورة « الرحمٰن » .

(٢) أى : لم تقلب ألفا كما قلبت فى « ذات » .

(٣) أى : حال ردّ ما حذف فى الكلام منها .

(٤) الحديث عن أنّ تاء أُخت للإلحاق بقُفْل ، وتاء بنت للإلحاق بجذع ، ينظر فيه : كتاب سيبويه ٢/ ٢٨١ والمنصف ١/ ٥٩ ، والمخصص ١٣/ ١٩٦ ، ١٧/ ٨٩ ، وابن يعيش ٥/ ١٢٢ .

الْمُذَكَّرِ) فوجب حذف التاء منهما (**كَمَا وَجَبَ حَذْفُ التَّاء فِي**) النسب إلى « مَكَّة » و « بَصْرَة » نحو : (**مَكِّيٌّ ، وَبَصْرِيٌّ ، وَ**) فى الجمع بالألف والتاء ، نحو : (**مُسْلِمَاتٍ**) لئلا تقع تاء التأنيث حشوا ، هذا قول سيبويه والخليل ، أجريا الياء ــ وإن كانت للإلحاق ــ مُجرى تاء التأنيث ؛ لاختصاصها بالمؤنث ، وفتح أولهما فى النسب كما فتح فى الجمع بالألف والتاء .

(**وَيُونُسُ**) يوافق على حذف التاء فى الجمع ، فيجريها مُجرى تاء التأنيث ويحذفها ، ويخالف فى النسب فلا يحذف التاء[1] ، ويجمع بينها وبين ياء النسب ، فيجريها مجرى الملحق به ، ويُبْقِى أَوَّلَهما على حركته و (**يَقُولُ فِيهِمَا : أُخْتِيٌّ ، وَبِنْتِيٌّ ؛ مُحْتَجًّا بِأَنَّ التَّاءَ لِغَيْرِ التَّأْنِيثِ ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا سَاكِنٌ صَحِيحٌ**) وتاء التأنيث إذا كان ما قبلها صحيحا يجب فتحه ، نحو : قَصْعَة ، وضَيْعَة ، ولا يسكن إلا إذا كان معتلًّا ، نحو : فَتَاة ، وقَناة (**وَلِأَنَّهَا لَا تُبْدَل فِي الْوَقْفِ هَاءً**) وتاء التأنيث تبدل فى الوقف هاء ، نحو : رَحْمَة ، ونِعْمَة .

(**وَذَلِكَ**) المذكورُ من كونها ليست للتأنيث (**مُسَلَّمٌ ، وَلَكِنَّهُمْ عَامَلُوا صِيغَتَهُمَا**) مع تاء الإلحاق (**مُعَامَلَةَ**) غيرهما مع (**تَاءِ التَّأْنِيثِ ، بِدَلِيلِ مَسْأَلَةِ الْجَمْعِ**) بالألف والتاء ؛ وذلك لأنهم ردُّوا المحذوف من المفرد ، وحذفوا التاءَ التى فيه ، ثم جمعوه بألف وتاء مزيدتين ، وقالوا : أَخَوَاتٌ ، وبَنَاتٌ ، ولو جمعوه على لفظ المفرد من غير ردّ ولا حذف لقالوا : أُخْتَات ، وبِنْتَات .

---

(١) فى سيبويه ٢/ ٨١ : « وإذا أضفت إلى « أُخت » قلت : أَخَوِىّ هكذا ينبغى له أن يكون على القياس ، وذا القياس قول الخليل من قِبَل أنك لما جمعت بالتاء حذفت تاء التأنيث كما تحذف الهاء ، ورددت إلى الأصل ، فالإضافة تحذفه كما تحذف الهاء وهى أَرَدُّ له إلى الأصل .. وأما يونس فيقول : أُختِىّ وليس بقياس » ا هـ .
ويقول فى موضع آخر ٢/ ٨٢ « وأما بنت فإنك تقول : بَنَوِىّ من قِبَل أن هذه التاء التى للتأنيث لا تثبت فى الإضافة كما لا تثبت فى الجمع بالتاء ... » ا هـ .
[وينظر شرح الشافية للرضىّ ٢/ ٦٨ : ٦٩] .

وألزمه الخليل أن ينسب إلى « هنت » و « منت » بإثبات التاء مع أنه وغيره مجمعون على أنه إنما يقال فى ذلك بحذف التاء[(١)] .

ويجاب عن مسألة الجمع : بالفرق بين الجمع والنسب ، لأن الجمع لا لبس فيه بخلاف النسب ؛ إذْ حذف التاء فيه يلبس المنسوب إلى المؤنث بالمنسوب إلى المذكر .

وعن مسألة « هَنْت » و « مَنْت » : بأن التاء فيهما ليست كالتاء فى أخت ، وبنت ؛ لأن التاء فى « هنت » فى الوصل خاصَّة ، وتبدل هاء فى الوقف ، فليست بلازمة ــ وفى « مَنْت » فى الوقف خاصة ، وتذهب فى الوصل ؛ بخلاف تاء أخت ، وبنت ؛ فإنهما يثبتان وصلًا ووقفًا على صورتهما .

وفى المسألة مذهب ثالث للأخفش ؛ وهو حذف التاء ، وردّ المحذوف ، وإبقاء الاسم على وزنه فتقول : أُخْوِىٌّ ، وبِنْوِىٌّ[(٢)] ــ بسكون الخاء ، / والنون ــ وضمّ الهمزة ، وكسر الباء الموحدة . [٤٠٨/ب]

ويجب حذف التاء مع « ابنة » اتفاقا ، فيقال : ابْنِىّ ، أو بَنَوِىّ كما يأتى فى « ابن » .

(**وَيَجُوزُ رَدُّ اللَّامِ وَتَرْكُهَا فِيمَا عَدَا ذَلِكَ**) وهو ما صحت عينه ، ولم تُردّ لامُه فى تثنية ولا جمع (**نَحْوُ : يَدٍ ، وَدَمٍ**) مما لامه معتلة محذوفة ، ولم يعوض

---

(١) فى سيبويه ٢/ ٨٢ : « وزعم الخليل أن من قال : « بِنْتِىّ » قال : « هَنْتِىّ » و « مَنْتِى » وهذا لا يقوله أحد » اهـ .
و « هَنْت » : الْهَنُ ، خفيف النون كناية عن كلّ اسم جنس والأنثى هَنَة ، واللام محذوفة فقيل هى هاء ، وقيل هى واو فهذه الكلمة ثلاثية الوضع .
و « مَنْت » أصلها « مَنْ » ثم زيدت فيه التاء عند الحكاية وقفا ، وهذه الكلمة ثنائية الوضع .

(٢) مذهب الأخفش هذا ذكره المرادى فى شرح الألفية ٥/ ١٤٦ ــ التنبيه الثانى .

منها شيء (**وَشَفَةٍ**) مما لامه صحيحة محذوفة ، وعوض منها تاء التأنيث (**تَقُولُ** : **يَدَوِيٌّ**) بردّ المحذوف ، وقلب الياء واوًا ، كراهة اجتماع الكسرة والياءات (**أَوْ** : **يَدِيٌّ**) بغير ردّ للمحذوف ، (**وَ دَمَوِيٌّ**) بالقلب والردّ (**أَوْ** : **دَمِيٌّ**) بغير ردّ (**وَشَفِيٌّ**) بغير ردّ (**أَوْ** : **شَفَهِيٌّ**)[1] بحذف التاء ، وردّ الهاء المحذوفة .

وما ذكره فى « شَفِيّ » و « شَفَهِيّ » بالردّ وعدمه (**قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ** ، **وَغَيْرُهُ** ، **وَقَوْلُ ابْنِ الْخَبَّازِ** : « **إِنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ إِلَّا شَفَهِيٌّ ـــ بِالرَّدِّ** »[2] **لَا يَدْفَعُ مَا قُلْنَاهُ**) من جواز الأمرين (**إِنْ سَلَّمْنَاهُ** ؛ **فَإِنَّ الْمَسْأَلَةَ**) التى نحن فيها ـــ وهى جوازُ ردّ اللام وتركه (**قِيَاسِيَّةٌ** ، **لَا سَمَاعِيَّةٌ**) حتى يُقتصر على المسموع منها .

(**وَمَنْ قَالَ**) فى شَفَة : (« **إِنَّ لَامَهَا وَاوٌ** » **فَإِنَّهُ يَقُولُ إِذَا رَدَّ**) اللامَ : (**شَفَوِيٌّ**) ـــ بالواو ـــ (**وَالصَّوَابُ مَا قَدَّمْنَاهُ**) من أنه يقال : شَفَهِيٌّ ـــ بالهاء ـــ لأن لامَها هاء (**بِدَلِيلِ**) رجوعها فى قولك : (**شَافَهْتُ** ، **وَالشِّفَاهُ**) ـــ بالهاء ـــ لأن إسناد الفعل إلى التاء ، والتكسير يَرُدَّان الأشياء إلى أصولها .

وأصل يدٍ ، ودمٍ ، وشفة « فَعْل » ـــ بسكون العين .

أما « يدٌ » فلا خلاف فيها .

وأما « دَمٌ » فعلى الصحيح عند سيبويه[3] والأخفش[4] .

---

(١) ينظر كتاب سيبويه ٢/ ٧٩ : ٨٠ « بولاق » .

(٢) ينظر شرح ألفية ابن معط لابن الخباز ص ٦١٤ رسالة دكتوراه فى جامعة الأزهر ـــ ونص كلامه : « وإذا نسبتَ إلى شفة ، قلت : شفهيّ ؛ لأن لامها هاء ؛ لقولهم : شافهتُ ، ولم يُسمع فيها غير الردّ » اهـ

(٣) يدل على ذلك أن سيبويه ذكره فى جمع ما كان أصله (فَعْلًا) فى كتابه ٢/ ١٩٠ .

(٤) ذكر الرضىّ رَأْىَ الأخفش فى شرح الشافية ٢/ ٦٧ .

وذهب المبرد إلى أنه « فَعَل »[١] ــ بفتح العين ــ وضَعَّفه الجاربردى[٢] .

وأما « شفة » فنصَّ صاحب « الضياء »[٣] على أنها بسكون الفاء .

وإذا ثبت أن هذه الثلاثة أصلها السكون ، فيأتى فيها الخلاف بين سيبويه والأخفش من الرَّدّ إلى السكون الأصلىّ ، وعدمه[٤] .

(**وَتَقُولُ فى ابْنٍ** ، **وَاسْمٍ**) مما حُذِفَ لامُه ، وعُوِّض منه همزة الوصل (**ابْنِىٌّ** ، **وَاسْمِىٌّ**) بعدم ردّ اللام (**فَإِنْ رَدَدْتَ اللَّامَ**) حذفت الهمزة ، و(**قُلْتَ** : **بَنَوِىٌّ** ، **وَسَمَوِىٌّ** ، **بِإِسْقَاطِ الْهَمْزَةِ**) ولا تقول : ابْنَوِىّ ، واسْمَوِىّ ، بالهمزة وردّ اللّام (**لِئَلَّا يُجْمَعَ بَيْنَ الْعِوَضِ**) وهو الهمزة (**وَالْمُعَوَّضُ مِنْهُ**) وهو الواو .

ويأتى الخلاف فى الردّ إلى السكون الأصلىّ وعدمِه ؛ فسيبويه يقول : سمَوِىٌّ ــ بكسر السين وضمها ، وفتح الميم ، والأخفش يُسَكّن الميم .

ويقولان : بَنَوِىّ ــ بالفتح ــ لا غير[٥] .

---

(١) ذكر ذلك المبرد فى المقتضب ١/ ٢٣١ وكرره فى الجزء الثانى ص ٢٣٨ والجزء الثالث ص ١٥٣ وخَطَّأ سيبويه فى جعله (دَمًا) على وزن (فَعْل) .

(٢) وذلك فى شرحه للشافية ص ٢٨٦ رسالة دكتوراه فى جامعة الأزهر .

(٣) صاحب الضياء هو : محمد بن نشوان بن سعيد الحميرىّ المتوفى سنة ٦١٠ هـ وكتابه يسمى : ضياء الحلوم مختصر شمس العلوم » وهو مختصر لمعجم والده « شمس العلوم » والضياء منه أربعة أجزاء مخطوطة من نسخ مختلفة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود فى الرياض .

(٤) فى شرح الشافية للرضىّ ٢/ ٦٦ : ٦٧ « وعلى أىّ ضابط كان فاعلم أن ما تردُّ لامُه وأصل عينه السكون نحو : دَمَوِىّ ، ويَدَوِىّ ، وغَدَوِىّ ، وحِرَحِىّ ، يفتح عينه عند سيبويه .. وأبو الحسن يسكن ما أصله السكون رَدًّا إلى السكون الأصلىّ .. فيقول : يَدْيِىٌّ ، ودَمْيِىّ ، وغَدْوِىّ ، وحِرْحِىّ ــ بإسكان عيناتها » ا هـ .

[وينظر كتاب سيبويه ٢/ ٧٩ : ٨٠ ، وشرح الكافية لابن مالك ٤/ ١٩٥٨] .

(٤) ينظر كتاب سيبويه ٢/ ٨١ ــ وينظر رأى الأخفش فى شرح الشافية الرضىّ ٢/٦٧ .

وتقول فى « ابْنِم » ــ بزيادة الميم ــ ابْنِمِىٌّ ، وابْنِى ، وبَنَوِىّ(١) ، ولا تقول : ابْنَمَوِىّ ، لما ذكر ، وعلى الأول / فالنون تابعه فى الكسر للميم كما تتبعها فى الإعراب . [٤٠٩/أ]

(وَإِذَا نَسَبْتَ إِلَى مَا حُذِفَتْ فَاؤُهُ ، أَوْ عَيْنُهُ رَدَدْتَهُمَا) أى : الفاء ، والعين (وُجُوبًا فِى مَسْأَلَةٍ) واحدة (وَهِىَ أَنْ تَكُونَ اللَّامُ مُعْتَلَّةً ، كَـ « يرى » عَلَمًا) وأصل « يَرَى » : يرأى ، نقلت حركة الهمزة إلى الراء ، ثم حذفت الهمزة وهى عينه (وَكَـ « شِيَةٍ ») وهو كل لون يخالف معظم اللون ، وأصلها : وِشْيَة(٢) ــ بكسر الواو ــ نقلت الكسرة إلى الشين ، ثم حذفت الواو وهى فاؤها ، وعُوِّض منها تاء التأنيث .

(فَتَقُولُ فِى) النسب إلى (يَرَى) عَلَمًا ــ (يَرَئِىّ ــ بِفَتْحَتَيْنِ) على الياء والراء (فَكَسْرَةٍ) قبل الياء ، وبردّ العين وهى الهمزة ــ (عَلَى قَوْلِ سِيبَوَيْهِ فِى إِبْقَاءِ الْحَرَكَةِ بَعْدَ الرَّدِّ)(٣) للمحذوف (وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَصِيرُ) بعد الردّ (يَرَأَى) ــ بفتح الياء والراء والهمزة ــ (بِوَزْنِ جَمَزَى) ــ بالجيم والزاى ــ (فَيَجِبُ حِينَئِذٍ حَذْفُ الْأَلِفِ) لأنها رابعة متحرك ثانى كلمتها .

(وَقِيَاسُ قَوْلِ أَبِى الْحَسَنِ : يَرْئِىّ)(٤) ــ بسكون الراء ، وكسر الهمزة ، وحذف الألف (أَوْ يَرْأَوِىّ)بقلب الألف واوًا (كَمَا تَقُولُ) فى النسب إلى « مَلْهَى » (مَلْهِىٌّ) ــ بحذف الألف ــ (وَمَلْهَوِىٌّ) ــ بقلبها واوًا ؛ لأنه إذا رُدَّ

---

(١) فى سيبويه ٢/ ٨٢ « وسألت الخليل عن الإضافة إلى « ابنم » فقال : إن شئت حذفت الزوائد فقلت : بَنَوِىّ كأنك أضفت إلى ابن ، وإن شئت تركته على حاله فقلت : ابْنمِىّ كما قلت : ابْنِى ، واسْتِى »ا هـ .

(٢) سيأتى تحقيق واسع عن مصدر المثال الواوى عند الحديث عن النسب إلى « عِدَة » قريبا .

(٣ ، ٤) ينظر الارتشاف ١/ ٢٨٦ ، وشرح الألفية للمرادى ٥/ ١٤٩ .

المحذوفُ يُرَدُّ الساكنُ إلى أصله ، فإذا رُدَّ المحذوف وهو الهمزة رجعت الفاء إلى سكونها الأصلىّ ، فيصير « يَرْأَى » بوزن « جَرْحَى » والمقصور إذا كانت ألفُه رابعة ثانى ما هى فيه ساكن كحُبْلَى ، يجوز فى ألفه وجهان : حذفها ، وقلبها واوًا .

(**وَتَقُولُ فِى**) النسب إلى (**شِيَةٍ ــ عَلَى قَوْلِ سِيبَوَيْهِ**) فى إبقاء الحركة بعد ردّ المحذوف (**وِشَوِىٌّ**)[١] ــ بكسر الواو ، وفتح الشين ــ (**وَذَلِكَ لِأَنَّكَ لَمَّا رَدَدْتَ الْوَاوَ**) الأولى المحذوفة ، وحذفت التاء (**صار « الوِشِى » ــ بِكَسْرَتَيْنِ**) متجاورتين ، كسرة الواو ، وكسرة الشين ــ (**كَإِبِلٍ**) ــ بكسر الهمزة والباء (**فَقُلِبَتْ**) الكسرة (**الثَّانِيَةُ فَتْحَةً**) كراهية لتوالى الكسرتين والياءين (**كَمَا تَفْعَلُ فِى إِبِلٍ**) إذا نسبت إليه (**فَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا**) لتحركها وانفتاح ما قبلها (**ثُمَّ**) انقلبت (**الْأَلِفُ وَاوًا**) لأن الألف المقصورة الثالثة يجب قلبها واوًا .

(**وَ**) تقول (**عَلَى قَوْلِ أَبِى الْحَسَنِ : وِشْيِىٌّ**)[٢] ــ بكسر الواو والياء الأولى ، وسكون الشين بينهما ــ لأنه يَرُدُّ العينَ إلى سكونها الأصلىّ ، وحيث عاد السكون الأصلىّ ، امتنع قلب الياء ألفا ، إذْ لا مقتضى له .

(**وَيَمْتَنِعُ الرَّدُّ فِى غَيْرِ ذَلِكَ**) المذكور من الوجوب[٣] (**تَقُولُ فِى**) النسب إلى (**سَهٍ**) ــ بفتح السين المهملة ، وبالهاء ــ وهو الدُّبُر ، مما حذفت عينه (**وَ« عِدَةٍ »**) / بكسر العين ــ مصدر «وَعَدَ » مما حذفت فاؤه (**وَأَصْلُهُمَا : سَتَةٌ ، وَوِعْدَةٌ**)[٤] ــ بكسر الواو ــ فَحُذِفتْ من الأول عينُه وهى التاء ، ومن الثانى فاؤه [٤٠٩/ب]

(١) فى سيبويه ٢/ ٨٥ : « وتقول فى الإضافة إلى شِيَة : وِشَوِىٌّ ، لم تَسْكُنِ العينُ كما لم تَسْكن الميم إذا قال : دَمَوِىّ » اهـ .

(٢) نسبه أيضا إلى أبى الحسن الأخفش السيرافىّ [ينظر هامش كتاب سيبويه ٢/ ٨٥ « بولاق »] .

(٣) لو أبدله بقوله : مما كانت لامه معتلة ، لكان أولى وأحسن .

(٤) هكذا بكسر الواو وبالتاء فى النسخة التى كتبها الشيخ خالد وهى خ ١ وكذلك فى خ =

....

= ٢ وفى خ ٣ ، ٤ « وِعْد » .
وأقول : يحمل مصدر المثال على فعله فى الإعلال بحذف فائه بشرطين : أن تكون فاء المصدر مكسورة ، أن يكون فعله قد أُعِلّ بحذف الواو فى المضارع ، وذلك نحو : وعد يَعِد عِدة ووزن يزن زنة ، أصل المصدر : وِعْدَة وَوِزْنَة فحذفت الفاء وهى الواو حملا على حذفها فى المضارع ، ونقلت حركتها إلى العين فقيل عِدَة وزِنة .
وفى سيبويه ٢/ ٣٥٨ أصل المصدر على « فِعْلَة » وتعليل الحذف [ينظر] .
وفى المقتضب ١/ ٨٨ : « فإن كان المصدر من هذا الفعل على مثال « فَعْل » ثبتت واوه ، لأنه لا علة فيها وذلك قولك : وعدته وعدًا ، ووصلته وَصْلًا ، وإن بنيت المصدر على « فِعْلَة » لزمه حذف الواو ، وكان ذلك للكسرة فى الواو ، وأنه مصدر فعل معتلّ محذوف ؛ وذلك قولك : وَعَدْتُه عِدَة ، ووزنته زِنة ؛ وكان الأصل : وِعْدَة ، وَوِزْنَة ، ولكنك ألقيت حركة الواو على العين ، لأن العين كانت ساكنة ، ولا يُبتدأ بحرف ساكن ـــ ولو بنيت اسما على « فِعْلَة » غير مصدر لم تحذف منه شيئا ، نحو قولك : وِجْهَة ، لأنه لا يقع فيه فَعَلَ يَفْعِل ، وإن كان فى معنى المصدر ـــ وإنما اعتل المصدر ؛ للكسرة ، واعتلال فِعْلِه ، فإن انفرد به أحدهما لم يعتلل ؛ ألا ترى أنك تقول ، وعَدْتُه وَعْدًا »ا هـ .
[وينظر : المنصف ١٨٤ ، وابن يعيش ١٠/ ٦١] .
وعلى هذا تكون التاء فى « فِعْلَة » كالعوض . وتردد ابن الشجرى فى أماليه ففى موضع قال : المصدر على فِعْلَة [٣٣٧/١] وفى موضع آخر قال : المصدر على « فِعْل » [٧/٢] .
وانفرد الرضىّ فى شرحه للشافية ٣/ ٨٩ بقوله : الأصل فى المصدر « فَعْل » بفتح الفاء ـــ قال : « وإنما كسرت العين فى « عِدَة » وأصله : وَعْد ؛ لأن الساكن إذا حُرِّك فالأصل الكسر » ا هـ .
فلو كان المصدر مفتوح الفاء لم يحذف منه شيء نحو ووعدتُه وَعْدًا .
وإذا كان الذى على وزن فِعْلَة اسما لا مصدرًا بقيت الواو نحو وِجْهَة .
وإذا فتحت العين فى المضارع لأجل حرف الحلق جاز أن تفتح فى المصدر أيضا نحو : يَسَع سَعَةً ، وجاز فى بعضها أن لا يفتح نحو : يَهَبُ هِبَةً [وينظر : المغنى فى تصريف الأفعال ص ١٦١ : ١٦٢] .

وهى الواو ، وعُوِّض منها تاء التأنيث (**بِدَلِيلِ**) رجوعه إلى الأصل فى (**أَسْتَاهٍ**) جمع « سَهٍ » (**وَالْوَعْدِ**) بفتح الواو بغير تاء : (**سَهِىٌّ**) بلا رَدٍّ (**لَا سَتَهِىٌّ**) بردّ العين (وَ« **عِدِىٌّ**) بلا ردّ (**لَا وَعْدِىٌّ**) بردّ الفاء (**لِأَنَّ لَامَهُمَا صَحِيحَةٌ**) .

وإنما لم يُرَدّ المحذوف منها ؛ فرقا بين النسبة إلى ما حذف منه اللام ، وما حذف منه العين أو الفاء ، و لم يعكس ؛ لأن اللام محل التغيير ، فهو أولى بالردّ .

وجاء « عِدَوِىّ » فى النسبة إلى « عِدَة » وليس هذا ردًّا للفاء المحذوفة وإلا لوجب أن يقال : وِعْدِىّ ، بل هو كالعوض عن المحذوف .

(**وَإِذَا سَمَّيْتَ بِثُنَائِىِّ الْوَضْعِ**) حال كونه (**مُعْتَلَّ الثَّانِى ، ضَعَّفْتَهُ**) أى : الثانى (**قَبْلَ النَّسَبِ**) فزدتَ عليه من جنسه مثله (**فَتَقُولُ فى** « **لَوْ** » و « **كَىْ** » **عَلَمَيْنِ : لَوٌّ ، وَكَىٌّ ـــ بِالتَّشْدِيدِ فِيهِمَا ـــ**) وذلك إذا زدت على الواو ، واوًا ، وعلى الياء ياءً ، ثم أدغمت إحداهما فى الأخرى .

(**وَتَقُولُ فِى** « **لَا** » **عَلَمًا : لَاءٌ ـــ بِالْمَدِّ**) وذلك أنك زدت على الألف ألفا أخرى ، فاجتمع ألفان ، فأبدلت الثانية همزة ، هربا من تجاور ساكنين ، وقيل : زيدت الهمزة من أول الأمر .

(**فَإِذَا نَسَبْتَ إِلَيْهِنَّ ، قُلْتَ : لَوِّىٌّ**) بتشديد الواو (**وَكَيَوِىٌّ**) لِمَا تقرر أن حرف العلة المشدد إذا كان بعد الحرف الأول إن كان ياء ترد الياء الأولى إلى أصلها ، وتُفْتَح ، كما فى « نَمِر » وتقلب الثانية واوًا ؛ لئلا تجتمع الياءات ـــ وإن كان واوًا ، بقيت ، إذ ليس اجتماع الواوين والياءين فى الاستثقال كاجتماع الياءات الأربع .

(وَ« **لَائِىٌّ** » **أَوْ** « **لَاوِىٌّ** ») لما تقرر أن الهمزة إذا كانت بدلا من أصل[1] يجوز فيها التصحيح والقلبُ واوًا .

---

(١) كأن توجيه هذا الكلام ، أنّ التضعيف بمنزلة الأصل ، حتى يقال : الهمزة بدل من أصل .

هذا إذا قلنا : زدنا على الألف ألفا ، ثم أبدلنا الألف همزة ، وأما من قال : زدنا همزةً من أول الأمر ؛ فإنه يقول « لَائِىٌّ » لا غير ، ولا يجوز « لَاوِىٌّ » إلا على حدّ قول بعضهم : قُرَّاوِىّ[١] ـــ قاله ابن الخبَّاز[٢] .

كَمَا تَقُولُ فِى النَّسَبِ إِلَى « الدَّوِّ ») ـــ بفتح الدال المهملة ، وتشديد الواو ـــ وهو البادية (**وَ « الْحَىِّ »**) ـــ بفتح الحاء المهملة ، وتشديد الياء ـــ وهو القبيلة (**وَ « الْكِسَاءِ »**) ـــ بالمدّ ـــ : (**دَوِّىٌّ**) بتشديد الواو (**وَحَيَوِىٌّ**) ـــ بفتح الياء ـــ (**وَكِسَائِىٌّ**) ـــ بالتصحيح ـــ (**أَوْكِسَاوِىٌّ**) بقلب الهمزة واوًا .

ولا يخفى ما فى كلامه من التنظير باللّفّ والنشر على الترتيب[٣] .

[٤١٠/أ] وحاصل / الفصل : أن المنسوبَ إليه المحذوفَ أحدُ أصوله ؛ ثلاثة أنواع : محذوف الفاء ، ومحذوف العين ، ومحذوف اللام .

والأولان نوعان : ما يجب فيه الرَّدّ ، وما يمتنع .

فالأول : ما لامه معتلة ، نحو : شِيَة ، و « يَرَى » علما .

والثانى : ما لامه صحيحة ، نحو : عِدَة ، وسَهٍ .

والثالث نوعان : واجب الرّدّ ، وجائزه .

والأول ، ثلاثة أنواع : ما ترجع لامه فى التثنية كأَبٍ ، وأَخ ، وما ترجع فى الجمع بالألف والتاء ؛ كأخت ، وبنت ، وسنة ، وما عينه معتلة ، نحو : شاة ، و « ذو » .

---

(١) والأجود التصحيح ـــ كما سبق بيانه فى النسبة إلى الممدود ـــ فيقال : قُرَّائِىّ .

(٢) ينظر كتابه : الغُرّة المخفية فى شرح الدّرّة الألفية ص ٦١٦ ـــ رسالة فى جامعة الأزهر ـــ ولدىّ نسخة منها .

(٣) يعنى : أراد أن يأتى بنظير لكل من : لوّ ، وكىّ ، ولاء ، فأتى بدوّ ، وحَىّ وكساء على ترتيب الثلاثة الأُوَل . على نظام اللف والنشر المرتب .

والثانى : ما عدا ذلك ، نحو : يَدٍ ، ودَمٍ ، وشَفَةٍ .

والنسبة إلى ثنائىّ الوضع خارجة عن ذلك .

* * *

(**فَصْلٌ : وَيُنْسَبُ إِلَى الْكَلِمَةِ الدَّالَّةِ عَلَى جَمَاعَةٍ عَلَى لَفْظِهَا ، إِنْ أَشْبَهَتِ الْوَاحِدَ بِكَوْنِهَا اسْمَ جَمْعٍ**) له مفرد من لفظه أَوْ لَا ، فالأول : كَصَحْبِىٍّ ، ورَكْبِىٍّ ، والثانى : (**كَقَوْمِىٍّ ، وَرَهْطِىٍّ**) ولايُرَدّ إلى مفرده فى اللفظ ، فلا يقال : صَاحِبِىّ ، ورَاكِبِىّ ، ولا إلى مفرده فى المعنى ؛ فلا يقال : رَجُلِىّ[(١)] ؛ لأن اسم الجمع بمنزلة المفرد .

(**أَوْ**) بكونها (**اسْمَ جِنْسٍ كَشَجَرِىٍّ**) لا يقال : يحتمل أن يكون منسوبًا إلى مفرده وهو « شجرة » وحذفت التاء كما فى « مَكِّىّ » ؛ لأنا نقول : ليس الأمر كذلك ، وإنما هو منسوب إلى الجماعة ؛ بدليل قولهم فى النسب إلى « الشَّعِير » شَعِيرىّ ؛ بإثبات الياء بعد العين ، ولو كان منسوبا إلى الشعيرة ؛ لقيل : شَعَرِىّ ، بحذف الياء المثناة تحت ؛ لأن شعيرة « فَعِيلة » وقياس « فعيلة » فَعَلِىّ ، كَفَرضِىّ فى فَرِيضَة ـــ قاله خَطّاب المَارِدِىّ فى الترشيح[(٢)] .

---

(١) قال سيبويه فى كتابه ٢/ ٨٩ « بولاق » : « ولو قلت : رَجُلِىّ فى الإضافة إلى « نَفَر » ؛ لقلتَ فى الإضافة إلى الجمع « وَاحِدِىّ » وليس يقال هذا »اهـ .

(٢) خطاب الماردىّ المتوفى بعد الخمسين والأربعمائة من الهجرة ـــ سبق الحديث عنه ، وله كتاب الترشيح ينقل عنه أبو حيان وابن هشام كثيرا ، والنص الذى معنا نقله الشاطبىّ فى كتابه شرح الألفية ص ٧١٦ فقال : « والنوع الثانى : اسم الجنس ، فإنه ينسب إليه على لفظه ـــ وإن كان جمعا فى المعنى ؛ لمعاملته فى اللفظ معاملة المفرد قال تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ [القمر ٢٠] فتقول هنا فى تمر : تمرِىّ ، وفى نخل : وفى شعير : شعيرىّ وكذلك سائره . =

(**أَوْ**) بكونها (**جَمْعَ تَكْسِيرٍ**) حال كونه (**لَا وَاحِدَ لَهُ**) من **لَفْظِهِ** ، (**كَأَبَابِيلِىّ**)(١) وعَبَادِيدِىّ(٢) ، والعباديد : الفِرَق من الناس الذاهبون فى كلّ وجه(٣) .

أوله واحد ، ولكنه شاذّ ؛ كَمَحَاسِنِىّ ، جمع حَسَن ، حكاه أبو زيد(٤) ، نَزَّلوا الشاذّ منزلة المعدوم .

(**أَوْ**) حال كونه (**جَارِيًا مَجْرَى الْعَلَمِ**) لاختصاصه بطائفة بأعيانهم (**كَأَنْصَارِىّ**) نسبة إلى الأنصار ؛ لأنه غلب على قوم بأعيانهم حتى التحق بالأعلام

= فإن قيل : لا يتعين فى هذا النسب إلى اسم الجنس ؛ لاحتماله أن يكون النسب إلى المفرد ، فتمرىّ منسوب إلى تمرة ، ونخلىّ منسوب إلى نخلة وكذلك الباقى ، فلعله فى المنسوب إلى مفرد .

فالجواب : أن الأمر ليس كذلك بل هو منسوب إلى الجماعة ، والدليل على ذلك قولهم فى الشّعير : شَعِيرِىّ ، فلو كان مردودًا إلى الواحد لقالوا : شَعَرِىّ ؛ لأن شعيرة (فَعِيلة) وقياس (فَعِيلة) (فَعَلِىّ) كَفَرَضِىّ فى فريضة ، وقَبَلِىّ فى قبيلة ، ونحو ذلك ، وهو استدلال صحيح » اهـ .

(١) فى الكشاف للزمخشرىّ ٤/ ٧٩٩ أثبت له واحدًا فقال : « (أبابيل) حزائق ، الواحدة : إبالة ، وفى أمثالهم : ضغث على إبالة ، وهى الحزمة الكبيرة ، شبهت الحزقة من الطير فى تضامها بالإبالة ، وقيل : أبابيل مثل عباديد ، وشماطيط لا واحد لها » اهـ .

(٢) فى سيبويه ٢/ ٨٩ « وإن أضفت إلى عباديد قلت : عباديدىّ ، لأنه ليس له واحد » اهـ .

(٣) نصّ على هذا ابن منظور فى اللسان (عبد) ٤/ ٢٦٦ .

(٤) فى شرح الألفية للمرادى ٥/ ١٤٩ : ١٥٠ « الجمع ثلاثة أقسام قسم أهمل واحده كعباديد وقسم له واحد شاذّ كملامح فإن واحده لمحة ، وقسم له واحد قياسىّ .

فالأول : ينسب إليه بلفظه فتقول : عباديدىّ ، والثانى : فيه خلاف ، ذهب أبو زيد إلى أنه كالأول ، فينسب إليه على لفظه ، فتقول : ملامحىّ ، وحَكَى أنّ العربَ قالت فى « المحاسن » محاسِنِىّ ، وغيره ينسب إلى واحده ، وإن كان شاذًّا فيقول فى النسب إلى ملامح : لمحِىّ ... » اهـ [وينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ٣٨٠] .

(**وَالْأُصُولِّى**) نسبة إلى الأصول ؛ لأنه غلب على عِلْمٍ خاصّ ، حتى صار كالعَلَم عليه .

(**وَأَمَّا نَحْوُ : كِلَابٍ ، وَأَنْمَارٍ ، عَلَمَيْنِ**) لقبيلتين ، وضِبَاب[١] ، ومدائن[٢] ومعَافِر — أعلامًا (**فَلَيْسَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ وَاحِدٌ**) بالشخص ، وانسلخ عنه الجمعية بواسطة العلمية (**فَالنَّسَبُ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ مِنْ غَيْرِ شُبْهَةٍ**) ولا تردُّدٍ ، فيقال : كِلَابِىٌّ ، وأَنْمَارِىٌّ ، وضِبَابِىٌّ ، ومَدَائِنِىّ ، ومَعَافِرِىّ[٣] .

وقد يُرَدُّ الجمعُ المسمّى به إلى / الواحد إن أُمِنَ اللبس — قاله فى التسهيل[٤] [٤١٠/ب] ومثلوه بـ « الفراهيد » — بالفاء ، والراء والدال المهملتين — عَلَمًا على بطن من الأزد ، وإليه ينسب الخليل بن أحمد الفراهيدىّ ، فقالوا : الفراهيدىّ ، على لفظ الجمع ، والفرهودىّ ، نسبا إلى واحده لأمن اللبس ، إذْ ليس لنا قبيلة تُسمّى بالفرهود .

وفيه نظر ، قال فى الصحاح : الفُرْهد — بالضم — الغليظ ، والفرهود : حىّ من يَحْمَد ، وهو بطن من الأزد — انتهى[٥] .

فاللبس حاصل إذا قيل : فرهودى ؛ فإنه يوهم أنه منسوب إلى الفرهود إذا قيل إنه أبو بطن .

---

(١) ضِبَاب : قبيلة من كلاب وهى فى الأصل جمع ضَبّ

(٢) علم على بلد واحد .

(٣) فى المصباح (عفر) « ومعافر ، قيل : مفرد على غير قياس ، مثل : حَضَاجر ، فتكون الميم أصلية ، وقيل : هو جمع معفر ، سُمِّىَ به مَعَافِر بن مُرّ ، فتكون الميم زائدة وينسب إليه على لفظه ، فيقال : ثوب مَعَافِرِىّ ، ثم سُميت القبيلة باسم الأب وهى حىّ من أحياء اليمن ، قالوا : ولا يقال : مُعَافِر — بضم الميم — » اهـ [وينظر سيبويه ٢/ ٨٩] .

(٤) ينظر شرح التسهيل المسمى : المساعد ٣/ ٣٨١ .

(٥) الصحاح (فرهد) ٢/ ٥١٩ .

(**وَفِى غَيْرِ ذَلِكَ**) المذكور من اسم الجمع والجنس ، والجمع الذى لا واحدَ له ، والجارى مَجْرى العلم (**يُرَدُّ**) الجمع (**الْمُكَسَّرُ إِلَى مُفْرَدِهِ ، ثُمَّ يُنْسَبُ إِلَيْهِ**) .

ولم ينسب إلى الجمع على حاله ؛ ليحصل الفرق بين النسب إليه على حاله والنسب إليه مُسَمًّى به ، هذا تعليل سيبويه(١) .

وعَلَّله غيره : بأنَّ المطلوبَ من النسب إلى الجمع الدلالةُ على أنَّ بينه وبين ذلك الجنس ملابسة ، وهذا المعنى يحصل بالمفرد ، مع حصول الفرق بين النسب إليه جَمْعًا ، وبينه مُسَمًّى به(٢) .

(**فَتَقُولُ فِى النَّسَبِ إلى فَرَائِضَ**) جمع فريضة (**وَقَبَائِلَ**) جمع قبيلة ، (**وَحُمْرٍ**) جمع أحمر ، أو حمراء : (**فَرَضِىٌّ ، وَقَبَلِىٌّ**) ـــ **بِفَتْحِ أَوَّلِهِمَا وَثَانِيهِمَا**) وذلك لأنك رددتهما إلى فَريضة ، وقبيلة ، ونسبت إليهما ، فحذفت الياء المثناة تحت ، وتاء التأنيث ، وقلبت الكسرة فتحة كما فى « نَمِر » (**وَأَحْمَرِىٌّ ، وَحَمْرَاوِىٌّ**) وذلك لأنَّ « حُمْرًا » إما جمع أحمر ، أو جمع حمراء ، فإن كان جمع أحمر رددتَه إليه وقلت أَحْمَرِىّ ، وإن كان جمع حمراء رددتَه إليه وقلتَ : حَمْرَاوِىّ ؛ لأن الهمزة فيه للتأنيث ، وهمزة التأنيث يجب قلبُها واوًا فى النسب ، وإنما قال : « يُرَدّ المكسر إلى مفرده » ولم يقل : يرد الجمع إلى مفرده لأن جمع التصحيح لا يُرَدّ إلى مفرده ، وإنما تحذف منه علامة الجمع ، ويظهر أثر ذلك فى نحو : تَمَرَات ، وتمار ، فإنْ نسبت إلى تَمَرات قلت : تَمَرِىّ ـــ بفتح الميم ـــ وإن نسبت إلى تمار ، قلتَ : تَمْرِىّ ـــ بالسكون .

* * *

---

(١) فى كتاب سيبويه ٢/ ٨٨ « ليفرق بينه إذا كان اسما لشىء واحد ، وبينه إذا لم تُرِدْ به إلا الجمع »ا هـ .

(٢) قاله الجاربردى فى شرح الشافية ص ٣٠٧ « رسالة علمية » .

[وينظر تعليل المبرد فى المقتضب ٣/ ١٥٠ : ١٥١ والرضىّ فى شرح الشافية ٢/ ٨٠] .

(**فَصْلٌ : وَقَدْ يُسْتَغْنَى عَنْ يَاءَىِ النَّسَبِ بِصَوْغِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ عَلَى « فَعَّالٍ »**) — بفتح أوله ، وتشديد ثانيه — (**وَذَلِكَ غَالِبٌ فِى الْحِرَفِ**) جمع حرفة (**كَبَزَّازٍ**) — بزايين معجمتين — لبيّاع البَزّ[1] (**وَنَجَّارٍ**) — بالنون والجيم — لمن حرفته النجارة (**وَعَوَّاجٍ**) لبيّاع العاج (**وَعَطَّارٍ**) لبيّاع العطر .

ومن غير / الغالب ما أشار إليه بقوله : (**وَشَذَّ قَوْلُهُ**) وهو امرؤ القيس الكِنْدىّ : [٤١١/أ]

٥٤٥ وَلَيْسَ بِذِى رُمْحٍ فَيَطْعَنُنِى بِهِ (**وَلَيْسَ بِذِى سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالِ**[2]

أَىْ : **بِذِى نَبْلٍ**) بدليل ما قبله ، فاستعمل « **فَعَّالا** » فى غير الحرف بمعنى ذى كذا (**وَحَمَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ**) من المحققين — كما قال ابن مالك[3] — (﴿ **وَمَارَبُّكَ**

---

(١) فى المصباح (ب ز ز) « البَزّ — بالفتح — نوع من الثياب ، وقيل : الثياب خاصة من أمتعة البيت ، وقيل : أمتعة التاجر من الثياب ، ورجل بَزَّاز ، والحرفة : البِزَازة — بالكسر — والبِزّة — بالكسر مع الهاء — الهيئة » اهـ .

(٢) هذا البيت من الطويل لامرىء القيس الكندىّ فى ديوانه ص ٣٣ ، وسيبويه ٢/ ٩١ ، وشرح الكافية الشافية ٤/ ١٩٦٢ ، والمغنى ١/ ١١١ ، والعينى ٤/ ٥٤٠ ، وهو بلا نسبة فى المقتضب ٣/ ١٦٢ ، والأشمونى ٤/ ٢٠٠ .
« يَطْعَنُنِى » — بفتح العين — فى المصباح (طعن) « طعنه بالرمح طعنا من باب قتل ، وطعن فى المفازة طعنا ، ذهب ، وطعن فى السِّنّ كبِر ، وطعن الغصن فى الدار مال إليها معترضا فيها قال الزمخشرىّ : طعنت فى أمر كذا ، وكل ما أخذت فيه ودخلت فقد طعنت فيه .. وطعنت فيه بِالقَول وطعنت عليه من باب قتل أيضا ومن باب نَفَعَ لغة : قَدحْتُ وعِبْتُ طعنا وطعَنَانا ، وهو طاعن وطعّان فى أعراض الناس ، وأجاز الفراء : يَطْعَن فى الكل — بالفتح لمكان حرف الحلق » ا هـ .

(٣) فى شرح الكافية الشافية ٤/ ١٩٦٣ — وقال ابن هشام فى المغنى ١/ ١١١ « صفات الذم إذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف أصلها ، ولهذا قيل فى ﴿ وَمَارَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِلْعَبِيد ﴾ إن « فَعَّالًا » ليس للمبالغة بل للنسب كقوله : « وليس بِنَبَّالِ » أى : وما ربك بذى ظلم ، لأن الله لا يظلم الناس شيئا » اهـ .

بِظَلَّمٍ لِلْعَبِيدِ ﴾)[١] أى : بذى ظلم ، والذى حملهم على ذلك : أن النفى منصبّ على المبالغة فيثبت أصل الفعل ، والله تعالى منزه عن ذلك .

وأمثلة « فَعَّال » كثيرة ، ومع كثرتها ، فقال سيبويه : غير مقيسة ؛ فلا يقال لصاحب البُرّ ــ بالراء ــ بَرَّار ، ولا لصاحب الشَّعِير : شَعَّار ــ انتهى[٢] .

والمبرد يقيس هذا[٣] .

(أَوْ) بصوغ المنسوب إليه (على « فَاعِلٍ » أَوْ عَلَى « فَعِلٍ ») ــ بفتح أوله وكسر ثانيه ــ (بِمَعْنَى ذِى كَذَا ؛ فَالْأَوَّلُ : كَتَامِرٍ) أى : ذى تَمْر (وَلَابِنٍ) أى : ذى لَبَن (وَطَاعِمٍ) أى : ذى طعام (وَكَاسٍ)أى : ذِى كساء .

(وَالثَّانِى : كَطَعِمٍ) أى : ذى طَعَام (وَلَبِنٍ) أى : ذى لَبَن (وَنَهِرٍ) أى : ذى نَهَارٍ (قَالَ) الراجز :

٥٤٦ (لستُ بليليٍّ ولكنّى نَهِــرْ)
لَا أُدْلِجُ اللَّيْلَ وَلَكِنْ أَبْتَكِــرْ[٤]

---

(١) من الآية [٤٦] من سورة « فصلت » .

(٢) كتاب سيبويه ٢/ ٩٠ ــ ط . بولاق .

(٣) المقتضب ٣/ ١٦١ وحاشيته وفيها نقد المبرد لسيبويه فى منعه القياس على « فَعَّال ، وردّ ابن وَلّاد على المبرد .

(٤) بيتان من الرجز المشطور ، لا يعرف قائلهما ، ولهما شهرة فى الاستشهاد بهما عند النحاة ، وردا فى كتاب سيبويه ٢/ ٩١ وشرحهما الأعلم ــ ذيل هذه الصفحة من كتاب سيبويه ، ومعانى القرآن للفراء ٣/ ١١١ ونوادر أبى زيد ٢٤٩ ، والمقرب ٢/ ٥٥ ، والمخصص ٩/ ٥١ ، وشرح الكافية الشافية ٤/ ١٩٦٣ ، وابن عقيل ٢/ ٤٦٤ ، والعينى ٤/ ٥٤ ، واللسان (ليل) ١٤/ ١٣٠ ، والأشمونى ٤/ ٢٠١ .
ورُوِىَ البيت الأول : من يك لَيْلِيًّا فإننى نَهِرْ .
ورُوِىَ البيت الثانى بروايتين : متى أرى الصبح فإنى منتشِرْ . =

أنشده سيبويه فى كتابه(١) .

أى : ولكنى نهارِىّ(٢) ، أى : عامل بالنهار .

* * *

(**فَصْلٌ : وَمَا خَرَجَ**) فى النسب (**عَمَّا قَرَّرْنَاهُ فِى هَذَا الْبَابِ فَشَاذٌّ**) وذلك تسعة أقسام :

أحدها : بالتحريف فقط (**كَقَوْلِهِمْ : أَمَوِىٌّ ــ بِالْفَتْحِ**) فى الهمزة ، نسبة إلى أُمَيّة ــ بضم الهمزة ــ (**وَبِصْرِىٌّ ــ بِالْكَسْرِ**) فى الباء ، نسبة إلى البَصْرة ــ بفتح الباء (**وَدُهْرِىٌّ ، لِلشَّيْخِ الْكَبِيرِ ــ بِالضَّمِّ ــ**) فى الدال ، نسبة إلى الدَّهر ــ بفتح الدال .

(وَ) الثانى : بالزيادة فقط ، كقولهم : (**مَرْوَزِىٌّ ــ بِزِيَادَةِ الزَّاىِ**) نسبة إلى : « مَرْوٍ » ورَبَّانِىّ ، وفَوْقانِىّ ، وسُفْلانىّ ، وتحتانِىّ ــ نسبة إلى : الرَّبّ ، وفوقٍ ، وسُفْلٍ ، وتَحْتٍ .

(وَ) الثالث : بالنقص فقط ، كقولهم : (**بَدَوِىٌّ ــ بِحَذْفِ الْأَلِفِ**) نسبة إلى البادية ، وَخُرَاسِىٌّ ــ بحذف الألف والنون ؛ نسبة إلى : خراسان (**وَجَلُولِىٌّ**) ــ بحذف الألف والهمزة ، نسبة إلى : جَلُولَاء ــ بالجيم والمدّ ــ قرية بناحية فارس ، (**وَحَرُورِىٌّ ــ بِحَذْفِ الْأَلِفِ وَالْهَمْزَةِ**)نسبة إلى : حَرُورَاء ــ

= متـى أرى الصبـح فــلا أنتظِــرْ

يقول : إنه يعمل بالنهار لجلب رزقه فهو ممن يكدح ، وقد يكون أراد أنه إذا عمل عملا عمله فى وضح النهار بحيث يطلع عليه الناس ، ولا يعمله فى الظلام مستترا عن أعين المراقبين وهذه كناية عن ظهور أمره واتضاحه وانكشافه .

(١) ٢/ ٩١ كما سبق ذكره .

(٢) فاستغنى عن (نهارِىّ) بصيغة « فَعِل » ولم يفعل ذلك فى « لَيْلِىّ » .

بمهملات ، والمدّ ــ قرية بظاهر الكوفة ينسب إليها الخوارج الحرورية .

والرابع : بالحذف والتحريف ، نحو : عالية(١) ، وعُلْوِىّ(٢) ، وشِتَاء وشَتْوِىّ ، وخريف ، وخَرْفِىّ ــ بفتح فسكون ــ وخَرَفِىّ ــ بفتحتين ــ .

[٤١١/ب] والخامس : بالزيادة والتحريف ، / نحو : أَنْف ، وأُنَافِىّ(٣) .

والسادس : بالزيادة والحذف ، نحو : رَازِىّ ، نسبة إلى الرَّىّ(٤) .

والسابع : بالقلب فقط ، نحو : طَائِىّ ، وصنعانِىّ ، وبَهْرَانِىّ ، وروحانىّ ، نسبة إلى : طَىّء ، وصنعاء ، وبهراء ، ورَوْحاء(٥) .

والثامن : بالقلب والتحريف ، نحو : ثوبٌ حَارِىٌّ ، نسبة إلى الحِيَرة(٦) ــ بالحاء المهملة ، فأما الإنسان : فـ « حِيرىّ » .

والتاسع : بتوفير ما يستحق التغيير ، نحو : أُمَيَّىّ ، نسبة إلى أُمَيَّة وبَحْرَانِىّ ، نسبة إلى البحرين(٧) ــ اسم موضع .

---

(١) موضع بقرب المدينة .

(٢) قال الرضى فى شرح الشافية ٢/ ٨١ « كأنه منسوب إلى العُلُوّ ، وهو المكان العالى ضد السفل ؛ لأن العالية المذكورة مكان مرتفع والقياس : عَالِىّ أو عَالَوِىّ » اهـ .

(٣) المصدر السابق ٢/ ٨٤ .

(٤) المصدر السابق ٢/ ٨٤ .

(٥) كتاب سيبويه ٢/ ٦٩ ، ٧٢ ، ٨٦ .

(٦) ففتحت الحاء ، وقلبت الياء ألفا .

(٧) وقالوا : يمانٍ ، وشآمٍ ، وتَهَامٍ ، ولا رابع لها ، والأصل : يَمَنِى ، وشَأْمِىّ ، وتَهَمِىّ ، والتَّهَم تِهَامَة ؛ فحذف فى الثلاثة إحدى ياءى النسب وأبدل منها الألف ، وجاء يَمَنِىّ ، وشَأمِىّ على الأصل ، وجاء تِهَامِىٌّ ــ بكسر التاء وتشديد الياء منسوبا إلى تِهامَة ، وجاء يَمَانِىّ ، وشَآمِىّ ، وكأنهما منسوبان إلى : يمان وشآمٍ المنسوبين بحذف إحدى ياءى النسبة والتعويض عنها بالألف ــ والمراد بيمانٍ وشآم فى هذا : موضع منسوب إلى =

ولذلك أسباب[١] ، اقتصر الموضح منها على أربعة :

أحدها : الاستغناء بشيء عن شيء ، ومثل له بمثالين : أُمَوِىّ ، وبِصْرِىّ ، فالأول كأنه منسوب إلى المكبَّر وهو « أمَة » والثانى : كأنه منسوب إلى البِصْر ؛ وهى حجارة بيض ، توجد فى البصرة .

وثانيها : التفرقة بين نسبتين إلى لفظ واحد ، قصدًا إلى إزالة اللبس ، ومثل له بمثالين : دُهْرِىّ ، ومَرْوَزِىّ ، فالأول : للفرق بينه وبين الدَّهْرِىّ ــ بفتح الدال ــ وهو القائل بالدهر من الملحدة ، والثانى : للفرق بينه وبين المنسوب إلى المروة .

وثالثها : العدول من الثقل إلى الخفة ، ومثله بمثال واحد ، وهو : بَدَوِىّ .

ورابعها : تشبيه الشيء بالشيء ، ومثله بمثالين : جَلُولِىّ ، وحَرورِىّ ، فحذفوا الهمزة تشبيها للممدود بالمقصور[٢] .

* * *

= الشأم واليمن فينسب الشيء إلى هذا المكان المنسوب . [ينظر كتاب سيبويه ٢/ ٧٠ والمقتضب ٣/ ١٤٥ ، وشرح الشافية للرضىّ ٢/ ٨٣] .

(١) أى : ولذلك النسب الشاذّ فى الكلمات التى ذكرها ابنُ هشام أسبابٌ .

(٢) ينظر فى شواذّ النسب :
كتاب سيبويه ٢/ ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٦ ، ٣٩٣ .
والمقتضب ٣/ ١٤٤ : ١٤٦ .
وشرح الشافية للرضىّ ٢/ ٨١ : ٨٤ .

(هَـذَا بَابُ الْوَقْفِ)

وهو قطع النطق عند آخر الكلمة ، والمراد — هنا — الاختياريُّ — بالياء المثناة التحتانية ، لا الاختباريّ(١) — بالموحدة — ولا الإنكاريّ(٢) ، ولا التذكيريّ(٣) ، ولا الترنميّ(٤) .

ويقابله الابتداء ، والابتداء عمل ؛ فيكون الوقف استراحة عن ذلك العمل .

ويتفرع عن قصد الاستراحة فى الوقف ثلاثة مقاصد ، فيكون لتمام الغرض من الكلام ، ولتمام النظم فى الشِّعْر ، ولتمام السجع فى النثر .

---

(١) بيان ذلك : أن الوقف إن قصد لذاته فاختيارى ، وإن لم يقصد أصلا بل قطع النَّفَسُ عنده فاضطرارى ، وإن قصد لا لذاته بل لاختبار حال الشخص هل يُحِسنُ الوقفَ على نحو : عَمَّ وبِمَ ، أو لا فاختبارى .

(٢) الإنكارى : هو الواقع فى السؤال المقصود به إنكار خبر المخبر ، أو إنكار كون الأمر على خلاف ما ذكر ، فإن كانت الكلمة منونة كسرتَ التنوين وتعينت الياء مدة نحو : أزيدُنيه ؟ — بضم الدال وكسر التنوين لمن قال : جاءنى زيدٌ — وأزيدَنِيه ؟ — بفتح الدال وكسر التنوين لما قال : رأيتُ زيدًا ، وأزيدِنيه ؟ — بكسرهما — لمن قال : مررتُ بزيدٍ ، وإن لم تكن منونة أتيت بالمدة من جنس حركة آخر الكلمة نحو : أعمرُوه ؟ أَعَمْرَاهُ ؟ أَحَذَامِيه ؟ لمن قال على الترتيب : جاءنى عمرو ، ورأيت عمرًا ، ومررت بحذام .

(٣) التذكرى : هو المقصود به تذكر باقى اللفظ ؛ فيؤتى فى آخر الكلمة بمدة من جنس حركة آخرها نحو : قالا ، تقولو ، فى الدارى ، ولو قصد الوقف لا التذكر لم يؤت بها .

(٤) الترنمى : كالوقف فى قوله :

* أَقِلِّى اللوم عَاذِلَ وَالْعِتَابَنْ *

بالتنوين المسمى تنوين الترنم .

وهو أحد عشر نوعا : الأول : الإسكان المجرّد ، الثانى : الرَّوْم ، الثالث : الإشمام ، الرابع : إبدال الألف ، الخامس : إبدال تاء التأنيث هاء ، السادس : زيادة الألف ، السابع : إلحاق هاء السكت ، الثامن : إثبات الواو والياء ، أو حذفهما ، التاسع : إبدال الهمزة ، العاشر : التضعيف ، الحادى عشر : نقل الحركة(١) .

والمذكور ــ هنا ــ سبعة ، جمعها بعضهم فى بيت فقال :

نقلٌ ،وحذفٌ ،وإسكانٌويتبعُها الـ تَّضعيفُ والرَّوْمُ والإشمامُ والبدلُ

وأما إلحاق هاء السكت ، فلبيان الحركة .

[٤١٢/أ] ثم الموقوف عليه تارة يكون منونا ، وتارة يكون / غيرَ منون .

فأما (**إِذَا وَقَفْتَ عَلَى مُنَوَّنٍ**) غيرِ مؤنث بالتاء ، فللعرب فيه ثلاثُ لغات :

- حذف التنوين مطلقا(٢) ، والوقف بالسكون مطلقا ، وهو لغة ربيعة .
- وإبدال التنوين مطلقا ألفًا بعد الفتحة ، وواوًا بعد الضمة ، وياء بعد الكسرة ، وهى لغة الأزد .
- والتفصيل بين المفتوح وغيره .

(**فَأَرْجَحُ اللُّغَاتِ**) الثلاث (**وَأَكْثَرُهَا ؛ أَنْ يُحْذَفَ تَنْوِينُهُ بَعْدَ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرَةِ**) ويسكن ما قبل التنوين (**كَـ** « **هَذَا زَيْدْ** » **وَ** « **مَرَرْتُ بِزَيْدْ** ») بسكون الدال فى المثالين ؛ (**وَأَنْ يُبْدَلَ أَلِفًا بَعْدَ الْفَتْحَةِ ، إِعْرَابِيَّةً كَانَتْ**) الفتحة (**كَـ** « **رَأَيْتُ زَيْدَا** » **أَوْ بِنَائِيَّةً** ، **كَـ** « **إِيهَا** ») بكسر الهمزة ، وسكون الياء التحتانية ــ بمعنى : انكفف (**وَ** « **وَيْهَا** ») ــ بفتح الواو ــ بمعنى : أعجب .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

---

(١) ينظر شرح الشافية للرضىّ ٢/ ٢٧١ .
(٢) لو حذف « مطلقا » هنا ــ لكان أخصر وأحسن .

تَنْوِينًا اثْرَ فَتْحٍ اجْعَلْ أَلِفَا وَقْفًا ، وَتِلْوَ غَيْرِ فَتْحٍ احْذِفَا(١)

وإنما أبدل التنوين بعد الفتحة ألفا ؛ لأن التنوين يشبه الألف من حيث إنّ اللين فى الألف تقاربه الغنَّة فى التنوين ، فأبدلوه ألفا لما بينهما من المقاربة .

ولم يبدل بعد الضمة واوًا ، وبعد الكسرة ياء ؛ لمكان ثقل الواو والياء فى نفسهما ، وإذا اجتمعت الضمة مع الواو ، والكسرة مع الياء زاد الثقل ، ولم يكن فى الفتحة مع الألف ثقل فتركوها على حالها .

وأما المؤنث بالتاء ، فإن تنوينه يحذف مع الفتحة ، كما يحذف مع غيرها ، وتبدل التاء هاء ؛ ومن وقف بالتاء ، فإنه يبدل من التنوين ألفا بعد الفتحة ويقول : « قَائِمَتَا » على إحدى اللغتين .

وإذا وقفت على المقصور المنَوَّن ؛ وجب إثبات الألف فى الأحوال الثلاثة وفيه ثلاثة أقوال : اعتباره بالصحيح ، فالألف فى النصب بدل من التنوين وفى الرفع والجرّ بدل من لام الكلمة ؛ فإذا قلت : « هذا فَتَى » و « مررتُ بِفتَى ووقفت عليه ، فالألف هى الأصلية نظير الدال من « زيد » وإذا قلتَ : « رأيتُ فَتَى » فالألف هى المبدلة من التنوين ، نظير الألف فى « رأيت زَيْدًا » وحُذِفَت الألفُ الأصلية ؛ لاجتماع الساكنين .

هذا مذهب سيبويه(٢) فيما نقل أكثرهم .

---

(١) قوله : « تنوينًا اثْرَفتح » بنقل حركة الهمزة فى « إثر » إلى نون التنوين للوزن ـــ والمراد بالفتح ما يشمل الحركة الإعرابية نحو : رأيتُ زيدًا ، وما فتحته لغير الإعراب نحو : إيهًا وَوَيْهًا [ينظر شرح الكافية لابن مالك ٤/ ١٩٨١ .

(٢) ينظر كتاب سيبويه ٢/ ٢٩٠ ـــ بولاق .

ودرس الرضىّ فى شرح الشافية كلام سيبويه فقال : اختلف النحاة فى هذه الألف فى الوقف ، فنُسب إلى سيبويه أنها فى حال الرفع والجر لام الكلمة ، وفى حال النصب ألف التنوين ، قياسًا على الصحيح ، وليس ما عُزِى مفهومًا من كلامه » ثم فند كلام سيبويه =

قيل : ومذهب النحويين عليه(١) .

القول الثانى : أن الألف بدل من التنوين فى الأحوال الثلاثة ، واستصحب حذف الألف المنقلبة / وصلا ووقفا ، هذا مذهب أبى الحسن ، والفرّاء ، والمازنىّ(٢) . [٤١٢/]

والقول الثالث : أنها الألف المنقلبة فى الأحوال الثلاثة ، وأن التنوين حذف ، فلما حذف عادت الألف ، وهو مَرْوِىّ عن أبى عمرو ، والكسائىّ ، وابن كيسان ونقله ابن الباذش عن سيبويه(٣) .

وفى الألف الموقوف عليها لغاتَ : أشهرها أن تُقَرَّ على صورتها(٤) .

الثانية : قلبها ياء ؛ لأنَّ الياء أبين من الألف ، وهى لغة فزارة ، وبعض

= وانتهى إلى قوله : « ولا يعطى كلامُ سيبويه ما نسب إليه لا تصريحا ولا تلويحا .. فلم يبق فى المقصور إذن فى الوقف إلا مذهبان » ا هـ [شرح الشافية ٢/ ٢٨٢ : ٢٨٤] .

(١) ذكر ابن مالك فى شرح الكافية الشافية فى المقصور المنون ثلاثة مذاهب ، وهذا هو المذهب الأول ونسبه لسيبويه [الكافية الشافيلا ٤/ ١٩٨٣] .

(٢) ينظر هذا المذهب منسوبا لأصحابه فى شرح المفصل لابن يعيش ٩/ ٧٦ : ٧٧ ، وشرح الكافية لابن مالك ٤/ ١٩٨٣ ، والارتشاف ١/ ٣٩٣ .

(٣) اختار ابن مالك فى شرح الكافية ٤/ ١٩٨٣ هذا المذهب فقال : « وذكر ابنُ بَرْهَان أن مذهب أبى عمرو ، والكسائىّ أن الألف الموقوف عليها فى المقصور لا تكون أبدًا إلا الألف التى هى من نفس الاسم ، مرفوعا كان ، أو مجرورًا ، أو منصوبا ، وهذا المذهب أقوى من غيره ، وهو موافق لمذهب ربيعة ، فى حذفهم تنوين الصحيح دون بدل ، والوقف عليه بالسكون مطلقا ، وتُقَوِّى هذا المذهب الرواية بإمالة الألف وقفا ، والاعتداد بها رَوِيًّا ، وبَدَلُ التنوين غيرُ صالح لذلك ، وهذا الذى حكاه ابن برهان عن أبى عمرو ، والكسائىّ هو اختيار السيرافىّ ، وبه أقول » ا هـ .

(٤) فى سيبويه ٢/ ٢٨٧ « فأما الأكثر الأعرف فأن تدع الألفَ فى الوقف على حالها ولا تبدلها ياء »ا هـ .

قيس[١] .

والثالثة : قلبها واوًا ؛ لأن الواو أبين من الياء ، وهى لغة بعض طيّىء[٢] .

والرابعة : قلبها همزة[٣] ؛ لأن الهمزة أخت الألف ، وهى أبين الحروف كلها ، وهى لغة بعض طيّىء أيضا ، وليس من لغتهم التخفيف .

ويحتمل القلب فيهنّ أن يكون من الألف الأصلية ، وأن يكون من المبدلة من التنوين على الخلاف السابق[٤] .

(**وَشَبَّهُوا « إِذَنْ » بِالْمُنَوَّنِ الْمَنْصُوبِ ، فَأَبْدَلُوا نُونَهَا فِى الْوَقْفِ أَلِفًا ، هَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ**) وإلى ذلك أشار الناظم بقوله : .

وَأَشْبَهَتْ « إِذَنْ » مُنَوَّنًا نُصِبْ   فَأَلِفًا فِى الْوَقْفِ نُونُها قُلِبْ[٥]

(**وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَيْهَا بِالنُّونِ ، وَاخْتَارَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ**) فى شرح

---

(١) فى سيبويه ٢/ ٢٨٧ : « وذلك قول بعض العرب فى « أَفْعَى » هذه أَفْعَى ، وفى « حُبْلَى » هذه حُبْلَى ، وفى « مُثَنًّى » هذا مُثَنَّى ، فإذا وصلت صيرتها ألفًا ، وكذلك كل ألف فى آخر الاسم ، حدثنا الخليل وأبو الخطاب أنها لغة لفزارة وناس من قيس » ا هـ .

(٢) فى المصدر السابق : « وزعموا أن بعض طيّئ يقول : « أَفْعَوْ » ؛ لأنها أبين من الياء » .

(٣) فى الارتشاف ١/ ٣٩٣ : « وبعض طيىء أيضا يقلبها همزة ، تقول : هذه أَفْعَأْ ، ورأيتُ أَفْعَأْ ، ومررت بأَفْعَأْ » ا هـ .

[وينظر شرح الرضى لقول ابن الحاجب : « وكذلك قلبُ أَلِفِ نحو : حُبْلَى همزة ، أو واوًا ، أو ياء » ٢/ ٢٨٥ : ٢٨٦] .

(٤) قال ابن مالك فى شرح الكافية ٤/ ١٩٨٤ « ولا خلاف فى المقصور غير المنون أن لفظه فى الوقف كلفظه فى الوصل ، وأن ألفه لا تحذف إلا فى ضرورة .. » ا هـ .

(٥) « إذن » فاعل بأشبهت « منونا » مفعول بأشبهت « نُصِب » فى موضع الصفة لقوله : منونا « نونُها » مبتدأ ومضاف إليه « قُلِب » الجملة خبر ، « أَلفًا » حال من الضمير فى قُلب .

الجمل[١] ، وبنى على ذلك أنها تكتب بالنون ، قال الموضح : وليس كما ذكر (وَإِجْمَاعُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ عَلَى خِلَافِهِ) فإنهم أجمعوا على الوقف على نحو : ﴿ وَلَنْ تُفْلِحُواْ إِذًا ﴾[٢] بالألف .

لكن فى حواشى مَبْرَمَان[٣] على الكتاب : قال « عَسَل »[٤] : الناسُ يقفون على « إذن » بالألف ، والمازنىّ يخالفهم ويقول : هى حرف بمنزلة « لَنْ » وهى بِلَنْ أشبه منها بالأسماء ، قال : وهذا قول حسن ، وهو قول المبرد فى الكامل[٥] وهذه حجته .

وذهب أبو سعيد علىّ بن مسعود[٦] فى « المستوفَى » إلى أنَّ أصل « إذن » « إذَا » لما يُستقبل ، ثم ألحق النونُ عوضا عن المضاف إليه كما فى « يَوْمَئِذٍ » وعلى هذا يصح وجه الوقف عليها بالألف .

(وَإِذَا وُقِفَ عَلَى هَاءِ الضَّمِيرِ) الموصول بحرف ساكن من جنس حركتها

---

(١) ٢/ ١٧٠ [باب من مسائل « إذن »] .
(٢) من الآية [٢٠] من سورة « الكهف » .
(٣) هو محمد بن علىّ بن إسماعيل أبو بكر العسكرىّ المعروف بمبرمان ، أخذ عن المبرد ، وأكثر بعده عن الزجاج ، وكان قيّما بالنحو ، أخذ عنه الفارسىّ والسيرافىّ ، له من التصانيف : شرح كتاب سيبويه ؛ لم يتم ، شرح شواهده وغيرهما ، توفى سنة ٣٤٥ هـ [بغية الوعاة ١/ ١٧٧] .
(٤) هو عَسَل بن ذكوان العسكرىّ أبو علىّ النحوىّ ، روى عن المازنىّ والرياشىّ ، وكان فى أيام المبرد ، صنف أقسام العربية ، الجواب المسكت ، ذكره ياقوت .
[معجم الأدباء ٢/ ١٦٩ ، بغية الوعاة ٢/ ١٣٧] .
(٥) حرفت فى خ ٤ إلى : الكافية ، وليس للمبرد مؤلَّف بهذا الاسم .
(٦) هو على مسعود بن محمود بن الحكم الفرّخان القاضى كمال الدين ، صاحب المستوفَى فى النحو ، أكثر أبو حيان من النقل عنه ، وسماه هكذا ابن مكتوم فى تذكرته [بغية الوعاة ٢/ ٢٠٦] .

(**فَإِنْ كَانَتِ**) الهاء (**مَفْتُوحَةً ثَبَتَتْ صِلَتُهَا وَهِىَ الْأَلِفُ**) لخفتها (**كَـ « رَأَيْتُهَا »** وَ « **مَرَرْتُ بِهَا** ») بإثبات الألف بعد الهاء[١] ، (**وَإِنْ كَانَتِ**) الهاء (**مَضْمُومَةً ، أَوْ مَكْسُورَةً**) وكان / ما قبلها متحركا (**حُذِفَتْ صِلَتُهَا وَهِىَ الْوَاوُ**) فى المضمومة [٤١٣/أ] (**وَالْيَاءُ**) فى المكسورة (**كَـ « رَأَيْتُهْ »**) بحذف الواو بعد الهاء ، **وَ « مَرَرْتُ بِهْ »**) بحذف الياء بعد الهاء لاستثقال الواو والياء ؛ وهل هما من نفس الضمير كما فى « هو » و « هى » أو زائدتان للإشباع ، رجح ابنُ الضائع الأولَ[٢] ، والزجاج الثانى[٣] ، واختلف النقل عن سيبويه[٤] ؛ فالزجاجُ نَسَبَ إليه الأول ، والمازنىُّ نَسَبَ إليه الثانى .

فإن قلنا بالأول ؛ فلا بد من إخراج « هو » و « هى » من حكم الحذف ، فلا يجوز حذف الواو من « هو » ولا الياء من « هى » لتعاصيهما بالحركة عن الحذف ؛ بل يقال فى الوقف : « هُوْ » و « هِىْ » بالسكون ؛ **فلذلك** قيدنا الكلام بقولنا : ساكن .

وإن قلنا بالثانى ؛ فلا يحتاج إلى ذلك .

واحترزنا بقولنا : وكان ما قبلها متحركا من أن يكون قبل الهاء ساكن ثابت ، أو محذوف للجزم ، أو للوقف ، فإنه يجوز حذفُ صلتها فى الاختيار وإثباتها ،

---

(١) فى ابن يعيش ٩/ ٨٧ « وأجمعوا فى المؤنث أن الألف من نفس الاسم » اهـ .
ولكن أبا حيان فى الارتشاف ١/ ٤٦٦ يقول : « مجموع الألف والهاء هو الضمير ، وقيل الألف زائدة تقوية لحركة الهاء »ا هـ .

(٢) فى شرحه على جمل الزجاجىّ .

(٣) ينظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٥٠ : ٥١ .

(٤) الظاهر من كلام سيبويه ٢/ ٢٩١ أنهما زائدتان قال : « هذا باب ثبات الياء والواو فى الهاء التى هى علامة الإضمار وحذفهما .. إلى آخره » . وينظر فى ذلك : المقتضب ١/ ٣٦ : ٣٧ ، وشرح الشافية للرضى ٢/ ٣٠٧ ، وشرح الكافية له أيضا ٢/ ١١ .

فتقول : « مِنْهْ » و « مِنْهُو » ، و « عَلَيْهْ » و « عَلَيْهِى » ، وَ « لم يَدْعُهْ » و « لم يَدْعُهُو » ، و « لم يَرْمِهْ » و « لم يَرْمِهِى » ، و « ادْعُهْ » و « ادْعُهُو » و « ارْمِهْ » و « ارْمِهِى » قاله الشاطبىّ(١) .

وفى غير ذلك لا يجوز إثبات صلة الضمير إذا كانت واوًا ، أو ياء (**إِلَّا فِى الضَّرُورَةِ ، فَيَجُوزُ إِثْبَاتُهَا ، كَقَوْلِهِ**) وهو رؤبة :

٥٤٧ (وَمَهْمَـــهٍ مُغْبَـــرَّةٍ أَرْجَـــاؤُهُ
كَـأَنّ لَـوْنَ أَرْضِـهِ سَمَاؤُهُ)(٢)

بإثبات الواو فيهما لفظا ؛ لأنَّ صلةَ الضمير المرفوع والمجرور لا صورة لها فى الخطّ كالتنوين ، قاله الموضح فى الحواشى .

و« المهمه » المفازة ، و« الأرجاء » النواحى ، والتشبيه فيه مقلوبٌ ، والأصل : كأنَّ لونَ سمائه لِغُبْرَتِهَا لونُ أرضه ، فحذف المضاف ، وعكس التشبيه مبالغة .

---

(١) فى شرح الألفية . ص ١٢ رسالة دكتوراه فى كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٩٩٠ م .

(٢) بيتان من مشطور الرجز لرؤبة فى ديوانه ص ٣ وهما مطلع قصيدة فى وصف المفازة والسراب إلا أن الأول الذى هو مطلق القصيدة جاء فى الديوان هكذا :

* وَبَلَدٍ عَامِيَةٍ أَعماؤهُ *

ورُوِى هذا المطلع فى شرح شذور الذهب ٣٢٠ هكذا :

* وَبَلَدٍ مُغْبَرَّةٍ أَرْجَاؤُهُ *

وقد يستشهد بقوله : « وبلدٍ » على واو « رب » كما فى الإنصاف ١/ ٣٧٧ ، وأمالى ابن الشجرى ١/ ١٤٣ ، ٣٦٦ ، وقد يستشهد بقوله : « عَامِيَة أعماؤهُ » كما فى إيضاح الشعر لأبى علىّ ص ٤٧٠ وينظر : اللسان (ع م ى) ١٩/ ٣٣٢ ، والعينى ٤/ ٥٥٧ ومعنى : « عامية أعماؤه » أن مجاهله متناهية فى العمى ، وهو باب من المبالغة مثل قولهم : « ضَلَّ ضَلالُه » على معنى : صاحب ضلاله ، وصاحب ضلاله هو هو ، فيسميه الضلال لكثرة ملابسته له ، وقريب من هذا : شُغْل شاغِل ؛ وشعر شاعر [ينظر إيضاح الشعر ٤٦٩ : ٤٧٠] .

(وَقَوْلِهِ :

٥٤٨ تَجَاوَزْتُ هِنْدًا رَغْبَةً عَنْ قِتَالِهِ   إِلَى مَلِكٍ أَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ)[١]

بإثبات الياء فيهما[٢] لفظا لا خطا كما تقدم ، والضمير لهند ، وهو عَلَمُ رجلٍ .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَاحْذِفْ لِوَقْفٍ فِي سِوَى اضْطِرَارِ   صِلَةَ غَيْرِ الْفَتْحِ فِي الْإِضْمَارِ[٣]

وذكر فى التسهيل أنه قد يحذف ألف ضمير الغائبة منقولا فتحه إلى ما قبله اختيارًا[٤] ، كقوله :

.... لَسْتُ فِي لَخْمٍ أَخَافَهْ[٥] ٤١٠

(١) هذا البيت من الطويل ، مجهول القائل ، وهو من شواهد العينى ٤/ ٥٥٨ .

(٢) « فيهما » أى : فى قوله : « قتاله » وقوله : « ناره ، حيث أثبت فى كل منهما الياء التى هى صلة الضمير المكسور حين اضطر إلى ذلك ، والكثير عند العرب الوقف بالإسكان فى مثل هذه الحالة .

(٣) احترز بقوله : « فى سوى اضطرار » من وقوع ذلك فى الشعر ؛ وإنما يكون ذلك آخر الأبيات فيوقف على الواو ، وعلى الياء .

(٤) ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٤/ ٣٠٧ .

(٥) هذه الجملة من بيت من الوافر ، لم ينسب لقائل ، والبيت بتمامه كما هو فى الإنصاف ص ٥٦٨ :

فَإِنِّى قَدْ رَأَيْتُ بِأَرْضِ قَوْمِى   نَوَائِبَ كُنْتُ فِى لَخْمٍ أَخَافَهْ

واستشهد به ابن مالك فى شرح الكافية ٤/ ٩٩١ على أن من لغتهم الوقف على هاء الغائبة بحذف الألف ، ونقل فتحة الهاء إلى المتحرك قبله ، واستشهد الأشمونى ٤/ ٢١١ بجزء من البيت * كنت فى لَخْمٍ أَخَافَهْ *

و « النوائب » جمع نائبة ، وهى ما ينزل بالمرء من المصائب والضمير فى « أخافُها » التى هى أصل : أضافَهْ ، يعود على النوائب . =

أراد : أخافُهَا ، فنقل حركة الهاء إلى الفاء ، بعد سلب حركتها ، وحذف الألف .

واستشكل قوله : اختيارًا ؛ فإنه يقتضى جواز القياس عليه ، وهو قليل .

[٤١٣/ب] (**وَإِذَا وُقِفَ عَلَى الْمَنْقُوصِ ، وَجَبَ إِثْبَاتُ يَائِهِ فِى / ثَلاثِ مَسَائِلَ** : إِحْدَاهَا : أَنْ يَكُونَ) المنقوص (**مَحْذُوفَ الْفَاءِ ، كَمَا إذا سَمَّيْتَ بمضارِعِ وَفَى**) بالفاء ، أو القاف[١] (**أَوْ**) بمضارع (**وَعَى**) بالعين المهملة (**فَإِنَّكَ تَقُولُ**) فى الرفع : (« **هَذَا يَفِى** » **وَ** « **هَذَا يَعِى** ») وفى الجر : « مررتُ بِيَفِى » و « بِيَعِى » (**بِالْإِثْبَاتِ**) للياء فيهما رفعًا وجرًّا ؛ (**لِأَنَّ أَصْلَهُمَا يَوْفِى ، وَيَوْعِى ، فَحُذِفَتْ فَاؤُهُمَا**) لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة (**فَلَوْ حُذِفَتْ لَامُهُمَا**) فى الوقف (**لَكَانَ إِجْحَافًا**) بهما ؛ إذْ لم يبق من أصولهما غيرُ حرف واحد ساكن .

المسألة (**الثَّانِيةُ : أَنْ يَكُونَ**) المنقوص (**مَحْذُوفَ الْعَيْنِ ، نَحْوُ : مُرٍ**) حال كونه (**اسْمَ فَاعِلٍ مِنْ** « **أَرَى** »[٢] وأَصْلُهُ مُرْئِىٌ) ـــ بضم أوَّله ، وسكون ثانيه وكسر ثالثه ، (**بِوَزْنِ مُرْعٍ ، فَنُقِلَتْ**) الكسرة ـــ وهى (**حَرَكَةُ عَيْنِهِ ـــ وَ**) عينه (**هِىَ الْهَمْزَةُ ـــ إِلَى الرَّاءِ**) قبلها ، وهى ساكن صحيح .

= وفى جميع النسخ المخطوطة : لَسْتُ فى لَخْمٍ ، والرواية فى جميع المراجع : كُنْتُ فى لَخْمٍ ..

(١) مثل : يَقِى .

(٢) حكم الفعل المهموز من حيث اتصال الضمائر وتاء التأنيث ، وتصرف الأفعال حكم السالم إلا فى كلمة « أَرَى » وأصلها المجرد « رَأَى » فتحذف همزتها التى هى عين وجوبا ـــ وكلمتى : يَرَى مضارع رأى ، ويُرِى مضارع أَرَى فتحذف همزتهما وجوبا ، وكلمتى : رَهْ ، وأَرِ ، الأولى أمر من رأى ، ومضارعه يَرَى ، والثانية أمر من أَرَى ، ومضارعه يُرِى ، فتحذف همزتهما وجوبا ، واسم الفاعل « مُرٍ » وأصله مُرْئِىٌ تحذف همزته حملا على حذفها فى المضارع .

[ينظر شرح الشافية للرضى ٣/ ٤١] .=

(وَ) فى (**الْحَبَطِ**) ــ بفتحتين ــ راجع إلى « احْبَنْطَأ » وهو مبنىّ على أنها خُلِقَت همزة ، فوزنه : افْعَنْلأ ، وقيل : هذا الوزن مفقود ، وإنما هو افْعَنْلَى كـ « احْرَنْبَى الدِّيكُ » إذا انتفش للقتال ، ثم انقلبت الألف همزة .

(وَ) فى (**الدِّلَاصَةِ**) راجع إلى « دُلَامِص » وهو الشىء البَرَّاق ، كقولهم : « دِرْعٌ دِلَاص »(١) ويقال : دُمَالِص ، ودُلَمِص ، ودُمَلِص(٢) ، وأبو الحسن ، وأبو عثمان(٣) يريان أصالة ميمهن ، وأن ذوات الأربعة وافقت ذوات الثلاثة(٤) ، وفيها ست لغات ، سادسها : دَلِيصٌ ، وهو أيضا دليل الزيادة .

(وَ) فى (**الْبُنُوَّةِ**) راجعٌ إلى « ابْنُم » فهو « ابن » بزيادة الميم .

(وَ) فى (**الْمُلْكِ**) راجعٌ إلى « مَلَكُوت » قال فى الصحاح : والملكوت من المُلْك كالرَّهبوت من الرهبة .

(وَ) فى (**الْعَفْرِ ــ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ــ وَهُوَ التُّرَابُ**) راجعٌ إلى « عِفْرِيت » ــ بكسر العين .

---

(١) كتاب سيبويه ٢/ ٢٠٩ والقول بزيادة الميم فى دُلَامِص هو قول الخليل كما فى كتاب سيبويه ٢/ ٣٢٨ .

(٢) « دُمَالِص » مقلوب ، دُمَلِص ، ودُلمص ، حذفوا ألفهما تخفيفا .

(٣) يعنى : أبا الحسن الأخفش ، وأبا عثمان المازنى .

(٤) فى كتاب المنصف شرح تصريف المازنىّ ١/ ١٥١ « قال أبو عثمان : وزعم الخليل أن « دُلَامِصًا » الميم فيه زائدة وهو « فُعَامِل » والدليل على ذلك قولهم : « دِلَاصٌ ، ودَلِيصٌ » فى معنى دُلَامِص ولو قال قائل : إنَّ « دُلَامِصًا » من الأربعة وليس بمشتق من الثلاثة كان قولا قويّا » اهـ .

[وينظر سر صناعة الإعراب ٤٢٨ : ٤٢٩] .

ويجوز « هذا قاضِى » و « مررتُ بقاضِى » بإثبات الياء ، ورجحه يونس(١) (وَ) بذلك (قَرَأ ابن كَثِيرٍ ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِى ﴾)(٢) ﴿ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقِى ﴾(٣) (﴿ وَمَالَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَّالِى ﴾(٤)) بإثبات الياء فيهن(٥) .

(**وَالْأَرجَحُ فِى غَيْرِ الْمُنَوَّنِ**) وهو المقرون بـ « أل » (**الْإِثْبَاتُ**) للياء (**كَـ « هَذَا الْقَاضِى » وَ « مَرَرْتُ بِالْقَاضِى »**) .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَحَذْفُ « يَا » الْمَنْقُوصِ ذِى التَّنْوِينِ مَا ... لَمْ يُنْصَبَ اوْلَى مِنْ ثُبُوتٍ فَاعْلَمَا(٦)
وَغَيْرُ ذِى / التَّنْوِينِ بِالْعَكْسِ(٧) . ... [٤١٤/أ]

ويجوز الوقف عليهما بالحذف ، كـ « هذا القاضْ » و « مررتُ بالقاضْ »

---

(١) ينظر كتاب سيبويه ٢/ ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

(٢) من الآية [٧] من سورة « الرعد » .

(٣) من الآية [٩٦] من سورة « النحل » .

(٤) من الآية [١١] من سورة « الرعد » .

(٥) فى التذكرة لابن غلبون ٢/ ٤٨٠ آخر سورة الرعد « وأجمع القراء على التنوين فى قوله : (وَالٍ) [الرعد ١١] و (هادٍ) [الرعد : ٧ ، ٣٣] و (وَاقٍ) [الرعد : ٣٤] و (باقٍ) [النحل ٩٦] فى حال الوصل ، واختلفوا فى الوقف ، فوقف ابنُ كثير وحده على هذه الأربعة بالياء حيث وقعت ووقف الباقون بغير ياء » ا هـ .

(٦) فهم من قوله « مالم ينصب » أن المنقوص المنون المنصوب يبدل فيه التنوين ألفا لقوله فيما تقدم * تنوينا اثْر فتح اجعل ألفا * وفهم من قوله : « أَوْلَى » أن جواز الوقف على المنقوص ذى التنوين إذا كان مرفوعا أو مجرورًا ـــ بالياء ، مرجوح .

(٧) قوله : « بالعكس » يعنى : بالعكس من المنون فإثبات الياء فيه أولى من حذفها ، ويعنى : بغير ذى التنوين ؛ المقرون بأل ، وما ذكره من أنه عكس المنون إنما ذلك فى المرفوع والمجرور وأما المنصوب فليس فى الوقف إلا إثبات الياء ، أما ما سقط تنوينه لأجل النداء ، أو لأجل منع الصرف ، أو لأجل الإضافة فسيذكره الشيخ خالد .

وبذلك وقف الجمهور على ﴿ الْمُتَعَال ﴾ و ﴿ التَّلَاق ﴾ من قوله تعالى ﴿ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالْ ﴾[١] ﴿ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقْ ﴾[٢] .

ووقف ابن كثير بالياء على الوجه الأجح[٣] .

وحجة من أثبت الياء فى المنون حالة الوقف ؛ أنَّ الياءَ إنما جاز حذفُها لأجل التنوين ، ولا تنوين فى الوقف ، فوجب أن تعود .

وحجة من حذفها فى غير المنون فى الوقف ؛ أنه قدَّر الوقف على المنكر بحذف الياء والتنوين ، ثم أُدْخِل عليه الألفُ واللام بعد حذفها[٤] .

وحجة الأول أقوى .

واعلم أنَّ المنقوص غير المنون أربعة أنواع :

أحدها : ما سقط تنوينه بدخول « أل » وقد تقدم .

والثانى : ما سقط تنوينه للنداء ، نحو : « يا قاضى » فالخليل يختار فيه الإثبات ؛ لأن الحذف مجاز ، ولم يكثر ، ويونس يختار الحذف ؛ لأنّ النداءَ محلّ حذف[٥] .

والثالث : ما سقط تنوينُه لمنع الصرف نحو : « رأيتُ جوارى » نصبا ، فيوقف عليها بإثبات الياء — كما تقدم فى المنصوب .

والرابع : ما سقط تنوينه للإضافة ، نحو : « قَاضِى مكة » فيجوز فيه الوجهان

---

(١) من الآية [٩] من سورة « الرعد » وكتبت فى جميع النسخ (وهو الكبير المتعال) والتلاوة ليسن هكذا ، بل ما أثبته من المصحف .

(٢) من الآية [١٥] من سورة « غافر » .

(٣) ينظر التذكرة فى القراءات لابن غلبون ٢/ ٤٧٨ ، ٦٥٥ .

(٤) أى : الياء ولو قال ، بعد حذفهما ، أى : الياء والتنوين لكان أحسن .

(٥) ينظر مذهب الخليل ويونس فى كتاب سيبويه ٢/ ٢٨٩ .

الجائزان فى المنون ، قالوا : لأنه لما زالت الإضافة بالوقف عليه ، عاد إليه ما ذَهَبَ بسببها وهو التنوين ؛ فجاز فيه ما جاز فى المنون(١) .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

* وَحَذْفُ « يَا » الْمَنْقُوصِ ذِى التَّنْوِينِ مَا * ...

البيتين(٢) .

* * *

(**فَصْلٌ** : **وَلَكَ فِى الْوَقْفِ عَلَى الْمُحَرَّكِ الَّذِى لَيْسَ هَاءَ التَّأْنِيثِ خَمْسَةُ أَوْجُهٍ** :

أَحَدُهَا : **أَنْ تَقِفَ بِالسُّكُونِ**) المجرد عن الرَّوْم والإشمام(٣) ، سواء فى ذلك المنون ، وغيره ، والمعرب ، والمبنّى .

هذا هو الأكثر والأغلب (**وَهُوَ الْأَصْلُ**) ؛ لأن سلب الحركة أبلغ فى تحصيل غَرض الاستراحة(٤) .

---

(١) هذه الأنواع الأربعة ذكرها بنصها المرادى فى شرح الألفية ٥/ ١٦٢ ، وجاء الشيخ خالد فأخذ كلامه .

[وينظر ابن يعيش ٩/ ٧٤ وما بعدها] .

(٢) وهما بتمامهما :

وحذفُ « يَا » المنقوصِ ذى التنوين مَا ... لَمْ يُنْصَبَ اوْلَى من ثبوتٍ فاعلَمَا

وغيرُ ذى التنوينِ بالعكسِ وفى ... نحو « مُرٍ » لزومُ رَدِّ اليا اقْتُفِى

وقد سبق التعليق عليهما .

(٣) سيأتى بيان كلّ من الرَّوْم والإشمام قريبا .

(٤) قال الرضىّ فى شرح الشافية ٢/ ٢٧٢ « قوله : (فالإسكان المجرد) أى : الإسكان المحض بلا روم ولا إشمام ولا تضعيف ، والإسكان فى الوقف أكثر فى كلامهم من الروم والإشمام والتضعيف والنقل ، ويجوز فى كل متحرك إلا فى المنصوب المنون فإن اللغة الفاشية فيه =

قال أبو حيان : وعلامته « خاء » فوق الحرف ، هكذا جعلها سيبويه « خ » .

والمراد : خف ، أو خفيف .

وناقشه الموضح فقال : إنما هى رأس جيم ، أو رأس ميم ، وكلاهما مختصر من « أجزم » انتهى .

والظاهر أنها رأس حاء مهملة مختصر من : « اسْتَرِحْ » ؛ لما مرَّ من أن الوقف استراحة .

وجعلها بعض الكتاب دائرة ؛ لأن الدائرة صفر ، وهو الذى لا شىء فيه من العدد .

وجعلها بعضُهم دَالًا ، وكأنهم لمَّا رأوها بغير تعريف ظنوها دَالًا(١) .

(**وَيَتَعَيَّنُ ذَلِك**) السكونُ (**فِي الْوَقْفِ عَلَى تَاءِ التَّأْنِيثِ**) إذْ لا يتأتى فيها / [٤١٤/ب] الأوجه الباقية .

(**وَ**) الوجه (**الثَّانِي : أَنْ تَقِفَ بِالرَّوْمِ ، وَهُوَ : إِخْفَاءُ الصَّوْتِ بِالْحَرَكَةِ**) فلا يتمها بل يختلسها اختلاسًا ، تنبيها على حركة الأصل ـــ قاله الجاربرديّ(٢) ـــ

= قلب التنوين ألفا » اهـ .

(١) فى سيبويه ٢/ ٢٨٢ ذكرٌ لهذه الرموز وتمثيل لها قال : فالإشمام قولك : هذا خالدْ ، وهو يجعْل ، وهذا فرجْ ، وأما الذى أُجْرِى مُجرى الإسكان والجزم فقولك : مَخْلَدْ ، وخالدْ ، وهو يجعل ، وأما الذين راموا الحركة فهم الذين قالوا : هو عمره ، وهذا أحمدْ ، كأنه يريد رفع لسانه حدثنا بذلك عن العرب الخليل وأبو الخطاب ... وأما التضعيف فقولك : هذا خالدْ ، وهو يجعلْ ، وهذا فرجْ حدثنا بذلك الخليل عن العرب ... » اهـ .
فوضع سيبويه علامة الإشمام نقطة فوق سكون الوقف ، وعلامة الذى أجرى مجرى الجزم والإسكان الخاء ، وعلامة الروم فتحة فوق الحرف الموقوف عليه بالسكون ، وعلامة التضعيف شينا فوق سكون الوقف . وسيأتى نص لسيبويه بهذا المضمون .

(٢) ينظر شرح الشافية للجاربردى ص ٤٥٤ رسالة دكتوراه فى جامعة الأزهر .

(وَ) لا يختص بحركة بعينها ، بل (**يَجُوزُ فِي الْحَرَكَاتِ كُلِّهَا**) ويُحتاج فى الفتحة إلى رياضة ؛ لخفة الفتحة ، وتناول اللسان لها بسرعة (**خِلافًا لِلْفَرَّاءِ فِي مَنْعِهِ إِيَّاهُ**) أى : الرَّوْم (**فِي الْفَتْحَةِ ، وَأَكْثَرُ الْقُرَّاءِ**) السبعة (**عَلَى اخْتِيَارِ قَوْلِهِ**) ووافقهم أبو حاتم على المنع ؛ لأنه يشبه « الثُّوَبَاء » فيفضى إلى تشويه صورة الفم(١) .

وعلامة الرَّوْم خطّ بين يدى الحروف ، وهذه صورته (ــ) .

(وَ) الوجهُ **الثَّالِثُ : أَنْ تَقِفَ بِالْإِشْمَامِ ، وَيَخْتَصُّ بِالْمَضْمُومِ**) ولا يكون فى المفتوح والمكسور ؛ لأن فى الإشارة إلى الفتحة والكسرة تشويها لهيئة الفم ، ورُوِىَ الإشمام عن بعض القُرَّاء فى الجرِّ ، وحُمِل ذلك على الرَّوْم على اصطلاح بعض الكوفيين الآتى .

(وَ) الإشمام (**حَقِيقَتُهُ : الْإِشَارَةُ بِالشَّفَتَيْنِ إِلَى الْحَرَكَةِ بُعَيْدَ الْإِسْكَانِ ، مِنْ غَيْرِ تَصْوِيتٍ**) يسمع ؛ والمراد أن تضم شفتيك بعد الإسكان ، وتَدَع بينهما بعض الانفراج ، لتخرج منه النفس ، فيراهما المخاطب مضمومتين ، فيعلَمَ أنك أردت بضمها الحركة ، فهو شىء يختصّ بإدراك العين دون الأذن ؛ لأنه ليس بصوت يُسمع ، بل هو تحريك عضو .

وبعض الكوفيين يُسَمّى الرَّوْم إشمامًا(٢) ، والتحقيق خلافه ؛ فإن الرَّوْم فيه مع حركة الشفوة صُوَيْتٌ يكاد الحرف يكون به متحركا ، فيدركه الأعمى والبَصِير ، بخلاف الإشمام (**فَإِنَّمَا يُدْرِكُهُ الْبَصِيرُ دُونَ الْأَعْمَى**) .

وعلامة الإشمام نقطة بين يدى الحرف ، وهذه صورته (.) واشتقاقه من الشمّ ؛ كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة ؛ بأن هيأت للعضو للنطق بها .

---

(١) ينظر شرح الجاربردى على الشافية ص : ٤٥٥ ــ رسالة دكتوراة فى جامعة الأزهر .

(٢) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعِللها وحججها لمكى بن أبى طالب ١/ ١٢٢ [باب عِلَل الرَّوم والإشمام] .

والغرض منه : الفرق بين ما هو متحرك فى الوصل وأسكن فى الوقف ، وما هو ساكن على كل حال .

(وَ) الوجه (**الرابع : أَنْ تَقِفَ بِتَضْعِيفِ الْحَرْفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ**) فى اسم أو فعل (**نَحْوُ** : « **هَذَا خَالِدّ** ») وَ « **هُوَ يَجعَلّ** » ـــ بتشديد الدال من « خالد » واللام من « يجعل » وعلامته رأس شين فوق الحرف ، وهذه صورته (ش)(١) .

وهو قليل ، لمجىء / التضعيف فى محل التخفيف ؛ ولهذا لم يُؤثر عن أحد من [٤١٥/أ]
القراء إلا عن عاصم فى ﴿ مُسْتَطَرّ ﴾ فى سورة القمر(٢) .

(**وَهُوَ لُغَةٌ سَعْدِيَّة ، وَشَرْطُهُ خَمْسَةُ أُمُورٍ**) بل ستة (**وَهِىَ**) : أن يكون الحرف الموقف عليه متحركا ؛ لأن التضعيف كالعوض من الحركة ـــ قاله الجاربرديّ(٣) .

و (**أَنْ لَا يَكُون**) الحرف (**الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ هَمْزَةً . كَـ** « **خطَأً** » و « **رَشَأ** »(٤) لأن الهمزة لا تدغم ، ولا يُدْغَم فيها فى موضع اللام (**وَلَا يَاءً ، كَالْقَاضِى ، وَلَا وَاوًا كَيَدْعُو ، وَلَا أَلِفًا كَيَخْشَى**) لاستثقال حرف العلة ، (**وَلَا**

---

(١) فى سيبويه ٢/ ٢٨٢ : « ولهذا علامات : فللإشمام نقطة ، وللذى أُجرى مُجرى الجزم والإسكان الخاء ، ولروم الحركة خط بين يدى الحرف وللتضعيف الشين » ا هـ .

(٢) من الآية [٥٣] .

(٣) فى شرحه للشافية ص ٥٠٢ .

أما الرضىّ فى شرح الشافية ٢/ ٣١٤ فنبه على أن المقصود بالروم والإشمام والتضعيف شيء واحد ؛ وهو بيان أن الحرف الموقوف عليه كان متحركا فى الوصل بحركة إعرابية أو بنائية .

(٤) فى خ ٢ « خِطَاء ورشاء » وهو خطأ من الناسخ .

تَالِيًا لِسُكُونٍ كَزَيْدٍ ، وَعَمْرٍو) لئلا يجتمع ثلاثة سواكن : الذى قبل الآخر ، والمدغم ، والموقوف عليه .

قيل : وأن لا يكون منصوبا(١) ، وشذّ :

٤١١ * لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدَبَّا *(٢)

بالجيم ، والموحدة ــ ورُدَّ بأن الموقوف عليه الألف لا الحرف الذى كان محركا وصلًا(٣) .

---

(١) لأن المنصوب إذا كان منونا فليس فيه إلا قلب التنوين ألفا ؛ إلا فى لغة ربيعة فإنهم يجيزون حذف التنوين ؛ فلا مانع إذن عندهم من التضعيف ، وإن لم يكن منونًا نحو : رأيتُ الرجلَ ، ولن نجعلَ ، ورأيتُ أحمدَ ، فلا كلام فى جواز تضعيفه كما فى الرفع والجرّ [قاله الرضىّ فى شرح الشافية ٢/ ٣١٥ : ٣١٦] .

(٢) هذا البيت من الرجز المشطور لرؤبة فى ملحق ديوانه ص ١٦٩ ، وسيبويه ٢/ ٢٨٢ ، وشرح الشافية للرضىّ ٢/ ٣١٩ ، وبلا نسبة فى ابن يعيش ٩/ ٦٩ واللسان (جدب) ١/ ٢٤٧ ، و (خصب) ١/ ٣٤٣ ، وشرح الألفية للمرادى ٥/ ١٦٨ ، والأشمونى ٤/ ٢١٩ ــ وقال العينى ٤/ ٥٤٩ : أقول : قائله رؤبة على ما ذكره فى الكتاب وليس بموجود فى ديوانه ، ونسبه أبو حاتم فى كتاب الطير لأعرابىّ ، وقال ابن يسعون : هذا لربيعة بن صبح فيما زعم الجرمى » اهـ .
وبعده قوله :

* فِى عَامِنَا ذَا بَعْدَمَا أَخْصَبَّا *

قال الأعلم على هامش كتاب سيبويه ٢/ ٢٨٢ : « أراد : جَدْبَا ، فشدد الباء ضرورة ، وحرّك الدال بحركة الباء قبل التشديد لالتقاء الساكنين ، وكذلك شدد : أَخْصَبَّا ، للضرورة » اهـ .

(٣) فى شرح الشافية للرضىّ ٢/ ٣٢٠ : « واعلم أن النحاة قالوا : إن الشاعر فى نحو « الْقَصَبَّا » أجرى الوصل مُجرى الوقف ؛ يعنون بذلك أن حرف الإطلاق هو الموقوف عليه ، إذْ لا يُؤتى به إلا للوقف عليه ، فإذا كان هو الموقوف عليه ، لم يكن ما قبله موقوفا عليه ، بل فى درج الكلام ، وهذا إجراء للوصل مجرى الوقف » اهـ .

(وَ) الوجهُ (**الْخَامِسُ : أَنْ تَقِفَ بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْحَرْفِ إِلَى مَا قَبْلَهُ ، كَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ**) : وهو ابن عامر[1] (﴿ **وَتَوَاصَوْا بِالصَّبُرْ** ﴾)[2] بنقل الكسرة إلى الباء .

(**وَقَوْلِهِ** :

٥٤٩ أَنَا ابْنُ مَاوِيَّةَ إِذْ جَدَّ النَّقُرْ)
وَجَاءَتِ الْخَيْلُ أَثَافِىَّ زُمَرْ[3]

بنقل ضمة الراء إلى القاف قبلها .

و « النقْر » ــ بسكون القاف ــ صوت مَخْرَجُه من طرف اللسان وما يليه من الحنك الأعلى ، يُسَكِّنُ به الفرسُ إذا اضطرب بفارسه[4] .

واختلف فى قائل هذا البيت : فقال الصَّغَانِى : قائله فدكّى بن عبد الله المنقرىّ ، وقال ابنُ السِّيد : أظنه لعبد الله بن ماوية الطائىّ ، وجزم بذلك الجوهرىّ ، وقال

---

(١) فى خ ٣ ، ٤ « ابن عمر » تحريف .

(٢) من الآية [٣] من سورة « العصر » [وتنظر القاءة فى السبعة لابن مجاهد ٦٩٦] .

(٣) بيتان من مشطور الرجز وقد ذكر الشارح ما يتعلق بقائلهما والخلاف فيه .
وينظر : كتاب سيبويه ٢/ ٢٨٤ ، والصحاح للجوهرىّ (نقر) ٢/ ٨٣٥ ، والحلل فى شرح أبيات الجمل لابن السِّيد ص ٣٥٨ ــ وبيت الشاهد وهو الأول ورد فى اللسان (نقر) ٧/ ٨٩ منسوبا إلى عبيد الله بن ماوية الطائىّ ــ ورد بلا نسبة فى الكامل ٦٩٣ ، والتكملة لأبى علىّ ١٧٦ ، والجمل ٣٠٠ ، والإنصاف ٧٣٢ ، والعينى ٤/ ٥٥٩ ، والدرر ٢/ ١٤١ ، ٢٣٤ ، والهمع ٢/ ١٠٧ .
و « أَثَافىّ » : جمع أثفيّة ، وهى : العدد الكثير ، والجماعة من الناس ، والأثفية أيضا : الحجر يوضع عليه القدر ويقال : رماه بثالثة الأثافى ، أى . بالشر كله .
« زُمَر » جمع زمرة وهى الجماعة .

(٤) قاله ابن السِّيد فى الحلل ص ٣٥٨ مستشهدًا بقول امرىء القيس عن الفرس :
* أُخَفِّضُهُ بِالنَّقْرِ لَمَّا عَلَوْتُه *

سيبويه : هو لبعض السعديين .

و « مَاوِيّة » اسمُ أُمِّه .

وذكر الموضح أنه وجد حاشية بخطّ الشيخ بهاء الدين بن النحاس :

* إِذْ جَــدَّ النُّفُــرْ *

بالفاء المضمومة ، يريد : النَّفْر[١] ــ بإسكانها ، والعامل فى « إِذْ » ما فى « ابن ماوية » من معنى شجاع ، أو بَطَل ، أو مقدام ، أو مشهور ــ انتهى .

(وَ) نقل غير المهموز (**شَرْطُهُ خَمْسَةُ أُمُورٍ أيضا**) بل ستة : (**وَهِىَ : أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَ الْآخِرِ سَاكِنًا**) ليقبل الحركة المنقولة ؛ لأن المتحرك لا يقبل حركة أخرى .

(**وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ السَّاكِنُ لا يَتَعَذَّرُ تَحْرِيكُهُ**) فإن المتعذر تحريكه كالألف والحرف المدغم ، لا يقبل الحركة .

(وَ) أن يكون ذلك الساكن (**لَا يُسْتَثْقَلُ**) تحريكه ؛ فإن المستقل تحريكه كالواو والياء ، لا تُنْقَل الحركَة إليه للاستثقال .

(**وَأَنْ لَا تَكُونَ الْحَرَكَةُ**) التى يُراد نقلُها (**فَتْحَةً**) على الأصحّ عند / جمهور البصريين[٢] ؛ لأن المفتوح إن كان مُنَوَّنا ، لزم من النقل فيه حذف نف التنوين ، وحُمِل عليه غيرُ المنون ــ قاله المرادى[٣] . [٤١٥/ب]

(**وَأَنْ لَا يُؤَدِّىَ النَّقْلُ إِلَى بِنَاءٍ لَا نَظِيرَ لَهُ**) ؛ لأن ذلك لا يجوز .

وأن يكون المنقول منه صحيحًا .

---

(١) وهو الخروج للحرب .

(٢) فى سيبويه ٢/ ٢٨٣ « ولم يقولوا : رأيتُ البَكَرْ ، لأنه فى موضع التنوين ... » اهـ .

(٣) فى شرح الألفية ٥/ ١٧٠ .

إذا علمت ذلك (**فَلَا يَجُوزُ النَّقْلُ فِي نَحْوِ** : « **هَذَا جَعْفَرْ** » **لِتَحَرُّكِ مَا قَبْلَهُ**) لأن المتحرك لا يقبل حركة أخرى ، وعن هذا احترز بقوله : أن يكون ما قبل الآخر ساكنا .

(**وَ**) لا فى نحو : (« **إِنْسَانٍ** » **وَ** « **يَشُدُّ** ») لأن ما قبل الآخر متعذر التحريك ، وعن هذا احترز بقوله : وأن يكون ذلك الساكن لا يتعذر تحريكه .

(**وَ**) لا فى نحو : (« **يَقُولُ** » **وَ** « **يَبِيعُ** ») لأن ما قبل الآخر مستثقل تحريكه ، وعنه احترز بقوله : ولا يستثقل .

(**لِأَنَّ الْأَلِفَ**) فى إنسان (**وَالْمُدْغَمَ**) فى يَشُدّ (**لَا يَقْبَلَانِ الْحَرَكَةَ**) لأن الألف ، والمدغم واجبا السكون ؛ إلا أنّ سكون الألف ذاتىّ ، وسكون المدغم عَرَضىّ ، (**وَالْوَاوُ الْمَضْمُومُ مَا قَبْلَهَا**) فى يَقُولُ (**وَالْيَاءُ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا**) فى يبيع (**تُسْتَثْقَلُ الْحَرَكَةُ عَلَيْهِمَا**) لأنهما ثقيلان فى أنفسهما ، فلو نقلت إليهما حركة ، زاد ثقلهما .

(**وَلَا**) يجوز النقل (**فِي** « **سَمِعْتُ الْعِلْمَ** » **لِأَنَّ الْحَرَكَةَ فَتْحَةٌ**) لأنهم إنما نقلوا الضمة والكسرة لقوتهما ، فكرهوا حذفهما ، والفتحة خفيفة ، فاغتفروا حذفها ــ قاله الجاربردى[1] ، وعنه احترز بقوله : وأن لا تكون الحركة فتحة .

(**وَأَجَازَ ذَلِكَ**) النقلَ عن الفتحةِ (**الْكُوفِيُّونَ وَالْأَخْفَشُ**) طردًا للباب .

(**وَلَا**) يجوز النقلُ (**فِي نَحْوِ** : « **هَذَا عِلْمٌ** ») ــ بكسر العين ــ لأن النقل فيه يُؤَدّى إلى بناء لا نظير له (**لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ** « **فِعُلٌ** » ــ **بِكَسْرِ أَوَّلِهِ ، وَضَمِّ ثَانِيهِ** ــ) وعنه احترز بقوله : وأن لا يُؤدِىّ ... إلى آخره[2] .

---

(١) فى شرح الشافية ص ٥٠٥ ــ رسالة دكتوراه تحقيق د/ رفعت الليثى ــ كلية اللغة العربية .

(٢) أى : وأن لا يؤدىَ النقل إلى بناء لا نظير له .

ولا يجوز النقل فى نحو : غَزْوٍ ، وظَبْيٍ ؛ لأن المنقولَ منه غيرُ صحيح .

(**وَيَخْتَصُّ الشَّرْطَانِ الْأَخِيرَانِ**) فى كلامه ، وهما : أن لا تكون الحركة فتحة ، وأن لا يؤدى النقلُ إلى بناء لا نظير له ــ (**بِغَيْرِ الْمَهْمُوزِ** ، **فَيَجُوزُ النَّقْلُ فِى نَحْوِ** : « **اللهُ يُخْرِجُ الْخَبْءَ** »)(١) فتقول : الْخَبَا (**وَإِنْ كَانَتِ الْحَرَكَةُ فَتْحَةً**) ؛ لأنك لو قلت : الْخَبْءْ ــ بالإسكان من غير نقل ــ وجدت استثقالًا واضحا .

ولو أبدل الجلالة بـ « الذى » لوافق التلاوة(٢) .

(وَ) يجوز النقل (**فِى نَحْوِ** : « **هَذَا رِدْءٌ** ») فتقول : رِدُءْ ــ بكسر الراء ، وضمّ الدال ــ (**وَإِنْ أَدَّى النَّقْلُ إِلَى صِيغَةِ** « **فِعُلٍ** ») (بكسر أوله ، وضم ثانيه ؛ لثقل الهمزة ، وإذا سكن ما قبل الهمزة كان النطق بها أصعب .

(**وَمَنْ لَمْ يُثْبِتْ فِى أَوْزَانِ الِاسْمِ** « **فُعِلَ** »(٣) ــ **بِضَمَّةٍ**) فى أوله

---

(١) الجملة على هذا النحو ليس بآية ، وسينبه على ذلك .

(٢) فتصير : ﴿ الَّذِى يُخْرِجُ الخَبْءَ ﴾ من الآية [٢٥] من سورة « النمل » .

(٣) كثير من العلماء وفى طليعتهم سيبويه يمنعون وزن « فُعِل » فى الأسماء ، قال سيبويه فى كتابه ٢/ ٣١٥ « واعلم أنه ليس فى الأسماء والصفات « فُعِل » ولا يكون إلا فى الفعل » اهـ .

وحجتهم فى ذلك وجود الثقيلين المختلفين فيه ، والاسم الثلاثىّ مبنىّ على الخفة لا يتحمل هذا الثقل بخلاف الفعل المبنىّ للمجهول ؛ فإنه يقوى عليه ؛ لأن الفعل لم يراع فيه ما روعى فى الاسم ، ولا سيما أنه فرع عن المبنى للفاعل كما يراه جمهور البصريين فما ورد من الأسماء على هذه الزنة فإنه منقول من الأفعال عند هؤلاء ، وقد جاءت ثلاث كلمات هى الدُّئِل ، والرُّئِم ، والْوُعِل .

وذهب الفريق الآخر ومعهم ابن مالك إلى وُرُود هذه الزنة فى الأسماء مستقلة وإن كانت قليلة متمسكين بهذه الكلمات الثلاث قال ابن مالك :

* وَفِعُلٌ أُهْمِلَ وَالْعَكْسُ يَقِلّ *

(**فَكَسْرَةٍ**) فى ثانيه ــ (**وَزَعَمَ أَنَّ « الدُّئِلَ » مَنْقُولٌ عَنِ الْفِعْلِ ، لَمْ يُجِزْ فِى نَحْوِ** : « **بِقُفُلٍ** ») من قولك : « مررتُ بِقُفْلٍ » (**النَّقْلَ**) ؛ لأنه بعد النقل يصير : بِقُفِل ــ بضم القاف ، وكسر الفاء ــ (**وَيُجِيزُهُ فى نحو : / بِبُطْءٍ** ») من قولك : [١/٤١٦]
« مررتُ بِبُطْءٍ » ؛ **لِأَنَّهُ مَهْمُوزٌ**) وعدم النظير فى النقل من الهمزة مغتفرٌ لثقل الهمزة .

إلا عند تميم فيفرون منه إلى تحريك الساكن بحركة الفاء إتباعا[(١)] ، فيقول : « هَذَا رِدِیءْ » ــ بكسرتين ، و « مررتُ بِبُطُؤْ » ــ بضمتين ــ

وإذا نقلت حركة الهمزة ؛ فالحجازيون يحذفون الهمزة ويقفون على حامل حركتها ، كما يوقف عليه مُستبدًا بها ، فيقولون : « هذا الْخَبْ » فيسكنون الباء ، أو يرومون ، أو يُشمون ، أو يُضَعِّفون .

وغير الحجازيين إذا نقل ، لا يحذف الهمزة ؛ لأنه إنما راعى دفع اجتماع الساكنين والحرص على الإعراب من الزوال .

ثم منهم من يثبت الهمزة فيقول : « هذا البُطُؤْ » و « رأيتُ البُطَأْ » و « مررتُ بالبُطِیءْ » بسكون الهمزة فى الأحوال كلِّها .

ومنهم من يبدلها بما يجانس الحركة المنقولة فيقول : « هذا البُطُو » و « رأيتُ البُطَا » و « مررتُ بالبُطِی »[(٢)] .

و « الخبء » ــ بالخاء المعجمة ، والباء الموحدة ــ ما خُبِّیء فى غيره ، و « الرِّدء » : المُعِين ، و « البطء » : ضد السرعة .

---

(١) ينظر : كتاب سيبويه ٢/ ٢٨٦ ، وشرح الكافية الشافية ٤/ ١٩٩٤ ، وشرح الشافية للرضىّ ٢/ ٣١١ ، والارتشاف ١/ ٤٠١ ، وشرح الألفية للمرادى ٥/ ١٧١ : ١٧٣ .
(٢) المصادر السابقة .

وأما الوقف بالنقل إلى متحرك : فلغة لَخْم(١) ، وأنشد عليها الجوهرىّ لبعض الرُّجَّاز :

مَـازَالَ شَيْبَـانُ شَدِيـدًا رَهَصُهْ
حَتَّـى أَتَانَـا قِرْنُـهُ فَـوَقَصُهْ(٢) ـــ ٤١٢

قال : أراد : فَوَقَصَهُ ، فلما وقف على الهاء نقل ضمتها إلى الصاد قبلها ، فحرّكها .
وفى النهاية(٣) : تقول فى « ضَرَبَهُ » : ضَرَبُهْ ، فى الشّعر ، وقد استعملته العامة فى النثر ، وإلى ذلك أشار الناظم بقوله : .

وَغَيْرِ « هَا » التَّأْنِيثِ ....

الأبياتَ الخمسة(٤) .

* * *

---

(١) قال ابن مالك فى شرح الكافية الشافية ٤/ ١٩٩٠ « ويجوز فى لغة لخم الوقفُ بنقل الحركة إلى المتحرك .. » ثم استشهد على ذلك .

(٢) بيتان من الرجز المشطور لامرأة من عبد القيس فى الدرر ٢/ ٢٠٨ وبلا نسبة فى الصحاح (وقص) ١٠٦١ ، واللسان (هبص) ٨/ ٣٧٢ ، و (وقص) ٨/ ٣٧٥ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ص ١٨٧ ، والهمع ٢/ ١٥٦ .
ويروى البيت الأول : ... شديدا هَبَصُه ، والهبص : النشاط ، ويروى : قد كان شيبا ..
ويروى البيت الثانى : حتى أتاه ...
« فوقصه » وقص عنقه : كسرها .

(٣) لابن الخباز ، ويسمى : النهاية فى شرح الكفاية .

(٤) وهى بتمامها :

وَغَيْرَ « هَا » التَّأْنِيثِ مِنْ مُحَرَّكِ ... سَكِّنْهُ ، أَوْ قِفْ رَائِمَ التَّحَرُّكِ
أَوْ أَشْمِمِ الضَّمَّةَ أَوْقِفْ مُضْعِفَا ... مَا لَيْسَ هَمْزًا ، أَوْ عَلِيلًا ، إِنْ قَفَا
مُحَرَّكًا ، وَحَرَكَاتٍ انْقُلَا ... لِسَاكِنٍ تَحْرِيكُهُ لَنْ يُحْظَلَا
وَنَقْلُ فَتْحٍ مِنْ سِوَى الْمَهْمُوزِ لَا ... يَرَاهُ بَصْرِىٌّ وَكُوفٍ نَقَلَا
وَالنَّقْلُ إِنْ يُعْدَمْ نَظِيرٌ مُمْتَنِعْ ... وَذَاكَ فِى الْمَهْمُوزِ لَيْسَ يَمْتَنِعْ =

(**فَصْلٌ : وَإِذَا وُقِف عَلى تَاءِ التَّأْنِيثِ ، الْتُزِمَتِ التَّاءُ**) وسَلمَتْ من القلب هاء (**إنْ كَانَتْ مُتَّصِلَةً بِحَرْفٍ كَـ « ثُمَّتَ »**) ورُبَّتَ ، ولَعَلَّتَ ، وأما « لَاتَ » فوقف عليها الكسائيّ بالهاء وحده(١) على غير قياس .

وقولُ أبى حيان : وأما رُبَّتَ ، وثُمَّتَ ولَعَلّتَ ، فالقياس فيهن على « لات » سائغ فيوقف عليهن بالوجهين(٢) مردودٌ ؛ لأن الخارج عن القياس لا يقاس عليه .

(**أَوْ فِعْلٍ ، كَـ « قَامَتْ »**) وقَعَدَتْ ، وإنما التزمت التاء فى الحرف والفعل ؛ خوفَ اللبس بالضمير فى قولك : رُبَّه ، وضربه ، وحمل ما لا لبس فيه على ما فيه لبس .

وفى الخاطِريّات لابن جنى : قال سيبويه : لو سميت رجلا بـ « ضَرَبَتْ » . ثم حقرته لقلت : ضُرَيْبَة ، فوقفت عليه بالهاء ؛ لأنه قد انتقل من الفعل إلى الاسم(٣) .

(**أَوْ**) متصلة (**بِاسْمٍ وَقَبْلَهَا سَاكِنٌ صَحِيحٌ كَأُخْتٍ / وَبِنْتٍ**) لأن التاء فيهما [٤١٦/ب] لَمَّا سكن ما قبلهما صارت كأنها ليست للتأنيث ؛ وإنما جيء بها لتُلْحِق بنات

= « إن قفا » أى : تبع محرّكا « لن يُحظَلا » : لن يُمنع .

(١) ينظر : التذكرة فى القراءات لابن غلبون ٢/ ٦٤٣ ، وإتحاف فُضَلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ص ٤١٨ .

(٢) جاء كلامه هذا فى الارتشاف ١/ ٤٠٤ ونصه : « وأما ثُمت ورُبَّت وَلَعَلَّت ، فالقياس على « لات » سائغ فيوقف عليهن بالوجهين ، وذهب إليه ابنُ مالك فى ثُمّت ورُبَّت ، والأحسن عندى الوقف عليهن بالتاء كالوصل » اهـ .

(٣) نصّ كلام سيبويه فى كتابه ٢/ ١٢٤ : « ولو سميت امرأة بضربَتْ ، ثم حَقَّرتَ ، لقلتَ ضُرَيْبَةٌ تحذف التاء وتجيء بالهاء مكانها » إلى آخره وينظر تعليق السيرافى على هامش هذه الصفحة .

والخاطريات لابن جنى بعضها مطبوع وبعضها الآخر مخطوط ، وهذا النص ليس فى الجزء المطبوع .

الاثنين ببنات الثلاثة ، فهى للإلحاق بقُفْل ، وجِذْع[(١)] .

(**وَجَازَ إِبْقَاؤُهَا**) على صورتها (**وَإِبْدَالُهَا**) هاء (**إِنْ كَانَ قَبْلَهَا حَرَكَةٌ**) ولا تكون إلا فتحة (**نَحْوُ : ثَمْرَةٍ ، وَشَجَرَةٍ**) فرقا بينها وبين التاء الأصلية كوَقْتٍ ، وبَيْت (**أَوْ**) كان قبلها (**سَاكِنٌ مُعْتَلٌّ**) ولا يكون إلا ألفًا (**نَحْوُ : صَلَاةٍ**) وزكاةٍ ، وذاتٍ (**وَمُسْلِمَاتٍ**) وأولاتٍ ؛ لأن الساكن المعتل كالمتحرك تقديرًا ؛ لأنه فى موضعه ، ومنقلب عنه ؛ ولأن الألف من الفتحة ، والفتحة بمنزلة الحرف المتحرك ؛ ولذلك يلتقى معها الساكنان نحو : « دَوَابّ » بخلاف ما إذا كان الساكن صحيحا .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

فِى الْوَقْفِ «تَا» تَأْنِيثِ الِاسْمِ « هَا » جُعِلْ   إِنْ لَمْ يَكُنْ بِسَاكِنٍ صَحَّ وُصِلْ[(٢)]

(**لَكِنِ الْأَرْجَحُ فِى جمْعِ التَّصْحِيحِ كَمُسْلِمَاتٍ**) وهندات (**وَفِيمَا أَشْبَهَهُ ، وَهُوَ اسْمُ الْجَمْعِ**) الذى لا واحد له من لفظة (**وَمَا سُمِّىَ بِهِ مِنَ الْجَمْعِ تَحْقِيقًا أَوْ تَقْدِيرًا ، فَالْأَوَّلُ**) وهو اسم الجمع : نحو : (**أُولَاتِ**) فإنه لا واحد له من لفظه وإنما له واحد من معناه وهو « ذات » .

(**وَالثَّانِى**) وهو ما سُمِّىَ به من الجمع تحقيقا : (**كَعَرَفاتٍ ، وَأَذْرِعَاتٍ**) فإنهما جمع عرفة ، وأَذْرِعَة تحقيقا ، و « عرفة » موقف الحاجّ ، و « أَذْرِعَة » قرية

---

(١) ينظر كتاب سيبويه ٢/ ٢٨١ [باب الوقف] .

(٢) « فى الوقف » متعلق بُجعل « تا » بالقصر للضرورة ، مبتدأ « تأنيث » مضاف إليه ، تأنيث مضاف و « الاسم » مضاف إليه « ها » بالقصر للضرورة ، مفعول ثان لجُعِل تقدم عليه « جُعِل » مبنى للمفعول ونائب الفاعل وهو المفعول الأول ــ ضمير مستتر فيه جوازا تقدير هو يعود إلى التأنيث والجملة فى محل رفع خبر المبتدإ « إن لم يكن » أداة شرط وفعل الشرط مجزوم بلم واسم يكن يعود إلى تاء التأنيث « بساكن متعلق بوُصِل الواقع خبرًا ليكن « صَحَّ » الجملة صفة لساكن .

من قرى الشام .

(**وَالثَّالِثُ** وهو ما سُمِّىَ به من الجمع تقديرًا : (**كَهَيْهَاتَ**[١] ؛ **فَإِنَّهَا فِى التَّقْدِيرِ جَمْعُ هَيْهَيَةٍ**) وأصلها : هَيْهَيَات ، حذفت لامها وهى الياء ، ووزنها « فعلات » والأصل « فَعْلَلَات ، ثم سُمِّىَ بها الفعل ، فصار معناها « بَعُدَ » وقيل : هيهات مفرد ، وأصله : هَيْهَيَة ، على وزن : فَعْلَلَة من المضاعف كالقلقلة .

(**الْوَقْفُ**) ـــ خبر « الأرجح » ـــ (**بِالتَّاءِ**) متعلق بالوقف .

وإنما كان الأرجح الوقف بالتاء ؛ لأنهم لما أرادوا أن يكون فى جمع المؤنث السالم زيادتان ، لم يمكنهم أن يزيدوا الواوَ ، ولا الياءَ مع الألف ؛ لأنهم لو زادوهما لانقلبتا همزة ، فزادوا التاء معه ؛ لأنها تصير بدلا من الواو كما فى « تخمة » فصارت علامةَ التأنيث ، وأغنت عن أن يقال فى مُسْلِمة : مسلمتات ، فلما أفادت هذه التاء الجمع والتأنيث ، وأغنت عن علامة التأنيث الملحقة بالواحد أُثْبِتت فى الوقف ، ولم تبدل هاء .

وعاملوا ما ألحق / بالجمع معاملته ؛ لأنهم لما أجروه مجراه فى الإعراب أجروه مجراه فى غيره . [٤١٧/أ]

(**وَمِنَ الْوَقْفِ بِالإِبْدَالِ**) هاء (**قَوْلُهُمْ** : « **كَيْفَ الْإِخْوَةْ وَالْأَخَوَاهْ** » **وَقَوْلُهُمْ** : « **دَفْنُ الْبَنَاهْ مِنَ الْمَكْرُمَاهْ** ») حكاه قطرب عن طيىء[٢] بإبدال تاء

---

(١) فى سيبويه ٢/ ٤٧ « وسألته عن هيهاتِ اسم رجل وهيهاة فقال : أما من قال : هيهاة فهى عنده بمنزلة علقاة ؛ والدليل على ذلك أنهم يقولون فى السكوت هيهاهْ ـــ ومن قال : هيهاتِ فهى عنده كَبَيْضاتٍ ونظير الفتحة فى الهاء الكسرة فى التاء فإذا لم يكن هيهات ولا هيهاة علما لشىء فهما على حالهما لا يغيران عن الفتح والكسر ؛ لأنهما بمنزلة ما ذكرنا مما لم يتمكن » ا هـ [وينظر : الخصائص ٣/ ٤١ : ٤٢] .

(٢) فى الممتع ٢/ ٤٠٢ « وحكى قطرب عن طيّىء أنهم يفعلون ذلك بالتاء من جمع المؤنث ـــ يعنى قلبها هاء ـــ فيقولن : كيف الإخوةُ والأَخواه ، وكيف البنون والبناهْ »ا هـ . =

الجمع هاء فى الوقف تشبيها بتاء التأنيث الخالصة .

(**وَقَرَأ الْكِسَائِيُّ ، وَالْبَزِّىّ**[١] : ﴿ **هَيْهَاهْ** ﴾)[٢] بإبدال التاء هاء .

والمنقول عن الكسائىّ : أنّ مَنْ كسر التاء وقف عليها بالهاء ، ومَن نصبَها وقف بالتاء والهاء[٣] .

وفى الجاربردىّ : أنَّ منْ قدَّر « هيهات » جمعا وقف عليه بالتاء ، ومن قدَّره مفردا وقف عليه بالهاء .

وفى الإيضاح لابن الحاجب : هيهات اسم للفعل ، فلا يتحقق فيه إفراد أو جمع وإنما ذلك لشبهها بتاء التأنيث لفظا دون إفراد أو جمع[٤] .

(**وَالْأَرْجَحُ فِى غَيْرِهِمَا**) أى : غير جمع التصحيح ، وغير ما أشبهه (**الْوَقْفُ بِالْإِبْدَالِ**) هاءً ، فرقا بينها وبين التاء الأصلية نحو : « **وَقْت** » و « **مَوْت** » .

= وفى شرح الألفية لابن الناظم ص ٨١١ « وقد يُفعل ذلك بتاء تصحيح المؤنث وما أشبهها كقول بعضهم : دَفْنُ البَنَاهْ من المكرُمَاهْ ، يريد : دفنُ البناتِ من المكرمات » ا هـ . وكلامُ ابن هشام وابن الناظم وكذا الشيخ خالد عن (دفن البناهْ من المكرماه) وأنه من قول بعضهم ، يوهم أنه ليس بحديث ، وفى تمييز الطيب من الخبيث حديث : دفن البنات من المكرمات ، رواه الطبرانىّ فى الكبير والأوسط وغيرهما عن ابن عباس أن النبىّ ، لما عزى بابنته رقية قال : الحمد لله ، وذكره ــ ويمكن أن يقال : راعى ابن هشام وصاحب التصريح خصوص الوقف بالهاء [حاشية يس ٢/ ٣٤٣ مع تصرف يسير] .

(١) البزىّ : هو أحمد بن محمد بن عبد الله المتوفى سنة ٢٥٠ هـ راوى قراءة ابن كثير بالواسطة [غاية النهاية ١/ ١١٩] .

(٢) من الآية [٣٦] من سورة « المؤمنون » .

(٣) ينظر : التذكرة فى القراءات لابن غلبون ٢/ ٥٥٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٨٤ .

(٤) إلى هنا انتهى كلام الجاربردىّ فى شرح الشافية ص ٤٦٩ ــ ويراجع كلام ابن الحاجب فى الإيضاح ٢/ ٣١٤ .

هذا تعليل سيبويه(١) .

وقيل : فرقا بينها وبين تاء التأنيث اللاحقة للفعل ، نحو : « ضَرَبَتْ .

ولم يعكسوا ؛ لأنهم لو قالوا : ضَرَبَهْ ؛ التبس بالضمير المفعول ــ قاله الجاربردىّ مقتصِرًا عليه(٢) .

(**وَمِنَ الْوَقْفِ بِتَرْكِهِ**) أى : بترك الإبدال هاءً (**قِرَاءَةُ نَافِعٍ ، وَابْنِ عَامِرٍ ، وَحَمْزَةَ : ﴿ إِنَّ شَجَرَتْ ﴾**)(٣) بالتاء (**وَقَالَ**) أبو النجم (**الشَّاعِرُ** :

٥٥٠ ــ **وَاللهُ أَنْجَاكَ بِكَفَّىْ مَسْلَمتْ**
مِنْ بَعْدِ مَا ، وَبعْدِ مَا ، وَبَعْدِمَتْ
كَانَتْ نُفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغَلْصَمَتْ
وَكَادَتِ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتْ)(٤)

---

(١) ينظر تعليل سيبويه فى كتابه ٢/ ٢٨١ (بولاق) .

(٢) شرح الشافية للجاربردىّ ص ٤٦٥ .

(٣) من الآية [٤٣] من سورة « الدخان » .
وتنظر القراءة فى : إتحاف فضلاء البشر ص ٤٦٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩٩٦/٤ .

(٤) هذه أربعة أبيات من مشطور الرجز وهى لأبى النجم العجلىّ فى اللسان (ما) ٢٠/ ٣٦١ ونسب البيت الثانى إليه فى مجالس ثعلب ص ٢٧٠ ، وهى بغير نسبة فى الخصائص ١/ ٣٠٤ ، وسِرّ الصناعة ١/ ١٦٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٥/ ٨٩ ، ٩/ ٨١ ، والعينى ٤/ ٥٥٦ ، وشرح شواهد شرح الشافية ص ٢١٨ : ٢٢٢ ، والهمع ٢/ ٢٠٩ ، والأشمونى ٤/ ٢١٤ والدرر ٢/ ٢١٤ ، ٢٣٥ والبيت الأول والثانى فى ضرائر الشعر ص ٢٣٢ ، والثانى والثالث فى الخزانة ٢/ ١٤٨ ، والاستشهاد بها فى (مَسْلَمتْ ، والْغَلْصَمَتْ ، وأَمَتْ) على أن بعض العرب لا يبدل ما آخره تاء التأنيث هاء فى الوقف وإنما يقف بالتاء . و« مَسْلَمَت » ــ بفتح الميم واللام ــ اسم رجل ــ ويجوز فى « ما » فى قوله : بعدما : أن تكون مصدرية ، وأن تكون كافّة مُسَوِّغة للظرف (بَعْد) أن يليه الفعل .

فلم تُبدَل التاء فيهنّ .

والمراد بقوله : « بَعْدِمَتْ » : بعدما ، فأبدل فى التقدير من الألف هاء ، ثم أبدل الهاء تاء لتوافق بقية القوافى ، هذا تعليل الجاربردىّ(١) .

وذكر ابنُ جنى فى الخاطريات(٢) : أنه أبدل الألف هاء ، ثم الهاء تاء تشبيها لها بهاء التأنيث ، فوقف عليها بالتاء ، وذكر أنه عرض ذلك على شيخه أبى علىّ فقبله .

و « الغَلْصَمة » : رأس الحلقوم ، وهو الموضع الناتىء فى الحلقوم .

واختُلِف فى « ذات » من نحو : ﴿ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾(٣) فقال الأخفش ، والفرَّاء ، وابن كَيْسَان : يوقف عليها بالتاء ؛ لأنها مضافة ، فهى متوسطة أبدًا .

وقال الكسائىّ ، والجرمىّ : يوقف عليها بالهاء ؛ لأنها تاء تأنيث ، فتقول : ذَاهْ ، قاله الحَوْفىّ(٤) .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

[٤١٧/ب] وَقَلَّ ذَا فِى جَمْعِ تَصْحِيحٍ ، / وَمَا ضَاهَى ، وَغَيْرُ ذَيْنِ بِالْعَكْسِ انْتَمَى(٥)

* * *

---

(١) فى شرحه للشافية ص ٤٦٨ .

(٢) وذكر ذلك أيضا ولكن بأوسع منه فى سر الصناعة ١/ ١٦٣ وما بعدها .

(٣) من الآيتين [١١٩ ، ١٥٤] من سورة « آل عمران » وآيات أخرى كثيرة .

(٤) فى كتابه : البرهان فى علوم القرآن .

(٥) يعنى : قَلَّ جعلُ التاء هاء فى الوقف فى جمع المؤنث السالم كهندات ، وما ضاهاه كأولات وهيهات والأعرف فى ذلك الوقف بالتاء ، وغير جمع المؤنث السالم وما ضاهاه بالعكس من جمع المؤنث وماضاهاه ، فالوقف بالهاء وهو الكثير نحو فاطمهْ والوقف بالتاء قليل ومنه (إنَّ شَجَرَتْ) .

(**فَصْلٌ : وَمِنْ خَصَائِصِ الْوَقْفِ اجْتِلَابُ هَاءِ السَّكْتِ**) للتوصل إلى بقاء الحركة فى الوقف ، كما اجتلبت همزة الوصل للتوصل إلى بقاء السكون فى الابتداء .

وسميت هاءَ السكتَ ؛ لأنها يُسكت عليها دون آخر الكلمة .

(**وَلَهَا ثَلاثَةُ مَوَاضِعَ** :

أَحَدُهَا : الْفِعْلُ الْمُعَلُّ بِحَذْفِ آخِرِهِ ، سَوَاءٌ كَانَ الْحَذْفُ لِلْجَزْمِ ، نَحْوُ : « **لَمْ يَغْزُهْ** » **وَ** « **لَمْ يَخْشَهْ** » **وَ** « **لَمْ يَرْمِهْ** ») بإلحاق هاء السكت فيهن جوازًا (**وَمِنْهُ**) أى : من الحذف للجزم (﴿ **لَمْ يَتَسَنَّهْ** ﴾)[1] على القول بأنه من السنة واحدة السنين ، وأنّ لامَها واوٌ محذوفة ، والأصل : يَتَسَنَّوَ ، قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وحذف الألف للجازم ، ثم لحقته هاءُ السكت فى الوقف ، وهذا اختيار المبرد[2] .

وأما إذا قلنا إن لام « سنة » هاء على رأى الحجازيين ؛ فالهاء فى ﴿ يَتَسَنَّهْ ﴾ أصلية ؛ لأنها لام الفعل ، وهو مجزوم بالسكون .

وأما على القول بأنه من « الحمأ المسنون » فأصله : « لم يتسنَّنْ » بثلاث نونات ، أبدلت النون الثالثة ألفا ، كراهة اجتماع الأمثال ، كما قالوا فى مثله : « تَظَنَّى » والأصل : تظنَّنَ ، وفى نظيره : « تَقَضَّى الْبَازِى »[3] والأصل :

---

(١) من الآية [٢٥٩] من سورة « البقرة » و « يَتَسَنَّهْ » بإثبات الهاء فى الوصل قراءة ابن كثير ونافع وعاصم وأبى عمرو وابن عامر — و « يَتَسَنَّ » بحذف الهاء فى الوصل على أنها هاء السكت قراءة حمزة والكسائىّ من السبعة ، وكلهم يقف على الهاء [ينظر السبعة ١٨٩ ، والتذكرة ٢/ ٣٣٨ : ٣٣٩ ، والكشف ١/ ٣٠٧ ، والبحر المحيط ٢/ ٢٩٢ .

(٢) ينظر الكامل ص ٩٦٧ تحقيق الدالى .

(٣) وقد ورد المصدر من تَقَضَّى وهو التَّقَضِّى فى قول العجاج :

* تَقَضِّىَ الْبَازِى إذا الْبَازِى كَسَرْ *

والتَّقَضِّى : تَفَعُّل من الانفضاض وأصله : تَقَضُّض ، أبدلت الضاد الأخيرة ياء =

تَقَضَّضَ ــ فالهاء على هذا للسكت .

والفاعل فى الجميع ضمير مفرد مستتر عائد على الطعام والشراب ؛ لأنهما كالجنس الواحد .

ومعنى ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾[1] : لم يتغير بمرور الزمان .

قيل : كان طعامه تينًا أو عنبًا ، وشرابه عصيرًا أو لبنًا ، وكان الكلّ على حاله .

(**أَوْ**) كان الحذفُ (**لِأَجْلِ الْبِنَاءِ**) كما فى فعل الأمر على قول البصريين (**نَحْوُ** : « **اغْزُهْ** » **وَ** « **اخْشَهْ** » **وَ** « **ارْمِهْ** » **وَمِنْهُ**) أى : من الحذف للبناء : (﴿ **فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ** ﴾)[2] وهو أمر من يَقْتَدِى ، والهاء فيه للسكت ساكنة .

ومن كسرها فهى ضمير المصدر ، وأشبعها ابن عامر برواية ابن ذكوان ، وبغير إشباع برواية هشام[3] .

(**وَالْهَاءُ**) التى للسكت (**فِى ذَلِكَ كُلِّهِ جَائِزَةٌ لَا وَاجِبَةٌ**) تقول فى الوقف : « لَمْ يَغْزُ » و « لم يَخْشْ » و « لم يَرْمْ » و « اغْزْ » و « اخْشْ » و « ارْمْ » بغير هاء سكت ، وهى لغة لبعض العرب .

قال سيبويه : حدثنا بذلك عيسى بن عمر ويونس[4] ، والأجود : الوقف بالهاء ؛ لأن هذه الأفعال حذفت لاماتها وبقيت حركات ما قبلها دالة عليها ، فلو

= والبازى : طائر صياد قوىّ ، ويقال : الباز لغة ، فيعرب بالحركات الثلاث على الزاى .
وينظر هذا البيت من الرجز المشطور فى ديوان العجاج ١/ ٤٢ وسرّ الصناعة ص ٧٥٩ .

(١) من الآية [٢٥٩] من سورة « البقرة » .

(٢) من الآية [٩٠] من سورة « الأنعام » .

(٣) ينظر التذكرة فى القراءات لابن غلبون ٢/ ٤٠٤ .
وابن ذكوان : هو عبدالله بن أحمد أبوعمرو ــ وهشام : هو ابن عمّار أبوالوليد السلمىّ .

(٤) ينظر كتاب سيبويه ٢/ ٢٧٨ « بولاق » .

لم تلحق الهاء لذهبت الحركات بسبب الوقف ، فيذهب الدليلُ والمدلول عليه .

ولا تجب الهاء (**إِلَّا فِي مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَهِيَ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ قَدْ**) دخله الحذفُ ، وَ (**بَقِيَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ**) / فى اللفظ (**كَالْأَمْرِ مِنْ « وَعَى يَعِي »** [١/٤١٨] **فَإِنَّكَ تَقُولُ**) فيه : (**عِهْ**) بحذف فائه ولامه كمضارعه المجزوم ، واجتلاب هاء السكت وجوبًا ؛ لئلا يلزم الابتداء بالساكن ، أو الوقف على المتحرك(١) .

(**قَالَ النَّاظِمُ**) فى النظم وغيره تبعا لغيره : (**وَكَذَا**) يجب هاءُ السكت فى الفعل (**إِذَا بَقِيَ**) بعد الحذف (**عَلَى حَرْفَيْنِ أَحَدُهُمَا زَائِدٌ ، نَحْوُ : « لَمْ يَعِهْ » انتهى**(٢)) كلام الناظم .

(**وَهَذَا**) الذى قاله الناظم (**مَرْدُودٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى وُجُوبِ الْوَقْفِ**) إذا أرادوا أن يقفوا (**عَلَى نَحْوِ** : ﴿ **وَلَمْ أَكُ** ﴾(٣) ﴿ **وَمَن تَقِ** ﴾)(٤) بترك الهاء خوف الالتباس بالضمير المنصوب .

على أن الموضح وافق الناظم فى شرح القطر ، وقال بمقالته(٥) ، فصار مشتركَ

---

(١) فلو قلنا : « عِ » بالكسر لزم الوقف على متحرك ، ولو قلنا « عْ » بالسكون لزم البدء بالساكن . هذا غاية ما يفهم من كلامه .

(٢) ونصّ كلام الناظم فى شرح الكافية الشافية ٤/ ١٩٩٩ « ويجب أيضا لحاق هذه الهاء فى الوقف على ما كان من الأفعال على حرف واحد ، أو حرفين أحدهما زائد كقولك فى « قِ زيدًا » و « لاتَقِ عمرًا » قِهْ » و « لاتَقِهْ » ا هـ وكما سيأتى فى النظم .

(٣) من الآية [٢٠] من سورة « مريم » .

(٤) من الآية [٩] من سورة « غافر » .

(٥) ففى شرح شذور الذهب ــ باب النواسخ (كان وأخواتها) ــ حذف نون « كان » ومن شروطه : أن لا تكون موقوفا عليها قال : نصّ على ذلك ابن خروف وهو حسن ، لأن الفعل الموقوف عليه إذَا دخله الحذف حتى بقى على حرف واحد ، أو حرفين ، وجب الوقف بهاء السكت ، كقولك : عِهْ ، ولم يَعِهْ ، فـ « لم يكُ » بمنزلة : « لم يع =

الإلزام ، فما كان جوابه هو ، فهو جواب الناظم .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَقِفْ بِهَاءِ السَّكْتِ ....

البيتين[1] .

الموضع (**الثَّانِي** : « **مَا** » **الاسْتِفْهَامِيَّةُ الْمَجْرُورَةُ**) بالحرف ، أو بالمضاف (**وَذَلِكَ أَنَّهُ يَجِبُ حَذْفُ أَلِفِهَا إِذَا جُرَّتْ**) ولم تُرَكَّب مع « ذا »[2] فالمجرورة بالحرف ، (**نَحْوُ** : **عَمَّ** ؟ **وَفِيمَ** ؟ **وَ** (المجرورةُ بالمضاف ، نحو : (« **مَجِىءَ مَ جِئْتَ** » ؟) وفيه تقديم وتأخير ، والأصل : جئتَ مجىء مَ ؟ وهو سؤال عن صفة المجىء ، أى : على أى صفة جئتَ ؟ ثم أُخّرَ الفعلُ ؛ لأن الاستفهام له صدر الكلام ، ولم يمكن تأخير المضاف .

= فالوقف عليه بإعادة الحرف الذى كان فيه أولى من اجتلاب حرف لم يكن ، ولا يقال مثله فى « لم يَعِ » لأن إعادة الياء تؤدى إلى إلغاء الجازم ، بخلاف : لم يكنْ فإن الجازم اقتضى حذف الضمة لا حذف النون » اهـ .

(١) وهما :

وَقِفْ بِهَاءِ السَّكْتِ عَلَى الْفِعِلِ الْمُعَلّ ... بِحَذْفِ آخِرٍ ، كَأَعْطِ مَنْ سَأَلْ
وَلَيْسَ حَتْمًا فِى سِوَى مَا كَعِ أَوْ ... كَيَعِ مَجْزُومًا ، فَرَاعِ مَا رَعَوْا

الضمير فى « ليس » يعود إلى لحاق هاء السكت « حتما » خبرها « فى سوى » متعلق بحتما سوى مضاف و « ما » اسم موصول مضاف إليه ، « كَعِ » جار ومجرور متعلق بمحذوف صله ما « أو كيع » عطف عليه « مجزوما » حال من كيع « فراع » راع : فعل أمر مبنّى على حذف الياء « ما » اسم موصول مفعول راع « رَعَوْا » الجملة صلة ما ، والعائد محذوف ــ أى : الذى رَعَوْهُ .

(٢) فإن ركبت معه لم تحذف الألف نحو « على ماذا تلومونني » [ينظر الرضّى على الكافية ٢/ ٥٤ وشرح الألفية للمرادى ٥/١٨٠ .

وإنما حذفت ألفُها إذا جُرَّتْ بحرف أو بمضاف (**فَرْقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا الْخَبَرِيَّةِ**) وهى الموصولة ، والشرطية (**فِي مِثْلِ** : « **سَأَلْتُ عَمَّا سَأَلْتَ عَنْهُ** ») أو « عن مثلِ مَا سألت عنه » فـ « ما » فيهما موصولة ، ونحو : بِمَا تَفْرَحْ أَفْرَحْ » و « كُلَّمَا جِئْتَنِى أَكْرَمْتُكَ » فـ « ما » فيهما شرطية .

و لم يعكسوا فيحذفوا فى الخبرية ، ويُثبتوا فى الاستفهامية ؛ لأن ألفَ الاستفهامية متطرفة لفظا وتقديرًا ، بخلاف ألف الخبرية ، فإنها ليست بمتطرفة تقديرا ؛ لأنها فى حشو الصلة والشرط .

وزعم المبرد أن حذف ألف الموصولة مع « شئت » لغة ، نحو : « سَلْ عَمَّ شِئْتَ »[(١)] .

(**فَإِذَا**) حذفتَ ألف « ما » الاستفهامية المجرورة ، و(**وَقَفْتَ عَلَيْهَا** ، **أَلْحَقْتَهَا الْهَاءَ حِفْظًا لِلْفَتْحَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الأَلِفِ**) المحذوفة .

(**فَإِذَا**) حذفتَ ألف « ما » الاستفهامية المجرورة ، و (**وَقَفْتَ عَلَيْهَا** ، **أَلْحَقْتَهَا الْهَاءَ حِفْظًا لِلْفَتْحَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الأَلِفِ**) المحذوفة .

(**وَوَجَبَتِ**) الهاءُ (**إِنْ كَانَ الْخَافِضُ**) لِـ « مَا » الاستفهامية (**اسْمًا** ، **كَقَوْلِكَ فِي** « **مَجِيءَ مَ جِئْتَ** » **وَ** « **اقْتِضَاءَ مَ اقْتَضَى** » : **مَجِيءَ مَهْ** ، **وَاقْتِضَاءَ مَهْ** ، **وَتَرَجَّحَتِ**) الهاءُ (**إِنْ كَانَ**) الخافضُ لها (**حَرْفًا** ، **نَحْوُ** : ﴿ **عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ** ﴾[(٢)] **وَبِهَا**) أى : بهاء السكت (**قَرَأَ الْبَزِّىُّ**) بخُلف عنه[(٣)] .

---

(١) فى شرح الألفية للمرادى ٢/ ١٧٨ « وزعم المبرد أن حذف ألف « ما » الموصولة لغة ، ونقله أبو زيد أيضا ، قال أبو الحسن فى الأوسط : وزعم أبو زيد أن كثيرا من العرب يقولون : « سَلْ عَمَّ شِئْتَ » فكأنهم حذفوا لكثرة استعمالهم إياه » اهـ .

(٢) الآية الأولى من سورة « النبأ » .

(٣) فى إتحاف فضلاء البشر ص ٥٨٣ « ووقف على (عَمَّ) بهاء السكت عوضا عن ألف =

[٤١٨/ب] والفرق : أن المجرورة بالحرف متصلة به ، وحرف الجر / لا يستقل بمعناه ، فكأنه معه كالجزء ؛ فلذلك جازت الهاء .

وأما المضاف فمستقل بفائدته فى مدلوله الإفرادىّ ؛ فالاسم معه كالمنفصل وهو على حرف واحد ، فلذلك وجبت معه الهاء .

وما ذكره الموضح من وجوب حذف ألف « ما » الاستفهامية إذ جُرَّتْ ، فَمُسَلَّم فى المجرورة بالحرف ، وأما قول حسان :

عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمُنِى لَئِيـمٌ كَخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِى رَمَادِ(١) ٤١٣

فضرورة ، وحكاه الأخفش لغة(٢) .

وأما المجرورة بالاسم ، فقال الشاطبىُّ(٣) : ليس حذف الألف بلازم فيها ، بل يجوز أن تقول : « مجىءَ مَا جئتَ » نصَّ على ذلك سيبويه(٤) ، إلا أن الأجود الحذف ــ انتهى .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

= « ما » الاستفهامية البزّىُّ ويعقوب بِخُلفهما » اهـ .

(١) هذا البيت لحسان فى ديوانه ص ١٢١ ، والأزهية ص ٨٤ ، واللسان (قوم) ١٥/ ٣٩٨ وشواهد التوضيح ١٦١ ، والمحتسب ٢/ ٣٤٧ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/ ٢٣٣ ، والرواية فى المرجعين الأخيرين ... فى دَمَانِ ، والدمان : الرماد ، والكشاف ٤/ ٦٨٣ ، وبلا نسبة فى شرح الشافية للرضىّ ٢/ ٢٩٧ ، وشرح الألفية للمرادى ٥/ ١٨٠ ، وصدره فى الأشمونى ٤/ ٢١٧ .

ورواية الديوان هكذا : * ففيم تقول : يشتمنى لَئِيمٌ *

وعلى هذه الرواية لا شاهد فى البيت .

(٢) ينظر شرح الألفية للمرادى ٥/ ١٨٠ .

(٣) فى شرح الألفية . ص ٦٢ رسالة دكتوراه فى كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٩٩٠ م .

(٤) فى كتابه ٢/ ٢٨٠ « بولاق » وفيه « ألا تراهم يقولون : مثلُ مَا أنتَ ، ومجىء مَا جئتَ لأن الأول اسم ، وإنما حذفوا لأنهم شبهوها بالحروف الأول ... » .

وَ « مَا » فِى الِاسْتِفْهَامِ ....
البيتين(١) .

الموضع (**الثَّالِثُ : كُلُّ مَبْنِيٍّ عَلَى حَرَكَةٍ بِنَاءً دَائِمًا ، وَلَمْ يُشْبِهِ الْمُعْرَبَ**) فهذه ثلاثة قيود ، فخرج بالأول : المعرب ، وبالثانى : ما بناؤه غير دائم ، وبالثالث : ما أشبه المعرب ، وسيصرح بذلك ، فإذا استُوفِيَتِ القيود ، جاز إلحاق هاء السكت .

(**وَذَلِكَ**) المستوفى لها (**كَيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، وكَـ « هِىَ » وَ « هُوَ » فِيمَنْ فَتَحهُنَّ**) فى الوصل ككاف الخطاب ، فإنه يقول فى الوقف : غُلَامِيَهْ ، وهِيَهْ ، وهُوَهْ ، بإلحاق هاء السكت محافظة على الفتحة . (**وَفِى التَّنزِيلِ** : ﴿ **مَاهِيَهْ** ﴾(٢) وَ﴿ **مَالِيَهْ** ﴾(٣) وَ ﴿ **سُلْطَانِيَهْ** ﴾(٤) والأصل : مَاهِىَ ومَالِىَ ، وسُلْطَانِىَ .

(**وَقَالَ**) حسّان (**الشَّاعِرُ**) الصحابىّ ـــ رضىَ الله عنه ـــ .

٥٥١ إِذَا مَا تَرَعْرَعَ فِينَا الْغُلَامُ (**فَمَا إِنْ يُقَالُ لَهُ مَنْ هُوَهْ**)(٥)

---

(١) وهما :

وَ« مَا »فِى الِاسْتِفْهَامِ إِنْ جُرَّتْ حُذِفْ أَلِفُهَا وَأَوْلِهَا الْهَا إِنْ تَقِـفْ

وَلَيْسَ حَتْمًا فِى سِوَى مَا انْخَفَضَا بِاسْمٍ كَقولك : اقتضاءَ مَ اقْتَضَى

قوله : وأولها الها إن تقف ، يعنى جوازا إن جُرَّت بحرف ووجوبا إن جُرَّت باسم ولهذا ذكر البيت الثانى أى : وليس إبلاؤها الهاء واجبا فى سوى المجرورة بالاسم ومثله بقوله : اقتضاء مَ اقتضى ، فيجب عند الوقف أن يقال : اقتضاء مَهْ .

(٢) من الآية [١٠] من سورة « القارعة » .

(٣) من الآية [٢٨] من سورة « الحاقة » .

(٤) من الآية [٢٩] من سورة « الحاقة » .

(٥) هذا البيت من المتقارب لحسان فى ديوانه ص ٣٥٠ وابن يعيش ٩/ ٨٤ ، واللسان (شعب) ١/ ٤٧٧ ، و(يسر) ٢/ ٣٤٥ ، والعينى ٤/ ٥٦٠ . =

ومن لم يفتح وقف بالسكون ، ولم يأت بهاء السكت ؛ لعدم فائدتها .

قال الجاربردىّ : « ضربنى » مثل « غُلَامِى » فى جواز الوجهين ، وكذا يقال حال الوقف « أكرمتُكَ » بالإسكان و « أكرمتُكَهْ ، فمن ألحق الهاءَ آثر أن لا يُجحف بالكلمة بجعلها على حرف واحد ساكن ، مع أنه فى التقدير منفصل ؛ إذْ هو ضمير المفعول ، ومن أَسْكن فلامتزاجه بالفعل حتى لا يلفظ به منفردًا ـــ انتهى(١) .

(**وَلَا تَدْخُلُ**) هاء السكت (**فِى نَحْوِ** : « **جَاءَ زَيْدٌ** » **لِأَنَّهُ مُعْرَبٌ**) بالحركات ، وحركة الإعراب تُعرف بالعامل ، فلا تحتاج إلى بيان بهاء السكت ، وشذ « أعطِنِى أُبَيَضَّهْ » حكاه سيبويه وقال : أراد : أبيضَ ، فضعف وألحق الهاء(٢) .

وتلحق المثنى ، والمجموع على حده ، نحو : مسلمانِهْ ، ومسلمونَهْ ؛ لأن إعرابهما بالحروف وليست حركة النون بإعراب .

قال ابن الضائع : وغلط ابن خروف فى المنع .

= « ترعرع » أى : تحرك ونشأ « الغلام » الصبىّ « فما إن يقال له من هُوَه » يريد : أنه لا يسأله أحد عن نفسه لأنه يشتهر ويعرف شأنه .

وقوله : « مَنْ هُوَهْ » من : اسم استفهام مبتدأ « هوه » هو : ضمير فى محل رفع خبر المبتدإ ، والجملة من المبتدإ والخبر فى محل رفع نائب فاعل يُقَال ، والهاء هاء السكت .

(١) ينظر شرح الشافية للجاربردىّ ص ٤٨٠ .

(٢) فى سيبويه ٢/ ٢٨٣ « وحدثنى من أثق به أنه سمع عربيا يقول : أعطنى أُبَيَضَّهْ ، يريد أبيض وألحق الهاء كما ألحقها فى هُنَّهْ وهو يريد هُنَّ » ا هـ .

وقال الرضىّ فى شرح الشافية ٢/ ٣٢٠ : ٣٢١ « وقال سيبويه : حدثنى من أثق به أنه سمع أعرابيا يقول : أعطنى أبيضَّهْ ، يريد أبيضّ ، والهاء للسكت وهو أقبح الشذوذ ؛ لأن هاء السكت لا يلحق إلا ما حركته غير إعرابية ، وأيضا حَرَّك المضعف لا لأجل حرف الإطلاق .. »ا هـ .

(وَلَا) تدخل هاءُ السكت (فِي نَحْوِ : « اضْرِبْ » وَ« لَمْ يَضْرِبْ » لِأَنَّهُ سَاكِنٌ) وهاء السكت إنما تدخل لبيان الحركة .

(وَلَا فِي نَحْوِ : « لَا رَجُلَ ») — بالفتح — (وَ « يَازَيْدُ » وَ « مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ ») — بالضم فيهن ؛ (لِأَنَّ بِنَاءَهُنَّ عَارِضٌ) غيرُ دائم ، فالحركة / فيهن [٤١٩/أ]
شبيهة بحركة الإعراب لعروضها بسبب شيء يشبه العامل ، فلا تدخلها هاء السكت .

(وَشَذَّ قَوْلُهُ) وهو أبو مروان :

٥٥٢ يَـارُبَّ يَـوْمٍ لِـيَ لَا أُظَلَّلُـهْ
(أُرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأُضْحَى مِنْ عَلُهْ)(٢)

فلحقت ما بُنِيَ عارضًا ؛ فإن « عَلُ » من باب : قبلُ وبعدُ ، (قَالَهُ الْفَارِسِيُّ

(١) البيتان من الرجز المشطور ، والمشهور أنهما لأبى ثروان كما فى العينى ٤/ ٥٤٥ ، وسماه ابن حمدون ٢/ ١٦٢ أبو مروان ، وهما لأبى الهجنجل فى مجالس ثعلب ٤٩٨ ، وهما من شواهد ابن مالك — بلا نسبة — فى شرح الكافية الشافية ٤/ ٢٠٠٠ ، وشواهد التوضيح ١٠٦ ، وشرح التسهيل ٢/ ٢٤٥ ، ٣/ ١٧٩ ، وبلا نسبة أيضا فى : ابن يعيش ٤/ ٨٧ ، والمغنى ١/ ١٥٤ ، والهمع ١/ ٢٠٣ ، ٢/ ٢١٠ ، والأشمونى ٢/ ٢٧١ ، ٤/ ٢١٨ ، والدرر ١/ ١٧٢ ، ٢/ ٢٣٥ .

وقد تعدد موضع الشاهد فيهما عند النحاة ، فجاء (يَارُبَّ يوم ...) شاهدًا على أن الصحيح أن ما يُصَدَّر بِرُبَّ لا يلزم كونه ماضِيَ المعنى ، بل يجوز مضيه وحضوره واستقباله ، وقد انفرد الاستقبال فى قوله : يارب يوم ...

وجاء (أُظَلَّلُه) على أن الضمير مفعول به على التوسع ، والأصل : أظلل فيه .

وجاء (من عَلُهْ) شاهدًا على أن هاء السكت لحقت كلمة (عَلُ) وهى كلمة مبنية بناء عارضا ، وذلك شاذ ، لأنها إنما تلحق ما كان مبنيا بناء دائما كالضمائر .

« أُرْمَض » بالبناء للمفعول : تحرقنى الرمضاء « من تحتُ » أراد به قدميه « أُضْحَى » بالبناء للمفعول : يصيبنى حر الشمس « من علُ » أراد به سائر جسده من فوق قدميه . =

وَالنَّاظِمُ ، وَفِيهِ بَحْثٌ مَذْكُورٌ فِي بابِ الْإِضَافَةِ) فليراجع[١] .

و « أُظَلّل » و « أُرْمَض » و « أُضْحَى » مبنية للمجهول ، وقيل : الهاء فى « عَلُهْ » بدل من الواو ، والأصلُ : عَلَو .

(**وَلَا**) تدخل هاء السكت (**فِي الْفِعْلِ الْمَاضِى كَضَرَبَ**) ورَكِبَ ، من المتعدى (**وَقَعَدَ**) وقَامَ ، من اللازم ؛ لأنه يُبنَى على حركة (**لِمُشَابَهَتِهِ لِلْمُضَارِعِ**) المعْرَب (**فِي وُقُوعِهِ صِفَةٍ**) فى نحو : « مررت برجل ضَرَبَ » (**وَصِلَةً**) نحو : « جاء الذى ضَرَبَ » (**وَخَبَرًا**) نحو : زيدٌ ضَرَبَ » (**وَحَالًا**) **نحو** : « **جاء زيدٌ وقد ضَرَبَ** » (**وَشَرْطًا**) نحو : « إنْ ضربَ زيدٌ ضربتُ » كما أنّ المضارعَ كذلك .

والحاصل : أنّ حركة البناء الجارية مجرى حركة الإعراب تكون فى أربعة أنواع : فى اسم « لا » والمنادى المفرد ، والظروف المقطوعة عن الإضافة ، والفعل الماضى ، وفيه ثلاثة مذاهب :

المنع مطلقا ، وهو مذهب سيبويه .

والجواز مطلقا ؛ لأن حركته لازمة .

والثالث : أنها تلحقه إذا لم يُخَفْ لبس نحو : « قَعَدَهْ » وتُمنع إن حصل لبس ، نحو : « ضَرَبَهْ » لالتباسه بالمفعول[٣] .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

= يصف أنه فى كثير من الأيام لا يتمتع بالراحة ، وأنه قد يقضى اليوم لا يناله فيه الظل ، بل تصيب الرمضاء بتوقد حرها قدميه ؛ لأنه يسير حافيا ، وتصيبه الشمس بوهجها وشدة حراراتها من أعلى جسده .

(١) ينظر الجزء الثالث من هذا التحقيق ص ٢٠٦ : ٢٠٩ [باب الإضافة] .

(٢) كتابه ٢/ ٢٨٠ « بولاق » .

(٣) ذكر هذه المذاهب المرادى فى شرح الألفية ٥/ ١٨٢ .

وَوَصْلُهَا بِغَيْرِ تَحْرِيكِ بِنَـا(١) ....
البيتَ .

* * *

(**مَسْأَلَةٌ : قَدْ يُعْطَى الْوَصْلُ حُكْمُ الْوَقْفِ**) من إسكان مجرد ، **أَوْ** مَعَ الرَّوْم والإشمام ، ومن تضعيف ونقل ، ومن اجتلاب هاء السكت ، (**وَذَلِكَ قَلِيلٌ فِي الْكَلَامِ**) المنثور بالنسبة إلى عدمه (**كَثِيرٌ فِي الشِّعْرِ**) لأنه محلّ الخروج عن القياس .

(**فَمِنَ الْأَوَّلِ**) وهو النثر (**قِرَاءَةُ**) بعضهم : ﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَأْ بِنَبَإٍ ﴾(٢) بإسكان همزة ﴿ سَبَأْ ﴾ فى الوصل ، وقراءة (**غَيْرِ حَمْزَةَ وَالْكِسَائِيِّ** : ﴿ **لَمْ يَتَسَنَّهْ**

---

(١) تكملته :

* أُدِيمَ شَذَّ ، فِى الْمُدَامِ اسْتُحْسِنَا *

يعنى : وشذ وصل هاء السكت بما حركته بنائية غير دائمة ، كقولهم فى « من علُ » « من عَلُهْ » واستحسن وصلها بما حركته دائمة لازمة كحركة الواو والياء من « هُوَ » و « هِيَ » .

وقوله : « فى المدام استُحسنا » يقتضى اتصالها بحركة الماضى ؛ لأنها من التحريك الدائم ، وفى الماضى ثلاثة أقوال على ما بينه الشيخ خالد ، أصحها المنع كما هو مذهب سيبويه ، واختاره ابن مالك فى الكافية ، فكان عليه هنا أن يستثنى الماضى كما فعل فى الكافية إذ قال فيها :

وَوَصْلُ ذِى الْهَا أَجِزْ بِكُلِّ مَا حُـرِّكَ تَحْـرِيكَ بِنَـاءٍ لَزِمَـا
مَا لَمْ يَكُنْ الْمَبْنِيُّ فِعْلًا مَاضِيًا ....

وقال وهو يشرح الكافية : « ولا تلحق الفعل الماضى — وإن كانت حركته لازمة — لشبهه بالمضارع » ا هـ [شرح الكافية الشافية ٤/ ١٩٩٧ : ٢٠٠٠] .

وقد تعرض لتفصيل الكلام فى الماضى كلٌّ من : المرادى ٥/ ١٨٢ والأشمونى ٤/ ٢١٩ .

(٢) من الآية [٢٢] من سورة « النمل » .

وَانْظُرْ ﴾[١] **﴿ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ ﴾**[٢] **بِإِثْبَاتِ هَاءِ السَّكْتِ فِي الدَّرْجِ**) فيهما ، وأتى بـ (انْظُرْ) فى الأول ، و (قُلْ) فى الثانى ؛ ليُبيِّن كيفية الوصل .

وحكاية سيبويه : « ثَلَاثَهَ ارْبَعَة »[٣] بإبقاء تاء « ثلاثة » على حالها ، ونقل همزة « أربعة » إليها[٤] .

(**وَمِنَ الثَّانى**) وهو الشِّعْر : (**قَوْلُهُ**) وهو رؤبة كما فى الكتاب ، أو ربيعة بن صُبَيْح كما قال ابن يسعون :

٥٥٣ ـــ لَقَـدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدَبَّـا

(مِثْلَ الْحَرِيقِ وَافَقَ الْقَصَبَّا)[٥]

---

(١) من الآية [٢٥٩] من سورة « البقرة » .

(٢) من الآية [٩٠] من سورة « الأنعام » .

(٣) الوصل هنا أجرى مجرى الوقف ، وذلك أنه وُصِل ثلاثة بأربعة ومع ذلك ومع ذلك قُلِب تاؤه هاء ، والتاء لا تقلب هاء إلا فى الوقف ، فعلامة الوقف قلب التاء هاء ، وعلامة الوصل نقل حركة الهمزة إلى الهاء .

(٤) فى هذه العبارة تسمح ؛ والأظهر أن يقول : بإبدال تاء ثلاثة هاء ونقل حركة همزة أربعة إليها فالتسمح فى موضعين ، الأول قوله : بإبقاء تاء ثلاثة ، ولم تبق على حالها بل قلبت هاء ، الثانى قوله : ونقل همزة أربعة ، والمنقول إنما هو حركتها وينظر التعبير السليم عن (ثلاثَهَرْبَعَة) فى شرح الشافية للرضىّ ٢/ ٢٩٣ ، وشرح الشافية للجاربردىّ ص ٤٧١ ، والخصائص ١/ ٣٠٢ ، وابن يعيش ٩/ ٨٢ .

(٥) بيتان من الرجز المشطور لرؤبة فى ملحقات ديوانه ص١٦٩ فى أبيات تسعة ، البيت الأول من هذين البيتين أولها ، والبيت الثانى هو السابع وروايته فى الديوانه :

* أَوْ كَالْحَرِيــقِ وَافَــقَ الْقَصَبَّــا *

وقد سبق أن استشهد الشيخ خالد بالبيت الأول فى الوقف بالتضعيف وهو الشاهد رقم [٤١٠] من شواهده فليراجع .

أما البيت الثانى فنسب لربيعة بن صُبَيح فى العينى ٤/ ٥٤٩ ، وورد بلا نسبة فى ابن يعيش ٣/ ٩٤ ، ٩/ ٦٨ ، ٨٢ ، وشرح الكافية الشافية ٤/ ٢٠٠١ ، وشرح الألفية للمرادى ٥/ ١٨٥ ، وشرح الألفية لابن عقيل ٢/ ٤٧٧ ، والأشمونى ٤/ ٢١٩ .

« جَدَبَّا » ــ بالجيم وتشديد الموحدة ــ الجدْب ، نقيض الخِصْب ، و « الْقَصَبَّا » (/ **أَصْلُهُ : الْقَصَبَ بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ**) الموحدة ــ (**فَقَدَّرَ الْوَقْفَ** عَلَيْهَا ، فَشَدَّدَهَا ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ فِى الْوَقْفِ : « هَذَا خَالِدّ » ــ بالتَّشْدِيدِ ، ثُمَّ أَتَى بِحَرْفِ الْإِطْلَاقِ وَهُوَ الْأَلِفُ ، وَبَقِىَ تَضْعِيفُ الْبَاءِ) بحاله فى الوصل ، تشبيهًا له بالوقف فى التضعيف . [٤١٩/ب]

وإليه أشار الناظم بقوله :

وَرُبَّمَا أُعْطِىَ لَفْظُ الْوَصْلِ مَا لِلْوَقْفِ نَثْرًا ، وَفَشَا مُنْتَظِمَا[١]

* * *

---

(١) « لفظ » نائب فاعل « أُعطى » وهو المفعول الأول « ما » مفعول ثان وهى موصولة ، « للوقف » صلتها « نثرا » منصوب على إسقاط الخافض والتقدير : فى النثر « فشا » معطوف على أُعْطِىَ « منتظما » حال من الضمير المستتر فى « فشا » .

(هَذَاب بَابُ الإِمَالَةِ)

(وَهِىَ) مصدر أملتُ الشىء إمالة ، إذا عدلتَ به إلى غير الجهة التى هو فيها ، من مال الشىء يميل مَيْلا إذا انحرف عن القصد .

وفى الاصطلاح : (**أَنْ تَذْهَبَ بِالْفَتْحَةِ إِلَى جِهَةِ الْكَسْرَةِ**) فتُشربَ الفتحة شيئا من صوت الكسرة ؛ فتصير الفتحة بينها وبين الكسرة .

(**فَإِنْ كَانَ بَعْدَهَا**) أى : الفتحة (**أَلِفٌ ذَهَبْتَ**) بالألف (**إِلَى جِهَةِ الْيَاءِ**) فتصير الألف بينها وبين الياء (**كَالْفَتَى**) بإمالة الفتحة والألف .

(**وَإِلَّا**) يكن بعد الفتحة ألفٌ (**فَالْمُمَالُ الْفَتْحَةُ وَحْدَهَا**) سواء كانت الفتحةُ قبل تاء التأنيث أمْ لا (**كَـ « نِعْمَةٍ » وَ « بِسَحَرٍ » وَلِلْإِمَالَةِ**) فائدةٌ ، وحكمٌ ، ومحلٌّ ، وأصحابٌ (**وَأَسْبَابٌ تَقْتَضِيهَا ، وَمَوَانِعُ تُعَارِضُ تِلْكَ الْأَسْبَاب ، وَمَوَانِعُ لِهَذِهِ الْمَوَانِعِ تَحُولَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَنْعِ**) :

أما فائدتها : فتناسبُ الأصوات ، وصيرورتُها من نمط واحد .

وبيان ذلك : أنك إذا قلت : « عَابِد » كان لفظك بالفتحة والألف تَصَعُّد واستعلاء ، فإذا عُدْت إلى الكسرة كان انحدارًا وتسفلا ، فيكون فى الصوت بعضُ اختلاف ، فإذا أملت الألف ، قَرُب من الياء ، وامتزج بالفتحة طرف من الكسرة ، فتقارب الكسرةَ الواقعة بعد الألف ، وتصير الأصوات من نمط واحد .

وقد ترد الإمالة للتنبيه على أصل أو غيره مما سيأتى وأما حكمها : فإنه وجه جائز ؛ فلهذا يجوز تفخيم كلّ مُمَالٍ لأنه الأصل ؛ إذِ الألف إذا لم تُمَل كانت حقيقية ، فإذا أميلت ترددت بين الألف والياء ، والأصل فى الحرف أن لا يمازج

صوتُه صوتَ غيره ، قاله الجاربرديّ(١) .

وأما محلها : فالأسماء المتمكنة ، والأفعال غالبا ، ويأتى التنبيه على غير الغالب(٢) .

وأما أصحابُها : فتميم ، وقيس ، وأسد ، وعَامَّة نجد(٣) .

ولا يُميل الحجازيون إلا مواضع قليلة .

و (**أمَّا الْأَسْبَابُ**) التى يُمَال لأجلها (**فَثَمَانِيَةٌ**) :

أَحَدُهَا : **كَوْنُ الْأَلِفِ مُبْدَلَةً مِنَ يَاءٍ مُتطَرِّفَةٍ**) فى الأسماء أو الأفعال .

(**مِثَالُهُ فِى الْأَسْمَاءِ** : **الْهُدَى** ، **وَالْفَتَى** ، **وَ**) مثاله (**فِى الْأَفْعَالِ** : **هَدَى** ، **وَاشْتَرَى**)فالألف فيهن مبدلة من ياء ؛ بدليل : / الْهُدَيان ، والفتيان ، وهَدَيْتُ [٤٢٠/أ]
واشتريْتُ ، أخذًا من قول الشاطبىّ المقرىء(٤) :

وَتَثْنِيَةُ الْأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا وَإنْ رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَارَتْ مَنْهَلَا(٥)

---

(١) فى كتابه شرح الشافية ص ٦٥٦ وتكملة كلامه : « ولا يجوز إمالة كل مُفَخَّم ؛ لأنها تحتاج إلى سبب فتنتفى عند انتفائه »ا هـ .

(٢ ، ٣)ينظر : الارتشاف ١/ ٢٣٨ ، وشرح الألفية للمرادى ٥/ ١٨٦ : ١٨٧ .

(٤) الإمام الشاطبىّ هو القاسم بن فِيّرة بن خلف الشاطبىّ الأندلسىّ الرعينىّ الضرير المتوفى سنة ٥٩٠ هـ دخل القاهرة وأقبل عليه الناس واجتمعوا حوله يرتشفون من علمه الفياض ونظم أربع قصائد فى القراءات منها : حرز الأمانى اختصر فيها كتاب التيسير لأبى عمرو الدانى ، وكان إماما ثبتا حجة [غاية النهاية ٢/ ٢٠] .

(٥) أى : وتثنية الأسماء تكشف لك ذوات الياء منها من ذوات الواو أى : تكشف لك أصلها ، وكذلك إن نسبت الفعل إلى نفسك ، فإن ظهرت الألف فى التثنية أو فى الفعل المسند إلى التاء ياء عرفت أن أصل الألف الياء فتميل الألف حينئذ ، وإن ظهرت الواو فيهما عرفت أن أصل الفعل فيهما الواو فلا تميل ـــ والمنهل : المورد ، أى : وجدت مطلوبك .
[ينظر الوافى فى شرح الشاطبية ص ١٣٩ :١٤١ ـــ تأليف الشيخ عبد الفتاح القاضى].

وَلَا يُمَالُ نَحْوُ : **نَابٍ**) ــ بالنون ــ وهو السّنّ (**مَعَ أَنَّ أَلِفَهُ**) مبدلة (**عَنْ يَاءٍ ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ**) فى تكسيره : (**أَنْيَابٌ ؛ لِعَدَمِ التَّطَرُّفِ**) إلا أن يكون مجرورًا ، فإن مِنَ العرب مَنْ يُميله ، نحو : « نظرتُ إلى نَابٍ » وسبب الإمالة ــ هنا ــ كسرة الإعراب لا غير ، وإن كانت عارضة ــ قاله الشاطبىّ النحوىّ(١) .

(**وَإِنَّمَا أُمِيلَ نحو** : **فَتَاةٍ**) مؤنث فتى (**وَنَوَاةٍ**) وإن لم تكن الألف طرفا فى اللفظ (**لِأَنَّ تَاءَ التَّأْنِيثِ فِى تَقْدِيرِ الِانْفِصَالِ**) فالألف فيهما مبدلة من ياء ، فهى وإن لم تتطرف لفظا فهى متطرفة حكمًا .

(**وَ**) السبب (**الثَّانى** : **كَوْنُ الْيَاءِ تَخْلُفُهَا**) أى : الألف (**فِى بَعْضِ التَّصَارِيفِ** ، **كَأَلِفِ مَلْهَى**) مما كان بدلًا من واو (**وَ**) ألف (**أَرْطَى**) مما كان زائدًا للإلحاق (**وَ**) ألف (**حُبْلَى**) مما كان زائدا للتأنيث (**وَ**) ألف (**غَزَا**) مما كان بدلا من واو فى الأفعال .

(**فَهَذِهِ**) الأمثلةُ (**وَشِبْهُهَا** ، **تُمَالُ**) لأن الياء تخلف الألف فيها فى بعض التصاريف ، كالتثنية ، والجمع فى الأسماء ، والبناء للمفعول فى الأفعال (**كَقَوْلِهِمْ فِى التَّثْنِيَةِ** : **مَلْهَيَانِ** ، **وَأَرْطَيَانِ** ، **وَحُبْلَيَانِ** ، **وَفِى الْجَمْعِ**) مهليات ، وأرطيات ، و (**حُبْلَيَاتٌ** ، **وَفِى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ** : **غُزِىَ** ، **وَعَلَى هَذَا**) الأخير (**فَيُشْكِلُ قَوْلُ النَّاظِمِ**) فى النظم وغيره :

(**إِنَّ إِمَالَةَ أَلِفِ** « **تَلَا** » **فى** ﴿ **وَالْقَمَرِ إِذا تَلَاهَا** ﴾(٢) **لِمُنَاسَبَةِ أَلِفِ**

---

(١) صاحب شرح الألفية وهو أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الغرناطىّ المتوفى سنة ٧٩٠ هـ والقراء يميلون الألف للكسرة ، فقد تكون الكسرة بعد الممال مما فيه راء ومما لا راء فيه مثال ما فيه راء : (الكفَّارِ ، الفجَّارِ) ومثال مالا راء فيه : (النّاسِ) وروى هشام عن ابن عامر الإمالة فى (آنِيَة) و (عابدون ، وعابد ، وعابدون) فى سورة « الكافرون » [ينظر الإقناع لابن الباذش ١/ ٢٧١ « السبب الأول : إمالة الألف للكسرة »] .

(٢) من الآية [٢] من سورة « الشمس » .

﴿ جَلَّيْهَا ﴾[١] ــ **وَقَوْلُهُ**) فى شرح الكافية[٢] (**وَقَوْلُ ابْنِهِ**) فى شرح النظم[٣] : (**إِنَّ إِمَالَةَ أَلِف** ﴿ **سَجَىٰ** ﴾ **لِمُنَاسَبَةِ إِمَالَةِ أَلِف** ﴿ **قَلَى** ﴾ **بَلْ إِمَالَتُهُمَا لِقَوْلِكَ**) ــ إذا بَنَيْتَهُما للمفعول ــ : (**قُلِى ، وَسُجِى**) ــ بضم أولهما وكسر ما قبل آخرهما فتخلف الياء فيهما الألف ، فلا حاجة إلى دعوى التناسب إذا أمكن غيرُه .

وأجاب المرادى عن ذلك لمّا ذكر التناسب فقال : إن السبب المقتضى لإمالة نحو : « دعا » مما ألفه عن واو لم يعتبره القراء ــ يعنى باتفاق ولذلك لم يميلو هذا النوع حيث وقع ، وإنما أمالوا منه ما جاور الممال ، فلما أمالوا ﴿ تَلَيْهَا ﴾ ونحوه ، وليس من عادتهم إمَالة ذلك ؛ عُلِم أن الداعى إلى إمالته ــ عندهم ــ إنما هو التناسب ، وقال هنا : يجوز الإمالة فى نحو « دَعَا » و« غَزَا » لأنه يؤول إلى الياء إذا بُنِىَ للمفعول[٤] ــ انتهى .

وعندى أن هذا الجواب لا يرفع الإشكال ، لأن الإشكال على اصطلاح النحويين والجواب على اصطلاح القُرَّاء ، فلم يتلاقيا على اصطلاح واحد[٥] .

(**وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ**) المذكور ، وهو كون الياء تخلف الألف فى بعض التصاريف ، (/ **مَا رُجُوعُهُ إِلَى الْيَاءِ مُخْتَصٌّ بِلُغَةٍ شَاذَّةٍ ، أَوْ**) رجوعه إلى الياء (**بِسَبَبِ مُمَازَجَةِ الْأَلِفِ لِحَرْفٍ زَائِدٍ**) فلا يُمَال شىءٌ من ذلك . [٤٢٠/ب]

---

(١) من الآية [٣] من سورة « الشمس » .

(٢) ٤/ ١٩٧٥ قال : « ثم بَيَّنتُ أن الألف قد تمال طلبا للتناسب .. كإمالة ألفى ﴿ وَالضُّحَىٰ وَالَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ ليشاكل التلفظ بهما التلفظ بما بعدهما »ا هـ .

(٣) ص ٨١٨ قال : « قد تمال الألف طلبا للتناسب كإمالة الألفين فى قوله تعالى : ﴿ وَالضُّحَىٰ وَالَّيْلِ إذا سَجَىٰ ﴾ ليشاكل التلفظ بهما ما بعدهما » ا هـ .

(٤) ينظر شرح الألفية للمرادى ٥/ ٢٠٠ .

(٥) ينظر ما قاله الدنوشرى فى الرد على الشيخ خالد فى قوله : « وعندى أن هذا الجواب لا يرفع الأشكال » [حاشية يس على التصريح ٢/ ٤٤٥] .

(**فَالْأَوَّلُ**) وهو اختصاص رجوع الألف إلى الياء بلغة شاذَّة (**كَرُجُوعِ أَلِفِ** « **عَصًا** » **وَ** « **قَفًا** ») المنقلبة عن واو (**إِلَى الْيَاءِ فِي قَوْلِ هُذَيْلٍ إِذَا أَضَافُوهُمَا إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ**) حيث يقولون : (**عَصَىَّ ، وَقَفَىَّ**) — بتشديد الياء فيهما ، والأصل : عَصَوْيِ ، وَقَفَوْيِ ؛ اجتمعت الواو والياء ، وَسبقَت إحداهما بالسكون ، قلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء .

(**وَالثَّانِي**) وهو رجوع الألف إلى الياء بسبب ممازجة الألف لحرف زائد (**كَرُجُوعِهِمَا**) أى : أَلِفَىْ : عَصًا ، وقَفًا (**إِلَيْهَا**) أى : إلى الياء (**إِذَا صُغِّرَا**) عند الجميع (**فَقِيلَ** : **عُصَيَّةٌ** ، **وَقُفَىٌّ**) — بتشديد الياء فيهما ، والأصل : عُصَيْوَة ، وقُفَيْوٌ ، ففعل به ما تقدم ، وقلبت ياء لممازجتها لِيَاء التصغير ، وهى حرف زائد ، والممازجة : المخالطة والمجاورة .

(**أَوْ جُمِعَا**) أى : عَصًا ، وقَفًا (**عَلَى فُعُولٍ**) بضم الفاء (**فَقِيلَ** : **عِصِىٌّ** ، **وقِفِىٌّ**) — بتشديد الياء فيهما ، والأصل : عُصُوٌّ ، وَقُفُوٌّ — قلبت الواو الأخيرة ياء ، كراهة اجتماع واوين ، فصار : عُصُوىٌ ، وقُفُوىٌ ، فاجتمعت الواو والياء ، وسَبَقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء ، وقلبت الضمة كسرة ؛ لتسلم الياء من القلب واوًا ، ثم كسرت فاؤهما إتباعا لكسر عينهما .

وقرأ الحسنُ : ﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعُصِيُّهُمْ ﴾[1] بضم العين حيث وقع ، ردًّا إلى أصله[2] ، فالياء الثانية المدغم فيها هى ألف « عَصًا » و « قَفًا » وقلبت ياء لممازجتها الياء المنقلبة عن واو « فُعُول » وهى حرف زائد .

---

(١) من الآية [٦٦] من سورة « طه » .

(٢) فى إتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٠ « وعن الحسن (وَعُصِيُّهِمْ) حيث جاء ، بضم العين ، وهو الأصل ، والجمهور على كسرها إتباعا للصاد ، وكسر الصاد للياء ، الأصل ، « عُصُوٌّ » فُعُلٌ — كما ترى — بقلب الواوين ياءين ، وكسرت الصاد لتصح الياء وكسرت العين إتباعا » ا هـ .

السببُ (**الثَّالِثُ : كَوْنُ الْأَلِفِ مُبْدَلَةً مِنْ عَيْنِ فِعْلٍ يَؤُولُ عِنْدَ إِسْنَادِهِ إِلَى التَّاءِ**) المثناة فوق (**إِلَى قَوْلِكَ : « فِلْتُ » ــ بِكَسْرِ الْفَاءِ ــ**) وحذف العين (**سَوَاءٌ كَانَتْ تِلْكَ الْأَلِفُ**) المبدلة من عين الفعل (**مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ**) مفتوحة أو مكسورة ، فالأول : (**نَحْوُ : بَاعَ ، وَكَالَ** ، و (الثانى : نحو (**هَابَ ، أَمْ عَنْ وَاوٍ مَكْسُورَةٍ ، كَخَافَ ، وَكَادَ ، وَمَاتَ**) فإنك تقول فيها ــ إذا أسندتها إلى تاء الضمير : بِعْتُ ، وكِلْتُ ، وهِبْتُ ، وخِفْتُ ، وكِدْتُ ــ بكسر الفاء فى لغة الجميع ، ومِتُّ (**فِي لُغَةِ مَنْ قَالَ : مِتُّ ــ بِالْكَسْرِ**) فى الميم ، بحذف عين الفعل ، فيصير فى اللفظ / [٤٢١/أ] على وزن « فِلْتُ » .

والأصل : فَعِلْتُ ــ بكسر العين ، إما بطريق الأصالة ، كما فى هِبْتُ ، وخِفْتُ ، وكِدْتُ ، ومِتُّ ــ وإما بطريق التحويل كما فى بِعْتُ ، وكِلْتُ ؛ فإنّ أصلَ حركة عينهما الفتح ، ثم نُقِلا إلى « فَعِل » ــ بكسر العين ــ ثم تنقل الكسرة فى الجميع إلى فاء الكلمة ، وتحذف العينُ لالتقاء الساكنين .

وقيل فى يائىّ العين المفتوح : لا تحويل ، ولكن لمّا حذفت العين ، حُرِّكَت الفاء بكسرة مجتلبة ، للدلالة على أن العين ياء .

فهذه وما أشبهها تمال ــ لما ذكرنا .

(**بِخِلَافِ**) المنقلبة عن واو مفتوحة (**نَحْوِ : قَالَ ، وَ**) عن واو مضمومة (**نَحْوِ : طَالَ**) فى لغة الجميع (**وَمَاتَ ، فِى لُغَةِ الضَّمِّ**) فهذه لا تمال ؛ لأنك تقول إذا أسندتها إلى تاء الضمير : قُلْت ، وطُلْتُ[1] ، ومُتُّ[2] ــ بضم الفاء فيهن .

---

(١) الضمة فى طُلْتُ لبيان البنية يعني ضم العين فأصله (طَوُلَ) .

(٢) يمكن أيضا أن يقال إن ضم الفاء فى « مُتّ » : أصله « مَوَتَ » بفتح العين ولما حذفت العين بسبب الإسناد إلى التاء حركت الفاء بضمة مجتلبة للدلالة على أن العين واو . فهو من باب نصر ينصر ، وأما مِتُّ بالكسر فهو من مات يمات على وزن فَعِل يفعل وكسر الفاء يدل على حركة الواو (مَوِتَ) .

أما « قُلْتُ » فبالتحويل(١) ، وأما « طُلْتُ » و « مُتّ » فعلى الأصل .

وتبين أن « مات » تمال فى لغة الكسر ، ولا تمال فى لغة الضم .

السبب (**الرَّابِعُ : وُقُوعُ الْأَلِفِ قَبْلَ الْيَاءِ**) المفتوحة متصلة (**كَبَايَعْتُهُ ، وَسَايَرْتُهُ**) ذكره ابنُ الدهان(٢) ، وَمَثَّلَه بآيةٍ (**وَقَدْ أَهْمَلَهُ النَّاظِمُ**) فى النظم (**وَ**) سيبويه ، و (**الْأَكْثَرُونَ**) وذكره فى التسهيل فقال : « أو متقدمة على ياء تليها »(٣) .

السبب (**الْخَامِسُ : وُقُوعُهَا**) أى : الألف (**بَعْدَ الْيَاءِ**) حال كونها (**مُتَّصِلَةً**) بها من غير حاجز بينهما (**كَـ « بَيَانٍ »**) بتخفيف الياء و « كَيَّالٍ » و « بَيَّاعٍ » ــ بتشديدها ، إلا أنّ الإمالة مع التشديد أقوى ؛ لتكرر السبب .

(**أَوْ مُنْفَصِلَةً**) منها (**بِحَرْفٍ**) واحدٍ (**كَشَيْبَانَ**) عَلَمًا ، من الشيب (**وَ « جَادَتْ يَدَاهُ »**) والأول أقوى ؛ لأن انخفاض الصوت بالساكنة أظهر منه فى المتحركة لقربها من حيز المدّ .

---

(١) وقيل فى واوى العين المفتوح وهو قال وأصلها قَوَل : لا تحويل ولكن لما حذفت العين بسبب الإسناد إلى التاء ، حركت الفاء بضمة مجتلبة للدلالة أن العين واو ، قال ابن الحاجب فى الشافية : وأما باب سُدْتُهُ ، فالصحيح أن الضم لبيان بنات الواو لا للنقل ، وكذا باب بِعْتُهُ وراعوا فى باب خِفْتُ بيانَ البِنْيَة » ا هـ .
[وينظر شرح الشافية للرضىّ ١/ ٧٨ وما بعدها] .

(٢) ينظر الغرة لابن الدهان ٢/ ٣٠٤ مخطوطة دار الكتب المصرية .

(٣) قال ابن عقيل فى المساعد على تسهيل الفوائد ٤/ ٢٨٤ (أو متقدمة على ياء تليها) نحو : بَايَع ، ورَايَة ، ولم يذكر سيبويه إمالة الألف قبل الياء ، وذكره غيره ، ومنهم ابنُ الدَّهان » ا هـ .
فى الارتشاف ١/ ٢٤٢ « وإن اتصلت الياء متأخرة بالألف ، فإن سيبويه لم يذكر ذلك فى كتابه ، وذكر ذلك بعض أصحابنا ، وابن الدهان ومَثَّل له بآية » ا هـ .

(**أَوْ**) منفصلة منها (**بِحَرْفَيْنِ : أَحَدِهِمَا**) ـ وعبارة التسهيل : ثانيهما ـ (**الْهَاءُ**[١] ، **نَحْوُ** : « **دَخَلْتُ**) هندٌ (**بَيْتَهَا** ») وشرطه : أن لا يُفْصَل بين الياء والهاء بحرف مضموم ، نحو : « هندٌ اتَّسَعَ بَيْتُها » قاله الموضح فى الحواشى .

السببُ (**السَّادِسُ : وُقُوعُ الْأَلِفِ قَبْلَ الْكَسْرَةِ**) متصلة (**نَحْوُ : عَالِمٍ ، وَكَاتِبٍ**) .

السببُ (**السَّابِعُ : وُقُوعُهَا**) أى : الألف (**بَعْدَهَا**) أى : الكسرة[٢] (**مُنْفَصِلَةً**) منها (**إِمَّا بِحَرْفٍ**) واحد (**نَحْوُ : كِتَابٍ ، وسِلَاحٍ**) فالفاصل بين الكسرة والألف فى الأول التاء ، وفى الثانى اللام .

(**أَوْ**) منفصلة (**بِحَرْفَيْنِ**) كلاهما متحرك ، و (**أَحَدُهُمَا**) ـ وهو الثانى ـ (**هَاءٌ**) وأوّلُهما غيرُ مضموم ، فيمال (**نَحْوُ** : « **يُرِيدُ أَنْ يَضْرِبَهَا** ») دون « **هُوَ** يَضْرِبُها » .

[٤٢١/ب] (**أَوْ**) منفصلة بحرفين / أولُهما (**سَاكِنٌ**) ، فيمال (**نَحْوُ : شِمْلَالٍ**) ـ بالشين المعجمة ـ وهى الناقة الخفيفة (**وَسِرْدَاحٍ**) ـ بمهملات ـ وهى الناقة العظيمة ، دون « رأيتُ عِنَبًا » إلا على وجه شاذّ .

(**أَوْ**) منفصلة (**بِهَذَيْنِ**) الحرفين : الساكن فالمتحرك (**وَبِالْهَاءِ ، نَحْوُ** : « **دِرْهَمَاكَ** » وهذا ساقط من أصل التسهيل[٣] ، وفيه فصل بثلاثة أحرف ساكنٍ

---

(١) عبارة التسهيل فى كتاب : المساعد ٤/ ٢٨٤ « (أو حرفين ثانيهما هاء) وقال ابن عقيل فى الشرح : « نحو : مررت ببيتها ، وضربت يَدَهَا ، وذلك لأن الهاء خفية ، كأن الفاصل حرف واحد ، وشرط ذلك بأن لا يكون بين الهاء والياء ضمير ؛ فإن كان ذلك ، فلا إمالة كما لو كان أحد الحرفين غير هاء نحو : بَيْنَنَا » اهـ .

(٢) ينظر فى هذا السبب السابع : كتاب سيبويه ٢/ ٢٥٩ ، ٢٦٢ « بولاق » .

(٣) الذى رأيته فى المساعد على تسهيل الفوائد ٤/ ٢٩٢ أنه ثابت وعبارة متن التسهيل « أو =

وهاءٍ وغيرهما .

وذكر ابنُ الحاجب وغيرُه أن إمالة ذلك شاذّة(١) ، وهو ظاهر ؛ لأن أقلّ درجة الساكن والهاء أن ينزلا منزلة حرف واحد محرك غير هاء ، وذلك لا إمالة معه ، ولم يذكر الفارسىّ فى الإيضاح(٢) أن إمالة « دِرْهَمَان » ـــ بالنون ـــ شاذة ، مع تنصيصه على الإمالة للكسرة السابقة(٣) أعنى : لا لكسرة نون التثنية ، فلذلك مَثَّل به الموضح مضافا للكاف تبعا لقول النظم :

.... فَدِرْهَمَاكَ مَنْ يُمِلْهُ لَمْ يُصَدّ(٤)

السبب (**الثَّامِنُ : إِرَادَةُ التَّنَاسُبِ**) إذا لم يوجد سببٌ غيرُها .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَقَــدْ أَمَالُــوا لِتَنَــاسُبٍ بِلَا دَاعٍ.......................

= زائدا تباعُدُها بالهاء لخفائها » وفى الشرح : أى لخفاء الهاء ، يشير ـــ يعنى : ابن مالك ـــ إلى وجه ذلك مع الهاء ، والمعنى : إنما أثَّرت الكسرةُ ، وإن زاد تباعدها عن الألف ، بالهاء ؛ لأن الهاء لخفائها ، كأنها مفقودة ، فصارت صورة التباعد بحرفين متحركين أحدهما الهاء ، مع الساكن نحو : « عِنْدَهَا » كصورة التباعد بحرفين أحدهما ساكن نحو شِمْلَال ولهذا جازت إمالة : لن يَضْرِبَها ؛ لأن الهاء لخفائها كالعدم فأشبه الفصل بحرف واحد متحرك كعِمَاد » ا هـ .

(١) ونصّ عبارته فى الشافية : « ونحو : دِرْهَمَانِ سَوَّغَه خفاء الهاء مع شذوذه » [وينظر شرح الرضىّ لهذا الكلام ٣/ ٦ .

(٢) لعله يريد التكملة ، وهو خاصّ بأبواب الصرف .

(٣) والنصُّ فى التكملة ص ٥٢٨ : « وأما الإمالة للكسرة قبلها فنحو « عِمَاد » و « كِتَاب » وشِمْلَال ، وسِرْبال ، ودِرْهَمَان » ا هـ .

(٤) « فدِرْهَمَاكَ » مثالٌ لما فَصَلَ فيه الهاءُ بين الحرفين اللذين وقعا بعد الكسرة وأولهما ساكن وهو الراء وثانيهما الميم وفصلت بينهما الهاء ، فالألف مفصولة عن الدال المكسورة بالراء الساكنة والهاء ، والميم ولا تكون إلا مفتوحة لمناسبة الألف ومعنى : لم يُصدّ : لم يُمنَعْ .

(**وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَتِ الْأَلِفُ بَعْدَ أَلِفٍ فِي كَلِمَتِهَا** ، **أَوْ**) وقعتْ (**فِي كَلِمَةٍ**) أخرى قد (**قَارَنَتْهَا قَدْ أُمِيلَتَا**) أي : الألفان (**لِسَبَبٍ**) من الأسباب المتقدمة .

(**فَالْأَوَّلُ**) وهو الذى وقعت فيه الألف بعد ألف فى كلمتها وقد أميلت الألفُ الأولى لسبب : (**كَـ « رَأَيْتُ عِمَادَا »**[(١)] **وَ « قَرَأْتُ كِتَابَا »**) فإن الألف الأولى فيهما قد أميلت لسبب ، وهو كونها واقعة بعد كسرة وقد فَصَل بينهما حرفٌ واحد ، وهو الميم فى المثال الأول ، والتاء فى المثال الثانى ، فتمال الألفُ الأخيرة منهما المنقلبة عن التنوين ؛ لمناسبة الألف الأولى .

(**وَالثَّانِى**) وهو ما أميلت فيه الألف لكونها واقعةً فى كلمة أخرى وقد أميلت لسبب : (**كَقِرَاءَةِ أَبِى عَمْرٍو ، وَالْأَخَوَيْنِ**[(٢)] : ﴿ **وَالضُّحَىٰ** ﴾[(٣)] **بِالْإِمَالَةِ**[(٤)] ، **مَعَ أَنَّ أَلِفَهَا**) منقلبةٌ (**عَنْ وَاوِ الضَّحْوَةِ** ؛ **لِمُنَاسَبَةِ** ﴿ **سَجَىٰ** ﴾[(٥)] **وَ** ﴿ **قَلَىٰ** ﴾[(٦)] **وَمَا بَعْدَهُمَا**) فإن رعاية التناسب فى الفواصل ـــ عندهم ـ غرضٌ مُهِمّ .

والحاصل من إرادة التناسب : أنّ الألفَ الممالة لسبب إما أن تكون سابقةً على الألف التى لا سبب فيها ، أو آتيةً بعدها ؛ فإن كانت سابقةً عليها فتمال كما فى « عِمَادَا »[(٧)] فتمال الألف الأولى لكسرة العين ، ثم الثانية المنقلبة عن التنوين ؛ لأجل

---

(١) فى سيبويه ٢/ ٢٦٢ « وقال ناسٌ : رأيتُ عِمَادَا ؛ فأمالوا للإمالة كما أمالوا للكسرة » اهـ . وقال أيضا ٢/ ٢٦٣ « وقالوا : مِعْزَانًا فى قول من قال : عِمَادَا ، فأمالهما جميعًا ، وذا قياس » ا هـ .

(٢) وهما : حمزة والكسائىّ .

(٣) الآية الأولى من سورة « الضحى » .

(٤) ينظر : إتحاف فضلاء البشر ص ٦١٦ .

(٥) من الآية [٢] من سورة « الضحى » .

(٦) من الآية [٣] من سورة « الضحى » .

(٧) من نحو : رأيتُ عماداً .

تلك المماثلة ، وإن كانت آتية بعدها ؛ فإما أن يقع ذلك فى الفواصل أَوْلَا ؛ فإن وقع فى الفواصل ، فتمال لتناسب الفواصل ، فـ ﴿ الضُّحَىٰ ﴾ تمال / لمناسبة ما بعده ، وإن لم يكن فى الفواصل ، فلا تُمال ، ولذلك إذا أمالوا فتحة ذال « بِمُحَاذِرٍ » لكسرة رائه ، لا يُجيزون إمالة ألفه مع أنهما فى كلمة واحدة(١) ، فكيف إذا كانا فى كلمتين . [٤٢٢/أ]

* * *

(**وَأَمَّا الْمَوَانِعُ**) لأسباب الإمالة ، من الكسرة والياء الظاهرتين أو المقدرتين (**فَثَمَانِيَةٌ أَيْضًا**) كعدد الأسباب :

(**وَهِيَ : الرَّاءُ**) غيرُ المكسورة ، (**وَأَحْرُفُ الاسْتِعْلَاءِ السَّبْعَةُ ، وَهِيَ : الْخَاءُ ، وَالغَيْنُ الْمُعْجَمَتَانِ ، وَالصَّادُ ، وَالضَّادُ ، وَالطَّاءُ ، وَالظَّاءُ ، وَالْقَافُ**) وإنما منعت المستعلية الإمالة طلبا لتجانس الصوت(٢) ، كما أميل فيما تقدم طلبا له ؛ لأنّ

---

(١) جاء عن القراء إمالة الأول الذى لا سبب فيه لمناسبة إمالة الثانى الذى له سبب أى : على عكس الإمالة فى « عِمَادَا » فقد قرىء : ﴿ اليتامىٰ ﴾ [البقرة ٨٣] و ﴿ النَّصَـٰرَىٰ ﴾ [البقرة ٦٢] بإمالتين ؛ فأميلت الألف الأخيرة لأنها ألف منقلبة فى جمع على وزن « فَعَالَى » وأميلت الألف الأولى لمناسبة الثانية ، عكس ما سبق فى « عمادَا » .

ينظر : الإقناع لابن الباذش ص ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٣٠٦ : ٣١٢ .

(٢) فى سيبويه ٢/ ٢٦٤ : (هذا باب ما يمنع من الإمالة من الألفات التى أملتها فيما مضى) فالحروف التى تمنعها الإمالة هذه السبعة الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف والخاء ؛ إذا كان حرف منها قبل الألف والألف تليه وذلك قولك : قَاعِد وغائب ... وإنما منعت هذه الحروف الإمالة لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى ، والألف إذا خرجت من موضعها استعلت إلى الحنك الأعلى .. فلما كانت الحروف مستعليةً ، وكانت الألف تستعلى وقربت من الألف ، كان العمل من وجه واحد أخف عليهم .. »ا هـ .

هذه الأحرفَ تستعلى إلى الحنك ، فلو أُمِيلَتِ الألفُ فى صاعد لَانْحَدرْتَ بعد إصعاد ، ولو أمَلْتَها فى هابط لَصَعَدْتَ بعد انحدار وكلاهما شاق ، لكنَّ الثانى أشق ؛ فلذلك كانت هذه الأحرف بعد الألف أقوى مانعا كما سيجىء .

وأما الراءُ ــ وإن لم يكن فيها استعلاء ، لكنها مكررة ، فشبهت بالمستعلية للتكرر الذى فيها ، بل قيل : هو أشدّ مانعًا .

(**وَشَرْطُ الْمَنعِ بِالرَّاءِ أَمْرَانِ**) :

أحدُهما : (**كَوْنُهَا غَيْرَ مَكْسُورَةٍ** ، **وَ**) الثانى : (**اتِّصَالُهَا بِالْأَلِفِ** ، **إِمَّا قَبْلَهَا**) ولا تكون إلا مفتوحة (**نَحْوُ** : **فِرَاشٍ** ، **ورَاشِدٍ**)[١] فالراء منعت السبب المتقدم فى الأول ، والمتأخر فى الثانى .

(**أَوْ بَعْدَهَا**) وتكون مضمومةً ومفتوحةً (**نَحْوُ** : « **هَذَا حِمَارٌ** » **وَ رَأَيْتُ حِمَارًا**) وبعضهم يُمِيل ، ولا يلتفت إلى الراء (**وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الْمُؤَخَّرَةَ الْمَفْصُولَةَ بِحَرفٍ**) واحد (**نَحْوُ** : « **هَذا كَافِرٌ** » **كَالْمتَّصِلةِ**) فى منع الإمالة[٢] .

(**وَشَرْطُ**) المنع بحرف (**الِاسْتِعْلَاءِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَى الْأَلِفِ** ، **أَنْ يَتَّصِلَ بِهَا**) أى : بالألف (**نَحْوُ** : **صَالِحٍ** ، **وَضَامِنٍ** ، **وَطَالِبٍ** ، **وَظَالِمٍ** ، **وَغَائِبٍ** ، **وَخَالِدٍ** ، **وَقَاسِمٍ** ، **أَوْ يَنْفَصِلَ بِحَرْفٍ**) واحدٍ (**نَحْوُ** : **غَنَائِمَ**) لأن الفصل بحرف واحد كلا فصلَ (**إِلَّا إِنْ كَانَ**) حرفُ الاستعلاء (**مَكْسُورًا نَحْوُ** : **طِلَابٍ** ، **وَغِلَابٍ**)

---

(١) فى سيبويه ٢/ ٢٦٧ : « (هذا باب الراء) والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة ، والوقف عليها يزيدها إيضاحا ، فلما كانت الراء كذلك قالوا : هذا راشِدٌ ، وهذا فِرَاشٌ فلم يميلوا ؛ لأنهم كأنهم قد تكلموا براءين مفتوحتين ، فلما كانت كذلك قَوِيَتْ على نصب الألفات ... » اهـ .

(٢) المصدر السابق ٢/ ٢٦٨ .

من المتصل[(١)] (**وَخِيَامٍ ، وَصِيَامٍ**) من المنفصل بحرف (**فَإِنَّ أَهْلَ الْإِمَالَةِ يُمِيلُونَهُ**)[(٢)] لأن حرف الاستعلاء المكسور لا يمنع الإمالة ؛ لأن الكسرة فى التقدير بعد الحرف ، فمناسبة صوت الألف للكسرة أولى ، بخلاف ما إذا كان مفتوحا ، فإن الفتح يُقَوِّى المستعلى من حيث كان الفتح معه يمنع الإمالة .

(**وَكَذَلِكَ**) / حرف الاستعلاء (**السَّاكِنُ بَعْدَ كَسْرَةٍ ، نَحْوُ : مِصْبَاحٍ ، وَإِصْلَاحٍ ، وَمِطْوَاعٍ ، وَمِقْلَاةٍ**) ـــ بالقاف والتاء الفوقانية ـــ (**وَهِىَ الَّتِى لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ**) ـــ فإنه لا يمنع الإمالة أيضا ؛ لأن الكسرة لمَّا جاورته وهو ساكن قُدِّرت أنها اتصلت به ، فَنُزِّلَ ذلك منزلة المكسور ، (**وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ لَا يُنَزِّلُ هَذَا**) الساكنَ (**مَنْزِلَةَ الْمَكْسُورِ**) ويجعله مانعًا من الإمالة[(٣)] . [٤٢٢/ب]

---

(١) فى قوله : (من المتصل) نظرٌ ؛ لأن كُلًّا من الأمثلة منفصل ؛ لأن حرف الاستعلاء إذا كان مكسورًا فلابد بعده من حرف فاصل لأجل الألف ، فقول ابن هشام : (إلا إن كان مكسورًا) استثناء من الاستعلاء المنفصل بحرف دون المتصل ، إذِ المكسورُ المتصل بالألف متعذرٌ ؛ لأنَّ مَتْلُوَّ الألِف لا يكون إلا مفتوحا [ينظر حاشية يس ٢/ ٣٤٩ : ٣٥٠] .

(٢) من ذلك إمالة (ضِعَافًا) فى قوله تعالى : ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ [النساء ٩] فأمال حمزة فى رواية خلف (ضِعَافًا) ـــ قال ابن يعيش فى شرح المفصل ٩/ ٦٠ « النصب جيِّد ، والإمالة أجود » [وينظر فى هذا : شرح الشافية للرضىّ ٣/ ١٦ : ١٧] .

(٣) قال الرضىّ فى شرح الشافية ٣/ ١٧ ، وهو يتحدث عن نحو : مِصْبَاح : « فبعض العرب لا يعتد بحرف الاستعلاء لكونه بالسكون كالميت المعدوم فيميل ، وبعضهم يعتد به ؛ لكونه أقرب إلى الألف من الكسرة الطالبة للإمالة ، قال سيبويه : كلاهما عربىّ له مذهب » اهـ .
[وينظر كتاب سيبويه ٢/ ٢٦٥ ـــ بولاق] .
والألفاظ التى على هذا النحو فى القرآن الكريم جاءت غير ممالة عند القراء من ذلك : (مِصْبَاح ، مِقْدَار ، إخراج ، إخوان ، إصْلاح ، إطعام ، إصباح) .

(**وَشَرْطُ**) حرف الاستعلاء (**الْمُؤَخَّرِ عَنْهَا**) أى : عن الألف (**كَوْنُهُ : إِمَّا مُتَّصِلًا**) بالألف (كَـ « **سَاخِرٍ** ») ـــ بالخاء المعجمة ـــ (**وَحَاطِبٍ ، وَحَاظِلٍ**)[(١)] ـــ بالحاء المهملة فيهما ـــ (**وَنَاقِفٍ**[(٢)]) .

(**أَوْ مُنْفَصِلًا**) من الألف (**بِحَرْفٍ**) واحدٍ (**كَنَافِقٍ ، وَنَافِحٍ ، وَنَاعِقٍ ، وَبَالِغٍ ، أَوْ**) منفصلا من الألف (**بِحَرْفَيْنِ ، كَمَوَاثِيقَ ، وَمَنَاشِيطَ**[(٣)] ، **وَبَعْضُهُمْ يُمِيلُ هَذَا**) المفصولَ بحرفين (**لِتَرَاخِي الاسْتِعْلَاءِ**)[(٤)] والمنع بالمتأخر أقوى من المنع بالمتقدم ، ولذلك قيَّدَ المتقدمَ بأنْ لَا يكونَ مكسورًا ، ولا ساكنا بعد مكسور ، ولا مفصولا بحرفين ، وأطْلَق فى المتأخر .

وسبب ذلك : أنَّ التصعُّدَ بعد التسفل ، أصعبُ عندهم من التسفل بعد التصعد ، كما أنّ التسفل بعد التصعد أسهل من العكس .

(**وَشَرْطُ الإِمَالَةِ الَّتِي يَكُفُّهَا الْمَانِعُ أَنْ لَا يَكُون سَبَبُهَا كَسْرَةً مُقَدَّرَةً**) كَـ « خَافَ » فإنّ ألفه منقلبةٌ عن واو مكسورة .

(**وَلَا يَاءً مُقَدَّرَةً**)[(٥)] كَـ « طَابَ » فإن ألفَه منقلبةٌ عن ياء .

---

(١) « حَاظِل » من حظل عليه إذا منعه من التصرف أو الحركة .

(٢) « ناقف » اسم فاعل من نقف رأسَه ؛ إذا ضربه عليها حتى يُخرج دماغَه أو من نقف الرّمّانةَ ، إذ قشرها ليستخرج حبَّها ، والنقف : كسر الهامة .

(٣) « مناشيط » جمع قد يكون مفرده : مُنْشِط مثل مُكْرِم فتكون الياء فى مناشيط من إشباع الكسرة مثل دوانيق جمع دانق وقد يكون مفرده مَنْشَط مثل مَقْعَد وهو مصدر ميمىّ بمعنى النشاط والياء فى الجمع زائدة أيضا .

(٤) فى سيبويه ٢/ ٢٦٥ « وكذلك ــ يعنى الألفات التى لا تمال بسبب حروف الاستعلاء ــ إن كان شيء منها بعد الألف بحرفين ، وذلك قولك : مَنَاشِيط ، ومَعَالِيق .. وقد قال قوم : المناشِيطُ ــ يعنى بالإمالة ــ حين تراخت ، وهى قليلة »ا هـ .

(٥) عبَّر الرضىّ فى شرح الشافية ٣/ ١٥ بقوله : « ولا تغلب حروف الاستعلاء أسباب الإمالة فى باب خاف وغاب وصغا ، وذلك لأنك تقول : خِفْت وغِبت ، وغُزِى وبُغِى =

فسبب إمالة ألف « خَافَ » الكسرة المقدرة فى الواو المنقلب عنها الألف .

وسبب إمالة « طَابَ » الياء المقدرة المنقلبة ألفًا ، فكسرة « خَافَ » وياء « طَابَ » مقدرة فى ألفهما .

(**فَإِنَّ السَّبَبَ الْمُقَدَّرَ ــ هُنَا ــ**) وهى الكسرة أو الياء (**لِكَوْنِهِ مَوْجُودًا فِي نَفْسِ الْأَلِفِ**) المنقلبة عن الواو المكسورة ، أو عن الياء (**أَقْوَى مِنَ**) السبب (**الظَّاهِرِ**) فى اللفظ وهو الكسرة والياء الملفوظ بهما ؛ (**لِأَنَّهُ**) أى : السببَ الظاهر : (**إِمَّا مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهَا**) أى : على الألف ، نحو : كتاب ، وبيان (**أَوْ مُتَأَخِّرٌ عَنْهَا**) نحو : غَانِم ، وبَايِع ، والكائن فى نفس الألف أقوى من المتقدم عليها والمتأخر عنها (**فَمِنْ ثَمَّ أُمِيلَ نَحْوُ : خَافَ ، وَطَابَ**) مع تقدم حرف الاستعلاء (**وَحَاقَ ، وَزَاغَ**) مع تأخره ؛ لأن السبب مقدَّرٌ فى نفس الألف ؛ بخلاف ما إذا كانت الكسرة مقدرة بعد الألف كما فى « جَادٌّ » من جَدَّ فى الأمر ، و« جَوَادٌّ » جمع جَادَّةٍ ، وأصلهما : جَادِدٌ ، / وجَوَادِدُ ، فأدغم لاجتماع المثلين ــ فلا تكون كالكسرة الملفوظ بها ، فلا تجوز الإمالة ــ على الأفصح ــ وبعضهم أجاز إمالته اعتدادًا بالكسرة المقدرة كما فى « خَافَ » ومقتضى ما تقدم : أن المانعَ يكفُّه ؛ لأنّ السببَ المقدَّرَ متأخرٌ عن الألف . [٤٢٣/أ]

* * *

(« **مَسْأَلَةٌ** » : **يُؤَثِّرُ مَانِعُ الْإِمَالَةِ إِنْ كَانَ مُنْفَصِلًا**) فى كلمة أخرى مستقلة بنفسها ، كما لو كان فى كلمة واحدة ، وهذا المنفصل تارة يكون متصلا بالألف من غير حاجز نحو : « مِنَّا قَاسِمٌ » فلا يُمال ؛ لاتصال المستعلى فى اللفظ إذا أدرجت ، فهذا مثل قولك : « مررتُ(١) بِفَاضِلٍ » وتارة يُفصل بينهما بحرف

= فأجيزت الإمالة مع حروف الاستعلاء لقوة السبب » ا هـ .

(١) ساقطة من خ ٣ .

واحد ، نحو : « مِنَّافَضْلٌ » وَ « بِمَالِ قَاسِمٍ » فهذا مثل قولك : « بِنَاعِق » .

وتارة يفصل بينهما بحرفين ، نحو : « بِيَدِهَا سَوْطٌ » فهذا مثل قولك : مناشيط ـ قاله الشاطبىّ (١) .

(**وَلَا يُؤَثِّرُ سَبَبُهَا**) أى : الإمالة (**إِلَّا مُتَّصِلًا**) فى كلمة واحدة .

والفرق : أنّ المانعَ أقوى من السبب .

(**فَلَا يُمَالُ نَحْوُ : « أَتَى قَاسِمٌ » لِوُجُودِ الْقَافِ**) المستعلية ، وإن كانت منفصلة عن الألف فى كلمة أخرى .

(**وَلَا**) **يمال نحو** : (« **لِزَيدٍ مَالٌ** » **لِانْفِصَالِ السَّبَبِ**) لأن الألف فى كلمة ، والكسرة فى كلمة أخرى .

(**هَذَا مُلَخَّصُ كَلَامِ النَّاظِمِ**) فى شرح الكافية(٢) (**وَابْنِهِ**) فى شرح الخلاصة(٣) (**وَعَلَيْهِمَا اعْتِرَاضٌ مِنْ وَجْهَيْنِ** :

أَحَدِهِمَا) : فى التمثيل ، وثانيهما فى الحكم ، وذلك (**أَنَّهُمَا مَثَّلَا بِـ « أَتَى قَاسِمٌ » مَعَ اعْتِرَافِهِمَا بِأَنَّ الْيَاءَ الْمُقَدَّرَةَ**) فى « أَتَى » المنقلب عنها الألف (**لَايُؤَثِّرُ فِيهَا الْمَانِعُ**) لما تقرر من أنَّ شرطَ الإمالة التى يكفها المانع ؛ أن لا يكون سببُها ياءً مقدرة (**وَالِاسْتِعْلَاءُ فِي هَذَا النَّوْعِ لَوِ اتَّصَلَ لَمْ يُؤَثِّرْ**) فما بَالُك مع انفصاله .

(**وَالْمِثَالُ الْجَيِّدُ**) السالمُ من الطعن (« **كِتَابُ قَاسِمٍ** ») فإنَّ سببَ الإمالة الكسرة الظاهرة ، فيكفها المانع وإن كان منفصلا .

---

(١) فى كتابه : شرح الألفية . ص ١٢٦ رسالة دكتوراه فى كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٩٩٠ م .

(٢) ٤/ ١٩٧٤ وذلك قوله : « ثم بينتُ أن سبب الإمالة إذا انفصل لا يؤثر وأن سبب المنع قد يؤثر منفصلا ، فيقال : (أَتَى أَحْمَدُ) بالإمالة ، و(أَتَى قَاسِمٌ) بترك الإمالة » ا هـ .

(٣) ص ٨١٧ بعبارة والده السابقة نفسها .

(وَ) الاعتراض (**الثَّانِى : أَنَّ نُصُوصَ النَّحْوِيِّينَ**) كابنِ عصفور ، وغيره (**مُخَالِفَةٌ لِمَا ذَكَرَا مِنَ الْحُكْمَيْنِ**) المذكورَيْن ، وهما : يُؤَثِّر مانعُ الإمالة إن كان منفصلا نحو : « لزيدٍ مالٌ » ولا يُؤَثِّر سببُها إلا متصلا .

(**قَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ فى مُقَرَّبِهِ**[(١)] **ــ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَسْبَابَ الْإِمَالَةِ ــ مَا نَصُّهُ : وَسَوَاءٌ كانتِ الْكَسْرَةُ مُتَّصِلَةً أَمْ مُنْفَصِلَةً ، نَحْوُ : « لِزَيْدٍ مَالٌ » إِلَّا أَنَّ إِمَالَةَ الْمُتَّصِلَةِ كَائِنَةً مَا كَانتْ أَقْوَى .**

وَقَالَ أَيْضًا : وَ إِذَا كان حَرْفُ الِاسْتِعْلَاءِ مُنْفَصِلًا عَنِ الْكَلِمةِ لَمْ يَمْنَعِ الْإِمَالَةَ إِلَّا / فِيمَا أُمِيلَ لِكَسْرَةٍ عَارِضَةٍ ، نَحْوُ : « بِمَالِ قَاسِمٍ »[(٢)] **أَوْ أُمِيلَ مِنَ الْأَلِفَاتِ الَّتِى هِىَ صِلَاتُ الضَّمَائِرِ ، نَحْوُ : « أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَهَا قَبْلُ »**[(٣)] **انْتَهَى**)[(٤)] . [٤٢٣/ب]

ويعنى : لا تمال الألفُ ؛ لأنَّ القافَ بعدها من « قبل » مانعةٌ من الإمالة وإن انفصلت .

وهذا النص بحروفه فى الحكمين وقع فى شرح الجزولية لأبى عبد الله محمد النَّفْزِى ــ بالنون ، والفاء ، والزاى ــ .

(**وَلَولَا مَا فِى شَرْحِ الْكَافِيَةِ**) من قوله : « وأن سبب المنع قد يُؤَثِر منفصلا ، فيقال : « أَتَى أحمد » بالإمالة ، و « أَتَى قاسِمٌ » بترك الإمالة » (**لَحَمَلْتُ قَوْلَهُ فِى النَّظْمِ**) للخلاصة ، والكافية :

(* **وَالْكَفُّ قَدْ يُوجِبُهُ مَا يَنْفَصِلْ** *

---

(١) المقرب : كتاب مختصر فى النحو والصرف مطبوع بتحقيق : أحمد الجوارى ، وعبد الله الجبورى العراق ــ إحياء التراث الإسلامي الكتاب الثالث .

(٢) فإن الكسرة فيه عارضة بسبب دخول عامل الجرّ .

(٣) لأن الضمير مع ما قبله كجزء من الكلمة ، وهما كالكلمة الواحدة .

(٤) لم أجده فى المقرب ، ويمكن أن يؤخذ من كلامه فى شرح الجمل ٢/ ٦١٣ وما بعدها .

عَلَى هَاتَيْنِ الصُّورَتَيْنِ) المذكورتين فى كلام ابن عصفور ، والنفزىّ ، وهما : ما أميل للكسرة العارضة ، وما أميل من الألفات التى هى صلات الضمائر ؛ (لِإِشْعَارِ « قَدْ يَفْعَلُ ») من قول النظم :

* وَالْكَفُّ قَدْ يُوجِبُهُ مَا يَنْفَصِلْ *

(فِى عُرْفِ الْمُصَنِّفِينَ بِالتَّقْلِيلِ)(١) وإنما أثَّر المانعُ منفصلًا ، ولم يُؤَثر السبب إلا متصلا ؛ لأن ترك الإمالة هو الأصل ، فيصار إليه بأدنى سبب ، ولم يخرج عنه إلا لسبب مُحَقَّق .

* * *

(وَأَمَّا مَنْعُ الْمَانِعِ) للإمالة (فَهُوَ الرَّاءُ الْمَكْسُورَةُ الْمُجَاوِرَةُ ؛ فَإِنَّهَا تَمْنَعُ) الحرفَ (الْمُسْتَعْلِى ، وَ) تمنع (الرَّاءَ أَنْ يَمْنَعَا) الْإِمَالَةَ ؛ لأن الراء من شأنها التكرار ، فكأن الحرف منها فى تقدير حرفين ، وكأن الكسرة فيها فى تقدير كسرتين ، فتكون إحدى الكسرتين فى مقابلة المانع ، والأخرى سبب الإمالة .

(وَلِهَذَا أُمِيلَ ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ) غِشَٰوَةٌ ﴾(٢) (وَ ﴿ إِذْ هُمَا فِى الْغَارِ ﴾(٣) مَعَ وُجُودِ الصَّادِ) فى الأول (وَالْغَيْنِ) فى الثانى .

(وَ) أميل (﴿ إِنَّ كِتَٰبَ الْأَبْرَارِ ﴾(٤) مَعَ وجُودِ الرَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ) قبل

---

(١) وقيل : إن ما فى شرح الكافية لا يمنع صحة حمل كلام الناظم ـــ هنا ـــ على الصورتين ؛ لجواز أن يكون رأيه ـــ هنا ـــ مخالفا لما فى شرح الكافية ، وما ذكر ابنُ عصفور لا ينهض حجة عليه ، ولا يقتضى أن نصوص النحويين خلاف ما قاله ، وعلى ذلك فلا اعتراض ولا مؤاخذة على الناظم . [ينظر حاشية يس على التصريح ٢/ ٣٥١] .

(٢) من الآية [٧] من سورة « البقرة » .

(٣) من الآية [٤٠] من سورة « التوبة » .

(٤) من الآية [١٨] من سورة « المطففين » .

الألف .

(وَ) أميل (﴿ دَارُ الْقَرَارِ ﴾[1] مَعَ وُجُودِهِمَا) أى : القاف المستعلية ، والراء المفتوحة ؛ لأن كُلًّا مِنْ حَرْفَى الاستعلاء ، والراء المفتوحة مانع من الإمالة ، والراء المكسورة فى ذلك كله متصلة .

(**وَبَعْضُهُمْ**) أى : العرب (**يَجْعَلُ الْمُنْفَصِلَةَ**) من الألف (**بِحَرْفٍ كَالْمُتَّصِلَةِ**) فى كونها تمنع المانع ، (**سَمِعَ سِيبَوَيْهِ الْإِمَالَةَ فِى قَوْلِهِ**) وهو سَمَاعَةُ النعَامِىّ يهجو رجلا من بنى نُمَيْر بن قادر .

٥٥٤ (**عَسَى اللهُ يُغْنِى عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ**) بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبِ[2]

---

(١) من الآية [٣٩] من سورة « غافر » .

(٢) هذا البيت من الطويل نسب لسماعة النعامىّ فى ابن السيرافى ٢/ ١٤١ ، واللسان (عسا) ١٩/ ٢٨٤ ونُسب لهُدْبَة بن الخَشْرَم فى كتابه سيبويه ٢/ ٢٦٩ ، ولم يعلق الأعلم بشىء على هذه النسبة ، وجاء بلا نسبة فى موضع آخر من كتاب سيبويه وهو ١/ ٤٧٨ ، والمقتضب ٣/٤٨ ، والكامل ٢٥٤ ، والأصول ٣/ ١٦٨ ، والتكملة لأبى علىّ ص ٥٣٧ ، والضرورة للقزاز ١٨٥ ، وابن يعيش ٧/ ١١٧ ، ٩/ ٦٢ ، والمرزوقى ٦٧٨ [صدره] والأشمونى ٤/ ٢٢٩ .
ويُروى فى المرزوقى : (عن تلاد ابن قادر) وذكر المرصفى فى رغبة الآمل ٢/ ٢٤٤ أنّ صواب الرواية : (عن بلاد ابن قارب) ، ورُوِىَ : (عن تلاد ابن قارب) والاستشهاد به فى موضعين : الموضع الذى معنا وهو جواز إمالة الألف من (قَادر) وإن كان قبلها المانع ، وذلك لقوة الراء المكسورة على الإمالة .
والموضع الثانى : أنه أتى بالفعل (عسى) وليس بعده (أَنْ) للضرورة ، والمستعمل فى الكلام : عسى أَنْ .. قال تعالى : ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء ٧٩] .
و « المنهمر » السائل ، والجون » الأسود ، والرَّباب » ما تدلى من السحاب دون سحاب فوقه ، و« السكوب » الْمنْصَبّ [قاله الأعلم فى شرح شواهد الكتاب ١/ ٤٧٨] .

بإمالة « قادر » مع وجود الفصل بين الألف والراء المكسورة بالدال .

* * *

(**فَصْلٌ : تُمَالُ الْفَتْحَةُ قَبْلَ حَرْفٍ مِنْ ثَلَاثَةٍ** :

أَحَدُهَا : الْأَلِفُ ، وَقَدْ مَضَتْ ، وَشَرْطُهَا أَنْ لَا تَكُونَ) الفتحةُ (**فِي حَرْفٍ ، وَلَا فِي اسْمٍ يُشْبِهُهُ**) ؛ لأنّ الإمالة نوعٌ من التصرف ، وهو لا يدخل فى الحرف ، ولا فيما أشبهه ، إلا ما يستثنى .

(**فَلَا تُمَال** « **إِلَّا** ») ـــ بكسر الهمزة والتشديد ـــ (**لِأَجْلِ الْكَسْرَةِ**) التى هى من أسباب الإمالة .

(**وَلَا**) تُمال (**نَحْوُ** : « **عَلَى** » **لِلرُّجُوعِ إِلَى الْيَاءِ فِى نَحْوِ** : « **عَلَيْكَ** » و« **عَلَيْهِ** ») وهو من أسباب الإمالة .

(**وَلَا**) تُمال (« **إِلَى** » **لِاجْتِمَاعِ الْأَمْرَيْنِ**) ـــ وهما : الكسرة ، والرجوع إلى الياء ـــ (**فِيهَا**) فى نحو : « إليك » و « إليه » .

وإنما امتنعت الإمالةُ فى هذه الكلمات الثلاث مع وجود السبب المقتضى لها ؛ لكونها حروفا ، فلو سميت بشىء منها ؛ فإن كانت ألفه رابعة كـَ « إِلَّا » أملتها ؛ لأنّ الألفَ الرابعة فى الاسم يحكم عليها بأنها عن ياء ـــ وإن كانت ثالثة ، كـَ « عَلَى » و « إِلَى » لم تجز إمالتُها ؛ لأن التسمية تجعل الألف من بنات الواو ؛ لأن بنات الواو أكثر من بنات الياء ، ولذلك تقول فى تثنيتهما ؛ عَلَوَان ، وإِلَوَان ـــ قاله الجاربردىّ(١) .

---

(١) فى شرحه للشافية ص ٦٧٥ : ٦٧٦ وذلك عند شرحه لقول ابن الحاجب : « والحروف لاتمال ، فإن سُمِّىَ بها فكالأسماء » .
[وينظر أيضا : ابن يعيش ٩/ ٦٥] .

(وَيُسْتَثْنَى / مِنْ ذَلِكَ) أى : المشبه للحرف (« هَا ») للغائبة (وَ « نَا ») للمتكلم المعظم نفسه أو ومعه غيره (خَاصَّةً ؛ فَإِنَّهُمْ طَرَدُوا الْإِمَالَةَ فِيهِمَا) لكثرة استعمالهما إذا كان قبلهما كسرة ، أو ياء (فَقَالُوا : مُرَّ بِنَا وَبِهَا » وَ « نَظَرَ إِلَيْنَا وإِلَيْهَا » بالإمالة ؛ لوقوع الألف مسبوقةً بالكسرة أو الياء[١] ، مفصولة بحرف : فلذلك كررهما مرتين[٢] . [٤٢٤/أ]

(وَأَمَّا إِمَالَتُهُمْ « أَنَّىٰ » وَ « مَتَىٰ ») من الأسماء المبنية (وَ « بَلَىٰ ») من أحرف الجواب (وَ « لَا ») النافية (فِي قَوْلِهِمْ : « افْعَلْ هَذَا إِمَّا لَا ») فَشَاذٌّ مِنْ وَجْهَيْنِ : عَدَمِ التَّمَكُّنِ) لكونها مبنية (وَانْتِفَاءِ السَّبَبِ) المجوز للإمالة[٣] ؛ لأن الألف فى غير المتمكن أصل غير منقلبة عن شيء ، فضلا عن أن تكون منقلبة عن ياء ، ولا ترجع إلى الياء ، ولا قبلها كسرةٌ ، والذى سَهَّل إمالتها ؛ نيابتُها عن الجمل ، فصار لها بذلك مزية على غيرها .

(وَ) الحرفُ (الثَّانِي) من الأحرف الثلاثة التى تمال الفتحة قبلها : (الرَّاءُ ، بِشَرْطِ كَوْنِهَا مَكْسُورَةً ، وَكَوْنِ الْفَتْحَةِ فِي غَيْرِ يَاءٍ) مثناة تحتانية ، (وَكَوْنِهِمَا) أى : الفتحة والراء (مُتَّصِلَتَيْنِ) من غير حاجز بين الحرف المفتوح والراء ، ولا فرق بين أن تكون الفتحة فى حرف مُسْتَعْلٍ ، نحو : « مِنَ الْمَطَرِ » أو فى راء ،

---

(١) ينظر إمالةُ (ها) و(نا) لوقوع الألف مسبوقة بالكسرة أو الياء مفصولة بحرفٍ ، فى كتاب سيبويه ٢/ ٢٦٢ تحت عنوان : (هذا بابٌ من إمالة الألف ، يميلها فيه ناس من العرب كثير) .
وفى كتاب شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/ ١٩٧٥ .

(٢) مرَّة مسبوقة بالكسرة ، ومرَّة أخرى مسبوقة بالياء .

(٣) فى شرح الكافية الشافية ٤/ ١٩٧٥ « ومما أميل على غير قياس دون سبب (أَنَّى) و (مَتَى) و (بَلَى) و (يا) و (لا) فى قولهم : « إِمَّا لَا » ومما أميل على غير قياس (رَا) وما أشبهها من فواتح السور ، وكذا (الحجاج) عَلَمًا و (الْبَاب) و (المال) و (الناس) فى غير جرّ » اهـ .
[وينظر كتاب سيبويه ٢/ ٢٦٧] .

نحو : ﴿ بِشَرَرٍ ﴾[(١)] أو فى غيرهما (**نَحْوُ** : ﴿ **مِنَ الْكِبَرِ** ﴾[(٢)] **أَوْ مُنْفَصِلَتَيْنِ بِسَاكِنٍ غَيْرِ يَاءٍ**) مثناة تحتانية (**نَحْوُ : مِنْ عَمْرٍو** » زاد المرادى[(٣)] : أو بمكسور ، نحو : « أَشِرٍ »[(٤)] .

(**بِخِلَافِ نَحْوِ** : « **أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْغِيَرِ ، وَمِنْ قُبْحِ السِّيَرِ**) لأن الفتحة فيهما على الياء ــ نصَّ على ذلك سيبويه[(٥)] .

(**وَ**) بخلاف (**مِنْ غَيْرِكَ**) لكون الفصل بالياء المثناة التحتانية الساكنة .

ويشترط أيضا أن لا يكون بعد الراء حرف استعلاء نحو : « مِنَ المشرق » فإنه مانع من الإمالة ــ نصَّ على ذلك سيبويه أيضا[(٦)] .

ولا يشترط أن لا يتقدم على الفتحة حرف استعلاء ؛ لأن الراء المكسورة تغلب المستعْلِي إذا وقع قبلها ، فيمال نحو : « مِنَ الضَّرَرِ » .

قال المرادى : والتحرير أن يقال : تمال كل فتحة فى غير ياء ، قبل راء مكسورة ، متصلة بها ، أو مفصولة بمكسورٍ ، وساكنٍ غير ياء ، وليس بعد الراء

---

(١) من الآية [٣٢] من سورة « المرسلات » .
(٢) من الآية [٨] من سورة « مريم » .
(٣) فى شرحه للألفية ٥/ ٢٠٤ .
(٤) التمثيل المناسب « مررتُ بكذابٍ أَشِرٍ » حتى تكون الراء مكسورة .
(٥) فى كتابه ٢/ ٢٧٠ : ٢٧١ فى باب بعنوان : (هذا باب ما يمال من الحروف التى ليس بعدها ألف إذا كانت الراءُ بعدها مكسورة) قال : وذلك قولك : من الضَّرَر ، ومن الكِبَرِ .. لما كانت الراء كأنها حرفان مكسوران ، وكانت تشبه الياء أمالوا المفتوح كما أمالوا الألف .. وقال : مررت بِعَيْرٍ ، ومررت بخَيْرٍ فلم يشمم ، لأنها تخفى مع الياء كما أن الكسرة فى الياء أخفى » اهـ .
(٦) فى سيبويه ٢/ ٢٧١ : « ومن قال : مِنْ عَمْرٍو .. فأمال ، لم يُمِلْ « مِنَ الشَّرِقِ » لأن بعد الراء حرفًا مستعليًا ، فلا يكون ذا ، كما لم يكن « هذا مَارِقٌ » اهـ .

استعلاء ــ انتهى[١] .

(وَاشْتِرَاطُ النَّاظِمِ) فى النظم (تَطَرُّفَ الرَّاءِ[٢] مَرْدُودٌ بِنَصِّ سِيبَوِيهِ عَلَى إمَالَتِهِمْ فَتْحَةَ الطَّاءِ مِنْ قَوْلِكَ : « رَأَيْتُ خَبَطَ رِيَاحٍ »)[٣] ــ بكسر الراء ــ وذكر غيره أنه يجوز إمالة فتحة العين فى نحو : « العَرِض » والراء فى ذلك ليست متطرفة .

ولعله إنما خصَّ الطرف لكثرة ذلك فيه[٤] .

(وَ) الحرفُ (الثَّالِثُ) من الأحرف الثلاثة التى تمال الفتحة قبلها (هَاءُ التَّأْنِيثِ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ هَذَا) الحكم ، وهو إمالة الفتحة قبل الهاء (فِى الْوَقْفِ خَاصَّةً ، كَرَحْمَةٍ ، وَنِعْمَةٍ) وإنما أُميلت الفتحةُ قبل هاء التأنيث ــ وإن لم تكن من أسباب الإمالة ــ (لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوا هَاءَ التَّأْنِيثِ بِأَلِفِهِ)[٥] أى : بألف التأنيث

---

(١) ينظر شرح الألفية للمرادى ٥/ ٠٥ وما ذكره الشارح نصّ كلام المرادى .

(٢) وذلك قوله فى الألفية : * وَالْفَتْحَ قَبْلَ رَاءٍ فى طَرَف .. أَمِلْ ... *

(٣) فى كتاب سيبويه ٢/ ٢٧١ : « كما تقول : رأيتُ خَبَط رِيَاح ، فتميل طاء « خَبَطَ » للراء المنفصلة » ا هـ .
ويلاحظ أن سيبويه عبر عن إمالة فتحة الطاء بقوله : فتميل طاء خَبَط ، وقوله فى موضع آخر : « أمالوا المفتوح » وفى ذلك تجوز ؛ لأن الممال فى ذلك الفتح لا المفتوح .
[قاله المرادى فى شرح الألفية ٥ / ٢٠٣ فى شرح الألفية] .

(٤) هذه العبارة من الشيخ خالد تُوهِم أنها من عنده مع أنها بنصها من كلام المرادى فى شرح الألفية ٥/ ٢٠٤ والعجب منه حيث نسب للمرادى قبله ما نسب ، ولم ينسب إليه هذا ، وكثيرا ما كان يحدث منه مثل ذلك ــ يرحمه الله .

(٥) فى سيبويه ٢/ ٢٧٠ : « سمعت العرب يقولون : ضربتُ ضَرْبَة ، وأَخذتُ أَخْذَة ، شبَّه الهاءَ بالألف فأمال قبلها » ا هـ .
والإمالة فى نحو ذلك منسوبة للكسائىّ كما فى كتاب الإقناع لابن الباذش ص ٣١٥ قال : « فكان الكسائىّ يميل ما قبل هاء التأنيث فى الوقف ، وذكر الأهوازىّ أن ذلك =

المقصورة (**لِاتِّفَاقِهِمَا فِي الْمَخْرَجِ**) وهو أقصى الحلق (**وَ**) فى (**الْمَعْنَى**) وهو الدلالة على التأنيث (**وَالزِّيَادَةِ**) على أصول الكلمة (**وَالتَّطَرُّفِ**) فى آخر الكلمة (**وَالِاخْتِصَاصِ بِالْأَسْمَاءِ**) الجامدة والمشتقة .

ولا فرق فى ذلك بين هاء التأنيث وهاء المبالغة[1] .

(**وعَنِ الْكِسَائِيِّ إِمَالَةُ**) الفتحة قبل (**هَاءِ السَّكْتِ أَيْضًا**) لشبهها بهاء التأنيث فى الوقف والخطّ (**نَحْوُ** : ﴿ **كِتَابِيَهْ** ﴾[2] **وَالصَّحِيحُ الْمَنْعُ** ، **خِلَافًا لِثَعْلَبٍ** ، **وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ**)[3] فإنهما صححا جواز الإمالة فيما قبلها ، وبه قرأ أبو مزاحم الخاقانىّ[4] ، فى قراءة الكسائىّ[5] .

= مرويٌّ عنه نصًا فى خمس كلم لا غير ... وروى عن خلف بن هشام قال : سمعتُ الكسائىَّ يقف على قوله تعالى (وبالآخِرةِ) وعلى (نِعْمَة ، ومَعْصِيَة ، ومِرْيَة ، والقيمَّة) ونحو ذلك بكسر الراء فى (الآخرة) والميم فى (نِعْمَة) والياء فى (مَعْصِيَة) وكذلك بقيتها وما أشبهها .. قال ابن الباذش : وهذه الحكاية عن خلف عنه ، تقتضى العموم وإطلاق القياس لا ما ذكره الأهوازىّ » ا هـ .

(١) هاء التأنيث فى مثل : « ضَرْبَة » وهاء المبالغة فى مثل « عَلَّامَة » .

(٢) من الآية [٢١] من سورة « الحاقة » .

(٣) وهو أبو بكر محمد بن القاسم المتوفى سنة ٣٢٨ هـ روى القراءة عن أبيه وعن إدريس ابن عبد الكريم وغيرهما وروى عنه أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب شيخ الدانى وأخبار ابن الأنبارىّ ومصنفاته كثيرة . [غاية النهاية ٢/ ٣٢٠] .

(٤) هو موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو مزاحم الخاقانىّ البغدادىّ ، إمام مقرىء مجود محدث أصيل ثقة سُنّى أخذ القراءة عن الحسن بن عبد الوهاب ، توفى سنة ٣٢٥ هـ [غاية النهاية ٢/ ٣٢١] .

(٥) فى الإقناع ص ٣١٩ : « وقد أدخل أبو مزاحم فى هذا الباب إمالة هاء السكت ، وذكر أنه قرأ به نحو (ماهِيَهْ ، وكتابِيَهْ ، وحِسَابِيَهْ) وبه قرأت من طريقه . فحدثنا أبو القاسم ، حدثنا أبو معشر ، حدثنا الحسين ، حدثنا الخزاعىّ قال : سمعت أبا بكر يعنى الشَّذَائى يقول : سمعتُ أبا مزاحم يقول : قرأت بإمالة ما قبل هاء الوقف ، وهو قول ابن أبى =

وفى غالب النّسخ : « وفاقًا لثعلب وابن الأنبارىّ » وليس بصواب كما بيَّنّاهُ .

* * *

= الشَّفَق ، وإليه ذهب ثعلب وابن الأنبارىّ ، قال أبو الفضل الخزاعىّ : وسمعت الشَّذَائىَّ يقول : سمعت ابن المنادى يقول : والإمالة جائزة » ا هـ .

(هَذَا / بَابُ التَّصْرِيفِ) [٤٢٤/ب]

(وَهُوَ) فى اللغة تغيير مطلق ، وفى الصناعة (تَغْيِيرٌ) خاصّ (فِي بِنْيَةِ[(١)] الْكَلِمَةِ لِغَرَضٍ مَعْنَوِيٍّ أَوْ لَفْظِيٍّ) فالتغيير جنس ، وبإضافته إلى البنية — وهى الصيغة — خرج النحو ؛ فإنه لا يتعلق بصيغة الكلمة ، بل بالعوارض اللاحقة للكلمة ، من فاعلية ، ومفعولية ، وإضافة ، وغيرها — وبالغرض المذكور ؛ التصحيف والتحريف[(٢)] .

(فَـ) التغييرُ (الْأَوَّلُ) المعنويُّ : (كَتَغْيِيرِ الْمُفْرَدِ إِلَي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ) المصحح ؛ وذلك بتحويل « زيد » مثلا إلى زيدان ، وزيدون (وَتَغْيِيرِ الْمَصْدَرِ إِلَى الْفِعْلِ ، وَالْوَصْفِ) وذلك بتحويل « الضَّرْبِ » مثلا إلى : ضَرَبَ ، وضَرَّبَ — بالتشديد — للمبالغة فى الفعل و « اضْطَرَبَ » لوجود الحركة مع الفعل ، ويَضْرِبُ ، واضْرِبْ ، وضَارِبٍ ، ومَضْرُوبٍ ، وضَرَّابٍ ، ومِضْرَاب وضَرُوبٍ ، وضَرِيبٍ ، وضَرِبٍ ، للمبالغة فى الوصف .

(وَ) التغيير (الثَّانِي) اللفظيُّ : (كَتَغْيِيرِ « قَوَلَ ») من الأجوف (وَ « غَزَوَ ») من الناقص (إِلَى : قَالَ ، وغَزَا) بقلب حرف العلة ألفا لتحركه وانفتاح

---

(١) البنية : حالة الكلمة وهيأتها ، وتتضمن عدد حروفها ، وترتيبها ، وحركاتها ، وأصليها وزائدها فمثلا : ناعم وظالم على بناء واحد لاشتراكهما فى عدد الحروف ، ونوع الحركات ، وخصوص الزيادة ، وترتيب الأصلىّ والزائد كلٌّ فى موضعه .

(٢) فَرَّق بعضهم بينهما : بأن التصحيف ما كان النقط فيه هو الفارق بين الكلمتين كتعبير المصحفة إلى تغيير ، والتحريف ما كان شكل الحرف فيه هو الفارق وذلك فى الحروف المتشابهة فى الشكل ، كالدال والراء ، والدال واللام ، والنون والزاى وما إلى ذلك ، غير أن الكلمتين مترادفتان عند جمرة القدماء من علماء العربية ؛ إذ يُستعملان عندهم بمعنى التغيير فى الحروف أو الحركات .

ما قبله ــ والإبدال فى « أُقِّتَتْ » والحذف فى « قُلْ » والإدغام فى « رَدَّ » .

ولشبه التصغير ، والتكسير ، والنسب ، والوقف ، والإمالة ، بعلْم النحو من حيث التعلقُ بالمركبات[(١)] ذُكِرَت معه .

وابن الحاجب وطائفة ، ذكروها فى علم التصريف وهو الأولى .

(**وَلِهَذَيْنِ التَّغْيِيرَيْنِ**) للغرضين المذكورين (**أَحْكَامٌ ؛ كَالصِّحَّةِ**) وهى : إقرار الحرف على وضعه الأصلىّ ، كالياء فى « بَيَاض » و « أَبْيَض » والواو فى « سَوَاد » و « أَسْوَد » .

(**وَالْإِعْلَالِ**) وهو تغيير الحرف عن وضعه الأصلىّ ؛ كقلب الياء فى : بَانَ ، وأَبَانَ ، ومُوقِن ، وبَائِع ، وقلب الواو فى : قَامَ ، وأقام ، وقِيَام ، وشِبه ذلك ، كقلب أحد الأصول من محله إلى آخر ، كأَيْنُق[(٢)] جمع ناقة ، وحَادِى[(٣)] .

(**وَتُسَمَّى**) معرفة (**تِلْكَ الْأَحْكَامِ عِلْمَ التَّصْرِيفِ**) وإنما سُمِّى هذا العِلْمُ تصريفًا ؛ لما فيه من التقلب ، يقال : صَرَفْتُ الرجلَ فى أمرى ، إذا جعلته يتقلب فيه بالذهاب والإياب ، وصُرُوفُ الدَّهر تقلباتُه من حال إلى حال ، فهذا العِلْم فيه هذا المعنى من جهة متعَلَّقِه ؛ إذْ هو متعلق بالتصرفات الموجودة فى الألفاظ العربية كما تقدم فى الغرضين ، فهو من باب تسمية الشىء باسم متعلقه .

---

(١) فالوقف والإمالة تظهر أحكامها فى أثناء الكلام ، والمنسوب يعمل عمل الفعل ، والمصغر لا يعمل ، وبعض أنواع التكسير تمنع من الصرف كصيغة منتهى الجموع .

(٢) لسيبويه فيها قولان : قول بالقلب المكانىّ والأصل : أَنْوُق ، فقدمت العين على الفاء ، ثم قلبت الواو ياء شذوذًا فوزنها على هذا أَعْفُل ، والقول الآخر : حذفت العين وعوض منها الياء فوزنها أَيْفُل [كتاب سيبويه ١/ ٣١٧ ، ٢/ ١٢٩] .

(٣) اسم فاعل من وَحَد ، وأصله الواحد فنقل من فاعل إلى عالف ، فانقلبت الواو ياء . [وينظر الخصائص ١/ ٤٧٤] .

وموضوعه : الأسماء المتمكنة ، والأفعال المتصرفة فى اللغة العربية ، فلا يدخل الأسماء الأعجمية كإبراهيم ، وإسماعيل — كما قال ابن جنى — وإن كانت متمكنة ؛ لأن التصريف من خصائص لغة العرب .

(**وَلَا يَدْخُلُ التَّصْرِيفُ فِى الْحُرُوفِ**) لأنها مجهولة الأصل ، موضوعة وضعَ الأصواتِ ، لا تُقَابل بالفاء والعين واللام ؛ لبعد معرفة اشتقاقها ؛ / ولهذا كانت ألفاتُها أصولا غيرَ زائدةٍ ، ولا منقلبةٍ عن حرف علة . [٤٢٥/أ]

(**وَالْأَ**) يدخل التصريف (**فِيمَا أَشْبَهَهَا**) أى : أشبه الحروفَ (**وَهِىَ الْأَسْمَاءُ الْمُتَوَغِلَةُ فِى الْبِنَاءِ**) كالضمائر ، وأسماء الاستفهام والشرطِ ، وأسماءِ الأفعال ، والموصولاتِ ، وأسماءِ الإشارة .

(**وَلْأَفْعَالُ الْجَامِدَةُ**) وهى التى لم تختلف أبنيتها لاختلاف الأزمنة(١) ؛ نحو : نِعْم ، وبِئْس ، وعَسَى ، وليس ؛ لأنها أشبهت الحروف فى الجمود .

وما دخله التصريف من الحروف وما أشبهها ، فهو شاذّ ، يوقف عند ما سُمِع منه ، فمن ذلك : مجيء الحذف فى « سوف » ، والإبدال فى حاء « حَتّى » عينًا ، وهمزة « أَنَّ » هاءً ، والحذف والإبدال فى « لَعَلَّ » والتصغير فى « ذَا » و « الذى » وفروعهما ، والإبدال فى لام « عسي » ، والحذف فى عين « ليس » عند اتصال تاء الفاعل(٢) .

(**فَلِذَلِكَ**) أى : لأجل أن التصريف لا يدخل الحروف ، ولا ما أشبهها من الأسماء والأفعال ؛ (**لَا يَدْخُلُ فِيمَا كَانَ**) من الأسماء موضوعا (**عَلَى حَرْفٍ**) واحد (**أَوْ**) على (**حَرْفَيْن ؛ إِذْ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ**) فى الوضع على حرف أو حرفين (**إِلَّا**

---

(١) أى : لم يأت منها مضارع ولا أمر .

(٢) فيقال فيما سبق : سَوْ ، وعَتّى ، وهَنَّك ، وعَلَّ ، ولَعنَّ ، وذَيًّا ، واللَّذَيًّا ، وعَسيتُ ، ولَسْتُ .

الْحَرْفُ ، كَبَاءِ الْجَرِّ ، وَلَامِهِ) فإنهما موضوعان على حرف واحد (**وَ « قَدْ » وَ « بَلْ »**) فإنهما موضوعان على حرفين (**وَمَا أَشْبَهَ الْحَرْفَ ؛ كَتَاءِ قُمْتُ**) فإنها موضوعة على حرف واحد (**وَ « نَا » مِنْ « قُمْنَا »**) فإنها موضوعة على حرفين .

وهذا الحكمُ معلومٌ مما تقدم من أنَّ التصريف لا يدخل المبنياتِ ، ولكنْ ذُكِرَ توطئةً وتمهيدًا لقوله :

(**وَأَمَّا مَا وُضِعَ**) فى الأصل (**عَلَى أَكْثَرَ مِنْ حَرْفَيْنِ ، ثُمَّ حُذِفَ بَعْضُهُ**) لعارض (**فَيَدْخُلُهُ التَّصْرِيفُ**) نظرًا إلى أصل وضعه (**نَحْوُ : يَدٍ ، وَ دَمٍ**) بحذف لامهما[1] (**فِي الْأَسْمَاءِ ، وَنَحْوُ : « قِ زَيْدًا »**) بحذف فائه ولامِه[2] (**وَ « قُمْ » وَ « بِعْ »**) بحذف عينهما[3] (**فِي الْأَفْعَالِ**) وقس على ذلك .

* * *

(**فَصْلٌ : يَنْقَسِمُ الِاسْمُ إِلَى مُجَرَّدٍ مِنَ الزَّائِدِ ، وَأَقَلُّهُ الثُّلَاثِيُّ كَرَجُلٍ**) لأنه يُحْتَاج إلى حرف يُبْتَدَأ به ، وحرفٍ يوقف عليه ، وحرف يكون واسطة بين المبتدأ به والموقوف عليه ؛ إذْ يجب أن يكون المبتدأ به متحركا ، والموقوف عليه ساكنا ، فلما تنافيا فى الصفة ؛ كرهوا مقارنتهما ، ففصلوا بينهما .

« فإن قيل » : المتوسط لا يخلو من أن يكون متحركا أو ساكنا ، وأياما كان يلزم التنافِى مع أحدهما[4] .

---

(١) وأصلهما : يَدْيٌ ، ودَمْيٌ ، بسكون الدال والميم وقيل بفتحهما .

(٢) و « ق » أمر من وَقَى والأصل : اوْقِى ، حذفت الواو وهى فاء الكلمة لحذفها فى المضارع ثم حذفت همزة الوصل لعدم الحاجة إليها ، ثم حذفت الياء وهى لام الكلمة علامة على بناء الأمر فصار « قِ » .

(٣) وأصلهما : قُوْمْ ، وبِيْعْ ، حذفت العين فيهما للساكنين .

(٤) يعنى : إن كان المتوسط متحركا ، تنافى مع الحرف الموقوف عليه بالسكون ، وإن كان =

« أُجِيبَ » بأنه لمّا أجاز الحركة والسكون على المتوسط من حيث هو متوسط ، فلا يتحقق التنافى .

(**وَغَايَتُهُ الْخُمَاسِيُّ كَسَفَرْجَلٍ ، وَمَا بَيْنَهُما**) أى : بين الثلاثىّ والخماسىّ — (**الرُّبَاعِيُّ ، كَجَعْفَرٍ**) .

ولم يُجوِّزوا سُداسيًّا ؛ لئلا يُتَوَهَّم أنه كلمتان .

(**وَإِلَى مَزِيدٍ فِيهِ**) وأقلُّه أربعة ، كقِتَالٍ (**وَغَايَتُهُ سَبْعَةٌ ، كَاسْتِخْرَاجٍ**) وبينهما ذو الخمسة كإِكْرَامٍ ، وذو السِّتَّة ، كانْطِلَاقٍ ، (**وَأَمْثِلَتُهُ كَثِيرَةٌ**) / بلغت (**فِي قَوْلِ** [٤٢٥/ب]
سِيبَوَيْهِ) ثلاثمائة مثال وثمانية أمثلة ، وزاد الزبيدىّ عليه نيِّفًا وثمانين مثالًا[١] .

وذِكْرُها[٢] (**لَا يَلِيقُ بِهَذَا الْمُخْتَصَرِ**) فلا نُشغِل بها ، رَوْمًا للاختصار ، بل تذكر أماكن الزيادة حِفْظًا للضبط ، وتقليلا للانتشار فنقول : الزيادة تكون واحدةً ، وثنتين وثلاثًا وأربعًا .

ومواضعها أربعة : ما قبل الفاء ، وما بين الفاء والعين ، وما بين العين واللام ، وما بعد اللام ، ولا يخلو من أن تقع متفرقة أو مجتمعة : فالزيادة الواحدة قبل الفاء : نحو : أُجْدَل ، وما بين الفاء والعين : نحو : كَاهِل ، وما بين العين واللام : نحو :

= ساكنا تنافى مع الحرف الأول المتحرك .

(١) فى شرح الشافية للرضىّ ١/ ٥٠ « قوله : (وللمزيد فيه أبنية كثيرة) ترتقى فى قول سيبويه إلى ثلاثمائة وثمانية أبنية ، وزيد عليها بعد سيبويه نيف على الثمانين منها صحيح وسقيم .. » اهـ .

(٢) « قوله : (وذِكْرُها) المتبادر أنه مصدر مبتدأ وقول ابن هشام (لا يليق) خبره ، وفيه تغيير لكلام ابن هشام ؛ لأن « يليق » فى كلامه خبرٌ عن قوله « وأمثلتُه » فهو مبدوء بالتاء المثناة فوق ، ويلزم على كلام الشيخ خالد أن يقرأ بالياء المثناة تحت .
ويحتمل أن يقرأ قوله : (وذكرها) بصيغة الفعل الماضى المسند إلى ضمير الزبيدى [ذكره يس فى حاشيته ٢/ ٣٥٤] .

غَزَال ، وما بعد اللام ، نحو : عَلْقَى .

والزيادتان المتفرقتان بينهما الفاء : نحو : أَجَادِل ، وبينهما العين : نحو : عَاقُول ، وبينهما اللام : نحو : قُصَيْرى[١] ، وبينهما الفاء والعين : نحو : إِعْصَار ، وبينهما العين واللام : نحو : خَيْزَلَى[٢] ، وبينهما الفاء ، والعين ، واللام : نحو أَجْفَلَى[٣] .

والمجتمعان قبل الفاء : نحو : مُنْطَلِق ، وبين الفاء والعين : نحو : جَواجِر ، وبين العين واللام ، نحو : خُطَّاف ، وبعد اللام : نحو : عِلْبَاء .

والثلاث المتفرقات : نحو : تماثيل ، والمجتمعة قبل الفاء : نحو مستخرج ، وبين العين واللام : نحو : سَلَالِيم ، وبعد اللام : نحو : عُنْفُوان ، واجتماع ثنتين وانفراد واحدة : نحو : أُفْعُوَان[٤] .

والأربعة : نحو : اشْهِيبَاب ، مصدر : اشْهَابَّ[٥] .

(**وَأَبْنِيَةُ الثُّلَاثِيِّ**) المجرَّد (**أَحَدَ عَشَرَ**) بناءً (**وَالْقِسْمَةُ**) العقلية (**تَقْتَضِي**) أن تكون (**اثْنَيْ عَشَرَ**) بناءً ؛ وذلك (**لِأَنَّ**) الحرفَ (**الْأَوَّلَ وَاجِبُ الْحَرَكَةِ**) لأنه مبتدأ به ، والابتداء بالساكن متعذر فأحواله ثلاثة ، (**وَالْحَرَكَاتُ**) الخالصة (**ثَلَاثٌ**) : الفتحة ، والكسرة ، والضمة .

---

(١) القُصَيْرى : الضلع التى تلى الشاكلة ، وهى الواهية فى أسفل الأضلاع ، والقُصَيرى أيضا ضرب من الأفاعى [الصحاح (قصر)] .

(٢) فى خ ١ ، ٢ ، ٣ « حَيْزَلى » مضبوطة بالحاء المهملة المفتوحة ولم يذكره القاموس وخَيْزَلى ـــ بالخاء من الاختزال والقطع .

(٣) فى القاموس : ودعاهم الجفَلَى محركة ، والأجفلى ، أى : لجماعتهم وعامتهم ، والأَجْفَلى : الجماعة من كل شيء » [مادة : جَفَلَ] .

(٤) وهو من مادة (فَعَوَ) مزيد بالهمزة فى أوله ، والألف والنون فى آخره ، والأفعوان : ذكر الأفاعى [الصحاح (فعا)] .

(٥) والمجرد : الشَّهَب ، وهو أن يغلب البياضُ السوادَ ، والاسم الشُّهبة [المصباح] .

(**وَ**) الحرف (**الثَّانِى يَكُونُ مُحَرَّكًا وَسَاكِنًا**) فأحواله أربعة ، (**فَإِذَا ضَرَبْتَ ثَلَاثَةَ أَحْوَالِ**) الحرف (**الْأَوَّلِ ، فِى أَرْبَعَةِ أَحْوَالِ**) الحرف (**الثَّانِى ، خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ**) بناءً .

وأما الحرف الأخير ، فلا عبرة به فى وزن الكلمة ؛ لأنه حرف إعرابها .

(**وَأَمْثِلَتُهَا**) فى الاسم والصفة : (**فَلْسٌ**) ، سَهْلٌ ــ بفتح أوله وسكون ثانيه ــ (**فَرَسٌ**) ، بَطَلٌ ــ بفتحتين ــ (**كَتِفٌ**) حَذِرٌ ــ بفتحة فكسرة ــ (**عَضُدٌ**) طَمُعٌ ــ بفتحة فضمة ــ (**حِبْرٌ**) نِكْسٌ ــ بكسرة فسكون (**عِنَبٌ**) زِيَمٌ ــ أى : متفرق ــ بكسرة ففتحة (**إِبِلٌ**) بِلِزٌ ــ بكسرتين ــ (**قُفْلٌ**) حُلْوٌ ــ بضمة فسكون ــ (**صُرَدٌ**)[١] حُطَمٌ ــ بضمة ففتحة (**دُئِلٌ**) رُئِم[٢] ــ بضمة فكسرة (**عُنُقٌ**) . جُنُبٌ ــ بضمتين .

فبدأ بمفتوح الفاء مع الأربعة فى العين ، ثم بالمكسور مع الثلاثة ، ثم بالمضموم مع الأربعة[٣] ، والمهمل منها « فِعُل » ــ بكسر أوله ، وضم ثانيه ؛ لأنهم كرهوا الانتقال من الكسرة إلى الضمة ؛ لأن الكسرة ثقيلة ، والضمة أثقل منها .

(**وَأَمَّا قِرَاءَةُ أَبِى السَّمَّالِ**)[٤] ــ بفتح السين المهملة وتشديد الميم ، وفى

---

(١) الصُّرَد : طائر أكبر من العصفور ، ضخم الرأس والمنقار ، يصيد الحشرات .

(٢) ساقطة من خ ٢ ، ٣ ، ٤ وفى نسخة الشيخ خالد التى كتبها بخطه كان قد سقط منه (دُئِل ورئم بضمة فكسرة) فأثبت ما سقط ــ عند المراجعة ــ على هامش الورقة ٢١٢ ولم يضرب على رُئِم بالقلم كما ادعى يس فى حاشيته ، وإنما ضرب بقلمه على كلمة كان يراها تفسيرًا لكلمة رُئِم .

(٣) ينظر أوزان الاسم الثلاثىّ فى : كتاب سيبويه ٢/ ٣١٥ ، وشرح الشافية للرضىّ ١/ ٣٥ : ٣٩ ، والارتشاف ١/ ١٧ : ٢٠ .

(٤) واسمه قعنب بن أبى قعنب أبو السمال العدوىّ البصرىّ قال عنه ابن الجزرىّ فى غاية =

آخره لام (﴿ وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الْحِبُكِ ﴾[١] ـ بِكَسْرِ الْحَاءِ ، وَضَمِّ الْبَاءِ) ونسبها أبو الفتح بن جنى فى المحتسب لأبى مالك الغِفَارىّ[٢] (فَقِيلَ لَمْ تَثْبُتْ) / هذه [١/٤٢٦] القراءة (وَ) على تقدير ثبوتها (قِيلَ : أَتْبَعَ الْحَاءَ) من « الحِبُك » (التَّاءَ مِنْ « ذَاتِ ») فى الكسر (وَالأَصْلُ : « حُبُك » ـ بضمتين ـ) فكسر الحاء إتباعا لكسر التاء قبلها ، ولم يعتدّ باللام الساكنة ، لأن الساكن غير حاجز حصين ، كما أتبع من قرأ : ﴿ الْحَمْدُ لُلَّهِ ﴾[٣] بضمّ اللام إتباعًا لضمّ الدال قبلها .

(وَقِيلَ) لا إتباع ، وإنما الكسر (عَلَى التَّدَاخُلِ فى حَرْفَيِ الْكَلِمَةِ ؛ إِذْ يُقَالُ : « حُبُكٌ » ـ بِضَمَّتَيْنِ ـ و « حِبِكٌ » بِكَسْرَتَيْنِ ـ) فَرَكَّبَ هَذا القارىء منهما هذه القراءة ، فأخذ من لغةِ الكسرتين ، كَسْرَ الحاء ، ومن لغةِ الضمتين ، ضَمَّ الباء .

واعْتُرِض بأن التداخل إنما يكون بين حَرْفَىْ كلمتين ، لا بين حَرْفَىْ كلمة واحدة .

وَوَجَّهَهُ الجاربردىّ : بأنه لما تلفظ بالحاء المكسورة من اللغة الأولى ، غفل عنها وتلفظ بالباء المضمومة من اللغة الثانية[٤] .

وقال ابن جنى : أراد أن يقرأ بكسر الحاء والباء ، فبعد نُطْقِه بالحاء مكسورة

= ٢/ ٢٧ « له اختيار فى القراءة شاذّ عن العامة ، رَوَاهُ عنه أبو زيد سعيد بن أوس ، وأسند الهذلىّ قراءة أبى السمال عن هشام البربرىّ عن عباد بن راشد عن الحسن عن سمرة عن عمر وهذا سند لا يصح » اهـ .

(١) الآية [٧] من سورة « الذاريات » .

(٢) المحتسب ٢/ ٢٨٦ . وفى حاشية الصفحة تعليقا على الغِفَارى : أورده صاحب أسد الغابة ونقل حديثا بسنده مرويًّا عنه . أسد الغابة : ٥/ ٢٨٨ .

(٣) من الآية الأولى من سورة « الفاتحة » [وتنظر هذه القراءة فى المحتسب ١/ ٣٧] .

(٤) ينظر شرح الشافية للجاربردى ص ٦٤ : ٦٥ . رسالة فى جامعة الأزهر .

مال إلى القراءة المشهورة فنطق بالباء مضمومة[١] .

وردَّهُ ابنُ مالكٍ فى شرح الكافية[٢] .

و « الحُبُك » تكَسُّر كل شىء ، كالرمل والماء ، إذا مَرَّت بهما الرِّيح[٣] .

(**وَزَعَمَ قَوْمٌ إِهْمَالَ « فُعِل »**) بضم الفاء ، وكسر العين (**أَيْضًا**)[٤] لما فيه من الانتقال من ضمّ إلى كسر .

(**وَأَجَابُوا عَنْ « دُئِلٍ »**) ــ اسم دُوَيبَّة ، سميت به قبيلة من بنى كنانة ــ (**وَ « رُئِمٍ »**) ــ بضم الراء وكسر الهمزة ــ اسم جنس للاست (**بِأَنَّهُمَا**) ليسا من أصول الأسماء ، وإنما هما (**مَنْقُولَانِ مِنَ الْفِعْلِ**) المبنىِّ للمفعول .

---

(١) عبارة ابن جنى فى المحتسب ٢/ ٢٨٧ هكذا : « وأما « الحِبُك » بكسر الحاء ، وضم الباء فأحسبه سهوًا ، وذلك أنه ليس فى كلامهم « فِعُل » أصلا .. أو لعل الذى قرأ به تداخلت عليه القراءتان : بالكسر ، والضم ، فكأنه كسر الحاء يريد « الحِبِك » وأدركه ضم الباء على صورة « الحُبُك » .. فجمع بين أول اللفظ على هذه القراءة ، وبين آخره على القراءة الأخرى » اهـ .
وقد أخذ الرضىّ على أبى الفتح فى شرح الشافية ١/ ٣٩ أن « الحُبُك ــ بضمتين جمع الحباك وهو الطريقة فى الرمل ونحوه ، والحِبِك ــ بكسرتين ــ مفرد ، وأنه يبعد تركيب اسم من مفرد وجمع .
وهذا الذى يقوله الرضىّ مُسَلَّم فى التركيب من لغتين ؛ لأنه حينئذ أخذ من مفرد وجمع ، وأما التركيب من قراءتين ــ إن صح الأخذ به ــ فلا يبدو بعيدا ؛ لأن قراءتى الجمع والمفرد مرويتان ، والقارىء بالتركيب منهما يريد أن يروىَ ما يؤثر ، لا التعبير عما يريد التعبير عنه .

(٢) ينظر شرح الكافية الشافية ٤/ ٢٠٢١ وقد ندَّد ابن مالك بهذا القارىء تنديد شديدًا .

(٣) لسان العرب (حَبَك) عن الفراء ــ وينظر الكشاف ٤/ ٣٩٥ .

(٤) من الذين أهملوا « فِعُلًا » و « فُعِلًا » فى الأسماء سيبويه قال فى كتابه ٢/ ٣١٥ : « واعلم أنه ليس فى الأسماء والصفات فُعِل ، ولا يكون إلا فى الفعل ، وليس فى الكلام فِعُل » اهـ .

واعترِض بأن ذلك ممكن فى « الدُّئِل » لأنه عَلَمُ قبيلة ، لا فى « الرُّئِم » ، لأنه اسم جنس ، والنقل لا يكون إلا فى الأعلام دون أسماء الأجناس .

وأجيب بأن السيرافىَّ ذهب إلى أنَّ النقل قد يجىء فى أسماء الأجناس ، فلا معنى للتوقف فيه[١] .

(**وَاحْتَجَّ الْمُثْبِتُونَ**) لِـ « فُعِل » فى أصول الأسماء (**بِـ** « **وُعِلٍ** ») ــ بضم الواو ، وكسر العين المهملة ــ (**لُغَةٌ فِى** « **الْوَعِلِ** ») ــ بفتح الواو ــ وحكاه الخليل ، فثبت بهذا أنَّ « فُعِلًا » ــ بضم أوله وكسر ثانيه ــ ليس بمهمل ولا منقول ، بل هو قليل .

(**وَ**) على القولين ، فإنه (**إِنَّمَا أُهْمِلَ أَوْ قَلَّ**) عند العرب (**لِقَصْدِهِمْ تَخْصِيصَهُ بِفِعْلِ الْمَفْعُولِ**)[٢] دائما على الأول[٣] ، وغالبا على الثانى[٤] .

(**وَالرُّبَاعِىُّ الْمُجَرَّدُ**) خمسةُ أبنيةٍ (**مَفْتُوحُ الْأَوَّلِ وَالثَّالِثِ**) اسمًا (**كَجَعْفَرٍ**) وصفةً كسَلْهَبٍ ــ للرجل الطويل (**وَمَكْسُورُهُمَا**) اسمًا (**كَزِبْرِجٍ**)[٥] ــ بكسر الزاى ، وسكون الموحدة ، وكسر الراء ، وبالجيم ــ للذهب ، وصفة كخِرْمِلٍ[٦] ، للمرأة الحمقاء (**وَمَضْمُومُهُمَا**) اسمًا (**كَدُمْلُجٍ**)[٧] ــ بالجيم ــ وصفةً

---

(١) ينظر شرح الشافية للرضىّ ١/ ٣٦ : ٣٨ .

(٢) أى : تخصيصه بالفعل المبنىّ للمفعول .

(٣) أى : على القول بالإهمال .

(٤) أى : على القول بالقلة .

وقد حكم ابن مالك على « فُعِل » بالقلة فى الأسماء فقال فى ألفيته :

وَفُعِلٌ أُهْمِلَ وَالْعَكْسُ يَقِلّ لِقَصْدِهِمْ تَخْصِيصَ فِعْلٍ بِفُعِلْ

(٥) وهو السحاب الرقيق ، وقيل السحاب الأحمر ، وهو من أسماء الذهب أيضا .

(٦) بخاء معجمة ، فراء ، فميم كما فى القاموس .

(٧) اسم فرس معاذ بن عمرو بن الجموح .

كجُرْشُع ، للجمل العظيم (**وَمَكْسُورُ الْأَوَّلِ ، مَفْتُوحُ الثَّانِى**) اسمًا (**كَفِطَحْلٍ**) ـــ بالفاء ، والطاء ، والحاء المهملتين ـــ لزمن الطوفان ، وزمن خروج نوح من السفينة[1] ، وصفةً ، كسِبَطْرٍ للطويل ، (**وَمَكْسُورُ الْأَوَّلِ ، مَفْتُوحُ الثَّالِثِ**) اسمًا (**كَدِرْهَمٍ**) وهو معرَّبٌ ؛ وإنما صحَّ التمثيل به ؛ لأنه على زنة الوضع العربى ، وصفة كهِجْرَع ، للطويل ، قال الأصمعىّ : ولا ثالث لهما ، وزِيدَ : ضِفْدَع ، وصِنْدَد ، وهِبْلَع ، للأكول ، وقيل الهاء زائدة .

(**وَزَادَ الْأَخْفَشُ وَالْكُوفِيُّونَ مَضْمُومَ الْأَوَّلِ مَفْتُوحَ الثَّالِثِ كَجُخْدَبٍ**)[2] ـــ بضم الجيم ، وسكون الخاء المعجمة ، وفتح الدال المهملة ـــ وهو الجراد الأخضر الطويل الرجلين كالجُنْدَب ـــ وقيل : ذكرُ الجراد ، والجسيم السمين من الإبل .

(**وَالْمُخْتَارُ**) عند جمهور البصريين واستظهره فى التسهيل[3] (**أَنَّهُ فَرْعٌ / مِنْ مَضْمُومِهَا**) استثقالا لضمتين فى رباعىّ ليس بينهما حاجز حصين . [٤٢٦/ب]

(**وَ**) لأنه (**لَمْ يُسْمَعْ**) فتح الثالث (**فِى شَىْءٍ**) من الرباعىّ (**إِلَّا وَسُمِعَ فِيهِ الضَّمُّ**) من غير عكس (**كَجُخْدَبٍ ، وَطُحْلَبٍ**) للأخضر الذى يعلو الماء ، و « بُرْقَعٍ » من الأسماء (**وَجُرْشَعٍ**) ـــ بالجيم ، والراء ، والشين ، المعجمة ، والعين المهملة ـــ للعظيم من الجمال ، ويقال : للطويل .

---

(١) ومن معانيه : زمن كانت الحجارة فيه رطبة ، وبهذا فسر رؤبة قوله :

فقلتُ لو عمرتُ سِنّ الحِسْلِ ... أو عُمْرَ نوح زمن الفِطَحْلِ

[ينظر الكامل ص ٧٣٣] .

(٢) جاء ذلك فى المنصف ١/ ٢٧ ، ونزهة الطرف ٨٩ : ٩٠ ، وابن يعيش ٦/ ١٣٦ ، وشرح الشافية للرضىّ ١/ ٤٧ .

(٣) يعنى : ابنَ مالك ، قال : « وتفريع فُعْلَل على فُعْلُل ، أظهر من أصالته » [ينظر المساعد ٤/ ١٥] .

(**وَلَمْ يُسْمَعْ فى بُرْتُنٍ**) ــ بضم الباء الموحدة ، وسكون الراء ، وضم التاء المثناة فوق(١) ــ أحد براتن الأسد ، وهو بمنزلة الظُّفر للإنسان (**وَبُرْجُدٍ**) ــ بضم الموحدة وسكون الراء ، وضم الجيم ، وبالدال المهملة ــ لكساء مخطط (**وَعُرْفُطٍ**) ــ بضم العين المهملة ، وسكون الراء ، وضم الفاء ، وبالطاء المهملة ــ لشجر البادية (**إِلَّا الضَّمُّ**)(٢) ــ بالرفع على النيابة عن فاعل « يُسْمَع » .

---

(١) هكذا بالتاء فى جميع النسخ ، وصوابه : بُرْثُن بالثاء المثلثة كما يقتضيه صنيع الصحاح والقاموس ، وقد سبقت هذه الكلمة والتعليق عليها فى باب جمع التكسير الوزن الثانى والعشرون .

(٢) وحجة الكوفيين على أصالة وزن فُعْلَل أمران : سماعه مفتوحا بدون سماع الضمّ كما فى جُؤْذَر (ولد البقرة الوحشية) ، والإلحاق بهذا البناء المفتوح كالمضموم سواء فقد سمع مفتوحا : سُؤْدَد ، وقُعْدَد ، والإلحاق بالوزن يدل على أصالة الملحق به واستقلاله ، والدليل على أن سُؤْدَدًا وقُعْدَدًا ملحقتان ؛ عدم إدغام المثلين فيهما مع توفر شروطه للمحافظة على وزن الملحق .

وقد أجيب عن هذين الأمرين ، أما الأول فبنقل الأثبات الضمَّ فى جُؤْذُر كالفتح أيضا ، وأما الثانى ، فبمنع أن عدم الإدغام للإلحاق ؛ بل لأن المثلين فيهما لم يستوفيا شروط الإدغام ؛ إذ من شرط الإدغام ألا يكون المثلان فى وزن يخصّ الاسم نحو : صُفَف وذُلُل وإلا امتنع الإدغام حينئذ ، وحتى مع تسليم أن عدم الإدغام للإلحاق ، فإن الملحق به لا يجب أن يكون أصلا مستقلا غير متفرع عن آخر هو الأصل ؛ فإنهم ألحقوا بالفعل الرباعىّ المزيد بحرف كتدحرج فقالوا تجلبب مع أن الملحق به فرع عن المجرد ، فليس ثمة مانع من الإلحاق ببنية كل حروفها أصلية إلا أنها متفرعة عن غيرها لمجرد التخفيف ، بل إن الإلحاق حينئذ أولى وأجدر بالقبول .

وفى إصلاح المنطق ص ١٠٢ : ١٠٣ عقد ابن السكيت بابا بعنوان : فُعْلُل وفُعْلَل بمعنى واحد ، روى فيه عن الفراء : بُرْقُع وبُرْقَع بضم القاف وفتحه وذكر سبعة أمثلة جاءت بالوجهين . وقال ابن جنى فى المنصف ١/ ٢٧ : « والضم فى بُرْقع وطُحْلُب هو المعروف الشائع » ومن ثم قال ابن عصفور فى الممتع ١/ ٦٧ : إنه لا حجة فى مثل ذلك [أى : فى وجود فُعْلَل أصلا مستقلا] إذ يمكن أن يكون الفتح تخفيفا ، فإنما يكون ثَبتُ =

(وَلِلْخُمَاسِيِّ الْمُجَرَّدِ أَرْبَعَةٌ) من الأبنية (أَمْثِلَتُهَا) ــ مفتوح الأول والثانى والرابع ، اسمًا : (سَفَرْجَل) وصفةً : سَمَرْدَلٌ للطويل ، وشَقَحْطَبٌ ، للتيس الذى له أربعة قرون .

ومفتوح الأول والثالث ، ومكسور الرابع ، اسمًا : كَقَهْبَلِس ــ لحَشَفَةِ الذكر ، وصفةً : (جَحْمَرِشٌ) ــ بفتح الجيم ، وسكون المهملة ، وكسر الراء ، وبالشين المعجمة ــ للعجوز المسِنّة قاله السيرافىّ ، وقيل : الأفعى العظيمة .

وقيل : لم يأت هذا الوزن إِلّا صفة ، وأَنَّ « الْقَهْبَلِس » المرأة العظيمة(١) .

ومكسور الأول مفتوح الثالث اسمًا : (قِرطَعْبٌ) ــ بكسر القاف ، وسكون الراء ، وفتح الطاء المهملة ، وبالموحدة ــ الشىء التافه الحقير ، يقال : ما عليه قِرْطَعْبَةٌ ، وصفةً : جِرْدَحْلٌ ، للجمل الضخم .

ومضموم الأول ، مفتوح الثانى ، مكسور الرابع ز اسمًا : نحو : « قُبَعْثِرِ » للأسد ، وصفة : (قُذَعْمِلٌ) ــ بضم القاف ، وفتح الذال ، وسكون العين المهملة ، وكسر الميم ــ للبعير الضخم .

(فَجُمْلَةُ الْأَوْزَانِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا) عند الجميع (عِشْرُونَ) وزنًا :

أحد عشر للثلاثىّ ، وخمسة للرباعىّ ، وأربعة للخماسىّ ، وجَعَلَ مضمومَ الفاء مكسور العين متفقا عليه ؛ إما لضعف القول بإهماله ؛ ولذا قال : وزعم قوم إهمال « فُعِل » وإما للتغليب .

= « فُعْلَل » بأن يوجد لا يجوز معه فُعْلُل بالضم فأنْ لم يوجد الفتح إلا مع الضم دليل على أنه ليس ببناء أصلىّ .

[وينظر نزهة الطرف ٨٩ : ٩٠ وتعليق المحقق ، وشرح الشافية للرضىّ ١/ ٤٧ : ٤٨ ، وشرح الجاربردىّ ص ٧٩ : ٨٠ ، والأشمونى ٤/ ٢٤٧ .

(١) ينظر اللسان (قهبلس ، حجمرش) وفيه معان كثيرة لهما .

وما ذكره من أصالة جميع حروف الرباعىّ والخماسىّ ، هو مذهب البصريين .

وأما الكوفيون ، فذهبوا إلى أنَّ كل اسم زادت حروفه على ثلاثة ففيه زيادة ؛ فإن كان أربعة كجعفر ، ففيه زيادة واحدة ، وهل هى الحرف الأخير ، أو ما قبله ، ذهب الفرَّاء إلى الأول ، والكسائىُّ إلى الثانى ، وإن كان خمسة أحرف كسفرجل ، ففيه زيادتان ـــ قاله الشاطبىّ(١) .

(**وَمَا خَرَجَ عَنِ الْأَوْزَانِ الْعَرَبِيَّةِ الْوَضْعِ ، فَهُو مُفَرَّعٌ عَنْهَا ؛ إما بِزِيَادَةٍ**) فى أوله (**كَمُنطَلِقٍ**) أو فى وسطه كَظَرِيفٍ (وَ) فيهما ، نحو : (**مُحْرَنْجِمٍ**)(٢) ، أو فى آخره كحُبْلَى .

[٤٢٧/أ] (**أَوْ بِنَقْصِ أَصْلٍ ، / كَيَدٍ ، وَدَمٍ**) وأصلهما : يَدْىٌ(٣) ، ودَمْىٌ(٤) .

(**أَوْ بِنَقْصِ حَرْفٍ زَائِدٍ ، كَـ « عُلَبِطٍ »**) ـــ بضم العين المهملة ، وفتح اللام ، وكسر الباء الموحدة وبالطاء المهملة ـــ الغليظ الضخم ـــ (**أَصْلُهُ : عُلَابِطٌ**(٥) ؛

---

(١) فى كتابه شرح الألفية ص ١٧٤ رسالة دكتوراه فى كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٩٩٠ م .
* الممتع لابن عصفور ١/ ٣١١ : ٣١٣ .
* ابن يعيش على المفصل ١٤٣/٦ .
* الإنصاف المسألة ١١٤ ص ٧٩٣ بعنوان : هل فى كل رباعىّ وخماسىّ من الأسماء زيادة ؟ .
* شرح الشافية للرضىّ ١/ ٤٧ .

(٢) أى : مُجْتَمِع .

(٣) قيل : بفتح الدال ، وقيل بسكونها .

(٤) فى المصباح (دمى) « ويقال أصل الدَّم : دَمْىٌ بسكون الميم لكن حذفت اللام وجعلت الميم حرف إعراب ، وقيل : الأصل فتح الميم ، ويثنى بالياء فيقال : دَمَيَان ، وقيل : أصله واو ولهذا يقال دَمَوَان ، وقد يثنى على لفظ الواحد فيقال دمان » ا هـ .

(٥) ومن ذلك أيضا : عَرَتَن (نبت يدبغ به) وأصله : عَرَنْتن ، وعَرَتُن ، وأصله : عَرَنْتُن ، وجَنَدِل (موضع الحجارة) وأصله جَنَادِل .

بدَلِيلِ **أَنَّهُمْ نَطَقُوا بِهِ**) على أصله (وَ) الدليل الثانى على وجود الألف بعد اللام : (**أَنَّهُمْ لَا يَوَالُونَ بَيْنَ أَرْبَعِ مُتَحَرِّكَاتٍ**) فى كلمة واحدة ، إلا أنْ يعرضَ عارضٌ ؛ كزيادة فى تقدير الانفصال ، نحو : شَجَرَةٍ .

(**أَوْ بِتَغْيِيرِ شَكْلٍ**)أى : حركة (**كَتَغْيِيرِ مَضْمُومِ الْأَوَّلِ وَالثَّالِثِ** : **بِفَتْحِ ثَالِثِهِ فِي نَحْوِ** : **جُخْدَبٍ**)[1] ــ بضم الجيم ، وسكون الخاء المعجمة ، وفتح الدال ــ (**أَوْ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ فى نَحْوِ** : **خِرْفُعٍ**) ــ بكسر الخاء المعجمة ، وسكون الراء ، وضم الفاء ، وبالعين المهملة ــ القطن الفاسد .

(**وَكَتَغْيِيرِ مَكْسُورِهِمَا**) أى : الأول والثالث (**بِضَمِّ ثَالِثِهِ** ، **فى نَحْوِ** : « **زِئْبُرٍ** ») ــ بكسر الزاى ، وسكون الهمزة بعدها ، وضمّ الموحدة ــ وأصلها الكسر ــ وهو ما يعلو الثوب الجديد .

(**وَأَمَّا** « **سَرَخْسُ** ») ــ بفتح السين المهملة والراء ، وسكون الخاء المعجمة ، وبالسين المهملة ــ لبلدة (وَ « **بَلَخْشُ** ») ــ بفتح الموحدة واللام ، وسكون الخاء المعجمة ، وبالشين المعجمة ــ لِنَوْعٍ من الجواهر (**فَأَعْجَمِيَّانِ**) لا عربيان ؛ إذْ ليس فى أمثلة الرباعىّ مفتوح الأول والثانى .

* * *

(**فَصْلٌ** : **وَيَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى مُجَرَّدٍ**) من الزوائد (**وَأَقَلُّهُ ثَلَاثَةٌ** ، **كَضَرَبَ**) وَقَعَدَ (**وَأَكْثَرُهُ أَرْبَعَةٌ** ، **كَدَحْرَجَ**) ودَرْبَخَ ، أى : ذَلَّ[2] .

(**وَإِلَى مَزِيدٍ فِيهِ**) وأقله أربعة كأَكْرَمَ (**وَغَايَتُهُ سِتَّةٌ كَاسْتَخْرَجَ**) وبينهما الخماسىّ كانطلق .

= [ينظر كتاب سيبويه ٢/ ٣٣٥ ، وشرح الشافية للرضىّ ١/ ٤٩ .

(١) الجراد الأخضر الطويل الرجلين .

(٢) دَرْبَخَ : من الأفعال اللازمة : يقال دربخ الرجلُ إذا طأطأ رأسه [اللسان : دربخ] .

ومزيد الرباعىّ أقلُّه خمسة كتَدَحْرَجَ ، وغايتُه ستة كاحْرَنْجَمَ .

(وَ) مزيد الثلاثىّ (أَوْزَانُهُ كَثِيرَةٌ) ومشهورُها خمسة وعشرون وزنًا .

ومزيد الرباعىّ أوزانه ثلاثة : تَفَعْلَلَ ، كتَدَحْرَجَ ، وافْعَنْلَلَ ، كاحْرَنْجَمَ ، وَافْعَلَلَّ ، كاقْشَعَرَّ(١) ، واختُلِف فى هذا الثالث ، فقيل : هو بناء مقتضب ، وقيل : هو ملحق باحْرَنْجَمَ(٢) .

وزاد بعضُهم فى مزيد الرباعىّ وزنًا رابعًا وهو افْعَلَّل نحو : اجْرَمَّز(٣) .

(وَأَوْزَانُ الثُّلَاثِىِّ) المجرّد (ثَلَاثَةٌ) مفتوحُ العين ، ومكسورُها ، ومضمومُها : (كَضَرَبَ ، وعَلِمَ ، وَظَرُفَ) لأن الفاء لا يكون إلا مفتوحًا ؛ لرفضهم الابتداء بالساكن ، وكون الفتحة أخفّ ، واللام مفتوح دائما للخفة ، والعين لا تكون إلا متحركة ؛ لئلا يلزم التقاء الساكنين فى نحو : « ضَرَبْتُ » والحركاتُ منحصرةٌ فى الفتح والكسر والضم .

وأما ما جاء من نحو : نَعْمَ ، وشِهْدَ ــ بفتح الفاء وكسرها مع سكون العين ،

---

(١) وأصله : قَشْعَرَ ، يقال : اقشعَرَّ جلد الرجل ، إذا أصابته قشعريرة [ينظر المنصف ١/ ٩٠ ، واللسان : قَشْعَرَ ، وحاشية الصبان على الأشمونى ٤/ ٢٤٥ : ٢٤٦] .

(٢) فى الارتشاف ١/ ٨٨ : « وافْعَلَلَّ كاقشعَرَّ ، فقيل هو بناء مقتضب ، وقيل : هو ملحق باحرنجم ، زادوا فيه الهمزة وأدغموا الأخير ، فوزنه الآن افْعَلَّلَ فلا يمتنع أن يُجعل بناء ثالثا فى مزيد الرباعىّ ، ويدلّ على إلحاقه باحرنجم مجىء مصدره كمصدره » ا هـ .
[وينظر فى ذلك : المزهر ٢/ ٤٢ ، والهمع ٢/ ١٦٠ : ١٦١ ، والأشمونى ٤/ ٢٤٥] .

(٣) يقال اجْرَمَّزَ الرجلُ انقبض من الشىء وضمّ جراميزه أى ما انتشر من ملابسه .
وفى الارتشاف ١/ ٨٨ : « وقال بعضهم فى مزيد الرباعىّ بناء رابعا وهو ما جاء على افْعَلَّل نحو : اخْرَمَّسَ ، واجْرَمَّزَ ، وادْرَمَّجَ ، ويظهر لى أنه من مزيد الثلاثىّ غير الملحق وغير المماثل » ا هـ .
والسيوطى فى المزهر ٢/ ٤٢ جعل أوزان الرباعىّ المزيد فيه أربعة . ورابعها : افْعَلَّلَ .

فمزالٌ عن الأصل ؛ لضَرْبٍ من الخِفَّة ، والأصل فيهما : فَعِل - بكسر العين .

(**وَأَمَّا نَحْوُ : ضُرِبَ - بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، وَكَسْرِ ثَانِيهِ**) ففيه قولان : أحدهما : أنه أصل برأسه ، وإليه ذهب المبردُ ، وابنُ الطراوة ، والكوفيون[١] ، ونقله فى شرح الكافية عن سيبويه والمازنىِّ[٢] .

والثانى : أنه فرع من فعل الفاعل ، وإليه ذهب جمهور البصريين ، ونقل عن سيبويه[٣] .

(**فَمَنْ قَالَ** : « **إِنَّهُ وَزْنٌ أَصْلِىٌّ** » / **مُسْتَدِلًّا بِأَنَّ نَحْوَ : جُنَّ ، وبُهِتَ ، وَ** « **طُلَّ دَمُهُ** » ، **وَ** « **أُهْدِرَ**) دَمُهُ » (**وَ** « **أُولِعَ بِكَذَا** » **وَ** « **عُنِىَ بِحَاجَتِى** » **بِمَعْنَى** : **اعْتَنَى**[٤] **بِهَا** ، **وَ** « **زُهِىَ عَلَيْنَا** » **بِمَعْنَى** : **تَكَبَّرَ**) وَ « حُمَّ زَيْدٌ » ، وَ « زُكِمَ » وَ« وُعِكَ » ، وَ « فُلِجَ » ، وَ « سُقِطَ فِى يَدِه » وَ « رُهِصتِ الدَّابَّةُ » ، وَ « نُفِسَتِ[٥] الْمَرْأَةُ » وَ « نُتِجَتِ النَّاقَةُ » وَ « غُمَّ الْهِلَالُ » ، وَ « أُغْمِىَ عَلَى زَيْدٍ » وأخواتها (**لَمْ تُسْتَعْمَلْ إِلَّا مَبْنِيَّةً لِلْمَفْعُولِ**) خبر « أَنَّ » - (**عَدَّهُ**) وزنًا (**رَابِعًا**) خبر « فَمَنْ قَال » . [٤٢٧/ب]

---

(١) هكذا قال أبو حيان فى الارتشاف ٢/ ١٩٥ وليس كذلك بالنسبة للمبرد ففى المقتضب ١/ ٧١ ذكر أن الأفعال الماضية ثلاثة أبنية فى الثلاثىّ .

(٢) فى الكافية الشافية وشرحها ٤/ ٢٠١٤ : « ومذهب سيبويه والمازنىّ أن فِعْل ما لم يسم فاعله أصلٌ - أيضا - » ا هـ .
وقد يفهم ذلك من كلام سيبويه فى أول صفحة من الجزء الأول من كتابه .
أما المازنىّ فكلامه صريح فى أن أوزان الفعل الثلاثىّ أربعة واعتدَّ بالمبنىّ للمفعول [ينظر المنصف ١/ ١٧] .

(٣) قال فى كتابه ٢/ ٢٢٧ : « وفَعَل على ثلاثة أبنية ، وذلك : فَعَلَ ، وفَعِلَ ، وفَعُلَ » ا هـ .

(٤) أما « عَنَى فلانٌ كذا » بمعنى : قصده ، فإنه مبنىّ للفاعل .

(٥) فى الصحاح (نَفَسَ) : يقال : نُفِستِ المرأة - بضم النون وفتحها ، وكسر الفاء فيهما ، والضم أفصح » ا هـ .

وتقرير الدليل منه : أنّ فعل المفعول ، لو كان فرعًا لغيره ، لكان مستلزِما وجودُه وجودَ ذلك الغير ، ضرورة كون الفرع يستلزم وجودُه وجود أصله ، واللازم باطل ، فالملزوم مثله .

بيان الملازمة أن الفرعية ثابتة للأصل ، ولا يوجد فرع بغير أصل ونحن وجدنا أفعالًا مبنية للمفعول غيرَ مغيرة عن المبنّى للفاعل .

وجوابه بالنقض(١) ؛ وهو أنَّ لنا جموعًا لم يُسمع لها واحد كعباديدَ وأَبابِيل ، والجمع فرع الإفراد اتفاقا ، فلو كان ما ذكرتم صحيحًا ، لزم كون الجمع أصلا برأسه ، وأنتم لا تقولون به ، فما كان جوابكم عن هذا ، فهو جوابُنا عن ذلك .

(**وَمَنْ قَالَ** : « **إِنَّهُ فَرْعٌ عَنْ فِعْلِ الْفَاعِلِ** » **مُسْتَدِلًّا بِتَرْكِ الْإِدْغَامِ فِى نَحْوِ** : **سُويِرَ**) وترك الإبدال فى نحو : وُورِىَ (**لَمْ يَعُدَّهُ**) وزنًا رابعًا ، وتقرير الدليل : أنّ الواو والياء متى اجتمعتا ، وسبقت إحداهما بالسكون ؛ فإن الواو تقلب ياء ، وتدغم الياء فى الياء ، وأنَّ الواوين متى اجتمعتا فى أول الكلمة أبدلت الأولى همزة لزوما ، فلما لم يحصل إدغام ، ولا إبدال ، دَلَّ ذلك على أنهما مغيَّران عن فعل الفاعل وهو : سَايَرَ ، ووَارَى ، فكما لا تدغم الألف من «ساير » ولا تهمز الواو من « وَارَى » فكذلك ما غُيِّر عنهما .

وأجاب الأولون عن ترك الإدغام والإبدال فقالوا :

أما ترك الإدغام ، فلئلا يلتبس بمجهول « فَعَّلَ » لأنه إذا قيل : سُيِّرَ ــ بالإدغام ــ لم يُعْلَم أنه مجهول سَايَرَ ، أو سَيَّرَ .

وأما ترك الإبدال : فلأن الواو الثانية فى « وُورِىَ » ليست متأصلةً فى الواوية ؛ لأنها منقلبةٌ عن ألف « وَارَى » .

---

(١) وهو تخلّف الحكم عن الدليل .

(**وَلِلرُّبَاعِيِّ وَزْنٌ وَاحِدٌ ، كَدَحْرَجَ**) وزَلْزَلَ[١] .

(**وَيَأْتِى فِى دُحْرِجَ ــ بالضَّمِّ ــ**) فى أوله ، والكسر فيما قبل آخره (**الْخِلَافُ**) السابق (**فِى فِعْلِ الْمَفْعُولِ**) .

* * *

(**فَصْلٌ : فِى كَيْفِيَّةِ الْوَزْنِ**[٢] ، **وَيُسَمَّى التَّمْثِيلَ**) لمماثلة حروفِ الميزان لحروف الموزون فى تعداد الحروف ، وهيآتها .

وفائدة الوزن : بيان أحوال أبنية الكلم فى ثمانية أمور : الحركات ، والسكنات ، والأصول ، والزوائد ، والتقديم ، والتأخيرِ ، والحذفِ ، وعدمِه .

---

(١) علل علماء التصريف انحصار الرباعىّ المجرد فى فَعْلَل بقوله :
الرباعىّ أثقل من الثلاثىّ ، فوجب أن يكون فيه سكون ليخفف ثقله ؛ ولأنه لو كانت حروفه كلها متحركة كالثلاثىّ ؛ لزم اجتماع أربع محركات متوالية فى الكلمة الواحدة ، وهذا مما رفض فى كلام العرب للاستثقال ، ولا يجوز أن يكون الأول ساكنا ؛ لأنه لا يبتدأ بساكن ، ولا أن يكون الثالث ساكنا لأنه يؤدى إلى التقاء الساكنين إذا سكن الرابع لاتصاله بضمير رفع متحرك نحو دحرجتُ ، ولا يجوز أن يكون الرابع ساكنا ؛ لأنه يؤدى إلى التقاء الساكنين ــ أيضا ــ إذا اتصل الفعل بضمير رفع ساكن أو بتاء التأنيث نحو : دَحْرَجَا ، ودَحْرَجَتْ فتعين أن يكون الساكن هو الحرف الثانى فى بناء فَعْلَل وحرك الحرف الأول بالفتح للخفة ولأن الضم اختير فى البناء للمجهول ، والفتحة أخف من الكسرة .
[ينظر شرح الشافية للجابردىّ ص ١٣٢ ، والهمع ٢/ ١٦٠] .

(٢) قدم ابن هشام هذا الفصل على ما بعده عكس نظم الألفية ؛ لأن من فوائد الوزن معرفة الزائد من الأصلىّ ، ووجه ما فى النظم أنه بالفرق بين الزائد والأصلىّ يُتوصل إلى طريق وزن الكلمة [يس على التصريح ٢/ ٣٥٨] .

[١/٤٢٨] والميزان لفظ « فَعَلَ »(١) (**تُقَابَلُ الْأُصُولُ بِالْفَاءِ ، فَالْعَيْنِ ، فَاللَّامِ**) على الترتيب المستفاد من الفاء ، حال كون حروف الميزان (/ **مُعْطَاةً مَاالمَوْزُونهَا مِنْ تَحَرُّكٍ وَسُكُونٍ**) أصليين (**فَيُقَالُ فِي**) وزن (**فَلْسٍ**) من الأسماء :

(**فَعْلٌ**) ـ بسكون العين ـ (**وَفِي**) وزن (**ضَرَبَ**) من الأفعال : (**فَعَلَ**) ـ بفتح العين ـ (**وَكَذَلِكَ**) يقال (**فِي**) وزن (**قَامَ**) من الأجوف (**وَشَدَّ**) من المضاعف : « فَعَلَ » ـ بفتح العين فيهما (**لِأَنَّ أَصْلَهُمَا**) قبل القلب ، والإدغام : (**قَوَمَ ، وَشَدَدَ**) ـ بفتح العين فيهما ؛ فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فى الأول ، وأدغمت الدال فى الدال لاجتماع المثلين فى الثانى .

(**وَ**) يقال (**فى**) وزن (**عَلِمَ : فَعِلَ**) بكسر العين (**وَكَذَلِكَ**) يقال (**فِي**) وزن (**هَابَ**) من الأجوف (**وَمَلَّ**) من المضاعف « فَعِلَ » ـ بكسر العين فيهما ـ لأن أصلهما : هَيِبَ ، ومَلِلَ ـ بكسر العين فيهما ـ فَفُعِل بهما ما تقدم من القلب والإدغام .

(**وَ**) يقال (**فى**) وزن (**ظَرُفَ : فَعُلَ**) ـ بضم العين ـ (**وَكَذَلِكَ**) يقال (**فى**) وزن (**طَالَ ، وحَبَّ**) « فَعُلَ » بضمّ العين فيهما ـ لأن أصلهما ؛ طَوُل ، وحَبُبَ ـ بضم العين فيهما ، فَفُعِل بهما ما تقدم من القلب والإدغام ، فحصل بذلك بيان الحركات الأصلية والسكنات .

(**فَإِنْ بَقِيَ مِنْ أُصُولِ الْكَلِمَةِ شَيْءٌ زِدْتَ**) فى الميزان (**لَامًا ثَانِيَةً فِي وَزْنِ** (**الرُّبَاعِيِّ ، فَقُلْتَ فى**) وزن (**جَعْفَر : فَعْلَلٌ ، وَ**) زدت لامًا (**ثَانِيَةً وَثَالِثَةً فِي**) وزن (**الْخُمَاسِيِّ ؛ فَقُلْتَ فِي**) وزن (**جَحْمَرِشٍ : فَعْلَلِل**) .

---

(١) قال الرضىّ فى شرح الشافية ١/ ١٣ : « ومعنى تركيب (فَ عَ لَ) مشترك بين جميع الأفعال والأسماء المتصلة بها ، إذا الضَّرْب فِعْل ، وكذلك القتل والنوم ، فجعلوا ما تشترك الأفعال والأسماء المتصلة بها فى هيئته اللفظية مما تشترك أيضا فى معناه » ا هـ .

وما ذكره الموضح فى كيفية وزن الثلاثىّ مُجْمَع عليه ، وما ذكره فى غيره اختُلِف فيه على مذهبين : أحدهما : ما ذَكَر ، وهو قول البصريين بناء على أن الجميع أصول وهو الصحيح .

والثانى : أن مازاد على الثلاثة زائد ، قاله الكوفيون بناءً على قولهم : إنّ منتهى الأصول ثلاثة كما تقدم عنهم(١) .

ثم اختلفوا على ثلاثة مذاهب : أحدها : أنه لا يوزن ؛ لأنه لا يُدرى كيفية الوزن .

والثانى : أنه يوزن ، ويقابل آخره بلفظه .

والثالث : أنه يوزن ، ويقابل الذى قبل آخره بلفظه ، وهو مبنىّ(٢) على أن الزائد هل هو الآخر ، أو ما قبله ؟ فالفراء على الأول ، والكسائىّ على الثانى ، فهل « جَعْفَر » (فَعْلَل) كما يقول البصريون ، أو (فَعْلَر) بزيادة الراء ، أو (فَعْفَل) بزيادة الفاء ، أو لا يُدْرَى ما هو ؟ أقوال أربعة (**وَيُقَابَلُ**) الحرفُ (**الزَّائِدُ بِلَفْظِهِ**) ليتميز عن الأصل ؛ إلا فيما يستثنى ، (**فَيُقَالُ فى**) وزن (**أَكْرَمَ**) — بزيادة الهمزة — (**وَبَيْطَرَ**) — بزيادة الياء — (**وَجَهْوَرَ**) — بزيادة الواو — : (**أَفْعَلَ ، وَفَيْعَلَ ، وَفَعْوَلَ**) على طريق اللف والنشر على الترتيب(٣) .

(**وَ**) يقال (**فِى**) وزن (**اقْتَدَرَ**) — بزيادة الهمزة والتاء — : (**افْتَعَلَ ، وَكَذَلِكَ**) يقال (**فِى**) وزن (**اصْطَبَرَ**) مما فاؤه صاد ، وقلبت تاء الافتعال فيه طاءً (**وَادَّكَرَ**) مما فاؤه ذال معجمة ، وقلبت تاء الافتعال فيه دالًا مهملة : افْتَعَلَ ، (**لِأَنَّ الْأَصْلَ**) فيهما (**اصْتَبَرَ ، وَاذْتَكَرَ**) / قلبت تاء الافتعال فى الأول طاءً ، وفى الثانى دالًا ؛ [٤٢٨/ب]

(١) فى ص [٣١٦] من هذا الباب .

(٢) الأظهر أن يقول : وهما مبنيان ؛ لأن ذلك راجع إلى المذهبين الأخيرين كما لا يخفى .

(٣) يعنى : فالوزن الأول للكلمة الأولى ، والثانى للثانية ، والثالث للثالثة .

[لما سيجىء][1] .

(وَ) يقال (فِى) وزن (اسْتَخْرَجَ) مما تساوى فيه عدد الزيادة والأصول : (استَفْعَلَ ، **إِلَّا أَنَّ الزَّائِدَ إِذَا كَانَ تِكْرَارًا لِأَصْلٍ**) ــ سواء كان للإلحاق أم لا ــ (**فَإِنَّهُ يُقَابَلُ عِنْدَ الجُمْهُورِ بِمَا قُوبِلَ بِهِ ذَلِكَ الْأَصْلُ**) لأن تكرار الأصل فى علم الصرف بمنزلة التوكيد اللفظىّ فى علم النحو ، فكما أن ذاك يعطى حكمَ الأول فيتبعه فى إعرابه ؛ فهذا يوزن بما يوزن به الأصل ، إعلامًا بأن هذا تكرارٌ لما سبق .

(**كَقَوْلِكَ فِى**) وزن (**حِلْتِيتٍ**) بكسر الحاء المهملة ــ وهو صمغ « الأَنْجُذَان »[2] ــ بفتح الهمزة ، وضمّ الجيم ، وإعجام الذال ــ نبات جيد لوجع المفاصل (وَ) فى وزن (**سُحْنُونٍ**) ــ بضمّ السين المهملة ، وسكون الحاء المهملة ، وبنونين ــ وهو أول المطر والريح[3] ، (وَ) فى وزن (**اغْدَوْدَنَ**) ــ بالغين المعجمة ، وبالدال المهملة ــ يقال : « اغدَوْدَنَ الشعرُ » إذ طالَ ، و « اغْدَوْدَن النبتُ » إذا اخضرَّ (**فِعْلِيلٌ** ، **وفُعْلُولٌ** ، **وَافْعَوْعَلَ**) لفا ونشرًا مرتبا .

فالتاء فى « حِلتيت » للإلحاق بقنديل ــ والنون فى « سُحْنُون » للإلحاق بعُضْرُوف ــ والدال فى « اغْدَوْدَنَ » لغير الإلحاق[4] .

---

(١) يعنى : فى باب الإبدال ــ من هذا الجزء ــ فصل فى إبدال الطاء ، فصل فى إبدال الدال وما بين الحاصرتين ساقط من خ ٢ .

(٢) قاله الجابردىّ فى شرح الشافية ص ٣٠ [وينظر اللسان (حلت) والمخصص ١١/ ٢١٩ .

(٣) هذا المعنى ذكره الجاربردىّ فى المصدر السابق ولم أجد الكلمة فى اللسان أو القاموس . والمعنى الذى ذكره الجاربردى من معانى (عثنون) كما فى القاموس (عثن) وفى كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميرى ١/ ٤٩٣ : « سُحنون ــ بفتح السين وضمها طائر حديد الذهن يكون بالمغرب ، يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكائه » ا هـ .

(٤) إذ الملحق بمزيد الرباعىّ من الأفعال (احرنجم) إنما هما صيغتان من الثلاثىّ ، الأولى : افعنلل نحو : اقْعَنْسَسَ ، والثانية : افْعَنْلى ، نحو : اسْلَنْقَى .

وذهب بعضهم إلى أنَّ الزائد يقابل بلفظه مطلقا ، ولو كان تكرارًا لأصل ، فيقال فى وزن « حِلْتيت » : فِعْلِيت ، وفى وزن « سُحْنُون » : فُعْلُون ، وفى وزن « اغْدَوْدَنَ » : افْعَوْدَل[1] .

(**وَإِنْ كَانَ فِي الْمَوْزُونِ تَحْوِيلٌ**) من مكان إلى مكان ، ويسمَّى القلبَ المكانىَّ (**أَوْ حَذْفٌ**) لبعض الأصول (**أَتَيْتَ**) أنت (**بِمِثْلِهِ فِي الْمِيزَانِ ، فَتَقُول فِي**) وزن (« **نَاءَ** ») ـــ بالمدّ ـــ ماضى يَنْأَى : (**فَلَعَ ؛ لِأَنَّهُ من « نَأَى »**) والأصل : نَأَى ، فحول اللام وهى الياء إلى موضع العين وهى الهمزة ، فصار « نَيأَ » فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار « نَاءَ » بالمدّ .

(**وَ**) تقول (**فِي**) وزن (**الْحَادِي**) وهو مبدأ العدد : (**عَالِف ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَحْدَة**) والأصل : الواحد ، فحوِّل الفاء وهى الواو ، إلى موضع اللام وهى الدال ، ولا يمكن الابتداء بالألف ، فقدم الحاء عليه ، فصار : الحَادِوُ ، فقلبت الواو ياء ؛ لوقوعها متطرفة إثر كسرة ، فصار الحادى .

(**وَتَقُولُ فِي**) وزن (**يَهَبُ**) مما حذفت فاؤه : (**يَعَلُ**) والأصل : يَوْهَبُ حذفت فاؤه لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة ؛ لأن الأصل : يَفعِل ـــ بالكسر ـــ ففتح لحرف الحلق ، فيكون الحذف من يَفْعِل ـــ بالكسر ـــ قاله التفتازانى فى « يَطَأُ » وأخواته[2] .

(**وَ**) تقول (**فِي**) وزن (**بِعْ**) أمرٌ من بَاعَ (**فِلْ**) والأصل : بِيعْ ، حذفت عينه لالتقاء الساكنين .

(**وَ**) تقول (**فى**) وزن (**قَاضٍ**) مما حُذِفَت لامُه (**فَاعٍ**) والأصل :

---

(١) تنظر هذه القضية فى شرح الرضىّ على الشافية ١/ ١٨ : ١٩ .

(٢) يريد أن التفتازانى قال : إن حذف الواو منها لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة فى الأصل ، والمراد بأخوات يطأ : يدع ، ويهب ، ويضع ، ويقع ، (ويَذَر بالحمل على يدع) .

[٤٢٩/أ] قَاضٍ ، / حذفت لامه لالتقاء الساكنين(١) .

وقد يَتَعَذَّرُ وزنُ بعض الكلمات كـ « أَسْطَاعَ » و « أَهْرَاقَ » وذلك لأنا نعتبر الحركة والسكون بأصلهما ، والفاء فى ذلك أصلها السكون ، والسين والهاء ساكنان ، فيلزم فى الميزان التقاء الساكنين .

فالصواب أن يقال فى وزنهما : أَفْعَل ؛ لأن أصلَهما : أَطْوَع ، وأَرْيَق ، والسين والهاء زائدتان(٢) .

* * *

(فَصْلٌ : فِيمَا تُعْرَفُ بِهِ الْأُصُولُ وَالزَّوائِدُ .

قال النَّاظِمُ) فى النظم :

(وَالْحَرْفُ إِنْ يَلْزَمْ فَأَصْلٌ ، وَالَّذِى لاَ يَلْزَمُ الزَّائِدُ مِثْلُ تَا احْتُذِى)(٣)

---

(١) فى الكلام اختصار ، والأحسن أن يقال : استثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة فالتقى ساكنان سكون الياء وسكون التنوين فحذفت الياء وبقى التنوين لأن الكلمة مصروفة .

(٢) السين فى أَسْطَاع زائدة عوضا من تحرك العين ـــ عند سيبويه ـــ والأصل : أَطْوَع وكذلك الهاء فى : أَهْرَاق فلو طبقنا نظام الميزان ؛ لَاجْتَمع فى لفظ الميزان ساكنان يتعذر النطق بهما ولذا قال الشيخ خالد : الصواب أن يقال فى وزنهما أَفْعَل .
وقال سيبويه فى كتابه ٢/ ٣٣٣ « وأما الذين قالوا أَهْرَقْتُ فإنما جعلوها عوضا من حذفهم العين وإسكانهم إياها ، وجعلوا الهاء عوضا ؛ لأن الهاء تزاد ، ونظير هذا قولهم : أَسْطَاعَ يُسطيعُ ، جعلو العوضَ السين ؛ لأنه فعلٌ فلما كانت السين تزاد فى الفعل زيدت فى العوض .. وجعلوا الهاء بمنزلتها لأنها تلحق الفعل فى قولهم : ارْمِهْ وعِهْ ونحوهما » ا هـ .
وينظر ما يتعلق بأسطاع وأهراق فى : سر الصناعة لابن جنى ١٩٩ : ٢٠٢ ، وابن يعيش ١٠/ ٥ : ٦ ، وشرح الشافية للرضى ٢/ ٣٨٠ : ٣٨٤ ، وخزانة الأدب ٤/ ٦١ .

(٣) يعنى : أن الحرف الأصلىّ هو الذى يلزم فى جميع تصاريف الكلمة ، والزائد هو الذى لا يلزم فى جميع التصاريف ـــ ثم مثل للزائد بقوله : « مثل تا احْتُذِى » فالتاء فى هذه =

فعرَّفَ الحرف الأصليَّ بأنه الذى يلزم فى جميع التصاريف .

وعرَّفَ الزائد بأنه الذى لا يلزم فى جميع التصاريف ، ومثَّلَه بتاء « احْتُذِى » فإنها زائدة ؛ لأنها تحذف فى بعض التصاريف ، تقول : « حَذَا حَذْوَه » ؛ والاحتذاء : الاقتداء ، ولُبْس النَّعْل .

(**وَفِى**) كلا (**التَّعْرِيفَيْن نَظَرٌ : أَمَّا**) التعريف (**الْأَوَّل**) وهو تعريف الأصل ؛ (**فَلِأَنَّ الْوَاوَ من « كَوْكَب » ، وَالنُّونَ من « قَرنْفُلٍ » زَائِدَتَان — كَمَا سَتَعْرِفُهُ**) قريبا (**مَعَ أَنَّهُمَا لَا يَسْقُطَانِ**) فى جميع التصاريف .

(**وَأَمَّا**) التعريف (**الثَّانِى**) وهو تعريف الزائد (**فَلِأَنَّ الْفَاءَ مِنْ « وَعَدَ » ، وَالْعَيْنَ مِنْ « قَالَ » ، وَاللَّامَ مِنْ « غَزَا » أُصُولٌ مَعَ سُقُوطِهِنَّ فى « يَعِدُ » وَ « قُلْ » وَ « لَمْ يَغْزُ »**) .

فتعريف الأصل غير جامع ، وتعريف الزائد غير مانع .

وأجاب عنه المرادى[١] : بأن الأصل إذا سقط لعلة فهو مقدر الوجود ، [بخلاف الزائد ، والزائد إذا لزم فهو مقدر السقوط[٢]] ؛ وكذلك يقال : الزائد ما هو ساقط فى أصل الوضع تحقيقا أو تقديرًا .

= الكلمة زائدة ؛ لأنها تحذف فى بعض التصاريف تقول حذا يحذو حذوًا ، والاحتذاء : الاقتداء .

« والحرف » مبتدأ « إن يلزم » أداة شرط وفعل الشرط « فأصلٌ » خبر لمبتدأ محذوف أى : فهو أصلٌ ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط ، وجملة الشرط وجوابه فى محل رفع خبر المبتدإ « والذى » اسم موصول مبتدأ « لا يلزم » صلة الموصول « الزائد » خبر المبتدأ ، « مثلُ » خبر لمبتدأ محذوف ، مثل مضاف و « تا » — بالقصر للضرورة — مضاف إليه ، تا مضاف و « احْتُذِى » — قصد لفظه — مضاف إليه .

(١) فى كتابه شرح الألفية ٥/ ٢٣٤ .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من خ ٢ .

(**وَتحْرِيرُ الْقَوْلِ فِيمَا تُعْرَفُ بِهِ الزَّوَائِدُ أَنْ يُقَالَ : اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُحْكَمُ عَلَى حَرْفٍ بِالزِّيَادَةِ حَتَّى تَزِيدَ بَقِيَّةُ**) أصولِ (**أَحْرُفِ الْكَلِمَةِ**) عند التردد فيها (**عَلَى أَصْلَيْنِ ، ثُمَّ الزَّائِدُ نَوْعَانِ : تِكْرَارٌ لِأَصْلٍ ، وَغَيْرُه ، فَالْأَوَّلُ**) وهو تكرار الأصلِ ، **لَا يَخْتَصُّ بِأَحْرُفٍ بِعَيْنِهَا**) بل يكون فى جميع الحروف إلا الألف ؛ فإنها لا تقبل التضعيف ، وسواء كانت من حروف « سألتمونيها »[(١)] أم لا .

(**وَ**) الزائد لتكرار أصل (**شَرْطُهُ أَنْ يُمَاثِلَ اللَّامَ كَجَلْبَبَ**) بزيادة الباء الثانية ، للإلحاق بدحرج (**وَجِلْبَاب**) مصدره ، ويطلق على الملحفة (**أَوْ**) يماثلَ (**الْعَيْنَ : إِمَّا مَعَ الاتِّصَالِ كَقَتَّلَ**) ـ بالتشديد وزيادة إحدى التاءين على الخلاف فى أنها الأولى أو الثانية[(٢)] ـ (**أَوْ مَعَ الانْفِصَالِ بِزَائِدٍ**) بينهما (**كَعَقَنْقَلٍ**) ـ بفتح العين المهملة ، والقافين ، وبينهما نون ساكنة ـ وهو الكثيب العظيم المتداخل الرَّمْلِ .

[٤٢٩/ب] (**أَوْ يُمَاثِلَ الْفَاءَ وَالْعَيْنَ ، كَمَرْمَرِيسٍ**) ـ بفتح الميمين ، وسكون / الراء الأولى ، وكسر الثانية ، وفى آخره سين مهملة ، قبلها ياء مثناة تحتانية ساكنة ـ ـ هو الداهية ، و« مَرْمَرِيث »[(٣)] للتَّفر[(٤)] ، ولا ثالث لهما .

---

(١) هذه هى أحرف الزيادة ، وهى عشرة ، وسيأتى الحديث عنها .

(٢) قال ابن الحاجب فى الشافية : « والزائد فى نحو : كرَّم ، الثانى ، وقال الخليل : الأول ، وجوز سيبويه الوجهين » اهـ .
[شرح الشافية للرضىّ ٢/ ٣٦٥ ، وينظر كتاب سيبويه ٢/ ٣٥٤] .

(٣ ، ٤) فى النسخة المصححة بخط الشيخ ضُبطت مرمريث بالثاء المثلثة ، وضبطت التفر بالتاء المثناة وفى القاموس أن مرمريت بالتاء المثناة ، وفسره بالداهية فهو مرادف لمرمريس ، ولم يذكر « تفر » بالتاء المثناة وإنما ذكر « ثفر » بالمثلثة وقال : إنه السير فى مؤخر السرج وأنه بالتحريك وقد يسكن .
وفى الصحاح (تفر) « التفرة ـ بكسر الفاء ـ : النقرة التى فى وسط الشفة العليا » اهـ .

(**أَوْ**) يماثَل (**الْعَيْنَ وَاللَّامَ كَصَمَحْمَحٍ**) ــ بمهملات ــ الشديد ، وقال الجرميّ : الغليظ القصير ، وقال ثعلب : رأسٌ صَمَحْمَح أى : أصلع غليظ شديد(١) .

والحاصل أنه متى تكرر حرفان فى كلمة ولها أصل غيرهما حكم بزيادة أحد المضعفين ، وفى تعيين الزائد خلاف ، وذكر فى التسهيل أنه يُحكم بزيادة ثانى المتماثلات وثالثها فى نحو : صَمَحْمَح ، يعنى : الحاء الأولى ، والميم الثانية ، وبزيادة ثالثها ورابعها فى نحو : مَرْمَرِيس ، يعنى : الميم الثانية والراء التى تليها(٢) ، واستدل بعضهم على زيادة الحاء الأولى فى « صَمَحْمَح » والميم الثانية فى « مَرْمَرِيس » بحذفهما فى التصغير ، حيث قالوا : صَمَيْمح(٣) ، ومُرَيْرِيس ، ونُقل عن الكوفيين فى صَمَحّحٌ أنّ وزنه فَعَلَّل(٤) وأصله صَمْحّحٌ أبدلوا الوسطى ميمًا .

(**وَأَمَّا الَّذِى يُمَاثِلُ الْفَاءَ وَحْدَهَا كَـ « قَرْقَفٍ »**) بقافين مفتوحتين بينهما راء ساكنة ــ وهو الخمر (**وَسُنْدُسٍ**) وهو رقيق الديباج .

(**أَوْ**) يماثل (**الْعَيْنَ الْمَفْصُولَةَ بِأَصْلٍ كَـ « حَدْرَدٍ »**) ــ بمهملات ــ اسمًا لرجل ، ولم يجىء على « فَعْلَع » بتكرير العين غيرُه (**فَأَصْلِىٌّ**) جواب « وأماَّ » .

(**وَإِذَا بُنِىَ الرُّبَاعِىُّ مِنْ حَرْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يَصِحَّ إِسْقَاطُ ثَالِثِهِ فَالْجَمِيعُ أَصْلٌ كَـ « سِمْسِمٍ »**) ــ بكسر السينين المهملتين ــ ووزنه « فِعْلِل » ؛ لأنّ أصالة

---

(١) ينظر : الصحاح (صمح) ١/ ٣٨٤ .

(٢) ينظر نص كلام ابن مالك فى التسهيل مع شرح ابن عقيل له فى : المساعد على تسهيل الفوائد ٤/ ٦١ : ٦٢ وقد نقل الشيخ خالد كلام التسهيل بنصه .

(٣) حرفت فى خ ٣ إلى صُمَيْحح ــ بحاءين بعد ياء التصغير .

(٤) فى شرح الرضىّ على الشافية ١/ ٦٣ « وقال الفراء فى مرمريس ، وصَمَحْمَح : إنه فَعْلَلِيلٌ وفَعَلَّلٌ : قال : لو كان فَعْفعيلا وفَعْلَعَلا لكان صَرْصَرَ وزلزل فَعْفَعَ ، وليس ما قال بشىء ؛ لأنا لا نحكم بزيادة التضعيف إلا بعد كمال ثلاثة أصول » اهـ .

الاثنين متحققة ، ولا بدَّ من ثالث مكمل للأصول ، وليس أحد الباقيين بأولى من الآخر ، فحكم بأصالتهما[١] .

وحُكِيَ عن الخليل والكوفيين أن وزنه : « فِعْفِل » تكررت فاؤه ، وهو بعيد[٢] .

(**وَإِنْ صَحَّ**) إسقاطُ ثالثِه (كـ « **لَمْلِمْهُ** »[٣] فإنه يصح إسقاط ثالثه (وَ) يقال : (« **لُمَّهُ** ») وهو أمرٌ من : لَمْلَمْتُ ، بمعنى : لَمَمْتُ .

(**فَقَالَ الْكُوفِيُّونَ : ذَلِكَ الثَّالِثُ**) الصالح للسقوط (**زَائِدٌ مُبْدَلٌ مِنْ حَرْفٍ مُمَاثِلٍ لِلثَّانِي**) فأصل : لَمْلَمَ ــ على قولهم ــ لَمَّمَ ؛ فاستثقل توالى ثلاثة أمثال ، فأبدلوا من أحدها حرفا يماثل الفاء .

ورُدَّ بأنهم قالوا فى مصدره : فَعْلَلَة ؛ ولو كان مضاعفًا فى الأصل ، لجاء على التفعيل .

(**وَقَالَ الزَّجَّاجُ**) من البصريين : ذلك الصالحُ للسقوط (**زَائِدٌ غَيْرُ مُبْدلٍ مِنْ شَىْءٍ ، وَقَالَ بَقِيَّةُ الْبَصْرِيِّينَ : أَصْلٌ**)[٤] .

واختار الشارح[٥] مذهب الكوفيين وقال : إنه أولى من جعله ثنائيا مكررًا

---

(١) هذا مذهب البصريين ، ينظر : الخصائص ٢/ ٥٢ : ٥٥ والإنصاف ٢/ ٧٩٢ وشرح الشافية للرضىّ ٢/ ٣٦٦ : ٣٦٨ ، والأشمونى ٤/ ٢٥٥ : ٢٥٦ .

(٢) نُسب هذا المذهب إلى الكوفيين فى الشافية وشرحها ٢/ ٣٦٦ : ٣٦٨ ، وهو قول أبى بكر بن السراج والبغداديين كما فى الخصائص ٢/ ٥٤ : ٥٥ ، وينظر المسألة ١١٣ من الإنصاف ص ٧٨٨ وما بعدها ، وشرح الشافية للجاربردى ص ٦٠٧ .

(٣) مأخوذة من قول الناظم فى الألفية :

وَاحكمْ بتأْصيلِ حُروفِ سِمْسِمِ ونحوه ، وَالخُلفُ فى كَلَمْلِمِ

(٤) المراجع السابقة فى هامش (١) .

(٥) يعنى : ابنَ الناظم [ينظر شرحه للألفية ص ٨٢٨] .

موافقا فى المعنى للثلاثىّ المضاعف ــ كما يقول البصريون فى أمثاله ــ كَقَصْقَصْتُ، وكَفْكَفْتُ، وكَبْكَبْتُ ــ انتهى .

(**وَالنَّوْعُ الثَّانِى**) من نوعَيِ الزائد ؛ وهو ما زيد لغير تكرار : (**مُخْتَصٌّ بِأَحْرُفٍ عَشَرَةٍ**) جمعت فى كلمات مرارًا وهى :

« هم يتساءلون » ، « يا هَوْلُ استَنِم » ، « أَسْلَمَنى وَتَاهَ » ، « أَهْوَت سليمان » ، « سألتمونيها » .

[١/٤٣٠] (**وَجَمَعَهَا النَّاظِمُ فى بَيْتٍ وَاحِدٍ / أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَقَالَ** :

هَنَاءٌ وَتَسْلِيمٌ ، تَلَا يَوْمَ أُنْسِهِ نِهَايَةُ مَسْئُولٍ ، أَمَانٌ وَتَسْهِيلُ)(١)

وينبغى أن يَعُدُّوا الشينَ المعجمة فى نحو : « أَكْرَمْتُكِشْ » فى خطاب المؤنث فإن قالوا : هذه مختصة بالوقف(٢) .

قلنا : وهاء السكت كذلك .

وخُصَّت هذه الأحرف بالزيادة دون غيرها ، لأن أَوْلَى ما زيد ، حروفُ المدّ واللين ؛ لأنها أخفّ الحروف ، وغيرها من الأحرف العشرة يرجع إليها ؛ فالهمزة : مجاورة للألف فى المخرج ــ والميم : من مخرج الواو ، وهو الشفة وفيها غُنَّة ــ والنون

---

(١) ينظر هذا البيت فى شرح الكافية لابن مالك ٤/ ٢٠٣٣ .
وقد ولع العلماء بجمع حروف الزيادة فى عبارات متنوعة ، وأخبر الرضىّ فى شرح الشافية ٢/ ٣٣١ أن ابن خروف جمع منها نيِّفًا وعشرين تركيبا محكيًّا وغير محكىّ قال : وأحسنها لفظا ومعنى قوله :
سألتُ الحروفَ الزائداتِ عن اسمها فقالت ولم تبخل : أَمَانٌ وتَسْهِيلُ

(٢) وهذه تسمى : كشكشة ربيعة ، قال ابن جنى فى سر الصناعة ٢٣٠ : « ومعنى قوله : كشكشة ربيعة ، فإنما يريد قولها مع كاف ضمير المؤنثة : إنَّكِشْ ، ورأيتُكِشْ ، وأعطيتُكِشْ ، تفعل هذا فى الوقف ، فإذا وصلت أسقطت الشين »ا هـ .

فيها غنّة تمدّ فى الخيشوم امتداد الألف فى الحلق ــ والتاء : حرف مهموس ، أبدلت من الواو فى « تُجاه » ــ والسين : حرف مهموس فيه صفير ، ويقرب مخرجه من مخرج الياء ــ واللام ــ وإن كانت حرفا مجهورًا ــ ؛ لكنها تشبه النون ، وقريبة من مخرجها .

وأسباب الزيادة سبعة : الإلحاق ، نحو : كوثر ، والدلالة على معنى ، كحرف المضارعة ، وإمكان النطق كهمزة الوصل ، وهاء السكت فى « قه » وبيان الحركة كـ ﴿ سُلْطَٰنِيَهْ ﴾(١) والمدّ ، ككتاب ، والعوض ، كزنادقة ، والتكثير ، كقَبَعْثَرَى ــ قاله ابنُ عصفور(٢) .

ولها شروط : (**فَتُزَادُ الْأَلِفُ بِشَرْطِ أَنْ تَصْحَبَ أَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ**) ولا تكون فى الأول ؛ لتعذر الابتداء بالساكن ؛ بل تكون ثانية ، (**كَضَارِبٍ** ، **وَ**) ثالثة نحو : (**عِمَادٍ** ، **وَ**) رابعة نحو : (**غَضْبَى** ، **وَ**) خَامِسَةً نحو (**سُلَامَى**) ــ بضم السين المهملة ــ عظام صغار فى أصابع اليدين والرجلين ــ وسادسة نحو : **قَبَعْثَرَى** ، وسابعة نحو : بَرْدَرَايَا(٣) .

ويستثنى من ذلك إذا صَحِبَتْ أكثر من أصلين من مضاعف الرباعىّ ، نحو : ضَوْضَى ؛(٤) فإنها فيه بدل من أصل لا زائدة(٥) .

(**بِخِلَافِ نحو : قَالَ ، وغَزَا**) لأن الألف فيهما ليست زائدة ، لكونها لم

---

(١) من الآية [٢٩] من سورة « الحاقة » .

(٢) فى كتابه الممتنع ١/ ٢٠٤ : ٢٠٥ وينظر أيضا شرح الشافية للرضىّ ١/ ٥٢ .

(٣) بَرْدَرَايا : موضع ، قال ياقوت فى المعجم : أظنه بالنهروان من أعمال بغداد .

(٤) يقال : ضَوْضَيْتُ من الضوضاء ، وهو الجلبة والصياح .

(٥) قال ابن الحاجب فى الشافية : « ونحو : زلزل .. وضَوْضَيْتُ رباعىّ ، وليس بتكرير لفاء ولا عين للفصل ، ولا بذى زيادة لأحد حرفَى لِينٍ لدفع التحكم » .
[ينظر شرح الشافية للرضى ٢/ ٣٦٦ :، ٣٧١] .

تصحب أكثر من أصلين .

(**وَتُزَادُ الْوَاوُ وَالْيَاءُ**) أختها (**بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ : أَحَدها : مَا ذُكِرَ فى الْأَلِفِ**) وهى أن تصحب أكثر من أصلين (**وَالثَّانِى : أَنْ لَا تَكُونَ الْكَلِمَةُ**) التى هما فيها (**مِنْ بَابِ « سِمْسِمٍ »**) من الرباعىّ المضاعف (**وَالثَّالِثُ : أَنْ لَا تَتَصَدَّرَ الْوَاوُ مُطْلَقًا**) سواء كانت قبل أربعة أصول أَمْ لَا (**وَلَا**) تتصدَّرُ (**الْيَاءُ قَبل أَرْبَعَةِ أُصُولٍ فى غَيْرِ مُضَارِعٍ ، وَذَلِكَ نحو : صَيْرَفٍ ، وَجَوْهَرٍ**) فى زيادتهما ثانيتين (**وَقَضِيبٍ ، وعَجُوزٍ**) فى زيادتهما ثالثتين ، (**وَحِذْرِيَةٍ ، وعَرْقُوَةٍ**) فى زيادتهما رابعتين ــ والحِذْرِية ــ بكسر الحاء المهملة ، وسكون الذال المعجمة ، وكسر الراء ــ قطعة من الأرض غليظة ، والعَرْقُوَة ــ بفتح العين ، وسكون الراء ، وضم القاف ــ الخشبة المعترضة على رأس الدلو .

(**بِخِلَافِ نَحْوِ : بَيْتٍ ، وسَوْطٍ**) فإن الواو والياء فيهما لم يصحبا أكثر من أصلين . (**وَ**) **بخلاف نحو** : (**يُؤْيُؤٍ ، وَوَعْوَعَةٍ**) فإنهما من باب : سِمْسِم .

والْيؤيؤ : ــ/ بضمّ الياءين التحتانيتين ، بعدهما واو مهموزة ــ اسم طائر ذى مخلب يشبه الباشق . [٤٣٠/ب]

والوعوعة : مصدر : وَعْوَعَ السبعُ ــ بعينين مهملتين ــ إذا صوَّتَ .

(**وَوَرَنْتَلٍ ، وَيَسْتَعُورٍ**) لتصدر الواو مطلقا ، والياء قبل أربعة أصول ، فى غير مضارع ، والوَرَنْتَل ــ بفتح الواو ، والراء المهملة ، وسكون النون ، وفتح التاء المثناة فوق ــ : النسر .

وزعم قوم أنّ الواوَ فيه زائدة[١] ، وهو ضعيف ؛ إذ لا نظير لذلك ،

---

(١) فى الارتشاف ١/ ١٠٣ « وذهب الجمهور إلى أنها لا تزاد أَوَّلًا ــ يعنى الواو ــ فواو وَرنْتل أصلية ، وقيل : زائدة » ا هـ .

والصحيح أنّ الواو أصلية[(١)] ، ولم يذكره الجوهرىّ ، واختلف فى لامه : فقيل : زائدة ، وإليه ذهب الفارسىُّ[(٢)] وابنُ مالك ، وقيل : أصلية[(٣)] ، وعلى القولين وزنه : فَعَنْلَل ، إلا أن اللام الأخيرة على الأول زائدة ، وعلى الثانى أصلية .

وأما يَسْتَعُورٌ ــ بمثناة تحتانية ، فسين مهملة ، فمثناة فوقانية ، فعين مهملة ، فواو ، فراء مهملة ــ فوزنه : فَعْلُلُول ، كعَضْرَفُوط[(٤)] ، هذا هو الصحيح ؛ لأن الاستقاق لم يدلّ على الزيادة فى مثله إلا فى المضارع ، نحو : يُدحرج ــ وهو شجرٌ يتسوَّك بعيدانها قاله المرادى[(٥)] .

وقال الجوهرىّ : اسم موضع عند حرَّة المدينة ، وكساء يجعل على عجز البعير ، واسم من أسماء الدواهى ، يقال : ذهب فى اليستعُور ، أى : فى الباطل ، قاله الجاربردىّ[(٦)] .

(**وَتُزَادُ الْمِيمُ بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ ــ أَيْضًا ــ وَهِىَ : أَنْ تَتَصَدَّرَ ، وَيَتَأَخَّرَ عَنْهَا ثَلَاثَةُ أُصُولٍ فَقَطْ ، وَأَنْ لَا تَلْزَمَ فِى الاشْتِقَاقِ ، وَذَلِك نَحْوُ مَسْجِدٍ**) لِمكان السجود (**وَمَنْبِجٍ**) ــ بفتح الميم ، وسكون النون ، وكسر الباء الموحدة ، وبالجيم ــ قال الجوهرىّ : اسم موضع .

---

(١) فى سيبويه ٢/ ٣٤٧ : « وأما وَرَنْتَل ، فالواو من نفس الكلمة لأن الواو لا تزاد أوّلًا أبدًا » اهـ .

(٢) ينظر : الارتشاف ١/ ١٠٨ .

(٣) ينظر فى أصالة واو « وَرَنْتَل » : سر الصناعة ٥٩٥ ، والممتع ١/ ٢٩٢ : ٢٩٣] .

(٤) دويّبة بيضاء ناعمة .

(٥) فى شرح الألفية ٥/ ٢٤٧ .

(٦) فى شرح الشافية ص ٦١١ .

وفى سيبويه ٢/ ٣٤٦ « وأما يَسْتَعُورٌ فالياء فيه بمنزلة عين عضرفوط ؛ لأن الحروف الزوائد لا تلحق بنات الأربعة أوّلًا إلا الميم التى فى الاسم الذى يكون على فِعْلِه » اهـ .

(**بِخِلَافِ نَحْوِ : ضِرْغَامٍ**) لعدم تصدر الميم (**وَ« مَهْدٍ »**) لأنها لم يتأخر عنها ثلاثة أصول .

والضِّرْغَام : الأسد ، والمهد : مهد الصبىّ .

(**وَمَرْزَجُوشٍ**)[١] لأنها لم يتأخر عنها ثلاثة أصول فقط بل أزيد من ذلك ، وهو بفتح الميم ، وسكون الراء ، وفتح الزاى ، وضمّ الجيم ، وفى آخره شين معجمة ، والمردقوش[٢] ــ بالميم ، والراء ، والدال المهملة ، والقاف ، وفى آخره شين معجمة ــ بقلة طيبة الرائحة .

(**وَمِرْعِزٍ**) ــ بكسر الميم والعين المهملة ، وفى آخر زاى ــ وهو ما لان من الصوف (**فَإِنَّهُمْ قَالُوا : « ثَوْبٌ مُمَرْعَزٌ » فَأَثْبَتُوهَا**) أى : الميم لزومًا (**فِى الاشْتِقَاقِ**) وبهذا ردّ ابن مالك على سيبويه فى قوله : إنَّ الميم فيه زائدة[٣] .

ويُشترط لزيادة الميم أيضا : أَنْ لَا تكون كلمتُها رباعيةً مؤلفةً من حرفين كـ « مَرْمَر » و « مَهْمَهٍ » .

---

(١) فى سر الصناعة ١/ ٤٢٦ « فإن كانت معك أربعة أصول وقبلهنّ ميم ، فاقضِ بكونها من الأصل ، كفعلك بالهمزة .. وذلك نحو : مَرْزَجُوش ، ميمه فاء ، ووزنه فَعْلَلُول ، بوزن عَضْرَفُوط ، وقَرْطَبوس » اهـ .

(٢) يعنى : ويقال له : المردقوش .

(٣) قال سيبويه فى كتابه ٢/ ٣٤٤ « وأما مِرْعِزَاءُ فهى مِفْعِلاءُ ، وكسرة الميم ككسرة ميم مِنْخِر ، ومِنْتِن وليست كطِرْمِسَاء ، يدلك على ذلك قولهم : مَرْعِزِىّ ... » اهـ .
وكان ابن مالك فى الكافية وشرحها ٤/ ٢٠٥٨ : ٢٠٥٩ قد تحدث عن « مِرْعِزّى » وردّ على سيبويه القول بزيادة الميم فيها فقال : « ميم (مَراجل) و (مِرْعِزّى) و (مَعَدّ) بالنظر لوقوعها متقدمة على ثلاثة أحرف حقيقةٌ بأن يحكم بزيادتها ، لكن الحكم بزيادتها موجب لعدمها فى الأفعال المشتقة مما هى فيه ، وذلك منتف ؛ لقولهم : « تمعدد الرجل » إذا تشبه بمعدّ ، و « مَرْجَل الكائك الثوبَ » إذا نسجه مُوَشيا بوشى يقال له المراجل ، و « مَرْعَزَ الكساء » إذا نسج بالمِرْعِزّى فوجب اطّراح القول بزيادة الميم ، وسيبويه موافق فى (مَعَدّ) و (مَراجِل) فيلزمه أن يوافق فى (مِرْعِزّى) أو يخالف فى الجميع » اهـ

(**وَتُزَاد الْهَمْزَةُ الْمُصَدَّرَةُ بِالشَّرْطَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ**) ــ وهما : أن تتصدر ، وأن يتأخر عنها ثلاثة أصول فقط ، ولو قال بالشرط الثانى لكفى ؛ لأنه فَرضَ الكلامَ فى الهمزة المصدرة ، فشرط تصدير الْمُصَدَّرِ لغوٌ .

(**نَحْوُ** : **أَفْكَلٍ**) ــ بفتح الهمزة والكاف ، وسكون الفاء ، بينهما ــ وهى الرِّعْدَة ، يقال : « أخذه الأَفْكَلُ » إذا أخذته الرِّعْدَة (**وَأَفْضَلَ**) اسم تفضيل (**بِخِلَافِ**) همزة (**نَحْوِ** : **كُنَأْبِيلٍ**) ــ بكاف مضمومة ، ونون مفتوحة ، فهمزة ساكنة ، / فباء موحدة ، فياء مثناة تحت كخُزَعْبِيل ــ اسم موضع باليمن ؛ لانتفاء [٤٣١/أ] التصدير (**وَ** « **أَكْلٍ** ») لأن المتأخر عنها أصلان لا ثلاثة ، (**وَإِصْطَبْلٍ**) ــ بقطع الهمزة المكسورة ؛ لأن المتأخر عنها أربعة أصول لا ثلاثة فإن « إِصْطَبْل » خماسىّ كجِرْدَحْل[1] .

(**وَتُزَادُ**) الهمزة (**الْمُتَطَرِّفَةُ بِشَرْطَيْنِ ، وَهُمَا : أَنْ تَسْبِقَهَا أَلِفٌ ، وَأَنْ تُسْبَقَ تِلْكَ الْأَلِفُ بِأَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ**) سواء فُتِح أوّلُ كلمتها ، أم كُسِر ، أم ضُمّ ، فالأول : (**نَحْوُ** : **حَمْرَاء** ، **وَ**) الثانى : نحو : (**عِلْبَاءَ**[2] ، **وَ**) الثالث : نحو : (**قُرْفُصَاءَ**) .

فالهمزة فى الأول والثانى ، سُبِقت بثلاثة أصول ، وفى الثالث ، بأربعة أصول .

(**بِخِلَافِ**) همزة (**نَحْوِ** : **مَاءٍ** ، **وَشَاءٍ**) فإن الألفَ قبلهما مسبوقةٌ بأصل واحد (**وَبِنَاءٍ** ، **وَأَبْنَاءٍ**) فإن الألفَ مسبوقةٌ بأصلين لا بأكثر .

وبخلاف نحو : نَبَأ ــ وهو الخبر ــ فإن الهمزة لم تسبق بألف .

---

(١) الضخم من الإبل [وينظر سر الصناعة ١/ ١٦٧ والارتشاف ١/ ٦٧ ، والقاموس .

(٢) همزته منقلبة عن ياء مزيدة للإلحاق بِسِرْدَاح ، والعلباء : عصبة صفراء فى صفحة العنق .

(**وَتُزَادُ النُّونُ مُتَأَخِّرَةً بِالشَّرْطَيْنَ**) المذكورين فى الهمزة المتطرفة ، وهما : أن تسبقَها ألفٌ ، وأن تُسْبَق تلك الألف بأكثر من أصلين ، سواء فى ذلك الاسمُ والصفة (**نَحْوُ** : **عُثْمَانَ** ، **وغَضْبَانَ**) وتزاد متأخرة أيضا فى المثنى والمجموع على حَدِّه ، وما حُمِل عليهما(١) .

(**بِخِلَاف**) نون (**نَحْوِ** : **أَمَانٍ** ، **وسِنَانٍ**) فإن الألف فيهما سبقت بأصلين لا بأكثر منهما .

(**وَتُزَاد**) النونُ (**مُتَوَسِّطَةً بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ** : **أَنْ يَكُونَ تَوَسُّطُهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ بِالسَّوِيَّة** ، **وَأَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً** ، **وَأَنْ تَكُونَ غَيْرَ مُدْغَمَةٍ** ، **وَذَلِكَ كَغَضَنْفَر**) وهو الأسد (**وعَقَنْقَلٍ**) ــ بعين مهملة ، وقافين ــ وهو كَثِيبُ الرمل العظيم (**وقَرَنْفُلٍ**) وهو نوع من العطر (**وحَبَنْطَى**) وهو القصير (**وَوَرَنْتَلٍ**)(٢) وهو النسر .

(**بِخِلَافِ**) نون (**عَنْبَرٍ**) فإن قبلها حرف وبعدها حرفان (**وَ**) نون (**غُرْنَيْقٍ**) ــ بضم الغين المعجمة ، وسكون الراء ، وفتح النون ــ طير من طيور الماء ، طويل العنق ؛ فإنها متحركة لا ساكنة (**وَ**) نون (**عَجَنَّسٍ**) ــ بفتح العين المهملة والجيم ، وتشديد النون ، وفى آخره سين مهملة ــ الجمل الضخم ؛ فإنها مدغمة ، تعارضت فيه زيادة النون مع زيادة التضعيف ، فَغُلِّب التضعيف ؛ لأنه أكثر ، وجُعِلَ وزنُه « فَعَلَّل » كـ « عَدَبَّس »(٣) .

وقال أبو حيان : والذى أذهب إليه أنَّ النونين زائدتان ، ووزنه « فَعَنَّل »(٤) .

---

(١) وتزاد متأخرة أيضا فى الأفعال للتوكيد خفيفة وثقيلة نحو : لتقومنْ ولتقومنَّ ، وتلحق علما للرفع فى الأفعال الخمسة [سر الصناعة ٤٤٦] .

(٢) فى سر الصناعة ٢/ ٥٩٥ « فأما الواو فى « وَرَنْتَل » فأصل ، والكلمة رباعية ، والنون زائدة كنون « عَقَنْقَل » و « جَحَنْفَل » .

(٣) وهو الشديد من الإبل وغيرها .

(٤) فى الارتشاف ١/ ١٠١ يقول فى مواضع زيادة النون : « وفيما قبله حرفان أولهما =

(**وَتُزَادُ**) النون (**مُصَدَّرَةً فِي الْمُضَارِعِ**) نحو : نَضْرِبُ ، وثانية ، نحو : حَنْظَل ، وثالثة ، نحو : عَضَنْفَرى ، ورابعة ، نحو : رَعْشَن(١) ، وخامسة ، نحو : سِرْحَان ، وسادسة ، نحو : زَعْفران ، وسابعة ، نحو : عَبَيْثُران(٢) ــ وهو نبت طيّب الرائحة(٣) .

(**وَتُزَادُ التَّاءُ فِي التَّأْنِيثِ كَقَائِمَةٍ**) وقامت (**وَ**) فى (**الْمُطَاوِعِ كَتَقُومُ** ، **وَ**) فى الماضى (**الْمُطَاوِعِ**) من الثلاثىّ والرباعىّ (**كَتَعَلَّمَ**) ــ بتشديد اللام ــ (**وَتَدَحْرَجَ ، وَ**) فى (**الاسْتِفْعَالِ**) نحو : الاستخراج (**وَ**) فى (**التَّفَعُّلِ**) نحو : التكسُّر (**وَ**) فى (**الافْتِعَالِ**) نحو : الاقتدار ، وفى التفاعُل ، كالتضارب / [٤٣١/ب] (**وَفُرُوعِهِنَّ**) من الفعل والوصف ، وفى التَّفْعِيل ، والتَّفْعَال ، نحو : الترديد والتَّرْدَاد ، دون فروعهما ؛ لأن فروعهما لا تاء فيها(٤) .

= مفتوح كعَضَنفر .. ما لم تكن مدغمة فى مثلها كعَجَنّس ، فقالوا : هو من باب التضعيف كعدبَّس ، والذى أذهب إليه أن النونين زائدتان ووزنه فَعَنَّل » ا هـ .

(١) المرتعش .

(٢) فى خ ١ « عبيتران » بالتاء المثناة والصواب أنه بالمثلثة .

(٣) وعَبَوْثَران لغة فيه . [وينظر فى زيادة النون : سر الصناعة ٤٤٤ وما بعدها] .

(٤) وتزاد التاء سماعًا فى ألفاظ قام الدليل على زيادتها مثل : تِبْيان وتِلقاء مصدران وهما بكسر التاء ودلك الاشتقاق على الزيادة ، وتمساح من المسح بمعنى القطع لأنه يقطع بأسنانه كما يقطع السيف ، وتَنْضُب (شجر) وتَنْفُل التاء زائدة فيهما لعدم النظير وتُدْرَأ من قول الشاعر :

* وقد كنتُ فى الحرب ذا تُدْرَإ *

أى ذا دفع من درأ .

ومن الألفاظ التى وردت بزيادة التاء سماعا قولهم : « تَلَانَ » يعنى : الآن ففى الممتع ٢٧٣ « وحكى أبو زيد أنه سمع من يقول : « حسبك تَلَانَ » يريد : حسبك الآن .

ومع « الحين » فى أحد القولين كقول الشاعر :

* العاطفون تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ * ا هـ .

(وَتُزَادُ السِّينُ فى الاسْتِفْعَالِ) كالاستخراج وفروعه (وَأَهْمَلَهَا النَّاظِمُ) فى النظم (وَابْنُهُ) فى شرحه[1] .

(وَتُزَادُ الْهَاءُ ، وَاللَّامُ قَلِيلَةٌ) فى الاستعمال :

فزيادة الهاء : (كَأُمَّهَاتٍ ، وَأَهْرَاقَ ، وَ) زيادة اللام ، نحو : (طَيْسَلٍ) ـــ بفتح الطاء المهملة ، وسكون الياء آخر الحروف ، وفتح السين المهملة ـــ (لِلْكَثِيرِ) بالمثلثة ـــ (بِدَلِيلِ سُقُوطِهَا) أى : الهاء (فِى) المصدر ، نحو (الْأُمُومَةِ) وفى الجمع أيضا كقوله :

* فَـرَجْـتَ الـظَّلَامَ بِأُمَّاتِـكَـا *[2] ـــ ٤١٤

وقد غلب « الأمهات » فى العقلاء ، و« الأُمَّات » فى البهائم ، وقيل : الأمهات جمع أمَّهة ، قال :

---

(١) كلامه هذا يوهم أن ابن الناظم لم يذكر السين فى موضع الزيادة قط وليس كذلك بل ذكرها فى المزيد فيه من الأفعال الثلاثية الأصول حتى يبلغ بالزيادة ستة نحو : استخرج واقعنسس [شرحه للألفية ٨٢٣ : ٨٢٤] .

(٢) هذا عَجُز بيت من المتقارب وصدره :

* إِذَا الْأُمَّهَاتُ قَبَحْنَ الْوُجُوهَ *

وذكر السيوطى فى شرح شواهد شرح الشافية ص ٣٠٨ أنه لمروان بن الحكم وقال : كذا قاله ابن المستوفى وغيره ، والبيت بلا نسبة فى سر الصناعة ٥٦٤ ، وابن يعيش ١٠/ ٣ ، واللسان (أم م) ١٤ / ٢٩٥ .

قَبَحَه : أخزاه وشَوَّهَه ، فَرَجْتَ : كشفت .

والمعنى : إذا قبحت الأمهات بفجورهن وجوه أولادهن عند الناس ، كشفتَ الظلام بضياء أفعال أُمّاتِك ، والمراد طهارتهن عما يتدنس به العرض .

والشاهد فِى قوله « بأُمَّاتِك » فقد جاء الجمع بحذف الهاء والأصل : بأمهاتك ، وهذا الحذف دليل على زيادة الهاء .

أُمَّهَتِى خِنْدُفُ وَالْيَــاسُ أَبِى *(٣) ٤١٥

فالهاء زائدة فى المفرد والجمع ، ووزن « أُمَّهَة » : « فُعْلَهَة » ، والهاء للتكثير ، أو للإلحاق عند من أثبت « فُعْلَلا » .

وجوز ابنُ السراج أصالتها(٢) ، فيكون وزن « أُمَّهَة » : فُعَّلَة ، كأُبَّهَة ، وهى العَظَمَة ، ويقويه حكاية الخليل فى كتاب العين : « تَأَمَّهْتُ أُمًّا » أى : اتخذت أُمًّا ، ثم حذفت الهاء فبقى « أُمًّا » ، ووزنه : فُعّ ، لكنه كتاب مضطرب ، وكان الفارسىّ يُعرض عنه(٣) .

---

(١) هذا البيت من الرجز المشطور لقُصَىّ بن كلاب كما فى جمهرة اللغة ٣/ ٢٦٧ ، واللسان (أمه) ١٧ / ٣٦٤ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٣٠١ ، والخزانة ٣/ ٣٠٦ ــ وورد بغير نسبة فى سر صناعة الإعراب ٥٦٤ ، والمحتسب ٢/ ٢٢٤ ، وابن يعيش ١٠/ ٣ ، والممتع ٢١٧ .

و« خِنْدِف » : زوج الياس ، وأمّ مدركة ، و « الياس » : هو ابنُ مُضَر بن نزاز و « أمهتى خندف ، أى أُمِّى ، ويريد أم جدّه مدركة بن الياس بن مضر ، وكذا يريد بقوله : والياس أبى ــ جدّه الياس بن مُضَر .

و« خندف » هى بنت عمران بن الحارث بن قضاعة ، امرأة من اليمن [شواهد الشافية] والشاهد فى « أمهتى » فهو بمعنى أُمِّى وهذا يدل على زيادة الهاء فقد صحّ أن الهمزة فاء ، والميم الأولى عين ، والميم الثانية لام فوزنه فُعْل مثل دُرّ ، وجُلّ .

واستشهد ابن جنى فى المحتسب بهذا البيت على قراءة ﴿ وَإِنَّ الْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصافات ١٢٣] بغير همز فى « الياس » فقال : إنه موصول الألف فإن الاسم منه « ياس » بمنزلة باب ثم لحقه لام التعريف فصار « الياس » بمنزلة : الباب [المحتسب ٢/ ٢٢٣] .

(١) الكلام المنسوب لأبى بكر بن السراج موجود بنصه فى سر الصناعة ص ٥٦٤ وكذلك الكلام المنقول عن صاحب كتاب العين ، ونقل الكلام برمته السيوطى فى شرح شواهد شرح الشافية ٣٠٢ .

(٣) يريد أن يقول إن انفراد كتاب العين بنقل قولهم : تَأَمَّهْت أُمًّا وفيه كثير من الاضطراب مما دفع كثيرا من العلماء إلى أن يعرض عنه ، أو ينكر نسبته إلى الخليل ــ يضعف إجازة =

وفى الصحاح : أمهات جمع أُمَّهَة ، أصل : أُمّ ـــ انتهى .

(وَ) سقوطها فى (**الْإِرَاقَةِ**) مصدر أراق ، وبذلك يُرَدّ على المبرد فى دعواه عدم زيادة الهاء[١] ، قالوا : ولا جواب له عنه إلا دعوى الغلط ممن قاله ؛ لأنه لمّا أُبدِلَ الهمزة فى « هَرَاقَ » تُوُهِّم أنها فاء ، فَأُدْخِلَتِ الهمزة عليها ، فأُسْكِنت .

(وَ) سقوط اللام فى (**الطَّيْسِ**) وهو العدد الكثير ، وكل ما على وجه الأرض من التراب والقمام ، أو هو خلق كثير النسل ، كالذباب والنمل والهوام ، قاله فى القاموس .

(**وَامَّا تَمْثِيلُ النَّاظِمِ**) فى النظم (**وَابْنِهِ**) فى الشرح[٢] (**وَكَثِيرٍ مِنَ النَّحْوِيِّينَ لِلْهَاءِ بِنَحْوِ** « **لِمَهْ** » **وَ** « **لَمْ يَرَهْ** » **وَ**) تمثيلُهم (**لِلَّام بِـ** « **ذَلِكَ** » **وَ** « **تِلْكَ** ») من أسماء الإشارة فى البعد ، تذكيرًا وتأنيثا (**فَمَرْدُودٌ**) ـــ جواب « أَمَّا » (**لِأَنَّ كُلًّا مِنْ هَاءَ السَّكْتِ**) فى « لِمَهْ » (**وَلَامِ الْبُعْدِ**) فى « ذلك » و « تلك » (**كَلِمَةٌ بِرَأْسِهَا ، وَلَيْسَتْ جُزْءًا مِنْ غَيْرِهَا**) ولا منزلة منزلة الجزء مما قبلها ؛ لئلا يقال عليه : وكذلك تاء التأنيث ، كلمةٌ برأسها ، وليست جزءًا من غيرها ، كقائمة ، وقد مَثَّل بها .

= أبى بكر بن السراج أن تكون الهاء فى أمهات أصلا اعتمادًا على ما جاء فى كتاب العين . [وينظر فى ذلك : ابن يعيش ١/ ٤ ، ٥ وشرح الشافية ٢/ ٢٨٤ ، والصحاح : (أم م) وشرح الألفية للمرادى ٥/ ٢٦٢] .

(١) ابن جنى فى سر الصناعة ٦٢ ، ٥٦٣ هو الذى نسب إلى المبرد القول بعدم زيادة الهاء وتبعه فى ذلك كثيرون منهم ابن عصفور فى الممتع ص ٢١٧ .
والحق أن المبرد لم يخرج الهاءُ من حروف الزيادة فقد قال فى المقتضب ٣/ ١٦٩ « فأما أمهات ، فالهاء زائدة ؛ لأنها من حروف الزيادة » [وينظر المقتضب ١/ ١٩٤ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١] .

(٢) ينظر كتابه شرح الألفية ص ٨٣١ : ٨٣٢ .

(**وَمَا خَلَا مِنْ هَذِهِ الْقُيُودِ ، حُكِمَ بِأَصَالَتِهِ ، إِلَّا إِنْ قَامَتْ حُجَّةٌ**) أى : دليل (**عَلَى الزِّيَادَةِ**) وأدلتها تسعة :

أحدها : سقوط الحرف من أصل ، كسقوط ألف « ضارب » من أصله ، وهو المصدر (**فَلِذَلِكَ حُكِمَ بِزِيَادَةِ هَمْزَتَىْ « شَمْأَلٍ »**) ـــ بفتح الشين المعجمة ، والهمزة ، وسكون الميم بينهما ـــ وهو ريح الشمال .

(**وَاحْبَنْطَأَ**) ـــ بسكون الحاء المهملة ، وفتح الموحدة ، وسكون النون ، وفتح الطاء / المهملة ، وبالهمزة فى آخره ـــ للإلحاق باحْرَنْجَمَ ، و « الحبنطى » الصغير البطن . [٤٣٢/أ]

(**وَمِيمَىْ دُلَامِصَ**) ـــ بضمّ الدال ، وكسر الميم ، وبالصاد المهملة ـــ ملحق بعلابط . (**وَابْنُمٍ**) هو « ابن » والميم للمبالغة .

(**وَنُونَىْ حَنْظَلٍ**) ـــ بفتح الحاء المهملة ، والظاء المعجمة ، وبينهما نون ساكنة ، (**وَسُنْبَل**) ـــ بضم السين المهملة ، وسكون النون ، وفتح الموحدة .

(**وَتَاءَىْ مَلَكُوتٍ**) ـــ بفتح الميم واللام ـــ (**وَعِفْرِيتٍ**) ـــ بكسر العين ، وسكون الفاء .

(**وَسِينَىْ قُدْمُوسٍ**) ـــ بضم القاف والميم ، وبينهما دالٌ ساكنة ، وفى آخره سين مهملة ـــ العظيم ، وهو ملحق بِعُصْفور ؛ وفى خطّ ابن المرحّل : قُدْمُوس على وزن قُرْبُوس (**وَأَسْطَاعٍ**) ـــ بفتح الهمزة ـــ .

(**لِسُقُوطِهَا فى « الشُّمُولِ »**) ـــ بضم الشين ـــ مصدر شَمَلَت الريحُ تَشْمُل شُمُولا ، إذا تحولت شمالا ، قاله فى الصحاح(١) .

---

(١) وفى سر الصناعة ص ١٠٨ « وما زيدت فيه الهمزة غير أوّل ، أحرف محفوظة وهى : شمأل وشأمل ، ووزنهما : فَعْأَل ، وفَأْعَل ، لقولهم : شَمَلتِ الريح ، بلا همز » اهـ .

(**ثُمَّ أُسْقِطَتِ**) الهمزة للتخفيف ، ثم أُعِلّ إعلال « قاضٍ » (**وَلَمْ يَجُزْ حَذْفُ الْيَاءِ**) وهى لامه (**فِى الْوَقْفِ ؛ لِمَا ذَكَرْنا**) من الإجحاف به ، من حذف عينه ولامه ، وإبقائه على أصل واحد ساكن .

وإلى هذا أشار الناظم بقوله .

.... وَفِى نَحْوِ : مُرٍ ، لُزُومُ رَدِّ الْيَا اقْتُفِى[(١)]

المسألةُ (**الثَّالِثَةُ** : **أَنْ يَكُونَ**) المنقوصُ (**مَنْصُوبًا مُنَوَّنًا كَانَ ، نَحْوُ** : ﴿ **رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا** ﴾[(٢)] **أَوْ غَيْرَ مُنَوَّنٍ ، نَحْوُ** : ﴿ **كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِىَ** ﴾)[(٣)] فيجب إثبات الياء فيهما وقفا ؛ لأنها تحصنت فى الأول بألف التنوين ، وفى الثانى بـ « أل » .

(**فَإِنْ كَانَ**) المنقوصُ (**مَرْفُوعًا ، أَوْ مَجْرُورًا ؛ جَازَ إِثْبَاتُ يَائِهِ**) فى الوقف ؛ لأنها كانت ثابتة فى الوصل ، ولم يحدث ما يوجب حذفها (**وَ**) جاز (**حَذْفُهَا**) فرقًا بين الوصل والوقف (**وَلَكِنَّ الْأَرْجَحَ**) منَ الوجهين مختلف ؛ فالأرجحُ (**فِى الْمُنَوَّنِ الْحَذْفُ**) عند سيبويه[(٤)] (**نَحْوُ** : « **هَذَا قَاضْ** » **وَ** « **مَرَرْتُ بِقَاضْ** »)

= وربما حذفت الهمزة مع تحرك الراء وذلك مع همزة الاستفهام فيقال فى : أَرَأَيْتَ ؟ أَرَيْتَ ؟ وهو قراءة الكسائىّ فى جميع ما أوله همزة الاستفهام من « رَأَى » المتصل به التاء ، أو النون [شرح الشافية ٣/ ٣٧] .

(١) « فى نحو » متعلق باقتفى ، « لزومُ » مبتدأ ، وهو مصدر مضاف إلى الفاعل وهو « ردّ » وردّ : مصدر أيضا وهو مضاف للمفعول « اقتفى » الجملة خبر المبتدإ .
[وينظر الوقف على « مُرٍ » عند سيبويه ٢/ ٢٨٩ « بولاق » وتعليله .

(٢) من الآية [١٩٣] من سورة « آل عمران » .

(٣) من الآية [٢٦] من سورة « القيامة » .

(٤) ينظر كتاب سيبويه ٢/ ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

(وَ) فى (**الْقِدَمِ**) ــ بكسر القاف ، وفتح الدال ــ راجعٌ إلى « قُدْمُوس » وكان حقه أن يقول : « وفى التقدم » ــ ففى كتاب الترقيص لمحمد بن المعلّى الأزدىّ[١] : القُدْموس : السيدُ المتقدِّمُ قَوْمَه ، وجمعه قَدَامِيس ، وقال خالد : القُدموس : ما تَقَدَّمَ وأَشْرَفَ من أنف الناقة ــ انتهى .

(وَ) فى (**الطَّاعَةِ**) راجع إلى « أَسْطَاعَ » وأصله : أَطْوَع ، كأكرم ، نُقِلت حركة العين وهو الواو ، إلى فاء الكلمة ، وهى الطاء ، فانقلبت ألفا بعد أن كانت واوًا فعوَّضوا من هذه الحركة السين ، هذا مذهب سيبويه ، وجمهور البصريين ، ويدل على أنَّ أصلَه « أَطَاعَ » : قولُهم : يُسْطِيعُ ــ بضم حرف المضارعة[٢] .

(**وَفِى قَوْلِهِمْ** : « **حَظِلَتِ الْإِبلُ** » **إِذَا آذَاهَا أَكْلُ الْحَنْظَلِ**) راجع إلى « حَنْظَل » .

(وَ) فى قولهم : (« **أَسْبَلَ الزَّرْعُ**) راجع إلى « سُنْبَل » .

(وَ) الدليلُ الثانى على الزيادة : لزوم عدم النظير بتقدير الأصالة فى تلك الكلمة التى ذلك الحرف منها ، فلذلك (**حُكِمَ بزيادةِ نُونَىْ نَرْجِسٍ**) ــ بفتح النون وكسر الجيم ــ نوع من الرياحين .

[٤٣٢/ب] « فإنْ قيل » : هذه الكلمةُ أعجمية ، فكيف / حكمتم[٣] بالزيادة ؟ .
« قلنا » : تكلّمت بها العرب ، وتصرفوا فيها بالتثنية والجمع ، والتصغير وغير ذلك ، فأجروها مُجرى العربىّ ، ولهذا حكمنا على « لجام » بأنَّ أَلِفَه زائدة ، وكذا

---

(١) هو محمد بن المعلى بن عبد الله الأزدىّ النحوى أبو عبد الله ، روى عن الفضل بن سهل وأبى كثير الأعرابىّ ، والصُّولِى ، وشرح ديوان تميم بن أبى مُقْبل [معجم الأدباء ١٩/ ٥٥ وبغية الوعاة ٢٤٧] .

(٢) ينظر : سر الصناعة ١٩٩ : ٢٠٢ وابن يعيش ١٠/ ٥ : ٦ ، وشرح الشافية للرضى ٢/ ٣٨٠ : ٣٨٤ ، وخزانة الأدب ٤/ ٦١ .

(٣) هكذا فى نسخة الشيخ ، وفى بقية النسخ : حُكم .

واو « نَوْرُوز » وياء « إبراهيم » لقولهم : لُجُمٌ ، ونَوَارِز ، وأَبَارِهَة (**وَهُنْدَلِعٍ**) — بضم الهاء — وسكون النون ، وفتح الدال ، وكسر اللام — اسمُ بَقْلَة (**وَتَاءَىْ**) — بالمثناة الفوقانية — (**تَنْضُبٍ**)[1] — بفتح التاء المثناة فوق ، وسكون النون ، وضمّ الضاد المعجمة — وهو ضرب من الشجر ، تألفه الحرباء ، ويُرْوَى بضمّ أَوَّله ، وفتح ثالثه ، وبضمهما ، وقيل : إن ضم التاء إتباع لضم الضاد ، نقله السخاوى فى سفر السعادة[3] (**وَتُخُيِّبٍ**) — بضم التاء المثناة فوق ، والخاء المعجمة ، وكسر الياء المثناة تحت مع التشديد ، وفى آخره باء موحدة — وهو الباطل ، يقال : « وقعوا فى وادى تُخُيِّب » أى : باطل ، قاله الكسائىُّ .

(**لِانْتِفَاءِ فَعْلِلٍ**) — بفتح أوله ، وكسر ثالثه — راجعٌ لَنَرْجِس (**وَفُعْلَلِلٍ**) — بضم أوله ، وفتح ثالثه ، وكسر رابعه — راجعٌ لهُنْدَلِع (**وَفَعْلُلٍ**) — بفتح أوله ، وضمّ ثالثه — راجعٌ لتَنْضُبٍ (**وَفُعُلِّل**) — بضم أوله وثانيه ، وكسر ثالثه مع التشديد — راجعٌ لتُخُيِّب ، قيل : وفى ذكر هذا نظر ؛ لأنه منقول من الفعل كـ « تُعُلِّمَ » نصّوا على ذلك ، ومنعوه من الصرف .

والدليل الثالث : سقوطه من فرع ، كسقوط ألف « كتاب » فى جمعه على « كُتُب » .

والدليل الرابع : سقوطه لغير علّة فى نظير ؛ كسقوط ياء « أَيْطَلِ » من « إِطْل »

---

(١) ينظر سر الصناعة ص ١٥٧ ، ١٥٨ ، والممتع ١/ ٢٧٤ : ٢٧٥ .

(٢) فى خ ٣ « النون » والصواب : « الضاد » .

(٣) كتاب : سفر السعادة وسفير الإفادة من مصنفات الإمام علىّ بن محمد بن عبد الصمد علم الدين أبو الحسن السخاوى النحوىّ المقرىء المتوفى سنة ٦٤٣ هـ — سبق غير مرة وهذا الكتاب نشر بدمشق سنة ١٤٠٣ هـ وهو قسمان : الأول : شرح لغوى لمعانى الأمثلة الواردة فى المفصل ، مرتب على حروف المعجم ، والثانى : مجموعة من المباحث النحوية واللغوية والعروضية .

والْأَيْطَل : الخاصرة .

والدليل الخامس : كونُ الحرف مع عدم الاشتقاق فى موضع تلزم فيه زيادته مع الاشتقاق ، نحو : « عَفَنْقَس[(١)] ــ بالفاء المكررة ــ فإن النون فيه محكوم بزيادتها ، مع أنه لا يعرف له اشتقاق ؛ لأن نونه فى موضع لا تكون فيه مع الاشتقاق إلا زائدة نحو « جَحَنْفَل »[(٢)] من الْجَحْفَلَة ، وهى لذى الحافر كالشفة للإنسان ، والجحنْفَل : العظيم الشفة .

والدليل السادس : كونه مع عدم الاشتقاق فى موضع يكثر فيه زيادته مع الاشتقاق[(٣)] ، كالهمزة إذا وقعت أوّلا وبعدها ثلاثة أحرف ، نحو : « أَفْكَل » يُحكم بزيادة همزته حملًا على ما عُرِف اشتقاقه ، والْأَفْكَل : الرِّعْدَة .

[٤٣٣/أ] والدليل السابع : اختصاصه بموضع / لا يقع فيه إلا حرفٌ من حروف الزيادة ، كالنون فى « كِنْتَأْوٍ » للعظيم اللِّحْيَة[(٤)] ، وتاؤه مثناة ، ومثلثة ، وفى « حِنْطَأْوٍ[(٥)] » للعظيم البطن ، وطاؤه مهملة ، ومعجمة .

والدليل الثامن : لزوم عدم النظير بتقدير أصالة تلك الكلمة فى نظير الكلمة

---

(١) لم يذكره فى الصحاح ، وإنما الذى فيه من مادة « (عفقس) بالفاء ثم القاف ، والعَفَنْقَس : العسر الأخلاق .

(٢) وإنما لزمت زيادتها فيما عرف له اشتقاق ؛ لشبهها بحرف المدّ واللين إذا وقع فى هذا الموضع ، فكما أن حرف المدّ واللين إذا وقع فى اسم على خمسة أحرف ثالثا مثل « جُرَافِس » [الرجل الضخم] كان زائدا ، فكذلك ما كان بمنزلته [قاله ابن عصفور فى الممتع ٢٦٥] ــ وينظر : سيبويه ٢/ ٣٥١ ، والمنصف ١٣٥ .

(٣) غلبت زيادتها فيما عرف اشتقاقه نحو : أفضل ، وأكرم ، فقُضِىَ بزيادتها فى الاسم الجامد حملا على المشتق نحو : أَرْنَب وإِصْبَع ، وأَفْكَل .

(٤) ينظر : سر الصناعة ص ٥٦٦ : ٥٩٤ .

(٥) وهو بالطاء المهملة ، وبالظاء المشالة كما فى القاموس ــ القصير وبالمهملة : العظيم البطن .

التى ذلك الحرف منها ، نحو : تُتْفُل على لغة من ضَمَّ التاء والفاء - وهو ولدُ الثعلب ؛ فإنَّ تاءَه زائدةٌ ، وإن لم يلزم من تقدير أصالتها عدم النظير ؛ فإنها لو جعلتْ أصلًا كان وزنه « فُعْلُلًا » نحو : « بُرْثُن » وهو موجود ، ولكن يلزم عدم النظير فى نظيرها أعنى : لغةَ الفتح(١) ، فلما ثبت زيادة التاء فى لغة الفتح ، حُكِم بزيادتها فى لغة الضم أيضا ؛ إذِ الأصل اتحاد المادة(٢) .

والدليل التاسع : دلالة الحرف على معنًى كحروف المضارعة .

* * *

(فَصْــلٌ : فِى زِيَادَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ) .

سُميت بذلك ؛ لأنه يُتوصل بها إلى النطق بالساكن كما قاله الشَّلَوبين(٣) .

وقال تلميذه ابن الضائع : سميت بذلك لسقوطها عند وصل الكلمة بما قبلها ، والإضافة تكون بأدنى ملابسة .

(**وَهِيَ : هَمْزَةٌ سَابِقَةٌ**) فى أول الكلمة (**مَوْجُودَةٌ فى الِابْتِدَاءِ ، مَفْقُودَةٌ فى الدَّرْجِ ، وَلَا تَكُونُ فِى مُضَارِعٍ مُطْلَقًا**) سواء كان ثلاثيا أم رباعيا ، مجرَّدًا أم مزيدًا فيه ؛ لأن المضارع مبدوء بحرف من حروف المضارعة وهى متحركة أبدًا ، فلم يحتج لهمزة الوصل .

= [وينظر شرح الشافية للرضىّ ١/ ٢٥٦] .

(١) أى : فتح الأول وهو التاء ، والثالث وهو الفاء (تَتْفَل) .

(٢) ينظر شرح الشافية للرضىّ ٢/ ٣٥٧ : ٣٥٨ .

(٣) هو عمر بن محمد بن عمر الأستاذ أبو على المعروف بالشلوبين [البغية ٢/ ٢٢٤] .

(٤) وهو : على بن محمد بن علىّ أبو الحسن المعروف بابن الضائع [البغية ٢/ ٢٠٤] .

(**وَلَا**) تكون (**فِي حَرْفٍ غيرِ « أَلْ »**) عند سيبويه[(١)] (**وَلَا فِي**) فعل (**مَاضٍ ثُلَاثِيٍّ**) **مجرَّدٍ** (**كَأَمَرَ وَأَخذَ ، وَلَا رُبَاعِيٍّ**) فى العدد (**كَأَكْرَمَ ، وأَعْطَى »**) فالهمزة فى ذلك كله همزة قطع .

(**بَلْ**) تكون (**فِي**) الفعل (**الْخُمَاسِيِّ**) وهو ما فيه زيادتان (**كَانْطَلَقَ**) واقتدر (**وَالسُّدَاسِيِّ**) وهو نوعان :

الثلاثى الذى فيه ثلاث زوائد (**كَاسْتَخْرَجَ**) والرباعىّ الذى فيه زيادتان كاحرنجم (**وَفِي أَمْرِهِمَا**) أى : الخماسىّ والسداسىّ كانْطَلِقْ ، واَسْتَخْرِجْ ، وَاحْرَنْجِمْ (**وَ**) فى (**أَمْرِ الثُّلَاثِيِّ**) الساكن ثانى مضارعه لفظا (**كَاضْرِبْ**)[(٢)] بخلاف نحو : هَبْ ، وعِدْ ، وقُلْ ، مما ثانى مضارعه متحرك ، فلا يحتاج إلى همزة وصل .

(**وَلَا**) تكون (**فِي اسْمٍ**) لتحرك أوّله (**إِلَّا فِي مَصَادِرِ**)الفعل (**الْخُمَاسِيِّ ، وَالسُّدَاسِيِّ**) تبعا لأفعالهما .

وضابطها : كل مصدر بعد ألف فعله الماضى أربعة أحرف فصاعدا ، ومجموع ذلك أحد عشر بناءً :

[٤٣٣/ب] الأول : الانفِعَال (/ **كَالِانْطِلَاقِ**) ـ والثانى : الافْتِعَال ، كالاكتساب ـ

---

(١) ينظر الكتاب ٢/ ٦٤ :، ٢٧٢ وينظر أيضا المقتضب ١/ ٨٣ .

(٢) قال ابن جنى فى سر الصناعة ١/ ١١٢ « فإن قلت : فقد تراهم يقولون : يَأْخذ ، ويأْكُل وَيَأْمُر ، فيفتح حرف المضارعة ويُسَكِّن ما بعده ، وإذا أمروا قالوا : خُذْ ، وكُل ومُرْ ، بلا همزة وصل .
فالقول فى ذلك : أن أصله : أُؤْخذ ، وأُؤْكُل ، وأُؤْمُر فلما اجتمعت همزتان وكثر استعمال الكلمة حذفت الهمزة الأصلية ، فزال الساكن ، فاستغنى عن الهمزة الزائدة ، وقد أخرجن على الأصل فقيل : أؤخذ ، وأُؤْكل ، وأُؤْمُر » ا هـ .

والثالث : الافْعِلَال ، كالاحمرار ــ والرابع : الافْعِيلَال ، كالاحميرار ــ (وَ) الخامس : الاستفعال ، نحو (**الاسْتِخْرَاجِ**) ــ والسادس : الافعِيعَال ، كالاغْشِيشَاب ــ والسابع : الافْعِوَّال ، كالاجلوّاذ ــ والثامن : الافعنلال ، كالاقْعِنْسَاس ــ والتاسع : الافْعِنْلاء ، كالاسْلِنْقَاء ــ والعاشر : الافْعِنلال[1] ، كالاحرنجام ــ والحادى عشر : الافْعِلَّال ، كالاقشعرار .

(**قَالُوا : وَفِى عَشْرَةِ أَسْمَاءٍ مَحْفُوظَةٍ ، وَهِىَ : اسْمٌ**) وأصله عند البصريين « سِمْوٌ »[2] وعند الكوفيين « وَسْمٌ »[3] حذفت لامه على الأول ، وفاؤه على الثانى ، وعُوِّض منها الهمزة .

(**وَاسْتٌ**) وهو الدُّبُر ، وأصله : « سَتَهٌ » ــ بفتح أوله وثانيه ، كجَمَل ، وفيه ثلاث لغات : اسْتٌ ، وسَهٌ ، وسَتٌ[4] .

(**وَابْنٌ**)بحذف اللام ، ثم قيل : هى ياءٌ من بنيتُ ؛ لأن الابن يُبنى على الأب

---

(١) لا يخفى أنه مكرر مع الثامن ، فكان ينبغى الاقتصار على العاشر ، ويمثل له بالاحرنجام ، ثم يقول : اقعنسس ملحق باحرنجم ، أو ألحق به الاقعنساس لاجتماعهما فى الوزن ، ولذلك لم يدغم فيه المثلان .

(٢) ونظيره من الصحيح : حِمْلٌ ، وجِذْع ، ومن المعتل : قِنْوٌ فمن حذف الواو و لم يعوض من المحذوف شيئا أبقى السين على كسرتها التى كانت لها ، ومن حذف الواو وعوض من المحذوف همزة الوصل ، أسكن السين ، واجتلب همزة الوصل مكسورة للتخلص من النطق بالساكن ووزنه « إفع » .

(٣) حذفت الواو التى هى فاء الكلمة ، وزيدت الهمزة فى أوَّله عوضا من المحذوف ووزنه « إعْلٌ » .

(٤) فبعد حذف لام الكلمة وهى الهاء سكِّنت السين فاجتلبت همزة الوصل للتخلص من النطق بالساكن فقيل (اسْتٌ) ، ومن حذف التاء وهى العين لم يجتلب همزة الوصل وقال : (سَهٌ) ومن حذف الهاء و لم يعوض عنها قال : (سَتٌ) .

كبناء الحائط على الأسّ ، وقيل : واوٌ ــ وهو الصحيح ــ لأن جميع الأسماء المحذوفة اللام المعوض عنها الهمزة لامُها واوٌ إلا « استًا » فكان الحمل على الأعمّ أولى .

وأما الاستدلال بالبنوَّةِ ، فمردودٌ بقولهم : الفتوَّة ، ولام « فتى » ياء .
ووزن « ابن » فَعَل(١) .

(وَابْنُمٌ) بمعنى : ابن ، والميم زائدة للتوكيد والمبالغة كما فى : زُرْقُم ، بمعنى : الأزرق ، وليست هى بدلا من لام الكلمة ، وإلا لكانت اللام فى حكم الثابتة فلا يحتاج إلى همزة وصل .

وتتبع نونُه ميمَه فى الإعراب(٢) .

(وَابْنَةٌ) هى « ابن » بزيادة الهاء ، فلا حاجة إلى الإعادة .

(وَامْرُءٌ) اسم تام لم يحذف منه شيء ، إلا أنه لما كان يجوز تخفيف همزته بنقل حركتها إلى الساكن قبلها مع الألف واللام نحو « الْمَرُو » أعلوه لذلك ، ولكثرة الاستعمال(٣) .

---

(١) الصحيح أن وزن « ابن » افع ، أما فَعَل فوزن الأصل وهو : بَنَوٌ .

(٢) فيقال : جاء ابْنُمٌ ، ورأيتُ ابْنَمًا ، ومررتُ بابْنِمٍ ، فالنون تضم وتفتح ، وتكسر تبعا لحركات الإعراب فى الميم .

(٣) يريد أن يقول : إن لفظ المرء بالألف واللام يجوز فيه نقل حركة همزته إلى ما قبلها وهو الراء ، فيقال : المُرُو ، والمَرَا ، والمرِى بإبدال الهمزة الساكنة من جنس حركة ما قبلها ، فجاز إعلال « امرىء » بإسكان ميمه واجتلاب همزة الوصل توصلا إلى النطق بالساكن ؛ لأن الإعلال يأنس بالإعلال ، والضمير المنصوب فى قوله : (أعلوه) عائد إلى « امرىء » والإشارة فى قوله : (لذلك) إلى تخفيف همزته وقوله : (ولكثرة الاستعمال) علة ثانية لإعلال لفظ « امرىء » ومعنى ذلك أنه لما كثر على الألسن كثرت صيغه فيصير المتكلم فى فسحة إن شاء نطق بالمرء ، وإن شاء نطق بامرىء وإن شاء نطق بمخففات المرء .
وقال المبرد فى المقتضب ١/ ٢٢٨ : « فإن قلت : (امرؤ) لم ينقص منه شيء : فما =

(**وَامْرَأَةٌ**) هى امرؤ بزيادة الهاء .

(**وَاثْنَانِ ، وَاثْنَتَانِ**) أصلهما : ثَنَيَانِ ، وثَنَيَتَانِ ، كجملان ، وشجرتان ، بدليل قولهم فى النسبة : ثَنَوِىّ ــ بفتحتين ، فحذفت اللام ، وأسكن الثاء وجىء بهمزة الوصل .

(**وَايْمُنُ ، الْمَخْصُوصُ بِالْقَسَمِ**) وهو اسم مفرد مشتق من اليُمن وهو البركة ، وهمزته همزة وصل عند البصريين ، وعند الكوفيين جمع يمين ، وهمزته همزة قطع .

والحاصل : أن بعض هذه الهمزات عوضٌ عن لام هى واو ، وذلك فى : ابن ، وابنة ، وابنم .

وبعضها عن لام هى ياء ، وذلك فى : اثنين واثنتين ، وبعضها عن لام / صحيحة هى هاء ، وذلك فى : اسْتٍ . [٤٣٤/أ]

وبعضها من حذف متوهَّم وذلك فى : امرىء ، وامرأة .

وبعضها من حذف واقع أحيانا ، وذلك فى : ايْمن(١) .

= بال ألف الوصل لحقته ؟ فإنما ذلك ؛ لتغيره فى اتباع ما قبل آخره من أجل الهمزة التى يجوز تخفيفها ، والدليل على ذلك انتقاله من حال إلى حال ألا ترى أنك تقول : هذا امرؤ فاعلم ، وهذا مَرْءٌ فاعلم ، كما قال عز وجل ﴿ يَحُول بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾ [الأنفال ٢٤] وتقول فى مؤنثه : امرأة : ومرأة ، لحقت ألفُ الوصل هذا الاسمَ ؛ لهذا الانتقالُ والتغيير اللذين ذكرتهما لك » ا هـ .

(١) فهو عند سيبويه اسم مفرد من اليُمن وهو البركة ، فلما حذفت نونُه أعاضوه الهمزة فى أوله فقيل : أيمُ الله ، ولم يحذفوها لما أعادوا النون ، لأنها بصدد الحذف .
هذا وقد تحدث ابنُ جنى عن العلة التى لها سكنت أوائل الأفعال والأسماء حتى احتيج لذلك إلى همزة الوصل ، وذلك فى كتابه المنصف ١/ ٥٥ : ٥٨ فقال : « فإن قلت : لم سكّنوا أوائل الأفعال حتى احتاجوا إلى همزة الوصل ؟ قيل : إنما كان ذلك ؛ لأن =

(**وَيَنبَغِى أَنْ يَزِيدُوا « أَلْ » الْمَوْصُولَةَ**) بالصفة ، كالضارب ، والمضروب .

(**وَ « ايْمُ » لُغَةٌ فى « ايْمُنٍ » فَإِنْ قَالُوا**) فى أيم : (**هِىَ ايْمُنُ : فَحُذِفَتِ اللَّامُ ، قُلْنَا : وَابْنُمٌ هُوَ ابْنٌ فَزِيدَتِ الْمِيمُ**) فما كان جوابهم فهو جوابنا ، ولهم أن يتخلصوا بالفرق بأن « ابنمًا » حدث له بزيادة الميم إتباع النون الميم فى حركاتها بحسب العوامل ، فصار كالكلمة الأصلية ، حتى ذهب الكوفيون إلى أنه معرب من مكانين ، بخلاف « ايم » لغة فى « ايمن » فإنه لم يصر بهذه المثابة ، ثم لا خصوصية للمعارضة بذكر « ابنم » فإن مؤنثات هذه الأسماء هى مذكَّراتها بزيادة التاء .

وحيث نظر إلى لغات الكلمة ، فكان ينبغى أن يقول : و « امْ » لغة فى « ال » عند طيء ؛ فإنهم يبدلون لام التعريف ميما ، فيقولون فى الرجل « أم رجل ، وإنما المرجع إلى الضابط ، وهو أن كلّ همزة ثبتت فى التصغير فهى همزة قطع ، وإلا فهى همزة وصل .

وإنما تركوا « ال » الموصولة ، للخلاف فى اسميتها ، ولشبهها بـ « ال » المعرفة صورة .

(« **مَسَأَلَةٌ** ») : اختلف فى أصل همزة الوصل هل هو السكون أو الحركة والأول مذهب الفارسىّ(١) ، واختاره الشَّلَوبين .

= الأفعال موضوعة للتوهين والإعلال لتصرُّفها ، وأنَّها لا تتقارّ على حال واحد ، فلذلك كثر فيها الاعتلالُ .. فشجعهم ذلك على أن سكنوا أوائلها حتى احتاجوا إلى همزة الوصل ، وهذا من أغلظ ما جرى على الأفعال ، ولما كان بين الاسم والفعل تقارب ، ولحق الاسم اعتلال اجترءُوا على أسماء محصورة فأسكنوا أوائلها وألحقوها همزة الوصل وتلك الأسماء (ابنٌ ، وابنة إلخ ...) انتهى باختصار .

(١) ينظر التكملة ص ١٨٤ .
وفى سر الصناعة ١/ ١٢٢ يقول ابن جنى : وكان حكمها أن تكون ساكنة ؛ لأنها حرف جاء لمعنى ، ولاحَظَّ له فى الإعراب وهى فى أول الحرف ، كالهاء التى لبيان الحركة بعد =

والثانى مذهب سيبويه(١) وهو الظاهر ؛ لوجوب التحريك فى كل حرف يُبتدأ به كلام الابتداء ، وعلى هذا فأصل حركة الهمزة الكسر ، كما فى « اضْرِب » و « اذْهَبْ » وإنما ضُمَّتْ فى نحو : اخْرُج » كراهية للخروج من كسر إلى ضم .

وعلى الأول دُبِّرت بحركة ما قبل الآخر ، فكسرت فى « اضْرِبْ » وضمت فى اخرُج ، وامتنعت أن تُفتح فى « اذهَبْ » للإلباس بالمضارع حالة الوقف ، فكسرت لأنه أخف من الضم .

ويتحصل (**لِهَمْزَةِ الْوَصْلِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى حَرَكَاتِهَا**) فى الاسم والفعل والحرف (**سَبْعُ حَالَاتٍ**) :

الأولى : (**وُجُوبُ الْفَتْحِ فى الْمَبْدُوء بِهَا « أَلْ »**) كالرجل ؛ لكثرة الاستعمال .

(**وَ**) الثانية : (**وُجُوبُ الضَّمِّ فِي نَحْو : أُنْطُلِقَ ، واسْتُخْرِجَ**) حال كونهما (**مَبْنِيَّيْنِ لِلْمَفْعُول ، وَفِى أَمْرِ الثُّلَاثِىِّ الْمَضْمُومِ الْعَيْنِ فى الْأَصْلِ ، نَحْوُ : اقْتُلْ ، اكْتُبْ**) كراهية للخروج من الكسر إلى الضم ؛ لأن الحاجزَ الساكن غيرُ حصين .

= الألف فى آخر الحرف فى وازيداه ، فكما أن تلك ساكنة فكذلك كان ينبغى فى الألف أن تكون ساكنة ... فلما اجتمع ساكنان هى والحرف الساكن بعدها كُسِرَت لالتقائهما »ا هـ .

(١) ينظر كتاب سيبويه ٢/ ٢٧٢ .
وقال الرضىّ فى شرح الشافية ٢/ ٢٦١ : ٢٦٢ : (قوله : مكسورةٌ) : الكوفيون على أن أصل الهمزة السكون ؛ لأن زيادها ساكنة أقرب إلى الأصل ؛ لما فيها من تقليل الزيادة ، ثم حركت بالكسر كما هو حكم أول الساكنين إذا لم يكن مدًّا .. وظاهر كلام سيبويه يدل على تحركها فى الأصل ؛ لقوله : فَقَدَّمْتَ الزيادة متحركة لتصل إلى التكلم بها ، وهو الأولى ؛ لأنك إنما تجلبُها لاحتياجك إلى متحرك ، فالأولى أن تجلبها متصفة بما يحتاج إليه » ا هـ .

وربما كسرت قبل الضمة الأصلية ، حكاه ابن جنى فى المنصف[١] عن بعض العرب .

ووجهه : أنه الأصل ، و لم تلتق الكسرة والضمة لفصل الساكن بينهما .

[٤٣٤/ب] / والوجهان مرجعهما الاعتداد بالساكن وعدم الاعتداد به .

(**بِخِلَافِ : امْشُوا ـــ اقْضُوا**) فإن الهمزة فيهما مكسورة ، لأن عينهما فى الأصل مكسورة ، وإنما ضُمَّت لمناسبة الواو ، والأصل : امْشِيُوا ، واقْضِيُوا ، أُسكِنت الياء للاستثقال ، ثم حذفت لالتقاء الساكنين ، وضمت العينُ لمجانسة الواو ، ولتسلم من القلب .

وإن شئت قلت : استثقلت الضمة على الياء ، فنقلت منها إلى ما قبلها فالضمة على الإعلال الأول مجتلبة ، وعلى الثانى منقولة .

(**وَ**) الثالثة : (**رُجْحَانُ الضَّمِّ عَلَى الْكَسْرِ فِيمَا عَرَض جَعْلُ ضَمَّةِ عَيْنِهِ كَسْرَةً ، مِنْ نَحْوِ** : « **أُغْزِى** ») ـــ بضم الهمزة راجحا ، وبكسرها مرجوحًا (**قَالَهُ ابْنُ النَّاظِمِ**) فى الشرح تبعا لأبيه فى الكافية وشرحها ، ونصُّه : فإن زالت الضمة اللازمة من اللفظ لاتصال محلها بياء المؤنثة نحو : (أُغزِى) جاز فى الهمزة وجهان : أجودهما : الضمُّ ؛ لأنَّ الأصل : اغْزُوِى » انتهى[٢] .

فاستثقلت الكسرةُ على الواو فنقلت ، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين ، فالضمُّ : نظرا إلى أنَّ الضمة الأصلية مقدرة ؛ لأن المقدَّرَ كالموجود ، والكسر : نظرا

---

(١) ١/ ٥٤ ـــ وينظر أيضا سر صناعة الإعراب ١١٦ .

(٢) هذا نص كلام ابن مالك فى شرح الكافية ٤/ ٢٠٧٦ .

أما نصّ كلام ابن الناظم فى شرح الألفية ص ٨٣٤ فكما يلى : « .. مالم يعرض إبدال ضم ثالثه كسرة نحو : « اغْزِى » فيجوز فيه كسر الهمزة وضمها ، والضمّ هو المختار ، لأن الأصل : اغزُوِى » ا هـ .

إلى الحالة الراهنة .

ومرجع الوجهين إلى الاعتداد بالعارض وعدمه .

ولم يَجز هذان الوجهان فى « اِمْشُوا » لأن الأصل كسر الهمزة ، وقد عُضِّدَ بأصل الكسر[١] فألغى العارض لمعارضة أصلين ، ولا كذلك « اغزِى » لأن هذا العارض داع لأصل هو الكسر ، فجاز الاعتداد به دون الضَم فى « امْشُوا »[٢] .

(**وَفِى تَكْمِلَةِ أَبِى عَلِىٍّ**) الفارسىّ[٣](**أَنَّهُ يَجِبُ إِشْمَامُ مَا قَبْلَ يَاء الْمُخَاطَبَةِ**) تنبيها على الضم الأصلىّ (**وَإِخْلَاصُ ضَمِّ الْهَمْزَةِ**) من غير إشمام[٤] .

(**وَفِى التَّسْهِيلِ**) لابن مالك (**أَنَّ هَمْزَةَ الْوَصْلِ**) يعنى : فى اخْتِيرَ ، وانْقِيدَ (**تُشَمُّ قَبْلَ الضَّمَّةِ الْمُشَمَّةِ**)[٥] يعنى : إذا أشممت الثالث ، أشممتَ الهمزة ، وإلا فلا .

---

(١) لأن أصله : امْشِيُوا .

(٢) وفى سر الصناعة ١/ ١٦ بعد تعليله لضم الهمزة فى (اُغْزِى) : « فإن قلت : فلم كسرت الهمزة فى نحو : إِرْمُوا ، اقْضُوا .. والثالث مضموم ؟ فالجواب هنا كالذى قبله ، وذلك أن أصل هذا : إِرْمِيُوا ، إِقْضِيوا ، ثم حذفت الياء ، وانضمّ ما قبلها ، فبقيت الكسرة هنا مكسورة ، كما بقيت فيما قبل مضمومة » اهـ .

(٣) التكملة : كتاب فى الصرف لأبى علىّ الفارسى ، ألفه تكملة لكتابه الإيضاح » والتكملة مطبوع فى العراق بتحقيق د/ كاظم مرجان سنة ١٩٨١ ــ ولدىّ نسخة منه .

(٤) نصّ كلامه فى التكملة ص ١٨٥ : ١٨٦ « وهذه الهمزة الموصولة مكسورة أبدًا فى هذا النحو ، إلا أن يكون ثالث الكلمة التى هى فيها مضموما ضمة لازمة فإنها تنضمّ فى هذا الموضع ، وذلك نحو : اُقْتُل ، اُحْشُرْ ، اُدْعُ ، اُغْزُ ، وتقول للمرأة : اُغْزِى ، اُدْعِى فَتَضُمُّ الزاىَ والعين ، وتَضُمُّ الهمزة ؛ لأن الضمة فى حكم الثبات » ا هـ .

(٥) ينظر شرح التسهيل ٣/ ٤٦٤ ، ٤٦٦ .

هذا : والإشمام : هو أن تضمّ شفتيك وتهيئهما للنطق بالرفع أو الضم ، وليس بصوت =

ففيه مخالفة لأبى علىّ من وهين :

وجوب الإشمام ، وإخلاص ضم الهمزة .

(وَ) الرابعة : (**رُجْحَانُ الْفَتْحِ عَلَى الْكَسْرِ فِى « ايْمُنِ » وَ « ابْنِمٍ »**) لثقل الخروج من كسر الهمزة إلى ياء ، ثم إلى ضم الميم ، ثم ضمّ النون .

(وَ) الخامس : (**رُجْحَانُ الْكَسْرِ عَلَى الضَّمِّ فى كَلِمَةِ « اسْمٍ »**) لأن الكسر أخف من الضم ؛ لأنه إعمال عضلة واحدة ، والضم إعمال عضلتين .

(وَ) السادسة : (**جَوَازُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ وَالْإِشْمَامِ فى نَحْوِ : اخْتَارَ ، وَانْقَادَ**) حال كونهما (**مَبْنِيَّيْنِ لِلْمَفْعُولِ**) فالضمُّ فى : أُخْتُورَ ، / وأُنْقُودَ ، والكسرُ والإشمام فى : اختير ، وانقيد . [٤٣٥/أ]

(وَ) السابعة : (**وَجُوبُ الْكَسْرِ فِيمَا بَقِىَ**) من الأسماء العشرة ، والمصادر والأفعال (وَ) الكسرُ (**هُوَ الْأَصْلُ**) .

« **مَسْأَلَةٌ** » **لَا تُحْذَفُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ الْمَفْتُوحَةُ**) فى « اَلْ ، اَيمن ، اَيم » (**إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ ، كَمَا حُذِفَتْ**) همزة الوصل (**الْمَكْسُورَةِ فى نحو : ﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا ﴾**)(١) فى قراءة أبى عمر والأخوين (**وَ**) فى نحو : (﴿ **أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ** ﴾)(٢) فى قراءة الجميع (وَ) الكسر (**هُوَ الْأَصْلُ**) .

والأصل : أَاِتَّخذناهم ، أَاِستغفرت لهم ـ بهمزة مفتوحة للاستفهام ، فمكسورة للوصل ، فحذفت همزة الوصل ؛ للاستغناء عنها بهمزة الاستفهام .

= يسمع ، وإنما يراه البصير دون الأعمى ، ولا يكون فى المكسور والمفتوح ؛ لأن الفتحة من الحلق ، والكسرة من وسط الفم ولا يمكن الإشارة لموضعيهما ، فالإشمام فيهما لا آلة له [الإقناع فى القراءات لابن الباذش ١/ ٥٠٥] .

(١) من الآية [٦٣] من سورة « ص » .

(٢) من الآية [٦] من سورة « المنافقون » .

وكما حذفت المضمومة فى نحو : « أُضْطُرَّ الرجلُ » ــ الأصل : اُضْطُرَّ بهمزة مضمومة ، فلما دخلت همزة الاستفهام حذفت .

وتَرْكُ مقتضى القياس فى المفتوحة (**لِئَلَّا يَلْتَبِسَ الِاسْتِفْهَامُ بِالْخَبَرِ ، وَلَا تُحَقَّقُ ؛ لِأَنَّ هَمْزَةَ الْوَصْلِ لا تثبُتُ فِى الدَّرْجِ إِلَّا فى الضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ** :

٥٥٥ **أَلَا لَا أَرَى إِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شِيَمةً)** عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنِّى وَمِنْ جُمْلِ[(١)]

فأثبت همزة « اثنين » ضرورة .

(**بَلِ الْوَجْهُ أَنْ تُبْدَلَ أَلِفًا**) قال الخضراوىُّ[(٢)] : لم يذكر أبو علىّ وجماعة غير البدل ، ولم يُقْرَأ بخلافه ، ولا جاء فى كلامهم .

(**وَقَدْ تُسَهَّلُ**) بين الهمزة والألف (**مَعَ الْقَصْرِ**) وهو القياس ؛ لأن الإبدال شأن الساكنة .

وقال ابن الباذش ، تسهيل هذا فيما ذكر أصحاب سيبويه بالبدل[(٣)] .

ونقل الشلوبينُ عن أبى عمرو أنّ هذه ألف اجتُلبت للفرق ، كألف « اضْرِبْنَانِّ » وأنه خطَّأ من قال : إنها مبدلة من الهمزة ؛ لأنها ليست همزةَ قطع ، وأجاب الشلوبين بأنها قد أشبهت همزة القطع من وجوه ، فلا بُعْدَ فى ثبوتها وتغيير

---

(١) هذا البيت من الطويل لجميل بثينه فى ديوانه ١٨٢ ، ونوادر أبى زيد ٢٠٤ ، والصناعتين ١٥٧ ، والموشح ١٥٠ ، والمحتسب ١/ ٢٤٨ ، وهو بلا نسبة فى العينى ٤/ ٥٦٩ ، واللسان (ثنى) ١٨/ ١٢٧ ، والأشمونى ٤/ ٢٧٣ .
« شيمة » خليقة وسجيّة « حَدَثَان الدهر » أى : صروف الدهر وأحداثه « جُمْلِ » اسم امرأة .

(٢) يعنى : محمد بن يحيى بن هشام الخضراوىّ أبو عبد الله الأنصارى الخزرجىّ الأندلسىّ المتوفى سنة ستّ وأربعين وستمائة .

(٣) يعنى : بالبدل ألفا ــ [ينظر : الإقناع فى القراءات السبع لابن الباذش ١/ ٣٥٩] .

صورتها بإبدالها للفرق بين الخبر والاستخبار ، وهو أولى من اجتلاب همزة[١] أجنبية .

واحتج بأنه قد جُمِع بينها وبين ساكن فى نحو : « آلحسنُ عندك » فلولا الالتفات إلى حركتها الأصلية لم يجز ، بخلاف ألِف « اضربنانٍّ »[٢] .

ولا فرق فى ذلك بين همزة « ال » وهمزة « ايمن » (**تَقُولُ : « آلْحَسَنُ عِنْدَكَ » وَ « آيْمُنُ اللهِ يَمِينُكَ » بِالْمَدِّ عَلَى الإبدال رَاجِحًا ، وَبالتَّسْهِيلِ مَرْجُوحًا ، وَمِنْهُ**) أى : من التسهيل (**قَوْلُهُ** :

[٤٣٥/ب] **٥٥٦ أَالْحَقُّ إِنْ دَارُ الرَّبَابِ /تَبَاعَدَتْ**) أَوِ انْبَتَّ حَبْلٌ أَنَّ قَلْبَكَ طَائِرُ[٣]

بتسهيل الهمزة الثانية من « أالحق »[٤] .

و « إن » شرطية ، وجوابها محذوف و « أَنَّ قَلبَكَ طائرُ » خبر الحق[٥] .

---

(١) قوله : (وهو أولى من اجتلاب همزة) لو قال : « من اجتلاب ألف » كان أظهر وأوفق لما سلف عن أبى عمرو .

(٢) فلا حركة لها .

(٣) هذا البيت من الطويل لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه ١٣٣ ، وسيبويه ١/ ٤٦٨ ، والخزانة ٤/ ٣٠٨ ، وهو لجميل بثينة فى ديوانه ٨٣ ، وهو لحسان بن يسار فى العينىّ ، وهو بلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٤٦٧ ، وابن عقيل ٢/ ٥٠٢ ، والأشمونى ٤/ ٢٧٨ ورواية البيت فى ديوان عمر بن أبى ربيعة :

أحقًّا لئن دار الرَّبابُ تباعدت

ويروى : أالحقَّ .. بالنصب .

و« الرباب » اسم امرأة ، « انبتَّ » انقطع « الحبل » العهد والمودة .

(٤) فقد نطق الشاعر بهمزة « أل » فى كلمة (أٰالحق) بين الألف والهمزة مع القصر .

(٥) على أن « الحق » بالرفع مبتدأ ، وعلى النصب فهو على الظرفية متعلق بمحذوف خبر مقدم و« أنّ قلبك طائر » فى تأويل مصدر مبتدأ مؤخر والتقدير : أفى الحق طيران قلبك .

(**وَقَدْ قُرِىءَ بِهِمَا**) أى : بالمدّ والتسهيل (**فِى نَحْوِ** : ﴿ **آلذَّكَرَيْنِ** ﴾[١] ﴿آلْآنَ ﴾[٢]) فى السبع[٣] .

* * *

---

(١) من الآية [١٤٣] من سورة « الأنعام » .

(٢) من الآيتين [٥١ ، ٩١] من سورة « يونس » .

(٣) ينظر : التذكرة فى القراءات لابن غلبون ١٥٦ : [فصل : همزة الاستفهام الداخلة على « أل »] .

(هَذَا بَابُ الْإِبْدَالِ)

ـــ بكسر الهمزة ـــ مصدر أبدل .

وهو فى الاصطلاح : جعل حرف مكان حرف آخر مطلقا .

فخرج بقيد المكان ، العوضُ ؛ فإنه قد يكون فى غير مكان المعوض عنه(١) ، كتاءِ « عِدَة » وهمزة « ابن » .

وبقيد الإطلاق ، القلب ؛ فإنه مختصٌّ بحروف العلة(٢) .

(**الْأَحْرُفُ الَّتِى تُبْدَلُ مِنْ غَيْرِها**) أربعة أقسام :

ما يُبدل إبدالًا نادرًا(٣) وهو ستة أحرف وهى : الحاء ، والخاء ، والعين المهملة ، والقاف ، والضاد ، والذال المعجمتان ، كقولهم فى « وُكنةٍ » ـــ وهى بيت القطا : « وقنة » وفى « أغَنّ : أَخَنَّ » وفى « رَبْع ، رَبْح » وفى « خَطرٍ : عَطَر » وفى « جَلَد : جَضَد » وفى « تَلَعْثَمَ : تلعذَمَ » .

وما يُبدل (**إِبْدَالًا شَائِعًا لِغَيْرِ إِدْغَامٍ**) وهو قسمان :

ما هو غير ضرورىّ فى التصريف ، وهو اثنان وعشرون حرفا يجمعها هجاء قولك : لِجدٍّ صُرِفَ شَكْسٌ آمِنٌ طَىَّ ثَوْبِ عِزَّتِه(٤) » .

---

(١) فهو أعمّ مطلقا من الإبدال .

(٢) فهو أخصّ مطلقا من الإبدال والعوض .

(٣) أى : لغير إدغام .

(٤) فى حاشية يس ٢/ ٣٦٧ : « ضُبط فى نسخة صحيحة من التسهيل بكسر اللام والجيم فى « لِجَدٍّ » وبناء « صُرِفَ » للمجهول ، و« شَكْسٌ » بفتح الشين وسكون الكاف ، =

وما هو ضرورىّ فى التصريف وهو (**تِسْعَةٌ ، يَجْمَعُهَا**) هجاء قولك (« **هَدَأَتْ مُوطِيَا** ») وهى : الهاء ، والدال المهملة ، والهمزة ، والتاء المثناة من فوق ، والميم ، والواو ، والطاء المهملة ، والياء المثناة تحت ، والألف(١) .

(**وَخَرَجَ بِقَوْلِنَا** « **شَائِعًا** ») ما أبدل نادرًا (**نَحْوُ قَوْلِهِمْ فِى** « **أُصَيْلَانٍ** » **تَصْغِيرُ أَصِيلٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ**) كما بحثه فى شرح الهادى ، وذكر أن كلام سيبويه يدلّ عليه(٢) .

وقال ابنُ السِّيد : كأنه تصغير أُصْلَان ، وهو عكس قياس المصغر ؛ لأن حكم الجمع إذا صُغّر أن يُصَغَّر على لفظ واحِده ، وهذا جاء مصغرا على لفظ جمعه(٣) .

وفى الصحاح : الأصيل : الوقت بعد العصر إلى المغرب وجمعه أُصُل ، وآصال ، وأصائل ، ويجمع أيضا على أُصْلَان ، مثل : بعير وبُعْران ، ثم صغروا الجمع فقالوا : أُصَيْلَان ، ثم أبدلوا من النون لامًا فقالوا : أُصَيْلَال . انتهى(٤) .

= و « طَىَّ » بالنصب ، و « ثَوْبِ » بالجرّ ، وكذا « عزته » وحينئذ فاللام فى « لجدّ » جارة ، والجار والمجرور متعلق بصرف ، والشكس : الخلق و «آمِن » اسم فاعل أَمِنَ ، و « طَىَّ » مفعوله ، وهو مضاف و « ثوب » مضاف إليه ، وعزته : مضاف إليه ، والمعنى : صُرِف شكس موصوف بأنه آمنٌ طىَّ ثوب عِزَّته ــ وهو كناية عن تغيير حاله ــ لأجل الجِدّ ، أى : الاجتهاد ؛ لأن مقتضى الاجتهاد عدم أمن ما ذُكر » ا هـ [وينظر شرح المرادىّ ٥/ ٤] .

(١) لا يخفى أن هذه الحروف التسعة بعض الاثنين وعشرين المتقدمة فيلزم أن يكون إبدالها ضروريا وغير ضرورىّ وذلك تناقض ، فما أحسن قول التسهيل : يجمع حروف البدل الشائع لِجدّ .. الخ والضرورىّ فى التصريف هجاء « طَوَيْتُ دائمًا » [قاله يس فى حاشيته ٢/ ٣٦٧] .

(٢) فى سيبويه ٢/ ٣١٤ : « وقد أبدلوا اللّام من النون وذلك قليل جدًّا ، قالوا : أُصَيْلَالٌ وإنما هى أُصَيْلَانٌ » ا هـ .

(٣) قاله ابن السيد البَطَلْيَوسىّ فى كتابه : الحلل فى شرح أبيات الجمل ص ٣١٨ .

(٤) ينظر الصحاح للجوهرىّ (أصل) .

فهذان النقلان مخالفان لصنيع الموضح ؛ وصنيعه أولى من وجه ؛ لأن الحملَ على تصغير المفرد شذوذًا ، أولى من الحمل على تصغير الجمع شذوذًا لكثرته / ، كـ « مُغَيْرِبان » تصغير مَغْرِب ، و « عُشَيْشِيَان » تصغير عَشِيَّة ، ونحوهما . [١/٤٣٦]

وصنيعُهما أولى من وجه آخر ؛ لسلامته من دعوى الزيادة التى الأصل عدمُها .

(**وَفِى** « **اضْطَجَعَ** ») إذا نام على جنبه (**وَفِى** « **عَلِىٌّ** ») بتشديد الياء عَلَمًا (**فِى الْوَقْفِ**)أو ما جرى مجراه : (**أُصَيْلَالٌ**) بإبدال اللام من النون لقرب المخرج .

وكان الفراء يقول : أُصَيْلال تصغير آصال ، وجعلوا زيادة اللام عوضا عما حذفوا ؛ لأنهم لو جاءوا به على الأصل لقالوا : أُوَيْصَال ، وشبهه بدَهْرٍ وأَدْهُر ثم قالوا : دهارير ، وزعم أنهم أرادوا « أهارير »(١) .

(**وَالْطَجَعَ**) بإبدال اللام من الضاد (**وعَلِجّ**) بإبدال الجيم من الياء المشدَّدَة : لاشتراكهما فى المخرج ؛ لكونهما من وسط اللسان ، واشتراكهما فى الجهر ، وإنما اختص ذلك بالوقف ؛ لأنه يزيدها خفاء .

(**قَالَ**) النابغة :

٥٥٧ **وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَالًا أُسَائِلُهَا** أَعْيَتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ(٢)

---

(١) ينظر معانى القرآن للفراء ١/ ٤٨٠ .

(٢) هذا البيت من البسيط للنابغة الذبيانى كما ذكر الشارح ــ فى ديوانه ٢/ ٣ وفى أكثر المصادر ذُكِر معه البيت الذى بعده وهو :

إِلَّا أَوَارِىُّ لَأْيًا مَا أُبَيِّنُهَا وَالنُّؤْىُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ

على أن الشاهد فى قوله : « وما بالربع من أحد إلا أوارىُّ » فأوارىُّ ــ بالرفع ــ بدل من موضع « أحد » على لغة تميم فى الاستثناء المنقطع ، وبالنصب ــ وهو الوجه الجيّد ــ ومن استشهد بالبيت الأول منهما أراد أن يكون موضع الشاهد (أُصَيْلَالًا) وهو المقصود هنا .

ورَدَ هذا الشاهد وحده ، أو معه البيت الذى بعده ، أو معهما البيت الذى قبلهما فى =

والمعنى : وقفت بدار الحبيبة أحيانا وسألتها عن الحبيبة ، فعجزت عن الجواب ، وما بها من أحد يُجيبنى .

(**وَقَالَ**) منظور بنُ حَيَّةَ الأسدىّ فى ذئب :

٥٥٨ ـــ لَمَّـا رَأَى أَنْ لَا دَعَـهْ ، وَلَا شِبَـعْ
(مَالَ إِلَى أَرْطَاةِ حِقْفٍ فَالْطَجِعْ)[١]

و « الدعة » سعة العيش[٢] ، والهاء عوض من الواو ـــ و« الأرطاة » شجرة من شجر الرمل ـــ و « الحِقفُ » المعوجّ من الرمل ، والجمع حِقَاف ، وأَحْقاف ـــ

= سيبويه ١/ ٣٦٤ ، والمقتضب ٤/ ٤١٤ ، ومعانى القرآن ١/ ٤٨٠ ، وابن السيرافى ٢/ ٥٤ ، وابن يعيش ٢/ ٨٠ ، والإنصاف ٢٦٩ ، والحلل فى شرح أبيات الجمل ٣١٨ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٢٥٢ ، والعينى ٤/ ٥٧٨ ، والأشمونى ٤/ ٢٨٠ ، والخزانة ٢/ ١٢٥ ، ٤/ ٤٠٩ .

ويُروى : (وقفت فيها أصيلانًا ...) ـــ (وقفتُ فيها أصيلاكى تكلّمَنى) ـــ (عَيَّتْ جوابا ...) .

« أعيت » عجزت « الرَّبْع » منزل القوم « الأوارىّ » محابس الخيل ومرابضها « النؤى » حاجز أو حفرة حول الخباء لئلا يدخلها السيل « المظلومة » قيل : الأرض التى مطرت فى غير وقتها .

(١) البيتان من مشطور الرجز لمنظور بن حيَّة الأسدىّ كما ذكر الشارح ، وكما فى العينى ٤/ ٥٨٤ ، وهما بلا نسبة فى الخصائص ١/ ٦٣ ، ٢/ ٣٥٠ ، ٣/ ١٦٣ ، ٣٢٦ ، والمحتسب ١/ ١٠٧ ، والمنصف ٢/ ٣٢٩ .

واستشهد بهما الرضىّ فى شرح الشافية فى موضعين : الأول ٢/٣٢٣ على إجراء الوصل مُجرى الوقف فى قوله : (ولا دَعَهْ) والموضع الثانى ٣/ ٢٢٦ على إبدال اللام من الضاد فى (الطجع) وقال : وهو ردىء ـــ وشرح شواهد الشافية ٢٧٤ ، والأشمونى ٤/ ٢٨٠ ؛ ٣٣٢ [الثانى فقط] واللسان (أرط) ٩/ ١٢٣ و(ضجع) ١٠ / ٨٧ .

(٢) يقال : وَدُعَ زيدٌ ـــ بضم الدال وفتحها ـــ وَدَاعة ـــ بالفتح ، والاسم الدَّعة ، وهى الراحة وخفض العيش ، والهاء عوض من الواو [المصباح (ودع)] .

« فَالْطَجَعْ » قال المازنيّ : بعض العرب يكره الجمع بين حرفين مطبقين ، ويبدل مكان الضاد أقرب الحروف إليها وهى اللام[١] .

(وَقَالَ) أعرابىّ من البادية :

٥٥٩ (خَالِى عُوَيفٌ وَأَبُو عَلِجٍّ)
الْمُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشِجِّ[٢]

يريد : أبو علىّ ، والعشىّ ، فأبدل الجيم من الياء المشددة ، وهذا من إجراء الوصل مجرى الوقف ، قاله السيد فى شرح الشافية[٣] .

(وَتُسَمَّى هَذِهِ اللُّغَةُ عَجْعَجَةَ قُضَاعَةَ) قال الجوهريّ : وعجعجة فى قضاعة يحولون الياء جيما مع العين ، يقولون : « هذا رَاعِجّ خرج معجّ » أى : هذا راعى خرج معى — انتهى .

وقد يحولون الياء جيما وإن لم تجتمع مع العين ، قال أبو عمرو : قلتُ لرجل

---

(١) ينظر : المنصف شرح ابن جنى لكتاب التصريف للمازنى ٢/ ٣٢٩ .
[وينظر كتاب سيبويه ٢/ ٤٢٩ .

(٢) البيتان أو معهما ثالث بلا نسبة إلى قائل فى سيبويه ٢/ ٢٨٨ ، والمحتسب ١/ ٧٥ ، وسر الصناعة ١/ ١٧٥ ، والمنصف ٢/ ١٧٨ ، ٣/ ٧٩ ، والأصول ٣/ ٢٧٤ ، والتكملة ٣٦ وابن يعيش ٩/ ٧٤ ، ١٠/ ٥٠ ، والصاحبى ٢٥ ، والممتع ٣٥ ، والمقرب ٢/ ٢٩ وشرح شواهد الشافية ٢١٢ ، والأشمونى ٤/ ٢٨١ .

(٣) هو السيد عبد الله بن محمد الحسينى المعروف بالنقرة كار المتوفى سنة ٧٧٦ هـ .
وشرحه للشافية مطبوع بالنصف الأعلى من صفحات الجزء الثانى من مجموعة الشافية كما أنه أعدت عليه رسالة دكتوراه فى كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة .
وفى كتاب سيبويه ٢/ ٢٨٨ : « وأما ناس من بنى سعد فإنهم يبدلون الجيم مكان الياء فى الوقف لأنها خفية فأبدلوا من موضعها أبين الحروف وذلك قولهم : هذا تميمج يريدون تميمىّ ، وهذا عَلِجّ يريدون علىّ .. »اهـ .

من بنى حنظلة : من أنت ؟ فقال : فُقَيْمِجّ ، فقلتُ : مِنْ أيِّهم ؟ فقال : مُرِّجّ ، يريد : فُقَيْمِىّ ، ومُرِّىّ(١) .

وقد تبدل من الياء المخففة حملا على المشددة كقوله :

٤١٦ ــ لَاهُمَّ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتِجْ
فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِجْ
أَقْمَرُ / نَهَّاتٌ يُنَزِّى وَفْرَتِجْ(٢) [٤٣٦/ب]

يريد : اللهم إن كنت قبلت حجتى ، فلا يزال يأتى بى شاحج هذه صفته .

و « الشاحج » ــ بمعجمة فمهملة فجيم ــ من شَحَج البغلُ صوَّتَ ، و« الأقمر » الأبيض ، و « النهّات » النهّاق ، و « يُنزّى » يحرك ، وَ « وَفْرَتِجْ » أى : وفرتى ، وهى الشعر إلى شحمة الأذن .

(**وَمَعْنَى « هَدَأْتُ » سَكَنْتُ**) من السكون ضد الحركة .

قال يعقوب : أَهْدَأْتِ الصبىَّ إذا جَعَلْتَ تضرب عليه رويدًا لينام (**وَ « مُوطِيًا »**) حال من التاء فى هدأتُ ، وهو اسم فاعل (**مِنْ أَوْطَأْتُهُ ، جَعَلْتُهُ وَطِيئًا**) إلا أنك خففت همزته بإبدالها ياء لانفتاحها وانكسار ما قبلها (**فَالْيَاءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ**

---

(١) هو أبو عمرو بن العلاء ، وحكى مقالته ابن جنى فى سر الصناعة ١/ ١٧٦ ، وهى فى الممتع ١/ ٣٥٣ : ٣٥٤ ، والمفصل (المتن فى ابن يعيش ١٠/ ٥ .

(٢) هذه الأبيات من مشطور الرجز ، ولا يعرف اسم قائلها ، وفى نوادر أبى زيد ١٦٤ : وقال المفضل : وأنشدنى أبو الغول هذه الأبيات لبعض أهل اليمن ــ وروى الأبيات ، وينظر الأبيات الثلاثة فى سر الصناعة ١/ ١٧٧ ، والصحاح ٢٩٧ ، والممتع ٣٥٥ والعينى ٤/ ٥٧٠ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٢١٥ ــ ٢١٦ ، والأول والثانى فى مجالس ثعلب ١١٧ والمحتسب ١/ ٧٥ والثالث فقط فى الأشمونى ٣/ ١٤٧ للاستشهاد بقوله : « لَاهُمَّ » على حذف « أل » من « اللهم » وهو كثير فى الشعر .
ويُرْوَى : « يارب إن كنت » « فلا يزال شاخ ... » .

الْهَمْزَةِ ، وَذِكْرُهُ الْهَاءَ) فى النظم (**زِيَادَةٌ عَلَى مَا فِى التَّسْهِيلِ ، إِذْ جَمَعَهَا فِيهِ فى**) هجاء قولك : (« **طَوَيْتُ دَائِمًا** ») .

وفيه مناقشة من ثلاثة أوجه :

إسقاط الهاء — كما مرّ ، وتكرار الألف[1] ، وإعمال الماضى فى « دائما » وهو مثل « أبدًا »[2] قاله الموضح فى الحواشى .

(**ثُمَّ إِنَّهُ**) لما ذكر الهاء (**لَمْ يَتَكَلَّمْ هُنَا**) أى : فى باب الإبدال (**عَلَيْهَا مَعَ عَدِّهِ إِيَّاهَا**) فيه (**وَوَجْهُهُ**) أى : وجه عدم تكلُّمه عليها هنا (**أَنَّ إِبْدَالَهَا مِنْ غَيْرِهَا إِنَّمَا يَطَّرِدُ فِى الْوَقْفِ عَلَى نَحْوِ** « **رَحْمَةٍ** » وَ « **نِعْمَةٍ** » ، **وَذَلِكَ مَذْكُورٌ فِى بَابِ الْوَقْفِ**)[3] فاستغنى به (**وَأَمَّا إِبْدَالُهَا مِنْ غَيْرِ التَّاء فَمَسْمُوعٌ**) لا يقاس عليه (**كَقَوْلِهِمْ**) فى « إياك » (**هِيَّاكَ** ، **وَ**) فى « لَإِنَّك قائمٌ » (**لَهِنَّكَ قَائِمٌ** » **وَ**) فى « أَرقتُ الماءَ » (**هَرَقْتُ الْمَاءَ** ، **وَ**) فى « أردتُ الشيءَ » (**هَرَدْتُ الشَّىْءَ** ، **وَ**) فى « **أَرحتُ الدَّابَّةَ** » (**هَرَحْتُ الدَّابَّةَ**) فأبدلوا فى الجميع الهاء من الهمزة ؛ لاتفاقهما مخرجا ؛ لأنهما من أقصى الحلق .

* * *

(**فَصْلٌ فِى إِبْدَالِ الْهَمْزَةِ**

تُبْدَلُ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ) وجوبًا (**فِى أَرْبَعِ مَسَائِلَ** :

---

(١) فى « دائمًا » .

(٢) فى المصباح (أبد) « قال الرمَّانى : فإذا قلت : لا أكلمه أبدًا ، فالأبد من لدن تكلمت إلى آخر عمرك » اهـ .
ويقال : لا أفعل هذا الشىء دائمًا ، ولا يقال : ما فعلتهُ دائما .

(٣) ينظر : باب الوقف [فصل : وإذا وقفت على تاء التأنيث] ص [٢٥٧] من هذا الجزء .

إحْدَاهَا : أَنْ تَتَطَرَّفَ إحْدَاهُمَا) ــ وهى لامٌ ، أو زائدة للإلحاق ــ (**بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ**) سواء كُسِرَ أوَّلُ كلمها ، أم فُتح ، أم ضُمّ (**نَحْوُ : كِسَاءٍ ، وَسَمَاءٍ ، ودُعَاءٍ**) فالهمزة فيهن مبدلةٌ عن واو ، والأصل : كساوٌ ، وسماوٌ ، ودُعَاوٌ .

(**وَنَحْوُ : بِنَاءٍ ، وَظِبَاءٍ**[1] ، **وَفِنَاءٍ**)[2] فالهمزة فيهنّ مبدلةٌ عن ياء ، والأصل بنايٌ ، وظبايٌ ، وفنايٌ .

فأبدلت الواو والياء همزة ؛ لتطرفهما إثر ألف زائدة على أحد القولين .

وقيل : إن الواو والياء أبدلتا ألفين لتحركهما ووقوعهما بعد فتحة لم يحجز بينهما إلَّا ساكنٌ معتلّ زائدٌ ، مع أنهما فى مَظِنّة التغيير وهو الطَّرف ، فقلبتا ألفين ، فاجتمع[3] ساكنان ، فوجب إمّا الحذفُ أو التحريكُ ، لا سبيل إلى الحذف ؛ لأنه يُفوّت المدّ فيهن إن حذفت / الأولى ، ويُفَوِّت لامَ الكلمة إن حذفت الثانية ، ولما امتنع الحذف تعين التحريك ، وكانت الثانيةُ أولى لأربعة أَوْجُه : [٤٣٧/أ]

أحدها : أنّ تحريك الأولى يفوت حكمها وهو المدّ .

الثانى : أنَّ التغيير فى الآخر أَوْلى .

الثالث : أنَّ حرف الإعراب محرك تقديرًا ، فلا بُعْد فى تحريكه لفظًا .

الرابع : أنَّ فى تحريكه تحصيلا لظهور الإعراب الذي يحصل به الفرقُ بين المعانى .

ونحو : عِلْبَاءٍ ، وقُوبَاء[4] ، فالهمزة فيهما مبدلة من ياء زائدة للإلحاق بِقِرْطَاس ،

---

(١) ظِباء ــ بكسر الظاء جمع ظبى .

(٢) فِنَاء ــ بكسر الفاء ، وفناء المكان رحبته ولا مانع من أن تكون الأولى : ظُباء بضم الظاء بمعنى السيوف ، والثانية فَنَاء بفتح الفاء ــ بمعنى الموت .

(٣) فى خ ٢ « فاجتمعا » خطأ من الناسخ .

(٤) وهذان الوزنان : فِعْلَاء وفُعْلَاء يختصان بألف الإلحاق الممدودة ولا تأتى عليهما ألف =

وقُرْنَاس(١) .

(بِخِلَاف نَحْوِ : قَاوَلَ ، وَبَايَعَ ، وَ) نحو (إِدَاوَةٍ(٢) ، وَهِدَايَةٍ) لأن الواو والياء لم يتطرفا فيهن ، أما الأولان ؛ فلوقوعهما عينا ، وأما الأخيران ؛ فلأن كلمتَهُمَا بُنيت على تاء التأنيث .

بخلاف التأنيث العارض ؛ فإنه لا يمنع الإبدال كـ « بَنَّاءٍ » و « بَنَّاءَةٍ » .

(وَ) بخلاف (نَحْوِ : غَزْوٍ ، وظَبْيٍ) لعدم تقدم الألف عليهما ، (وَ) بخلاف (نَحْوِ : وَاوٍ) اسما للحرف (وَآيٍ) جمع آية(٣) ، لأصالة الألف فيهما ؛ أما « واو » فوزنه « فَعَل » بفتحتين ، وفى كون عينه ياءً ، أو واوًا قولان ، الأول لأبى علىّ ، والثانى لأبى الحسن(٤) ، وعلى القولين فالألف منقلبة عن أصل .

وأما « آىٌ » فأصله « أَيَيٌ » بفتحتين ، قلبت الياء الأولى ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها .

= التأنيث الممدودة .

(١) قُرْناس : شبه الأنف يتقدم الجبل .

(٢) فى المصباح (أدى) الإداوة ـــ بالكسر ـــ المطهرة ، وجمعها : الأداوَى ـــ بفتح الواو ـــ » اهـ .

(٣) الأَوْلى أن يقول : اسم جنس جمعى .

(٤) فى سر الصناعة ٢/ ٥٩٨ : « فأما الألف من (وَاوٍ) فحملها أبو الحسن على أنها منقلبة عن واو ، واستدل على ذلك بتفخيم العرب إياها ، وأنه لم يُسمع منهم الإمالة فيها ؛ فقضى لذلك بأنها عن الواو ، وجعل أحرف الكلمة كلها واوات ، ورأيتُ أبا علىّ ينكر هذا القول ، ويذهبُ إلى أنَّ الألف فيها منقلبة عن ياء ، واعتمد فى ذلك على أنه إذا جعلها من الواو كانت الفاء والعين واللام كلها لفظا واحدًا ، قال : وهذا غير موجود ، فعدل عنه إلى القضاء بأنها من ياء »اهـ .

[وينظر بقية الكلام فقد ناقش ابنُ جنى الرأيين].

(**وَ**) الواو ، والياء (**تُشَارِكُهُمَا فِي ذلِكَ**) الحكم (**الْأَلِفُ**) فإنها إذا تطرفت بعد ألف زائدة أُبدلت همزة ، وذلك (**فِي نَحْوِ : حَمْرَاءَ ؛ فَإِنَّ أَصْلَهَا حَمْرَا**) بألف مقصورة (**كَسَكْرَى ، فَزِيدَتْ أَلِفٌ قَبْلَ الْآخِرِ لِلْمَدِّ ، كَأَلِفِ كِتَابٍ وَغُلَامٍ**) فالتقى ألفان لا يمكن النطق بهما (**فَأُبْدِلَتِ**) الألف (**الثَّانِيَةُ هَمْزَةً**) لأنها من مخرج الألف ، وظهرت الحركة التى كانت مقدرة فيها .

المسألة (**الثَّانِيَةُ**) من إبدال الهمزة من الواو والياء (**أَنْ تَقَعَ إِحْدَاهُمَا عَيْنًا لِاسْمِ فَاعِلِ فِعْلٍ أُعِلَّتْ فِيهِ**)أى : فى الفعل (**نَحْوُ : قَائِلٍ وَبَائِعٍ**) أصلهما : قاوِل وبَايع ، ولكنهم أعلوهما حملا على الفعل .

فكما قالوا : قال ، وباع ، فقلبوا عينهما ألفًا ، كذلك قلبوا عين اسم فاعلهما ألف ، لوقوعها متحركة بعد فتحة مفصولة بحاجز غير حصين ، ثم قلبوا الألف همزة على حدّ القلب فى « كساء » هذا قول الأكثرين .

وقال المبرد : دخلت ألف « فَاعِل » على ألف « قال وباع » ونحوهما ؛ فالتقى ألفان ، ولم يمكن الحذف للإلباس ؛ فوجب تحريك إحداهما ، وكانت العينُ ؛ لأن أصلها الحركة ، والألف إذا تحركت صارت / همزة[١] ، وتكتب ياء على حكم التخفيف ، ولا تنقط ـــ قاله المرادىّ[٢] . [٤٣٧/ب]

(**بِخِلَافِ نَحْوِ « عَيِنَ »[٣] فهو عَايِنٌ ، و « عَوِرَ » فَهُوَ عَاوِرٌ**) لأن العين لمّا صحّت فى الفعل خوف الإلباس بـ « عَانَ » و « عَارَ »[٤] صَحَّت فى اسم الفاعل .

---

(١) انتهى كلامُ المبرد فى المقتضب ١/ ٢٣٧ .
(٢) ينظر شرحه على الألفية ٦/ ١٣ .
(٣) « عَيِنَ » إذا عَظُمِ سداد عينه .
(٤) فى الصحاح (عان) : « وربما قالوا : عان علينا فلان يعين عيانة ، أى : صار عينا » ا هـ . من هذا يقال فى اسم الفاعل : عائن .
واسم الفاعل من عار : عائر ـــ قال ابن الحاجب فى الشافية ٣/ ١٢٣ بشرح الرضى : =

وما ذكره تبعا لغيره من أنّ اسمَ الفاعل فرع الفعل فى الإعلال والتصحيح مشكلٌ من وجهين :

أحدهما : أنّ اسمَ الفاعل قد يدخله الإعلال و لم يكن له فعل أصلًا كـ « جائز » بالجيم والزاى ــ وهو البستان ، و « جائزة » مؤنثة[١] ، وهى الخشبة فى وسط السقف[٢] ، فإن ادّعَوْا أنهما نُقِلا من أسماء الفاعلين ، فقد كثَّروا النقل فى أسماء الأجناس ، وهو قليل ، بل قيل ممنوع .

والوجه الثانى : أن الصحيح أنَّ الوصف فرعٌ عن المصدر لا عن الفعل[٣] .

المسألة (**الثَّالِثَةُ**) من إبدال الهمزة من الواو والياء (**أَنْ تَقَعَ إحْدَاهُمَا بَعْدَ أَلِفِ مَفَاعِلَ**[٤] ، **وَقَدْ كَانَتْ**) إحداهما (**مَدَّةً زَائِدَةً فِى الْوَاحِدِ** ، **نَحْوُ**) عجوز ، و (**عَجَائِزَ** ، **وَ**) صحيفة ، و (**صَحَائِفَ**) وسيأتى توجيههُ .

= « ومن قال : عَارَ ، قال : أَعَارَ ، واستعَارَ ، وعَائِرٌ » اهـ .

(١) فى خ ٤ « مؤنثه » .

(٢) عبارة المرادى فى شرح الألفية ٦/ ١١ : ١٢ « ... هذا الإبدال جارٍ فيما كان على فاعل وفاعلة ولم يكن اسم فاعل ، كقولهم : « جائز » وهو البستان قال :
صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِى جَائِزٍ   أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمَيِّلْهَا تَمِلْ
وكقولهم : « جائزة » وهى خشبة تُجعل فى وسط السقف ، وكلام الناظم هنا وفى الكافية لا يشمل ذلك ، وقد نبه عليه فى التسهيل » اهـ .

(٣) هذا اشتباه ؛ إذْ فرعيته عنه إنما بحسب الاشتقاق ، وأما بحسب الإعلال والتصحيح فالأمر بالعكس ، كما صرح به علماء الصرف ، وأشار إليه الشيخ خالد نفسه سابقا حملا على الفعل ، وذلك لأن الأفعال هى الأحق بالإعلال لثقلها فى ذاتها ، وإنما أعلت الأسماء تبعا لها وحملا عليها فكان الإعلال فى اسم الفاعل رهنًا بإعلال فعله . [ينظر كتاب سيبويه ٢/ ٣٦٣ ــ هذا باب ما اعتلّ من أسماء الأفعال المعتلة على اعتلالها] .

(٤) المراد أن تقع إحداهما فى موضع العين من « مَفَاعِل » .

(**بِخِلَافِ قَسْوَرَ**) وهو الأسد(١) (**وَقَسَاوِرَ**) لأن الواو ليست بمدَّة (**وَمَعِيشَةَ ، وَمَعَايِش**) لأن المدَّة فى الواحد أصلية ، فلا تبدل ؛ لأن أصلها الحركة ؛ لكونها عين الكلمة ، فإذا وقعت بعد ألف مفاعل تحركت بحركتها فتعاصت عن الإبدال(٢) .

(**وَشَذَّ مُصِيبَةٌ وَمَصَائِبُ ، وَمَنَارَةٌ ، وَمَنَائِرُ**) بالإبدال ، مع أنَّ المدَّة فى الواحد أصلية ؛ لأنها عين الكلمة ، والذى سهل إبدالَها همزةً ، شَبَهُ الأصلىّ بالزائد(٣) .

(**وَيُشَارِكُ الْوَاوَ وَالْيَاءَ فِى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ**) وهى مسألة الجمع (**الْأَلِفُ**) فتبدل همزةً (**نَحْوُ قِلَادَةٍ وَقَلَائِد ، وَرِسَالَةٍ وَرَسَائِل**) ؛ وذلك لأنك لما جمعت قلادة ، ورسالة على « مَفَاعِل » وقعت ألفُ الجمع ثالثة ، ووقع بعدها ألف قلادة ورسالة ، فاجتمع ألفان ، فلم يكن بُدٌّ من حذف إحدى الألفين ، أو تحريكها ، فلو حذفوا الألفَ الأولى فاتتِ الدلالةُ على الجمع ، ولو حذفوا الثانية لَتَغَيَّر بناء الجمع ؛ لأن هذا الجمع لا بُدَّ أن يكون بعد ألفه حرف مكسور بينها وبين حرف الإعراب ، لتكون كمفَاعِل ، فلم يَبْقَ إلا حركة الألف الثانية بالكسر ، لتكون كعين « مفاعِل » فلما حُرِّكت انقلبت همزة .

ثم شُبِّهت واو « عجوز » وياء « صَحِيفَة » بألف « قِلَادة ورِسَالة » لأن قبلهما حركة من جنسهما ، وهما ساكنان ، فجريا مجرى الألف .

هذا تعليلُ ابنِ جنّى(٤) .

---

(١) يقال للأسد قسور بلا تاء ، وقسورة ، بالتاء أيضا .

(٢) ومن ذلك أيضا : مفازة ومفاوِز ، ومسيرة ومَسَاير ، ومثوبة ومثاوِب .

(٣) فى كتاب سيبويه ٢/ ٣٦٧ : « وقالوا : مصيبةٌ ومصائبٌ ، فهمزوها ، وشبهوها حيث سكنت بصحيفة وصحائف » اهـ .

(٤) ينظر المنصف ٢/ ٤٣ وما بعدها .

وقال / الخليل : إنما هُمِزَت الألف ، والياء ، والواو فى : رسائل ، وصحائف ، وعجائز ؛ لأن حروف اللين فيهنّ ليس أصلهن الحركة ، وإنما هى حروف مبنية لا تدخلها الحركات ، فلما وقعن بعد الألف هُمِزن ولم يظهرن ، إذْ كنّ لا أصل لهن فى الحركة انتهى(١) . [١/٤٣٨]

المسألة (**الرَّابعةُ**) مما تُبدل فيه الهمزة من الواو والياء (**أَنْ تَقَعَ إِحْدَاهُمَا ثَانِى حَرْفَيْنِ لَيِّنَيْنِ بَيْنَهُمَا أَلِف مَفَاعِلَ ، سَوَاءٌ كَانَ اللَّيِّنَانِ يَاءَيْنِ ، كَنَيَائِف ، جَمْعُ نَيِّف**) وهو الزيادة على العقد ، وهو من نافَ يَنيفُ ، وقول الشاطبىّ : وأصله : نَيْوِف(٢) ، كهيِّن ، مبنىّ على أنه من ناف ينوف وتقدم فى العدد بيانه(٣) .

(**أَوْ وَاوَيْنِ ، كَأَوَائِلَ ، جَمْعُ أَوَّل ، أَوْ مُخْتَلِفَيْنِ**) بأن تكون إحداهما ياء ، والأخرى واوًا (**كَسَيَائِدَ ، جمع سَيِّدٍ ؛ إِذْ أَصْلُهُ سَيْوِدٌ**) اجتمع فيه الواو والياء ، وسَبَقَتْ إحداهما بالسكون ، قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ــ وصوائد ، جمع صائد ، فأبدل ما بعد ألف الجمع همزة فى الأمثلة الأربعة استثقالا لتوالى ثلاث لَيِّنات متصلة بالطَّرَف .

(**وَأَمَا قَوْلُهُ**) وهو جندل بن المثنى الطّهَوِىّ :

حَنَــى عِظَامِــى وَأَرَاهُ ثَاغِـــرِى

---

(١) فى كتاب سيبويه ٢/ ٣٦٧ : « وسألته ــ يعنى الخليل ــ عن واو عجوز ، وألف رسالة ، وياء صحيفة ، لأى شىء هُمِزن فى الجمع ولم يَكُنَّ بمنزلة معاون ومعايش إذا قلتَ صحائف ورسائل وعجائز ؟ فقال : لأنى إذا جمعتُ معاون ونحوها ، فإنما أجمع ما أصله الحركة فهو بمنزلة ما حركت كجدْوَلٍ وهذه الحروف لما لم يكن أصلها التحريك وكانت ميّتة لا تدخلها الحركة على حال ، وقد وقعت بعد ألف ــ فهمزت بعد الألف كما يُهمَز سِقَاء وقضاء وكما يُهمز قائل وأصله التحريك ، فهذه الأحرف الميتة التى ليس أصلها الحركة أجدر أن تُغيَّر .. » اهـ .

(٢) فى كتابه شرح الألفية ص ٣٨٥ رسالة دكتوراه فى جامعة الأزهر .

(٣) ينظر باب العدد فى الجزء الرابع ص ٤٧٧ .

٥٦٠ ــ (وَكَحَلَ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ)[١]

بغير إبدال (**فَأَصْلُهُ بِالْعَوَاوِيرِ**) بياء مثناة تحتانية قبل الراء (**لِأَنَّهُ جَمْعُ عُوَّارٍ**) بضم العين ، وتشديد الواو (**وَهُوَ الرَّمَدُ**) الشديدُ (**فَهُوَ مَفَاعِيلُ كَطَوَاوِيسَ ، لَا مَفَاعِلُ**) كمساجد (**فَلِذَلِكَ صُحِّحَ**) فيه الواو لبعده من الطرف ، ثم حذفت الياءُ وبقَى التصحيح بحاله ؛ لأنَّ حذف الياء عارضٌ ، والاعتبار بالأصل ؛ لأنّ المحذوف فى حكم الموجود .

وفَاعِلُ « كَحَلَ » ــ بالتخفيف[٢] ــ ضميرٌ يرجع إلى الدهر فى أبيات قبله .

(**وَعَكْسُهُ قَوْلُ الْآخَرِ**) وهو حُكَيْم بن مُعَيَّة الرَّبَعى :

٥٤٢ م (* **فِيهَا عَيَائِلُ أُسُودٌ وَنُمُرْ** *[٣]

---

(١) بيتان من الرجز المشطور وهما لجندل بن المثنى فى العينى ٤/ ٥٧١ ، وشرح شواهد الشافية ٣٧٤ وبيت الشاهد وهو الثانى للعجاج فى الخصائص ٣/ ٣٢٦ ، وورد بلا نسبة فى كتاب سيبويه ٢/ ٣٧٤ ، والخصائص ١/ ١٩٥ ، ٣/ ١٦٤ ، والمحتسب ١/ ١٠٧ ، ١٢٤ ، والمنصف ٢/ ٤٩ ، وابن يعيش ٥/ ٧٠ ، ١٠/ ٩١ ، ٩٢ ، والإنصاف ٢/ ٧٨٥ ، واللسان (عور) ٦/ ٢٩٣ ، والأشمونى ٤/ ٢٩٠ .

« حَنَى » قَوَّسَ ، والضمير للدهر فى قوله قبله :

* غَرَّك أَنْ تَقَارَبْتَ أَبَا عِرى *

* وَأَنْ رَأَيْتِ الدَّهْرِ ذَا الدَّوَائِرِ *

« ثاغرى » من ثَغَرْتُ أسنانه إذا كسَّرتها ، وقوله : « أن تقاربت أبا عرى » يريد أن إبله تقاربت أى قربت من الدناءة ، تقول : شىء مقارب إذا كان دونا وقد جعل الشاعر ما فعله بعينه من الأذى والوجع كحلا على طريق المجاز .

(٢) فى حاشية الصبان ٤/ ٢٩٠ : « وضبطه المصرح بتخفيف الحاء ، ولعله الرواية ، وإلا فالتشديد صحيح معنًى » اهـ .

(٣) هذا الشاهد تقدم ذكره ، وهو الشاهد رقم ٥٤٢ من شواهد ابن هشام فى باب جمع التكسير وهو من الرجز المشطور ــ فارجع إليه إن شئت .

فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ مِنْ يَاءِ مَفَاعِيلَ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ « مَفَاعِل ؛ لِأَنَّ عَيَائِلَ جَمْعُ « عَيِّلٍ » — بِكَسْرِ الْيَاءِ) المشددة ، وقبلها عين مهملة مفتوحة على زنة فَيْعِل ، وأصله : عَيْوِل ، قلبت الواو ياء ، وأُدغمت الياء فى الياء — (**وَاحِدُ الْعِيَالِ**) قاله صاحب الضياء(١) .

(**وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ**) فى عيائيل (**لِلْإِشْبَاعِ ، مِثْلُهَا فِى قَوْلِهِ**) وهو الفرزدق :

٥٦١ تَنْفِى يَدَاهَا الْحَصَى فِى كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْىَ الدَّرَاهِيمِ (**تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ**)(٢)

---

(١) وهو الحميرى [ينظر ص ٢١٧ من هذا الجزء] .

(٢) هذا البيت من البسيط للفرزدق وهو فى ديوانه مفردا ص ٥٧٠ ، وسيبويه ١/ ١٠ والكامل ٣٢٩ ، وسر صناعة الإعراب ٢٤ ، ٢٥ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/ ١٥٧ ، والإنصاف ٢٧ ، والعينى ٣/ ٥٢١ ، والخزانة ٢/ ٢٥٥ — وهو بلا نسبة فى المقتضب ٢/ ٢٥٨ ، وسر الصناعة ٧٦٩ ، والخصائص ٢/ ٣١٥ ، والمرزوقى ١٤٧٧ ، وأمالى ابن الشجرى ١/ ١٤٢ ، ٢٢١ ، ٢/ ٩٣ ، والضرورة للقزاز ١٧٧ ، وشرح الكافية لابن مالك ٢/ ٩٨٧ ، وعجزه فى الأشمونى ٢/ ٢٨٩ .

ويُروَى : (نَفْىَ الدنانيرِ تنقادُ) (نَفْىَ الدراهمِ تنقادُ) (نَفْىَ الدراهيمَ تَنْقَادِ) .

« تنفى يداها الحصى » الضمير للناقة « الهاجرة » وقت اشتداد الحرّ وذلك منتصف النهار . « تَنْقَاد » على وزن تَفعال مصدر كترداد .

وصف ناقته بسرعة السير فى الهواجر فيقول : إن يديها لشدة وقعهما تنفيان الحصى ، فيقرع بعضُه بعضًا ، ويُسمع صليل كصليل الدراهم إذا انتقدها الصيرف ، فنفى رديئها عن جيدها ، وخص الهاجرة لتعذر السير فيها .

و« نَفْىَ » مفعول مطلق مبين للنوع منصوب بتنفى وهو مضاف و « الدراهيم » مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله « تنقادُ » فاعل بالمصدر وهو مضاف و « الصياريفِ » مضاف إليه .

أما على رواية نصب الدراهيم وجر تنقاد فقد رواها الكسائىّ — كما فى شرح الكافية لابن مالك وفيها شاهد على الفصل بين المضاف وهو « نَفْى » والمضاف إليه وهو « تَنْقَاد » بمعمول المضاف وهو « الدراهيمَ » بالنصب . =

بزيادة الياء (**فلِذَلك أُعِلَّ**) بإبدال الهمزة من الياء .

و « نَفْى » مصدرٌ نوعىّ مضاف إلى مفعوله ، وفاعله « تنقادُ » وهو أيضا

[٤٣٨/ب] مصدر مضاف إلى / فاعله ، والأصل : كنفى الدراهِمِ نَقْدُ الصيارِفِ .

وما ذكره من أنه لا فرق فى اللَّيِّنَيْنِ بين الياءين ، والواوين ، والواو والياء ، هو مذهب سيبويه والخليل ومن وافقهما(١) .

وذهب الأخفش إلى أن الهمزة فى الواوين فقط ، ولا همزة فى الياءين ، ولا فى الواو مع الياء(٢) ، فتقول : نيايف ، وسياود ، وصوايد على الأصل ، وشبهته أن الإبدال فى الواوين إنما كان لثقلهما ، ولأن لذلك نظيرا ، وهو اجتماع الواوين فى أول الكلمة ، وأما إذا اجتمعت الياءان ، أو الياء والواو ، فلا إبدال ، فإنه إذا التقت الياءان ، أو الياء والواو أول كلمةٍ فلا همزة ، نحو : « يَيْنٍ » اسم موضع ، ونحو : « يَوْم » .

والصحيح ما ذهب إليه سيبويه من الإبدال مطلقا للقياس والسماع :

= أما الحديث عن الشاهد فهاك كلام ابن جنى فى سر الصناعة ٧٦٩ :
« يريد » الصيارف فأشبع كسرة الراء ، فتولدت بعدها ياء ، فأما « الدراهيم » فإن كان جمعَ « درهم » فهو كالصياريف ، وإن كان جمعَ « درهام » فلا ضرورة فيه » ا هـ .
وقال ابن الشجرى فى أماليه ٢/ ٩٣ بعد أن أتى به على رواية : « نَفْىَ الدراهم » قال : وقد روى بعضهم : « نفىَ الدراهيم » وهذا يقوله من يأبى طبعه الزحاف » اهـ .
[يعنى حذف الثانى الساكن على رواية « نفى الدراهم »] .

(١) ينظر كتاب سيبويه ٢/ ٣٧٤ .

(٢) فى شرح الشافية للرضىّ ٣/ ١٣٠ : ١٣١ « والمسموع من جميع ذلك ما اكتنف ألفَ الجمع فيه واوان ، وقاس سيبويه الثلاثة الباقية عليه ؛ لاستثقال الياءين ، والياء والواو كاستثقال الواوين ــ وقال الأخفش : القياس أن لا يُهمز فى الياءين ، ولا فى الياء والواو ؛ لأن اجتماعهما ليس كاجتماع الواوين ، وأما بوائع جمع بائعة ، فإنما هُمِزَ لكونه جمع ما همز عينه »ا هـ .

أما القياس : فلأن الإبدال فى « أوائل » إنما هو بالحمل على « كساء » و « رداء » لشبهه به من جهة قربه من الطرف ، وفى « كساء ورداء » لا فرق بين الياء والواو ، فكذا هنا .

وأما السماع : فحكى أبو زيد فى « سَيِّقَة »(١) سَيَائِق ، بالهمز وهى « فَعِيلَة » من ساق يسوق .

وحكى الجوهرىّ فى تاج اللغة : جَيِّد وجيائد ــ بالهمز(٢) .

وفُهِم من إطلاقه « مَفَاعِل » أن هذا الإبدال لا يختص بتالى ألف الجمع حتى لو بَنَيْتَ من « القول » مثل « عَوَارِض » لقلتَ : قوائل بالهمز .

هذا مذهب سيبويه(٣) والجمهور ، وخالف فى ذلك الأخفش والزجاج ، فذهبا إلى منع الإبدال فى المفرد لخفته ، بخلاف الجمع(٤) .

(**وَهُنَا مَسْأَلَةٌ خاصَّةٌ بِالْوَاوِ : اعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ وَاوَانِ ، وَكَانَتِ الْأُولى مُصَدَّرَةً**) فى أول الكلمة (**وَالثَّانِيَةُ إِمَّا مُتَحَرِّكَةٌ**) مطلقًا (**أَوْ سَاكِنَةٌ مُتَأَصِّلَةَ الْوَاوِيَّةِ**(٥) ، **أُبْدِلتِ الْوَاوُ الْأُولَى هَمْزَةً**) وجوبًا لأمرين :

---

(١) السيِّقة : ما استاقه العدوّ من الدوابّ .

(٢) ما تقدم مأخوذ بنصه من شرح المرادى على الألفية ٦/ ١٦ ابتداء من قوله : والصحيح ما ذهب إليه سيبويه .. .

(٣) كتاب سيبويه ٢/ ٣٧٤ .

(٤) فى شرح الشافية للرضىّ ٣/ ١٣٣ : « هذا كله فى الجمع ، وأما إن وقع مثل ذلك فى غير الجمع ، فإن سيبويه يقلب الثانى أيضا ألفا ثم همزة فيقول : عُوَائِر ، وقُوَائِم » اهـ . ثم قال فى ص ١٣٤ : « والأخفش والزجاج لا يغيران ثانى المكتنفين فى غير الجمع ، فيقولان : عُوَاوِر وقُوَاوِم » اهـ .

(٥) قوله : « متأصلة الواوية » نعت للساكنة فقط كما هو واضح من قوله : إما متحركة مطلقًا ، وكما سيأتى .

أحدهما : أن التضعيف فى أول الكلمة قليل ، وإنما جاء منه أحرف معلومة ، كـ « دَدَنٍ » فلما قلّ التضعيف بالحروف الصحاح فى أول الكلمة امتنع فى الواو لثقلها .

والثانى : أنهم لما كانوا يُجيزون البدل فى « وُجُوه » ونحوه وهى واو مفردة ؛ لأجل أنها بالضمة كالواوين ، كانوا خُلَقَاءَ أن يلتزموا الإبدال إذا وُجِد الواوان ، لأن الواوين أثقلُ من واو وضمة .

وهذا التعليلان لسيبويه[1] .

ويدخل تحت ذلك صورتان إحداهما : أن تكون الواو الثانية متحركة ، والصورة الثانية : أن تكون الواو الثانية ساكنة متأصلة الواوية .

(فـ) الصورة (/ **الأُولَى : نَحْوُ جَمْعِ وَاصِلَةٍ وَوَاقِيَةٍ ، تَقُولُ : أَوَاصِلُ ، وَأَوَاقٍ**) كضاربة وضوارب (**وَأَصْلُهُمَا : وَوَاصِلُ ، وَوَوَاقٍ**) بواوين فأبدلت الواو الأولى همزة ، وأُعِلّ أَوَاقٍ إعلال قاضٍ ، فإذا دخلت عليه « أل » ثبتت ياؤه كقوله : [٤٣٩/ا]

٤١٧ ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَىَّ وَقَـالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الْأَوَاقِى[2]

---

(١) فى كتاب سيبويه ٢/ ٣٥٦ (بولاق) : « وإذا التقت الواوان أوّلًا أبدلت الأولى همزة ، ولا يكون فيها إلا ذلك ؛ لأنهم لما استثقلوا التى فيها الضمة فأبدلوا وكان ذلك مطردا إن شئت أبدلتَ وإن شئت لم تبدل ، لم يجعلوا فى الواوين إلا البدل ، لأنهما أثقل من الواو والضمة ، فكما اطرد البدل فى المضموم ، كذلك لزم البدل فى هذا » ا هـ .
[وينظر شرح الرضىّ على الشافية ٣/ ٧٦ وما بعدها] .

(٢) هذا البيت من الخفيف وهو لمهلهل بن ربيعة فى المقتضب ٤/ ٢١٤ ، والشعر والشعراء ٢٥٦ ، والسمط ١١١ ، والعينى ٤/ ٢١١ ، والخزانة ١/ ٣٠٠ ، والدرر ١/ ١٤٩ ، واللسان (وق) ٢٠/ ٢٨٢ ، وبلا نسبة فى المنصف ١/ ٢١٨ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/ ٩ ، وابن يعيش ١٠/ ١٠ وشرح الشذور لابن هشام ١١٢ ، وابن عقيل ٢/ ٢٤٠ ، والهمع ١/ ١٧٣ [العجز] والأشمونى ٣/ ١٤٥ . =

(وَ) الصورة (**الثَّانِيَةُ : نَحْوُ : الْأُولَى ، أُنْثَى الْأَوَّلَ**) مقابل الآخِر — بالكسر — (**أَصْلُهَا : وُولَى ، بِوَاوَيْنِ : أُولَاهُمَا : فَاءٌ مَضْمُومَةٌ ، وَالثَّانِيَةُ : عَيْنٌ سَاكِنَةٌ**) متأصلة الواوية ، قلبت الواو الأولى همزةً لما مرَّ(١) ، وجمعها « أُوَلٌ » وأصله « وُوَلٌ » ففعل به ما تقدم(٢) .

(**بِخِلَافِ نَحْوِ : « وُوفِيَ » وَ « وُورِيَ »**) مبنيين للمفعول (**فَإِنَّ**) الواوَ الأولى لا يجب أن تبدل همزة ؛ لأنّ الواوَ (**الثَّانِيَةَ سَاكِنَةٌ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ أَلِفِ « فَاعَلَ »**) — بفتح العين — وهو « وَافَى » و « وَارَى » فليست متأصلة الواوية ؛ لأنها بدل من ألف زائدة .

(**وَبِخِلَافِ نَحْوِ « الْوُولَى » — بِوَاوَيْنِ — مُخَفَّفًا مِنَ « الْوُؤْلَى » — بِوَاوٍ مَضْمُومَةٍ فهمزة ، وهي أُنْثَى « الْأَوْأَلِ » أَفْعَلُ**) تفضيل (**مِنْ « وَأَلَ » إِذَا لَجَأَ**) فإن الواو الأولى لا يجب أن تبدل همزة ؛ لأن الواو الثانية منقلبة عن همزة ، فليست متأصلة الواوية .

ويُفهم من نفى الوجوب الجواز(٣) .

= وفى هذا البيت للنحاة شاهدان : الأول : فى قوله : « يا عديًّا » حيث نون المنادى المستحق للضم فى الضرورة كما فى المقتضب ، وشرح الشذور ، والعينى ، والخزانة ، وابن عقيل ، والهمع ، والأشمونى ، والثانى : فى قوله : « الأواق » وأصله الوواق فأبدلت الواو الأولى همزة وجوبا وثبت الياء فى آخره لدخول « أل » عليه كما فى المنصف ، وابن الشجرىّ ، وابن يعيش ، واللسان .

(١) ينظر أول المسألة الخاصة بالواو ، والتى نحن بصددها .

(٢) من إبدال الواو الأولى همزة .

(٣) ففى نحو : وُوفِيَ ، ووُورِيَ قال : فإن الواوَ الأو‌ٰ‌ لا يجب أن تبدل همزة وهذا يفهم مـ‍ جواز إبدالها أو تركها كما هى .

وفى جواز نحو إبدالها الواو التى تركها قال:كما هى فإن الواو الأولي لا يجب أن تبدل مزه ،وهذا يفهم منه

(وَخَرَجَ بِاشْتِرَاطِ التَّصَدُّرِ ، نَحْوُ : هَوَوِىٌّ ، وَنَوَوِىٌّ ، فِى الْمَنْسُوبِ إِلى هَوًى ، وَنَوًى) فلا تبدل الواو الأولى همزة ؛ لعدم تصدّرِها .

* * *

(فَصْلٌ فى عَكْسِ ذَلِكَ

وَهُوَ إِبْدَالُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ مِنَ الْهَمْزَة ، وَيَقعُ ذَلِك) الإبدال (فى بَابَيْنِ : أَحَدُهُما : بَابُ الجمع الَّذِى عَلَى) وزن (مَفَاعِلَ ، وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَتِ الْهَمْزَةُ بَعْد أَلِفِهِ) أى : الجمع (وَكَانَتْ تِلْكَ الْهَمْزَةُ عَارِضَةً فى الْجَمْعِ[١] ، وكانت لَامُ الْجَمْعِ هَمْزَةً ، أَوْ يَاءً ، أَوْ وَاوًا ، وَخَرَج باشْتِرَاطِ الْعُرُوضِ) فى الهمزة نَحْوُ : « الْمِرْآةِ » وَ « الْمَرَائِى » فَإِنَّ الْهَمْزَةَ مَوْجُودَةٌ فى الْمُفْرَدِ ؛ لِأَنَّ « الْمِرْآة » مِفْعَلَةٌ)[٢] بكسر الميم (مِنَ الرُّؤْيَة ، فَلَا تُغَيَّرُ فِى الْجَمْعِ) بالإبدال ؛ لأنَّ هذه الهمزةَ أصلية فى الجمع ، وسبب الإبدال عروضها فيه .

على أنه قد سُمِعَ « الْمَرَايَا » بالإبدال شذوذًا[٣] كقوله :

* مِثْلُ الْمَرَايَا وَلُعَابُ الْأَقْطَارْ *[٤] ــ ٤١٨

= وإنما كان الإبدال فى الموضعين جائزًا ؛ لأن عُروض الثانية مع سكونها خفف الثقل ولا فرق فى ذلك بين أن تكون مبدلة من حرف زائد كما فى وُوصِلَ ووُقِىَ ، أو من حرف أصْلىّ كما فى وُوْلَى مخفف وُوُّلَى .

(١) بأن لم يسبق وجودها فى المفرد ، بل طرأت فى الجمع فقط بإبدالها فيه من حرف العلة .

(٢) أصلها : مِرْأَيَة ، فقلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وكسرُ الميم بسبب أنها اسمُ آلة .

(٣) فى اللسان (مرأ) : « المرآة : مصدر الشيء المرئّى ، التهذيب : وجمع المرآة : مَرَاءٍ ، بوزن : مَرَاعٍ ، قال : والعوام يقولون فى جمع المرآة : مَرَايَا ، قال : وهو خطأ » اهـ .

(٤) هذا البيت من الرجز المشطور ، لا يُعلم قائله ، ولم أجد من استشهد به .

(وَخَرَجَ باشْتِرَاطِ اعْتِلَالِ اللَّامِ[١] ، نَحْوُ : صَحَائِف ، وَعَجَائِزَ ، وَرَسَائِلَ) جمع صحيفة ، وعجوز ، ورسالة (فَلَا تُغَيَّرُ الْهَمْزَةُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا) وإن كانت فى الجمع لفقد علة الإبدال الآتية .

(وَأَمَّا مَا حَصَلَ فِيهِ مَاشْتَرَطْنَاهُ) من وقوع الهمزة بعد ألف / الجمع ، وكون [٤٣٩/ب] الهمزة عارضةً فى الجمع ، وكون لام الجمع معتلة[٢] .

(فَيَجِبُ فِيهِ عَمَلَانِ : قَلْبُ كَسْرَةِ الْهَمْزَةِ فَتْحَةً ، ثم قَلْبُهَا) أى : الهمزة (يَاءً فى ثَلَاثِ مَسَائِلَ ، وَهِىَ : أَنْ تَكُونَ لَامُ الْوَاحِدِ هَمْزَةً ، أَوْ يَاءً أَصْلِيَّةً ، أَوْ وَاوًا مُنقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ ، وَ) قلبُ الهمزة (وَاوًا فى مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَهِىَ : أَنْ تَكُونَ لَامُ الْوَاحِدِ وَاوًا ظَاهِرَةً) فى اللفظ ، سالمة من القلب ياء .

فهذه أربع مسائل ، تحتاج إلى أربعة أمثلة :

(مَثَالُ مَا لَامُهُ هَمْزَةٌ « خَطَايَا ») جمع خطيئة[٣] ، فَعِيلَة من الخطأ (أَصْلُهَا خَطَايِىءُ) على زنة مَفَاعِل (بِيَاءٍ مَكْسُورَةٍ ، هِىَ يَاءُ « خَطِيئَة » وَهَمْزَةٍ بَعْدَهَا هِىَ لَامُهَا ، ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْيَاءُ) الْمَكْسُورَةُ (هَمْزَةً ، عَلَى حَدِّ الْإِبْدَالِ) المتقدم (فى

---

(١) الشرط أن تكون لام الجمع معتلة ، أو مهموزة ، وعليه فقوله : « وخرج باشتراط اعتلال اللام » فيه نظر بالنسبة إلى الهمزة ؛ فإنها ليست حرف علة ، اللهم إلا أن يكون فى عبارته تغليبٌ ، أو على مذهب من يقول إنها حرف علة .

(٢) يعنى أن باب الجمع الأقصى وهو ما جاء على وزن مَفَاعِل وشبهه وقد مرّ من هذا القبيل نوعان : نوع وقع فيه حرف العلة بعد ألف الجمع وقد كانت مدًّا زائدا فى المفرد ، نحو : قلائد ورسائل ، ونوع وقعت فيه الواو أو الياء حرفى علة بينهما ألف مفاعل نحو أوائل وسيائد ، فإن صحت لام هذا الجمع ، ولم تكن همزة ، أو حرف علة وقفنا عند هذا الحدّ من التغييرات ، أما إذا كانت لامه همزة أو حرف علة ، وجب إضافة تغييرين آخرين : أولهما : إبدال كسرة الهمزة العارضة فتحة ، وثانيهما : قلب هذه الهمزة ياء فى ثلاثة مواضع ، وواوًا فى موضع واحد .

(٣) ينظر كتاب سيبويه ٢/ ١٩٦ « بولاق » .

« **صَحَائِف** ») جمع صحيفة (**فَصَارَ خَطَائِىءُ ـ بِهَمْزَتَيْنِ ـ**) الأولى : المبدلة من الياء ، والثانية : لام الكلمة (**ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ**) وهى لام الكلمة (**يَاءً** ، **لِمَا سَيَأْتِى مِنْ أَنَّ الْهَمْزَةَ الْمُتَطَرِّفَةَ بَعْدَ هَمْزَةٍ تُبْدَلُ يَاءً ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ بَعْدَ**) هَمْزَةٍ (**مَكْسُورَةُ ، فما ظَنُّكَ بِهَا بَعْدَ**) الهمزةِ (**الْمَكْسُورَةِ ، ثُمَّ قُلِبَتْ كَسْرَةُ**) الهمزة ـ (**الْأُولى فَتْحَةً لِلتَّخْفِيفِ ؛ إِذْ كَانُوا قَدْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ**) الفتحَ (**فِيمَا لَامُهُ صَحِيحَةٌ ، نَحْوُ** : **مَدَارَى**) جمع مِدْرَى ـ بكسر الميم ، وسكون الدال المهملة ، وفتح الراء ـ آلة تشبه المسلة تكون مع الماشطة ، تصلح بها قرون النساء (**وَعَذَارَى**) جمع عَذْرَاء ، وهى البِكْر (**فى الْمَدَارِى ، وَالْعَذَارِى**) ـ بكسر الراء ـ وفيهما (**قَالَ**) امرؤ القَيس الكندىّ :

٥٦٢ (**وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِى**) فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَّلِ(١)

(**وَقَالَ**) أيضا :

٥٦٣ غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلَا (**تَضِلُّ الْمَدَارَى فِى مُثَنًّى وَمُرْسَلِ**)(٢)

---

(١) هذا البيت من الطويل لامرىء القيس فى ديوانه ص ١١ ، وشرح القصائد للتبريزى ص ٢٤ ، وشرح المعلقات للنحاس ص ٩ ، وصدره فى المغنى ١/ ٢٠٩ على أن اللام للتعليل فى « للعذارَى » .

« مَطِيتى » : راحلتى ، سُمِّيت مَطِية ؛ لأنه يُمْطَى عليها فى السير ، أى يُمَدّ ، « فيا عجبا » الألف بدل من الياء كما تقول : يا غُلَامَا أقبل ، يريد : يا غلامى ، « كورها » رَحْلِهَا .

(٢) هذا البيت من الطويل لامرىء القيس فى ديوانه ص ١١ وشرح القصائد العشر للتبريزي ص ٤٥ ، وشرح المعلقات للنحاس ص ٢٤ .

« غدائره » ذوائبه ، « مُسْتَشْزِرات » مفتولات شَزْرًا ، أى على غير جهةٍ لكثرتها « إلى العلا » إلى ما فوقها .

ويروى : « تَضِلُّ العقاصُ » جمع عِقْصة وهو ما جمع من الشَّعْر فيفتل تحت الذوائب وقد ضربوا بكلمة « مستشزرات » مثلا للألفاظ غير الفصيحة ؛ لما فيها من تنافر الحروف ومنشأ الثقل هو توسط الشين وهى حرف مهموس رخو بين التاء وهى حرف =

ففتح الراء فيهما ، فإذا فُعِل ذلك فيما لامه راءٌ ، وهو حرف صحيح (**فَفِعْلُ ذَلِكَ**) الفتح (**هُنَا**) فيما لامُه غيرُ صحيحة (**أَوْلَى**) لثقل الكسرة .

و « تَضِل » ــ بالضاد المعجمة ــ أى تغيب ، و« المثنَّى » الشَّعْر المفتول ، و« المرسل » بخلافه ، والغرض بيان كثرة الشَّعْر .

(**ثُمَّ قُلِبَتِ الْيَاءُ**) المفتوحة (**أَلِفًا لِتَحرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، فَصَارَ خَطَاءَا ــ بِأَلِفَيْنِ بَيْنَهُمَا هَمْزَةٌ ــ وَالْهَمْزَةُ تُشْبِهُ الْأَلِفَ**) لكونها من مخرجها ، وهى متوسطة بين ألفين (**فَاجْتَمَعَ شِبْهُ ثَلَاثِ أَلِفَاتٍ**) وذلك مستكره (**فَأُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ يَاءً**) ولم تبدل وَاوًا ؛ لأَنَّ الياء أخفّ منها (**فَصَارَ خَطَايَا ، بَعْدَ خَمْسَةِ أَعمالٍ**) .

أولها : إبدال الياء همزة .

/ وثانيها : إبدال الهمزة الثانية ياء . [١/٤٤٠]

وثالثها : قلب كسرة الهمزة الأولى فتحة .

ورابعها : قلب الياء ألفا .

وخامسها : قلب الألف ياء(١) . على الترتيب .

هذا مذهب سيبويه وجمهور البصريين(٢) .

وذهب الخليل إلى أن مدَّةَ الواحد لا تبدل فى هذا همزة ؛ لئلا يلزم اجتماع

= مهموس شديد والزاى وهى حرف مجهور ، والمدار فى هذا على أذواق البلغاء .

(١) لو قال : قلبُ الهمزة ياء لكان أَوْلَى ، وكذا يقال فى قوله فيما يأتى عن الخليل : ثم قلبُ الألف ياء .

(٢) ينظر المسألة [٦٦] من الإنصاف ٢/ ٨٠٥ وزن خطايا ونحوه وبيان مذهب البصريين ، ومذهب الكوفيين ، ومذهب الخليل .
وينظر فى « خطايا » شرح الرضى على الشافية ٣/ ٥٩ ، ٦٢ ، ١٨١ ، وشرح الجاربردى على الشافية ص ٧١٧ رسالة دكتوراه فى جامعة الأزهر تحقيق د / رفعت الليثى .

همزتين ، بل تقلب بتقديم الهمزة على الياء ، فتصير : خَطَائِى ، ثم فُعِل فيه ما تقدم ، من قلب الكسرة فتحة ، ثم قلب الياء ألفا ، ثم قلب الألف ياء .

واعْتُرِض بأنهم نطقُوا به على الأصل ، سمع من كلامهم : « اللهم اغفر لى خَطَائِئى »[١] ــ بهمزتين ــ ولو كان كما قال الخليل ، لم يكن ثَمَّ همزة ثانية ألبتة[٢] .

(**وَمِثَالُ مَا لَامُهُ يَاءٌ أَصْلِيَّةٌ** « **قَضَايَا** ») جمع قضيَّة (**أَصْلُهَا قَضَايِى ــ بِيَاءَيْنِ** ، **الْأُولى ياءُ فَعِيلَة** ، **والثَّانِيَةُ لَامُ قَضِيَّةٍ** ، **ثُمَّ أُبْدِلَتْ**) الياءُ (**الْأُولَى هَمْزَةً** ، **كَمَا فِى صَحَائِفَ**) فصار قضائِى (**ثُمَّ قُلِبَتِ كَسْرَةُ الْهَمْزَةِ فَتْحَةً**) فصار قضاءَى (**ثُمَّ قُلِبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا**) فصار قضاءَا ، فاجتمع شبه ثلاث ألفات(**ثُمَّ قُلِبَتِ الهمزة**) المتوسطة بين الألفين (**يَاءً**) رجوعا إلى أصلها (**فَصَار قَضَايَا بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَعْمَالٍ**) .

---

(١) فى شرح المفصل لابن يعيش ٩/ ١١٧ : « وأما أبو زيد فحكى أن من العرب من يخفف الهمزتين جميعا فيقول : آانْتَ قلت ، قال : وسمعتُ من العرب من يقول : اللهم اغفر لى خَطَائِئى » اهـ .
وينظر هذا القول أيضا فى الارتشاف ١/ ١٣١ ، وشرح الكافية للجاربردى ص ٧١٧ .

(٢) ويحسن هنا أن نورد مذهب الكوفيين فى « خطايا » فهم يرون أن خطايا جمع خَطِيَّة ، بالإبدال والإدغام ، على وزن هَدِيَّة . ووزن خطايا عندهم : فَعَالَى .
ووزن خطايا عند البصريين فعائل مثل صحائف لأن إعلال الكلمة لا يغير من وزنها ما دامت حروفها باقية لم يُحذف منها شىء ومما يرجح مذهب البصريين أن بعض العرب نطق بهذا الجمع فى الشذوذ على الأصل فقال « خطائىء » .
وأما الخليل فوزن « خطايا » عنده فَعَالَى .
فظهر أن وزن (خطايا) فَعَالى عند الخليل ، وعند الكوفيين ، فهل هما متفقان ، أو أنه يوجد فرق ؟ الجواب أن الوزنين لايتفقان إلا فى الصورة اللفظية فقط ، أما فى الحقيقة فلا ؛ لأن الألف الأخيرة فى وزن « فَعَالى » عند الخليل هى التى كانت مدة زائدة فى المفرد ونقلت إلى موضع اللام ، أما عند الكوفيين فإن الألف الأخيرة هى ألف التأنيث المقصورة .

أحدها : إبدال الياء الأولى همزة .

والثانى : قلب كسرة الهمزة فتحة .

والثالث : قلب الياء الثانية ألفا .

والرابع : قلب الهمزة ياء ، على الترتيب .

(**وَمِثَالُ مَا لَامُهُ وَاوٌ قُلِبَتْ فِى الْمُفْرَدِ يَاءً « مَطِيَّةٌ »**) — وهى الراحِلَةُ (**فَإِنَّ أَصْلَهَا « مَطِيوَةٌ » فَعِيلَةٌ ، مِنَ الْمَطَا**) وهو الظهر ، أو من المَطوِ ، وهو المدّ ؛ يقال : « مَطَوْتُ بهم فى السَّيْر » أى : مَدَدْتُ ، اجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون (**ثُمَّ أُبْدِلَتَ الْوَاوُ يَاءً ، ثُمَّ أُدْغِمَتِ الْيَاءُ فِيهَا**) أى : فى الياء (**وَذَلِكَ عَلَى حَدِّ الْإِبْدَالِ وَالْإِدْغَامِ فِى « سَيْوِدٍ » وَ « مَيْوِتٍ » إِذْ قِيلَ فِيهِمَا : سَيِّدٌ ومَيِّتٌ**) بقلب الواو ياء ، وإدغام الياء فى الياء .

(**وَجَمْعُهَا : مَطَايَا**[١] ، **وَأَصْلُهَا : مَطَايِوُ**) — بياء مكسورة قبل الواو — (**ثُمَّ أُبْدِلتِ الْوَاوُ يَاءً لِتَطَرُّفِهَا بَعْدَ الْكَسْرَةِ**) فصار « مَطَايِى » — بياءَيْن — (**كَمَا**) قُلبت الواو ياءً لتطرفها (**فِى الْغَازِى وَالدَّاعِى**) وأصلُهما : الْغَازِوُ ، والدَّعِوُ ، قلبت الواو ياء لتطرفها بعد الكسرة (**ثُمَّ قُلِبَتِ الْيَاءُ الْأُولَى هَمْزَةً ، كَمَا فِى صَحَائِفَ**) فصار مَطَائِى (**ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْكَسْرَةُ فَتْحَةً**) فصار مَطَاءَى (**ثُمَّ**) أبدلتِ (**الياءُ أَلِفًا**) فاجتمع شبه ثلاث ألفاتٍ (**ثُمَّ**) أبدلت (**الْهَمْزَةُ**) المتوسطة بين الألفين (/ **يَاءً ، فَصَارَ « مَطَايَا » بَعْدَ خَمْسَةِ أَعْمَالٍ**) : [٤٤٠/ب]

أحدها : قلب الواو ياءً ، والثانى : قلبُ الياء الأولى همزة ، والثالث : إبدال الكسرة فتحة ، والرابع : إبدال الياء ألفًا ، والخامس : إبدال الألف ياءً[٢] .

---

(١) مِثْل القضايا ، والمطايا : العشايا ، وأما الغَدايا فعلى الازدواج ؛ لأن جمع غدوة ، ومما جاء على الازدواج قوله فى الحديث : « غير خَزَايَا ولا نَدَامَى » ؛ فإن القياس : ولا نادمين جمع نادم من الندم ؛ فإن ندامى جمع ندمان من المنادمة .

(٢) الأولى أن يقول : إبدال الهمزة ياءً .

ولم ترجع[١] إلى أصلها ؛ لأن الواو أثقل من الياء ؛ أو لأنها لما أُعِلّت فى المفرد أُعِلّت فى الجمع .

(**وَمِثَالُ مَا لَامُهُ وَاوٌ**) ظاهرةٌ (**سَلِمَتْ فِي الْوَاحِدِ : هِرَاوَةٌ**) وهى الْعَصَا الضخمة (**وَ**) جمعها (**هَرَاوَى**) أصلها : هَرَاوِوُ — بواوين —

(**وَذَلِكَ أَنَّا قَلَبْنَا أَلِفَ « هِرَاوَةٍ » فِى الْجَمْعِ هَمْزَةً ، عَلَى حَدِّ الْقَلْبِ فى رِسَالَةَ وَرَسَائِلَ**) فصار : هَرَائِوُ (**ثُمَّ أَبْدَلْنَا الْوَاوَ يَاءً لِتطَرُّفِهَا بَعْدَ الْكَسْرَةِ**) فصار : هَرَائِىُ (**ثُمَّ فَتَحْنَا الْكَسْرَةَ**) فصار : هَرَاءَىُ (**فَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا**) لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار : هَرَاءَا — بهمزة بين ألفين (**ثُمَّ قَلَبْنَا الْهَمْزَةَ وَاوًا**) ليتشاكَل الجمعُ وواحدُه (**فَصَارَ : هَرَاوَى : بعْد خَمْسَةِ أَعْمَالٍ أَيْضًا**) :

أحدها : قلب الألف همزة ، والثانى إبدال الواو ياء ، والثالث : قلب الكسرة فتحةً ، والرابع : قلب الياء ألفًا ، والخامس : قلب الهمزة واوًا .

وشَذَّ فى هذا الباب ثلاث أنواع :

أحدها : تصحيح الهمزة التى بعد الألف كقوله :

.... حَتَّى أُزِيرُوا الْمَنَائِيَا[٢] ٤١٩

بالهمزة والقياس : المنايا ، ولكنه أتى به على الأصل[٣] .

---

(١) فى خ ٣ ولم يرجع .

(٢) جملة من بيت من الطويل قاله عبدة بن الحارث بن عبد اللطيف :، والبيت بتمامه

فَما بَرِحت أَقْدَامُنا فى مَقَامِنَا ثَلَاثَتُنَا حتى أُزِيُروا الْمَنَائِيَا

من قصيدة قالها يوم بدر فى قطع رجله ، وفى مبادرته هو وحمزة وعلىّ رضى الله عنهم ، وهو المراد من قوله : « ثلاثتنا » — وجاء البيت منسوبا إليه فى شواهد التوضيح ٢٠٧ ، والعينى ٤/ ١٢٨ ، و٢/ ٥٧ — وجاء بلا نسبة فى الأشمونى ٣/ ١٢٩ ، ٤/ ٢٩٢ .

(٣) وفى البيت شاهد آخر وهو قوله : « ثلاثتنا » فهو بدل — وهو اسم ظاهر — من ضمير =

والثانى : تصحيحها وتصحيح الهمزة التى هى لام بعدها كقولهم : « اللهم اغفِرْ لى خَطَائِئِى »[١] بهمزتين ، والقياس : خَطَايَاىَ ، وهذا أَشَذُّ مما قبله .

والثالث : إبدال ما بعد الألف حرفا لا يقتضيه القياس ، نحو : هَدِيَّة ، وَهَدَاوَى ، والقياس : هَدَايَا .

* * *

(**الْبَابُ الثَّانِى**) من البابين اللذين يقع فيهما إبدال الواو والياء من الهمزة

(**بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ الْمُلْتَقِيَتَيْنِ فِى كَلِمَةٍ**) وَاحِدَةٍ

(**وَالَّذِى يُبْدَلُ مِنْهُمَا أَبَدًا هُوَ الثَّانِيَةُ لَا الْأُولَى ، لِأَنَّ إِفْرَاطَ الثِّقَلِ بِالثَّانِيَةِ حَصَلَ ، فَـ**) إذا اجتمع همزتان فى كلمة واحدة ، فلهما ثلاثة أحوال :

لأنه (**لَا تَخْلُو الْهَمْزَتَانِ الْمَذْكُورَتَانِ مِنْ أَنْ تَكُونَ الْأُولَى مُتَحَرِّكَةً وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةً ، أَوْ بِالْعَكْسِ**) بأن تكون الأولى ساكنة والثانية متحركة (**أَوْ يَكُونَا مُتَحَرِّكَتَيْنِ**) ويمتنع أن يكونا ساكنتين معا .

(**فَإِنْ كَانَتِ الْأُولَى مُتَحَرِّكَةً**) بفتحة أو كسرة ، أو ضمّة (**وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةً أُبْدِلَتِ الثَّانِيَةُ حَرْفَ عِلَّةٍ**) ألفا ، أو ياء ، أو واوًا (**مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ الْأُولَى**)
كراهة اجتماع الهمزتين مع عسر النطق بالثانية الساكنة (/ **فَتُبْدَلُ أَلِفًا بَعْدَ الْفَتْحَةِ** [٤٤١/أ]
نَحْوُ : « **آمَنْتُ** ») والأصل : أَأْمَنْتُ ــ بهمزة مفتوحة ، فهمزة ساكنة ، أُبْدِلتِ الثانية ألفًا لسكونها وانفتاح ما قبلها ، (**وَمِنْهُ**) أى : ومن إبدال الهمزة الثانية ألفا (**قَوْلُ عَائِشَةَ ــ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا ــ « وَكَانَ**) ــ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ــ (**يَأْمُرُنِى**) إذا حِضْتُ (**أَنْ آتَزِرَ** »[١] **وَهُوَ بِهَمْزَةٍ**) مفتوحةٍ (**فَأَلِفٍ**) .

= الحاضر وهو « نا » فى « مقامنا » بدل كل من كل ، وإنما جاز لإفادته فائدة التوكيد من الاحاطة والشمول .

(١) الحديث برواية « أَتَّزِرُ » أخرجه الترمذى فى سننه فى أبواب الطهارة (باب ما جاء فى =

قال المطرِّزى(١) : (**وَعَوَامُّ الْمُحَدِّثِينَ يُحَرِّفُونَهُ فَيَقْرَؤُونَهُ بِأَلِفٍ**) مهموزة (**وَتَاءٍ مُشَدَّدَةٍ ، وَلَا وَجْهَ لَهُ**) فى العربية (**لِأَنَّهُ**) فعل مضارع ، وزنه (**أَفْتَعِلُ**) ــ بكسر العين ــ مشتق (**مِنَ الْإِزَارِ ، فَفَاؤُهُ هَمْزَةٌ سَاكِنَةٌ بَعْدَ هَمْزَةِ الْمُضَارَعَةِ الْمَفْتُوحَةِ**)(٢) فَأُبْدِلَتِ الهمزةُ الثانية ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها وأجاز البغداديون : اتَّزَرَ ، واتَّمَنَ ، واتَّهَلَ ، من الإزار ، والأمانة ، والأهل(٣) ــ بقلب الهمزة الثانية تاء وإدغامها فى التاء .

= مباشرة الحائض) ١/ ٨٨ .

(١) هو ناصر بن عبد السَّيِّد بن علىّ المطرِّز أبو الفتح النحوىّ الأديب المشهور بالمطرِّزىّ ، من أهل خُوارَزم ، برع فى النحو واللغة والفقه على مذهب الحنفية ، صنَّف : شرحَ المقامات ، والمعرب فى لغة الفقه ، والإقناع فى اللغة ، ومختصر المصباح فى النحو ، ومختصر الإصلاح لابن السِّكِّيت ، مات بخوارزم سنة ٦١٠ هـ [إنباه الرواة ٣/ ٣٤٠ وبغية الوعاة ص ٢/ ٣١١] .

(٢) وجاء فى القاموس (أزر) : « ائْتَزَرَ به وتأزَّر به ، ولا تقل : اتَّزَرَ ، وقد جاء فى بعض الأحاديث ، ولعله من تحريف الرواة » ا هـ .
وفى تاج العروس ٣/ ١١ علق على قول صاحب القاموس : (لعله من تحريف الرواة) فقال : قال شيخنا ــ يعنى : أبا عبد الله الفاسى : وهو رجاء باطل ، بل هو وارد فى الرواية الصحيحة ، صَحَّحهَا الكرمانىّ وغيره من شراح البخارى ، وأثبته الصاغانى فى مجمع البحرين فى الجمع بين أحاديث الصحيحين » ا هـ .

(٣) قاله المرادى فى شرح الألفية ٦/ ٧٨ وزاد قوله : « ومنه عندهم : اتَّخَذَ من الأخذ وقال بعضهم : هى لغة رديئة متنازع فى صحة نقلها ، قال أبو علىّ : هذا خطأ فى الرواية فإن صحت فإنما سمع من قوم غير فصحاء لا ينبغى أن يؤخذ بلغتهم ، ولم يُحْكَ هذا عن سيبويه ، ولا الأئمة المتقدمون العارفون بالصيغة وتحرّى النقل .. فإن قلت : فما يصنع أبو علىّ بقولهم : اتَّخَذَ وهو من الأخذ ، قلت : خرجه على أنَّ تَاءَه الأولى أصلية ؛ لأن العرب قالت : تَخِذَ بمعنى اتَّخَذ .
وذهب بعضهم إلى أن اتَّخَذَ مما أبدلت فاؤه تاء على اللغة الفصحى ؛ لأن فيه لغة وهى « وَخَذَ » بالواو ، وهذه اللغة وإن كانت قليلة إلا أن بناءها عليها أحسن » ا هـ .

وحكى الزمخشرىّ : اتَّزَرَ ــ بالإدغام ــ وقال ابنُ مالك : إنه مقصور على السماع ، كـ « اتَّكَلَ »[1] وإذا جاز فى الماضى جاز فى المضارع .

وفى حديث آخر : « وَإِنَ كَانَ قَصِيرًا فَلْيَتَّزِرْ بِهِ » رواه مالك فى الموطأ[2] بهذا اللفظ فى جميع رواياته وسيأتى .

(وَ) تبدل الهمزة الثانية (**يَاءً بَعْدَ الْكَسْرَةِ نَحْوُ** : « **إِيمَانٍ** ») أصله إئْمَان ــ بهمزتين ، مكسورة فساكنة ، قلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

(**وَشَذَّتْ قِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ**) وهو الأعْشَى ، رَاوِى أبى بكر صاحبُ عاصمٍ[3] (﴿ **إِئْلَافِهِمْ** ﴾[4] **بِالتَّحْقِيقِ**) .

وأجاز الكسائىّ أن يُبتدأ ﴿ إِئْتِ ﴾[5] ــ بهمزتين ــ نقله عنه ابن الأنبارىّ[6] فى كتاب « الوقف والابتداء »[7] وقال : إنه قبيح ؛ لأن العرب لا

---

(١) من الأكل ــ كما يأتى .

(٢) فى كتاب صلاة الجماعة (باب الرخصة فى الصلاة فى الثوب الواحد ١/ ١٤١ تحقيق محمد فؤاد عبد الباق .

(٣) هو يعقوب بن محمد أبو يوسف الأعشى التميمىّ الكوفىّ أخذ القراءة عرضا عن أبى بكر شعبة عن عاصم وهو أجل أصحاب أبى بكر ، وقرأ عليه خلق كثير توفى فى حدود المائتين [غاية النهاية ٢/ ٣٩٠] .

(٤) من الآية [٢] من سورة « قريش » .
وفى التذكرة لابن غلبون ص ٧٧٣ « وقرأ الأعشى (إِءْلَافِهِمْ) بهمزتين الأولى مكسورة والثانية ساكنة وقرأ الباقون بهمزة واحدة مكسورة بعدها ياء ساكنة »ا هـ .

(٥) من الآية [١٥] من سورة « يونس » ومن الآية [١٠] من سورة « الشعراء » .

(٦) وابن الأنبارىّ هو : أبو بكر محمد القاسم كان من أعلم الناس بالنحو واللغة مات سنة ٣٢٨ هـ [بغية الوعاة ١/ ٢١٢] .

(٧) ويسمى : إيضاح الوقف والابتداء ــ حققه د/ محى الدين رمضان ، دمشق ، مجمع اللغة العربية الطبعة الأولى ١٩٧١ م

تجمع بين همزتين الثانية منهما ساكنة » انتهى .

(وَ) تبدل الهمزة الثانية (**وَاوًا بَعْدَ الضَّمَّةِ ، نَحْوُ** : « **أُوتُمِنَ** ») بالبناء للمفعول ، أصله : أُؤْتُمِنَ ــ بهمزتين ــ مضمومةٍ فساكنة ، قلبت الهمزة الثانية واوًا لسكونها وانضمام ما قبلها .

(**وَأَجَازَ الْكِسَائِيُّ أَنْ يُبْتَدَأَ**[1] ﴿ **أُؤْتُمِنَ** ﴾[2] بِهَمْزَتَيْنِ) مضمومة فساكنة (**نَقَلَهُ عَنْهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِ الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاء ، وَرَدَّهُ**) بأن العرب لا تجمعُ بين همزتين الثانية منهما ساكنة ، ذكر هذا الردَّ على الكسائيِّ فى إجازته أن يُبْتَدَأَ ﴿ / إِئْتِ بِقُرْءَانٍ ﴾[3] بهمزتين لا فى ﴿ أؤْتُمِنَ ﴾[4] . [٤٤١/ب]

(**وَإِنْ كَانَتِ**) الهمزةُ (**الْأُولَى سَاكِنَةً ، وَ**) الهمزةُ (**الثَّانِيَةُ مُتَحَرِّكَةً**) وهو النوع الثانى ، ولا يكونان فى موضع الفاء ؛ لتعذر الابتداء بالساكن ، بل فى موضع العين ، أو فى موضع اللام .

(**فَإِن كَانَتَا فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ أُدْغِمَتِ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ**) لاجتماع المثلين وصححت[5] (**نَحْوُ : سَئَّالٍ**) ــ بفتح السين وتشديد الهمزة ــ **فَعَّال** للمبالغة فى كثرة السؤال (**وَلَئَّالٍ ، وَرَأَّسٍ**) ــ بفتح أولهما ، وتشديد ثانيهما ، على زنة « **فَعَّال** » للنسب لبائع اللؤلؤ ، والرُّءُوس .

---

(١) احترز بقوله : أن يُبتَدأ عن الدرج ؛ فإنه تذهب فيه همزة الوصل فتعود الهمزة الثانية إلى حالها لزوال موجب قلبها واوًا .

(٢) من الآية [٢٨٣] من سورة « البقرة » .

(٣) من الآية [١٥] من سورة « يونس » .

(٤) هذا ردُّ على المصنف حيث ذكر أن ابنَ الأنبارىّ ردّ إجازة الكسائىّ أن يبتدأ « أُؤْتُمن » بهمزتين ، وإنما ردّ عليه ابنُ الأنبارى فى ﴿ إِئْتَ ﴾ لا فى ﴿ أُؤْتُمِنَ ﴾ وهذا صحيح [ينظر إيضاح الوقف والابتداء ص ٢/ ٧٠٤] .

(٥) هكذا فى جميع النسخ ، ولو قال بدله « وصححتا » لكان أولى .

(**وَإنْ كَانَتَا فِي مَوْضِعِ اللَّامِ أُبْدِلَتِ الثَّانِيَةُ يَاءً مُطْلَقًا**) سواء كانت طرفًا أم غير طرف (**فَتَقُولُ فِي**) بناء (**مِثَالِ قِمَطْرٍ**) ــ بكسر القاف ، وفتح الميم ، وسكون الطاء المهملة (**مِنْ « قَرَأَ »** : **قِرَأْيٌ**) بكسر القاف ، وفتح الراء ، وسكون الهمزة ، والأصلُ : قِرَأْأٌ ، بهمزتين أولاهما ساكنة ، فالتقى فى الطرف همزتان ، فوجب إبدال الثانية ياءً ، وإن كانت أولاهما ساكنةً يمكن إدغامُها بحيث تصير مع التى بعدها كالشىء الواحد ؛ لأن الطرف محلّ التغيير ، فلم يُغْتَفر فيه ذلك كما اغتُفِر فى نحو : سَأَّل ــ قاله الشارح[1] .

(**وَ**) تقول (**فِي**) بناء (**مِثَالِ سَفَرْجَلٍ مِنْهُ**) أى : من « قَرَأَ » : (**قَرَأْيَأٌ** ــ **بِهَمْزَتَيْنِ بَيْنَهُمَا يَاءٌ مُبْدَلَةٌ مِنْ هَمْزَةٍ**) وهى غير طرف ، والأصل : قَرَأْأَأٌ ــ بثلاث همزات ، أبدلت الثانية ياءً ؛ لأنها فى موضع اللام ، وصحت الأولى والثالثة ــ قاله المرادى[2] .

(**وَإِنْ كَانَتَا مُتَحَرِّكَتَيْنِ**) وهو النوع الثالث (**فَإِنْ كَانَتَا فِي الطَّرَفِ ، أَوْ كَانَتْ الثَّانِيَةُ مَكْسُورةً ، أُبْدِلَتِ**) الثانية فى الصورتين (**يَاءً مُطْلَقًا**) سواء انفتح ما قبلها ، أم انضمّ ، أم انكسر .

ولا يجوز إبدالها واوًا ؛ لأنّ الواوَ الأخيرة لو كانت أصليةً وَوَلِيَت كسرة أو ضمّة لَقُلبت ياءً ثالثة فصاعدًا ، وكذلك تقلبُ رابعة فصاعدًا بعد فتحة ، فلو أبدلت الهمزة الأخيرة واوًا فيما نحن بصدده لأبدلت بعد ذلك ياءً ، فتعيَّنَتِ الياء .

(**وَإنْ لَمْ تَكُنْ**) الهمزة الثانية (**طَرَفًا**[1] ، **وَكَانَتْ مَضْمُومَةً أُبْدِلَتْ وَاوًا**

---

(١) وهو ابن الناظم فى شرح النظم ينظر ص ٨٤٤ .

(٢) فى شرح الألفية ٦/ ٢٤ : ٢٥ .

(٣) هذا هو المقابل لقوله : فإن كانتا فى الطرف ، ومعناه : فإن لم يكونا فى الطرف ؛ لأن الثانية إذا لم تكن طرفا ، كانت الأولى غير طرف بالطريق الأولى .

مُطْلَقًا) سواء انضمَّ ما قبلها ، أو انفتح ، أو انكسر .

(**وَإنْ كَانَتِ**) الثانيةُ (**مَفْتُوحَةً ؛ فَإِنِ انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا أَوِ انْضَمَّ أُبْدِلَت وَاوًا**) فيهما (**وَإِنِ انْكَسَرَ**) ما قبلها (**أُبْدِلَتْ يَاءً**) .

والحاصل : أنّ الهمزتين المتحركتين لا يخلو :

إما أن يكونا فى الطرف أَوْلَا ، فالأول ثلاثة أنواع :

لأنّ الهمزة الأولى إما مفتوحة ، أو مكسورة ، أو مضمومة .

والثانى تسعة أنواع : قامت من ضرب ثلاثة أحوال الأولى فى ثلاثة أحوال الثانية .

فالمتطرفة تبدل ياء فى جميع أنواعها .

[٤٤٢/أ] / وغير المتطرفة : منها أربعة تبدل فيها ياءً ، وهى : المفتوحة بعد كسرة ، والمكسورة بعد فتحة ، أو كسرة ، أو ضمة ، وخمسة تبدل فيها واوًا وهى : المفتوحة بعد فتحة ، أو ضمة ، والمضمومة بعد فتحة ، أو كسرة ، أو ضمة .

(**أَمْثِلَةُ الْمُتَطَرِّفَةِ**) بعد مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة (**أَنْ تَبْنِىَ مِنْ « قَرَأَ » مِثَلَ جَعْفَرٍ ، أَوْ زِبْرِجٍ ، أَوْ بُرْثُنٍ**) فتقول : قَرْأَأ ، وقِرْئِىء ، وقُرْؤُؤ ـــ بهمزتين ـــ ثم تبدل الهمزة الثانية ياء ؛ لأن الواو لا تقع طرفا فيما زاد على الثلاثة ؛ فتصير : قَرْأَىٌ ـــ بفتح الأولى ـــ وقِرْئِىٌ ـــ بكسرها ـ وقُرْؤُىٌ ـــ بضمها .

ثم إن كان قبل الياء فتحة كما فى المثال الأول ؛ فإن الياء تقلب ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ويصير مقصورًا .

وإن كان قبلها كسرة كما في المثال الثانى ؛ فإن الياء تحذف حركتها للاستثقال ، وتُعَلّ إعلال « قاضٍ » ويصير منقوصا .

وإن كان قبلها ضمة كما فى المثال الثالث ؛ فإن الضمة تقلب كسرة لتسلم الياءُ

من القلب واوًا ، ويُعَلّ إعلال « قاضٍ » ويصير منقوصًا أيضًا .

(**وَأَمْثِلَةُ الْمَكْسُورَةِ**) بعد مفتوحة ، أو مكسورة ، أو مضمومة (**أَن تَبْنِىَ مِنْ** « **أَمَّ** ») — بفتح الهمزة وتشديد الميم — بمعنى : قَصَدَ (**مِثْلَ إِصْبَعٍ — بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، أَوْ كَسْرِهَا ، أَوْ ضَمِّهَا ، وَالْبَاءُ فِيهِنَّ مَكْسُورَةٌ — فَتَقُولُ فِى الْأَوَّلِ**) — وهو فتح الهمزة — : (**أَأْمِمٌ — بِهَمْزَتَيْنِ مَفْتُوحَةٍ فَسَاكِنَةٍ**) على مثال « أَصْبِع » — بفتح الهمزة ، وكسر الباء (**ثُمَّ تَنْقُلُ حَرَكَةَ الْمِيمِ الْأُولَى**) وهى الكسرة (**إِلَى الْهَمْزَةِ**) الساكنة (**قَبْلَهَا لِتَتَمَكَّنَ مِنْ إِدْغَامِهَا فِى الْمِيمِ الثَّانِيَةِ**) لاجتماع المثلين (**ثُمَّ تُبْدِلُ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ**) المنقول إليها كسرةُ الميم (**يَاءً**) لما تقدم من أنَّ الهمزة المكسورة بعد فتحة تقلب ياء(١) .

(**وَكَذَا تَفْعَلُ فِى الْبَاقِى أَيْضًا**) فتقول فى بناء مثل « إِصْبِع » — بكسر الهمزة والباء من « أَمَّ » : إِئْمِمٌ — بهمزتين مكسورتين فساكنة ، فتنقل حركة الميم الأولى إلى الهمزة الساكنة قبلها لتتوصل إلى إدغام المثلين ، إِذِ اجتماعُهما موجبٌ للإدغام ، ثم تبدل الهمزة الثانية ياء(٢) .

وتقول فى بناء مثل « أُصْبِع » — بضم الهمزة وكسر الباء — من « أَمَّ » : أُؤْمِمٌ — بهمزتين مضمومة فساكنة ، ثم تنقل حركة الميم الأولى إلى الهمزة الساكنة قبلها ، توصُّلًا إلى الإدغام ، ثم تبدل الهمزة الثانية ياء(٣) .

(**وَذَلِكَ**) العملُ (**وَاجِبٌ ؛ وَأَمَّا قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ وَالْكُوفِيِّينَ**) كعاصمٍ ، وحمزةَ ، والكسائىِّ ، وخلف ، والأعمش : (﴿ **أَئِمَّةً** ﴾)(٤) جمع إمام

---

(١) فتقول : أَيِمّ .

(٢) فتقول : إِيِمّ .

(٣) فتقول : أُيِمّ .

(٤) من الآية [١٢] من سورة « التوبة » و[٧٣] الأنبياء و[٥ ، ٤١] القصص ، [٢٤] السجدة . [وتنظر القراءة فى : المبسوط ص ٢٢٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٨٧] .

[٤٤٢/ب] (بِالتَّحْقِيقِ) من غير إبدال (فَمِمَّا يُوقَفُ عِنْدَهُ وَلَا يُتَجَاوَزُ) / والقياس : « أَيِمَّة » بقلب الهمزة ياء .

« فإن قلت » : كان القياس قلب الثانية ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها كـ « آنية » جمع « إناء » .

« قلتُ » : لما وقع بعدها مثلان وأرادوا الإدغام ، نقلوا حركةَ الميم الأولى وهى الكسرة إلى الهمزة قبلها ، وأدغموا الميم فى الميم فصار « أَئِمَّة » قلبوا الهمزة الثانية ياء محضة .

(وَأَمْثِلَةُ الْمَضْمُومَةِ) بعد مفتوحة ، أو مكسورة ، أو مضمومة : (أَوُبٌّ) ــ بفتح الهمزة ، وضمّ الواو ، وتشديد الموحدة ــ (جَمْعُ أَبٍّ) ــ بفتح الهمزة وتشديد الموحدة (وَهُوَ الْمَرْعَى ــ وَأَنْ يُبْنَى مِنْ « أَمَّ ») ــ بفتح الهمزة وتشديد الميم (مِثْلُ إِصْبُعٍ ــ بِكَسْرِ الْهَمْزِ وَضَمِّ الْبَاءِ ، أَوْ) أن يُبنى من « أَمَّ » (مِثْلُ أُبْلُمٍ) ــ بضم الهمزة واللام ، وبينهما باء ساكنة موحدة ــ هو سعف المُقْل (فَتَقُولُ : أُوَمّ ــ بِهَمْزَة مَفْتُوحَةٍ ، أَوْ مَكْسُورَةٍ ، أَوْ مَضْمُومَةٍ ، وَوَاوٍ مَضْمُومَةٍ) فاستوفى الأقسام الثلاثة ، وصار ذِكْرُ « أَوُبّ » زائدا ؛ فالصواب حذف قوله : مفتوحة ؛ للاستغناء عنه بذكر « أَوُبّ » .

(وَأَصْلُ الْأَوَّلِ) وهو « أَوُبّ » (أَأْبُبٌ) ــ بهمزتين مفتوحة فساكنة ، وضمّ الباء الأولى (عَلَى وَزْنِ أَفْلُسٍ ، وَأَصْلُ الثَّانِى وَالثَّالِثِ : إِئْمُمٌ ، وَأُؤْمُمٌ) بكسر الهمزة فى الأول ، وضمها فى الثانى (فَنَقَلُوا فِيهِنَّ) حركة أول المثلين إلى الساكن قبلها ، وهو الهمزة الثانية (ثُمَّ أَبْدَلُوا الْهَمْزَةَ وَاوًا) لأنها تجانس حركتها (وَأَدْغَمُوا أَحَدَ الْمِثْلَيْنِ فِى الْآخَرِ) لاجتماعهما .

(وَمِثَالُ الْمَفْتُوحَةِ بَعْدَ مَفْتُوحَةٍ : أَوَادِمُ ، جَمْعُ آدَمَ) أصله : أَآدِم ــ بهمزتين مفتوحتين ، بعدهما ألف ــ قلبت الهمزة الثانية واوًا ؛ لما سيأتى .

(**وَمِثَالُ الْمَفْتُوحَةِ بَعْدَ مَضْمُومَةٍ : أُوَيْدِمٌ ؛ تَصْغِيرُ آدَم**) أصله : أُؤَ يْدِم — بهمزتين مضمومة فمفتوحة ، قلبت الثانية منهما واوًا ؛ لأنّ الهمزة الثانية إذا كانت مفتوحة ، ولم تكن طرفا تقلب واوًا سواء كان ما قبلها مفتوحًا كما فى تكسير « آدم » أو مضموما كما تصغيره والتمثيل بجمع آدم وتصغيره مبنىٌّ على أنه عربىّ .

واضطرب فيه كلام الزمخشرىّ ، فذهب فى الكشاف إلى أنه أعجمىّ على وزن « فَاعَل » كآزَر(١) ، وذهب فى المفصل إلى أنه عربىّ على وزن أَفْعَل(٢) .

(**وَمِثَالُ الْمَفْتُوحَةِ بَعْدَ مَكْسُورَةٍ ، أَنْ يُبْنَى مِنْ « أَمَّ »**) مثالًا (**عَلَى وَزْنِ إِصْبَعٍ — بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ، وَفَتْحِ الْبَاءِ**) فتقول : إِيَمّ — بهمزة مكسورة ، وياء مفتوحة ، والأصل : إِأْمَم — بهمزتين مكسورة فساكنة ، نقلت حركة الميم الأولى وهى الفتحة إلى الساكن قبلها ؛ توصُّلا إلى إدغام المثلين ، ثم أبدلِت الهمزة الثانية ياءً .

(**وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ الْأُولَى مِنَ**) الهمزتين (**الْمُتَحَرِّكَتَيْنِ هَمْزَةَ مُضَارَعَةٍ**) للمتكلم ، متعديا كان المضارع أو لازمًا (/ **نَحْوُ : « أَوُمُّ**) القومَ » (**وَ « أَئِنُّ**) [٤٤٣/أ] من كذا » (**مُضَارِعَىْ « أَمَمْتُ**) القومَ » (**وَ « أَنَنْتُ**) من كذا » : (**جَازَ فِى** الهمزة **الثَّانِيَةِ التَّحْقِيقُ تَشْبِيهًا لِهَمْزَةِ الْمُتَكَلِّمِ — لِدِلَالَتِهَا عَلَى مَعْنًى**) زائدٍ فى كلمتِها — (**بِهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ ، نَحْوُ : ﴿ ءَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾**)(٣) وذلك مطردٌ فى

(١) ينظر الكشاف ١/ ١٢٥ عند تفسير قوله تعالى ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة ٣١] .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٩/ ١١٦ وقد جعله من الأُدْمَة ، وأصله : أَأْدَم على وزن أَفْعل ، الهمزة الأولى همزة أَفْعَل ، والثانية فاء الكلمة .

(٣) من الآية [٦] من سورة « البقرة » .
وهذا الحكم جاء فى النظم ، ونصّه :
.... وأَؤُمّ ونَحْوُهُ وَجْهَيْنِ فى ثانيه أُمّ

خمسة أفعال ، رواه أبو زيد فى كتاب الهمزتين(١) .

* * *

(**فَصْلٌ فِى إِبْدَالِ الْيَاءِ مِنْ أُخْتَيْهَا الْأَلِفِ وَالْوَاوِ** :

أَمَّا إِبْدَالُهَا مِنَ الْأَلِفِ فَفِى مَسْأَلَتَيْنِ :

إِحْداهُمَا : **أَنْ يَنْكَسِرَ مَا قَبْلَهَا كَقَوْلِكَ فِى**) جمع (**مِصْبَاحٍ** : **مَصَابِيحُ وَفِى**) جمع (**مِفْتَاحٍ** : **مَفَاتِيحُ** ، **وَكَذَلِكَ تَصْغِيرُهُمَا**) كقولك فى تصغير مصباح : مُصَيْبِيحٌ ، وفى تصغير مفتاح : مُفَيْتِيحٌ ، فتقلب الألف فى التكسير والتصغير ياء ؛ لانكسار ما قبلها .

المسألة (**الثَّانِيَةُ** : **أَنْ تَقَعَ قَبْلَهَا يَاءُ تَصْغِيرٍ** ، **كَقَوْلِكَ فِى**) تصغير (**غُلَامٍ** :

= ومعنى « أُمَّ » : اقصد واتجه لهذا الحكم .
ومعنى كلامه : لا يجب إبدال الهمزة الثانية فيما أوّل همزتيه للمضارعة نحو : أَؤُمّ مضارع أَمَّ ، بل يجوز فيه الوجهان الإبدال والتحقيق ، فإن شئت قلت : أَوُمّ بالإبدال ، وإن شئت قلت أَؤُمّ ــ بالتحقيق ونحو أُؤُم : أَئِنّ مضارع أَنَّ يجوز فيها أيضا أَيِنّ بالإبدال وأَئِنّ ــ بالتحقيق . [ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/ ٢١٠١ ، والمرادى على الألفية ٦/ ٢٨] .

(١) أبو زيد : هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبى زيد ثابت بن زيد الأنصارى من أئمة الأدب وغلبت عليه اللّغة والنوادر توفى بالبصرة سنة ٢١٥ هـ ومن مصنفاته : النوادر وكتاب الجمع والتثنية ، وكتاب بيوتات العرب ، وكتاب تخفيف الهمزة وغير ذلك .
ولعل الأفعال الثلاثة الباقية من الخمسة :
أَبَّ الرجل يَؤُبُّ إذا تهيأ للذهاب ــ وأَجَّتِ النارُ تَؤُجّ ــ توقدت ، وأَزَّ يَؤُزّ ، ومضارعاتها مع همزة المتكلم : أَؤُبُّ ، أَؤُجُّ ، أَؤُزّ .

غُلَيِّمٌ) ، لأنّ ما بعد ياء التصغير لا يكون إلا متحركا ، والألف لا تقبل الحركة ، وما قبل الألف لا يكون إلا محرَّكا ، وياء التصغير لا تكون إلا ساكنة ، فوجب قلبُ الألف حرفا يتحرك بعد ياء التصغير ، ولا يمكن سكون ما قبله . فقلبت الألف ياء لمناسبتها ما قبلها ، ولأنها لو قلبت واوًا ، لزم بعد ذلك قلبُها ياء كما فى « سَيِّد » .

(**وَأَمَّا إِبْدَالُهَا**) أى : الياء (**مِنَ الْوَاوِ ؛ ففى عَشْرِ مَسَائِلَ** :

إِحْدَاها : **أَنْ تَقَعَ بَعْدَ كَسْرَةٍ ، وَهِيَ إِمَّا طَرَفٌ**) سواء كانت فى فعل مبنىٍّ للفاعل ، أو للمفعول ، أو فى اسمٍ (**كَرَضِيَ ، وَقَوِيَ**) مبنيين للفاعل ، (**وَعُفِيَ**) مبنيًّا للمفعول (**وَالْغَازِي ، وَالدَّاعِي**) فى اسم الفاعل .

قلبت الواو فى هذه الأمثلة الخمسة ياءً ؛ لوقوعها طرفًا بعد كسرة ؛ وأصلها : رَضِوَ ؛ لأنه من الرضوان ، وقَوِوَ ؛ لأنه من القُوَّة ، وعُفِوَ ؛ لأنه من العَفْوِ ، والغَازِوُ ، والدَّاعِوُ ؛ لأنهما من الغَزْوِ ، والدعوة .

(**أَوْ**) تقع الواو (**قَبْلَ تَاءِ التَّأْنِيثِ كَشَجِيَةٍ**) اسم فاعلة من الشجو ــ بالشين المعجمة ، والجيم ــ وهو الحزن (**وَأَكْسِيَةٍ**) جمع كساء (**وَغَازِيَةٍ**) اسم فاعلة من الغزو (**وَعُرَيْقِيَةٍ**) وتُرَيْقِيَةٍ (**فِي تَصْغِيرِ عَرْقُوَةٍ**) وَتَرْقُوَة ، فقلبت الواو فى الجميع ياء ؛ لوقوعها طرفًا بعد كسرة ؛ لأن تاء التأنيث فى حكم الانفصال ، ولم يُفرقوا بين كون التاء بُنيت الكلمة عليها ، أَمْ لَا .

وكان ينبغى فى « عُرَيْقِية » أن لا تُقلب الواو ياءً ؛ لأن الكلمة قد بُنيت على التاء ؛ بدليل أنه ليس لنا اسم معرب آخره واو قبلها ضمة ؛ فدلّ على أنّ « عَرْقُوَة » بمنزلة : عُنْفُوَان(١) .

---

(١) أى : لأن لزوم التاء فى عَرْقُوَة ، ولزوم الألف والنون فى عنفُوَان جعل الواو فيهما متوسطة [ينظر شرح الشافية للرضىّ ٣/ ١٨٦ : ١٨٧ عند تعليله لقلب الياء الثانية واوًا فى « حَيَوَان » .

(وَشَذَّ سَوَاسِوَةٌ) بالتصحيح (فِي جَمْعِ سَوَاءٍ) ــ بفتح السين المهملة والمدّ ــ بمعنى : مُسْتَوٍ ، يقال : « النَّاسُ سَوَاسِوَةٌ فى هذا الأمرِ » أى : مستوون فيه ، فكأنه جمع مُسْتَوٍ ، بحذف الزوائد[١] ، إلا أنه زيد فيه سِينٌ أخرى[٢] ، وقالوا : « سَوَاسِيَةٌ » / على الأصل[٣] فى الإعلال . [٤٤٣/ب]

ووقع للجوهرىّ أنه جعل « سَوَا » كلمةً ، و « سِيَة » كلمةً أخرى ، وَوَزَنَ كُلًّا منهما بوزن يخصُّها[٤] ، والتحرير ما تقدم ، وعليه قولُه :

٤٢٠ سَوَاسِيَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ ظَرَابِىُّ غِرْبَانٍ بِمَجْرُودَةِ النَّخْلِ[٥]

ووزنها : فعافلة ، فيه شذوذ من جهات :

إحداها : تكرار الفاء فى الجمع مع عدم تكرارها فى الواحد ، وهو نظير تكرار العين فى تصغير عُشَيْشِيَة .

الثانية : جمع فَعَال على هذا الوزن ، وإنما قياسه « أَسْوِيَة » ، كقباء وأقبية .

الثالثة : أن قياس الفاء إذا تكررت زائدةً أن تكون العين مكررة معها كمَرْمَرِيس ، وإذا تكررت وحدها فقياسها أن تكون أصلًا نحو : قُرْقُف ، وسُنْدُس .

---

(١) أى : الميم والتاء .

(٢) ظاهره أن السين ليست زائدة على كونه جمع « سواء » وليس كذلك بل هى زائدة كما فى سواسية أيضا .

(٣) مراده بالأصل فى ذلك ، أصل الإعلال المذكور ، وهو قلبُ الواو ياء لوِجود المقتضى .

(٤) ينظر الصحاح (سوا) .

(٥) هذا البيت من الطويل ورد بلا نسبة فى اللسان مادة (ظرب) والرواية فيه : * ظرابىُّ غِرْبانٍ بمجرودةِ مَحْلِ *
« ظَرَابىّ » مشبه به ما بعده ، فهو من إضافة المشبه به إلى المشبه على حدّ : لُجَيْنِ الماءِ ، وفى القاموس : والظربان : دويبّة كالهرّة منتنة ، والجمع ظرابين وظرابى وقيد ذلك بقوله : « بمجرودة النخل » لأنها حينئذ أفظع وأشنع فيكون أبلغ فى الهجو .

وفى حواشى الصحاح لابن بَرّى[١] : سواسية : جمع سواء على غير الواحد كباطل وأباطيل ، وكأنه جمع : سَوْساة ، ووزن سَوْسَاة : فَعْلَلَة ، كشوشاة ، لا فَعْلَاة ؛ لندور باب « سلس » ولا فَوْعَلة ؛ لندور باب كوكب ، ولا فَعْفَلة ؛ لأن الفاء لا تكرز وحدها ، فبطل حينئذ كون « سَوَاسِيَة » فَعَالِيَة ، وفَوَاعِلَة ، وفَعَافِلَة ، وتعيّن فَعَالِلَة[٢] ، وهذا كلام حسن نقله الموضح فى الحواشى .

(وَ) شذَّ (مَقَاتِوَةٌ) ـــ بقاف ، وتاء مثناة فوق (بِمَعْنَى خُدَّامٍ) جمع مُقْتَوٍ ، اسم فاعل من القَتْوِ وهو الخدمة ، أصله : مُقْتَوِوٌ ، قلبت الواو الثانية ياءً لتطرفها بعد الكسرة ، ثم أُعِلّ إعلال قاضٍ ، قال :

* متى كنا لِأَهْلِكَ مُقْتَوِينـا[٣] * ـــ ٤٢٢

---

(١) هو عبد الله بن بَرّى بن عبد الجبار أبو محمد المقدسى المصرىّ النحوىّ اللغوىّ ، شاع ذكره ولم يكن فى الديار المصرية مثله ، قرأ على الجزولىّ ، وصنف : حواشٍ على الصحاح ، قال الصفوى لم يكملها بل وصل إلى (وقش) فأكملها الشيخ عبد الله البسطى ، مات سنة ٥٨٢ هـ [بغية الوعاة ٢/ ٣٤] .

(٢) ينظر ما قاله ابن سيده فى اللسان مادة (سوا) .

(٣) هذا عجز بيت من الوافر ، وصدره :

* تَهَدَّدْنـــا وَأَوْعِدْنـــا رُوَيْـــدًا *

وهو لعمر بن كلثوم فى شرح القصائد العشر للتبريزى ص ٢٧٤ ، ونوادر أبى زيد ١٨٨ ، والمنصف ٢/ ١٣٣ ، والصحاح (قتا) ، واللسان (قتا) ٢٠/ ٢٩ ـــ وورد غير منسوب فى المخصص ٣/ ١٤٠ ، ١٢ / ٢٥٤ ، وعجزه غير منسوب فى التكملة لأبى علىّ ص : ٢٢٩ .

« تَهَدَّدْنَا » تَهَدَّدْ : أمر من تَهَدَّدَ فلان فلانا « أَوْعِدْنَا » أَوْعِدْ : أمر من أَوْعَدَ .

ويروى : متى كنا لأُمِّكَ ...... ويروى : تُهَدِّدُنا وتُوعِدُنَا ......

وقد ضبط الشيخ خالد « مُقْتَوِينَ » فى نسخته التى كتبها بخطه ـــ بوضع ضمة على الميم بقلمه . =

وقال :

إنّى امْرُؤٌ مِنْ بَنِى جُذَيْمَةَ لَا أُحْسِنُ قَتْوَ الْمُلُوكِ وَالْحَفَدْ[(١)] ٤٢٢

أى خدمة الملوك .

وكان حق الجمع « مَقَاتِيَة » ولا ثالث لهما ، قال فى المحكم : قال أبو علىّ : أخبرنى أبو بكر عن أبى العباس أنه لم يُسمع مثل مَقَاتِوَة إلا حرفا واحدًا أخبرنى به أبو عبيدة وهو « سَوَاسِوَة » ومعناه سواء ـــ انتهى[(٢)] .

= ويروى : مَقْتَوِينا » ـــ بفتح الميم ـــ على أن الواحد مَقْتَوِىّ منسوب إلى مَقْتًى ، مَفْعَل من القتو وهو الخدمة والمقتوىّ الخادم ، وكان الواجب أن يقال فى جمعه : مَقْتَوِيُّونَ ، وإذا جمع على حذف ياء النسب كما قالوا فى الأشعرىّ : الأشعرُونَ : وجب أن يقال : مَقْتَوْنَ ففى مَقْتَوِينَ شذوذان : أحدهما : إثبات الواو فيه قبل ياء الجمع ، والآخر حذف ياء النسب ، وإثبات الواو فيه أنهم جعلوها صحيحة غير معتلة فجاؤوا بها على الأصل ، كما قالوا : مقاتِوَة وحقه مقاتِيَه وكما قالوا : سواسوة .

[ينظر شرح السيرافى المطبوع على هامش كتاب سيبويه ٢/ ١٠٣ « بولاق » وشرح التبريزي للقصائد العشر ٢٧٤ ، والتكملة ٢٢٩ ، والمنصف ٢/ ١٣٣] .

(١) هذا البيت من المنسرح فى الصحاح (قتا) غير منسوب مع اختلاف فى الرواية وعبارته فيه :

« القَتْوُ : الخدمة ، وقد قَتَوْتُ أقتو قتوًا ومَقْتًى : أى : خَدَمْتُ ، مثل : عزوتُ أعزو غَزوًا ، ومغزًى ، قال الشاعر :

إنِّـى امـرؤ مـن فَـزَارَة لَا أُحْسِنُ قَتْـوَ الملـوكِ والْخَبَبَـا

ويقال للخادم : مَقْتَوِىّ .. وكأنه منسوب إلى المَقْتَى وهو مصدر ... » اهـ .

و « الحَفَدْ » فى الرواية التى معنا : الخدمة ، وأصلها : الحَفْد فحركت الفاء ضرورة كما قال رؤبة :

* مُشْتَبِهِ الأعلامِ لَمَّاعِ الْخَفَقْ *

أراد : الْخَفْق .

(٢) فى المنصف ٢/ ١٣٣ : ١٣٤ « وقال أبو عثمان : يعنى المازنىّ ـــ لم يجىء فى كلامهم =

أو تقع الواوُ قبل ألف التأنيث المقصورة ، كأن تبنَى من الغزو مثل هِنْدِبَا ، فتقول : غِزْوِيا ، أو الممدودة كأن تبنى من الغزو مثل أربعاء ، فتقول : أغْزِيَاء .

(**أَوْ قَبْلَ الْأَلِفِ وَالنُّونِ الزَّائدَتَيْنِ**) المضارعتين لألفَىِ التأنيث (**كَقَوْلِكَ فِي مِثَالِ قَطِرَانٍ**) ـــ بفتح القاف ، وكسر الطاء (**مِنَ الْغَزْوِ : غَزِيَانٍ**) بقلب الواو ياء لتطرفها إثر كسرة ؛ لأن ألفَيِ التأنيث وماضارعهما فى حكم الانفصال .

المسألة (**الثَّانِيَةُ**) من إبدال الياء من الواو : (**أَنْ تَقَعَ**) الواوُ (**عَيْنًا لِمَصْدَرِ فِعْلٍ أُعِلَّتْ فِيهِ**) أى : فى الفعل (**وَيَكُونُ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، وَبَعْدَهَا أَلِفٌ**) فهذه أربعة شروط (**كَصِيَامٍ ، وَقِيَامٍ**) من مصادر الثلاثىّ (**وَانْقِيَادٍ ، وَاعْتِيَادٍ**) من مصادر الثلاثىّ المزيد .

والأصل فيهن : صِوَام ، وقِوَام ، وانْقِوَاد ، واعْتِوَاد ، فقلبت الواو فيهن ياء ؛ لأنها لما أعلت فى أفعالها / بقلبها ألفا ، واستُثْقل بقاؤها فى المصدر صحيحة بعد الكسر ، وقبل حرف يشبه الياء فى المدّ ، أُعِلّت فى المصدر بقلبها ياء حملا للمصدر على فعله فى الإعلال ؛ ليصير العملُ فى اللفظ من وجه واحد . [٤٤٤/أ]

(**بِخِلَافِ نَحْوِ : سِوَارٍ ، وَسِوَاكٍ**) ـــ بكسر أولهما ـــ اسْمَىْ جنس ، فلا تقلب الواو فيهما ياء (**لِانْتِفَاءِ الْمَصْدَرِيَّةِ ، وَ**) بخلاف (**نَحْوِ : لَاوَذَ لِوَاذًا ، وَجَاوَرَ جِوَارًا**) ـــ بالجيم ـــ فإن لِوَاذا ، وَجِوَارًا ـــ وإن كانا مصدرين ـــ لا تقلب الواو فيهما ياء (**لِصِحَّةِ عَيْنِ الْفِعْلِ**)[1] فيهما ، وهو « لَاوَذَ » ، و « جَاوَرَ » .

= مثل : مَقَاتِوَة إلا قولُهم : « قومٌ سَوَاسِوَة » سمعته من أبى عبيدة ، وهذا من الشاذّ ؛ لصحة الواو طرفا مكسورًا ما قبلها » اهـ .

(١) قوله : « لصحة عين الفعل » أراد بصحة عين الفعل عدمَ تغيرها ، وليس المراد أنه ليس بحرف علّة .

(وَ) بخلاف (رَاحَ رَوَاحًا ؛ لِعَدَمِ الْكَسْرَةِ) قبلها .

(وَ) بخلاف (حَالَ حِوَلًا ، وَعَادَ الْمَرِيضَ عِوَدًا)[١] فإن حِوَلًا ، وعِوَدًا ــ وإن كان مصدرين ، أُعِلّ فعلُهما وهو « حال » ، و « عَادَ » بقلب عينهما ألفًا ــ لا تقلب الواوُ فيهما ياء (لِعَدَمِ الْأَلِفِ) بعدها .

(وَقَلَّ الْإِعْلَالُ فِيهِ) أى : فيما عدم الألف (نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ ﴾[٢] وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ ﴾[٣] فِى قِرَاءَةِ نَافِعٍ وَابْنِ عَامِرٍ فى « النساء »[٤] وَفِى قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ فِى « الْمَائِدَةِ »)[٥] .

وأصلهما : قِوَمًا ، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها .

(وَشَذَّ التَّصْحِيحُ مَعَ اسْتِيفَاءِ الشُّرُوطِ فِى قَوْلِهِمْ : نَارَتِ الظَّبْيَةُ) تَنُورُ (نِوَارًا) ــ بالنون ، والراء المهملة ــ (بِمَعْنَى : نَفَرَتْ) والقياس : نِيَارًا ، ولكنه جاء بالتصحيح ، قال العجاج ، وأنشده ابن جنى :

* وَيَخْلِطْنَ بِالتَّأَنُّسِ النِّوَارَا[٦] * ــ ٤٢٣

(١) قوله « عِوَدًا » احترز به عن « عِيَادَة » فإن الواو قلبت فيه ياء لاستيفاء الشروط .

(٢) من الآية [٥] من سورة « النساء » .

(٣) من الآية [٩٧] من سورة « المائدة» .

(٤) ينظر : السبعة لابن مجاهد ص ٢٢٦ .

(٥) المصدر السابق ص ٢٤٨ .

(٦) هذا البيت من أرجوزة للعجاج فى مدح الحجاج ، ينظر الديوان ٢٤ والمنصف ٣/ ٥٢ ويقال : تأنَّسْتُ به إذا سكن إليه القلب و لم ينفر [المصباح (أنس)] وقوله « ويخلطن » هكذا بالواو ، وفى المنصف بدون واو ، فإن ثبت فتكون زيادتها خَزْمًا « النوارًا » : النوار : النفور والألف للإطلاق .

قال فى شرح الكافية (**وَلَمْ يُسْمَعْ لَهُ نَظِيرٌ**)(١) .

المسألة (**الثَّالِثَةُ : أَنْ تَقَعَ**) الواو (**عَيْنًا لِجَمْعٍ صَحِيحِ اللَّامِ ، وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، وَهِىَ فِى الْوَاحِدِ : إِمَّا مُعَلَّةٌ**) أى : منقلبة (**نَحْوُ : دَارٍ ، وَدِيَارٍ ، وَحِيلَةٍ**) — بحاء مهملة ، وياء مثناة تحتانية — (**وَحِيَلٍ ، وَدِيمَةٍ وَدِيَمٍ ، وَقِيمَةٍ وَقِيَمٍ ، وقَامَةٍ**(٢) **، وَقِيَمٍ**) .

والأصل : دِوارٌ ، وحِوَل ، ودِوَم ، وقِوَم ، لكن لما انكسر ما قبل الواو فى الجمع ، وكانت فى المفرد مُعلَّة بقلبها ألفا فى الأول والأخير ، وياء فيما بينهما — ضعفت ، فتسلَّطَتِ الكسرة عليها .

واستفدنا من تكثير الأمثلة أنه إذا كانت الواوُ مُعَلَّة فى الواحد لا يشترط وقوع الألف بعدها كما فى « ديار »(٣) خلافًا للمرادى(٤) ، وسيأتى إيضاحه .

(**وَشَذَّ حَاجَةٌ وَحِوَجٌ**)(٥) والقياس : حِيَج ؛ لأن قبلها كسرة ، والواو أُعِلَّت فى الواحد .

(**وَإِمَّا شَبِيهَةٌ بِالْمُعَلَّةِ وَهِىَ السَّاكِنَةُ ، وَشَرْطُ الْقَلْبِ فِى هَذِهِ ، أَنْ يَكُونَ بَعْدَهَا فى الجمع أَلِفٌ ، كَسَوْطٍ وَسِياطٍ ، وحَوْضٍ وحِيَاضٍ ، ورَوْضٍ وَرِيَاضٍ**) والأصل فيها : سِوَاط ، وحِوَاض ، ورِوَاض ، ولكنه لما انكسر ما قبل الواو فى

(١) فى شرح الكافية الشافية ٤/ ٢١١٦ « إلَّا أنَّ المسموعَ فيه « نِوَارًا » — بالتصحيح — ولا نظير له » ا هـ .

(٢) القامة : قامة الإنسان ، أو بكرة البئر بأداتها .

(٣) يعنى أننا استفدنا ذلك من ضم نحو : قيمة وقِيَم إلى دار وديار .

(٤) فى شرح الألفية ٦/ ٣٣ وسأذكر كلامه بعد قليل .

(٥) وكلام ابن مالك فى النظم يفيد أن التصحيح فى الجمع الموازن لِـ « فِعَل » قليل لا شاذّ ، قال :

وَصَحَّحُوا فِعَلَةَ وَفِى فِعَلْ ... وَجْهَانِ ، وَالْإِعْلَالُ أَوْلَى كَالْحِيَلْ

الجمع ، وكانت الواوُ فى الواحد ساكنة ضعفت فتسلَّطَتِ الكسرة عليها ، وقَوَّى تسليطَها / وجودُ الألف . [٤٤٤/ب]

(فَإِنْ فُقِدتِ) الألف (صُحِّحَتِ الْوَاوُ ، نَحْوُ : كُوزٍ وَكِوَزَةٍ[١] ، وعَوْدٍ ــ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ) وهو العين المهملة ــ (لِلْمُسِنِّ مِنَ الْإِبلِ) وهو الذى جاوز فى السنّ البازلَ ، والبازلُ هو الذى له سبعُ سنين (وَعِوَدَةٍ) ؛ لأَنَّهُ لما عُدِمت الألفُ ، قلَّ عمل اللسان فخفّ النطق بالواو بعد الكسرة فصُحِّحتْ ، ولم يَجُز إعلالُها ؛ لأنه انضمّ إلى عدم الإعلال تحصين الواو ببعدها من الطرف بسبب هاء التأنيث[٢] .

وَشَذَّ قَوْلُهُمْ) فى جمع ثَوْرٍ : (ثِيَرَةٌ)[٣] بإبدال الواو ياء ، والقياس : ثِوَرَة ــ بالتصحيح ــ وقيل ــ الأصل : ثِوْرَة ــ بسكون الواو ، فَأُعِلَّ بقلب الواو ياء ، ثم فُتحت الياء .

---

(١) فإن قلتَ : ديار ، وثياب بين واوه والطرف حرفان ، وكِوَزَة وعِوَدة كذلك فلم صحت هذه وأعِلت ذاك ؟ قلتُ : الألف أشد مباينة للواو من الفتحة ، فقوى جانبُ الإعلال فى ديار ونحوه ، وضعُفَ فى كِوَزَة ونحوه [قاله يس على التصريح ٢/ ٣٧٨] .

(٢) وهذا كلامُ المرادى فى شرح الألفية ٦/ ٣٣ الذى وعدتُ بذكره :
« والحاصل أن الجمع المذكور ثلاثة أقسام : قسم يجب إعلاله وهو « فِعَال » نحو : ديار وثياب ، وقسم يتعين تصحيحه وهو « فِعَلَة » نحو : عَوْد وعِوَدة ، وكُوز وكِوَزة وقسم يجوز فيه وجهان والإعلال أولى : وهو « فِعَل » نحو : حاجة وحِوَج ، وحِيلة وحِيَل ، وإنما وجب التصحيح فى « فِعَلَة » لأنها لما عدمت الألف قلَّ عمل اللسان ، فخفَّ النطق بالواو بعد الكسرة وصحت ، ولم يَجُز إعلالُها ؛ لأنه انضم إلى عدم الألف تحصن الواو ببعدها عن الطرف بسبب هاء التأنيث ، وأما « فِعَل » فجاز فيه التصحيح نظرًا إلى عدم الألف ، والإعلال نظرًا إلى أنها لقربها من الطرف قد ضعفت ، وثقل فيها التصحيح فأعلت » اهـ .

(٣) فى سيبويه ٢/ ٣٦٩ « وقد قالوا : ثِوَرَة وثِيَرَة ، قلبوها حيث كانت بعد الكسرة واستثقلوا ذلك .. وهذا ليس بمطرد يعنى : ثِيَرَة » اهـ .

وزعم المبردُ أنه مقصور من « فِعَالة » والأصل : ثِيَارَة ، فلذلك أُعِلّ ، ثم قُصِر بعد ذلك ، نقله عنه ابن مالك(١) .

والمعروف عنه :(٢) إنما قالوا : ثِيَرَة ؛ ليكون القلبُ دليلا على أنه جمع « ثَوْر » من الحيوان ، لا جمع « ثَوْر » من الأَقِط(٣) ، والمخصص(٤) : أنهم لما قالوا فى جمع « ثَوْر » من الحيوان : ثيران ــ بقلب الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ــ حملوا « ثِيَرَةً » فى جمعه عليه ، وليس لِـ « ثِوَرَة » من الأَقِط ما يُحمل جمعه فى القلب

(١) فى التسهيل [ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٤/ ١٢٥] .
وهذا الرأى المنسوب للمبرد ليس فى المقتضب ، وإنما هو منسوب لأبى بكر بن السراج فى المنصف ١/ ٣٤٧ ونصّ كلامه :
وذهب أبو بكر فيما أخبرنى أبو علىّ ــ رحمه الله ــ فى هذا إلى أنه مقصور من « فِعَالَة ، كأنه فى الأصل « ثِيَارَة » فوجب القلب كما وَجَبَ فى « سِيَاط » ، ثم قُصِرَت الكلمة بحذف الألف ، وبقى القلبُ بحاله ، هذا آخر قَوْل أبى بكر » ا هـ .
(٢) أى : عن المبرد . ولو قال : والمعروف عن المبرد قوله : إنما قالوا ... إلخ لكان حسنًا .
(٣) هذا التعليل بإرادة الفرق بين الثور من البقر ، والثور من الأقط منسوب إلى المبرد فى : الأصول ٣/ ٢٦٤ : ٢٦٥ ، والمنصف ١/ ٣٤٦ ، والخصائص ١/ ١١٢ ، والممتع ٢/ ٤٧٢ ، وابن يعيش ١٠/ ٨٨ ، وشرح الشافية للجاربردى ٧٨٩ أما فى المقتضب ١/ ١٣٠ فقد ذكر أن « ثورًا » يجمع على ثِوَرَة على الأصل ، ثم قال : وأما قولهم : ثِيَرَة فله علّة أخرناها » ا هـ ولكنه لم يعد للحديث عن هذه العلة التى وعد بها .
و (الأقط) : ذكر فى القاموس (ثَوَرَ) : أن من معانى الثَّوْر القطعة من الأقط ، وقال صاحب المصباح (أقط) : قال الأزهرى : يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصُلَ ، وهو بفتح الهمزة ، وكسر القاف ، وقد تسكن للتخفيف مع فتح الهمزة وكسرها » ا هـ .
(٤) مراده : والمخصص لِثِيَرَة بكونه جمعا لثور بمعنى الحيوان لا لِثِيرَة الأَقِطِ .
والذى ذكر هذا المخصِّص هو ابن إياز فى شرح تصريف ابن مالك مخطوطة برقم ٣٧ دار الكتب المصرية ورقة ٤٢ .

عليه ــ قاله الجاربردىّ(١) .

(**وَتُصَحح الْوَاوُ إِنْ تَحَرَّكَتْ فِى الْوَاحِد ، نَحْوُ : طَوِيل ، وَطِوَالٍ ، وَشَذَّ**) قياسًا واستعمالا (**قَوْلُهُ**) :

٥٦٤ تَبَيَّنَ لِى أَنَّ الْقَمَاءَةَ ذِلَّةٌ (**وَأَنَّ أَعِزَّاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا**)(٢)

بإبدال الواو ياء ، والقياس : طِوَالها ، كما رواه القالى .

وفى شرح الكافية : وأما الطِّيَالُ ، فيمكن أن يُجعل من باب : جَوَادٍ وجِيَاد كأنه جمع طَايِل ، من طَالَه ، إذا فاقه فى الطول ــ انتهى(٣) .

والقماءة ــ بالمدّ ــ القِصَر .

(**قِيلَ : وَمِنْهُ**) أى : من شذوذ إعلال الواو المتحركة . (﴿ **الصَّافِنَاتُ** ﴾)(٤) جمع صافنة ، وهى من الخيل التى تقوم على طرف سنبك يَدٍ ، أو رِجْل ، وهى من الصفات المحمودة فى الخيل ، لا تكاد تكون إلا فى العِرَاب الخُلَّص (﴿ **الْجِيَادُ** ﴾)(٤) جمع جواد ، وهو الذى يُسرع فى جريه ، وقيل : الذى يجود بالركض .

---

(١) فى شرح الشافية ص ٧٨٩ : ٧٩٠ رسالة علمية بجامعة الأزهر .

(٢) هذا البيت من الطويل لأنيف بن زبان النبهانى الطائىّ أحد شعراء الحماسة كما فى الحماسة البصرية ١/ ٣٥ وشرح شواهد الشافية ٣٨٥ وهو لأثال بن عبدة الخطيب فى الخزانة ٤/ ١٤٦ وقد رواه المبرد (طوالُها) بالتصحيح فى موضعين من الكامل ١٢١ ، ١٠٤٤ وقال فى الموضع الأول : وقال أعرابىّ خبِّرت أنه من بنى سعد وقد تمثل بهذا الشعر توبة ابن المضرِّس وهو بلا نسبة فى أضداد بن الأنبارى ص ٤٠٠ ، والمحتسب ١/ ١٨٤ ، والمنصف ١/ ٣٤٢ ، ومجالس ثعلب ٤١٢ ، وأمالى ابن الشجرى ١/ ٥٦ ، والأشمونى ٤/ ٣٠٤ ، واللسان (طَوَل) ويروى : وأن أشداء الرجال ...

(٣) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/ ٢١١٦ .

(٤) من الآية [٣١] من سورة « ص » .

وصفها بالصُّفُون والجودة ؛ ليجمع لها بين الوصفين المحمودين واقفةً ، وجارية ، يعنى : إذا وقفت كانت ساكنة مُطمئنة فى مواقفها ، وإذا جَرَت كانت سِرَاعًا خِفَافًا فى جريها .

وكان القياس : الْجِوَاد ــ بالتصحيح ــ لأنَّ الواوَ محركةٌ فى الواحد .

وقيل : الجياد فى الآية ليس بشاذّ ، وإنما هو (جَمْعُ جَيِّدٍ) ــ بتشديد الياء (لَا) جمع (جَوَادٍ) .

والحاصل : أن الواوَ تُصحح إن تحركت فى الواحد كطَوِيل ، وطِوَال (أَوْ أُعِلَّتْ لَامُهُ) أى : الواحدُ ، بالياء ، أو بالواو ، فالأول ، (كَجَمْعِ رَيَّانَ) نقيض عطشانَ ، فعلان من الرِّىّ ، أصلُه : رَوْيَان ، اجتمعت الواو ، والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، قلبت الواوُ ياء ، وأدغمت الياء فى الياء .

(/ وَ) الثانى : كجمع (جَوٍّ) ــ بفتح الجيم و (بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ) وهو ما بين السماء والأرض ، واسم بلدة باليمامة (فَيُقَالُ) فى جمعها : (رِوَاءٌ ، وَجِوَاءٌ) كرِجَال (بِتَصْحِيحِ الْعَيْنِ) وهى الواو ، والأصل : رِوَاىٌ ، وجِوَاوٌ ؛ أبدلت الياء والواو همزة ؛ لتطرفهما إثر ألف زائدة . [٤٤٥/أ]

ولا يجوز مع ذلك إعلال عينهما (لِئَلَّا يَتَوَالَى إِعْلَالَانِ) إعلالُ العين بإبدالها ياءً للكسرة قبلها ، وإعلال اللام بإبدالها همزة ؛ لوقوعها طرفًا بعد ألف زائدة ، نحو : كِسَاء ، ورِدَاء ، فاقْتُصِر على إعلال اللام ؛ لأنه محلّ التغيير .

(وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُمَا) مما اعتلت فيه اللام بإبدالها همزة ، وصححت فيه العين .

(وَهَذَا الْمَوْضِعُ) وهو إبدال الياء من الواو إذا وقعت عينًا ــ إلى آخره ، (لَيْسَ مُحَرَّرًا فِى الْخُلَاصَةِ وَلَا) فى (غَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ النَّاظِمِ ، فَتَأَمَّلْهُ) بل كلامه فى الخلاصة فى دعوى القياس وفى نقل السماع ، يخالف كلامه فى التسهيل ؛ أما

فى دعوى القياس ، فإن اعتماده هنا على التصحيح قياسًا ؛ لأنه جعله الغالب فى كلام العرب ، وعادتُه البناء على الغالب والقياس عليه ، فهو قد ارتضى هنا فيما كان على « فِعَلٍ » من المصادر المعتلّة أَنْ لَا يُغيَّر ، ولا تُقْلَب واوه[1] ، وفى التسهيل على خلاف ذلك ؛ لأنه قال : تبدل الياء بعد كسرة من واو هى عين مصدر لفعل معتلّ العين[2] ، ولم يقل : قبل ألف كما قال ذلك فى الجمع ، وأفرده بذلك دون المصدر[3] .

فاقتضى أنَّ « فِعَلًا » تقلب واوه ياءً فى القياس ؛ لأنه لم يستثنه .

وأما فى نقل السماع ، فإنه زعم هنا أن الغالب فى كلام العرب تصحيح « فِعَل » والنادر هو الإعلال ، حيث قال : « وَالْفِعَل منه صحيح غالبًا »[4] .

وجعل فى التسهيل التصحيح قليلًا ، والغالب الإعلال ، حيث قال : « وقد يُصَحَّح ما حقه الإعلال من « فِعَل » مصدرًا أو جمعًا »[5] فأتى بقد المشعرة بالتقليل على عادته إذا أراد تقليل المنقول .

---

(١) قال فى الخلاصة :

.... ذَا أَيْضًا رَأَوْا ....

فِى مَصْدَرِ الْمُعْتَلِّ عَيْنًا ، وَالفِعَلْ مِنْهُ صَحِيحٌ غَالِبًا نَحْوُ : الْحِوَلْ

والمراد بالمعتلّ هنا المعلّ أى الذى أعلت عينه ، وليس المراد ما عينه حرف علّة .

وظاهر قوله : « والْفِعَل منه صحيح غالبا » : أن إعلال المصدر الخالى من الألف وهو موازن « فِعَل » قليل لا شاذّ .

(٢) هذا نصّ كلام ابن مالك فى التسهيل [ينظر المساعد ٤/ ١٢٣] .

(٣) قال : « أو عين جمع لواحد معتلّ العين مطلقا ، أو ساكنها إن وليها فى الجمع ألف » اهـ . [ينظر المساعد ٤/ ١٢٣] .

(٤) سبق بيانه فى بيت الألفية .

(٥) ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٤/ ١٢٤ .

وقال فى شرح الكافية : وَنُبِّهَ بتصحيح ما وزنه « فِعَل » كَالحِوَل ، على أن المصدر المذكور مشروط بوجود الألف فيه حتى يكون على فِعَال ـــ انتهى(١) .

وقد علمت أن الإعلال المذكور يكون فى غير « فِعَال » نحو : انقاد انْقِيَادًا ، والأصل : انْقِوَادًا .

وأطلق « فِعَالًا » وقد عُلِم أنه إذا كان معتلَّ اللام صُحِّح ، نحو : رِوَاء ، وجِوَاء(٢) .

المسألة (**الرَّابِعَةُ : أَنْ تَقَعَ**) الواوُ (**طَرَفًا ، رَابِعَةً فَصَاعِدًا**) ؛ لأن ما هى فيه ـــ إذْ ذَاكَ ـــ لا يعدم نظيرًا يستحق الإعلال فيحمل هو عليه ، قاله الشارح(٣) ، وسواء كانت فى فعل ، أو اسم (**تَقُول**) فى الفعل : (**عَطَوْتُ**) بمعنى : أخذتُ (**وَزَكَوْتُ**) بمعنى : نميْتُ ـــ باقرار الواو على صورتها ؛ لأنها ثالثة (**فَإِذَا جِئْتَ بِالْهَمْزَةِ ، أَوِ التَّضْعِيفِ ، قُلْتَ : أَعْطَيْتُ ، وَزَكَّيْتُ**) / بإبدال الواو ياءً ؛ لأنها صارت رابعة (**وَتَقُولُ فِى اسْمِ الْمَفْعُولِ**) من أعطيتُ وزَكَّيْتُ إذا اتّصل به علامةُ تثنية (**مُعْطَيَانِ ، ومُزَكَّيَانِ**) بإبدال الواو ياءً . [٤٤٥/ب]

وإنما أبدلت فى الفعل الماضى المزيد ، واسم مفعوله ياءً ـــ وإن لم يكن بعد كَسْرة ـــ لأنهم (**حَمَلُوا الْمَاضِى**) وهو : أعطيت ، وزَكَّيْتُ (**عَلَى الْمُضَارِعِ**) وهو : يُعْطِى ، ويُزَكِّى .

(**وَ**) حملوا (**اسْمَ الْمَفْعُولِ**) وهو : مُعْطَيَان ، ومُزَكَّيَان (**عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ**) وهو : مُعْطِيَانِ ، ومُزَكِّيَان ـــ بكسر الطاء ، والكاف (**فَإِنَّ كُلًّا مِنْهُمَا**) أى : من المضارع ، واسم الفاعل (**قَبْلَ آخِرِهِ كَسْرَةٌ**) وهم يحملون الفرع على

---

(١) ينظر شرح الكافية الشافية ٤/ ٢١١٣ ونُقِل كلامُه بتصرف يسير .
(٢) من قوله : « وقد علمت .. » إلى هنا نقدٌ لكلام ابن مالك السابق .
(٣) يعنى : ابنَ الناظم فى شرح الألفية ص ٨٤٩ : ٨٥٠ .

أصله ، كما يحملون الأصل على فرعه .

(**وَسَأَل سِيبَوَيْهِ**) شيخه (**الْخَلِيلَ عَنْ وَجْهِ إِعْلَالِ نَحْوِ : تَغَازَيْنَا ، وَتَدَاعَيْنَا**)(١) والأصل : تَغَازَوْنَا ، وتَدَاعَوْنَا ؛ فأبدلت الواو ياءً (**مَعَ أَنَّ الْمُضَارِعَ**) وهو : يَتَغَازَى ، وَيَتَدَاعَى (**لَا كَسْرَ قَبْلَ آخِرِهِ**) حتى يُحمل الماضى عليه .

(**فَأَجَابَ**) الخليلُ عن سؤال سيبويه (**بِأَنَّ الْإِعْلَالَ**) وهو قلب الواو ياءً (**ثَبَتَ**) فى تَغَازَى ، وَتَدَاعَى (**قَبْلَ مَجِيءِ التَّاءِ فِي أَوَّلِهِ ، وَهُوَ**) توجيه حسنٌ ؛ وحاصله : أنهم أَعَلُّوا : (**غَازَيْنَا ، وَدَاعَيْنَا ، حَمْلًا عَلَى نُغَازِى وَنُدَاعِى**) بكسر ما قبل آخرهما قبل مجىء الياء (**ثُمَّ اسْتُصْحِبَ**) الإعلالُ (**مَعَهَا**) أى : مع التاء(٢) كاستصحابه مع هاء التأنيث ، نحو : المُعْطَاة(٣) .

المسألةُ (**الْخَامِسَةُ : أَنْ تَلِيَ**) الواوُ (**كَسْرَةً ، وَهِيَ**)أى : الواو (**سَاكِنَةٌ مَفْرَدَةٌ**) عن مثلها (**نَحْوُ : مِيزَانٍ**) أصله : مِوْزَانٌ ؛ لأنه من الوَزْن (**وَمِيقَاتٍ**) أصلُه : مِوْقَاتٌ من الوقت ، قلبت الواو فيهما ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها .

(**بِخِلَافِ نَحْوِ : صِوَانٍ**) وهو وعاء الشيء (**وَسِوَارٍ**) ؛ لأن الواو فيهما متحركةٌ لا ساكنة (**وَاجْلِوَّاذٍ**) ـــ بالجيم ، والذال المعجمة ـــ وهو دوام السير مع

---

(١) ينظر كتاب سيبويه ٢/ ٣٨٦ « بولاق » .

(٢) فى خ ٣ ، ٤ « الياء » وهو تصحيف .

(٣) فالألف فى هذه الكلمة بدل من ياء هى بدلٌ من الواو ، ويحدث ذلك بسبب وقوع الواو إثر فتحة رابعة فصاعدا طرفا نحو : مُعْطى ، أو قبل هاء التأنيث نحو : مُعْطَاة [قاله ابن مالك فى التسهيل] .
ونص عبارته : « وكذلك الواقعة إثر فتحة ، رابعة فصاعدًا ، طرفًا أو قبل هاء التأنيث » اهـ .
[ينظر المساعد ٤/ ١٢٧ : ١٢٨] .

السرعة (**وَاعْلِوَّاطٍ**) ـــ بالعين والطاء المهملتين ـــ وهو التعلق بالعنق ، يقال : اعْلَوَّطَ بعيرَه ، إذا تعلق بعنقه وعلاه ـــ لأن الواو فيهما مُشدَّدَة لا مفردة ، وَاجْلِيَّاذ(١) شاذّ لا يقاس عليه ـــ قاله فى التسهيل(٢) .

المسألة (**السَّادِسَةُ : أَنْ تَكُونَ**) الواوُ (**لَامًا لِفُعْلَى ـــ بِالضَّمِّ ـــ**) حال كونها (**صِفَةً ، نَحْوُ** : ﴿ **إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا** ﴾(٣) **وَقَوْلِكَ** : « **لِلْمُتَّقِينَ الدَّرَجَةُ الْعُلْيَا** ») والأصل : الدُّنْوَى ، والعُلْوَى ؛ لأنهما من الدّنوّ ، والعُلُوّ ، قلبت الواوُ فيهما ياءً ؛ لاستثقال الواوِ ، والضمةِ ، وعلامةِ التأنيث فى الصفة ، فخففت لامُها بقلبها ياءً .

والدليل على صحة كونها صفة ؛ جريانُها على موصوفها ، كما مُثِّل ، هذا هو الأصل ، واستعمالهم لها غيرَ جارية على موصوف ، مُزَالٌ عن الأصل ، ومعامل معاملته .

(**وَأَمَّا قَوْلُ الْحِجَازِيِّينَ**) : « المسافةُ (**الْقُصْوَى** ») ـــ بالتصحيح ـــ (**فَشَاذٌّ قِيَاسًا ، فَصِيحٌ اسْتِعْمَالًا ، نُبِّهَ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ**) وهو الواو (**كَمَا**) نُبِّه على الأصل (**فِى**) الفعل ، نحو : (**اسْتَحْوَذَ ، وَ**) فى الاسم ، نحو : (**الْقَوَدِ**) ـ بالتصحيح فيهما ـــ والقياس فيهما : اسْتَحَاذَ ، والقادُ ـ بالإعلال ـ ولكنه تُرِك تنبيها على الأصل .

---

(١) الذى فى التسهيل : « اجْلِيوَاذ » وفى سرّ الصناعة ص ٥٨٦ : ٥٨٧ « على أن منهم من يقلب الواو الأولى من هذا للكسرة قبلها ياءً ، فيقول : اجْلَوَّذَ اجْلِيوَاذًا ، وَاخْرَوَّط اخْرِيوَاطًا ، ولم يقلب الواوَ الأخرة وإن كانت قبلها ياءٌ ساكنةٌ ياءً ، فيقول : اجْلِيَّاذًا . واخْرِيَّاطًا ، من قِبَل أنّ قلب الأولى منهما عارض ، ليس بلازم ولا واجب فجرى ذلك مجرى ياء « دِيوَان »ا هـ .

(٢) ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٤/ ١٢٨ .

(٣) من الآية [٦] من سورة « الصافات » .

وبنو تميم يقولون : القُصْيَا ـــ بالإعلال ـــ على القياس .

(**فَإِنْ كَانَتْ فُعْلَى**) ـــ بالضمّ ـــ (**اسْمًا**) أى : غير صفة (/ **لَمْ تُغَيَّرْ**) لامُها بإبدالها ياءً ، بل تُقَرُّ الواوُ على أصلها ، فرقًا بين الاسم والصفة ، ولم يعكسوا ، لأن الاسم أخفُّ من الصفة (**كَقَوْلِهِ**) وهو ذو الرُّمّة : [٤٤٦/أ]

٥٦٥ (**أَدَارًابِحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً**) فَمَاءُ الْهَوَى يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ(١)

بإقرار الواو على حالها فى « حُزْوَى » ـــ بحاء مهملة مضمومة ، وزاى ساكنة ـــ اسم موضع .

و « دارًا » منادى بالهمزة ، وحقه الضم ؛ لأنه نكرة مقصودة ، ولكنه لما وصف بالجار والمجرور بعده سوّغ نصبُه ؛ لأن النكرة المقصودة إذا وصفت ترجح نصبها على ضمها ، وفى الحديث : « يا عظيمًا يُرجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ »(٢) .

وَ« العَبْرَة » ـــ بفتح العين ـــ الدمع ، و « ماء الهوى » دمعه ، ولكونه يبعث عليه أضيف إليه ، و « يَرفضّ » يسيل بعضُه فى إثر بعض و « يترقرق » يبقى فى العين متحيرا يجىء ويذهب .

وما ذكره الموضح من أنّ لام « فُعْلَى » إذا كانت واوًا تبدل ياء فى الصفة ،

(١) هذا البيت من الطويل لذى الرّمّة فى ديوانه ص ٣٨٩ ، وسيبويه ١/ ٣١١ والمقصور والممدود للقالى ٢٠٧ ، والعينى ٤/ ٢٣٦ ، ٥٧٩ ، وهو بلا نسبة فى المقتضب ٤/ ٢٠٣ ، والأشمونى ٣/ ١٣٩ ، ٤/ ٣١٢ .
وقد ذُكِرَ البيتُ فى كتب النحو فى موضعين : فمرّة جاء موضع الشاهد (أَدَارً) بالنصب وإن كان مقصودًا بالنداء ؛ لأن النكرة المقصودة الموصوفة تؤثر العرب نصبها ، ومرة جاء موضع الشاهد (حُزْوَى) فإنه فُعْلَى وهو اسم موضع فلذلك لم يتغير .

(٢) الحديث فى كنز العمال ٧/ ٤٦٦ برواية « يَاعَظِيمٌ » وينظر مجمع الزوائد ٢/ ١٢٨ .

وتسلم فى الاسم تبع فيه الناظم[١] .

وقال المرادى : إنه مخالف لقول أهل التصريف ؛ فإنهم يعكسون ، فيبدلونها فى الاسم دون الصفة ، ويجعلون « حُزْوَى » شاذًا .

قال الناظم فى بعض كتبه : وما قلته مؤيد بالدليل ، وموافق لقول أئمة أهل اللغة ، حكى الأزهرىّ[٢] عن الفراء وعن ابن السِّكِّيت ، أنهما قالا : ما كان من النعوت مثل « الدنيا » و« العليا » فإنه بالياء ، فإنهم يستثقلون الواو مع الضمة أوّله ، وليس فيه اختلاف إلا أنّ أهل الحجاز أظهروا الواو فى « القُصْوَى » وبنو تميم قالوا : القُصْيَا ــ انتهى[٣] .

المسألة : (**السَّابِعَةُ : أَنْ تَلْتَقِىَ هِىَ**) أى : الواو (**وَالْيَاءُ**) ويجتمعا (**فِى كَلِمَةٍ**) واحدةٍ (**وَالسَّابِقُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ مُتَأَصِّلٌ ذَاتًا وَسُكُونًا**) ــ بالنصب على التمييز ــ فإذا اجتمعت هذه الشروط ، وجب قلب الواو ياء ، تقدمت الواو ، أو تأخرت ؛ لأنها أثقل من الياء ، تحصيلا للتخفيف ما أمكن ، (**وَيَجِبُ حِينَئِذٍ**) أى : حين إذْ قلبت الواو ياء (**إِدْغَامُ الْيَاء**) المنقلبة عن الواو (**فِى الْيَاءِ**) السالمة ؛ لاجتماع المثلين .

(**مِثَالُ ذَلِكَ فِيمَا تَقَدَّمَتْ فِيهُ الْيَاءُ**) على الواو (**سَيِّدٌ ، وَمَيِّتٌ ، أَصْلُهُمَا : سَيْوِدٌ ، وَمَيْوِتٌ**) ؛ لأنهما من ساد يسود ــ اتفاقا ــ ومات يموت ــ على أحد اللغتين ــ ووزنُهما عند المحققين من أهل البصرة « فَيْعِل » ــ بكسر العين ــ وذهب البغداديون إلى أنه « فَيْعَل » ــ بفتح العين ، كضيغَم ، وصَيْرَف ، نُقِل إلى

(١) لقوله فى الألفية :

بِالْعَكْسِ جَاءَ لاَمُ « فُعْلَى » وَصْفًا   وَكَوْنُ « قُصْوَى » نَادِرًا لَا يَخْفَى

(٢) ينظر : التهذيب مادة : دنا ، وينظر هذا النصّ فى شرح الألفية للمرادى ٦/ ٤٥ : ٤٦ .

(٣) هو محمد بن أحمد أبو منصور ، صاحب التهذيب المتوفى سنة ٣٧٠ هـ [البغية ١/ ١٩] .

« فَيْعِل » ـــ بكسر العين ـــ قالوا : لأنا لم نَرَ فى الصحيح ما هو على « فَيْعِل » ـــ بالكسر ـــ .

وهذا ضعيف ؛ لأن المعتل قد يأتى فيه مالا يأتى فى الصحيح ، فإنه نوع على انفراده ، فيجوز أن يكون هذا بناء مختصًا بالمعتلّ ، كاختصاص جمع « فَاعِل » منه بـ « فُعَلَة » كقُضَاة » و « رُمَاة » ، ولو كان « سَيّد » فَيْعَلا ـــ بالفتح ؛ لقالوا : [٤٤٦/ب] / سَيَّد ـــ بالفتح[1] .

---

(١) عرض سيبويه لهذه المسألة واختار رأى الخليل وهو أن سَيِّد فيعِل ـــ بالكسر ـــ فقال فى قلب الواو إذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة ، أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة : « وذلك قولك فى فَيْعِل سَيِّد وصَيِّب ، وإنما أصلهما سَيْوِد وصَيْوِب وكان الخليل يقول : سَيِّد فَيْعِل ـــ وإن لم يكن فَيْعِل فى غير المعتل ؛ لأنهم قد يخصون المعتل بالبناء لا يخصون به غيره من غير المعتل ... قالوا قُضَاة فجاءوا به على فُعَلَة فى الجمع ولا يكون فى غير المعتل للجمع ، ولو أرادوا فيعَلا لتركوه مفتوحا .
وقد قال غيره [أى : غير الخليل] هو فيعَل ؛ لأنه ليس فى غير المعتل فيعِل ، وقالوا غيرت الحركة ؛ لأن الحركة قد تغلب إذا غير الاسم ألا تراهم قالوا بِصرىّ وأصله الفتح ، فكذلك غيروا حركة فيعَل ، وقول الخليل أعجب إلىّ ؛ لأنه قد جاء فى المعتل بناء لم يجيء فى غيره » .
ثم استشهد بقول رؤبة :

* مَا بَالُ عَيْنِى كالشَّعِيبِ العَيَّـنِ *

على أنه بنى « العَيَّن » على فيعَل بالفتح ، وهو شاذ فى المعتل لم يسمع إلا فى هذه الكلمة وكان قياسها أن تكسر العين فيقال « عَيِّن » كما قيل سَيِّد ونحوه وبناء فَيْعِل بالكسر بناء يختص به المعتل ولايكون فى الصحيح ، كما يختص الصحيح بفيعَل مفتوحة العين نحو : صَيْرَف وحَيْدَر وهو كثير [ينظر كتاب سيبويه ٣٧١/٢ :٣٧٢ وحاشية الأعلم على صفحة ٣٧٢ والخصائص ٢١٤/٣ ويحاول ابن جنى فيها أن يخرج البيت بما يبعده عن الشذوذ] .
و« الشعيب » : القربة ، و « العَيَّن » : الْخَلَق البالية : شبه عينه لسيلان دمعها ، بالقربة الْخَلَق فى سيلان مائها من بين خرزها لِقِدَمها .

(**وَمِثَالُهُ فِيمَا تَقَدَّمَتْ فِيهِ الْوَاوُ**) على الياء (**طَىٌّ ، وَلَىٌّ**) ــ بالتشديد ــ (**مَصْدَرًا : طَوَيْتُ ، وَلَوَيْتُ ، وَأَصْلُهُمَا : طَوْىٌ ، وَلَوْىٌ**) ــ بفتح أولهما ، وسكون ثانيهما ، قلبت الواو منهما ياءً ، وأدغمت فى الياء .

(**وَيَجِبُ التَّصْحِيحُ**) فى الواو (**إِنْ كَانَا**) أى : الياء والواو (**مِنْ كَلِمَتَيْنِ ، نَحْوَ** : « **يَدْعُو يَاسِرٌ** ») بتقديم الواو على الياء (**وَ** « **يَرْمِى وَاعِدٌ** ») ــ بتقديم الياء على الواو .

(**أَوْ كَانَ السَّابِقُ مِنْهُمَا**) أى : من الواو والياء (**مُتَحَرِّكًا ، نَحْوُ : طَوِيلٍ**) بتحريك الواو بالكسر (**وَغَيُورٍ**) بتحريك الياء بالضم .

(**أَوْ**) كان السابق (**عَارِضَ الذَّاتِ**) جوازًا ، وهو ثلاثة أنواع :

المبدل عن ألف ، نحو : سُوِيرَ ، والمبدل عن ياء ، كما إذا بنيت من « البيع » موازن « بَيْطَر » قلت : بَيَّع ، ثم بنيته لما لم يُسَمَّ فاعلُه ، فقلتَ : بُويِعَ والمبدل عن همزة (**نَحْوُ : رُوِيَةٍ**) ــ بضم الراء ، وفتح الياء المثناة تحت (**مُخَفَّفِ رُؤْيَةٍ**) بالهمزة .

فجميع ذلك لا إبدال فيه ولا إدغام ، لعروض الحروف الأول .

بخلاف « أُوَيِم » مخفف « أُأَيِم » وهو مثال « أُبْلُم » من الأئمة ، أبدلت الهمزة الثانية واوًا ، لانضمام التى قبلها ، فصار « أُوَيِم » وهذا الإبدال واجب ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت فى الياء ، فصار « أُيِّم » وهذا الإبدال والإدغام واجب ؛ لأن الواو عارضة الذات وجوبا ؛ إذْ أصلُها الهمزة فإن العُروض الذى يحمى عن الإبدال إنما هو العُروض الجائز لا الواجب .

(**أَوْ**) كان السابق منهما (**عَارِضَ السُّكُونِ ، نَحْوُ : قَوْىَ**) ــ بسكون الواو ــ (**فَإِنَّ أَصْلَهُ الْكَسْرُ**) ؛ لأنه فعلٌ ماضٍ (**ثُمَّ إِنَّهُ سُكِّنَ لِلتَّخْفِيفِ ، كَمَا يُقَالُ فِي عَلِمَ**) ــ بكسر اللام ــ (**عَلْمَ**) بسكونها .

وأجاز بعضهم « قَىّ » بالإدغام بعد القلب(١) .

(**وَشَذَّ عَمَّا ذَكَرْنَا ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ : نَوْعٌ أُعِلَّ وَلَمْ يَسْتَوْفِ الشُّرُوط ، كَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّيَّا تَعْبُرُونَ ﴾(٢) ـ بالإِبْدَالِ وَالإِدغَامِ ـ**)مع أن الواوَ عارضة الذات ؛ لأنها مخففة من الهمزة .

سمع الكسائىّ هذه القراءة ، وحكى ذلك(٣) ، وقال ابنُ مالك فى شرح الكافية : وحكى بعضهُم اطراده فى لغة(٤) .

(**وَنَوْعٌ صُحِّحَ مَعَ اسْتِيفَائِهَا**) أى : الشروط (**نَحْوُ : ضَيْوَنٍ**) ـ بفتح الضاد ، وسكون الياء ـ وهو السِّنَّوْرُ الذكر ، وإنما لم يُدغم(٥) ؛ لأنه اسم موضوع ، وليس على وجه الفعل ـ قاله الجوهرىّ(٦) .

(**وَأَيْوَمَ**) ـ بفتح الهمزة ، وسكون الياء ، على زنة « أَفْعَل » ؛ لأنهم يقولون إذا كان فى يوم حصل لهم فيه شدة « يومٌ أَيْوَمُ » أى كثير الشدة (**وَ« عَوَى »** ـ بفتح الواو ـ (**الْكَلْبُ عَوْيَةً** »)نبح (**وَ« رَجَاء**) ـ بالجيم والمدّ ـ (**ابْن حَيْوَة** »)(٧) ـ بفتح الحاء ، وسكون الياء ـ قال فى الصحاح : وإنما لم يدغم

---

(١) قال ابن مالك فى التسهيل : « وبعضهم يقيس على « رُيَّة » فيقول فى قَوْىَ مخفف قَوِى : قَىَّ » ا هـ [المساعد ٤/ ١٥٣] .

(٢) من الآية [٤٣] من سورة « يوسف » .
وتنظر القراءة فى : إتحاف فضلاء البشر ٢/ ١٤٠ ونسبها لأبى جعفر .

(٣) فى المساعد ٤/ ١٥٣ يقول ابن عقيل : « وحكى الكسائىّ فى تخفيف « رؤيا » الإدغام وأنه سمع من يقرأ ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّيَّا تَعْبُرُونَ ﴾ .

(٤) لم أجده فى شرح الكافية وإنما الذى وجدته هو النص السابق له فى التسهيل هامش [١] .

(٥) يعنى : وإنما لم يقلب ويدغم .

(٦) الصحاح (ضين) .

(٧) جعل ابنُ جنى « حَيْوَة » ونحوه مما قلبت فيه الياء الثانية واوا وأصله حيَّة ، قال فى سر =

حَيْوَة ؛ لأنه اسم رجل ممنوع من الصرف للعملية والتأنيث[١] .

(**وَنَوْعٌ أُبْدِلَ فيه الْيَاءُ وَاوًا ، وَأُدْغِمَتْ الْوَاوُ فيها**) على عكس القاعدة (**نَحْوُ**) : « عَوَى الْكَلْبُ (**عَوَّة** ») والقياس : عَيَّة (**وَ** « **نُهُوّ** ») ــ بضم النون[٢] والهاء ، وتشديد الواو ــ (**عَنِ الْمُنْكَرِ** ») والقياس : نُهِيّ ؛ لأنّ / أصلــــه : نُهُــــوىٌ ؛ [١/٤٤٧]

لأنه « فُعُول » من النهى .

(**وَاطَّرَدَ فِي تَصْغِيرِ مَا يُكَسَّرُ على مَفَاعِلَ**) من محرّك الواو (**نَحْو : جَدْوَلٍ**) وَجَدَاوِل (**وَأَسْوَدَ**) اسمٌ (**لِلْحَيَّةِ**) وأَسَاوِد ــ (**الْإِعْلَالُ وَالتَّصْحِيحُ**) ــ فاعل اطَّرَدَ ــ فتقول : فى تصغير جدول وأسود : جُدَيْول ، وأُسَيْوِد ــ بالتصحيح ــ وجُدَيِّل ، وأُسَيِّد ــ بالإعلال ــ أما الإعلال ــ وهو الأرجح ــ فهو جار مجرى : سَيِّد ، ومَيِّت على القياس .

وأما التصحيح ، فلأنك أجريت هذه الياء مجرى ألف جَدَاوِل وأَسَاوِد ؛ لأن كل واحد من ياء التصغير ، وألف التكسير جيء به لمعنًى .

فلو كان « أَسْوَد » صفة ، تعين فيه الإعلال ؛ لأنه لم يجمع على أَسَاوِد ــ قاله الشارح[٣] .

واحترزنا بقولنا : من محرك الواو ، من نحو : عَجُوز ، وعَمُود ؛ فإنهما ــ وإنْ كُسِّرا على « مَفَاعِل » ــ فالإعلالُ واجبٌ فى مصغرهما ، تقول : عُجَيِّز ، وعُمَيِّد ، ولا يجوز التصحيح[٤] ، والفرق : قوة المحرّك ، وضعف الساكن ، وعدم الاعتداد

= الصناعة ٥٨٩ : « اعلم أنهم قد قلبوا الياء واوا لا لعلة .. قالوا : رجاءُ بن حَيْوَة ، وأصلها حَيَّة ، فقلبت الياء التى هى لامٌ واوًا » ا هـ .

(١) الصحاح (ح ى ى) .

(٢) فى الشافية وشرحها للرضىّ ٣/ ١٣٩ ؛ ١٤٢ بفتح النون [ينظر] .

(٣) وهو ابن الناظم شارح الألفية [ينظر هذا الشرح ص ٨٥٥] .

(٤) ينظر الارتشاف ١/ ١٧١ [باب التصغير] .

بحركة التصغير لعروضها ـ قاله ابنُ إياز(١)

المسألة (**الثَّامِنَةُ** : **أَنْ تَكُونَ**) الواوُ (**لَامَ مَفْعُولٍ**) الفعلِ (**الَّذِى مَاضِيهِ عَلَى** « **فَعِلَ** » ـ **بِكَسْرِ الْعَيْنِ**) سواء فى ذلك المتعدى واللازم :

فالأول : (**نَحْوُ** : **رَضِيَهُ فَهُوَ مَرْضِىٌّ** ، **وَ**) الثانى : نحو : (**قَوِىَ عَلَى زَيْدٍ فَهُوَ مَقْوِىٌّ عَلَيْهِ**)(٢) والأصل فيهما : مَرْضُوْوٌ ، ومَقْوُووٌ ـ بواوين بعد العين ، أَوَّلُهما : واوُ مفعول ، وثانيهما : لامُه ، قلبت لامهما ياء حملا للاسم على الفعل ؛ فإنه إذ ذاك واجب الإعلال ، إذِ الحرفُ الذى قبل الآخر مكسور(٣) ، فصار مَرْضُوِيَا ، وَمقْوُوِيًا ، فاجتمع فيهما الواوُ والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواوُ ياءً ، وأدغمت الياء فى الياء ، وأبدلتِ الضمة كسرةً لتسلم الياء من القلب واوًا .

(**وَشَذَّ قِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ**) ﴿ رَاضِيَةً (**مَرْضُوَّةً**) ﴾(٤) ـ بالتصحيح ـ وجعله فى التسهيل مرجوحًا(٥) .

---

(١) وهو الحسين بن بدر بن إياز بن عبد الله أبو محمد جمال الدين : كان أوحد زمانه فى النحو والتصريف ، وكان دمث الأخلاق ، ومن تصانيفه : قواعد المطارحة ، والإسعاف فى الخلاف ، مات سنة ٦٨١ هـ قال عنه أبو حيان : ابن إياز أبو تعاليل [بغية الوعاة ١/ ٥٣٢] .

(٢) « عليه » ساقطة من خ ٤ .

(٣) يعنى : فى رَضِىَ ، وقَوِىَ .

(٤) من الآية [٢٨] من سورة « الفجر » .
ولم أقف على هذه القراءة فى المصادر التى رجعتَ إليها .

(٥) فقال : « فإن كان مفعول من « فعِل » ، ترجح الإعلالُ » [ينظر المساعد ٤/ ١٥٦] .
وقال الرضىّ فى شرح الشافية ٣/ ١٧١ : « وما كان القلب فيه أولى ويجوز تركه : فهو كل مفعول ليست الضمة فيه على الواو ، ولكنه من باب « فَعِل » بالكسر ، نحو : مَرْضِىّ ، فإنه أكثر من مَرْضُوّ ، إتباعًا للفعل الماضى » ا هـ .

(**فَإنْ كَانَتْ عَيْنُ الْفِعْلِ مَفْتُوحَةً ، وَجَبَ التَّصْحِيحُ ، نَحْوُ : مَغْزُوٌّ ، وَمَدْعُوٌّ**)(١) والأصل : مَغْزُووٌ ، ومَدْعُووٌ ــ بواوين ، واوِ مفعول ، ولا الكلمة ، فأدغمت الأولى فى الثانية ؛ لاجتماع المثلين .

(**وَالْإِعْلَالُ شَاذٌّ ، كَقَوْلِهِ**)وهو عبد يغوث الحارثىّ :

٥٦٦ وَقَدْ عَلِمَتْ عِرْسِى مُلَيْكَةُ أَنَّنِى (**أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَىَّ وَعَادِيَا**)(٢)

فَأَعَلَّ مَعْدِيًّا ، وأصله : مَعْدُوٌّ .

و « عِرْس » الرجل ، زوجُه ، و « مُلَيْكَةُ » ــ بالتصغير ــ اسمُها .

وأنشدَهُ المازنىّ : مَعْدُوًّا ــ بالتصحيح ــ وأنشده غيره بالإعلال(٣) وإلى جوازهما أشار الناظم بقوله :

وَصَحِّح الْمَفْعُولِ مِنْ نَحْوِ « عَدَا » وَأَعْلِلِ انْ لَمْ تَتَحَرَّ الْأَجْوَدَا(٤)

فالتصحيح حملا على فعل الفاعل ، والإعلال حملا على فعل المفعول ، والتصحيح أولى ؛ لأن الحمل على فعل الفاعل أولى .

---

(١) وفعلهما غَزَا ، وعَدَا .

(٢) هذا البيت من الطويل لعبد يغوث بن وقاص الحارثى فى سيبويه ٢/ ٣٨٢ ، وشرح المفضليات ٣١٨ ، واللسان (عدا) ١٩/ ٢٦٠ ، والعينى ٤/ ٥٨٩ ، والخزانة ١/ ٣١٦ ، وشرح شواهد الشافية ٤٠٠ ــ وبلا نسبة فى : المنصف ١/ ١١٨ ، ٢/ ١٢٢ ، والمقرب ٢/ ١٨٦ ، وابن يعيش ٥/ ٣٦ ، وشرح الرضىّ على الشافية ٣/ ١٧٢ ، والأشمونى ٤/ ٣٢٦ .
ويروى : مَعْدِيًّا عليه ...

(٣) من قوله : وأنشده .. إلى هنا هى عبارة ابن يعيش فى شرح المفصل ٥/ ٣٦ .
وفى هذه العبارة نظر لأن أبا عثمان إنما أنشده فى تصريفه بالياء لا غير [ينظر المنصف ٢/ ١٢٢] وفيه نصّ كلام أبى عثمان] .

(٤) « وأعللِ انْ لَم » بتحريك اللام الثانية فى « أعلل » بحركة الهمزة ووصلها أعنى الهمزة .

[٤٤٧/ب] المسألةُ (**التَّاسِعَةُ : أَنْ تَكُونَ**) / **الواوُ** (**لَامَ فُعُولٍ**) ــ بضم الفاء (**جَمْعًا** ، نَحوُ : عَصًا ، وعُصِيٍّ ، وَقَفًا ، وقُفِيٍّ ، ودَلْوٍ ، ودُلِيٍّ) والأصل : عُصُووٌ ، وقُفُووٌ ، ودُلُووٌ ، فاستثقلوا اجتماع واوين فى الجمع ، فقلبوا الواوَ الأخيرة ياءً ، ثم أعلت الأولى بالقلب ياء ، والإدغام ، وكُسِرَ ما قبل الياءِ لتُصَحّح .

(**وَالتَّصْحِيحُ شاذٌّ** ، **قَالُوا** : **أُبُوٌّ** ، **وأُخُوٌّ**) جمعين لأب ، وأخ ، حكاهما ابن الأعرابىّ (**وَنُحُوٌّ**) ــ بحاء مهملة (**جَمْعًا لِنَحْوٍ** ، **وَهُوَ الْجِهَةُ**) حكى سيبويه عن بعض العرب : « إِنَّكُمْ لَتَنْظُرُونَ فِى نُحُوٍّ كَثِيرةٍ »(١) (**وَنُجُوٌّ ــ بالجيم ــ جَمْعًا لِنَجْوٍ** ، **وَهُوَ السَّحَابُ الَّذِى هَرَاقَ مَاءَهُ** ، **وَبَهْوٌ**) ــ بفتح الموحدة ، وسكون الهاء (**وَهُوَ الْمَصْدَرُ** ، **وَ**) جمعه (**بُهُوٌّ**) حكاه أبو حاتم عن أبى زيد .

والجموع المذكورة مضمومة الأول والثانى(٢) ، والأصل فيها : أُبُووٌ ، وأُخُووٌ ، ونُحُووٌ ، ونُجُووٌ ، وبُهُووٌ ــ بواوين ــ أُدغمت أولاهما فى الثانية .

(**فَإِنْ كَانَ فُعُولٌ مُفْرَدًا** ، **وَجَبَ التَّصْحِيحُ** ، **نَحْوُ** : ﴿ **وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا** ﴾(٣) ﴿ **لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى الْأَرْضِ** ﴾(٤) **وَتَقُولُ** : « **نَمَا الْمَالُ نُمُوًّا** ») إذا زاد (**وَ** « **سَمَا زَيْدٌ سُمُوًّا**) إذا علا ، وجميع هذه الأمثلة مصادر مفردة مضمومة الأولِ والثانى ، والأصل فيهما : عُتُووٌ ، وعُلُووٌ ، ونُمُووٌ ، وسُمُووٌ ــ بواوين ــ أدغمت أولاهما فى الثانية .

(**وَقَدْ يُعَلُّ**) بقلب الواو الأخيرة ياء ، وإعلال الأولى كإعلال « طَىّ »

---

(١) ينظر كتاب سيبويه ١/ ٣٨١ .

(٢) قال الرضىّ فى شرح الشافية ٣/ ١٧١ بعد أن ذكر هذه الجموع على أنها شاذة ، قال : ولا يقاس عليها ، خلافا للفراء » اهـ .

(٣) من الآية [٢١] من سورة « الفرقان » .

(٤) من الآية [٨٣] من سورة « القصص » .

(**نَحْوُ** : « **عَتَا الشَّيْخُ عِتِيًّا** ») إذا كَبِر (**وَ** « **قَسَا قَلْبُهُ قِسِيًّا** »)[١] .

والذى فى النظم يقتضى التسوية بين الجمع والمفرد ، فإنه قال :

كَذَاكَ ذَا الْوَجْهَيْنِ جَا الْفُعُولُ مِنْ ذِى الْوَاوِ لَامَ جَمْعٍ اوْ فَرْدٍ يَعِنْ[٢]

إلّا أن الإعلال فى الجمع أولى لثقله ، والتصحيح فى المفرد أولى لخفته .

المسألةُ (**الْعَاشِرَةُ** : **أَنْ تَكُونَ**) الواوُ (**عَيْنًا لِفُعَّلٍ**) ــ بضم الفاء ، وتشديد العين ــ حال كونه (**جَمْعًا صَحِيحَ اللَّامِ كَصُيَّمٍ**) جمع صائم (**وَنُيَّمٍ**) جمع نائم ، وعينهما واوٌ ، وأصلهما : صُوَّمٌ ، ونُوَّم ، فاجتمع فى الجمع واوان وضمَّة ، فكأنه اجتمع ثلاث واوات مع ثِقَل الجمع[٣] ، فَعُدِل إلى التخفيف بقلب الواوين ياءين ؛ لأن الياءين أخفُّ من الواوين .

(**وَالْأَكْثَرُ فِيهِ التَّصْحِيحُ**)على الأصل (**تَقُولُ** : **صُوَّمٌ** ، **وَنُوَّمٌ**) والكثيرُ الشائعُ الإعلالُ ، وإليه يشير قول النظم :

وَشَاعَ نَحْوُ نُيَّمٍ فِى نُوَّمٍ[٤] ....

(**وَيَجِبُ**) التصحيح (**إِنِ اعْتَلَّتِ اللَّامُ** ، **لِئَلَّا يَتَوَالَى إِعْلَالَانِ**) إعلالُ

---

(١) قال الرضى فى شرح الكافية ٣/ ١٧١ « وما كان ترك القلب فيه أولى : كل مصدر على فعول كجُثُوّ ، وعُتُوّ ، ومَنْ قَلَبَ فلإعلال الفعل » ا هـ .

(٢) أى أن الاسم الذى على وزن « فُعُول » واوى اللام ـ يجوز فيه وجهان : التصحيح والإعلال ، سواء كان جمعا أم مفردا .

(٣) فى شرح الشافية للرضىّ ٣/ ١٧٣ « ولا يجوز فى حُوَّل حُيَّل ؛ لكونه مفردًا » ا هـ . [والحُوَّل : كسُكَّر ، الشديد الاحتيال] .

(٤) وكلام سيبويه يشعر بأن قلب الواو فى صُوَّم ياءً قياسىٌّ [ينظر كتابه ٢/ ٣٧٠] أما عند ابن الحاجب فى الشافية فنصّ على أن : صُيَّم وقُيَّم ــ بالقلب ــ شاذٌّ [ينظر شرح الشافية للرضىّ ٣/ ١٣٩ : ١٤٣] .

العين ، وإعلال اللام (**وَذَلِكَ كَشُوًّى ، وغُوًّى**) ـــ بإعجام أولهما وضمِّهِ ، وتشديد ثانيهما (**جَمْعَى شَاوٍ ، وَغَاوٍ**) اسْمَىْ فاعل من شَوَى يَشْوِى ، وغَوَى يَغْوِى ، والأفصح فى الماضى فتح الواو لا كسرها ، وفى المضارع بالعكس .

والأصل فى الجمع : شُوَّى ، وغُوَّى ؛ فأعلت اللام بقلبها ألفا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم بحذفها لالتقاء الساكنين(١) ، فلو أعلت العين بقلبها ياءً ، لتوالى على الكلمة / إعلالان ، وذلك مستكره عندهم . [٤٤٨/أ]

(**أَوْ فُصِلَتْ مِنَ الْعَيْنِ**) ـــ عطفٌ على قوله : اعتلت .

أى : ويجب التصحيح إن فصلت اللام من العين بألِفٍ (**نَحْوُ : صُوَّامٌ ، وَنُوَّامٌ ؛ لِبُعْدِهَا**)أى : العين (**حِينَئِذٍ**) أى : حين إذْ فصلت بألِفٍ (**مِنَ الطَّرَفِ ، وَشَذَّ قَوْلُهُ**) وهو أبو النجم الكلابىّ :

٥٦٧ أَلَا طَرَقَتْنَا مَيَّةُ بْنَةُ مُنْذِرٍ (**فَمَا أَرَّقَ النُّيَّامَ إِلَّا كَلَامُهَا**)(٢)

والقياسُ : النُّوَّام ـــ بالتصحيح ، وإليه أشار الناظم بقوله :

---

(١) سكون الألف ، وسكون التنوين .

(٢) هذا البيت من الطويل نسب لذى الرّمة فى المنصف ٢/ ٥ ، وشرح شواهد الشافية ص ٣٨١ ، ولأبى الغمر الكلابى فى المنصف ٢/٥ ، والعينى ٤/ ٥٧٨ ـــ وبلا نسبة فى شرح الشافية للرضىّ ٣/ ١٤٣ ، والأشمونى ٤/ ٣٢٨ ، واللسان (نوم) ١٦/ ٧٦ .

ورُوِىَ صدره :

* أَلَا خَيَّلَتْ مَىٌّ وَقَدْ نَامَ صُحْبَتِى *

ورُوِىَ عجزه :

* فَمَا أَرَّقَ التَّهْوِيمَ إِلَّا سَلَامُهَا *

ولا شاهد فيه حينئذ . ورُوِىَ : .... النُّيَّامَ إِلَّا سَلَامُها

و « طرقتنا » زارتنا ليلا ، و« التخييل » بعث الخيال « مَىّ » معشوقة الشاعر « أَرَّق » التأريق : التسهيد « التهويم » : أصله النوم الخفيف ، وأراد به هنا النائمين .

.... وَنَحْوُ « نُيَّامٍ » شُذُوذُهُ نُمِى

أى : رُوِىَ .

* * *

(فَصْــلٌ

فى إبْدَالِ الْوَاوِ مِنْ أُخْتَيْهَا الْأَلِفِ وَالْيَاءِ .

أَمَّا إِبْدَالُهَا مِنَ الْأَلِفِ ، فَفِى مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَهِىَ : أَنْ يَنْضَمَّ مَا قَبْلَهَا) سواء أكانت فى فعل أم فى اسم :

فالأول : (**نَحْوُ : بُويِعَ ، وضُورِبَ**) مبنيَّين للمفعول ، وأصلُهما قبل البناء للمفعول : بَايَعَ ، وضَارَبَ ، فلما بنيتهما للمفعول ضَمَمْتَ أَوَّلَهما ، فتعذر إبقاء الألف بعد ضمَّةٍ ؛ لأنَّ الألف لا يكون ما قبلها إلَّا مفتوحا ، فقلبت الألف واوًا ؛ لمجانسة حركة ما قبلها (**وَفِى التَّنْزِيل : ﴿ مَا وُورِىَ عَنْهُمَا ﴾**)[1] .

والثانى : نحو : ضُوَيْرِبٌ ، مُصَغَّرُ : ضَارِبٍ ، إن لم تكن الألف ثانية ، منقلبة عن ياء ، نحو : نَابٍ ، وهو السِّنُّ ؛ فإنها حينئذ ترجع إلى أصلها وهو الياء ، فتقول : نُيَيْبٌ .

(**وَأَمَّا إِبْدالُها**) أى : الواو (**مِنَ الْيَاءِ فَفِى أَرْبَعِ مَسَائِلَ** :

إِحْدَاها : أَنْ تَكُونَ) الياء (**سَاكِنَةً مُفْرَدَةً**) عن مثلها (**فِى غَيْرِ جَمْعٍ**) سواء كانت فى اسم أو فعل ، فالأول : (**نَحْوُ : مُوقِنٍ ، وَمُوسِرٍ**) أصلهما : مُيْقِنٌ ومُيْسِرٌ اسمى فاعل من اليقين والْيُسْر ، أبدلت الياء فيهما واوًا لوقوعها بعد ضمة ، والثانى : نحو : يُوقِنُ وَيُوسِر .

(**وَيَجِبُ سَلَامَتُهَا**) من الإبدال (**إِنْ تَحَرَّكَتْ**) ؛ لأنها تعاصت بالحركة عن

---

(١) من الآية [٣٠] من سورة « الأعراف » .

الإبدال (**نَحْوُ : هُيَامٍ**) ــ بضم الهاء ، وتخفيف الياء ــ قال الجوهرىّ : هو أشدّ العطش ، والهُيام كالجنون من العشق ، والهيام يأخذ الإبل فتهيم فى الأرض ولا ترعى .

(**أَوْ أُدْغِمَتِ**) الياءُ فى مثلها (**كَحُيَّضٍ**) جمع حائض ، فلا تبدل الياء فيه وَاوًا ؛ لأن المدغم فيه بمنزلة حرف واحد يرتفع اللسان بهما دفعة واحدة ؛ ولذلك يجوز الجمع بين ساكنين إذا كان الأول حرف لين والثانى مدغما ، كدَابَّة ؛ لأن لينَ الحرف الأول وامتدادَه كالحركة فيه ، والمدغم كالمتحرك ، وإذا كان كذلك لم تتسلّط الحركةُ على قلبها واوًا .

وهذا المثال خارج أيضا بقوله : فى غير جمع ؛ لأن « حُيَّضًا »(١) جمعٌ .

والمثال الجيد أن تَبْنِىَ من البيع مثل « حُمَّاضٍ » فتقول : بُيَّاع ، ولا يُعَلّ لما ذكرنا .

(**أَوْ كَانَتِ**) الياءُ المفردةُ (**فِى جَمْعٍ ، وَيَجِبُ فى هَذِه**) المسألة (**قَلْبُ الضَّمَّةِ**) الواقعة قبل الياء المفردة فى الجمع (**كَسْرَةً**) لِثقل الضمة والياء والجمع ، وذلك (**كَهِيمٍ**) جمع أَهْيَم وهيماء (**وَبِيضٍ**) جمع أبيضَ وبيضاء (**فِى جَمْعِ أَفْعَلَ وَفَعْلَاء**) وغيرهما كعِيطٍ جمع عَائِط ، على / حدّ قولهم : بَازِلٌ وبُزْلٌ(٢) ، [٤٤٨/ب]
والعائط ــ بمهملتين ــ الناقة التى لا تحمل ، ويُجمع على عِيطٍ ، وعُوطٍ(٣) .

المسألة (**الثَّانِيَةُ : أَنْ تَقَعَ**) الياءُ (**بَعْدَ ضَمَّةٍ ، وَهِىَ : إِمَّا لَامُ فِعْلٍ ، كَنَهُوَ الرَّجُلُ وَقَضُوَ**) ــ بفتح أولهما ، وضم ثانيهما ، إذا تعجبت من عقله وقضائه

---

(١) فى جميع النسخ « حيض » والصواب بالنصب والتنوين .

(٢) فى المصباح (بزل) « بزل البعير بزولا من باب قعد ، فطر نَابُه بدخوله فى السنة التاسعة فهو بَازِل : يستوى فيه الذكر والأنثى ــ والجمع بوازل وبُزْل »ا هـ .

(٣) قوله : عِيطٍ وعُوطٍ ، مشكل على قوله : ويجب فى هذه المسألة قلبُ الضمة كسرةً .

(**بِمَعْنَى : مَا أَنْهَاهُ ، أَى : أَعْقَلَهُ**) والنُّهيةُ العقلُ (**وَمَا أَقْضَاهُ**) أى : أحكمه ، والقضاء الحكم ، والأصل : نَهُى ، وقَضُى ، من نَهَيْتُ ، وقَضَيْتُ ، فأبدلت الياء فيهما واوًا ، لوقوعها بعد ضمَّة .

(**أَوْ لَامَ اسْمٍ مَخْتُومٍ بِتَاءٍ**) للتأنيث (**بُنِيَتِ الْكَلِمَةُ عَلَيْهَا**) من أوّل الأمر ، ولم يسبق لها حذف (**كَأَنْ تَبْنِىَ مِنَ الرَّمْىِ**) اسما مختوما بالتاء (**مِثْلَ مَقْدُرَةٍ**) ــ بفتح الميم ، وسكون القاف ، وضم الدال (**فَإِنَّكَ تَقُولُ : مَرْمُوَةٌ**) ــ بالواو ــ والأصل : مَرْمُيَة ، أبدلت الياء واوًا لوقوعها بعد ضمة . (**بِخِلَاف**) ما إذا دخلت التاء بعد بناء الكلمة ، فيجب حينئذ قلبُ الضمة كسرة لتسلم الياء (**نَحْو : تَوَانِى تَوَانِيَةً ؛ فَإِنَّ أَصْلَهُ قَبْلَ دُخُولِ التَّاءِ : تَوَانُيًا ــ بِالضَّمِّ ــ**) للنون ؛ لأنه من باب التفاعل ، فإن توانى توانُيًا (**كَتَكَاسَلَ تَكَاسُلًا**) ــ بضم السين (**فَأُبْدِلَتِ ضَمَّتُهُ**) أى : ضمة النون (**كَسْرَةً ؛ لِتَسْلَمَ الْيَاءُ مِنَ الْقَلْبِ**) وَاوًا (**ثُمَّ طَرَأَتِ التَّاءُ لِإِفَادَةِ الْوَحْدَةِ**) بعد الإعلال (**وَبَقِىَ الْإِعْلَالُ**) وهو إبدالُ الضمةِ كسرةً (**بِحَالِهِ**) على ما كان عليه ، ولم يتغير الحكمُ بإعادة الضَّمة إلى أصلها ، وإبدال الياء واوًا ؛ لأنَّ ذلك يؤدى إلى وقوع اسم معرب فى آخره واوٌ قبلها ضمَّةٌ لازمة ؛ لأن التاء العارضة فى حكم الانفصال فلا يُعتدّ بها .

(**أَوْ لَامَ اسْمٍ مَخْتُومٍ بِالْأَلِفِ وَالنُّونِ**) الزائدتين (**كَأَنْ تَبْنِىَ مِنَ الرَّمْىِ**) اسمًا (**عَلَى وَزْنِ « سَبُعَان »**) ــ بفتح السين المهملة ، وضم الباء الموحدة (**اسْمُ الْمَوْضِعِ الَّذِى يَقُولُ فِيهِ**) خلف (**بْنُ الْأَحْمَرِ**) بل تميم بن مقبل ــ على الصحيح :

٥٥٤ م (**أَلَا يَا دِيَارَ الْحَىِّ بِالسَّبُعَانِ**) أَمَلَّ عَلَيْهَا بِالْبِلَى الْمَلَــوَانِ[1]

---

(١) يرجع إلى هذا الشاهد فى الجزء الأول ص ٢٣٣ ، وكان قد استشهد به صاحب التصريح على أن « السبعان » سُمِّى به وهو مثنى ومقترن بالألف واللام فجرّ =

وهما : الليل والنهار (**فَإِنَّكَ تَقُولُ : رَمُوَانِ**) ــ بضمّ الميم ، والأصل : رَمُيَان فأبدلت الياء وَاوًا ، لوقوعها بعد ضمّة .

ولك أن تقول : إذا بُنِى من الغزو مثلُ ظَرِبَان ؛ فإنه يقال : غزِيان ، فتعطى ما قبل الألف والنون حكم ما وقع آخرًا محضا ، كَرَضِىَ ، ومُقْتَضَى هذا أن لا يقال فى مثل سَبُعَان من الرَّمْيِ : رَمُوان ؛ لأنه لا يجوز أن تقول فى مثال عَضُدٍ من الرَّمْيِ : رَمُوٌ ؛ لأنه ليس لنا اسم متمكن آخره واوٌ لازمة بعد ضمة ، بل يجب أن تقلب الضمة كسرة ؛ لتسلم الياء ، فتقول : رَمٍ ، فلذا يجب أن يقال : رَمِيَان ــ بإعلال الحركة دون الحرف ــ قاله الموضح فى الحواشى .

المسألة (**الثَّالِثَةُ : أَنْ تَكُونَ**) الياءُ (**لَامًا لِفَعْلَى ـ بِفَتْحِ الْفَاءِ ـ اسْمًا لَا صِفَةً ، نَحْوُ : تَقْوَى ، وشَرْوَى**) ــ / بالشين المعجمة ، بمعنى المِثْل ، يقال : لك شَرَاوُه ، أى : مثلُه ، حكاه ابنُ جنى فى شرح غريب تصريف المازنى[1] . [٤٤٩/١]
(**وَفَتْوَى**) ــ بالفاء ، والمثناة الفوقانية ــ .

والأصل : تَقْيَا ، وشَرْيَا ، وفَتْيَا ؛ لأنها من تَقَيْتُ ، وشَرَيْتُ ، وفَتَيْتُ ، فأبدلت الياء فيهن واوًا ، فرقا بين الاسم والصفة ، وخَصُّوا الاسم بالإعلال ؛ لأنه أخف من الصفة ، فكان أحمل للثقل[2] .

= بالكسرة وعومل معاملة المفرد .
وتكرر ذكره فى باب النسب برقم ٥٤٤ على أن من أجرى « زيدان » مجرى « سلمان » فى لزوم الألف والإعراب على النون قال عند النسب : زَيْدَانِىّ بإثبات الألف والنون واستشهد على هذا النوع من الإعراب بهذا البيت وموضع الشاهد هو « السبعان » فقد جر بالكسرة على النون مع لزوم الألف .

(١) ٣/ ٧٤ قال : « الشَّرْوَى : هى المثل ، يقال هذا شَرْوَى هذا ، أى مثله .. وقال بعضهم لك شَرْوَاه وشَرْوُهُ ، وهو غريب » اهـ .

(٢) بعض التعليلات التى يوردها الصرفيون محل نظر ، لأنها غير مطردة فلا تصلح أن تكون =

(**قَالَ النَّاظِمُ**) فى شرح الكافية[1] (**وَابْنُهُ**) فى شرح الخلاصة[2] (**وَشَذَّ** « **سَعْيَا** ») اسمًا (**لِمَكَانٍ**) بعينه (**وَرَيَّا**) اسمًا للرائحة (**وَطَغْيَا**) اسمًا (**لِوَلَدِ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ ، انتهى**) كلامُهما فى الشرحين المذكورين ، وفيه نظر ؛ (**فَأَمَّا الْأَوَّلُ**) وهو « سَعْيَا » من السَّعْيِ (**فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ مَنْقُولٌ مِنْ صِفَةٍ كخَزْيَا ، وصَدْيَا ، مُؤَنَّثَيْ خَزْيَانَ وَصَدْيان**) واستصحب التصحيح بعد جعله اسمًا ، كما أَوَّلَه الفارسىّ[3] .

= تعليلا فهم يقولون هنا : إن كانت لام فَعْلى ياء سلمت فى الصفة نحو : خزيا وصَدْيَا مؤنثا خزيان وصديان ، وقلبت واوًا فى الاسم نحو : تقوى ، وشروى ، وفتوى ، فرقا بين الاسم والصفة وأوثر الاسم بهذا الإعلال لأنه أخف ، فكان أحمل للثقل .

وأقول : إذا كان ذلك كذلك فلماذا عكسوا الحكم فقالوا : إذا كانت لام فُعْلى واوًا سلمت فى الاسم نحو حُزْوَى ، وقلبت ياء فى الصفة نحو : عُلْيَا وَدُنْيَا . فجعلوا الإعلال للأثقل وجعلوا التصحيح للأخف . فما أدرى كيف يستحق الاسم الإعلال لخفته فى موضع ، ثم يصير ثقيلا حتى تستحق الصفة الإعلال دونه فى موضع آخر ؟ .

ثم لماذا لم يفرقوا بين الاسم والصفة فى فُعْلَى التى لامها ياء فقد سلمت فى الاسم نحو فُتيَا وفى الصفة نحو قُصْيَا تأنيث الأقصى ؟ .

ثم لماذا لم يفرقوا فى « فَعْلَى » من ذوات الواو بين الاسم والصفة ، فقد سلمت الواو فى الاسم نحو : دَعْوَى ، وفى الصفة نحو : نَشْوَى ؟ .

[ينظر شرح الأشمونى على الألفية ٤/ ٣١١ : ٣١٢] .

(١) كان ذلك عند شرح قول ابن مالك فى الكافية وفى الخلاصة :

من لَام فَعْلَى اسْمًا أَتَى الْوَاوَ بَدَل　　　يَاءٍ كَتَقْوَى ، غَالِبًا جَا ذَا الْبَدَلْ

فقال ابن مالك فى شرح الكافية : ٤/ ٢١٢١ .

« وإنما قال : « غالبا » احترازا من « الرَّيَّا » بمعنى الرائحة و « الطَّغْيَا » وهو ولد البقرة الوحشية ، « وسَعْيا » وهو اسم موضع .

(٢) ص ٨٥٣ .

(٣) ينظر التكملة لأبى علىّ ص ٦٠١ .

(**وَأَمَّا الثَّانِى**) وهو « رَيًّا » من الرّىّ (**فَقَالَ النَّحْوِيُّونَ**) سيبويه[١] وغيرُه : رَيًّا (**صِفَةٌ غَلَبَتْ عَلَيْهَا الاسْمِيَّةُ**) وليس بشاذّ (**وَالْأَصْلُ : رَائِحَةٌ رَيًّا ، أَىْ : مَمْلُوءَةٌ طِيبًا ، وَأَمَّا الثَّالِثُ**) : وهو « طَغْيَا » من الطغيان (**فَالْأَكْثَرُ فِيهِ ضَمُّ الطَّاءِ ؛ فَلَعَلَّهُمْ اسْتَصْحَبُوا التَّصْحِيحَ حِينَ فَتَحُوا لِلتَّخْفِيفِ**) كذا تعقبوه ، وتبعهم الموضح ، ثم قال فى الحواشى : وظهر لى بَعْدُ أنّ مرادَه شذوذُ الاستعمال ، فإنى قرأت بخطه فى حاشيته هنا إبدال الواو من الياء لامًا لِفَعْلَى لا يُقاس عليه لانتفاء السبب واستلزام مزيد الثقل ـــ انتهى .

و « طَغْيَا » ـــ بإعجام الغين ، ورُوَاةُ ضبطه مختلفة : فقال الأصمعىّ : يُروى بضم الطاء على مثال حُبْلَى ، وقال أحمد بن يحيى : بفتح الطاء على مثال سَكْرَى وقال أبو عبيدة : بفتح الطاء والتنوين ـــ قاله ابن السِّيد[٢] .

المسألةُ (**الرَّابِعَةُ : أَنْ تَكُونَ**) الياء المضموم ما قبلها (**عَيْنًا لِفُعْلَى ـــ بِالضَّمِّ ـــ**) فى الفاء (**اسْمًا كطُوبَى**) بمعنى طِيْب[٣] (**مَصْدَرًا لِطَابَ**) يطيب (**أَوِ اسْمًا لِلْجَنَّةِ**) ـــ بالجيم ـــ ومنه شجرة طُوبَى (**أَوْ صِفَةً جَارِيَةً مَجْرَى الْأَسْمَاءِ**)[٤] فى عدم جريانها على موصوف ، وإيلائها العوامل (**وَهِىَ فُعْلَى أَفْعَلَ ،**

---

(١) ينظر رأى سيبويه المتعلق بـ « ريا » فى كتابه ٢/٣٨٤ .

(٢) فى كتابه : الحلل فى شرح أبيات الجمل ص ٣٧٧ ـــ وزاد بعد قوله : بفتح الطاء والتنوين : « وكذلك رواه أبو عمرو الشيبانى ، قالا : وهو الصواب ، يقال : طغى يطغى طَغْيًا ، ويكون للناس والبهائم » اهـ .

(٣) قال تعالى : ﴿ طُوبَى لَهُمْ ﴾ [الرعد ٢٩] أى : طِيبًا لهم . وهو فى المصدرية مثل « الرُّجْعَى » .

(٤) فى سيبويه ٢/ ٣٧١ : « هذا باب ما تقلب فيه الياء واوًا وذلك فُعْلَى إذا كانت اسمًا وذلك الطّوبَى والكُوسَى ؛ لأنها لا تكون وصفا بغير الألف واللام ، فأجريت مجرى الأسماء التى لا تكون وصفا » اهـ .
إذن : حقه (الطُّوبَى) بالألف واللام ، وحكمه حكم الأسماء . [وينظر شرح الشافية =

كالطُّوبَى ، وَالْكُوسَى ، والْخُورَى) ـــ بالخاء المعجمة ، والراء المهملة (**مُؤَنَّثاتُ أَطْيَبَ ، وَأَكْيَس ، وأَخْيَرَ**) أسماء تفضيل جارية مجرى الأسماء الجامدة (**وَالَّذِى يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا جَارِيَةٌ مَجْرَى الْأَسْمَاءِ**) الجامدة (**أَنَّ أَفْعَلَ التَّفضِيل يُجْمَعُ عَلَى « أَفَاعِلَ » فَيُقَالُ**) فى جمع الأفضل والأكبر (**الْأَفَاضِلُ ، وَالْأَكَابِرُ ، كَمَا يقالُ فِى جَمْعِ « أَفْكَلٍ »**) وهو اسم جامد للرعدة (**أَفَاكِلُ**) والأصل : الطُّيْبَى ، والكُيْسَى ، والْخُيْرى ـــ بضم أولها ، أبدلت الياءُ وَاوًا لسكونها وانضمام ما قبلها .

(**فَإِنْ كَانَتْ فُعْلَى**) ـــ بالضم ـــ (**صِفَةً محْضَةً**) / أى جارية على موصوف (**وَجَبَ قَلْبُ ضَمَّتِهِ كَسْرَةً**) لتسلم الياء من القلب واوًا ، فرقا بين الصفة والاسم (**وَلَمْ يُسْمَعْ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا**) كلمتان (﴿ **قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ** ﴾)[1] ـــ بالضاد والزاى المعجمتين ـــ (**أَىْ : جَائِرَةٌ**) ـــ بالجيم والراء المهملتين ـــ من قولهم : ضازه حقَّه يضيزه ، إذا بخسه حقَّه ، وجار عليه فيه (**وَ« مِشْيَةٌ**) ـــ بكسر الميم ـــ (**حِيكَى »**)[2] ـــ بالحاء المهملة (**أَىَ : يَتَحَرَّكُ فِيهَا الْمَنْكِبَانِ**) يقال : حاك فى مَشيِه ، إذا حرّك منكبيه . [٤٤٩/ب]

وأصلهما : ضُيْزَى ، وحُيْكَى ـــ بضم أولهما ، فأبدلت الضمة كسرة لتصح الياء ، على حدّ قولهم فى جمع أبيض : بِيضٌ[3] .

(**هَذَا كَلَام النَّحوِيِّينَ ، وَقَال النَّاظِمُ**) فى النظم :

وَإِنْ يَكُنْ عَيْنًا لِفُعْلَى وَصْفَا فَذَاكَ بِالْوَجْهَيْنِ عَنْهُمْ يُلْفَى

= للرضىّ ٣/ ١٣٤ : ١٣٥] .

(١) من الآية [٢٢] من سورة « النجم » .

(٢) حكى سيبويه « امرأةٌ حِيكَى » [كتابه ٢/ ٣٧١] .

(٣) قال سيبويه فى كتابه ٢/ ٣٧١ « وأما إذا كانت وضعا بغير ألف ولام ، فإنها بمنزلة فُعْل منها يعنى بِيضٌ ، وذلك قولهم : امرأة حِيكى ويدلك على أنها فُعْلى أنه لا يكون فِعْلى صفة ومثل ذلك : قسمةٌ ضِيزَى ، فإنما فرقوا بين الاسم والصفة فى هذا » ا هـ .

(وَ) قال (**ابْنُهُ**) فى شرحه : (**يَجُوزُ فِي عَيْنِ فُعْلَى صِفَةً أَنْ تَسْلَمَ الضَّمَّةُ فَتَنْقِلبَ الْيَاءُ وَاوًا** ، **وَأَنْ تُبْدَلَ الضَّمَّة كَسْرَةً فَتَسْلَمَ الْيَاءُ**) من القلب (**فَتَقُولُ** : **الطُّوبَى وَالطِّيبَى** ، **وَالْكُوسَى وَالْكِيسَى** ، **وَالضُّوقَى وَالضِّيقَى**) ترديدًا بين حمله على مذكره تارة ، وبين رعاية الزنة أُخرى ــ انتهى(١) .

ففيه مخالفة لكلام النحويين ــ سيبويه وأتباعه ــ من وجهين :

أحدهما : أَنَّ الناظم وابنَه أجازا فى فُعْلَى وصفًا وجهين ، والنحويون جزموا بأحدهما(٢) ، فقالوا تقلب ياء فُعْلَى اسما واوًا كطوبى وكوسى ، ولا تقلب فى الصفة ولكن يُكسر ما قبلها فتسلم الياء ، كقولهم : « قسمةٌ ضيزى » و « مِشْيَة حِيكى » .

والوجه الثانى : أنهم ذكروا أنثى الأفعل فى باب الأسماء ، فحكموا لها بحكم الأسماء فى إقرار الضمة وقلب الياء وَاوًا ؛ وذكرها الناظم فى باب الصفات وأجاز فيها الوجهين ، ونَصَّ على أن الوجهين مسموعان من العرب .

وقال الشَّلَوْبين : لم يجىء من هذا مقلوبا إلا فُعْلَى أفعل(٣) .

* * *

(فَصْلٌ
فِي إِبْدَالِ الْأَلِفِ مِنْ أُخْتَيْهَا الْوَاوِ وَالْيَاءِ)
فى الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ

(**وَذَلِكَ**) الإبدالُ (**مَشْرُوطٌ بِعَشَرَةِ شُرُوطٍ**) مذكورة فى النظم :

---

(١) ينظر شرح الألفية لابن الناظم ٨٥١ وفى نقل كلامه بعض التصرف .

(٢) ينظر كتاب سيبويه ٢/ ٣٧١ « بولاق » وشرح الشافية للرضى ٣/ ١٣٤ : ١٣٥ .

(٣) من قوله : ففيه مخالفة لكلام النحويين سيبويه وغيره .. إلى هنا منقول بنصه من كلام المرادى فى شرح الألفية ٦/ ٤٢ [التنبيه الثانى] .

(**الْأَوَّلُ : أَنْ يَتَحَرَّكَا**) أى : الواو والياء ، وإليه الإشارة بقوله :

* .... بتحريك(١) .... *

(**فَلِذَلِكَ**) الشرط وهو التحريك (**صَحَّتَا فِى الْقَوْلِ ، الْبَيْعِ**) مصدرى : قَالَ ، وبَاعَ (**لِسُكُونِهِمَا** ، **وَ**) الشرط (**الثَّانِى : أَنْ تَكُونَ حَرَكَتُهُمَا أَصْلِيَّةً**) وهو المشار إليه بقوله : * أُصِل(٢) * .

(**فَلِذَلِكَ**) الشرط وهو أصالة الحركة (**صَحَّتَا فى جَيَلٍ ، وَتَوَمٍ**) — بفتح أولهما وثانيهما حال كونهما (**مُخَفَّفَى جَيْأَلٍ**) — بفتح الجيم ، وسكون الياء المثناة التحتانية ، وفتح الهمزة ، بعدها لام — اسمًا للضَّبُع (**وَتَوْءَمٍ**) — بفتح التاء المثناة فوق ، وسكون الواو ، وفتح الهمزة — وهو الولد يولد معه آخر فى بطن واحد ، ويقال لهما تَوْءَمَان ، ولم يُعَلَّا لِعُرُوض الحركة .

(**وَ**) الشرط (**الثَّالِثُ : أَنْ يَنْفَتِحَ / مَا قَبْلَهُمَا**) وهو المشار إليه بقوله : * بَعْدَ فَتْح(٣) * (**وَلِذَلِكَ صَحَّتَا فِى الْعِوَضِ ، والْحِيَلِ ، وَالسُّوَرِ**) لأن الكسرة فى الأولين ، والضمةَ فى الثالث ، لا يجانسان الألف . [٤٥٠/أ]

(**وَ**) الشرط (**الرَّابِعُ : أَنْ تَكُونَ الْفَتْحَةُ مُتَّصِلَةً**) وهو المشار إليه بقوله : * مُتَّصِل *(٤) (**أَىْ : فى كَلِمَتِهَا ؛ وَلِذَلِكَ صَحَّتَا فِى « ضَرَبَ وَاحِدٌ » وَ « ضَرَبَ يَاسِرٌ »**) لأنَّ الفتحةَ فى كلمة ، والواو والياء فى كلمة أخرى .

(**وَ**) الشرط (**الْخَامِسُ : أَنْ يَتَحَرَّكَ مَا بَعْدَهُمَا إِنْ كَانَتَا عَيْنَيْنِ ، وَأَنْ لَا**

(١ : ٤) والبيت بتمامه :

مِنْ وَاوٍ اوْ يَاءٍ بِتَحْرِيكٍ أُصِلْ أَلِفًا ابْدِلْ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلْ

أى : يجب إبدال الواو والياء المفتوح ما قبلهما ألفًا بشروط ذكر منها فى هذا البيت أربعة شروط وهى : التحريك ، أصالة التحريك ، بعد فتح ، أن تكون الفتحة متصلة فى كلمتها .

يَلِيَهُمَا أَلِفٌ ، وَلَا يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ إِنْ كَانَتَا لَامَيْنِ) وهو المشار إليه بقوله :

إِنْ حُرِّكَ التَّالِى ، وإِن سُكِّن كَفّ ... إِعْلَالَ غَيْرِ اللَّامِ ،وَهْىَ لَا يُكَفّ[١]

إِعْلَالُهَا بِسَاكِنٍ غَيْرِ أَلِفْ ... أَوْ يَاءِ التَّشْدِيدُ فِيهَا قَدْ أُلِفْ[٢]

(**وَلِذَلك صَحَّتِ الْعَيْنُ فى بَيَانٍ ، وَطَوِيلٍ ، وَخَوَرْنَقٍ**) ــ اسم قصر بالعراق ــ لسكون ما بعدها وهو الألف فى « بيان » والياء فى « طويل » والراء فى « خَوَرْنق » (**وَ**) **صَحَّتِ** (**اللَّامُ فِى رَمَيَا ، وَغَزَوَا**) فى الأفعال (**وَفَتَيَانِ وَعَصَوَانِ**) فى الأسماء ؛ لسكون الألف (**وَعَلَوِىٌّ ، وَفَتَوِىٌّ**) لسكون أولى ياءى النسب ؛ لأنهم لو أعلوا قبل الألف لاجتمع ساكنان ، فيحذف أحدهما ، فيصير اللفظ « رَمَى » و « غزا » فيلتبس المثنى بالمفرد ، وأما نحو : فتيان ، وعصوان ، فمحمول عليه ، وأما نحو : عَلَوِىّ ، وفَتَوِىّ ، فلا تبدل وَاوُهُ ألفا ؛ لأنه يؤدى إلى التسلسل ؛ لأن ياء النسب تستوجب قلب الألف واوًا ، فلو كان تحريك الواو وانفتاح ما قبلها يوجبُ قلبها ألفا ، لكنا لا نزال فى قلب إلى الألف وقلب إلى الواو .

(**وَأُعِلَّتِ الْعَيْنُ فى قَامَ وَبَاعَ**) من الأفعال (**وَبَابٍ ، وَنَابٍ**) من الأسماء (**لِتَحَرُّكِ مَابَعْدَهُمَا ، وَ**) **أُعِلَّتْ** (**اللَّامُ فى غَزَا ، ودَعَا**) من الواوى (**وَرَمَى ، وبَكَى**) من اليائىّ (**إِذْ لَيْسَ بَعْدَهُمَا أَلِفٌ وَلَا يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ ، وَكَذَلِكَ**) تُعَلّ إذا وليت غير الألف والياء المشددة من السواكن كما (**فى يَخْشَوْنَ ، وَيَمْحَوْنَ ، وَأَصْلُهُمَا : يَخْشَيُونَ ، وَيَمْحَوُونَ ، فَقُلِبَتَا**) أى : الياء فى يخشَيُون ، والواو فى يَمْحَوُون (**أَلِفَيْنِ**) لتحركهما وانفتاح ما قبلهما (**ثُمَّ حُذِفَتَا**) أى : الألفان (**لِلسَّاكِنَيْنِ**) وهما : الألفُ وواوُ الجماعة .

(١ ، ٢) « كفَ » أى : منع « وَهْىَ » أى : اللام ، « أُلِفَ » أى : عرف وشاع فى الكلام الفصيح « إن حُرِّك » شرط محذوف الجواب لدلالة ما تقدم عليه « وإن سكن » شرط جوابه « كفّ » . « وهى » مبتدأ خبره « لا يُكَفّ إعلالُها » « بساكن » متعلق بيكف « غَيْرِ » نعت لساكن ، « التشديد » مبتدأ خبره « قد أُلِف » والجملة نعتٌ لياء .

وما مَثَّل به من « يَمْحَوْنَ » بالواو المفتوح ما قبلها تبع فيه ابنَ مالك فى شرح الكافية(١) ولم يثبت لغة(٢) إلا أن يُقرأ بالبناء للمفعول(٣) .

(وَ) الشرط (**السَّادِسُ : أَنْ لَا تَكُونَ إِحْدَاهُما**) أى : الواو والياء (**عَيْنًا لِفَعِلَ**) ـــ بكسر العين (**الَّذِى الْوَصْفُ مِنْهُ عَلَى / أَفْعَلَ ، نَحْوُ : هَيِفَ فَهُوَ أَهْيَفُ**) من الصفات المحمودة (**وَعَوِرَ فَهُوَ أَعْوَرُ**) من الصفات المذمومة . [٤٥٠/ب]

واحترز بقوله : الذى الوصف منه على « أَفْعَلَ » من نحو : « خَافَ » فإنه وإن كان مكسور العين ، فالوصف منه على « فَاعِل » نحو : خائف .

(وَ) الشرط (**السَّابِعُ : أَنْ لَا تَكُونَ**) إحدى الواو والياء (**عَيْنًا لِمَصْدَرِ هَذَا الْفِعْلِ**) الذى الوصف منه على « أَفْعَلَ » (**كَالْهَيَفِ**) ـــ بفتحتين ـــ وهو ضمور البطن ، ورِقّة الْخَصْرِ (**وَالْعَوَرِ**) ـــ بفتحتين ـــ وهو فقد إحدى العينين ، وإلى هذين الشرطين أشار الناظم بقوله :

وَصَحَّ عَيْنُ فَعَلٍ وَفَعِلَا ذا أَفْعَلٍ ، كَأَغْيَدٍ وَأَحْوَلَا(٤)

وإنما لَزِم تصحيح الفعل المذكور حملا على « أَفْعَلَ » لموافقته له فى المعنى فى اختصاص كل منهما بالخلق والألوان ، نحو : أَعْوَر ، وأَحْوَل ، وحمل المصدر على فعله .

(١) ٤/ ٢١٢٦ .

(٢) كيف وقد جاء فى القاموس أنه من باب نفع أى : مَحَاه يَمْحَاه مَحْوًا بالإضافة إلى أنه من بابى ضَرَب ، ونَصَر وقد تورط الشيخ خالد فى قوله : ولم يثبت لغةً .

(٣) أى يُقرأ : يُمْحَوْنَ ـــ بضم الياء ، وفتح الحاء ـــ

(٤) « عين » فاعل صَحَّ « فَعَل » مضاف إليه « وفعلا » معطوف عليه والألف بالإطلاق « ذا أفعل » ذا : بمعنى صاحب حال من « فَعِل » المكسور العين وهو مضاف وأفعل مضاف إليه « كأغيد » . خبر لمبتدأ محذوف . « وأحولا » معطوف على أغيد ، والألف للإطلاق .

(وَ) الشرط (**الثَّامِنُ : أَنْ لَا تَكُونَ الْوَاوُ عَيْنًا لِافْتَعَلَ الدَّالِّ عَلَى مَعْنَى التَّفَاعُلِ أَىْ : التَّشَارُكِ فِى الْفَاعِلِيَّةِ وَالْمَفْعُولِيَّةِ ، نَحْوُ : اجْتَوَرُوا**) ـــ بالجيم ـــ من المجاورة (**وَاشْتَوَرُوا**) ـــ بالشين المعجمة ـــ من المشاورة ؛ لأن حركة التاء فى حكم السكون (**فَإِنَّهُ فِى مَعْنَى تَجَاوَرُوا ، وَتَشَاوَرُوا**) .

فإن لم يدلّ على التفاعل وجب إعلاله مطلقا ، نحو : اختان بمعنى خان ، واختار بمعنى خار .

(**فَأَمَّا الْيَاءُ فَلَا يُشْتَرَط فِيهَا ذلِكَ**) وهو الدلالة على التفاعل ، فتُعَلُّ (**لِقُرْبِهَا مِنَ الْأَلِفِ**) فى المخرج (**وَلِهَذَا أُعِلَّتْ فى « اسْتَافُوا » مَعَ أَنَّ مَعْنَاهُ تَسَايَفُوا**) أى : تضاربوا بالسيوف ؛ لأن الياء أشبه بالألف من الواو ، فكانت أحق بالإعلال منها ـــ وإلى هذا الشرط أشار الناظم بقوله :

وَإِنْ يَبِنْ تَفَاعُلٌ مِنِ افْتَعَلْ ... وَالْعَيْنُ وَاوٌ ـــ سَلِمَتْ وَلَمْ تُعَلّ(١)

(وَ) الشرط (**التَّاسِعُ : أَنْ لَا تَكُونَ إِحْدَاهُمَا**) أى : الواو ، والياء (**مَتْلُوَّةً بِحَرْفٍ يَسْتَحِقُّ هَذَا الْإِعْلَالَ**) وهو القلب ألفا (**فَإِنْ كَانَتْ**) إحداهما (**كَذَلِكَ**) أى : متلوّة بحرف يستحق هذا الإعلال (**صَحَّتْ**) الأولى (**وَأُعِلَّت الثانية ، نَحْوُ : الْحَيَا ، وَالْهَوَى ، وَالْحَوَى**) ـــ بالحاء المهملة المفتوحة ـــ (**مَصْدَرٌ حَوِىَ إِذَا اسْوَدَّ**) والأصل فيهنَّ : الْحَيَىُ ، والْهَوَىُ ، وَالْحَوَوُ ؛ لأنه من الحُوَّة ، وهى سُمْرَة الشفتين ، فقلبت لامهنّ ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فلو قلبت أعينهن ألفا للعلة المذكورة ؛ لتوالى إعلالان : إعلال العين وإعلال اللام ، ولزم اجتماع ألفين ، فيجب

---

(١) « يَبِن » : يظهر ، « وإن يبن » شرط وفعله ، « تفاعل » فاعل يَبِن « سَلِمَ » جواب الشرط ، « والعين واوٌ » مبتدأ وخبر فى موضع الحال والرابط الواو « ولم تُعَل » الواو للحال والجملة حال مؤكدة من فاعل سلمت العائد إلى الواو ، والرابط الواو والضمير .

حذف إحداهما لالتقاء الساكنين ، ثم تحذف الأخرى لملاقاة التنوين عند التنكير ، فيصير الاسم المتمكن على حرف واحد ، وهو ممتنع ، فاقتصرنا على إعلال اللام ؛ لأنَّ محلَّ التغيير الطرفُ ، والعين تحصنت بوقوعها حشوًا .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَإنْ لِحَرْفَيْنِ ذَا الْإِعْلَالُ اسْتُحِقّ صُحِّحَ أَوَّلٌ(١) ....

(وَرُبَّمَا عَكَسُوا ، فَأَعَلُّوا الْأُولَى ، وَصَحَّحُوا الثَّانِيَةَ) .

وإليه أشار الناظم بقوله :

.... وَعَكْسٌ قَدْ يَحِقّ(٢)

(نَحْوُ : « آيَةٍ » فِي أَسْهَلِ الْأَقْوَالِ) الستة :

أحدها : أن أصلها « أَيَيَة » ــ بفتح الياء الأولى ــ كقَصَبَة ، فالقياس فى إعلالها « أَيَاة » فتصح العين وتعلّ اللام ، لكن عكسوا شذوذا ، فأعلوا الياء / الأولى [٤٥١/أ] لتحركها وانفتاحِ ما قبلها دون الثانية ــ هذا قول الخليل(٣) .

الثانى : أن أصلها « أَيْيَة » كحَيَّة ، فأعلت بقلب الياء الأولى ألفا اكتفاء

(١ ، ٢) أى : إن استُحِقَّ هذا الإعلالُ ــ وهو القلب ــ لحرفين ؛ بأن يكون فى الكلمة حرفا عِلةٍ كل منهما متحرك مفتوح ما قبله ــ صحّ الأول وأُعِلّ الثانى ، وقد يعكس على قلة .
« إن » شرطية « لحرفين » متعلق باستُحِقّ الواقع فعلا للشرط « ذا » اسم إشارة نائب فاعل لمحذوف يفسره استُحِقّ « الإعلالُ » بدل أو بيان أو نعت لاسم الإشارة ، « أولُ » نائب فاعل صُحّح ، والجملة جواب الشرط ، « وعكس » مبتدأ ، وهو مضاف لمحذوف تقديرا ؛ ولهذا جاز الابتداء به مع كونه نكرة « قد » حرف تقليل « يحق » مضارع مرفوع وهو وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو عكسٌ .

(٣) ينظر قولُ الخليل فى كتاب سيبويه ٢/ ٣٨٨ .

بشطر[١] العلة ، وهو فتح ما قبلها فقط دون تحريكها ـــ قاله الفراء ، وَعُزِىَ لسيبويه[٢] ، واختاره ابن مالك ، وقال فى التسهيل : إنه أسهل الوجوه[٣] ؛ لكونه ليس فيه إلا الاجتزاء بشطر[١] العلة ؛ وإذا كانوا قد عَوَّلُوا عليه فيما لم يجتمع فيه يَاءان ، نحو : « طائىّ »[٤] وسُمِع : « اللهم تقبَّلْ تَابَتِى وصَامَتِى »[٥] ففيما اجتمع فيه يَاءان أولى ، لأنه أثقل .

الثالث : أنّ أصلها « آيِيَة » كضارِبة ، حذفت العين استثقالا لتوالى ياءين أولهما مكسور ؛ ولذلك كانت أولى بالحذف من الثانية ، ونظيره فى الحذف « بَالَة » الأصل : « بَالِيَة » ـ قاله الكسائىّ[٦] .

---

(١) حرفت فى خ ٢ ، ٣ ـــ فى الموضعين ـــ إلى « شرط » .

(٢) كتاب سيبويه ٢/ ٣٨٨ .

(٣) ونص كلامه فى التسهيل : « كما شذ إعلال ما وَلِىَ فتحةً ، مما لا حظَّ له فى حركة كَآيَة فى أسهل الوجوه .. » اهـ [وينظر المساعد ٤/ ١٦٨] .

(٤) فى سر الصناعة لابن جنى ١/ ١٣ « على أن من العرب من يقلب فى بعض الأحوال الواو والياء الساكنتين ألفين للفتحة قبلهما ، وذلك نحو قولهم فى الحِيْرَة : حَارِىّ ، وفى طيِّيء : طَائىّ ، وأجاز غير الخليل فى « آية » أن يكون أصلُها : « أَيَّة » فقلبت الياء الأولى ألفًا لانفتاح ما قبلها ... » اهـ .

(٥) فى المصدر السابق ٦٦٨ : ٦٦٩ « وقد حملهم طلب الخفة على أن يقولوا فى « الحِيْرَة » « حَارِىّ » وفى « طيِّيء » « طائىّ » وقال الراجز :

تُبْتُ إِلَيْكِ فَتَقَبَّلْ تَابَتِى
وَصُمْتُ إِلَيْكَ فَتَقَبَّلْ صَامَتِى

يريد : تَوْبتى ، وصَوْمَتِى » اهـ .

والبيتان فى اللسان (توب) ١/ ٢٢٦ .

(٦) فى المساعد على تسهيل الفوائد ٤/ ١٦٩ : « ومذهب الكسائىّ ، أن وزنها : فاعلة ، والأصل : آيِيَة ، فحذفت العين استثقالا للياءين والكسرة »ا هـ .

وَرُدَّ بأنه كان يلزم قلب الياء همزة لوقوعها بعد ألف زائدة فى قولهم : آى[١] .

الرابع : أن أصلها « أَيُيَة » ــ بضم الياء الأولى كَسَمُرَة ، فقلبت العين ألفا ، ورُدَّ بأنه إنما كان يجب قلب الضمة كسرة[٢] .

الخامس : أن أصلها « أَيِيَة » ــ بكسر الياء الأولى ــ كَنَبِقَة ، فقلبت الياء الأولى ألفا ، ورُدَّ بأنَّ ما كان كذلك يجوز فيه الفك والإدغام ، كَحَيِيَ ، وحَيَّ .

السادس : أن أصلها « أَيَيَة » كقصبة ، كالأول ، إلا أنه أُعِلّت الثانية على القياس فصار « أَيَاة » كحياة ، ونواة ، ثم قدمت اللام على موطن العين ، فوزنها فَلَعَة .

(**فَإِنْ قُلْتَ**) : قد ادَّعيت أنَّ القولَ الأول أسهلُ الأقوال ، و(**لَنَا أَسْهَلُ مِنْهُ**) وهو (**قَوْلُ بَعْضِهِمْ : إِنَّهَا فَعِلَة كَنَبِقَة ؛ فَإِنَّ الْإِعْلَالَ**) فى الأول بقلبها ألفا ، وهو (**حِينَئِذٍ عَلَى الْقِيَاسِ**) لأنها محركة وقبلها مفتوح ، وإعلال الثانية ممتنع ؛ لعدم انفتاح ما قبلها (**وَأَمَّا إِذَا قِيلَ إِنَّ أَصْلَهَا** « **أَيَيَة** » ــ **بِفَتْحِ الْيَاءِ الْأُولَى** ، **أَوْ** « **أَيْيَة** » ــ **بِسُكُونِهَا** ، **أَوْ** « **آيِيَة** ») على وزن (**فَاعِلة** ؛ **فَإِنَّهُ يَلْزَمُ**) على كل قول من هذه الثلاثة محذور : أما على القول الأول بأن أصلها « أَيَيَة » ــ بفتح الياء الأولى ــ (**فَإِنَّهُ يَلْزَمُ إِعْلَالُ**) الحرف (**الْأَوَّلِ دُونَ الثَّانِى**) وهو شاذّ ــ كما تقدم (**وَ**) أما على القول بأن أصلها ــ أَيْيَة » ــ بكسون الياء الأولى ؛ فإنه يلزم (**إِعْلَالُ**) الحرف (**السَّاكِنِ**) وهو الياء الأولى بقلبها ألفا ، والقاعدة أن علة القلب مركبة من شيئين : تحركها وانفتاح ما قبلها ، ولم يوجد إلا أحدُهما (**وَ**) **أَمَّا** على القول

(١) إنما خص ما ذكره بـ « آى » مع تأتّيه فى « آيِيَة » كضَارِبة ؛ لأنه عمل بقاعدة أخرى وهى الحذف تخفيفا ــ قاله يس فى حاشيته على التصريح ٢/ ٣٨٨ .

(٢) قيل : لا نسلم أنه كان يجب قلب الضمة كسرة .

بأن أصلها « آيِيَة » على زنة فاعلة ؛ فإنه يلزم (**حَذْفُ الْعَيْنِ**) وهى الياء الأولى (**لِغَيْرِ مُوجِبٍ**) لحذفها[١] ، والقول الأول[٢] وهو أن أصلها « أَيِيَة » كنَبِقَة ، سالمٌ من ذلك .

(**قُلْتُ** : **وَيَلْزَمُ عَلَى**) هذا القول (**الْأَوَّلِ**) شىء آخَرُ ، وهو (**تَقْدِيمُ الْإِعْلَالِ**) وهو قلب الياء الأولى ألفا (**عَلَى الْإِدْغَامِ**) وهو إدغام الياء فى الياء ؛ وذلك أنه اجتمع فيه موجِبُ الإعلال ــ وهو تحرك الياء الأولى وانفتاح ما قبلها ، وموجبُ الإدغام ــ وهو اجتماع المثلين الساكن أولهما[٣] ، وَقُدِّم فيه الإعلال / على الإدغام (**وَالْمَعْرُوفُ الْعَكْسُ**) وهو تقديم الإدغام على الإعلال (**بِدَلِيلِ إِبْدَالِ هَمْزَة « أَيِمَّة » يَاءً لَا أَلِفًا ؛ فَتَأَمَّلْهُ**) وجه الدلالة من ذلك : أن إبدال الهمزة ياء ، إنما هو لأجل الإدغام ؛ لأنه لمَّا نقل لأجله حركة الميم الأولى للساكن قبلها ــ أعنى الهمزة الثانية ــ قلبت ياء مراعاة لحفظ حركة الحرف المدغم ؛ وإنما قلبت ياء ؛ لأنها من جنس الكسرة ؛ فلو بدىء بالإعلال ؛ لأبدلت الهمزة الثانية ألفا ؛ لوجود شرطه ، فلما أبدلوها ياء بعد النقل ولم يبدلوها ألفا قبل ذلك ، عُلِم أنَّ عنايتهم بموجب الإدغام أَهَمّ من عنايتهم بمجوب الإعلال ؛ لأنهم إذا كانوا يقدمون ما هو من متعلقات الإدغام على الإعلال ؛ فَلَأن يقدموا الإدغام على الإعلال من باب أولى . [٤٥١/ب]

وفى شرح الشافية للجابرديّ[٤] : وإنما لم يجىء الإدغام فى باب « قَوِىَ » مع

---

(١) ربما ينافى قول الشارح سابقا : حذفت العين استثقالا لتوالى ياءين أولهما مكسور .

(٢) مراده : القول الأول بالنسبة للثلاثة بعده ، وإلا فليس أول فى كلام الموضح .

(٣) فيه نظر ؛ فإن الأول منهما فيما نحن فيه متحرك بالكسرة لا ساكن ، اللهم إلا أن يقال : كان ينبغى تسكينه لأجل الإدغام وهو بعيد فليُتأمل ــ [قاله يس فى حاشيته ٢/ ٣٨٩] .

(٤) عند شرح قول ابن الحاجب : « ويكثر الإدغام فى باب حَيِىَ للمثلين .. بخلاف باب « قَوِىَ » ؛ لأن الإعلال قبل الإدغام » .

أن أصله : « قَوِوَ » ؛ أن الإعلال مقدم على الإدغامِ ؛ وإنما قلنا : الإعلال مقدم ؛ لأن سبب الإعلال مُوجِبٌ للإعلال ؛ وسبب الإدغامِ مجوز للإدغام ؛ ويدل عليه امتناع التصحيح فى « رَضِىَ » وجواز الفك فى « حَيِىَ » انتهى[١] .

وفَصَّل بعضهم فقال : إذا اجتمع موجِبُ الإعلال والإدغام ، فلا يخلو إما أن يكون فى العين ، أو فى اللام ؛ فإن كان العين ، قُدِّم موجِبُ الإدغام وإن كان فى اللام ، قُدِّم موجب الإعلال ، والعلة فى ذلك أن الطرف محل التغيير ، فلم يُغتفر فيه ذلك كما اغْتُفِر فى العين .

(وَ) الشرط (**الْعَاشِرُ : أَنْ لَا يَكُونَ**) إحدى الواو ، والياء (**عَيْنًا لِمَا آخِرُهُ زِيَادَةٌ تَخْتَصُّ بِالْأَسْمَاءِ**) كالألف والنون ، وألف التأنيث .

وإليه أشار الناظم بقوله :

وَعَيْنُ مَا آخِرُهُ قَدْ زِيدَ مَا يَخُصُّ الِاسْمَ وَاجِبٌ أَنْ يَسْلَمَا[٢]

فَلِذَلِكَ صَحَّتَا) أى : الواو والياء (**فِى نَحْوِ : الْجَوَلَانِ**) مصدر : جَالَ يَجُولُ بالشىء ؛ إذا طاف به (**وَالْهَيَمَانِ**) مصدر : هَامَ على وجهه يَهِيمُ ، إذا ذهب من العشق ونحوه (**وَالصَّوَرَى**) ــ بفتح الصاد المهملة ، والواو ، والراء المهملة ــ اسم وَادٍ ، قاله الصغانى .

وقال المرادى : اسم ماء[٣] ، وخلا عنه الصحاح والقاموس .

---

(١) ينظر شرح الشافية للجاربردىّ ص ٧٥٧ رسالة دكتوراة فى جامعة الأزهر .

(٢) يعنى : إذا كانت عين الكلمة واوًا ، أو ياء تستدعى القلب ألفا ، وكان فى آخرها زيادة تختص بالاسم ــ امتنع القلب ، ووجب التصحيح .
« زِيدَ ما » : اسم موصول نائب فاعل زيد ... « واجبٌ » خبر المبتدإ وهو « عين » « أن يسلما » فى تأويل المصدر فاعل لواجب ، والألف للإطلاق .

(٣) ينظر شرح الألفية للمرادى ٦/ ٥٤ .

(**وَالْحَيَدَى**) ـــ بفتح الحاء المهملة ، والياء المثناة التحتانية ، والدال المهملة ـــ المائل ، وحمار حَيَدَى ، أى : يعدل عن ظله لنشاطه .

لأن الاسم بزيادة الألف والنون ، وألف التأنيث يَبْعُد شبهه بما هو الأصل فى الإعلال وهو الفعل .

(**وَشَذَّ الْإِعْلَالُ فى « مَاهَانٍ » وَ « دَارَانٍ »**) والأصل : مَوَهَان ، ودَوَرَان ، هذا قول سيبويه(١) ، والمازنى(٢) .

وزعم المبرد أن القياس فيما كان مختوما بألف ونون الإعلال ، وأن « ماهان » و « داران » لا شذوذ فيهما ، وأن تصحيح « الْجَوَلَان » و « الْهَيَمَان » شاذّ ؛ لأن الألف والنون لا يُخْرِجان الاسمَ عن مشابهة الفعل ؛ لكونهما فى تقدير الانفصال(٣) .

[٤٥٢/أ] قال الفارسىّ : ويؤيده قولهم فى / زَعْفَرَان : زُعَيْفِران ، فبقيا فى التصغير ولم يحذفا(٤) .

---

(١) فى كتاب سيبويه ٢/ ٣٧١ : « وقد قال بعضهم فى فَعَلَانٍ وفَعَلَى كما قالوا فى فَعَلٍ ولا زيادة فيه ، جعلوا الزيادة فى آخره بمنزلة الهاء ، وجعلوه معتلًّا كاعتلاله ولا زيادة فيه ، وذلك قولهم : دَارَانٌ من دار يدور ، وحَادَانٌ من حاذ يَحِيدُ ، وهامانٌ ودالانٌ وهذا ليس بمطرد » ا هـ .

(٢) ينظر : المنصف شرح ابن جنى لكتاب التصريف للمازنى ٢/ ٨ : ٩ .

(٣) لم أجده فى المقتضب ، ولكنَّ رأىَ المبرد هذا فى شرح الرضىّ على الشافية ٣/ ١٠٧ .

(٤) الذى فى التكملة ص ٦٠٠ « وأما النُّفَيَان ، والنَّزَوان ؛ فإنما صحتا لسكون ما بعدهما وهو الألف .. وأما صحته فى باب العين : الطَّوَفان ؛ فلأنه خرج بزيادة الألف والنون من شبه الفعل ، كما خرج بألف التأنيث منه فى قولهم : صَوَرَى ، وحَيَدَى ، وداران ، وماهان شاذّ عند الجمهور » ا هـ .

وقيل لما صُحِّحَ النزوان ، والغليان ، وحرف العلة لامٌ ، واللام محلّ التغيير ؛ صُحِّح العين فى بعض المواضع كالجَوَلان ؛ إذِ العين أولى بالتصحيح من اللام .

وذهب الأخفش إلى أنّ تصحيح ما فيه ألف التأنيث المقصورة ، كَصَوَرَى شاذّ لا يقاس عليه ؛ لأن هذه الألف فى آخر الاسم لفظا كألف اتصلت بفعل دالة على التثنية ، نحو : فَعَلَا ، فلم تخرجه هذه الزيادة عن صورة فَعَل(١) .

ومذهب سيبويه وأتباعه أنّ تصحيح هذا النوع قياس ؛ لأن ألف التأنيث مختصة بالاسم ، فهى كالألف والنون فى « الصَّوَفَان(٢) » . ويترتب على القولين ما إذا بنيت من القول أو البيع اسمًا على وزن جَمَزَى ، فعلى قول الأخفش ، تقول : قَالَى ، وبَاعَى ، وعلى قول سيبويه، تقول : قَوَلى ، وبَيَعَى ؛ لأن تصحيح نحو : صَوَرَى عنده قياس .

* * *

(**فَصْلٌ : فِى إِبْدَالِ التَّاءِ**) ــ المثناة فوق ــ (**مَنَ الْوَاوَ ، وَالْيَاءَ**) ــ المثناة تحت ــ .

(**إِذَا كَانَتِ الْوَاوُ ، وَالْيَاءُ فَاءً لِلافْتِعَالِ**) غير مبدلتين من همزة (**أُبْدِلَتْ**) فاءُ الافتعال (**تَاءً**) مثناة فوقانية على اللغة الفصحى (**وَأُدْغِمَتْ**) التاء المنقلبة (**فِى تَاءِ الافْتِعَالِ(٣)** ، **وَ**) فى (**مَا تَصَرَّفَ مِنْهَا**) أى : من صيغة الافتعال ، كالفعل

(١) فى شرح الشافية للرضى ٣/ ١٠٧ « وكذا قال الأخفش فى : حمار حَيَدَى ، والصَّوَرَى : إنهما شاذان ، وجعل ألف التأنيث كالتاء غير مخرجة للكلمة عن وزن الفعل » ا هـ . [وينظر شرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٣٤] .

(٢) ينظر كتاب سيبويه ٢/ ٣٧١ ، والمنصف ٢/ ٨ : ٩ .

(٣) ينظر : كتاب سيبويه ٢/ ٣٥٦ : ٣٥٧ ؛ والمقتضب ١/ ٩١ : ٩٢ ، والمنصف ١/ ٢٢٢ : ٢٢٣ ؛ والممتع ١/ ٣٨٦ : ٣٨٧ .

الماضى ، والمضارع ، والأمر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ؛ لعُسْرِ النطق بحرف اللين الساكن مع التاء ؛ لما بينهما من قرب المخرج ومنافاة الصفة (**نَحْوُ : اتَّصَلَ ، وَاتَّعَدَ**) أى : قَبِلَ الوصلَ والوعدَ ، ففاؤهما واوٌ ؛ لأنهما (**مِنَ الْوَصْلِ ، وَالْوَعْدِ**) وأصلهما : اوْتَصَلَ ، واوْتَعَدَ ، قلبت الواو تاء مثناة فوقانية ، وأدغمت فى تاء الافتعال ؛ لأن الإدغام يرفع الثقل .

ولم تقلب الواو ياء مثناة تحتانية على ما هو مقتضى القياس ؛ لأنها إن قلبت ياءً أو لم تقلب ، لزم قلبها تاء فى هذه اللغة ، فالأولى الاكتفاء بإعلال واحد ، كذا ذكره ابن الحاجب(١) .

قال التفتازانى : وفيه نظر ؛ لأنه لو قلبت الواوُ ياءً تحتانية ، لا يجوز قلب الياء التحتانية فوقانية لتدغم ، كما فى الياء المنقلبة عن الهمزة(٢) انتهى .

وأجيب : بأنه يجوز هٰهنا للفرق بين الياء المنقلبة عن الواو ، والمنقلبة عن الهمزة ؛ لأن الهمزة لا تبدل بالتاء ، بخلاف الواو .

(**وَاتَّسَرَ**) أصله : ايْتَسَرَ ، ففاؤه ياء ؛ لأنه (**مِنَ الْيُسْرِ**) قلبت ياؤه تاء ؛ وأدغمت فى تاء الافتعال ؛ لاهتمامهم بالإدغام ؛ لأنه يُصَيِّرُ الحرفين كحرف واحد .

(**قَالَ**) الأعشى ميمون بن قيس يهدد علقمة بن علاثة(٣) :

٥٦٨ (**فَإِنْ تَتَّعِدْنِى أَتَّعِدْكَ بِمِثْلِهَا**) وَسَوْفَ أَزِيدُ الْبَاقِيَاتِ الْقَوَارِصَا(٤)

---

(١) ينظر شرح الشافية للرضىّ ٣/ ٨٠ : ٨٣.

(٢) فإن الياء المنقلبة عن الهمزة كما فى (إِيْتَزَرَ) وأصله : إِئْتَزَرَ قلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، فلا تقلب هذه الياء تاء ، لأنها عارضة تزول عند الوصل كقولك : وَاأْتَزَرَ ــ بسقوط همزة الوصل فتعود إليه الهمزة على الأصل للدرج وتبقى الهمزة الأصلية ساكنة .

(٣) وكان الأعشى قد مدح عامر بن الطفيل ، وحكم له على علقمة فى منافرة وقعت بينهما .

(٤) هذا البيت من الطويل للأعشى ميمون فى ديوانه ص ١٥١ ، وسرّ الصناعة ١/ ١٤٧ =

أصل تَّعِدُنى ، وأَتَّعِدْك : تَوْتَعِدُنى ، وأُوْتَعِدْك ـــ من الوعد ؛ أبدلت الواو تاءً ، وأدغمت فى التاء .

و « القوارص »(١) : جمع قارصة(٢) ، وهى الكلمة المؤذية .

(**وَقَال**) طرفة بن العبد :

٥٦٩ (/**فَإِنَّ الْقَوَافِى يَتَّلِجْنَ مَوَالِجًا** تَضَايَقُ عِنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا الْإِبَرْ(٣) [٤٥٢/ب]

أصل « يَتَّلِجْنَ » يَوْتَلِجْنَ ، من الولوج ـــ بالجيم ـــ وهو الدخول ؛ أبدلت الواو تاءً ، وأدغمت فى التاء ؛ لما مرَّ .

و« الموالج » جمع مَوْلَج ، موضع الولوج ـــ و « تَوَلَّجَهَا » تدخلها ـــ « الإبَر » جمع إِبْرَة : المخياط .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

= وابن يعيش ١٠/ ٣٧ ، والعينى ٤/ ٥٧٩ .
وفى خ ١ ، ٢ ، ٣ « القوارضَا » بالضاد المعجمة والصواب ما فى النسخة ٤ « القوارصا » بالصاد المهملة والقصيدة فى الديوان صادية .

(١ ، ٢) فى خ ١ ، ٢ ، ٣ بالضاد المعجمة فيهما .
وقوله : « أزيد الباقياتِ القوارِصَا » أراد بها الأشعار التى تبقى على ألسنة الرواة ويَرْوُونها للأعقاب عَقِبًا بعد عَقِب وهى قارصة أى موجعة مؤلمة .

(٣) هذا البيت من الطويل لطرفة فى ديوانه ص ١٣٦ ، والخصائص ١/ ١٤ ، وسرّ الصناعة ١/ ١٤٧ والعينى ٤/ ٤/ ٥٨١ . وبلا نسبة فى شرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ٣٧ ، والمخصص ١٤/ ١٨٣ ، واللسان (ولج) ٣ / ٢٢٣ .
ومعناه : أن القوافى والقصائد والأشعار تدخل فى مضايق الأمكنة التى لا يستطيع والج أن يلج فيها .
« تَضَايق » أصله : تتضايق ، فحذفت إحدى التاءين وكذلك « تولجها » أصلها : تتولجها ، فحذفت إحدى التاءين .

ذُو اللِّينِ فَاتَا فِي افْتِعَالٍ أُبْدِلَا(١) ....

وقيدنا هذه اللغة بقولنا : الفصحى ، احترازًا من لغة بعض الحجازيين ؛ فإنهم يبدلونها من جنس حركة ما قبلها ؛ فيقولون : يَاتَعِد ، يَا تَسِر ، مُوتَعِد ، مُوتَسِر ، إيتعاد ، إيتسار .

وقيدنا الواو والياء بقولنا : غير مبدلتين من همزة ــ كما فى التسهيل ــ احترازًا من نحو : ائتمن ائتمانا ، وائتزر ، وهو المراد بقوله :

(**وَتَقُولُ فى افْتَعَلَ من الْإِزَارِ « ايتَزَر »**) بإبدال الهمزة ياء تحتانية .

وَلَا يَجُوزُ إِبْدَالُ) هذه (**الْيَاءِ**) التحتانية (**تَاءً**) فوقانية (**وَإِدْغَامُهَا فِى التَّاءِ ، لِأَنَّ هذه الْيَاءَ**) التحتانية (**بَدَلٌ مِنْ هَمْزَةٍ ، وَلَيْسَتْ**) ياءً (**أَصْلِيَّةً**) .

وقولُ من قال : « اتَّزَرَ من إيتَزَرَ » خطأٌ ــ قاله التفتازانى .

(**وَشَذَّ قَوْلُهُمْ فِى افْتَعَلَ من الْأَكْلِ « اتَّكَلَ »**) ــ بتشديد التاء الفوقانية .

وإليه أشار الناظم بقوله :

.... وَشَذَّ فِى ذِى الْهَمْزِ نَحْوُ ائْتَكَلَا(٢)

وجعله فى التسهيل قليلا فقال : وقد تبدل وهى بدل من الهمزة(٣) .

قال الموضح فى حواشيه على التسهيل : مثاله فى الواو قول بعضهم : اتَّمَنَ وفى الياء قول بعضهم : اتَّزر ــ انتهى .

---

(١) يعنى : أن الافتعال وما تصرف منه إذا كان فاؤه حرف لين ، أبدل تاءً وأدغم فى تاء الافتعال ــ وشمل قوله : ذو اللين : الواو نحو : اتّعد ، والياء نحو : اتَّسَرَ .

(٢) أى : وشذ هذا الإبدال إذا كان حرف اللين بدلا من همزة ، نحو : ايتكل ، من الأكل ، فلا يقال فيه : اتَّكَل إلا شذوذًا ، وإنما يقال : ايتكل .

(٣) ونص عبارته فى التسهيل : « تبدل فى اللغة الفصحى تاءً من فاء الافتعال وفروعه ، =

(**وَقَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ فى اتَّخَذَ : « إِنَّهُ افْتَعَلَ مِنَ الْأَخْذِ » وَهَمٌ**)(١) ؛ لأنه لو كان من « أخذ » ؛ لوجب أن يقال : ايتخذ بغير إدغام ـــ قاله التفتازانى (**وإنَّمَا التَّاء أَصْلٌ ، وَهُوَ من « تَخِذَ »**) بمعنى : أَخَذَ (**كَاتَّبَعَ مِنْ تَبعَ**) قاله الفارسىّ(٢) .

وذهب بعضهم إلى أنَّ « اتَّخَذَ » مما أبدل فاؤه تاءً ؛ لأن فيه لغة وهى « وَخَذَ ـــ بالواو ـــ فالياء ليست بأصل ، وعلى هذا يقال : اتَّخَذَ ، كاتَّعَدَ .

وحُكِىَ عن البغداديين أنهم أجازوا الإبدال فى ذى الهمزة(٣) ، وحَكَوْا من ذلك ألفاظا وهى :

اتَّزَرَ ، واتَّمَنَ ، واتَّهَلَ ، واتَّكَلَ ـــ من الإزار ، والأمانة ، والأهل ، والأكل ، ومنه الحديث : « وَإِنْ كَانَ قَصِيرًا فلْيَتَّزِرْ بِهِ(٤) كذا فى جميع روايات الموطأ ـــ وقد تقدم(٤) .

* * *

= إن كان واوًا أو ياء غير مبدلة من همزة ، وقد تبدل وهى بدل منها » [ينظر المساعد ٤/ ١٧٩ : ١٨٠] .

(١) فيه نظر ؛ فإن الإقدام على تغليط الجوهرىّ ليس بالْهَيِّن ، فيجوز أن يكون ذلك مذهبا له ، كما ذهب البغداديون إلى ذلك فى اتَّزر ، واتَّمن ، واتَّهَل ، واتَّكل كما حكاه الشيخ خالد . فما قاله الجوهرىّ وجه ، والوجه الثانى ما قاله الموضح وهو ظاهر ، والوجه الثالث ما ذهب إليه بعضهم وهو قريب مما ذهب إليه الموضح [حاشية يس ٢/ ٣٩١] .

(٢) ينظر التكملة ص ٥٧٣ : ٥٧٤ .

(٣) ينظر رأى البغداديين فى شرح الشافية للرضى ٣/ ٨٣ ، والمرادى على الألفية ٦/ ٧٨ .

(٤) حديث شريف سبق تخريجه [ينظر : باب الهمزتين الملتقيتين فى كلمة فى هذا الجزء ص ٣٨٩] .

(**فَصْلٌ : فِى إِبْدَالِ الطَّاءِ** :

تُبْدَلُ وُجُوبًا مِنْ تَاءِ الِافْتِعَالِ الَّذِى فَاؤُهُ صَادٌ ، أَوْ ضَادٌ ، أَوْ طَاءٌ ، أَوْ ظَاءٌ ، وتُسَمَّى) هذه الأحرف الأربعة (**أَحْرُفَ الْإِطْبَاقِ**) لانطباق اللسان معها على الحنك الأعلى(١) ، فينحصر الصوتُ حينئذ بين اللسان وما حاذاه من الحنك الأعلى .

ولم يقل : الحروف المطْبَقة ؛ لأن هذه التسمية مُتَجَوَّز فيها ؛ لأن المطبق إنما هو اللسان والحنك ، وأما الحرف فهو مطبَق عنده .

وإنما أبدلت تاءُ الافتعال إثر المطبَق طَاءً ؛ لاستثقال اجتماع التاء مع الحرف المطبق لما بينهما من اتفاق المخرج وتباين الصفة ؛ إذ التاء من حروف الهمس ، والمطبق من حروف الاستعلاء ؛ فأبدل من التاء حرف استعلاء من مخرج المطبق ، واختيرت الطاء لكونها من مخرج التاء .

وإلى ذلك أشار الناظم / بقوله : [٤٥٣/أ]

« طَا »« تَا »افْتِعَالٍ رُدَّإِثْرَ مُطْبِقٍ(٢) ....

(**تَقُولُ فِى افْتَعَلَ مِنْ صَبَرَ : اصْطَبَرَ**) وأصله : اصْتَبَرَ ، قلبت التاء طاء (**وَلَا تُدْغَمُ**) الصاد فى الطاء (**لِأَنَّ الصَّفِيرِىَّ**) وهو الصاد (**لَا يُدْغَمُ إِلَّا فِى**) صَفِيرِىٍّ (**مِثْلِهِ**) ؛ لئلا يذهب صفيره .

---

(١) فى حاشية يس ٢/ ٣٩١ : « قال الدنوشرى : هو مشكل بالنسبة للضاد والصاد ؛ فإن الضاد المعجمة مما يلى الأضراس من الجانب الأيمن ، والصاد المهملة مما يلى الأضراس من الجانب الأيسر ، فلا ينحصر الصوت فيهما بين اللسان وما حاذاه من الحنك الأعلى ، ثم راجعت بعض الفضلاء فذكر لى أن الضاد من حافَّة اللسان الأيمن ، أو الأيسر ، وأما الصاد المهملة فهى من الثنايا وطرف اللسان »ا هـ .

(٢) « طَا » ـــ بالقصر للوزن ـــ مفعول ردَّ الثانى ، تقدم عليه وعلى المفعول الأول « تاء » بالقصر لضرورة الوزن أيضا ـــ مفعول أول لرُدّ ، تا : مضاف و « افتعال » مضاف إليه « رُدَّ » فعل أمر وفاعله أنت « إثر » ظرف متعلق برُدَّ « مطبق » مضاف إليه .

قال المرادى(١) : وإذا أبدلت بعد الصاد ففيه وجهان : البيان ، فيقال اصطبر ، والإدغام بقلب الثانى إلى الأول فيقال : اصَّبَر — بصاد مشددة — قال سيبويه(٢) : حدثنا هارون(٣) أن بعضهم(٤) قرأ : ﴿ أن يَصَّلِحَا ﴾(٥) انتهى .

ومن ضَرَبَ : **اضْطَرَبَ**) والأصل : اضْتَرَبَ ، أبدلت التاء طاءً .

(**وَلَا تُدْغَمُ**) الضاد فى الطاء (**لِأَنَّ الضَّادَ**) المعجمة (**حَرْفُ مُسْتَطِيلٌ**) فإدغامه فى غيره يُفَوِّت استطالته .

وجاء قليلا : اصَّلَحَ ، واضَّرَبَ — بقلب الثانى إلى الأول ، ثم الإدغام قال التفتازانى : وهذا عكس الإدغام ، فُعِل رعايةً لصفير الصاد ، واستطالة الضاد .

(**وَمِنْ طَهَرَ**) — بالطاء المهملة : (**اطَّهَرَ**)(٦) والأصل : اطتَهَر ، أبدلت التاء طاء (**ثُمَّ يَجِبُ الْإِدْغَامُ ؛ لاجتماع الْمِثْلَيْنِ**) وهما : الطاءان (**فِى كَلِمَةٍ**) واحدة (**وَأَوَّلُهُمَا سَاكِنٌ**) ولا مانع من الإدغام .

(**وَمِنْ ظَلَمَ**) — بالمعجمة : (**اظْطَلَمَ**) — بمعجمة فمهلة — والأصل :

---

(١) فى شرح الألفية ٦/ ٨٢ .

(٢) فى كتابه ٢/ ٤٢١ « بولاق » .

(٣) هو : هارون بن موسى القارى الأعور أبو عبد الله البصرىّ صاحب القرآن والعربية قرأ على عاصم الجحدرىّ وغيره وروى القراءة عنه علىّ بن نصر وغير قال أبو حاتم كان أوَّلَ من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبع الشواذ منها فبحث عن إسناده هارونُ بنُ موسى الأعور ، وكان من القراء — مات فى حدود السبعين ومائة [غاية النهاية ٢/ ٣٤٨ ، وبغية الوعاة ٢/ ٣٢١] .

(٤) وهو عاصم الجحدرىّ كما فى المحتسب ١/ ٢٠١ .

(٥) من الآية [١٢٨] من سورة « النساء » وهذه القراءة — بفتح الياء وتشديد الصاد وكسر اللام — قلبت الطاء فى « يَصْطَلِحا » صادًا وأدغمت فى الصاد .

(٦) صُحِّفت فى خ ٢ إلى « اضطهر » .

اظْتَلَم ، أبدلت التاء طاءً (**ثُمَّ لَكَ ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ : الْإِظْهَارُ**) على الأصل (**وَالْإِدْغَامُ مَعَ إِبْدَالِ الْأَوَّلِ**) وهو الظاء المعجمة طاءً مهملة (**مِنْ جِنْسِ الثَّانِى**) على القياس (**وَمَعَ عَكْسِهِ**) وهو إبدال الثانى وهو الطاء المهملة ظاء معجمة من جنس الأول — كما هو عكس القياس فهذه ثلاثة أوجه .

(**وَقَدْ رُوِىَ بِهِنَّ قَوْلُهُ**) وهو زهير بن أبى سُلْمى ، يمدح هَرِم بن سِنَان المزنىّ :

٥٧٠ (**هُوَ الْجَوَادُ الَّذِى يُعْطِيكَ نائِلُهُ عَفْوًا ، وَيَظْلِمُ أَحْيَانًا فَيَظَّلِمُ**)[(١)]

رُوِىَ : فَيَطَّلِمُ — بتشديد المهملة — فَيَظَّلِمُ — بتشديد المعجمة — فَيَظْطَلِم — بالإظهار .

وَرُوِى فيه وجهٌ رابعٌ وهو : يَنْظَلم[(٢)] على زنة : يَنْقَطِع — قاله الجيلىّ[(٣)] .

---

(١) هذا البيت من البسيط لزهير فى ديوانه ص ١٥٢ ، وسيبويه ٢/ ٤٢١ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٢١٩ ، وشرح الألفية للمرادى ٦/ ٨٢ ، والعينى ٤/ ٥٨٢ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٤٩٣ ، واللسان (ظَلَم) ١٥ / ٢٧٠ ، وشرح الشافية للجاربردىّ ص ٩٧٨ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ٤/ ٣٣١ .
وليس معنى الرواية بثلاثة أوجه أو أكثر أن الشاعر نطق بكل واحد منهنّ بل معناه : أنَّ بعضَ مَنْ رَوَاهُ عنه من العرب قاله بواحدة منهن ، وبعضهم رواه بالثانية ، وبعضهم رواه بالثالثة ، وهكذا شأن كلّ ما اختلفت الرواية فيه من مفردات اللغة الواردة فى كلام شخص معين .

(٢) روى ابن جنى فى سر الصناعة ١/ ٢١٩ الأوجه الثلاثة السابقة ثم قال : « والرابع : فينظلم ، وهذه ينفعل ، وليست من الضرب الأول ، ولا يلحق مثلها تغيير » اهـ . وقال ثعلب فى شرح ديوان زهير : « وسمعت أعرابيا يُنشد : فَيَنْظَلم بالنون » اهـ وهذه الرواية ليست مما نحن فيه .

(٣) لم أهتد إلى معرفته .

والمعنى : أن هَرِمًا هو الجواد الذى يعطيك عطاءه عفوًا ، أى : بسهولة ، ولا يَمُنّ به ، ولا يَمْطُلُ سائلَه ، ويُظْلَم أحيانا ــ بالبناء للمجهول ، أى : يطلب منه فى غير موضع الطلب فيُظلم ، أى : فيتحمل ذلك ممن سأله ، ولا يردّ من استجداه فى الأوقات التى مثله يُطْلَب فيها ، وفى الأوقات التى مثله لا يُطْلَب فيها ــ قاله الجاربردىّ(١) .

* * *

(**فَصْلٌ : فى إبْدَال الدَّالِ**) المهملة (**مِنْ تَاءِ الافْتِعَالِ الَّذِى فَاؤُهُ دَالٌ ، أَوْ ذَالٌ ، أَوْ زَاىٌ**) لاستثقال مجىء التاء بعدها (**فَتَقُولُ فِى افْتَعَلَ مِنْ دَانَ**) يَدِين دَيْنًا : (**ادَّدَانَ ، ثُمَّ تُدْغمُ**) الدال فى الدال (**لِمَا ذَكَرْنا فى اطَّهَرَ**) من أنَّ اجتماع المثلين فى كلمة وأولهما ساكن يوجب الإدغام .

(**وَمِنْ زَجَرَ**) أى : منع : (**ازْدَجَرَ**) والأصل : ازْتَجَر ، قلبت التاء دالًا (**وَلَا تُدْغَمُ**) الزاى فى الدال (**لِمَا ذَكَرْنا فى اصْطَبَرَ**) من أنَّ حرف الصَّفِير لا يدغم إلا فى مثله ، والإدغامُ بقلب الدال زايًا ، نحو : ازَّجَرَ ، ضعيفٌ .

وَمِن ذَكَرَ) بالمعجمة : (**اذْدَكَرَ ، وَقَدْ تُبْدَلُ الْمُعْجَمَةُ مُهْمَلَةً ، وَتُدْغَمُ**) على القياس (**وَبَعْضُهُمْ يَعْكِسُ**) فيبدل المهملة معجمة ، ويدغم على غير القياس ؛ فيقول : اذَّكَرَ ــ / بتشديد المعجمة . [٤٥٣/ب]

(**وَقَدْ قُرِئَ شَاذًّا ﴿ فَهَل مِن مُّذَّكِرٍ ﴾(٢) ــ بِالْمُعْجَمَةِ ــ**) .

والحاصل ثلاثة أوجه : اذْدَكر ــ بلا إدغام ، واذّكر ــ بالذال المعجمة وبقلب

---

(١) فى شرحه للشافية ص ٩٧٨ [رسالة دكتوراه فى جامعة الأزهر] .

(٢) من الآية [١٥] من سورة « القمر » وتكررت فى الآيات : ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ١ من السورة نفسها . [وتنظر القراءة فى الكشاف ٤/ ٤٣٥ ، والبحر ٨/ ١٧٨] .

المهملة إليها ، وادَّكر ــ بالدال المهملة ، وبقلب المعجمة إليها .

* * *

(**فَصْلٌ** : فى إبدال الْمِيم .

أُبدِلَتَ وُجوبًا مِنَ الْوَاوِ فى « **فَمٍ** ») أصله : فَوَهٌ (**بِدَلِيلِ**) تكسيره على (**أَفْوَاهٍ**) والتكسير يردّ الأشياء إلى أصولها (**فَحَذَفُوا الْهَاء**) لخفائها (**تَخفِيفًا** ، **ثُمَّ أَبْدَلُوا الْمِيمَ مِنَ الْوَاوِ**) لكونها من مخرجها (**فَإنْ أُضِيفَ**) إلى ظاهر أو مضمر (**رُجِعَ بِهِ إلَى الأَصْلِ**) وهو الواو (**فَقِيلَ**) : (**فُو زيدٍ** » و « (**فُوكَ** ») ؛ لأن الإضافة تردّ الأشياء إلى أصولها (**وَرُبَّمَا بَقِىَ الإِبْدَالُ**) مع الإضافة إلى المظهر والمضمر (**نَحْوُ**) قوله ﷺ (**لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ**) أطيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ(١) .

وقول رؤبة :

* يُصْبِحُ ظَمْآنَ وَفِى الْبَحْرِ فَمُهْ *(٢) ١٦ م

وزعم الفارسىّ أن الميم لا تثبت إلا فى الشعر(٣) ، ويرده الحديث المتقدم .

(**وَ**) أبدلت الميم (**مِنَ النُّونِ بِشَرْطَيْنِ** : **سُكُونِهَا** ، **وَوُقُوعِهَا قَبْلَ الْبَاءِ**)

---

(١) سبق تخريج هذا الحديث الشريف فى الجزء الأول من هذا التحقيق ص ٢٢٠ [الأسماء الستة] .

(٢) بيت من مشطور الرجز لرؤبة ص ١٥٩ وسبق الاستشهاد به فى الجزء الأول من هذا التحقيق ص ٢١٩ [الأسماء الستة] برقم ١٦ من شواهد صاحب التصريح وهو من قصيدة عدتها ٣٩٩ بيتًا .

(٣) ينظر البغداديات ١٥٦ ــ وينظر مزيد من التفصيلات فى الجزء الأول من هذا التحقيق ص ٢١٩ : ٢٢٠ .

الموحدة (**سَوَاءٌ كَانَتَا فى كِلَمةٍ ، أَوْ فِى كَلِمَتَيْنِ**) فالأول (**نَحْوُ** : ﴿ **انْبَعَثَ**) أَشْقَىٰهَا ﴾[1] (وَ) الثانى نحو : (﴿ **مَن بَعَثَنَا**) مِن مَّرْقَدِنَا ﴾[2] .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وَقَبْلَ « بَا » اقْلِبْ مِيمًا النُّونَ إِذَا كَانَ مُسْكَنًا[3] ....

وإنما أبدلت الميم من النون قبل الباء ؛ لأن النطق بالنون الساكنة قبل الباء عَسِرٌ ؛ لاختلاف مخرجيهما ، مع منافرة ؛ لأن النون وغنتها تشبه الباء ، فإذا وقعت النون ساكنة قبل الباء قُلبت ميما ؛ لأنها من مخرج الباء ، وكالنون فى الغنة .

(وَ) أبدلت الميم من النون (**شُذُوذًا فِى نَحْوِ قَوْلِهِ**) وهو رؤبة :

يَا هَالَ ذَاتَ الْمَنْطِقِ التَّمْتَامِ

٥٧١ (**وَكَفِّكِ الْمُخَضَّبِ الْبَنَامِ**)[4]

أراد : يا هالةُ ، فرخمه بحذف التاء ؛ لأنه علم امرأة . و« المنطق » « النُّطْق —

---

(١) من الآية [١٢] من سورة « الشمس » .

(٢) من الآية [٥٢] من سورة « يس » .

(٣) أى : اقلب النون ميمًا ، إذا كان النون مُسْكنًا قبل الحرف « با » .

(٤) بيتان من مشطور الرجز لرؤبة فى ديوانه ص ١٤٤ ، وسرّ صناعة الإعراب لابن جنى ١/ ٤٢٢ ، وابن يعيش ١٠/ ٣٣ ، ٣٥ ، واللسان (جعد) ٤/ ٩٤ والعينى ٤/ ٥٨٠ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٤٥٥ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ٤/ ٣١٩ .

قال ابن جنى فى سر الصناعة ٤٢٢ « فإنه أراد : البنان ، فأبدل النون ميما وإنما جاز ذلك لما فيها من الغنة والهُوِىّ ، وعلى هذا جمعوا بينهما فى القوافى .

والرواية فى الديوان هكذا :

يا هالَ ذات المنطق التمتامِ

كأن وَسْوَاسَكِ بالنُّمَامِ

و « التمام » من التمتمة وهو تكرير التاء ، و « البنام » الأصابع[(١)] (**وَأَصْلُهُ** : **الْبَنَانُ**) أبدلت الميم من النون شذوذًا ، حيث لم يتقدمها باءٌ موحدة[(٢)] .

(**وَجَاءَ عَكْسُ ذَلِكَ**) وهو إبدال النون من الميم (**فِي قَوْلِهِمْ**) فى صفة الشَّعْرِ : (« **أَسْوَدُ قَاتِنٌ**) ـــ بالقاف والتاء الفوقانية ، والنون (**وَأَصْلُهُ** : **قَاتِمٌ**)[(٣)] أُبدلت الميم نونًا .

هذا آخر الإبدال .

وحاصل ما ذكره : أن الهمزة تبدل من ثلاثة أحرف ، وهى : الألف ، والواو ، والياء .

والياء تبدل من ثلاثة أحرف ، وهى : الهمزة والألف والواو .

والواو تبدل من ثلاثة أحرف ، وهى : الهمزة ، والألف ، والياء .

والألف تبدل من ثلاثة أحرف ، وهى : الهمزة ، والواو ، والياء .

والميم تبدل من حرفين وهما : الواو ، والنون .

والتاء تبدل من حرفين وهما : الواو ، والياء .

والطاء تبدل التاء ، والدال تبدل من التاء ، وقد تبدل هذه الحروف من غير ما ذكر .

* * *

---

(١) فيه نظر ؛ لأن البنام : أطراف الأصابع ، وقد يراد بالأصابع بعضها وهى الأنامل مجازًا من إطلاق الكلّ على الجزء .

(٢) الصواب أن يقول : « حيث لم يتأخرْ عنها باءٌ موحدة » وهذا سبق قلم من الشيخ .

(٣) القتمة : لون فيه غُبرة وحُمرة ، والأقتم الذى تعلوه القتمة .

(هَذَا بَابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الْحَرْفِ الْمُتَحَرِّكِ إِلَى السَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلَهُ

وذَلِكَ) النقل ، يقع (**فِى أَرْبَعِ مَسَائِلَ** :

إِحْدَاهَا : **أَنْ يَكُونَ**) الحرف المعتلّ (**عَيْنًا لِفِعْلٍ** .

وَيَجِبُ بَعْدَ النَّقْلِ فِى الْمَسَائِلِ الْأَرْبَعِ ، أَنْ يَبْقَى الْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ إِنْ جَانَسَ الْحَرَكَةَ الْمَنْقُولَةَ) منه ، بأن كان واوًا والحركة المنقولة ضمة ، أو ياءً والحركة المنقولة كسرة (**نَحْوُ : يَقُولُ ، وَيَبِيعُ ، أَصْلُهُمَا : يَقْوُلُ**) ــ بسكون / القاف ، وضمّ الواو ــ (**مِثْل : يَقْتُل ــ وَيَبْيِعُ**) ــ بسكون الموحدة وكسر الياء ــ (**مِثْل : يَضْرِبُ**) استثقلت الضمة على الواو فى الأول ، والسكرة على الياء فى الثانى ، فنقلت الضمة من الواو ، والكسرة من الياء إلى الساكن الصحيح قبلهما ، وهو القاف فى الأول ، والباء فى الثانى ، وبقيت الواو والياء على حالهما ؛ لأنهما مجانسان الحركة المنقولة منهما ؛ فإن الواو تجانس الضمة ، والياء تجانس الكسرة . [٤٥٤/أ]

(**وَ**) يجب (**أَنْ تَقْلِبَهُ**) أى : الحرف المعتلّ (**حَرْفًا يُنَاسِبُ تِلْكَ الْحَرَكَةَ إِنْ لَمْ يُجَانِسْهَا**) أى : الحركة المنقولة من المعتلّ (**نَحْوُ : يَخَافُ**) مضارع : خَافَ (**وَيُخِيفُ**) مضارع : أَخَافَ (**أَصْلُهُمَا : يَخْوَفُ**) ــ بسكون الخاء ، وفتح الواو ــ (**كَيَذْهَبُ**) ــ بفتح الهاء ــ (**وَيُخْوِفُ**) ــ بسكون الخاء ، وكسر الواو ــ (**كَيُكْرِمُ**) نقلت حركة الواو وهى الفتحة فى الأول ، والكسرة فى الثانى ، إلى الساكن الصحيح قبلهما وهو الخاء ، فانقلبت الواو فى الأول ألفا ؛ لتحركها فى الأصل وانفتاح ما قبلها الآن ، وانقلت فى الثانى ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ؛ لأن الواو لا تجانس الفتحة ولا الكسرة .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

لِسَاكِنٍ صَحَّ انْقُلِ التَّحْرِيكِ مِنْ ذِى لِينٍ آتٍ عَيْنَ فِعْلٍ[1] ....

(**وَيَمْتَنِعُ النَّقْلُ إنْ كَانَ السَّاكِنُ مُعْتَلًّا ، نَحْوُ : بَايَعَ**) وطَاوَعَ (**وَعَوَّقَ ، وَبَيَّنَ**) ـــ بتشديد الواو والياء .

أما نحو : بَايَعَ ، وطَاوَعَ ؛ فلأن الساكن قبل الياء والواو ـــ وهو الألف ـــ لا يقبل الحركة ، وأما نحو : عَوَّقَ ، وبَيَّنَ ؛ فلأن نقل حركة الواو والياء إلى الواو والياء يوجب قلبهما ألفين ، لتحركهما وانفتاح ما قبلهما ، فيلتقى ساكنان ، فإن حذفت الأول قلت : عَوْقَ ، وبَيْن ، وإن حذفت الثانى قلت : عَاقَ ، وبَانَ ، فلما كان الإعلال والحذف يؤدى إلى الالتباس تُرِك ، وهذا مفهوم من قول الناظم :

* لِسَـاكن صَحّ ....

(**أَوْ كَانَ فِعْلَ تَعَجُّبٍ ، نَحْوُ : مَا أَبْيَنَهُ ، وَأَبْيِنْ بِهِ**) فى اليائىّ (**وَمَا أَقْوَمَهُ وَأَقْوِمْ بِهِ**) فى الواوىّ ؛ لأنهم حملوه فى التصحيح على نظيره من الأسماء فى الوزن والدلالة على المزية ، وهو اسم التفضيل ، نحو : « هذا المثال أبينُ من غيره ، وأقومُ منه » .

(**أَوْ**) كان (**مُضَعَّفًا ، نَحْوُ : ابْيَضَّ ، وَاسْوَدَّ**) ـــ بتشديد الضاد ، والدال ، فلا يُعلّ ؛ لئلا يلتبس مثال بمثال ؛ لأن ابْيَضَّ ، لو نقلت حركة عينه إلى الياء قبلها ؛ لانقلبت ألفًا ، فيصير : أَبَاضّ ، ثم تحذف الهمزة لكونها همزة وصل ؛ لعدم الحاجة إليها ؛ لتحرك ما بعدها فيصير : بَاضّ ، فيظن أنه اسم فاعل من البضاضة ، وهى نعومة البشرة .

---

(١) « لساكن » متعلق بانقل « صحَّ » الجملة صفة لساكن « التحريك » مفعول انقل « من ذى لين » من ذى : متعلق بانقل ، لين : مضاف إليه « آتٍ » نعت للين وفيه ضمير هو فاعله « عينَ فعلٍ » عين : مفعول آت ، فعلٍ : مضاف إليه .

وكذلك يلتبس « اسْوَدَّ » بـ « سَادّ » من السَّدِّ .

(أَوْ) كان (مُعْتَلَّ اللَّامِ ، نَحْوُ : أَهْوَى ، وَأَحْيَا) فلا يُعَلّ ؛ لئلا يتوالى إعلالان ، إعلال العين ، وإعلال اللام .

وإلى استثناء هذه الثلاثة أشار الناظم بقوله :

مَا لَمْ يَكُنْ فِعْلَ تَعَجُّبٍ وَلَا كَابْيَضَّ ، أَوْ أَهْوَى بِلَامٍ عُلِّلَا(١)

الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ : الِاسْمُ الْمُشْبِهُ لِلْمُضَارِعِ فِي وَزْنِهِ دُونَ زِيَادَتِهِ ، أَوْ فِي زِيَادَتِهِ دُونَ وَزْنِهِ ، فَالْأَوَّلُ) وهو المشبه فى الوزن دون الزيادة : (**كَمَقَامٍ**) فإنه مشبه لِيَعْلَم فى الوزن دون الزيادة (**وَأَصْلُهُ**) قبل الإعلال (**مَقْوَم**) ــ بفتح الواو ، / [٤٥٤/ب] وسكون القاف (**عَلَى مِثَالِ مَذْهَبٍ ، فَنَقَلُوا**) حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها وهو القاف (**وَقَلَبُوا**) الواو ألفا لتحركها الأصلىّ ، وانفتاح ما قبلها الآن .

(**وَالثَّانِى**) وهو المشبه فى الزيادة دون الوزن : (**كَأَن تَبْنِىَ من الْبَيْعِ ، أو من الْقَوْلِ اسْمًا عَلَى مِثَال تِحْلِىء ــ بكسر التاء**) الفوقانية وسكون الحاء المهملة ، وكسر اللام (**وَبِهَمْزَة بَعْدَ اللَّامِ ــ**) القشر الذى على وجه الأديم ، مما يلى منبت الشعر (**فَإِنَّكَ تَقُول**) بعد الإعلال : (**تِبِيعٌ ــ بَكَسْرَتَيْنِ**) متواليتين (**بَعْدَهُمَا يَاءٌ**) تحتانية (**سَاكِنَةٌ**) وأصله : تِبْيِعٌ ــ بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر ثالثه ــ نقلت كسرة الياء التحتانية إلى الباء الموحدة .

---

(١) يعنى : لا نقل فى أفعل التعجب ، ولا فى مضعف اللام كابيضّ ، ولا فى معتل اللام كأَهْوَى .

« ما » مصدرية ظرفية « فعْل » خبر يكن « تعجب » مضاف إليه ، واسم يكن ضمير مستتر فيه أى : ما لم يكن هو أى الفعلُ « ولا » الواو : عاطفة و« لا » زائدة ، « كابيضَّ » معطوف على خبر يكن « أو أَهْوَى » معطوف على ابيضَّ « بلام » متعلق بعُلِّلا الواقع صفة لأهوى ، والألف بالإطلاق .

(**وَتِقِيلٌ كَذَلِكَ**) ــ بكسرتين متواليتين ، بعدهما ياء تحتانية ساكنة (**وَهَذِهِ الْيَاءُ**) الساكنة (**مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْوَاوِ**) وأصله : تِقْوِلٌ ــ بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر ثالثه ــ فنقلت كسرة الواو إلى القاف ؛ فقلبت الواو ياء (**لِسُكُونِهَا بَعْدَ الْكَسْرَةِ**) فإِعْلَالُه بالنقل والقلب ، وإعلال تِبيعٌ : بالنقل فقط .

وإنما كان تَبيعٌ ، وتِقِيلٌ موافقين للفعل فى زيادته دون وزنه ؛ لأن فى أوَّلهما التاء ؛ ولأن « فِعْلِلا » ــ بكسر الأول والثالث ــ من الأبنية المختصة بالأسماء .

(**فَإِنْ أَشْبَهَهُ فِي الْوَزْنِ وَالزِّيَادَةِ مَعًا ، أَوْ بَايَنَهُ فِيهِمَا مَعًا ، وَجَبَ التَّصْحِيحُ**) ليمتاز عن الفعل .

(**فَالْأَوَّل**) وهو المشبه فيهما معا (**نَحْوُ : أَبْيَضَ ، وَأَسْوَدَ**) وصفين ؛ فإنهما أشبها « أَكْرَم »[(١)] فى الوزن وزيادة الهمزة ، فلو أُعِلَّا لقيل : أَبَاضَ وأَسَادَ ، فيلتبسان بالفعل .

ولما كان هنا مظنة سؤال ، وهو أن يقال : وجدنا من الأسماء ما أشبه الفعل فى الوزن والزيادة معا ، ومع ذلك دخله الإعلال كـ « يَزِيد » علما ؛ فأشار إلى جوابه بقوله :

(**وَأَمَّا نَحْوُ « يَزِيدَ » عَلَمًا فَمَنْقُولٌ**) من الفعلية (**إِلَى الْعَلَمِيَّةِ ، بَعْدَ أَنْ أُعِلَّ ، إِذْ كَانَ فِعْلًا**) مضارعا ، لا أنه أعلّ بعد العلمية ومن ذلك « أَبَانُ » عند من لم يصرفه ، فإن وزنه « أفعل » ، أعلّ فى حال الفعلية ، ثم سُمِّىَ به .

وأما من صرفه ، فهو عنده « فَعَالٌ » وليس من هذا الباب .

(**وَالثَّانِي**) وهو المباين فى الوزن والزيادة معا (**نَحْوُ : مِخْيَطِ**) ــ بكسر

---

(١) صوابه : فإنهما أشبها « أَعْلَمُ » لأنّ « أكرم » إذا قرىء بصيغة المضارع كما هو فرض المسألة ، كانت همزته مضمومة فلا يكون موازنا لـ « أَبْيَض » و « أَسْوَد » .

الميم ــ فإنه مباين للفعل فى كسر أوله ، وزيادة الميم .

(**هَذَا**) التوجيه (**هُوَ الظَّاهِرُ**) ولا التفاتَ لمن يكسر حرف المضارعة لقلته .

(**وَقَال النَّاظِمُ**) فى شرح الكافية[١] (**وَابْنُهُ**) فى شرح الخلاصة ، واللفظ له : (**وَكَان حَقُّ نَحْو : مِخْيَط أَنْ يُعَلّ ؛ لِأَنَّ زِيَادَتَهُ**) وهى الميم (**خَاصَّةٌ بِالْأَسْمَاءِ ، وَهُوَ مُشْبِهٌ لِـ « تِعْلَم » أَىْ : بِكَسْر حَرْفِ الْمُضَارَعِةِ فى لُغَةِ قَوْمٍ ، لَكِنَّهُ حُمِلَ على مِخْيَاطٍ لِشَبَهِهِ بِهِ لَفْظًا وَمَعْنًى ، انتهى .**)[٢] .

أما شبهه به لفظًا فواضح ، وأما شبهه معنى ؛ فلأن كلا منهما يكون آلة ، وصفة مقصودًا بها المبالغة ، كمِعْطَر ، للكثير العطر ، فَسَوَّى بينهما فى التصحيح .

(**وَقَدْ يُقَالُ**) من حيث البحث (**إِنَّهُ لَوْ صَحَّ مَا قَالَا**) أى : الناظم وابنه (**لَلَزِمَ أَنْ لَا يُعَلَّ مِثالُ « تِخلِىء » ؛ لِأَنَّهُ يكون مُشْبِهًا لِـ « تِحْسِب » فى وَزْنِهِ**) بكسر حرف المضارعة فى اللغة المذكورة (/ وَ) فى (**زِيَادَتِهِ**) وهى التاء ، واللازم باطل ، فالملزوم مثله . [٤٥٥/أ]

(**ثُمَّ**) يقال على سبيل التنزل وإرخاء العنان (**لَوْ سُلِّمَ أَنَّ الْإِعْلَالَ كَانَ لَازِمًا لِمَا ذَكَرَا**) أى : الناظم وابنه ، من أنّ زيادته خاصة بالأسماء ، وهو مُشْبِه لِـ « تِعْلَم » ــ بكسر حرف المضارعة ــ (**لَمْ يَلْزَمِ**) العرب (**الْجَمِيعَ ، بَلْ**) يلزم (**مَنْ يَكْسِرُ حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ فَقَطْ**) دون غيرهم .

والجواب أنَّ ما ذكره الناظم وابنُه من أنَّ علةَ التصحيح فى « مِخْيَط » الحملُ على « مِخْيَاط » مرادُهُما أنه مقصور[٣] منه كما جنح إليه الخليل ، قال سيبويه :

---

(١) ٤/ ٢١٤١ ولفظه : وكان حق مِفْعَل كمِخْيَط أن يُعَلّ ؛ لأنه على وزن تِعْلَم على لغة بنى أخيل ، إلا أنه حُمِل على مِفْعَال ، كما حُمِل عَوِر على اعْوَرَّ » اهـ .

(٢) شرح الألفية لابن الناظم ص ٨٦٠ .

(٣) قوله : « مرادهما أنه مقصور » خبر « أنّ » فى قوله : « والجوابُ أنَّ .. » على حذف =

سألته ــ يعنى الخليل ــ عن مِفْعَل ؛ لأى شىء أُتِمَّ ولمَ لَمْ يَجْرِ مجرى الفعل ؟ فقال : لأن مِفْعَلًا إنما هو مِفْعَال ؛ لأنهما فى الصفة سواء ، وقد يعتوران لشىء واحد نحو : مِفْتَح ومِفْتاح ، ومِنْسَج ومِنْسَاج ، ومِقْوَل ومِقْوَال ، ثم قال سيبويه : وإنما أُتِمَّت لما زعم الخليل من أنها مقصورة من مِفْعَالٍ أبدًا ــ انتهى(١) .

وهذه العلة مطردة فى لغة الجميع ، ولا تُنْتَقَض بمثال تِحْلِىء ؛ لأنه ليس مبنيا على فِعْل ــ كما قال المبرد(٣) ، بل ذهب إلى تصحيحه فأجاز تِبْيِع ، وتِقْوِل ــ بالتصحيح(٢) .

وإلى هذه المسألة أشار الناظم بقوله :

= العائد مجرورا بالباء والتقدير : مرادهما به .

(١) ينظر كتاب سيبويه ٢/ ٣٦٧ « بولاق » .
وعلل المازنىّ بتعليل الخليل [ينظر المنصف ١/ ٣٢٣] .
وقال ابن جنى فى الشرح : « يقول ــ يعنى المازنى ــ لمّا وجب تصحيح مخياط لسكون ما بعد الياء ، وكان مِخْيَط منقوصا منه صُحح ؛ لأن بناء مِفْعَال هو المقصود هنا وجعل التصحيح فى مِخْيَط دلالة على أنه منقوص من مخياط وأنه بمعناه ، كما جُعِل تصحيح عَوِر وحَوِل دلالة على أن معناهما معنى اعْوَرّ واحْوَلّ » اهـ .

(٢) المبرد يُعلل الصحة بأنه اسم ليس فيه معنى الفعل ، فلا يحمل عليه فى الإعلال يقول فى المقتضب ١/ ١٠٨ « فإن كانت هذه الميم فى اسم ، ولم يكن بها على مثال الفعل فالاسم تامّ ، وذلك قولك : رجل مِقْوَل ، ومِخْيَط .. فيتم لأنه إنما اعتلّ الاسم لإجرائه على الفعل ، فلما خرج عن ذلك كان على أصول الأسماء »ا هـ .

(٣) فى المقتضب ١/ ١١٠ « فيقولون : لو بنينا مثل (تِفْعِل) من القول ، لقلنا ، تِقِيْل ، وكان أصله تِقْوِل ، ولكنا ألقينا حركة الواو على ما قبلها ، فسكنت وقبلها كسرة فانقلبت ياء ؛ فلو قلنا من البيع لقلنا : تِبِيْع ...
ولا أراه كما قالوا ؛ لأنه ليس مبنيا على فِعْل فتلحقه علته ، ولا هو على مثاله » اهـ .

وَمِثْلُ فِعْلٍ فِى ذَا الإِعْلَالِ اسْمُ ضَاهَا مضَارِعًا ، وَفِيهِ وَسْمُ[1]
وَمِفْعَلٌ صُحِّحَ كَالْمِفْعَـالِ[2] ....

(**الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ : الْمَصْدَرُ الْمُوَازِنُ لإِفْعَالٍ**) — بكسر الهمزة — (**أَوِ اسْتِفْعَالٍ ، نَحْوُ : إِقْوَامٍ ، وَاسْتِقْوَامٍ**) فإنه يُحْمَل على فعله فى الإعلال ، فتنقل حركة عينه إلى فائه ، ثم تقلب ألفا لتجانس الفتحة ، فيلتقى ألفان (**وَيَجِبُ بَعْدَ الْقَلْبِ حَذْفُ إِحْدَى الأَلِفَيْنِ ؛ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ**) واختلف النحويون فى المحذوفة (**والصَّحِيحُ أَنَّهَا الثَّانِيَةُ لِزِيَادَتِهَا ، وَقُرْبِهَا مِنَ الطَّرَفِ**) وحصول الاستقال بها[3] ، وإليه ذهب الخليل وسيبويه[4] ، واختاره الناظم[5] .

وذهب الأخفش والفراء إلى أنّ المحذوفة بدلُ عينِ الكلمة[6] .

(**ثُمَّ**) بعد النقل والقلب والحذف (**يُؤْتَى بِالتَّاءِ**) الدالة على التأنيث (**عِوَضًا**) من الألف المحذوفة ، سواء قلنا : إنها الأولى ، أو الثانية ، ولكنَّ المعهودَ فى التاء أنها تعوض من الأصول ، وهذا يقوى ما اختاره الأخفش .

(١ ، ٢) يعنى أن الاسم الذى يشبه الفعل المضارع ، يكون مثل الفعل فى الإعلال بالنقل ، وقوله (وفيه وَسْمُ) معناه : أن يكون فى الاسم علامة يمتاز بها عن الفعل ؛ بأن يشبهه فى الوزن فقط ، أو فى الزيادة فقط ومِفْعَال ، يلزم فيه التصحيح ؛ لأنه غير مشبه للفعل ، وحمل عليه مِفْعَل لمشابهته له فى معناه ، فصحح مثله .

(٣) قوله : وحصول الاستقال بها » فيه نظر ؛ لأنه لا يمكن الجمع بين ألفين حتى يحصل الاستقال بالثانية ، وإنما يحصل ذلك بها لو اجتمعا ، وكأن ذلك وجه إسقاط الموضح لذلك — قاله يس ٢/ ٣٩٤] .

(٤) نص على ذلك الرضىّ فى شرح الشافية ١/ ١٦٥ فقال : « فحذفت الثانية عند الخليل وسيبويه ، قياسا على حذف مَدَّة نحو : تعزية ، ولكونها زائدة » ا هـ .

(٥) فى الألفية ، وسيأتى نصّ كلامه .

(٦) نص على ذلك الرضىّ فى شرح الشافية ١/ ١٦٥ ، ٣/ ١٥١ — وتبع هذا المذهب الزمخشرىّ فى مفصلة [ينظر ابن يعيش ٦/ ٥٨] .

(**فَيُقَالُ : إِقَامَةٌ ، وَاسْتِقَامَةٌ ، وَقَدْ تُحْذَفُ**) التاء التى جُعِلَت عوضًا ، فيقتصر فى ذلك على ما سمع ، ولا يقاس عليه كقوله :
« أراهُ إراءً »[(١)] و « أجابَهُ إجابًا » حكاهما الأخفش ، ويكثر ذلك مع الإضافة (**نَحْوُ** : ﴿ **وَإِقَامِ الصَّلَوٰةِ** ﴾[(٢)] والأصل : وإقامة الصلاة ، فحذفت التاء لسد الإضافة مسدَّها[(٣)] ولمشاكلة ﴿ وَإِيتَآءِ الزَّكَوٰةِ ﴾[(٢)] .

وإلى هذه المسألة أشار الناظم بقوله :

.... وَأَلِفَ الْإِفْعَالِ وَاسْتِفْعَالِ[(٤)]
أَزِلْ لِذَا الإِعْلَالِ ، وَالتَّا الْزَمْ عِوَضْ وَحَذْفُهَا بِالنَّقْلِ رَبَّمَا عَرَضْ[(٥)]

---

(١) فى سيبويه ٢/ ٢٤٥ « وقالوا : أريته إراءً ، مثل أقمته إقاما ؛ لأن من كلام العرب أن يحذفوا ولا يعوضوا »ا هـ .
وفى ابن يعيش ٦/ ٥٨ « وأما قولهم : « أَرَيْتُه إِرَاءَة » وإن لم يكن معتلّ العين ؛ لأن الأصل : أرأيته ، عينه همزة ؛ لأنه « أفعل من رَأَيْتُ ، فالهمزة حرف صحيح لكنه دخله نقص بتخفيف الهمزة ، ولزوم ذلك ، حتى صار الأصل مرفوضا وذلك أنهم ألقوا حركة الهمزة على الراء وأسقطت الهمزة ، فأتوا بالهاء عوضا من ذلك النقص ، والذى يدل على أن الهاء عوض من المحذوف أنك تقول ، اخترت اختيارًا .. فلا تلحق الهاء ؛ لأنه لم يسقط من المصدر شيء ؛ لأنه لم يلتق فيه ساكنان » ا هـ .
(٢) من الآية [٣٧] من سورة « النور » .
(٣) كلام سيبويه فى كتابه صريح فى أنه أجاز عدم التعويض ، ولم يخص ذلك بحال الإضافة [ينظر كتابه ٢/ ٢٤٤ ، ٢٤٥] .
وفى شرح الشافية للرضىّ ١/ ١٦٥ : « وخصَّ الفراء ذلك بحال الإضافة ؛ ليكون المضاف إليه قائما مقام الهاء وهو أولى ؛ لأن السماع لم يثبت إلا مع الإضافة » ا هـ [وينظر معانى القرآن ٢/ ٢٥٤] .
(٤ ، ٥) أى : والمصدر الذى على وزن : إفعال ، واستفعال أَزِلْ أَلفَه التى بعد العين وعَوِّضْ منها تاء التأنيث ، وقد تحذف هذه التاء وذلك مقصور على السماع والنقل عن العرب .

(**الْمَسْأَلَةُ الرَّابِعةُ : صِيغَةُ مَفْعُولٍ**) تعلّ بالنقل والحذف (**وَيَجِبُ ــ بَعْدَ النَّقْلِ فى ذَوَاتِ الْوَاوِ ــ حذفُ إِحْدَى الْوَاوَيْن**) لالتقاء الساكنين (**وَالصَّحِيحُ**) عند سيبويه (**أَنَّهَا الثَّانِيَةُ ؛ / لِمَا ذَكَرْنَا**) من أنها زائدة ، وقريبة من الطرف . [٤٥٥/ب]

وذهب الأخفش إلى أنَّ المحذوفَ عينُ الكلمة ؛ لأنَّ العينَ كثيرًا ما يعرض لها الحذف فى غير هذا الموضع ، فحذفها أَوْلَى .

(**وَيَجِبُ ــ أَيْضًا ــ فِى ذَوَاتِ الْيَاءِ الْحَذْفُ ، وَقَلْبُ الضَّمَّةِ كَسْرَةً ؛ لِئَلَّا تَنْقَلِبَ الْيَاءُ وَاوًا ، فَتَلْتَبِسَ ذَوَاتُ الْيَاءِ بِذَوَاتِ الْوَاوِ ، مثال الْوَاوِىِّ : مَقُولٌ ، وَمَصُوغٌ**) والأصل : مَقْوُولٌ ، ومَصْوُوغٌ ــ بواوين ــ الأولى عين الكلمة ، والثانية واو مفعول ، نقلت حركة العين إلى ما قبلها فالتقى ساكنان ، وهما : الواوان ، حذفت واو « مفعول » عند سيبويه(١) ، وعين الكلمة عند الأخفش(٢) .

ويظهر أثر الخلاف فى الميزان ، فوزنه على الأول : مَفُعْل ، وعلى الثانى : مَفُول .

(**وَ**) مثال (**الْيَائِىِّ**) ــ بياء النسب ــ (**مَبِيعٌ ، وَمدِينٌ**) أصلهما : مَبْيُوع ، ومَدْيُون ، نقلت حركة العين إلى ما قبلها ، فالتقى ساكنان فحذفت واو مفعول ، ثم كسر ما قبل الياء ؛ لئلا تنقلب واوًا ، فيلتبس بالواوىّ ، وعينُ الكلمة عند الأخفش ، ثم قلبت الضمة كسرة لتنقلب الواو ياء ؛ لئلا يلتبس بالواوىّ .

---

(١) ينظر كتابه ٢/ ٣٦٣ .

(٢) ينظر مذهب سيبويه والأخفش فى هذه المسألة فى : المقتضب ١/ ١٠٠ : ١٠٣ ، والمنصف ١/ ٢٨٢ : ٢٩١ ، والخصائص ١/ ٢٦٠ ، ٢/ ٦٦ ، ٤٧٧ ، والتبصرة ص ٨٨٧ ، والممتع ٤٥٤ ، ٤٦٢ والأمالى الشجرية ١/ ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، وابن يعيش ١٠/ ٦٦ ، ٦٧ ، وشرح الشافية للرضى ٣/ ١٤٧ وقد أفرد ابن جنى لهذه المسألة رسالة سماها : « المقتضب فى اسم المفعول من الثلاثىّ المعتلّ العين » وهى مطبوعة .

ومذهب سيبويه أولى(١) ؛ لأن التقاء الساكنين إنما يحصل عند الثانى ؛ ولأن قلب الضمة إلى الكسرة خلاف قياسهم .

« فإن قيل » : الواو علامة ، والعلامة لا تحذف .

« قلنا » : لا نسلم أنها علامة ، بل إشباع لضمة الواو ؛ لرفضهم « مَفْعُلًا » فى كلامهم ، إلا « مَكْرُمًا » و « مَعُونًا » — بنقل ضمة الواو إلى ما قبلها ، والعلامة إنما هى « الميم » يدل على ذلك كونها علامة المفعول فى المزيد فيه من غير واو .

« فإن قيل » : إذا اجتمع الزائد والأصلىّ فالمحذوف هو الأصلىّ ، كالياء من « غَازٍ » دون التنوين ، وإذا التقى ساكنان والأول حرف مدّ ، يحذف الأول ، كما فى : قُلْ ، وبِعْ ، وخَفْ .

« قلنا » : كل ذلك إنما يكون إذا كان الثانى من الساكنين حرفا صحيحًا ، وأما هنا فليس كذلك ، بل هما حَرْفَا علة .

(**وَبَنُو تَمِيمٍ تُصَحِّحُ الْيَائِيَّ**)(٢) دون الواوىّ ؛ لأن الياء أخفّ عليهم من الواو (**فَيَقُولُونَ : مَبْيُوعٌ ، وَمَخْيُوطٌ**) كما يقولون : مضروب ، وذلك مطرد عندهم .

(**قَالَ**) شاعرهم يصف الخمرة :

٥٧٢ — * وَكَأَنَّهَا تُفَّاحَةَ مَطْيُوبَـةُ *)(٣)

---

(١) عرض ابن جنى فى المنصف لترجيح مذهب الخليل وسيبويه ينظر ١/ ٢٨٨ : ٢٨٩ وعرض المازنى فى تصريفه لهذا الخلاف ثم قال : « وكلا الوجهين حسن جميل ، وقول الأخفش أقيس » ا هـ [المنصف ١/ ٢٨٧ : ٢٨٨] .

(٢) فى سيبويه ٢/ ٣٦٣ : « وبعض العرب يخرجه على الأصل ، فيقول : مَخْيُوط ومَبْيُوع .. ولا نعلمهم أَتَمّوا فى الواوات ؛ لأن الواوات أثقل عليهم من الياء .. » ا هـ .

(٣) نصف بيت من الكامل لا يعرف قائله ، ولم أعثر على تمامه ، وجاء فى تصريف المازنى ١/ ٢٨٦ ما نصه : « قال أبو عثمان : وسمعت الأصمعىّ يقول : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : سمعت فى شعر العرب .. » وأنشده .

وكان القياس أن يقول : مَطِيبَة ، كمبِيعَة ، ولكنه أتى به على الأصل .

(**وَقَال**) العباس بن مرداس :

٥٧٣ قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّدًا **(وَإِخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونُ)**(١)

وكان القياس أن يقول : مَعِين ، وهو من : عِنْتُ الرجلَ بعينى ، أصبته بالعين ، فأنا عائن ، وهو مَعِين على القياس ، ومَعْيون على الأصل .

و« إخَالُ » ـــ بكسر الهمزة ، وبنو أسد تفتحها على القياس بمعنى : أظنّ .

(**وَرُبَّمَا صَحَّحَ بَعْضُ الْعَرَبِ شَيْئًا مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ**(٢) ، **سُمِعَ** : « **ثَوْبٌ مَصْوُونٌ** ») من صان يصون ، و « مِسْكٌ مَدْوُوفٌ »(٣) أى : مبلول (**وَ« فَرَسٌ مَقْوُودٌ »**) من قاد يقود ، و « قولٌ مَقْوُولٌ » من قال يقول .

= وينظر : المقتضب ١/ ١٠١ ، والخصائص ١/ ٢٦٠ : ٢٦١ ، وابن يعيش ١٠/ ٨٠ .

(١) هذا البيت من الكامل من كلام عباس بن مرداس السلمىّ ، يخاطب كُلَيْبَ بنَ عمرو السلمىّ ثم الظاهرىّ فى ديوانه ص ١٠٨ ، والوحشيات ٢٣٨ ، وأمالى ابن الشجرى ١/ ١١١ ، ٢١٠ ، والعينى ٤/ ٥٧٤ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٣٨٧ ، واللسان (عين) ١٧/ ١٧٦ ـــ وبلا نسبة فى المقتضب ١/ ١٠٢ ، والخصائص ١/ ٢٦١ والأشمونى ٤/ ٣٢٥ .

ويروى : (نُبئتُ قومَك يزعمونك سَيّدا) (قد كان قومُك يزعمونك سَيِّدًا) (... سيد مَغْيُون) بالغين المعجمة والياء المثناة تحت ـــ من قولهم : غين عليه ، إذا غطّى .

(٢) فى سيبويه ٢/ ٣٦٦ : ٣٦٧ : « وقد جاء مفعول على الأصل ، فهذا أجدر أن يلزمه الأصل ، قالوا : مخيوط ، ولا يستنكر أن تجىء الواو على الأصل » اهـ .

وفى المقتضب ١/ ١٠٢ : « فأما الواو فإن ذلك لا يجوز فيها ، كراهية للضمة بين الواوين ، وذلك أنه كان يلزمه أن يقول : مَقْوُول ، فلهذا لم يجز فى الواو ما جاز فى الياء ، هذا قول البصريين أجمعين ، ولَسْتُ أراه ممتنعًا عند الضرورة ... » اهـ .

(٣) فى ابن يعيش ١٠/ ٨٠ « وأنشدوا :

* وَالْمِسْكُ مِنْ عَنْبَرِهِ الْمَدْوُوفِ *

وفى شرح الشافية ٣/ ١٥٠ « وحكى الكسائىّ : خاتم مَصْوُوغ .

وإلى هذه المسألة أشار الناظم بقوله :

وَمَا لِإِفْعَالٍ مِنَ الْحَذْفِ وَمِنْ ... نَقْلٍ فَمَفْعُولٌ بِهِ أَيْضًا قَمِنْ[1]
نَحْوُ / مَبِيعٍ وَمَصُونٍ ونَـدَرْ ... تَصحِيحُ ذِي الْوَاوِ، وَفِي ذَا الْيَا اشْتَهَرْ[2] [٤٥٦/أ]

* * *

(١ ، ٢) أى : ما ثبت لإفعال واستفعال من النقل والحذف يثبت لاسم المفعول من الفعل المعتل العين بالواو أو الياء — ومعنى قَمِن : جدير وحقيق .. وندر تصحيح الواوىّ ، واشتهر تصحيح اليائىّ .

(هَذَا بَابُ الْحَذْفِ)

وَفِيهِ ثَلَاثُ مَسَائِلَ :

إِحْدَاهَا : تَتَعَلَّقُ بِالْحَرْفِ الزَّائِدِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا كَانَ عَلَى وَزْنِ « أَفْعَلَ ، فَإِنَّ الْهَمْزَةَ تُحْذَفُ فِي أَمْثِلَةِ مُضَارِعِهِ ، وَمِثَالَى وَصْفِهِ ، أَعْنِى وَصْفَي الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ) ؛ لأَنَّ حُروفَ المضارع هى حروف الماضى بزيادة أحرف المضارعة ، فحذفوا الهمزة ؛ لاجتماع همزتين فى نحو : أكرم ، ثم حملوا بقية أخواته ، ووصْفَيِ الفاعل والمفعول عليه .

(تَقُولُ : أُكْرِمُ ، وَنُكْرِمُ ، وتُكْرِمُ ، وَيُكْرِم ، ومُكْرِمٌ) — بكسر الراء — (وَمُكْرَمٌ) — بفتحها — وأصلها : أُأَكْرِم ، ونُؤَكرِمُ ، وتُؤَكْرِم ، ويُؤَكرِمُ ، فحذفت الهمزة فى الجميع .

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

وحَذْفُ هَمْزِ « أَفْعَلَ » اسْتَمَرَّ فِي ... مُضَارِعٍ ، وُبِنْيَتَى مُـتَّصِفِ[1]

(وَشَذَّ قَوْلُهُ) وهو أبو حيان الفقعسى :

(* فَإِنَّهُ أَهْلٌ لَأَنْ يُؤَكْرَمَا *)[2]

---

(١) « وحذفُ » مبتدأ وهو مضاف وهمزِ مضاف إليه « همز » مضاف وأَفْعَلَ مضاف إليه ، وجملة « استمر » فى محل رفع خبر المبتدأ « فى مضارع » متعلق باستمر « وبنيتى » معطوف على مضارع ، وهو مثنى بنية بمعنى صيغة « مُتَّصف » مضاف إليه .

(٢) بيت من مشطور الرَّجز نسبه الشارح إلى أبى حيان الفقعسى و لم أجد هذه النسبة فى مرجع من المراجع ، وليس له سابق ولا لاحق ، قال البغدادى فى شرح شواهد الشافية =

فأثبت الهمزة ، واستعمل الأصل المرفوض .

(**الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ : تَتَعَلَّقُ بِفَاءِ الْفِعْلِ**) وهى المشار إليها بقوله :

« فَا » أَمْرٍ ، أَوْ مُضَارِعٍ مِنْ كَوَعَدْ   احْذِفْ ، وَفِى كَعِدَةٍ ذَاكَ اطَّرَدْ(١)

(**وَذَلِكَ أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا كَانَ ثُلَاثِيًّا وَاوِيَّ الْفَاءِ مَفْتُوحَ الْعَيْنِ**) فى الماضى ، مكسورها فى المضارع (**فَإِنَّ فَاءَهُ تُحْذَفُ فِى أَمْثِلَةِ الْمُضَارِعِ**) الأربعة (**وَفِى الْأَمْرِ ، وَفِى الْمَصْدَرِ الْمَبْنِيِّ عَلَى « فِعْلَةٍ » ـــ بِكَسْرِ الْفَاءِ**) وسكون العين (**وَيَجِبُ فِى الْمَصْدَرِ تَعْوِيضُ الْهَاءِ مِنَ الْمَحْذُوفِ ، تَقُولُ**) فى المضارع للغائب (**يَعِدُ**) والأصل : يَوْعِد ، حذفت فاؤه وهو الواو استثقالا لوقوعها ساكنة بين ياء مفتوحة وكسرة لازمة .

وحُمِل على ذى الياء أخواته (وَ) هى (**نَعِدُ ، وَتَعِدُ ، وَأَعِدُ** ، وَ) أمره ، ومصدره الكائن على « فِعْلَة » ـــ بكسر الفاء ، وسكون العين ، تقول : (« **يَازَيْدُ عِدْ عِدَةً** ») وأصل عِدَة : وِعْد ـــ بكسر الواو ـــ وسكون العين ـــ كما صَرَّحوا

= ص ٥٨ : « وهذا المقدار أورده الجوهرىّ فى صحاحه فى مادة (كرم) غير معزو إلى قائل ، ولا كتب عليه ابن برى شيئا فى أماليه ، ولا الصفدى فى حاشيته عليه ، وهو مشهور فى كتب العربية ، قلَّما خلا منه كتاب ، وقد بالغت فى مراجعة الموادّ والمظانّ ، فلم أجد قائله ولا تتمته .

وينظر هذا الشاهد فى المقتضب ٢/ ٩٨ ، والمنصف ١/ ٣٧ ، ١٩٢ ، ٢/ ١٨٤ ، والأصول : ٣/ ١١٥ ، ٣٣٤ ، والخصائص ١/ ١٤٤ ، والإنصاف ص ١١ ، والرضى على الشافية ١/ ١٣٩ ، والأشمونى ٤/ ٣٤٣ ، والدرر ٢/ ٢٣٩ .

(١) « فا » بالقصر للضرورة مفعول احذف مقدم « أمرٍ » مضاف إليه ، « أو مضارع معطوف على أمر « من كوعد » من : جارة ، والكاف بمعنى مثل مضاف إلى وعد والجار والمجرور حال من أمر وما عطف عليه « وفى كعدة » متعلق باطرد « ذاك اطرد » مبتدأ وخبر .

به ، فحذفت فاؤه ، وحركت عينه بحركة فائه وهى الكسرة(١) ؛ ليكون بقاء كسرة الفاء دليلا عليها ، وعوض من الفاء تاء التأنيث ، ولذلك لا يكادان يجتمعان .

ولحذف الواو من المضارع ثلاثة شروط :

أحدها : أن تكون الياء مفتوحة ، فلا يحذف من « يُوعِدُ » مضارع « أَوْعَد » .

ثانيها : أن تكون عينه مكسورة ، فلو كانت مفتوحة أو مضمومة نحو : « يُولَد » و « يَوْضُؤ » لم تحذف(٢) .

وشذّ « يَجُدُ ـ بضم الجيم ـ فى لغة عامرية(٣) ، و« يُدَعُ » و « يُذَرُ » مبنيين للمفعول ـ فى لغة ـ من وجهين : ضَمِّ الياء وفتح العين .

وشذَّ « يَسَعُ » من وجهين : كون ماضيه مكسور العين ، وكون مضارعه مفتوحا(٤) ، وحذفت من « يَطَأ »(٥) و « يَضَعُ » و « يَقَعُ » و « يَدَعُ » ؛ لأنها فى الأصل بسكر العين فى المضارع ، ففتحت لأجل حرف الحلق(٦) .

---

(١) ينظر باب النسب فى هذا الجزء ص ٢١٩ وما بعدها وفيه تحقيق واسع عن مصدر المثال الواوى .

(٢) ينظر المنصف ١/ ٢٠٩ ، ٢١٠ .

(٣) قال شاعرهم :

لو شئتِ قد نَقَعَ الفؤاد بشَرْبَةٍ ... تدعُ الصَّوادِىَ لا يَجُدْنَ غَلِيلَا

[ينظر شرح شواهد شرح الشافية ص ٥٣] .

(٤ ، ٥) الكلام على : وَسِع ووَطِىء واحدٌ ، والحذف فى يَسَعُ ويَطأُ مما ماضيه مكسور شاذٌ ؛ لأنهم قالوا فَعِل بالكسر مضارعه يَفْعَل بالفتح ، فكأن الواوَ فى المضارع لم تقع بين ياء مفتوحة وكسرة .

وفى المنصف ١/ ٢٠٦ تحت عنوان : (لماذا أعل « يَطَأ » و « يَسَعُ » ..) قال أبو عثمان : وكان أصل يَسَعُ : يَوْسِعُ ، فلزم الواوَ الحذفُ كما لزمها فى « يَعِد » فحذفت ، ثم فتحت السين فى يَسَعُ والطاء فى يطأ ، لأن العين والهمزة من حروف الحلق اهـ .

[وينظر شرح الشافية للرضى ١/ ١٢٠] .

(٦) وإذا كانت عين المثال حلقية ، فقد جاء فتحها فى فعل واحد هو : وَهَبَ يَهَبُ .

وثالثها : أن يكون ذلك فى فِعْلٍ ، فلو كان فى اسم لم تحذف الواو كـ « يَوْعِيد » مثل « يَقْطِين » من وَعَدَ .

ولحذف الواو من « فِعْلَة » شرطان :

أحدهما : أن تكون مصدرًا كـ « عِدَة » فلو كانت غيرَ مصدر لم تحذف واوها ــ وشذّ نحو : « رِقَة » ــ للفضة ــ و « حِشَة » ــ / للأرض الموحشية . [٤٥٦/ب]

والثانى : أن لا يكون لبيان الهيئة نحو : « الْوِعْدَة » و « الْوِقْعَة » المقصود بهما الهيئة ، فلا تحذف واوهما للالتباس .

(**وَأَمَّا الْوِجْهَةُ ، فَاسْمٌ**) للمكان الْمُتَوَجَّه إليه ، فهى (**بِمَعْنَى الْجِهَةِ لَا**) اسم مصدر (**لِلتَّوَجُّهِ**) قاله المازنىُّ[١] ، والمبرد[٢] ، والفارسىّ[٣] فعلى هذا لا شذوذ فى إثبات واوه ؛ لأنه ليس بمصدر .

وذهب قوم إلى أنه مصدر ، وهو الذى يظهر من كلام سيبويه[٤] ، ونُسِبَ إلى المازنىّ أيضا[٥] .

---

(١) مذهبه فى المنصف ١/ ٢٠٠ واضح فى أنه مصدر شذَّ كما شذَّ نحو ضَيْوَن . وسينبِّه على مذهبه هذا .

(٢) المقتضب ١/ ٨٩ ، ٢/ ١٣٠ ويرى أن « وِجْهَة » لم تحذف الواو منها لأنها ليست مصدرًا .

(٣) قال ابن جنى فى المنصف ١/ ٢٠٠ : ٢٠١ « قال لى أبو علىّ : الناس فى (وِجْهَة) على ضربين : فمنهم من يقول : إنها مصدرٌ شذَّ كما ذهب إليه أبو عثمان ، ومنهم من يقول إنها اسم لا مصدر بمنزلة وِلْدَة .. فأما من ذهب إلى أنها مصدر فمذهبه فيه ، أنه خرج عن القياس .. وأما من ذهب إلى أنها اسم ، فإنه هرب إلى ذلك لئلا يحمله على الشذوذ ما وَجَدَ له مندوحة عنه » اهـ .

(٤) ينظر كتاب سيبويه ٢/ ٣٥٨ .

(٥) وهو ما نص عليه فى تصريفه [ينظر المنصف ١/ ٢٠٠] .

وعلى هذا فإثبات الواو فيه شاذّ .

والمسوغ لإثباتها فيه دون غيره من المصادر ؛ أنه مصدر غير جَارٍ على فعله ، إذ لا يُحْفَظ : وَجَهَ يَجِهُ ، فلما فُقِدَ مضارعُه ، لم يُحْذَف منه ؛ إذْ لا موجب لحذفها منه إلا حمله على مضارعه ، ولا مضارع له ــ والفعل المستعمل منه : تَوَجَّهَ ، واتَّجَهَ ، والمصدر الجارى عليه « التَّوَجُّه ، فَحُذِفتْ زوائدُه ، وقيل : وِجْهَة .

ورَجَّحَ الشلَوْبينُ القولَ بأنه مصدر(١) ، فقال : لأن « وِجْهَة » و « جِهَة » بمعنًى واحد ، فلا يمكن أن يقال فى « جِهَة » : إنها اسم لمكان ؛ إذ لا يبقى للحذف وجه .

وفهم من تخصيص هذا الحرف بما فاؤه واو ، أنَّ ما فاؤه ياء ، لاحَظَّ له فى هذا الحذف إلا ما شذَّ من قول بعض العرب : « يَئِسُ » مضارع : يَئِسَ ، أصله : يَيْئِسُ ، فحذفت الياء ، و « يَسِرُ » مضارع : يَسَرَ ، أصله : يَيْسِرُ(٢) .

(**وَقَدْ تُتْرَكُ تَاءُ الْمَصْدَرِ**) ــ إذا أُضيف ــ (**شُذُوذًا ، كَقَوْلِهِ**) وهو أبو أمية الفضل بن عباس بن عتبة بن أبى لهب :

٥٧٥ إنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَانْجَرَدُوا (وَأَخْلَفُوكَ عِدَ الْأَمْرِ الَّذِى وَعَدُوا)(٣)

---

(١) قاله المرادى فى شرح الألفية ٦/ ٩٧ .
وكلام الشيخ خالد برمته فى حذف الواو من « فِعْلَة » من شرح المرادى بنصه .

(٢) فى شرح الشافية للرضى ١/ ١٣٢ : « وإنما لم تحذف الياء من نحو : يَيْئِسُ ويَيْسِرُ ، إذْ هو أخفّ من الواو ، على أن بعض العرب يجرى الياء مُجرى الواو فى الحذف ، وهو قليل ؛ فيقول : يَسَرَ يَسِرُ ، ويَئِسَ يَئِسُ ، بحذف الياء » اهـ .

(٣) هذا البيت من البسيط لأبى أمية الفضل بن عباس بن عتبة بن أبى لهب كما فى العينى ٥٧٢/٤ ، واللسان (غلب) ٢/ ١٤٣ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٦٤ وهو بلا نسبة فى معانى القرآن ٢/ ٢٥٤ ، والخصائص ٣/ ١٧١ ، والمقصور والممدود للقالى ١٥٣ ، واللسان (وعد) ٤/ ٤٧٧ ، والأشمونى ٢/ ٢٣٧ ، ٤/ ٣٤١ .

قال الفراء : أراد عِدَةَ الأمر ، فحذف تاء التأنيث عند الإضافة شذوذا(١) ، وخرجه خالد بن كلثوم(٢) على أن « عِدًى » جمع عُدْوَة ، والْعُدْوَة الناحية(٣) ، كأنه أراد نواحى الأمر .

(**الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ : تَتَعَلَّقُ بِعَيْنِ الْفِعْلِ**) وهى المشار إليها بقول الناظم :

ظِلْتُ ، وظَلْتُ فى ظَلِلْتُ اسْتُعْمِلا وَقِرْنَ فى اقْرِرْنَ ، وَقَرْن نُقِلا

(**وَذَلِكَ أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا كَانَ ثُلاثِيًّا مَكْسُورَ الْعَيْنِ ، وَعَيْنُهُ وَلامُهُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ ، فَإِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِى حَالِ إِسْنَادِهِ إِلَى الضَّمِيرِ الْمُتَحرِّك عَلَى ثَلاثَةِ أَوْجُه : تَامًّا ، وَمَحْذُوفَ الْعَيْنِ بَعْدِ نَقْلِ حَرَكَتِهَا**) إلى الفاء (**وَمَعَ تَرْكِ النَّقْلِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : ظَلَّ ، تَقُولُ**) إذا أسنده إلى ضمير رفع متحرك : (**ظَلِلْتُ**) بالإتمام وفك الإدغام

= « الخليط » المخالط ، كالنديم بمعنى المنادم ، ويطلق على الواحد والجمع بلفظ واحد « أجدوا البين » صيروه جديدا والبين : هو الفراق والبعد ، وأراد أنهم أحدثوا فرقة « انجردوا » بَعُدوا ، تقول : انجرد بنا السير ، أى : بَعُد وطال . « وأخلفوك عِد الأمر الذى وعدوا » يريد أنهم كانوا قد وعدوه بدوام الألفة ولكنهم لم ينجزوا هذا الوعد ، وعبر عن نفسه فى الخطاب تجريدا .

(١) ينظر معانى القرآن ٢/ ٢٥٤ .

(٢) هو خالد بن كلثوم الكلبى ــ قال السيوطى فى البغية ١/ ٥٥٠ : « قال الشيخ مجد الدين فى البلغة : لُغَوِىّ ، نحوِىّ ، رَاوِية ، نَسَّابة ، له نصانيف منها : أشعار القبائل . وذكره الزبيدىّ فى الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين ، فى طبقة أبى عمرو الشيبانى . [ينظر طبقات النحويين واللغويين ص ٢١١] .

(٣) فى زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى ٣/ ٢٤٦ : « قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا ﴾ [الأنفال ٤٢] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو : « بالعِدوة » و « بالعِدوة » العين فيهما مكسورة وقرأ نافع ، وعاصم ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائىّ بضم العين فيهما ، قال الأخفش : لم يسمع من العرب إلا الكسر ، وقال ثعلب : بل الضم أكثر اللغتين ، قال ابن السِّكّيت : عُدْوة الوادى وعِدْوته : جانبه ؛ والجمع : عُدًى ، وعِدًى » ا هــ . [وينظر رأى خالد بن كلثوم فى الارتشاف ١/ ١١٨] .

لالتقاء الساكنين (**وَظِلْتُ**) ـــ بكسر الفاء ـــ (**وَظَلْتُ**) بفتحها ، وحَذْفُ اللام الأولى منهما لتعذر الإدغام مع اجتماع المثلين لاتصال الضمير ، والتخفيف مطلوب .

واختصت اللام الأولى ـــ وهى العين ـــ بالحذف ؛ لأنها تدغم .

وقيل : المحذوف الثانية ؛ لأن الثقل إنما يحصل عندها .

أما فتح الفاء ؛ فلأنه لمّا حذفت اللام مع حركتها بقيت الفاء مفتوحة .

وأما الكسر ؛ فلأنه لما نقلت حركة اللام إلى / الظاء بعد إسكانها وحذفت اللام ، بقيت الفاء مكسورة . [٤٥٧/أ]

(**وكَذَلِكَ**) تقول (**فِى**) ظَلِلنا ، وظَلِلْتُ ، وظَلِلتما ، وظَلِلتم ، و (**ظَلِلْنَ**) بلا فرق .

ويقال : « ظِلْتُ أفعل » ـــ بكسر الظاء ـــ ظُلُولا ، إذا عملت بالنهار دون الليل .

وذكر أبو الفتح أن كسر الظاء من « ظِلْتُ » لغة أهل الحجاز ، وفتحها لغة تميم(١) ، وينبغى العكسُ ؛ فإن الفتح جاء فى القرآنِ ، والقرآنُ نزل بلغة أهل الحجاز (**قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾**)(٢) .

وظاهر إطلاق الموضح أن هذا الحذف مُطَّرِد فى كل فعل مضاعِف مكسور العين ، وهو مذهب الشلوبين(٣) .

---

(١) من قوله : وذكر أبو الفتح ، إلى هنا ، هى عبارة المرادى فى شرحه على الألفية ٦/ ١٠١ .

(٢) من الآية [٦٥] من سورة « الواقعة » .

(٣) فى تدريج الأوانى ص ١٠٥ نقل عن الشلوبين أن الحذف مطرد فى كل فعل مضاعف مكسور العين . [طبع دار إحياء الكتب العربية ١٣١٨ هـ] .
ويسمى : تدريج الأوانى إلى قراءة شرح السعد على تصريف الزنجانى للشيخ عبد الحق سبط النووى . وينظر رأى الشلوبين أيضا فى شرح الألفية للمرادى ٦/ ١٠٠ .

وصَرَّح سيبويه بشذوذه[١] ، وأنه لم يرد إلا فى لفظين من الثلاثىّ وهما : ظَلْت ، وَمَسْت ، فى : ظَلِلْتُ ، ومَسِسْتُ ، وفى لفظ ثالث من الزوائد على الثلاثة وهو : أَحَسْتُ فى أَحْسَسْتُ .

وممن ذهب إلى عدم اطراده ابن عصفور[٢] .

وقال فى التسهيل : إنه فى لغة سُلَيم[٣] .

وحكى ابن الأنبارىّ الحذف فى لفظ من المفتوح وهو : هَمْتُ فى هَمَمْتُ[٤] وإطلاق التسهيل شامل للمفتوح والمكسور والثلاثىّ ومزيده .

(**وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ**) المضاعف المكسور العين (**مُضَارِعًا ، أَوْ أَمْرًا ، وَاتَّصَلَا بِنُونِ نِسْوَةٍ ، جَازَ الْوَجْهَانِ الْأَوَّلَانِ**) التمام ، وحذف العين بعد نقل حركتها إلى الفاء (**نَحْوُ : يَقْرِرْنَ**) بالإتمام والفك (**وَيَقِرْنَ**) بحذف عينه ، ونقل حركتها إلى الفاء (وَ) نحو : (**اقْرِرْنَ**) بالإتمام ، والفك (**وَقِرْنَ**) بحذف عينه ونقل حركتها

---

(١) قال سيبويه فى كتابه ٢/ ٤٢٩ : « ومن الشاذّ قولهم : أَحَسْتُ ومَسْتُ وظَلْتُ لما كثر فى كلامهم كرهوا التضعيف ، وكرهوا تحريك هذا الحرف الذى لا تصل إليه الحركة فى فعلْت وفعلْنَ الذى هو غير مضاعف فحذفوا » اهـ .
هذا والظاء فى (ظلتُ) والميم فى (مستُ) يجوز فيهما الكسر والفتح أما الحاء فى (أَحَسْتُ) فليس فيها إلا فتح الحاء .

(٢) ينظر : الممتع لابن عصفور ٢/ ٦٦١ : ٦٦٢ .

(٣) نصّ كلامه فى التسهيل : « ويجوز فى لغة سليم حذف عين الفعل الماضى المضاعف المتصل بتاء الضمير أو نونه ، مجعولة حركتها على الفاء وجوبا إن سكنت وجوازًا إن تحركت » ا هـ .
[وينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٤/ ١٩٦] .
ويفهم الاطراد أيضا من كلامه فى شرح الكافية ٤/ ٢١٧٠ .

(٤) فى شرح الألفية للمرادى ٦/ ١٠١ « وقد حكى ابن الأنبارّى الحذف فى لفظ من المفتوح ، وهو : هَمْتُ فى هَمَمْتُ » ا هـ .

إلى الفاء ، وهى القاف .

(**وَلَا يَجُوزُ فِى نَحْوِ : ﴿ قُلْ إِن ضَلَلْتُ ﴾**)[١] ــ بفتح العين من « الضلال » نقيض الاهتداء (**وَفِى نَحْوِ : ﴿ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ﴾**)[٢] بفتح اللام وكسرها ، من ظَلّ يَظَلّ ويَظِلّ ، مثل : ضَلَّ يَضَل ويَضِلّ ــ قاله فى الارتشاف[٣] ــ (**إِلَّا الْإِتْمَامُ ؛ لِأَنَّ الْعَيْنَ مَفْتُوحَةٌ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ ، وعَاصِمٌ ﴿ وَقَرْنَ ﴾**[٤] ــ **بِالْفَتْحِ**) فى القاف ، أمْرٌ من : قَرِرْت بالمكان أَقَرُّ به ــ بكسر الماضى ، وفتح المضارع ، فلما أُمِرَ منه ، اجتمع مثلان : أولهما مفتوح ، فَفُعِل فيه من حذف عينه ما فُعِل بأَحْسَسْتُ (**وَهُوَ قَلِيلٌ ؛ لِأَنَّهُ مَفْتُوحٌ ؛ وَلِأَنَّ الْمَشْهُورَ : « قَرَرْتُ فِى الْمَكَانِ » ــ بِالْفَتْحِ ــ « أَقِرُّ » ــ بِالْكَسْرِ ــ وَأَمَّا عَكْسُهُ**) وهو : قَرِرْت ــ بالكسر ــ أَقَرُّ ــ بالفتح ــ (**ففى : « قَرِرْتُ عَيْنًا »**) ــ بالكسر ــ (« **أَقَرُّ** ») ــ بالفتح ــ .

وذهب بعضهم إلى أن ﴿ وَقَرْنَ ﴾ على قراءة الفتح أَمْرٌ من قار يقار[٥] ، وإلى أن (وَقِرْنَ) على قراءة الكسر ، أمر من الوَقار ، يقال : وَقَرَ يَقِر ، فيكون « قِرْنَ » محذوف الفاء مثل : « عِدْنَ »[٦] .

---

(١) من الآية [٥٠] من سورة « سبأ » .

(٢) من الآية [٣٣] من سورة « الشورى » .

(٣) ١/ ١٢١ .

(٤) من الآية [٣٣] من سورة « الأحزاب» [وينظر: كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٥١ :٥٥٢ .

(٥) على زنة : خاف يخاف ومعناه الاجتماع [ذكره ابن مالك فى شرح كافية ٤/ ٢١٧١ وقال : « وكونه من المضاعف أولى » ا هـ .
وعبر الزمخشرى فى الكشاف ٣/ ٥٣٧ عن هذا الوجه بقوله : . وذكر أبو الفتح الهمدانى فى كتابه التبيان ، وجها آخر فقال : قار يقار : إذا اجتمع ، ومنه . القارة لاجتماعها »ا هـ .

(٦) فى زاد المسير لابن الجوزى ٦/ ١٩٧ : « قال الفراء : من قرأ بالفتح فهو من قَرَرْت فى المكان فخُفِّف كما قال : ﴿ ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ [طه ٩٧] ومن قرأ بالكسر فمن =

وأجاز الناظم فى الكافية وشرحها إلحاق المضموم العين بالمكسورها ، فأجاز فى « اغْضُضْنَ » أن يقال : غُضْنَ ، واحتج بأن فك المضموم أثقل من فك المكسور وأن فك المفتوح قد فُرَّ منه إلى الحذف فى « قَرْنَ » المفتوح القاف ، فَفِعْلُ ذلك بالمضموم أحقُّ بالجواز ، قال : ولم أره منقولا[1] .

* * *

= الوقار .. وقال ابن قتيبة : من قرأ بالكسر ، فهو من الوقار ، يقال : وقر فى منزله يَقِر وقورًا » ا هـ .

(١) شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/ ٢١٧١ .

(هَذَا بَابُ الْإِدْغَامِ)

اللائِق بالتصريف ، وهو إدغام المثلين ، ويقال فيه : الإدّغام ــ بتشديد الدال ــ / وهى عبارة سيبويه(١) وأصحابه ، والأُوْلى عبارةُ الكوفيين(٢) . [٤٥٧/ب]

وهو لغة ــ : الإدخال ، واصطلاحا : رفعك اللسان ووضعك إياه بالحرفين دفعه واحدة ، بعد إدخال أحدهما فى الآخر .

فيجب إدغام أول المثلين الساكن أولهما ، المتحرك ثانيهما بثلاثة شروط .

أحدها : أن لا يكون أول المثلين هاءَ سكتٍ ؛ فإن كان هاءَ سكتٍ ، فإنه لا يدغم ؛ لأن الوقف على الهاء منوىّ الثبوتِ .

وقد رُوِىَ عن ورش إدغامُ ﴿ مَالِيَهْ هَّلَكَ ﴾(٣) وهو ضعيف من جهة القياس .

والثانى : أن لا تكون همزة منفصلة عن الفاء نحو : « لم يَقْرَأْ أَحَدٌ »(٤) فإن الإدغام فى ذلك ردىء ، فلو كانت الهمزة متصلة بالفاء وجب الإدغام نحو « سَآّل »(٥) .

والثالث : أن لا يكون مدّة فى الآخر ، أو مبدلة من غيرها دون لزوم ، فإن

---

(١) كتاب سيبويه ٢/ ٤٠٤ ، ٤٠٧ .

(٢) قال فى المساعد ٤/ ٢٥٠ : « وعبارة سيبويه : الادّغام على افْتِعال ، وعبارة الكوفيين : إدغام ، على إفْعَال » ا هـ .

(٣) آخر الآية [٢٨] وأول الآية [٢٩] من سورة « الحاقة » .

(٤ ، ٥) ينظر ما وجه رداءة الإغام فى نحو « لم يقرأ أحد » وما وجه وجوبه فى « سَآّل » ؟ .

كان مدّه فى الآخر لم يُدغم نحو : « يُعْطِى يَاسر » و « يَدْعُو واحِد » ؛ لئلا يذهب المدّ بالإدغام ، فإن لم يكن فى آخِرٍ ، وجب الإدغام ، نحو : مَغْزُوّ ، أصله : مَغْزُووٌ ، على وزن مفعول ، واغتفر زوال المدّة فى هذه ؛ لقوة الإدغام فيه .

وإن كانت مدّة مبدلة من غيرها دون لزوم ، لم يجب الإدغام ، بل يجوز إن لم يلبس ، نحو ﴿ أَثَاثًا وَرِيًّا ﴾[(١)] فى وقف حمزة[(٢)] .

ويمتنع إن ألبس ، نحو : « قُووِلَ » بالبناء للمفعول ؛ لأنه لو أدغم لا لتبس بـ « قُوِّل » .

وإن كانت المدّة مبدلة من غيرها إبدالًا لازمًا ، وجب الإدغام ، نحو : « أُوُّب » أصله : أُأْوُب ــ بهمزتين مضمومة فساكنة ، أبدلت الثانية واوًا وأدغمت فى الواو الثانية .

ويمتنع الإدغام إذا تحرك أول المثلين وسكن ثانيهما ، نحو : « ظَلِلْتُ » و « رَسُولُ الْحَسَن » ؛ لأن شرط الإدغام تحرك المدغم فيه .

و (**يَجِبُ إِدْغَامُ أَوَّلِ الْمِثْلَيْنِ الْمُتَحَرِّكَيْنِ بِأَحَدَ عَشَرَ شَرْطًا :**

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَا فِى كَلِمَةٍ) واحدة اسما كانت أو فعلا ، فالأول :

---

(١) من الآية [٧٤] من سورة « مريم » .

(٢) فى التذكرة فى القراءات ١٩٩ « وأما قوله تعالى : ﴿ وَرِءْيًا ﴾ [مريم ٧٤] ففى الوقف له [يعنى : لحمزة] وجهان : أحدهما : أن يقف بياء واحدة مشددة اتباعا للمصحف لأنه كتب بياء واحدة ، وذلك أنه أبدل من الهمزة ياء ساكنة لسكونها وانكسار ما قبلها ، ثم أدغمها فى الياء التى بعدها للمماثلة ؛ وهذا أجود الوجهين لخفته واتباعه مذهب حمزة ــ والوجه الآخرُ : أن يقف بياءين ، الأولى ساكنة ، والثانية مفتوحة خفيفة ؛ وذلك أنه قلب من الهمزة ياء ساكنة أيضا ، ثم لم يدغمها فى الياء التى بعدها ؛ لأنها غير لازمة ، إذْ كانت إنما تعرض فى الوقف فقط » ا هـ .

كضَبّ ، وطِبّ ، وحُبّ ، والثانى (**كَشَدَّ ، وَمَلَّ ، وَحَبَّ ، أَصْلُهُنَّ : شَدَدَ — بِالْفَتْحِ — ومَلِلَ — بالْكَسْر — وحَبُبَ — بالضَّمِّ —**) فسكن أول المثلين ، وأُدغم فى الثانى (**فَإِنْ كَانَا**) أى : المثلان المتحركان (**فِى كَلِمَتَيْنِ**) بأن كان أَولُهما فى آخر كلمة ؛ وثانيهما فى أول كلمة أخرى (**مِثْل** : « **جَعَلَ لَكَ** » **كَانَ الْإِدْغَامُ جَائِزًا لَا واجبًا**) بشرطين :

أحدهما : أن لا يكونَا همزتين نحو : « قَرَأَ آيةً » فإن الإدغام فى الهمزتين رَدِىء .

والثانى : أن لا يلى أولهما ساكنا غير لين نحو ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾[1] فهذا لا يجوز إدغامه عند جمهور البصريين ، وقد رُوِىَ عن أبى عمرو الإدغام فى ذلك[2] ، وتأوَّلوه على إخفاء الحركة ، وأجاز الفراء إدغامه[3] .

الشرط (**الثَّانِى :**) من الأحد عشر (**أَنْ لَا يَتَصَدَّرَ أَوَّلُهُمَا**) أى : المثلين (**كَمَا فِى « دَدَنٍ »**) — بدالين مهملتين مفتوحتين — وهو اللهو واللعب ، فإن مثل ذلك لا يجوز إدغامه ؛ لأن الإدغام يستدعى سكون أول المثلين ، والابتداء بالساكن متعذر .

الشرطُ (/ **الثَّالِثُ : أَنْ لَا يَتَّصِلَ أَوَّلُهُمَا بِمُدْغَمٍ ، كَجُسَّسٍ**) — بضم الجيم [٤٥٨/أ]
وفتح السين المهملة — (**جَمْعُ جَاسٍّ**) ؛ فإن فيه مثلين متحركين ، ويمتنع إدغام أولهما فى الثانى ؛ لأن قبلهما مثلا آخر مدغما فى أول المتحركين ، فلو أُدْغِم المدغم فيه التقى ساكنان ، وبطل الإدغام السابق .

---

(١) من الآية [١٨٥] من سورة « البقرة » .

(٢) فى إتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٣١ « وأدغم راء (شهر) فى راء (رمضان) أبو عمر بخلفه ، وكذا يعقوب من المصباح ، وتقدم آخر الإدغام أنه لا يلتفت إلى من استضعف ذلك ، من حيث اجتماع الساكنين على غير حَدِّهما » ا هـ .

(٣) ينظر رأى الفراء فى : المساعد على تسهيل الفوائد ٤ / ٢٦٤

الشرط (**الرَّابِعُ : أَنْ لَا يَكُونَا فِي وَزْنٍ مُلْحَقٍ ، سَوَاءٌ كَانَ الْمُلْحِقُ أَحَدَ الْمِثْلَيْنِ كَقَرْدَدٍ**) وهو المكان الغليظ المرتفع (**وَمَهْدَدَ**) علمًا لامرأة (**أَوْ غَيْرَهُمَا**) أى المثلين (**كَهَيْلَلَ**) إذا قال : لا إله إلّا الله (**أَوْ كِلَاهُمَا**) أى : أحد المثلين ، وغيره (**نَحْوُ** : **اقْعَنْسَسَ**) أى : تأخر ورجع ، والملحق فيه أحد المثلين وهو السين الثانية على المختار ، وغير أحد المثلين وهو : الهمزة والنون .

وكان حقه أن يقول : « أو كليهما » ــ بالياء ــ عطفا على خبر « كان » وهو : « أحد المثلين » ولكنه أتى به بالألف ؛ إما على لغة كنانة ؛ لأنهم يعربون « كِلَا » بالألف مطلقا ، أو على أنَّ « أحد المثلين » اسمُ « كان » مؤخرًا ، و « الملحق » خبرها مقدمًا .

(**فَإِنَّهَا**) أى : قَرْدَد ، ومَهْدَد ، وهَيْلَلَ ، واقْعَنْسَسَ (**مُلْحَقَةٌ**) بغيرها ؛ أما قَرْدَد ، ومَهْدَد ، فإن داليهما مزيدة للإلحاق (**بِجَعْفَرٍ** ، **وَ**) أما هَيْلَل ؛ فإن الياء مزيدة للإلحاق بنحو : (دَحْرَجَ) وهى غير أحد المثلين (**وَ**) أما اقْعَنْسَسَ ؛ فإن أحد السينين ، والهمزة ، والنون مزيدة فيه للإلحاق بنحو (**احْرَنْجَمَ**) .

(ولا يجوز إدغام أحد المثلين فى الآخر فى شيء من الملحقات ؛ لأنه يؤدى إلى ذهاب مثال الملحق به[(١)] .

---

(١) والخلاصة : أن فك الإدغام من أمارات الإلحاق البارزة ؛ فكل كلمة زائدة على ثلاثة أحرف فى آخرها مثلان متحركان مظهران ، فهى ملحقة ، سواء كان المثلان أصلين كما « ألندد » و « يلندد » كِلَاهما بمعنى : شديد الخصومة ــ أم أحدهما زائدا كما فى قَرْدَدَ ؛ لأن الكلمة ثقيلة بالزيادة وفك التضعيف ثقيل ، فلولا قصد مماثلتها للرباعىّ أو الخماسى ، لأدغم الحرفان طلبان للخفة ، فنحو فِلزّ غير ملحقة بزِبْرِج إذا لو كانت ملحقة لوجب فلك المثلين ، لأن الإلحاق لغرض لفظىّ يجب مراعاته فى زنة الكلمة .

وليس معنى هذا أن كل ملحق فى آخره مثلان يجب فكّ تضعيفه ؛ فإنه إذا كان ما يقابل أول المثلين فى الملحق به ساكنا تعين الإدغام فى الملحق « خِدَبّ » ملحقة بِقِمَطْر .

الشرط (**الْخَامِسُ وَالسَّادِسُ وَالسَّابِعُ وَالثَّامِنُ : أَنْ لَا يَكُونَا فى اسمٍ عَلَى « فَعَلٍ »** ــ **بِفَتْحَتَيْنِ** ــ **كطَلَلٍ**) ــ بالطاء المهملة ــ وهو الشاخص من آثار الديار (**وَمَدَد**) ــ بمهملتين ــ وهو كلّ شيء زاد فى شيء (**أَوْ**) على (**فُعُلٍ**) ــ بضمتين ــ (**كَذُلُلٍ**) ــ بالذال المعجمة ــ جمع ذَلُول ، ضدّ الصعبة (**وَجُدُدٍ**) ــ بالجيم ــ (**جَمْعُ جَدِيدٍ** ، **أَوْ**) على (**فِعَلٍ ــ بكسر أَوَّلِهِ ، وَفَتْحِ ثانيه كَلِمَمٍ**) جمع لِمَّة ــ بكسر اللام ، وتشديد الميم ــ وهى الشَّعْر المجاوز شحمة الأُذُن (**وَكِلَلٍ**) جمع كِلَّة ــ بكسر الكاف وتشديد اللام ــ وهى الستر الرقيق يخاط كالبيت يُتَوق به من البعوض ، ويُسَمَّى فى عرفنا « الناموسية » .

(**أَوْ**) على (**فُعَلٍ ــ بِضَمّ أَوَّلِهِ ، وَفَتْح ثَانِيهِ كَدُرَرٍ**) جمع دُرَّة ، وهو اللؤلؤ (**وَجُدَدٍ**) ــ بالجيم ــ (**جَمْعُ جُدَّةٍ**) ــ بضم الجيم وتشديد الدال (**وَهِىَ الطَّرِيقَةُ فِى الْجَبَل** .

وَفِى هَذِهِ الْأَنْوَاع السَّبْعَةِ الْأَخِيرَةِ) وهى الثلاثة الملحقة ، وهذه الأربعة المذكورة فى الخامس والثامن وما بينهما (**يَمْتَنِعُ الْإِدْغَامُ**) فيها :

أما الثلاثة الأُوَل فلما تقدم من أن الإدغامَ يفوت المقابلة فى الإلحاق ، وأما النوع الأول من الأربعة ؛ فإنه وإن وازن الفعل ــ لم يُدْغَم تنبيها على فرعية الإدغام فى الأسماء .

وأما الثلاثة الباقية ؛ فلأنها مخالفة للأفعال فى الوزن ، والإدغام فرع الإظهار ، فخصّ بالفعل لفرعيته ، / وتبع الفعلَ فيه ما وازنه من الأسماء ، دون ما لم [٤٥٧/ب] يوازن(١) ، وكذا ما وازن هذه الأمثلة الأربعة بصدره لا بجملته ؛ فإن يمتنع إدغامه ، نحو : « خُشَشَاء » لِعَظْمٍ خلف الأذن ، فإن موازن بصدره لـ « فُعَل » ــ بضم

(١) قاله المرادى فى شرح الألفية ٦/ ١٠٦ .

أوله ، وفتح ثانيه ، نحو : صُفَفٍ ـــ قاله المرادى[١] وفى الصحاح ما يخالفه ؛ فإنه قال : الخُشّاء أصله : الخُشَشَاء على فُعلاء فأدغم[٢] .

ونحو : « رُدُدَان » من الردّ ، فإنه موازن بصدره لِ « فُعُل » ـــ بضمتين ـــ نحو : ذُلُلٍ ـــ ونحو : « حِبَبَة » جمع حِبّ ؛ فإنه موازن بصدره لِ « فِعَل » ـــ بكسر أوّله وفتح ثانيه ، نحو : كِلَلٍ ـــ ونحو : « الدَّجَجَان » مصدر دَجَّ بمعنى دَبَّ ؛ فإنه موازن لِ « فَعَل » نحو : طَلَل[٣] .

(وَ) الشروط (**الثَّلَاثَةُ الْبَاقِيَةُ**) من الأحد عشر ، هى :

(**أَنْ لَا تَكُونَ حَرَكَةُ ثَانِيهِمَا عَارِضَةً ، نَحْوُ** : « **اخْصُصَ ابى** » و « **اكْفُفِ الشَّرَّ** » ، **أَصْلُهُمَا : اخْصُصْ ، وَاكْفُفْ ـــ بِسُكون الْآخِرِ ـــ ثُمَّ نُقِلَتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ**) من « أَبى » وهى الفتحة (**إلى الصَّاد**) من « اخْصُصْ » (**وَحُرِّكَتِ الْفَاءُ**) من « اكْفُفْ » بالكسر (**لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ**) فالحركة فيهما عارضة لا يُعتدّ بها .

(**وَأَنْ لَا يَكُونَ الْمِثْلَانِ يَاءَيْنِ**) تحتانيتين (**لَازِمًا تَحْرِيكُ ثَانِيهِمَا ، نَحْوُ** : **حَيِيَ ، وعَيِيَ ، وَلَا تَاءَيْنِ**) فوقانيتين (**فِى افْتَعَلَ كَاسْتَتَرَ ، وَاقْتَتَلَ**) من الستر والقتل .

(**وَفِى هَذِه الصُّوَرِ الثَّلَاثِ يَجُوزُ الإدغَامُ وَالْفَكُّ ، قَالَ الله تَعَالَى** : ﴿ **وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيِيَ عَن بَيِّنَةٍ** ﴾)[٤] ـــ بالفك ـــ (**وَيُقْرَأُ أَيْضًا** ﴿ **مَنْ حَيَّ** ﴾)[٥]

---

(١) المصدر السابق فى الصفحة نفسها .

(٢) ينظر الصحاح (خشش) .

(٣) الكلام ما زال للمرادى فى شرحه للألفية ٦/ ١٠٦ .

(٤) من الآية [٤٢] من سورة « الأنفال » .

(٥) فى إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٨٠ : « واختلف فى (مَنْ حَيَّ) فنافع والبزى وقنبل من =

بالإدغام ، فمن أدغم نظر إلى أنهما مِثْلان فى كلمة ، وحركة ثانيهما لازمة[1] ، ومن فَكَّ ؛ نظر إلى أنَّ اجتماعَ المثلين فى باب « حَيِىَ » كالعارض لكونه مختصا بالماضى دون المضارع والأمر ، والعارض لا يُعتد به غالبا ، وكلاهما فصيح ، والفك أكثر فى كلامهم[2] .

فلو كانت حركة ثانى الياءين غير لازمة نحو : « لن يُحْيِىَ » و « رأيتُ مُحْيِيًا » لم يجز الإدغام ، خلاف للفراء[3] .

(**وَتَقُولُ** : **اسْتَتَرَ** ، **وَاقْتَتَلَ**) بالفك (**وَإِذَا أَرَدْتَ الْإِدْغَامَ نَقَلْتَ حَرَكَةَ**) التاء (**الْأُولَى إِلَى الْفَاءِ**) وهى : السين ، أو القاف (**وَأَسْقَطْتَ الْهَمْزَةَ**) أى : همزة الوصل (**لِلاسْتِغْنَاءِ عَنْهَا بِحَرَكَةِ مَا بعْدَهَا** ، **ثُمَّ أَدْغَمْتَ**) التاء فى التاء .

(**فَتَقُول**) فى الماضى : (**سَتَّر** ، **وقَتَّل**) ـــ بفتح أولهما ، وتشديد ثانيهما (**وَ**) تقول (**فِى الْمُضَارِعِ** : **يَسَتُّرُ** ، **ويَقَتُّلُ ـــ بِفَتْحِ أَوَّلِهِمَا**) وثانيهما ، وتشديد ثالثهما مع كسرة .

(**وَ**) تقول (**فِى الْمَصْدَرِ** : **سِتَّارًا** ، **وَقِتَّالًا ـــ بِكَسْرِ أَوَّلِهِمَا**) وتشديد ثانيهما .

وإنما ذَكَر المضارع والمصدرَ ليميز بين ما أصله التشديد ، وما عرضَ فيه ؛ وذلك أن نحو : « سَتَّر » يحتمل أن يكون على أصله ، ويحتمل أن يكون أصله « استتر »

= طريق بن شنبوذ ، وأبو بكر ، وأبو جعفر ويعقوب وخلف عن نفسه ؛ بكسر الياء الأولى ، مع فلكّ الإدغام وفتح الثانية .. والباقون بياء مشددة مفتوحة وبه قرأ قنبل من طريق ابن مجاهد ، وهما لغتان مشهورتان فى كلّ ما آخره ياءان من الماضى أولاهما مكسورة نحو : (عَىَّ) و (حَىَّ) » ا هـ .

(١) وحق ذلك الإدغام لاندراجه فى الضابط العام .

(٢) قاله المرادى فى شرح الألفية ٦/ ١١٠ .

(٣) ينظر معانى القرآن للفراء ٣/ ٢١٣ .

ولا يُفَرِّق بينهما إلا المضارعُ والمصدرُ ؛ فتقول فى مضارع « سَتَّرَ » الذى وزنه « فَعَّلَ » : يُسَتِّرُ ـــ بضم أوله ـــ لأن ماضيه على أربعة أحرف ، وفى مصدره : تَسْتِيرًا ، على وزن « تفعيلًا » .

وفى مضارع الذى أصله اسْتَتَرَ : يَسَتِّرُ ـــ بفتح أوله ؛ لأن ماضيه على خمسة أحرف ، وأصله : يَسْتَتِرُ ، فَنُقل وأُدْغِم ـــ وفى مصدره : سِتَّارًا ، واصله : / [٤٥٩/أ] اسْتِتارًا ؛ فلما أريد الإدغام ؛ نُقِلَت الحركة ، وطُرِحَت الهمزةُ .

(**وَيَجُوزُ الْوَجْهَانِ**) الإدغام والفك (**أَيْضًا فِى ثَلَاثِ مَسَائِلَ أُخَرَ** :

إِحْدَاهَا : **أُولَى التَّاءَيْنِ**) الفوقانيتين (**الزائِدَيْنِ فِى أَوَّلِ الْمُضَارِعِ** ، **نَحْوُ** : **تَتَجَلَّى** ، **وَتَتَذَكَّرُ**) مضارعى : تَجَلَّى ، وتذكَّر .

(**وَذَكَرَ النَّاظِمُ فِى شَرْحِ الْكَافِيَةِ** ، **وَتَبِعَهُ ابْنُهُ**) فى شرح الخلاصة (**أَنَّكَ إِذَا أَدْغَمْتَ**) التَّاءَ الأولى فى الثانية (**اجْتَلَبْتَ هَمْزَةَ الْوَصْلِ**) لِيُتَوصَّل بها إلى النطق بالتاء المُسَكنة للإدغام ، فتقول فى تَتَجَلَّى : اتَّجَلَّى ـــ انتهى(١) .

(**وَ**) فيه نظر ؛ فإنه (**لَمْ يَخْلُقِ اللهُ**) أحدًا من الفصحاء فيما نعلم ، أدخل (**هَمْزَةَ الْوَصْلِ فِى أَوَّلِ**) الفعل (**الْمُضَارِعِ** ، **وَإِنَّمَا إِدْغَامُ هَذَا النَّوْعِ فِى الْوَصْلِ دُونَ الِابْتِدَاءِ**) .

---

(١) شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/ ٢١٨٥ ونصّ كلامه : « إذا أدغمت فيما اجتمعت فى أوله تاءان زدت همزة وصل يتوصل بها إلى النطق بالتاء المكسنة للإدغام ، فقلت : فى تَتَجَلَّى : اتَّجَلَّى » اهـ .
وشرح الألفية لابن الناظم ص ٨٧١ ونص كلامه : « ومما يجوز فيه أيضا الوجهان : كل ما فيه تاءان ، مثل تاءىْ تتجلى ، فقياسه الفك لتصدر المثلين ، ومنهم من يُدغم فيسكن أوله ، ويدخل عليه همزة الوصل ، فيقول : اتَّجَلَّى » اهـ .

قال الحَوْفِى : فإن وقف ابتدأ بالإظهار ، ولا يجوز إدخال ألف الوصل عليه ؛ لأن ألف الوصل لا تدخل على الفعل المضارع ، وذكر الناظم فى بعض كتبه هذه المسألة على الصواب فقال[1] : يجوز إدغام تاء المضارعة فى تاء أخرى بعد مَدّ ، أو حركة ، نحو : ﴿ وَلَا تَّيَمَّمُواْ ﴾[2] وَ ﴿ تَكَادُ تَّمَيَّزُ ﴾[3] انتهى كما تقدم .

(**وَبِذَلِكَ قَرَأَ الْبَزِّى[4] فى الْوَصْلِ نَحْو : ﴿ وَلَا تَّيَمَّمُوا ﴾** (**وَلَا تَّبَرَّجْنَ ﴾[5] ﴿ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَّمَنَّوْنَ ﴾**)[6] والأصل : « تَتَيَمَّمُوا » و« تَتَبَرَّجْنَ ، وَ « تَتَمَنَّوْنَ » بتاءَيْن ، أدغمت أولاهما فى أخراهما .

(**فَإِنْ أَرَدْتَ التَّخْفِيفَ فِى الِابْتِدَاء ، حَذَفْتَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ ، وَهِىَ الثَّانِيَةُ**) وفاقا لسيبويه[7] والبصريين ؛ لأن الاستثقال بها حصل (**لَا الْأُولَى**) لدلالتها على

---

(١) وأيضا فى المساعد على تسهيل الفوائد ٤/ ٢٧٧ : ٢٧٨ : « تدغم تاء تفعّل وشبهه فى مثلها ومقاربها تالية لهمزة الوصل .. وثبت فى نسخة قرئت على المصنف وعليها خطه : تاليه لهمزة الوصل ، فى الماضى والأمر » ا هـ .

(٢) من الآية [٢٦٧] من سورة « البقرة » .

(٣) من الآية [٨] من سورة « الملك » .

(٤) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبى بزة وقال الأهوازى : أبو بزة الذى ينسب إليه البزى : اسمه بشار من أهل همذان ، ولد البزى سنة سبعين ومائة وهو أستاذ محقق ضابط متقن ، قرأ على أبيه وعلى عكرمة بن سليمان وغيرهما وقرأ عليه اسحاق بن محمد الخزاعى وغيره ، وروى حديث التكبير مرفوعا من آخر الضحى ، توفى سنة ٢٥٠ هـ [غاية النهاية ١/ ١١٩ : ١٢٠] .
وفى التذكرة فى القراءات لابن غلبون ٢/ ٣٤٠ : ٣٤١ : « وقرأ البزّى بتشديد التاء فى أحد وثلاثين موضعا فى حال الوصل أولها ها هنا ﴿ وَلَا تَّيَمَّمُوا ﴾ [البقرة ٢٦٧] ... إلخ [تنظر هذه المواضع] .

(٥) من الآية [٣٣] من سورة « الأحزاب » .

(٦) من الآية [١٤٣] من سورة « آل عمران » .

(٧) ينظر كتاب سيبويه ٢/ ٤٢٥ « بولاق » .

المضارعة (**خِلَافًا لِهِشَامٍ**) الضرير وأصحابه من الكوفيين ، وحجتهم أن الثانية فى « تتفعّل » لمعنًى ، كالمطاوعة مثلا ، وحذفها يُخِلّ بهذا المعنى .

(**وَذَلِكَ جَائِزٌ فِى الْوَصْلِ أَيْضًا ، قال الله تَعَالَى ﴿ نَارًا تَلَظَّى ﴾**)(١) .

الأصل : تتلظى ، فحذفت إحدى التاءين ، ولو كان ماضيا لقيل : « تَلَظَّتْ » ؛ لأن التأنيث واجب مع المجازىّ إذا كان ضميرًا متصلًا .

(**﴿ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ ﴾** الأصل : تَتَمَنَّوْنَ .

(**وَقَدْ يَجِىءُ هَذَا الْحَذْفُ فِى النُّونِ**) الثانية بعد نون المضارعة (**وَمِنْهُ عَلَى**) القول (**الْأَظْهَرِ قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ**)(٢) وعاصم (**﴿ وَكَذلِكَ نُجِّى الْمُؤْمِنِينَ ﴾**)(٣) ــ بضم النون ، وتشديد الجيم المكسورة ، وسكون الياء (**أَصْلُهُ : نُنَجِّى ــ بِفَتْحِ النُّونِ الثَّانِيَةِ**) وتشديد الجيم المكسورة ــ مضارع « نَجَّى » فحذفت النون الثانية .

ويضعفه أنه لا يجوز فى مضارع نَبَّأْتُ ، ونَقَّبْتُ ، ونَزَّلْتُ ، ونحوهن ــ إذا ابْتُدِأَتْ بالنون ــ أن تُحْذَفَ النونُ الثانية إلا فى شذوذ ، كقراءة بعضهم : ﴿ ونُزِّلُ الْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾(٤) بنصب الملائكة (٥) .

---

(١) من الآية [١٤] من سورة « الليل » .

(٢) فى النشر فى القراءات العشر ص ٣٢٤ أن ابن عامر كان يقرأ بهذه القراءة ، وقول ابن هشام : « ومنه على الأظهر قراءة ابن عامر ﴿ وَكَذَلِكَ نُجِّى المؤمنين ﴾ نص ما قاله ابن الناظم فى شرحه ص ٨٧٢ .

(٣) من الآية [٨٨] من سورة « الأنبياء » .
وتنظر القراءة فى كتاب السبعة لابن مجاهد ص ٤٣٠ .

(٤) من الآية [٢٥] من سورة « الفرقان » .

(٥) فى المحتسب ٢/ ١٢٠ نسب ابن جنى هذه القراءة إلى ابن كثير وأهل مكة وأبى عمرو من طريق خارجة وقال « وينبغى أن يكون محمولا على أنه أراد : ونُنَزِّلُ الملائكة ، إلا =

(**وَقِيلَ : الْأَصْلُ : نُنْجِي ــ بِسُكُونِهَا**) أى : النون الثانية (**فَأُدْغِمَتْ**) فى الجيم (**كَإِجَّاصَة ، وَإِجَّانَة**) بتشديد الجيم فيها ، والأصل : انْجَاصة ، وانْجَانة ، فأدغمت النون فى الجيم ، والإجّاصة ، واحدة الأجّاص ، والإجَّانة واحدة الأجاجين ــ وهى بفتح الهمزة وكسرها ، قال صاحب الفصيح[1] : قَصْرِيَّة يغسل ويعجن فيها ، ويقال : انجانة ، كما يقال : انجاصة ، وهى لغة / يمانية فيهما ، أنكرها الأكثرون . [٤٥٩/ب]

قال ابن السِّيد[2] (**وَإِدْغَامُ النُّونِ فِي الْجِيمِ لَا يَكَادُ يُعْرَفُ**) لأن النون عند الجيم تُخْفَى ولا تُدْغَم .

(**وَقِيلَ : هو**) فعل ماضٍ (**مِنْ نَجَا يَنْجُو**) بتخفيف عينه وهى الجيم (**ثُمَّ ضُعِّفَتْ عَيْنُهُ**) وبُنَى للمفعول (**وَأُسْنِدَ لِضَمِيرِ الْمَصْدَرِ**) والتقدير : نُجِّى هو أى النجاءُ (وَ) فيه ضعف من جهات :

إحداها : أنه (**لَوْ كَانَ كَذَلِكَ ، لَفُتِحَتْ الْيَاءُ ؛ لِأَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ**) مبنى للمجهول نحو : « قُضِيَ الأمرُ » .

والثانية : إنابة ضمير المصدر مع أنه مفهوم من الفعل .

والثالثة : إنابة غير المفعول به مع وجوده ، قاله فى المغنى[3] .

= أنه حذف النون الثانية التى هى فاء فِعْل « نزَّل » لالتقاء النونين استخفافا وشبها بما حذف من أحد المثلين الزائدين فى نحو قولهم : (أنتم تَفكَّرُون وَتَطَهَّرُون) وأنت تريد : تتفكرون وتتطهرون » اهـ .

وقد أفاد ابن مالك فى شرح الكافية ٤/ ٢١٨٧ بما قاله ابن جنى فى هذه الآية ــ ينظر ــ.

(١) وهو : أبو العباس ثعلب .
[ينظر مجالس ثعلب ١/ ١٩ : ٢١ .

(٢) يعنى به : أبا محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البطليوسى المتوفى سنة ٥٢١ هـ .
وفى المغنى ٥٥٥ وهو يتحدث عن قراءة (نُجِّى) : « وقيل : مضارع أصله نُنْجِى ــ بسكون ثانيه ، وفيه ضعف ؛ لأن النون عند الجيم تخفى ولا تدغم »ا هـ .

(٣) ص ٥٥٥ .

ويجاب عن أولاها : بأن تسكين الياء المفتوحة للتخفيف لغة ، وبها قرأ الأعمش(١) : ﴿ فَنَسِي وَلَمْ نَجِدْ ﴾(٢) وقرأ الحسن(٣) : ﴿ مَا بَقِى مِنَ الرِّبَوٰٓاْ ﴾(٤) بسكون الياء فيهما وصلا .

وعن الثانية : بقوله تعالى : ﴿ وحِيل بَيْنَهُمْ ﴾(٥) فإن النائب ضمير المصدر(٦) .

وعن الثالثة : بقراءة أبى جعفر(٧) ﴿ لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾(٨) فأناب غير المفعول به مع وجوده(٩) .

---

(١) وهو سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الكوفى الإمام الجليل ، أخذ القراءة عن إبراهيم النخعى ، وأبى العالية الرياحى وغيرهما ، وروى القراءة عنه حمزة الزيات وغيره قال هشام : ما رأيت بالكوفة أقرأ لكتاب الله من الأعمش ، توفى سنة ١٤٨ هـ [غاية النهاية ١/ ٣١٥] .

(٢) من الآية [١١٥] من سورة « طه » .
[وينظر إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٢٥٨] .

(٣) هو الحسن بن أبى الحسن يسار السيد الإمام أبو سعيد البصرى إمام زمانه علما وعملا ، قرأ على أبى موسى الأشعرى وعلى أبى العالية توفى سنة ١١٠ هـ [غاية النهاية ١/ ٢٣٥] .

(٤) من الآية [٢٧٨] من سورة « البقرة » . [وتنظر القراءة فى البحر المحيط] .

(٥) من الآية [٥٤] من سورة « سبأ » .

(٦) ويقدر هذا المصدر مقرونا بأل العهدية أى الحول المعهود ، أو يقدر مصدرًا منكرا موصوفا بالظرف وهو « بينهم » .

(٧) هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدنى أحد القراء العشرة تابعىّ كبير القدر ، عرض على مولاه عبد الله بن عياش وعبد الله بن عباس وأبى هريرة ، وروى القراءة عنه نافع توفى سنة ١٣٠ هـ [غاية النهاية ٢/ ٣٨٢] .

(٨) من الآية [١٤] من سورة « الجاثية » [وتنظر القراءة فى : المبسوط فى القراءات العشر ص ٤٠٣ .

(٩) تنظر قضية إنابة غير المفعول به مع وجوده فى الجزء الثانى من هذا التحقيق ص ٣٢٤ :٣٢٧ .

المسألة (**الثَّانِيَةُ وَالثَّالِثَةُ**) من المسائل الثلاث التى يجوز فيها الإدغام والفك (**أَنْ تَكُون الْكَلِمَةُ فِعْلًا مُضَارِعًا مَجْزُومًا**) بالسكون (**أَوْ فِعْلَ أَمْرٍ**) مبنيا على السكون ؛ فإنه يجوز فيه الفك والإدغام (**قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ﴾**[١] **فَيُقْرَأ بِالْفَكِّ وَهُوَ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَالْإِدغَامِ وَهُوَ لُغَةُ تَمِيمٍ**) اعتدادًا بتحريك الساكن فى بعض الأحوال ، نحو : « لم يَرْدُدِ القومُ » و « ارْدُدِ الْقَوْمَ » وأهل الحجاز لا يعتدون بذلك[٢] .

(**وَقَالَ اللهُ تعالى : ﴿ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ﴾**)[٣] بالفك .

(**وَقَالَ**) جريرٌ (**الشَّاعِرُ**) :

٥٧٦ **فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ)** فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابَا[٤]

بالإدغام .

وإذا أدغم فى الأمر على لغة تميم ، وجب طرح همزة الوصل ، لعدم الاحتياج إليها ، وحكى الكسائىُّ أنه سمع من عبد القيس : « أُرُدّ » و « أُغُضّ » و « اِفِرّ » بهمزة الوصل ، ولم يَحْكِ ذلك أحدٌ من البصريين .

---

(١) من الآية [٢١٧] من سورة « البقرة » .

(٢) قاله المرادى فى شرح الألفية ٦/ ١١٥ .

(٣) من الآية [١٩] من سورة « لقمان » .

(٤) هذا البيت من الوافر لجرير فى ديوانه ٨٢ والدرر ٢/ ٢٤٠ - وبلا نسبة فى سيبويه ١٦٠/٢ ، والمقتضب ١/ ١٨٥ ، وشرح الألفية للمرادى ٦/ ١١٧ ، والأشمونى ، ٣٥٢/٤ [صدره فقط] .
« غُضّ » : فعلُ أمر يقال غَضَّ فلأن بصره أى : طأطأ ونظر إلى الأرض ، أو أغمضه
« الطرف » : البصر ، وهذه الجملة كناية عن نهيه عن مباراة الكرام ومجاراتهم فيما يفعلون
« نُمَيْر » بالتصغير أبو قبيلة ومنهم الراعى النميرى الذى يهجوه جرير بهذا البيت .

وإذا اتصل بالمدغم فيه واو جمع نحو : « رُدُّوا » أو ياء مخاطبة ، نحو : « رُدِّى » أو نون توكيد ، نحو : رُدَّنَّ ، أدغم الحجازيون وغيرهم من العرب ، كذا قالوه ، وعللوه : بأن الفعل حينئذ مبنىّ على هذه العلامات ، وليس تحريكه بعارض .

وإذا اتصل بالمدغم هاء غائب ، وجب ضمّ المدغم فيه نحو : « رُدُّهُ » و « لم يَرُدُّهُ » ووجب فتح المدغم فيه قبل هاء الغائبة نحو « رُدَّها » و « لم يَرُدَّها » قالوا : لأن الهاء خفية لم يعتد بوجودها ، فكأن الدال قد وليت الألف نحو « رُدَّا » .

وحكى الكوفيون : « رُدّها » ــ بالضم والكسر ــ ، و « رُدّه » بالكسر والفتح ــ وذلك فى مضموم الفاء .

[٤٦٠/أ] وذكر ثعلب الأوجه الثلاثة قبل هاء الغائب ، وغلطوه فى تجويزه الفتح ، / وأمّا الكسر ، فالصحيح أنه لغة ، سمع الأخفش من ناس من بنى عقيل : مُدِّه ، وعَضِّه ــ بالكسر ــ والتزم أكثرهم الكسر قبل ساكن فقال : « رُدِّ الْقَوْمَ » ــ بالسكر ــ لأنها حركة التقاء الساكنين فى الأصل ، ومنهم من فتح ، وهم بنو أسد ، وعليه قول جرير : * فَغُضَّ الطرفَ ... البيتَ :

وأما الضم فقال فى التسهيل : ولا يُضَم قبل ساكن ، بل يكسر ، وقد يفتح ــ انتهى(١) .

وحكى ابن جنى الضمّ أيضا ، وهو قليل(٢) .

فإن لم يتصل بالفعل هاء الغائبه أو هاء الغائب ، أو الساكن ، ففيه ثلاث لغات : الفتح مطلقا ، نحو : « رُدَّ » و « غُضَّ » و « فِرَّ » وهو لبنى أسد ، وناس

---

(١) ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد (باب التقاء الساكنين ٣/ ٣٤٥ : ٣٤٦ .

(٢) فى المصدر السابق ٣/ ٣٤٦ : « وقال سيبويه : الأفصح والأكثر الكسر ، وذكر سيبويه أن الضم مع « أل » ليس فى كلامهم ، وحكاه ابن جنى ، وهو قليل »ا هـ .

غيرهم ، والكسر مطلقا ، نحو : « رُدِّ » و « عَضِّ » و « فِرِّ » وهى لغة كعب ، ونُمَير ، والإتباع لحركة الفاء ، نحو : « رُدُّ » و « عَضَّ » و « فِرِّ » وهذا كثير فى كلامهم .

(**وَالْتُزِمَ الْإِدْغَامُ فِى « هَلُمَّ » لِثِقَلِهَا بِالتَّرْكِيبِ**) وفى كيفية تركيبها خلاف :

قال جمهور البصريين : مركبة من « ها » التنبيه ومن « لُمّ » التى هى فعل أمر من « لَمَّ اللهُ شَعَثَك » أى جمعه ، وكأنه قيل : اجمع نفسك إلينا ، فحذف ألف « ها » تخفيفا ، ونظرا إلى أن أصل لام « لُمّ » السكون(١) .

وقال الخليل : رُكِّبَا قبل الإدغام ، فحذفت الهمزة للدرج ، إذْ كانت همزة وصل ، وحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، ثم نقلت حركة الميم الأولى إلى اللام ، وأدغمت(٢) .

وقال الفراء : مركبة من « هل » التى للزجر و « أُمّ » بمعنى : اقْصِدْ فخففت الهمزة بإلقاء حركتها على الساكن قبلها فصارت « هَلُمّ »(٣) ونسب بعضهم هذا

---

(١) فى سيبويه ٢/ ١٥٨ : « وهَلُمَّ فى لغة أهل الحجاز كذلك ، ألا تراهم جعلوها للواحد والاثنين والجميع والذكر والأنثى ، وزعم أنها « لُمَّ » ألحقتها هاءً للتنبيه فى اللغتين .. والهاء فضلٌ إنما هى « ها » التى للتنبيه ولكنهم حذفوا الألفَ لكثرة استعمالهم هذا فى كلامهم » .

(٢) ينظر المرادى على شرح الألفية ٦/ ١٢٠ .

(٣) ينظر معانى القرآن للفراء ١/ ٢٠٣ .

وقال السيرافى على هامش الكتاب طبعة بولاق ٢/ ١٥٨ : « قوله : وزعم أنها « لُمَّ » ألحقتَها هاءً اخ) : وغير سيبويه من النحويين يقول : إن أصله « هلْ » زادوا عليها « أُمَّ » بمعنى اقصد ، وحذفوا الهمزة لمَّا جعلوهما كشىء واحد ، وضمّوا اللام وألقوا عليها حركة الهمزة إذا ابتدىء بها ، وهذا قول قريب ، وقد رأينا « هل » قد دخلت عليها « لا » فجعلا فى معنى التحضيض كقولهم « هَلّا فعلت ذاك » وهَلُمَّ أمرٌ مثل التحضيض » ا هـ .

القول للكوفيين .

وقيل بسيطة ، حكاه ابن العلج فى البسيط[(١)] .

والقول بالتركيب هو الصحيح ، حتى نقل بعضُهم الإجماع عليه .

(**وَمِنْ ثَمَّ**) أى : ومن أجل ثقلها بالتركيب (**الْتَزَمُوا فِى آخِرِهَا الْفَتْحَ**) للتخفيف (**وَلَمْ يُخِيزُوا فِيهِ**) أى : فى آخرها (**مَا أَجَازُوهُ فِى آخِرِ نَحْوِ** : « **رُدّ** » و « **شُدّ** » **مِنَ الضَّمِّ لِلْإِتْبَاعِ** ، **وَ**) من (**الْكَسْرِ عَلَى أَصْلِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ**) لعدم التركيب .

وحكى الجرمىّ فى « هَلُمَّ » الفتح والكسر عن بعض بنى تميم[(٢)] .

وإذا اتصل بها هاء غائب ، نحو « هَلُمَّهُ » لم يضم ، بل يفتح .

واختلف فيها العرب على لغتين :

إحداهما : أن تلتزم طريقة واحدة ، ولا يختلف لفظها بحسب من هى مسندة إليه ، فتقول : « هَلُمَّ يا زيد » و « هَلُمَّ يازيدان » و « هَلُمَّ يا زيدون » و « هَلُمَّ يا هند » و « هَلُمَّ يا هندان » و « هَلُمَّ يا هندات » وهى لغة أهل الحجاز ، وبها جاء التنزيل ، قال الله تعالى : ﴿ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمْ ﴾[(٣)] ﴿ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾[(٤)] ـ وهى عندهم اسم فعل بمعنى « احْضُرْ » فى المتعدى ، وبمعنى : « ائت »[(٥)] فى اللازم .

---

(١) قال المرادى فى شرح الألفية ٦/ ١١٩ : « نقل بعض النحويين الإجماع على أن « هَلُمَّ » مركبة ، قُلْتُ : وفى البسيط : ومنهم من يقول ليست مركبة » ا هـ .

(٢) ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ٣٤٤ .

(٣) من الآية [١٥٠] من سورة « الأنعام » .

(٤) من الآية [١٨] من سورة « الأحزاب » .

(٥) قاله المرادى فى شرح الألفية ٦/ ١١٨ .

وفى المساعد ٣/ ٣٤٥ : « و « هَلُمَّ » عند غير بنى تميم من الحجازيين وغيرهم اسمُ =

واللغة الثانية : أن تلحقها الضمائر البارزة بحسب من هى مسندة إليه ، فتقول : هَلُمَّا ، وهَلُمُّوا ، وهَلُمِّى ، وهَلْمُمْنَ ـــ بالفك ـــ وهى لغة تميم ، وهى عندهم فعل أمر .

وذهب بعض النحويين إلى أنّ « هَلُمَّ » فى لغة بنى تميم اسمٌ غلب فيه جانب الفعلية ، واستدلّ بالتزامهم الإدغام ، ولو كان فعلا لجرت مجرى « رُدّ » فى جواز الضم والكسر والإظهار .

وأُجيبَ بأنّ التزام أحدِ الجائزين لا يخرجها عن الفعلية ، والتزام أحد الجائزين فى كلام العرب كثير(١) .

(**وَيَجِبُ الْفَكُّ فِى « أَفْعِل »** ـــ بكسر العين ـــ (**فِى التَّعَجُّبِ**) بإجماع العرب ، محافظةً على الصيغة ، سواء كان متصلا بالباء أم لا ، فالأول : (**نَحْوُ** : « **أَشْدِدْ بِبَيَاضِ وُجُوهِ الْمُتَّقِينَ** » وَ) الثانى : نحو : (« / **أَحْبِبْ إِلَى اللهِ** بِالْمُحْسِنين ») بالفصل بالجار والمجرور والأصل : أَحْبِبْ بالمحسنين إلى الله . [٤٦٠/ب]

(**وَإِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الْمُدْغَمُ فِيهِ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفْعِ**) البارز (**وَجَبَ فَكُّ الْإِدْغَامِ فِى لُغَةِ غَيْرِ بَكْرِ بْنِ وَائِل**) ؛ لأن ما قبل الضمير البارز المرتفع ، لا يكون إلا ساكنا (**نَحْوُ** : « **جَلُلْتَ** » و ﴿ **قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ** ﴾(٢) ﴿ **وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ** ﴾)(٣) والفرق بينه وبين نحو : «رُدّ » و « لم يَرُدّ » حيث جاز فيه الفك والإدغام ، أنَّ سكونَ المضارع المجزوم عارض يزول بزوال الجازم ، والأمر محمول عليه . وسُوِّى بينهما فى لغة بكر بن وائل .

= فعل فلا تكون إلا مفتوحة الميم ؛ فإن الياء والواو لا يتصلان بها حينئذ » ا هـ .

(١) ينظر المرادى على شرح الألفية ٦/ ١١٨ : ١١٩ .

(٢) من الآية [٥٠] من سورة « سبأ » .

(٣) من الآية [٢٨] من سورة « الإنسان » .

قال سيبويه : وزعم الخليل أن ناسًا من بكر بن وائل يقولون : رَدَّنَ ، ومَدَّنَ ، ورَدَّتُ[١] ، وهذه لغة ضعيفة ، كأنهم قدروا الإدغام قبل دخول النون ، والتاء ، فأبْقَوُا اللفظ على حاله بعد دخولها .

(**وَقَدْ يُفَكُّ الإِدْغَامُ فِى غَيْرِ ذَلِكَ شُذُوذًا ، نَحْوُ : « لَحِحَتْ عَيْنُهُ »**) ــ بحاءين مهملتين أى : لصقت بالرَمَص ــ بفتح الميم ــ وهو وَسَخٌ يجتمع فى الْمُوق[٢] ، فإن سال فهو عمص ، وإن جمد فهو رمص ــ قاله فى الصحاح[٣] .

(**وَ « أَلِلَ السِّقَاءُ »**) أى : تغيرت رائحته ، و « ضَبِبَ البلد » أى : كثر ضِبابُه ، و « دَبَبَ الإنسانُ » أى : نبت شعره فى جبينه[٤] ، و« صَكَكَ الفرسُ » أى : اصْطَكَّت عُرْقُوبَاهُ[٥] ، و« قَطِطَ الشَّعْرُ » أى : اشتدت جُعُودته ، وغير ذلك مما جاء بإظهار التضعيف لبيان الأصل كالقَوَدِ ــ بالتصحيح[٦] .

(**أَوْ فِى ضَرُورَةٍ ، كَقَوْلِهِ**) وهو أبو النجم العجلّى :

٥٧٧ (**الْحَمْـدُ للهِ الْعَلِـىِّ الْأَجْلَـلِ**
الْوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوَهُوبِ الْمُجزِلِ)[٧]

---

(١) الكتاب ٢/ ١٦٠ ونص كلامه : « وزعم الخليل أن ناسا من بكر بن وائل يقولون : رَدَّنَ ، وَمرَّنَ ، ورَدَّتُ ، جعلوه بمنزلة رَدَّ ومَدَّ » ا هـ .

(٢) فى المصباح (موق) « .. ومُؤْق العين بهمزة ساكنة ويجوز التخفيف ــ مؤخرها .. وجمع الْمُؤق أَمْآق ــ بكسون الميم ــ مثل : قُفْل وأقفال .. » اهـ .

(٣) ينظر الصحاح للجوهرىّ مادة (لحح) .

(٤) الجبين : ما فوق الصدغ من يمين الجبهة وشمالها .

(٥) تثنية عُرقوب ، وهو من الدابة : ما يكون فى رجلها بمنزلة الركبة فى يدها ، وكل ذى أربع عرقوباه فى رجليه ، وركبتاه فى يديه .

(٦) ينظر شرح الكافية لابن مالك ٤/ ٢١٨١ : ٢١٨٢ .

(٧) بيتان من مشطور الرجز لأبى النجم العجلىّ من لامية مشروحة فى كتاب الطرائف الأدبية للأستاذ الميمنى ص ٥٧ : ٧١ ، والبيت الأول محل الشاهد ورد فى المقتضب ١٤٢/١ ،=

والقياسُ : الْأَجَلّ ــ بالإدغام ــ .

و « ﴿الْحَمْدُ لله الَّذِى هَدَٰنا لِهَٰذَا وَمَاكُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَٰنا اللهُ﴾[1] جعله الله خالصا لوجهه ، مُوجبًا للفوز لديه ، بمَنّه وكَرَمِه .

قال المؤلف ــ رحمه الله ونفع بعلومه ــ وافق الفراغ منه يوم عرفة من شهور سنة ست وتسعين وثمانمائة ــ انتهى .

* * *

= والمنصف ١/ ٣٣٩ ، والخصائص ٣/ ٨٧ ، وشرح الكافية لابن مالك ٤/ ٢١٨٢ ، والعينى ٤/ ٥٩٥ ، والأشمونى ٤/ ٣٤٩ ، والخزانة ١/ ٤٠١ ــ ونسب فى المساعد ٤/ ٢٥٣ للعجاج .

ويُرْوَى الأول : الحمد لله المليك ...

ولا يخفى ما فى حُسْنِ هذا الختام من العلامة ابن هشام ، ولله دَرُّه ، ما أدراه بأساليب الكلام سقى الله ثراه صوب الرحمة على الدوام ، وغفر لنا ولجميع المسلمين .

(١) من الآية [٤٣] من سورة الأعراف .

* * *

تَمَّ الكتاب والحمد لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

مكة المكرمة فى يوم الجمعة المباركة ١٩ من ذى الحجة سنة ١٤١٥ هـ

الموافق ١٩ من مايو سنة ١٩٩٥ م .

فهرس الأبْوابِ والفُصُولِ
للجزء الخَامس

الصفحة الموضــوع

الموضوع الصفحة

* * *

الْفَهَــــارِس

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

[سورة الفاتحة]

[سورة البقرة]

---

(١) قراءة بضم لام الجر من (لله) إتباعًا بضم الدال من (الحمدُ) .
(٢) قراءة بجعل الهمزة الثانية بين بين ، فصارت كالمدة فى اللفظ .
(٣) قراءة بتعدى الفعل بنفسه بواسطة الهمزة .

(١) قراءة برفع (بَعُوضَةٌ)

(٢) قراءة بسكون الهمزة الأخيرة من (هَٰؤُلَآء)

(٣) قراءة بنصب الميم من (ءادم) ورفع (كلمٰت)

(٤) قراءة بتشديد الياء من (هُدَىَّ) .

(١) قراءة بضم الفاء من (خوف)

(٢) قراءة بفتح الفاء من (خوف)

(٣) قراءة بإسكان الراء

(٤) قراءة بإلحاق التأنيث بالفعل على أن (البقر) مؤنث

(٥) قراءة بنصب (مُصدقًا) .

(١) قراءة ابن مسعود .

(١) قراءة بزيادة الباء فى اسم « ليس » إذا تأخر إلى موضع الخبر

(٢) قراءة بتخفيف النون من (لكن) ورفع (البرّ)

(٣) قراءة برفع الفعل (يقول) بعد (حتَّى) .

(١) يلاحظ وضع (الواو) قبل (عسىٰ) فى ص ٧٠١ من الجزء الأول حيث إنها سقطت سهوًا.

(٢) قراءة بفك الإدغام فى (يَرْتَدِدْ) .

(٣) قراءة بضم الميم من (يُتِم) .

---

(١) قراءة برفع اللام فى (قليلٌ) .

(٢) قراءة بفتح ما بعد (لا) فى الموضعين .

(٣) قراءة بإثبات هاء السكت فى الدرج .

(٤) قراءة بإدغام التاء فى التاء .

(١) قراءة بإسكان الياء من (بَقِى) .

(٢) قراءة بهمزتين .

[سورة النِّساء]

(١) قراءة بالإدغام .

(٢) قراءة لحمزة بكسر الميم .

(٣) قراءة نافع وابن عامر بغير ألف فى (قِيَمًا) .

(١) قراءة بتشديد النون لابن كثير .

(٢) قراءة بحذف النون على نصب المضارع بعد (إِذًا) المسبوقة بالفاء .

(٣) قراءة برفع المستثنى بعد « إِلَّا » ــ عند تميم ــ فى الكلام التام غير الموجب فى الاستثناء المنقطع .

(٤) قراءة طلحة بن سليمان برفع جواب الشرط مع أن فعلَ الشرط مضارعٌ .

(١) قراءة بنصب المضارع المعطوف بـ « ثم » على فعل الشرط .

(٢) قراءة بقلب التاء صادًا وإدغامها فى الصاد .

(١) قراءة بجرّ (وأرْجُلِكُمْ) .

(٢) قراءة عيسى بن عُمر ، وابن أبى عبلة بالنصب فيهما .

---

(١) قراءة ابن محيصن بالرفع من غير تنوين .

(٢) قراءة أبي عمرو ، وحمزة ، والكسائيّ برفع المضارع (تكون) بعد ظن مؤول بالعلم .

(٣) قراءة بغير ألف في (قِيمًا) .

(١) قراءة نافع بالفتح فى (يوم) على البناء .

(٢) قراءة علقمة ويحيىٰ بن وثاب بكسر الراء .

(٣) قراءة ابن مُحيصن بالرفع بدون تنوين .

---

(١) قراءة نافع بتخفيف النون .

(٢) قراءة بإثبات هاء السكت فى الدرج .

[سورة الأعراف]

(١) قراءة ابن عامر بإضافة (قتل) إلى الشركاء والفصل بالمفعول وهم الأولاد .

(٢) قراءة ابن عباس وغيره بنصب (خَالِصَةً) .

(٣) قراءة يحيى بن يعمر ، وابن أبى إسحاق (أحسنُ) بالرفع .

(٤) قراءة نافع بسكون ياء (محيايْ) وصلًا . وفتح الياء من (مَمَاتِيَ)

(١) قراءة ابن مُحيصن بالرفع بدون تنوين .

[ســورة التوبة]

(١) قراءة بفك الإدغام فى (حَيِيَ) .

(٢) قراءة بجرّ (الأخرة) على تقدير : واللهُ يريد ثوابَ الأخرةِ .

[سورة يُونُس]

(١) قراءة من حيث أجاز الكسائىُّ أن يُبتدأ بهمزتين .

(٢) قراءة بتاء المخاطب .

(٣) قراءة ابن ذكوان بكسر النون مخففة .

(١) بالنصب قراءة علىّ ـ رضى الله عنه ـ .

(٢) بالتاء قراءة الحسن البصرىّ .

(٣) قراءة بعضهم بضم الباء من (رَبُّ) .

(١) قراءة أبى جعفر (للرِّيَّا) بالإبدال والإدغام .

(٢) قراءة علقمة ويحيى بن وثاب (رِدَّتْ) بكسر الراء .

(٣) قراءة « قنبل » بإثبات الياء من (يَتقِى) وجزم (يصبرْ) .

(١) قراءة ابن كثير بإثبات الياء .

(٢) قراءة ابن كثير بإثبات الياء .

(٣) قراءة حمزة وغيره بكسر الياء فى الوصل .

(١) قراءة بعض السلف بنصب (وعدَه) وجرّ (رُسله) .

[سورة الإسراء]

(١) قراءة فى السبعة بنصب (والنجوم مسخراتٍ) .

(٢) قراءة ابن كثير بإثبات الياء .

[ســورة الكهف]

(١) قراءة بنصب المضارع بعد (إذًا) التى دخلت عليها الواو .

(١) قراءة بالوقف على الألف .

(٢) قراءة حمزة والكسائىّ بحذف التنوين من (مائة) للإضافة .

(١) قراءة يعقوب ومعاذ وهارون بالنصب .

---

(١) وقف حمزة .

(٢) قراءة الحسن بإسكان الياء .

(٣) قراءة بكسر الياء .

(٤) قراءة بتشديد الياء مفتوحة بعد القلب والإدغام .

(٥) قراءة الحسن بضم العين .

الآية ورقمها	الجزء والصفحة
ـ لأُصَلبَنَّكُمَ فى جُذُوعِ النخلِ [٧١]	٣ / ٤٨
ـ فَاقْضِ مَاأَنتَ قاضٍ [٧٢]	١ / ٤٧٦
ـ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ [٧٨]	١ / ٤٥٩
ـ ولا تطغَوْا فيه فيحِلَّ عليكُمْ غضَبِى [٨١]	٤ / ٣٢٤
ـ أفلا يَرَوْنَ أَلَّا يرجِعُ [٨٩]	٤ / ٣٠٢ ، ٣٠٣
ـ أفلا يَرَوْنَ أَلَّا يرجِعَ(١) [٨٩]	٤ / ٣٠٢
ـ لَن نَّبْرَحَ عليْهِ عَـٰكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إلينا مُوسَىٰ [٩١]	٤ / ٢٨٦ ، ٤/٣٢٠
ـ لن نَّبرح عليه عٰكِفينَ [٩١]	١ / ٥٩١
ـ فلا يخَافُ ظُلمًا وَلَا هضْمًا [١١٢]	٤ / ٣٩١
ـ إنّ لَكَ أَلَّا تَجوُعَ فيهَا ولا تَعْرَىٰ [١١٨] وأنَّكَ لا تَظْمَؤُاْ فيهَا ولا تَضْحَىٰ [١١٩]	٢ / ٤٠
ـ اهْبِطَا منها جميعًا [١٢٣]	٢ / ٦٧٤

[سورة الأنبياء]

ـ اقتربَ للنَّاسِ حسَابُهُم [١]	٣ / ٣٤
ـ ما يأْتيهِم مِّن ذِكرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُحدَثٍ [٢]	٢ / ٦٠٣
ـ ما يأْتيهِم مِّن ذِكرٍ [٢]	٣ / ٢٦
ـ وأَسَرُّواْ النجوى الَّذِينَ ظلَمُواْ [٣]	٣ / ٦٤٨
ـ فما زَالَتْ تِلكَ دَعْوَٰهم [١٥]	٢ / ٢٨٨
ـ بل نَقْذِفُ بالحَقِّ على الباطل فيدمَغَهُ(٢) [١٨]	٤ / ٣٥٥
ـ لو كان فيهما ءالهةٌ إِلَّا اللهُ فسدتا [٢٢]	٢ / ٥٤٨ ، ٥٧٦ ، ٤/٤١٠
ـ هـٰذا ذكرٌ مَّن مَّعِى(٣) [٢٤]	٣ / ١٨٢

(١) قراءةٌ بنصب الفعل المضارع إجراءً للعلم مُجرى الظَّنّ .

(٢) قراءة بعضهم بنصب (يدمغَه) .

(٣) قراءة يحيى بن يعمر وطلحة بن مصرف (ذكرٌ) بالتنوين (مِنْ) بكسر الميم ، (مَعِى) بإسكان الياء .

(١) قراءة الكسائىّ بكسر الجيم .

(٢) قراءة بحذف تاء (إقامة) .

(٣) قراءة ابن عامر وعاصم بضم النون وتشديد الجيم المكسورة وسكون الياء وحذف النون الثانية .

(١) قراءة بإبدال التاء هاءً عند الوقف .

(١) قراءة ابن سعود .

(٢) قراءة من خفف (أنّ) وكسر (الضاد) وهو « نافع » من السبعة .

(٣) قراءة ابن عامر ، وأبى بكر شعبة (يُسَبَّحُ بالبناء للمفعول .

الآية ورقمها	الجزء والصفحة
ـ والله خلق كلَّ دَآبَّةٍ مِن مَّآءٍ فمنهُم مَن يَمْشِى عَلَى بطنِهِ ومِنهُمْ مَن يَمشِى على رجلين ومنهم مَن يَمشِى عَلَى أَرْبَعٍ [٤٥]	١ / ٤٣٢ ، ٤٣٣
ـ ثَلَـٰثُ عَوَرَاتٍ(١) [٥٨]	٥ / ٦٤

[سُورة الفرقانِ]

ـ وقَالَ الظَّـٰلمونَ [٨]	٢ / ٢٦٢
ـ تبارَكَ الذى إن شآءَ جعَلَ لك خيرًا من ذَٰلِكَ جَنَّـٰتٍ تجرِى مِن تحتِهَا الأنهَـٰرُ ويَجْعَل لَّكَ قصورًا [١٠]	٣ / ٦١٩
ـ ومَآ أرسَلْنا مِن قَبلكَ مِنَ المرسلينَ إلَّآ إنَّهُمْ ليَأكُلُونَ الطَّعَامَ [٢٠]	٢ / ٢٦
ـ لَوْلَآ أُنْزِلَ علينَا الملَـٰئِكَةُ [٢١]	٤ / ٤٣٣
ـ وعَتَوْا عُتُوًّا كبيرًا [٢١]	٥ / ٤٢٠
ـ فجعلناهُ هَبآءً مَنثُورًا [٢٣]	٢ / ١٧١
ـ وَيومَ تَشَقَّقُ السَّمَآءُ بالغمامِ [٢٥]	٣ / ٤٤
ـ ونُزِلَ(٢) الملَـٰئِكَةُ تنْزِيلًا [٢٥]	٣ / ٢١٠
ـ ونُزِّلُ الْمَلَـٰئِكَةَ(٣) [٢٥]	٥ / ٤٨٤
ـ فَدَمِّرَانِهِم(٤) تدْمِيرًا [٣١]	٤ / ١٩٦
ـ وكُلًّا ضربْنَا لهُ الأمثالَ [٣٩]	٣ / ٢١٩
ـ أَلَمْ تَرَ إلى رَبِّك كيفَ مَدَّ الظِّلَّ [ ]	٢ / ٢٣١ ،
ـ لِنُحْيِيَ بِهِ بلدةً مَيْتًا [٤٩]	٣ / ٦١٨
ـ وَكانَ ربُّك قديرًا [٥٤]	١ / ٥٨٩

---

(١) قراءة لبعضهم بفتح الواو .

(٢) قراءة بضم النون وكسر الزاى مخففة .

(٣) قراءة بعضهم بنصب (الملائكة) و(نُزِّلُ) بحذف النون الثانية .

(٤) قراءة بتشديد الميم مكسورة ، وفتح الراء بعدها ألف وكسر النون ، أمرٌ للمثنى .

(١) قراءة بهمزتين فى أول الكلمة .

(٢) قراءة بإسكان همزة (سَبأْ) فى الوصل .

[ســـورة القَصَص]

---

(١) قراءة بتشديد النون مكسورة .

(١) قراءة بتشديد النون مكسورة .

---

(١) قراءة بكسر (قبل وبعد) من غير تنوين .

(٢) قراءة بجرهما منونين .

(١) قراءة البزّى بالإدغام .

---

(١) قراءة بالرفع .

(١) قراءة برفع (صَيْحَة) .

(٢) قراءة بفتح الميم مخففة .

(٣) قراءة عاصم فى رواية أبى بكر ، وحمزة والكسائىّ (وما عملتْ) بغير هاء .

(١) قراءة برفع (حِين) .
(٢) قراءة بخفض (حِين) .

(١) قراءة بتنوين (كٰشفٰت) مرفوعا ونصب الضرّ .

(٢) قراءة بنصب (أعبدَ) .

(٣) قراءة بحذف إحدى النونين .

الآية ورقمها	الجزء والصفحة
[سورة غافر]	
ـ ومَن تَقِ السَّيِّئَاتِ [٩]	٥ / ٢٦٥
ـ إذَا دُعِىَ اللهُ وحْدَهُ [١٢]	٣ / ١٤٠
ـ لِيُنْذِرَ يومَ التلاقِ [١٥]	٥ / ٢٦٥
ـ لَعَلّى أَبْلُغُ الأَسْبَابَ [٣٦]	١ / ٣٥٥ ، ١٤/٢
ـ أسْبَابَ السَّمٰوَاتِ فَأَطَّلِعَ [٣٧]	٢ / ٦٤ ، ٣٤٣/٤
ـ هَى دَارُ القَرارِ	٤ / ٢٩٥
ـ إنَّا كُلًّا(١) فيها [٤٨]	٣ / ١١
ـ ويومَ يقومُ الأَشهادُ [٥١]	١ / ١٠٨
ـ يومَ لا ينفعُ الظّٰلِمِينَ معذِرتُهُمْ [٥٢]	٢ / ٢٩٤
ـ فَأَىَّ ءايٰتِ اللهِ تُنكِرُونَ [٨١]	٢ / ٣٠١
ـ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فى الأَرضِ [٨٢]	٢ / ٤٢٩
[سورة فُصِّلَتْ]	
ـ فِى أربعةِ أيّامٍ سَوَآءً للسَّآئِلِينَ [١٠]	٢ / ٦٢٨
ـ فقالَ لهَا وللأَرضِ [١١]	٣ / ٦١٤
ـ قالَتَا أَتَيْنَا طآئِعِينَ [١١]	١ / ١٦٤
ـ وأَمَّا ثَمُودَ(٢) فَهَدَيْنَٰهُمْ [١٧]	٢ / ٣٧١
ـ رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِّ(٣) [٢٩]	٢ / ٣٠ ، ٤٢ ، ٥٠٧
ـ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِ ومَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا [٤٦]	١ / ٥٦٢
ـ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ للعَبيد [٤٦]	٥ / ٢٢٧ ، ٢٢٨

(١) قراءة لبعضهم بالنصب .

(٢) قراءة بالنصب .

(٣) قراءة بالتشديد مع الكسر .

الآية ورقمها **الجزء والصفحة**

(١) قراءة بثبوت ياء المتكلم ساكنةً .

(٢) قراءة بالترخيم وأصلها : (يَامَالِكُ) .

(٣) قراءة بالوقف بالتاء .

(٤) قراءة بالبناء للمفعول مع ترك المفعول به منصوبًا وإقامة غيره مقام الفاعل .

(١) قراءة بالرفع بغير تنوين .

(٢) قراءة بالبناء للمفعول مع التأنيث بتاء المضارعة .

---

(١) قراءة بكسر اللام وفتح الميم مخففة .

(٢) قراءة بكسر الحاء وضمّ الباء .

---

(١) قراءة غير نافع والكسائى من السبعة بكسر الهمزة .

(٢) قراءة أبى عمرو ، والكسائى ، وخلف (خَاشِعًا) بالألف وكسر الشين .

(١) قراءة لبعضهم (مُذَّكر) بالذال المعجمة .

(٢) قراءة بفتح الشين وضمّ الراء مضعفة .

(١) قراءة ابن عامر بالرفع .

(١) قراءة البزّى بالإدغام فى (تَّمَيَّزُ) .

(١) قراءة بالنصب على أنّ الفاء للسببية .

(١) قراءة بالتنوين فيهما .

(٢) قراءة بفتح الطاء وبعدها ألف وبفتح الياء وبعدها ألف .

(٣) قراءة بجزم الراء .

(١) قراءة بلام مفتوحة بغير ألف داخلة على (أُقْسِمُ) .

(٢) قراءة نافع ، وهشام ، وأبى بكر ، والكسائىّ (سَلَٰسِلًا) بالتنوين فى الوصل .

(٣) قراءة نافع ، وأبى بكر ، والكسائىّ بالتنوين فيهما فى الوصل .

(١) قراءة بالظاء المشالة .

(١) قراءة بإبدال التنوين من حرف الإطلاق فى (يَسْرٍ) .

(٢) قراءة بالياء فى (أكرمنى) ينظر فى موضعه .

الآية ورقمها	الجزء والصفحة
ــ وَجَآءَ رَبُّكَ [٢٢]	٣ / ٢١٠
ــ يٰلَيْتنى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى [٢٤]	١ / ٣٥٤
ــ يٰأَيَّتُهَا النَّفْسُ [٢٧]	٤ / ٤٧
ــ رَاضِيَةً مَّرْضُوَّةً(١) [٢٨]	٥ / ٤١٨
[سورة البلد]	
ــ لَآ أُقْسِمُ [١]	٢ / ٤٤
ــ أَيَحْسَبُ أن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ [٥]	٢ / ٩٣
ــ أَيَحْسَبُ أن لَّم يَرَهُ أَحَدٌ [٧]	٢ / ٩٣
ــ أَوْ إِطْعَـٰمٌ فى يومٍ ذى مَسْغَبَةٍ [١٤] يَتِيمًا [١٥]	٢ / ٢٥٣
[سورة الشمس]	
ــ جَلَّـٰهَا [٣]	٥ / ٢٨٠
ــ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّـٰهَا [٩]	٢ / ١٩٣
ــ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَـٰهَا [١٢]	٥ / ٤٥١
ــ نَاقَةَ اللهِ وَسُقْيَـٰهَا [١٣]	٣ / ٥٦٥ ، ٤/١٣٨
[سورة الليل]	
ــ فَأَمَّا من أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ [٥] وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ [٦] فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسرَىٰ [٧] وأَمَّا مَن بَخِلَ واسْتَغْنَىٰ [٨] وَكَذَّبَ بالْحُسْنَىٰ [٩] فَسنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ [١٠]	٤ / ٤٢٣
ــ نَارًا تَلَظَّىٰ [١٤]	٥ / ٤٨٤
[سورة الضحىٰ]	
ــ وَالضُّحَىٰ [١] وَالَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ [٢] مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وما قَلَىٰ [٣]	٥ / ٢٨٠ ، ٢٨٦

(١) قراءة بعضهم بضاد معجمة مضمومة وواو مشددة مفتوحة .

---

(١) قراءة بنقل حركة الراء إلى الباء عند الوقف .

(٢) قراءة بعضهم بهمزتين فى أول الكلمة .

الآية ورقمها	الجزء والصفحة

* * *

٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية

[أ]

[ت]

[ث]

[م]

* * *

٣ ـ فهرس الآثـــار

* * *

٤ ـ فهرس الأمثـــال

* * *

٥ ـ فهرس أقوال العرب

النّص	الجزء والصفحة
ــ رأيتُ بناتَهم .	١ / ٢٧١
[س]	
ــ سمعت لغاتَهم .	١ / ٢٧٠ ، ٢٧٢
ــ سَهْمٌ صَوِيبٌ .	٥ / ١٠٦
[ش]	
ــ شَابَ قرناها .	١ / ٣٧٣ ، ٣٧٥
[ص]	
ــ صحكَ الفرسُ	٥ / ٤٩٢
الصلاةَ جامعةً	٤ / ١٤٢
[ض]	
ضَبِبَ البلدُ	٥ / ٤٩٢
ــ ضربونى قومُك	٢ / ٢٦٧
[ع]	
ــ عليه مائةٌ بيضًا .	٢ / ٦٣١
[ف]	
ــ فلانُ ابنُ أُبو فلان	٤ / ٥٢٥
[ق]	
ــ قال فلانة .	٢ / ٢٧٥
ــ قريش نجباء الناس ذُرِّيَّةً وَكِرامُهُمُوها .	٣ / ٣٦٣
ــ قضية ولا أبا حَسَنٍ لها .	٤ / ٤٣
ــ قَطِطَ الشَّعْرُ .	٥ / ٤٩٢
ــ قطعتُ بعضَ أصابعه .	٣ / ١٢٦
ــ القدم احد اللسانين .	١ / ٢٣٠ ،

* * *

٦ ـ فهرس الأشعـــار

[الباء المكسورة]

[الراء المسكورة]

أشطار وأجزاء الأبيات

النَّـــصّ	الجزء والصفحة
ـــ ونهنهتُ نفسى بعدما كدْتُ أفعلَهْ	٤ / ٣٥٤
ـــ .... وهُنَّ الشافياتُ الحوائِم	١ / ٢٧٧
ـــ ووقعتُ فى عَدَسٍ كأنّىَ لم أزلْ	٤ / ١٧٦
ـــ ويومَ دخلتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ	١ / ١٥٦

* * *

٧ ـ فهرس الأعلام (١)

(١) من النحويين ، واللغويين ، والقرّاء ، والمحدّثين .

[الدال]

[الذال]

[الراء]

[الزاى]

[السين]

[الصاد]

[الضاد]

[الطاء]

[الظاء]

[العين]

[اللام]

[الميم]

[الواو]

[الياء]

* * *

٨ ـ فهرس القبـائل

* * *

٩ ـ فهرس البلدان والمواضع ونحوها

* * *

١٠ - فهرس الكتب

[ج]

[ح]

[ص]

[ض]

(١) يلاحظ تصحيح الخطأ الواقع فى ١/٣٩٨ فقد كتبت فى أعلى الصفحة وفى حاشية [٢] « المنهج » .

* * *

١١ ـ فهرس المصادر والمراجع

أوّلًا : المخطوطات ــ (وجميعها فى حوزتى) :

ــ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم تأليف إمام اللغة والأدب أبى عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة نسخة مصورة من مكتبة محمد محمود الشنقيطى ، مسجلة بدار الكتب المصرية برقم [٧] تفسير ــ ش وهى خمس وتسعون ومائة ورقة من الحجم المتوسط .

ــ تحصيل عين الذهب ، من معدن جواهر الأدب فى علم مجازات العرب ، نسخة كاملة ، مصورة من مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، أهداها إلّى تلميذى الشيخ عبد الله حمّاد الحمّاد ، وقد قام بتحقيق الجزء الأول من هذا الكتاب ــ تحت إشرافى ـ ونال به درجة الماجستير فى كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية .

ــ جزء من كتاب : المقاصد الشافية فى شرح الخلاصة الكافية ، شرح ألفية ابن مالك للإمام أبى إسحاق الشاطبىّ المتوفى سنة ٧٩٠ هـ من أول باب النائب عن الفاعل إلى آخر باب الحال ــ أهداها إلّى الزميل الأستاذ الدكتور الحسينى هلال ــ وعنده الكتاب بأكمله فقد حصل على نسخة مصنورة منه من الأصل المحفوظ فى الخزانة العامة بالرباط فى المغرب .

ــ حاشية على التوضيح لشهاب الدين أحمد بن هشام حفيد صاحب التوضيح أبى محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصارىّ ــ نسخة مصورة من مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى .

ــ رفع الستور والأرائك عن مخبآت أوضح المسالك ــ تأليف قاضى القضاة الإمام محيى الدين عبد القادر الأنصارىّ المكىّ المالكىّ ــ وهذا الكتاب حاشية على أوضح المسالك ــ أهداها إلّى تلميذي الدكتور / أحمد القرشىّ ــ مصورة عن المكروفيلم المودع فى مركز إحياء التراث الإسلامىّ فى جامعة أم القُرى .

ــ شرح التسهيل للشيخ خالد الأزهرىّ ــ نسخة مصورة من معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، التابع لجامعة الدول العربية عن نسخة مصورة من الأصل المودع فى مكتبة الزاوية الحمزاوية .

ــ شرح كتاب سيبويه لأبى سعيد الحسن بن عبد الله السِّيرافىّ المتوفى سنة ٣٦٨ هـ نسخة

مصورة عن الأصل المحفوظ بدار الكتب المصرية برقم ١٣٧ نحو ــ ش فى خمسة مجلدات . وينقصها : المجلد السادس .

ــ شرح لُمَع ابن جنى فى النحو تأليف أبى البقاء العكبرىّ المتوفى سنة ٦١٦ هـ نسخة مصورة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، وعدد أوراقها ٢٤١ ورقة .

ثانيا : الرسائل العلمية :

ــ أسرار العربية لأبى البركات الأنبارىّ تحقيق الأستاذ / عبد المعطى جاب الله سالم ، رسالة ماجستير برقم (٢٠٤٤ ــ ٢٠٤٦) فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة (١٣٩٩ هـ ــ ١٩٧٩ م) ــ (وفى حوزتي نسخة منها) .

ــ الإغفال فيما أغفله الزجاج من المعانى ؛ لأبى علىّ الفارسىّ ــ تحقيق الأستاذ / محمد حسن محمد إسماعيل ، رسالة ماجستير برقم (٤١٥ م/ ح) رسائل ، فى مكتبة جامعة عين شمس .

ــ الإمام أبو إسحاق الشاطبىّ ، مع تحقيق الجزء الأول من شرحه على ألفية ابن مالك رسالة دكتوراه مقدمة من الدكتور / طاهر محمود مسعود ، مودعة فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة (وفى حوزتي نسخة منها) .

ــ الانتصار لسيبويه من المبرد ، لابن ولّاد ، تحقيق الأستاذ / عبد الحميد عوض محمد السيورىّ ــ رسالة ماجستير برقم ٧٩٩ فى مكتبة جامعة القاهرة .

ــ تُحفة الأشراف فى كشف غوامض الكشاف ؛ للفاضل اليمنى ـ الجزء الأول ، تحقيق ودراسة للدكتور / إبراهيم عبد الحميد السيد ــ رسالة دكتوراه برقم (٢٢٥٧ ــ ٢٢٥٩) فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة (١٤٠١ هـ ــ ١٩٨١ م) .

ــ تحقيق الجزء الثالث من كتاب التذييل والتكميل لأبى حيان ؛ للدكتور / حمّاد حمزة البحيرى ، رسالة دكتوراه برقم (٢٢٥١ ــ ٢٢٥٣) فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة (١٣٩٩ ــ ١٩٧٩ م) ــ (وفى حوزتى نسخة منها) .

ــ تحقيق كتاب التوطئة فى النحو (شرح المقدمة الجزولية) ؛ لأبى علىّ الشَّلَوْبين للأستاذ / جمال عبد العاطى مخيمر ، رسالة ماجستير فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة (١٣٩٨ هـ ــ ١٩٧٨ م) ــ (وفى حوزتى نسخة منها) .

ـــ تحقيق ودراسة الجزء الأول من كتاب : تحفة الغريب فى الكلام على مغنى اللبيب للدمامينى ؛ للدكتور / إبراهيم حسن ، رسالة دكتوره فى كلية اللغة العربية بالقاهرة (وقد أهدى إلىّ الأستاذ الدكتور إبراهيم حسن صاحب الرسالة نسخة منها) .

ـــ تحقيق ودراسة الجزء الثانى من شرح أبى إسحاق الشاطبىّ لألفية ابن مالك رسالة دكتوراه ، إعداد الدكتور / سعد الله على أحمد عرفان ، مودعة فى كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٤١٢ هـ ـــ ١٩٩١ م) (وفى حوزتى نسخة منها) .

ـــ تحقيق ودراسة الجزء الخامس من شرح الإمام أبى إسحاق الشاطبىّ على ألفية ابن مالك ـــ رسالة دكتوراه فى كلية اللغة العربية بالقاهرة (وفى حوزتى نسخة منها) .

ـــ تحقيق ودراسة الجزء السابع من التذييل والتكميل لأبى حيان ـــ شرح كتاب التسهيل لابن مالك ـــ رسالة دكتوراه فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٤٠٧ هـ ـــ ١٩٨٧ م إعداد الدكتور / على حسن علوان (وفى حوزتى نسخة منها) .

ـــ تحقيق ودراسة المجلد الرابع من : عرائس المحصل على نفائس المفصل ؛ للفخر الرازىّ ـــ مودعة فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة ـــ (وفى حوزتى نسخة منها) .

ـــ تنقيح الألباب فى غوامض الكتاب لأبى الحسن علىّ بن محمد ابن خروف المتوفى سنة ٦٠٩ هـ من أول قوله : ويقال حَقَقْتُ الشىء وحَقَّقْتُه .. إلى نهاية باب التصغير تحقيق ودراسة ـــ للدكتور صالح أحمد مسفر الفامدىّ ـــ مودعة فى مكتبة كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى (وفى حوزتى نسخة منها) .

ـــ دراسة وتحقيق الجزء الثالث من شرح الشاطبىّ على الألفية ـــ المسمى : المقاصد الشافية فى شرح الخلاصة الكافية ـــ من أول التمييز ، إلى آخر إعمال اسم الفاعل ـــ رسالة دكتوراه مودعة فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٤٠٩ هـ ـــ ١٩٨٨ م إعداد الدكتورة / عواطف أحمد كمال شهاب الدين (وفى حوزتى نسخة منها) .

ـــ شرح الألفية للإمام أبى إسحاق الشاطبىّ ـــ الجزء الرابع ، تحقيق ودراسة ـــ رسالة دكتوراه فى كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٤٠٥ هـ ـــ ١٩٨٥ ، إعداد الدكتور / بسيونى سعد لبن (وفى حوزتى نسخة منها) .

ـــ شرح أنموذج الزمخشرىّ للشيخ محمد بن عبد العزيز الأردبيلىّ المتوفى سنة ٦٤٧ هـ تحقيق الأستاذ / يُسرى محمود علم الدين ـــ رسالة ماجستير فى كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٣٩٩ هـ .

ــ شرح التصريف الملوكى ــ لأبى القاسم عمر بن ثابت الثمانينى المتوفى سنة ٤٤٢ هـ ــ دراسة وتحقيق الدكتور / إبراهيم بن سليمان البعيمى ــ رسالة دكتوراه فى كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية ١٤١٣ (وفى حوزتى نسخة منها) .

ــ شرح الجمل فى النحو ، صنعة طاهر بن أحمد المعروف بابن بابشاذ المتوفى سنة ٤٦٩ هـ تحقيق الدكتور مصطفى أحمد حسن إمام ــ رسالة دكتوراه برقم ٨٠٩ ــ ٨١١ فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة (وفى حوزتى نسخة منها) .

ــ شرح ابن الحاجب على كافيته ، تحقيق ودراسة ؛ للدكتور / جمال عبد العاطى مخيمر رسالة دكتوراه فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٤٠١ هـ (وفي حوزتي نسخة منها) .

ــ شرح الشاطبى على ألفية بن مالك الجزء السادس ــ دراسة وتحقيق ، رسالة دكتوراه فى كلية اللغة العربية بالقاهرة إعداد الدكتور / محمد رضا الشابوري ١٩٩٠ م (وفى حوزتي نسخة منها) .

ــ شرح الشافية لفخر الدين أحمد بن الحسن الجاربردىّ المتوفى سنة ٧٤٦ هـ رسالة دكتوراه فى كلية اللغة العربية بالقاهرة ، تحقيق الدكتور رفعت عبد الحميد الليثى ١٤٠٨ هـ ــ ١٩٨٨ م (وفى حوزتى نسخة منها) .

ــ شرح شذور الذهب ، تأليف العلامة محمد بن عبد المنعم الجوجرى المتوفى سنة ٨٨٩ هـ دراسة وتحقيق ، رسالة ماجستير فى كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية فى المدينة المنورة ــ إعداد الشيخ نواف بن جزاء الحارثى ١٤١٣ هـ . (وفي حوزتي نسخة منها)

ــ شرح كافية ابن الحاجب لعصام الدين الأسفراييني ، ودراسة وتحقيق ؛ للدكتور / محمد عبد الغنى شعلان ــ رسالة دكتوراه فى كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٥ م ــ (وفى حوزتى نسخة منها) .

ــ شرح لُبّ الألباب فى علم الإعراب ، تأليف جمال الدين عبد الله بن محمد الحسينىّ المعروف بنقره كار المتوفى سنة ٧٧٦ هـ ــ رسالة دكتوراه فى كلية اللغة العربية بالقاهرة (وفى حوزتى نسخة منها) .

ــ شرح الوافية نظم الكافية ؛ لابن الحاجب ، تحقيق ودراسة ، للأستاذ / طارق نجم عبد الله ، رسالة ماجستير برقم (٢٠١١ ــ ٢٠١٣) فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٣٩٩ هـ ــ ١٩٧٩ م (وفى حوزتى نسخة منها) .

ــ ابن الضائع وأثره النحوىّ مع تحقيق القسم الأول من شرحه لجمل الزجاجىّ ، للدكتور محيى علوان البدراوى ــ رسالة دكتوراه فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة (وفى حوزتى نسخة منها) .

ـ العُبَاب فى شرح اللباب ؛ لجمال الدين عبد الله الحسينىّ المعروف بنقره كار المتوفى سنة ٧٧٦ هـ دراسة وتحقيق ؛ للدكتور / سمير أحمد عبد الجواد ، رسالة دكتوره برقم (٢٣٨٢ ـ ٢٣٨٤) فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م (وفى حوزتى نسخة منها) .

ـ الغُرَّة المخفية فى شرح الدُّرَّة الألفية (شرح ابن الخباز على ألفية ابن معطٍ) ، للدكتور عبد الرحمن أحمد محمد الكبش ـ رسالة دكتوراه فى كلية اللغة العربية بالقاهرة ـ (وفى حوزتى نسخة منها) .

ـ القسم الثانى من شرح الجمل الكبير ، شرح أبى الحسن علىّ بن محمد المعروف بابن الضائع تحقيق ودراسة ، رسالة دكتوراه ، إعداد الدكتور / نادى حسين عبد الجواد ـ مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة .

ـ اللباب فى علل البناء والإعراب ؛ لأبى البقاء العكبرىّ ، دراسة وتحقيق ، رسالة دكتوراه برقم ١٦٥٠ ـ إعداد الدكتور خليل بنيان الحسُّون ـ مكتبة جامعة القاهرة .

ـ المحصل فى شرح المفصل للعلامة الأندلسىّ ـ الجزء الأول ، دراسة وتحقيق ، للدكتور / عبد الباقى الجزرجىّ رسالة دكتوراه برقم (٢٧١٢ ـ ٢٧١٤) فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م (وفى حوزتى نسخة منها) .

ـ مصباح الراغب ومفتاح حقائق المآرب ، شرح كافية ابن الحاجب ؛ لمحمد بن عز الدين ابن صلاح المتوفى سنة ٩٧٣ هـ دراسة وتحقيق ، رسالة دكتوراه ، إعداد الدكتور / عبد الملك عبد الوهاب أنعم ، مودعة فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م (وفى حوزتى نسخة منها) .

ـ المسائل البغداديات ، لأبى علىّ الفارسىّ ، دراسة وتحقيق ، للأستاذ / عبد الفتاح إبراهيم العليمى ، رسالة ماجستير برقم (٢٥٤١ : ٢٥٤٣) فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م .

ـ المسائل المنثورة ؛ لأبى علىّ الفارسىّ ، دراسة وتحقيق ؛ للأستاذ / سيد أحمد بخيت حسن ، رسالة ماجستير برقم (٢٣٩٤ ـ ٢٣٩٦) فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م .

ـ النكت الحسان فى شرح غاية الإحسان ؛ لأبى حيّان النحوى دراسة وتحقيق ، رسالة

دكتوراه للدكتور / محمد عبد النبىّ عبد المجيد ، فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٣٩٩ هـ ــ ١٩٧٩ م ــ (وفى حوزتى نسخة منها[١]) .

ثالثا : المطبوعات :

ــ إئتلاف النُّصرة فى اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ، تأليف : عبد اللطيف بن أبى بكر الزَّبيدى تحقيق الدكتور طارق الجنابى ــ عالم الكتب ، ط . الأولى ١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٧م .

ــ إبراز المعانى من حرز الأمانى (شرح الشاطبية) ؛ للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبى شامة ، مطبعة الحلبى سنة ١٣٤٩ هـ .

ــ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى : منتهى الأمانى والمسرّات فى علوم القراءات ــ تأليف الشيخ أحمد بن محمد البنّا ــ حققه وقدم له : الدكتور / شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب ، مكتبة الكليات الأزهرية ــ ط الأولى ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .

ــ أثر القراءات فى الأصوات والنحو العربى (أبو عمرو بن العلاء) تأليف الدكتور / عبد الصبور شاهين ــ نشر مكتبة الخانجى بالقاهرة ــ ط الأولى ١٤٠٨ هـ ــ ١٩٨٧ م .

ــ الأحاجى النحوية ؛ لجار الله محمود بن عمر الزمخشرىّ ، تحقيق الأستاذ / مصطفى الحيدرىّ ، منشورات مكتبة الغزالى ، حماة ــ سوريا .

ــ أخبار النحويين البصريين ، ومراتبهم وأخذ بعضهم من بعض ، صنعَة أبى سعيد الحسن بن عبد الله السِّيرَافىّ المتوفى سنة ٣٦٨ هـ تحقيق الدكتور / محمد إبراهيم البنا ــ دار الاعتصام ، ط الأولى ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٥ م .

ــ ارتشاف الضرَب من لسان العرب ، لأبى حيان الأندلسى ، تحقيق الدكتور / مصطفى النَّمَّاس ، مطبعة المدنى ط . الأولى ١٤٠٩ هـ ــ ١٩٨٩ م .

ــ الأزهية فى علم الحروف ، لعلى بن محمد الهروى (ت فى حدود ٤١٥ هـ) ، تحقيق : عبد المعين الملوحى ، دمشق ١٩٧١ م .

ــ الأذكار النوويّة ، للإمام الحافظ أبى زكريا النووى تحقيق : محيى الدين مستو مكتبة دار التراث بالمدينة المنورة ، ودار ابن كثير ــ دمشق ، ط الثانية ١٤١٠ هـ ــ ١٩٩٠ م .

(١) الرسائل التى فى حوزتى حصلتُ عليها بسبب الإشراف عليها ، أو مناقشتها ، أو أهُديت إلىّ .

ـ أساس البلاغة ؛ تأليف جار الله الزمخشريّ ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٤١ هـ ـ ١٩٢٣ م .

ـ الاستكمال ، فى التفخيم والإمالة وما كان بين اللفظين فى مذهب القراء السبعة ؛ للإمام عبد المنعم ابن غلبون المتوفى ٣٨٩ هـ تحقيق الدكتور / عبد الفتاح بحيرى إبراهيم ـ الزهراء للإعلام العربى ط . الأولى ١٩٩١ م .

ـ أسرار البلاغة ، تأليف عبد القاهر الجرجانى ـ قرأه وعلق عليه : أبو فهر محمود محمد شاكر ـ نشر دار المدنى بجدة ط . الأولى ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١م .

ـ الأشباه والنظائر فى النحو ، ألفه أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبو بكر جلال الدين السيوطى ـ راجعه وقدم له ، الدكتور / فايز ترحينى ، نشر دار الكتاب العربى ، ط . الأولى ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

ـ إصلاح الخَلَل الواقع فى الجمل للزجاجيّ ، تأليف عبد الله بن السِّيد البَطَلْيَوْسيّ تحقيق وتعليق الدكتور حمزة عبد الله النشرتى ـ نشر دار المريخ بالرياض ط . الأولى ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م دار النصر للطباعة والنشر .

ـ إصلاح المنطق لابن السِّكّيت ـ شرح وتحقيق الأستاذين / أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون ـ ط الثانية ـ دار المعارف بمصر سنة ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م .

ـ الأصمعيات ـ للأصمعى : تحقيق الأستاذين / أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون ـ دار المعارف ط الثالث ١٩٦٧ م .

ـ الأصول فى النحو ؛ لابن السرّاج المتوفى ٣١٦ هـ تحقيق الدكتور / عبد الحسين الفتلى ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط . الأولى ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

ـ الأضداد ـ لعبد الملك بن قريب الأصمعىّ (ضمن ثلاث كتب فى الأضداد) ، نشر : أوغست هفنر ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩١٢ م

ـ الأضداد لابن السِّكيت ، مطبوعة مع الأضداد للأصمعىّ .

ـ الأضداد لأبى حاتم السجستانى ، مطبوعة مع الأضداد للأصمعىّ .

ـ الأضداد لمحمد بن القاسم الأنبارى ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ـ الكويت ١٩٦٠ م .

ـ اعتراض الشرط على الشرط ـ لابن هشام الأنصارى ، تحقيق الدكتور / عبد الفتاح

الحموز ــ دار عمّار عمّان ، ط . الأولى ١٤٠٦ هـ ــ ١٩٨٦ م .

ــ أعجب العجب فى شرح لامية العرب للزمخشرىّ ومعه شرح منسوب للمبرد ط الأولى ١٣٩٢ هـ ــ دار الوِراقَة .

ــ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، تأليف أبى عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٠ هـ ــ ١٩٤١ م .

ــ الإغراب فى جدل الإعراب ، لأبى البركات عبد الرحمن الأنبارى تحقيق الأستاذ / سعيد الأفغاني ، نشر معه كتاب لمع الأدلة فى أصول النحو ؛ لأبى البركات الأنبارى ، مطبعة الجامعة السورية ، دمشق ١٣٧٧ هـ .

ــ الإفصاح فى شرح أبيات مشكلة الأعراب ؛ للفارق ، تحقيق الأستاذ / سعيد الأفغانى ــ مؤسسة الرسالة ط الثالثة ١٤٠٠ ــ ١٩٨٠ م

ــ الاقتراح فى علم أصول النحو للسيوطى ، تحقيق الدكتور / أحمد محمد قاسم ط . الأولى ــ مطبعة السعادة بمصر ١٣٩٦ هـ ــ ١٩٧٦ م .

ــ الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب ، لابن السِّيد البَطَلْيَوْسى ، تحقيق الأستاذ مصطفى السَّقَّا ، والدكتور / حامد عبد المجيد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ م .

ــ الأمالى ، تأليف أبى على إسماعيل بن القاسم البغدادى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ م .

ــ أمالى ابن الحاجب ، تحقيق : هادى حسن حمُّودى ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط . الأولى . ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٥ م .

ــ أمالى الزجاجىّ ، لأبى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ، تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون ، ط . الأولى ، مطبعة المدنى بمصر ١٣٨٢ هـ .

ــ أمالى السهيلى ، لأبى القاسم عبد الرحمن الأندلسى ، تحقيق الدكتور / محمد إبراهيم البنا ، ط . الأولى ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٩٠ هـ ــ ١٩٧٠ م .

ــ الأمالى الشجرية ، لضياء الدين أبى السعادات هبة الله بن علىّ المعروف بابن الشجرىّ ــ ط . الأولى ، مطبعة دار المعارف العثمانية ١٣٤٩ هـ .

ــ أمالى ابن الشجرى (السابقة) تحقيق ودراسة الدكتور محمود محمد الطناحى ، نشر

مكتبة الخانجى بالقاهرة ، ط . الأولى ١٤١٣ هـ ــ ١٩٩٢ م مطبعة المدنى المؤسسة السعودية بمصر .

ــ أمالى المرتضى ــ غرر الفوائد ودرر القلائد ؛ للشريف المرتضى على بن الحسين الموسوى العلوى ، تحقيق الأستاذ / محمد أبو الفضل إبراهيم ط . الأولى ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى ١٣٧٣ هـ ــ ١٩٥٤ م .

ــ إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تأليف : الوزير جمال الدين أبى الحسن علىّ بن يوسف القِفْطِى المتوفى سنة ٦٢٤ هـ ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ــ دار الفكر العربي القاهرة ــ مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ط . الأولى ١٤٠٦ هـ ــ ١٩٨٦ م .

ــ الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، تأليف : كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبى سعيد الأنبارىّ النحوى المتوفى سنة ٥٧٧ هـ ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف تأليف محمد محيى الدين عبد الحميد دار الجيل ١٩٨٢ م .

ــ أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير القرآن الكريم) للبيضاوي المتوفى سنة ٧٩١ هـ دار الكتب العلمية بيروت ط . الأولى ١٤٠٨ هـ ــ ١٩٨٨ م .

ــ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك تأليف أبى محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن هشام الأنصارى المتوفى سنة ٧٦١ هـ ومعه كتاب : عُدَّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ــ تأليف محمد محيى الدين عبد الحميد ــ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

ــ إيضاح شواهد الإيضاح ــ تأليف أبى على الحسن بن عبد الله القيسي من علماء القرن السادس الهجرىّ ــ دراسة وتحقيق الدكتور محمد بن حمود الدعجانى ــ دار الغرب الإسلامي بيروت ــ ط . الأولى ١٤٠٨ هـ ــ ١٩٨٧ م .

ــ الإيضاح العَضُدى ــ تأليف أبى علىّ الحسن بن أحمد الفارسى ، تحقيق الدكتور / حسن شاذلى فرهود ــ دار العلوم للطباعة والنشر الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ ــ ١٩٨٨ م .

ــ الإيضاح فى شرح المفصل للشيخ أبى عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوى المتوفى ٦٤٦ هـ ــ تحقيق وتقديم الدكتور موسى بناى العليلى مطبعة العانى ببغداد ١٩٨٢ م .

ــ الإيضاح فى علل النحو ، لأبى القاسم الزجاجىّ ، تحقيق الأستاذ / مازن المبارك مطبعة المدنى بمصر ١٣٧٨ هـ ــ ١٩٥٩ م .

ــ الإيضاح فى علوم البلاغة ، للخطيب القزوينى المتوفى سنة ٧٣٩ هـ شرح وتعليق وتنقيح الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى ، منشورات دار الكتاب اللبنانى ط . الخامسة ١٤٠٣ هـ ــ ١٩٨٣ م .

ــ إيضاح الوقف والابتداء لأبى بكر بن الأنبارى المتوفى سنة ٣٢٨ هـ تحقيق الدكتور محيى الدين رمضان ــ . المطبعة التعاونية ، دمشق سنة ١٩٧١ م .

ــ البحر المحيط ؛ لأبى حيّان الأندلسى : مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ .

ــ البرهان فى علوم القرآن ؛ لبدر الدين بن عبد الله الزركشى ، تحقيق الأستاذ / محمد أبو الفضل إبراهيم ط . الأولى ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى ١٣٧٦ هـ ــ ١٩٥٧ م .

ــ البسيط فى شرح جمل الزجاجىّ لابن أبى الربيع المتوفى سنة ٦٨٨ هـ ، تحقيق الدكتور / عياد بن عيد الثبيتى ــ دار الغرب الإسلامى ، ط . الأولى ١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٦ م .

ــ البعلى اللغوى وكتاباه : شرح حديث أم زرع ، والمثلث ذو المعنى الواحد ــ تحقيق الدكتور / سليمان العايد ، نشر مكتبة الطالب الجامعى ــ مكة المكرمة ــ مطبعة المدنى .

ــ بغية الوعاة ، فى طبقات اللغويين والنحاة ــ للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ المكتبة العصرية ــ بيروت .

ــ البيان فى غريب إعراب القرآن ؛ لأبى البركات الأنبارى ، تحقيق الدكتور / طه عبد الحميد طه ، مراجعة الأستاذ / مصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠ هـ ــ ١٩٨٠ م

ــ البيان والتبيين ؛ للجاحظ ، تحقيق الأستاذ / عبد السلام محمد هارون ، نشر مكتبة الخانجى بمصر ، ط . الرابعة .

ــ التاج الجامع للأصول فى أحاديث الرسول ؛ للأستاذ / منصور على ناصف ، عيسى البابى الحلبى ، ط . الرابعة .

ــ تاريخ آداب اللغة العربية ، للأستاذ / جرجى زيدان ، شرح وتعليق الدكتور / شوقى ضيف ، دار الهلال .

ــ تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ، ترجمة عبد الحليم النجار ، دار المعارف بمصر ، ط . الثالثة .

ــ تاريخ بغداد ؛ للحافظ أبي بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٤٩ هـ ــ ١٩٣١ م .

ــ تأويل مشكل القرآن ؛ لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، شرح وتحقيق الأستاذ / السيد أحمد صقر ، دار إحياء الكتب العربية ــ عيسى البابى الحلبى ١٣٧٣ هـ ــ ١٩٥٤ م .

ــ التبصرة والتذكرة ؛ للصيمرىّ ــ من نحاة القرن الرابع ، تحقيق الدكتور / فتحى أحمد علىّ الدين ــ مركز إحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ١٤٠٢ هـ ــ ١٩٨٢ م .

ــ التبيان فى إعراب القرآن ؛ لأبى البقاء العكبرى ، تحقيق الأستاذ على محمد البجاوى ، مطبعة عيسى البابى الحلبى ١٣٩٦ هـ ــ ١٩٧٦ م .

ــ التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، تأليف أبى البقاء العكبرى ، تحقيق ودراسة الدكتور / عبد الرحمن العثيمين ــ دار الغرب الإسلامي ط الأولى ١٤٠٦ هـ .

ــ التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح ــ تأليف : أبى العباس زيد الدين أحمد بن أحمد الزبيدى الشهير بالحسين بن المبارك ــ وبالهامش حواشٍ من شرحى الشيخ الشرقاوي ، والإمام ابن القاسم الغزى ــ مصطفى البابى الحلبى بمصر ١٣٤٧ هـ .

ــ تحفة الأحوذى ، بشرح جامع الترمذى ــ للحافظ أبى العلى المباركفورى ــ مطبعة الفجالة الجديدة (بدون تاريخ) .

ــ تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ؛ لابن هشام الأنصارى ، تحقيق الدكتور / عباس الصالحى ، دار الكتاب العربى ــ بيروت ، ط . الأولى ١٤٠٦ هـ ــ ١٩٨٦ م .

ــ التذكرة فى القراءات ، لأبى الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المتوفى سنة ٣٩٩ هـ ، تحقيق الدكتور / عبد الفتاح بحيرى إبراهيم ــ مطبعة الزهراء للإعلام العربى ، ط . الثانية ١٤١١ هـ ــ ١٩٩١ م .

ــ تذكرة النحاة ، لأبى حيان الأندلسى ، تحقيق الدكتور / عفيف عبد الرحمن ، مؤسسة الرسالة ، ط الأولى ١٤٠٦ هـ ــ ١٩٨٦ م .

ــ التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) لابن مالك ، تحقيق الأستاذ / محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٨ هـ ــ ١٩٦٨ م .

ــ التعريفات ؛ للشريف علىّ بن محمد الجرجانى ، دار الكتب العلمية ط . الثالثة ١٤٠٨ هـ ــ ١٩٨٨ م .

ـــ التعليقة على كتاب سيبويه للفارسى ، تحقيق الدكتور / عوض القوزى (الجزء الأول والثانى) دار المعارف ط . الأولى ١٤١٢ هـ ـــ ١٩٩١م .

ـــ تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد : لمحمد بن أبى بكر الدمامينى ، تحقيق الدكتور / محمد ابن عبد الرحمن المفدى ، مطابع الفرزدق التجارية ـــ الرياض ، ط . الأولى ١٤٠٣ هـ (لم يكتمل) .

ـــ التكملة ؛ لأبى علىّ الفارسىّ ، تحقيق ودراسة الدكتور / كاظم بحر المرجان ـــ دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ١٤٠١ هـ ـــ ١٩٨١ م .

ـــ التنبيه على أوهام أبى على القالى فى أماليه ؛ لأبى عبيد البكرى ، دار الجيل ، دار الآفاق الجديدة ـــ بيروت ، مطبوع مع أمالى أبى على القالى ، ط . الثانية ١٤٠٧ هـ .

ـــ التنبيهات ؛ لأبى القاسم علىّ بن حمزة البصرى اللغوى المتوفى سنة ٣٧٥ هـ ومعه كتاب المنقوص والممدود ؛ للفراء ، حققهما الأستاذ / عبد العزيز الميمنى ، دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م .

ـــ تهذيب الأسماء واللغات ـــ للإمام النووى ـــ إدارة الطباعة المنيرية ـــ دار الكتب العلمية بيروت .

ـــ تهذيب إصلاح المنطق ؛ للخطيب التبريزي المتوفى ٥٠٢ هـ ، تحقيق الدكتور / فوزى عبد العزيز مسعود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ م .

ـــ تهذيب اللغة ، لأبى منصور الأزهرى تحقيق مجموعة من العلماء (سلسلة تراثنا) الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٦٤ م .

ـــ توضيح المقاصد والمسالك (شرح ألفية ابن مالك) للمرادى ، شرح وتحقيق الدكتور / عبد الرحمن على سليمان ، ط . الأولى ، نشر مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٦ هـ .

ـــ التوطئة ـــ للشلَوْبين ، تحقيق الدكتور / يوسف المطوع ، مطابع سجل العرب ـــ القاهرة ط . الثانية ١٤٠١ هـ .

ـــ التيسير فى القراءات السبع ؛ لأبى عمرو الدانى ـــ عُنى بتصحيحه : أونر تزل ، مطبعة الدولة ، استنبول ١٩٣٠ م .

ـــ ثلاثيات الأفعال المقول فيها : أَفْعَلَ ، أو أُفْعِلَ بمعنى واحد ـــ لابن مالك ـــ وزوائدُه ، لأبى الفتح البعلى ، تحقيق الدكتور سليمان العايد ـــ دار الطباعة الإسلامية بمصر ١٩٩٠ م .

ـ ثلاثة كتب فى الحروف ـ للخليل بن أحمد ، وابن السكيت ، والرازى ، حققه وعلق عليه : الدكتور / رمضان عبد التواب ـ نشر مكتبة الخانجى بالقاهرة ـ دار الرفاعى بالرياض ط . الأولى ١٩٨٢ م .

ـ الجامع الصغير فى النحو ؛ لابن هشام الأنصارى ، تحقيق وتعليق الدكتور / أحمد محمود الهربيل ، مطبعة دار التأليف بالقاهرة ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م .

ـ جامع البيان فى تأويل آى القرآن للطبرى ، تحقيق الأستاذ / محمود محمد شاكر ، مطبعة دار المعارف بمصر .

ـ الجمل ، تأليف أبى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجىّ المتوفى سنة ٣٤٠ هـ ، حققه وقدم له الدكتور على توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ببيروت ـ دار الأمل بالأردن ط . الأولى ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م .

ـ الجمل ، للإمام عبد القاهر الجرجانىّ ، تحقيق الأستاذ / على حيدر ، طبع دمشق ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م .

ـ جمهرة أشعار العرب ؛ لأبى زيد القرشى ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، تحقيق الأستاذ / محمد على البجاوى ، مطبعة لجنة البيان العربى ، ط . الأولى ١٩٦٧ م .

ـ جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى ، تحقيق الأستاذ / محمد أبو الفضل إبراهيم ، والدكتور / عبد المجيد قطامش ، المؤسسة العربية الحديثة ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م .

ـ جمهرة أنساب العرب لأبى محمد علىّ بن أحمد بن حزم الأندلسىّ المتوفى سنة ٤٥٦ هـ راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء ـ دار الكتب العلمية ببيروت ط . الأولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .

ـ جمهرة اللغة لابن دريد ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ط . الأولى ، حيدر آباد ـ الدكن ١٣٤٥ هـ .

ـ الجنى الدانى فى حروف المعانى ؛ للحسن بن قاسم المرادى تحقيق : طه محسن ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، تسلسل التعضيد (٢١) لسنة ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥ م ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م .

ـ حاشية الأمير على مغنى اللبيب ، دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى الحلبى .

ـ حاشية الخضرى على ابن عقيل ، طبع بالمطبعة الأزهرية المصرية على نفقة محمود أفندى

شاكر وشركاه ١٣٣٢ هـ ـ ١٩١٤ م .

ـ حاشية الدسوقى على مغنى اللبيب ، مكتبة ومطبعة المشهد الحسينى بالقاهرة ١٣٨٦ هـ .

ـ حاشية الدمامينى على مغنى اللبيب ـ المطبعة البهية بمصر ١٣٠٥ هـ (بهامش حاشية الشمنى) .

ـ حاشية الشمنى ـ تقى الدين أحمد بن محمد الشمنى ـ المطبعة البهية بمصر ١٣٠٥ هـ .

ـ حاشية الصبان على شرح الأشمونى للألفية ، دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابى الحلبى .

ـ حاشية يس على التصريح ، دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابى الحلبى .

ـ الحجة للقراء السبعة الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد ـ تصنيف أبى علىّ الفارسىّ حققه بدر الدين قهوجى وزميله دار المأمون للتراث ط الأولى ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

ـ الحجة فى القراءات السبع ، لابن خالويه ، تحقيق وشرح الدكتور / عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ١٩٧١ م .

ـ حجة القراءات لابن زنجلة ـ تحقيق الأستاذ سعيد الأفغانى ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ .

ـ الحديث النبوى فى النحو العربى ـ تأليف الدكتور / محمود فجال ، نشر نادى أبها الأدبى بالسعودية ط . الأولى ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

ـ الحروف ـ لابن السكيت ، تحقيق : الدكتور / رمضان عبد التواب ، مطبعة جامعة عين شمس بالقاهرة ١٩٦٩ م .

ـ حماسة أبى تمام = شرح الحماسة .

ـ حماسة البحترى ؛ لأبى عبادة الوليد بن عبيد البحترى ، تحقيق : لويس شيخو ـ بيروت ١٩١٠ م .

ـ الحماسة الشجرية ؛ لهبة الله على بن حمزة الشجرىّ ، تحقيق : عبد المعين الملوحى ، وأسماء الحمصى ، دمشق ١٩٧٠ م .

ـ الحماسة البصرية ؛ لصدر الدين علىّ بن أبى الفرج بن الحسين البصرى ، نشر بعناية : الدكتور مختار الدين أحمد ـ حيدر آباد ـ الدكن ١٩٦٤ م .

ــ الحيوان ــ للجاحظ تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ــ عيسى الحلبى ط الثانية ١٩٦٥ م .

ــ الخاطريات ــ لأبى الفتح عثمان بن جنى تحقيق على ذو الفقار شاكر ، دار الغرب الإسلامي ط . الأولى سنة ١٤٠٨ هـ ــ ١٩٨٨ م .

ــ الخاطريات = بقية الخاطريات ؛ لابن جنى ، وهى ما لم ينشر فى المطبوعة تحقيق الدكتور محمد الدالى مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق عدد يوليو ١٩٩٢ م .

ــ الخصائص ــ لأبى عثمان بن جنى ، تحقيق الأستاذ محمد على النجار ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٢ ــ ١٩٥٦ م .

ــ الدرر اللوامع ــ لأحمر بن الأمين الشنقيطى ، مصورة عن طبعة الجمالية بالقاهرة ١٣٢٨ هـ .

ــ دُرّة الغواص فى أوهام الخواصّ ــ لأبى محمد القاسم بن على الحريرى ــ القسطنطينية ١٢٩٩ هـ ــ وأعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد .

ــ دلائل الإعجاز ــ لعبد القاهر الجرجانى ، نشره محمد رشيد رضا ــ دار المنار بالقاهرة ١٣٣١ هـ .

ــ ديوان إبراهيم بن هرمة ، تحقيق محمد جبار المعيبد ــ النجف ١٩٦٩ م .

ــ ديوان أبى الأسود الدؤلىّ ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، مكتبة النهضة ببغداد ١٩٦٤ م .

ــ ديوان الأعشى ــ شرح وتعليق الدكتور / محمد محمد حسين ، المطبعة النموذجية بالقاهرة ١٩٥٠ م .

ــ ديوان الأفوه الأودى (ضمن الطرائف الأدبية) تحقيق الأستاذ / عبد العزيز الميمنى مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٣٧ م .

ــ ديوان امرىء القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بالقاهرة ط . الثالثة ١٩٦٩ م .

ــ ديوان أمية بن أبى الصلت ــ جمعه : بشير يموت الطبعة الأولى بيروت ١٩٣٤ م .

ــ ديوان أوس بن حجر ــ تحقيق وشرح الدكتور / محمد يوسف نجم ، دار صادر ببيروت ١٩٦٠ م .

ـــ ديوان بشر بن أبى خازم الأسدى ـــ تحقيق الدكتور / عزة حسن دمشق ١٩٦٠ م .

ـــ ديوان تأبط شرًّا وأخباره ، جمع وتحقيق وشرح على ذو الفقار شاكر ـــ دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .

ـــ ديوان تميم بن أبىّ بن مقبل ـــ تحقيق الدكتور / عزة حسن ـــ دمشق ١٩٦٢ م .

ـــ ديوان جران العود ـــ رواية أبى سعيد السكري ـــ مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٣١ م .

ـــ ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق الدكتور / نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .

ـــ ديوان جميل بثينة ـــ جمع وتحقيق الدكتور / حسين نصار ، الطبعة الثانية بالقاهرة ١٩٦٧ م .

ـــ ديوان حاتم الطائى (ضمن كتاب : خمسة دواوين العرب) المكتبة الأهلية ببيروت .

ـــ ديوان الحارث بن حلزة ـــ تحقيق هاشم الطعان ، بغداد ١٩٦٩ م .

ـــ ديوان حسان بن ثابت ـــ شرح محمد العنانى ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٣١ هـ .

ـــ ديوان الحطيئة ـــ تصحيح أحمد بن الأمين الشنقيطى ، القاهرة ١٣٢٥ هـ .

ـــ ديوان حُمَيد بن ثور ـــ تحقيق عبد العزيز الميمنى ـــ دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٥١ م .

ـــ ديوان الخنساء ـــ (أنيس الجلساء فى شرح ديوان الخنساء) نشر : لويس شيخو ـــ بيروت ١٨٩٥ م .

ـــ ديوان ابن الدمينة ـــ تحقيق أحمد راتب النفاخ ، مطبعة المدنى بالقاهرة ١٩٥٩ م .

ـــ ديوان أبى دهبل الجمحى ـــ تحقيق عبد العظيم عبد المحسن ، بغداد ـــ ١٩٢٧ م .

ـــ ديوان أبى دؤاد الأيادى ـــ نشره : جوستاف جرونباوم ، ضمن دراسات فى الأدب العربى ترجمة : الدكتور / إحسان عباس بيروت ١٩٥٩ م .

ـــ ديوان ذى الرُّمَّة ـــ تصحيح وتنقيح : كارليل كمبردج بلندن ١٩١٩ م .

ـــ ديوان رؤبة بن العجاج ـــ مجموع أشعار العرب ، تصحيح : وليم بن الورد ليبزج ١٩٠٣ م .

ــ ديوان زيد الخيل ــ صنعة نورى حمودى القيسى ، العراق ، النجف ١٩٦٨ .

ــ ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس ــ تحقيق عبد العزيز الميمنى ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م .

ــ ديوان سلامة بن جندل ــ تحقيق الدكتور / فخر الدين قباوة حلب ١٩٦٨ .

ــ ديوان الشمَّاخ بن ضرار ــ تحقيق الأستاذ / صلاح الدين الهادى ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م .

ــ ديوان طرفة بن العبد ــ بعناية مكس سلفسون ، شالون ١٩٠٠ م .

ــ ديوان الطرماح ــ تحقيق الدكتور / عزة حسن دمشق ، ١٩٦٨ م .

ــ ديوان الطفيل الغنوى ــ تحقيق الأستاذ / محمد عبد القادر ــ دار الكتاب الجديد ــ بيروت ١٩٦٨ م .

ــ ديوان عبد الله بن رواحة الأنصارى ــ شرح وتحقيق الدكتور / حسن محمد باجودة ــ القاهرة ١٩٧٢ م .

ــ ديوان عُبيد بن الأبرص ــ شرح وتحقيق الدكتور حسين نصار القاهرة ١٩٥٧ م .

ــ ديوان عُبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق الدكتور / محمد يوسف نجم ، دار صادر ــ بيروت ١٩٥٨ م .

ــ ديوان العجاج ــ تحقيق الدكتور / عزة حسن ، دار الشروق ببيروت ١٩٧١ م .

ــ ديوان عدىّ بن زيد ــ جمعه وحققه : محمد جبار المعيبد ، بغداد ١٩٦٥ م .

ــ ديوان عروة بن الورد (ضمن خمسة دواوين العرب) نشرته : المكتبة الأهلية ببيروت بدون تاريخ .

ــ ديوان علقمة بن عبدة (علقمة الفحل) ــ تحقيق : لطفى الصقال ، ودرية الخطيب حلب ١٩٧٠ م .

ــ ديوان عمارة بن عقيل ــ جمعه وحققه : شاكر العاشور ، البصرة ١٩٧٣ م .

ــ ديوان عمر بن أبى ربيعة ــ نشر : دار صادر ببيروت ١٩٦ م .

ــ ديوان عمرو بن قميئة البكرى ، تحقيق : حسن كامل الصيرفى ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد السنة ١٩٦٥ م .

ـ ديوان عمروبن معديكرب الزبيدى ـ صنعة : هاشم الطعان ، بغداد ١٩٧٠ م .

ـ ديوان الفرزدق ـ دار صادر ببيروت ١٩٦٦ م .

ـ ديوان القتّال ـ تحقيق الدكتور / إحسان عباس ، بيروت ١٩٦١ م .

ـ ديوان القطامى ـ تحقيق الدكتور / إبراهيم السامرائى وأحمد المطلوب بيروت ١٩٦٠ م .

ـ ديوان قيس بن الخطيم ـ تحقيق الدكتور / ناصر الدين الأسد ، مطبعة المدنى بالقاهرة ١٩٦٢ م .

ـ ديوان أبى قيس صفىّ بن الأسلت ـ جمع وتحقيق الدكتور / حسن محمد باجودة ، القاهرة ١٩٧٣ م .

ـ ديوان كثير عزة ـ جمعه وحققه الدكتور / إحسان عباس ، دار الثقافة ببيروت ١٩٧١ م .

ـ ديوان كعب بن مالك الأنصارى ـ حققه : سامى مكى العانى ، بغداد ١٩٦٦ م .

ـ ديوان ليلى الأخيلية ، جمع وتحقيق : خليل إبراهين العطية ، بغداد ١٩٦٧ م .

ـ ديوان مالك بن الريب ، نشره الدكتور / نورى حمود القيسى ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد (١٥) الجزء الأول ١٩٦٩ م .

ـ ديوان المتلمس الضبعى ـ تحقيق : حسن الصرفى ، مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد (١٤) ١٩٦٨ م .

ـ ديوان المتنبى (بشرح أبى البقاء العكبرى) ضبط وتصحيح مصطفى السقا وزميليه . مطبعة الحلبى ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م .

ـ ديوان المثقب العبدى ـ تحقيق حسن كامل الصيرفى ، مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد (١٦) ١٩٧٠ م .

ـ ديوان مجنون ليلى ـ جمع وتحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، دار مصر للطباعة .

ـ ديوان أبى محجن الثقفى ـ تحقيق امتياز على عرشى ، مجلة الهند عدد سبتمبر ١٩٥٢ م .

ـ ديوان مسكين الدّارمىّ ـ جمعه وحققه . خليل إبراهيم العطية ، وعبد الله الجبورى ، بغداد ١٩٧٠ م .

ـ ديوان معن بن أوس ـ صنعة الدكتور / نورى حمودى القيسى وزميله ، مطبعة دار الجاحظ ط . الأولى ١٩٧٧ م .

ــ ديوان النابغة الذبيانى ــ صنعة ابن السِّكيت ، تحقيق الدكتور / شكرى فيصل بيروت ١٩٦٨ م .

ــ ديوان الوليد بن يزيد ــ جمع وتحقيق الدكتور / حسن عطوان ، عمان ١٩٧٩ م .

ــ الردّ على النحاة ؛ لابن مضاء القرطبى ، تحقيق الدكتور / شوقى ضيف ، دار الفكر العربى ــ القاهرة ١٩٤٧ م .

ــ رصف المبانى فى شرح حروف المعانى ؛ للمالقى ، تحقيق الدكتور / أحمد الخراط ــ دار القلم ، دمشق ، ط الثانية ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٥ م .

ــ الرمانى النحوى فى ضوء شرحه لكتاب سيبويه ، تأليف الدكتور / مازن المبارك ــ مطبعة جامعة دمشق ١٣٨٣ ــ ١٩٦٣ م ط . الأولى .

ــ الروض الأنف فى تفسير السيرة النبوية لابن هشام ــ تأليف أبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلى ، تحقيق الأستاذ / طه عبد الرءوف سعد ، طبع الكليات الأزهرية ١٩٧٢ م .

ــ زاد المسير فى علم التفسير ؛ لابن الجوزى ، دار الفكر ، ط الأولى ١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٧ م .

ــ الزاهر فى معانى كلمات الناس ، لأبى بكر الأنبارى ، تحقيق الدكتور / حاتم الضامن ، مؤسسة الرسالة ط . الأولى ١٤١٢ هـ .

ــ السبعة فى القراءات لابن مجاهد ، تحقيق الدكتور / شوقى ضيف ، دار المعارف بمصر الطبعة الثانية ١٩٨٠ م .

ــ سرّ صناعة الإعراب ، لابن جنى ــ دراسة وتحقيق الدكتور / حسن هنداوى ــ دار القلم دمشق ، ط . الأولى ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٥ م .

ــ سمط اللآلى ؛ لأبى عبيد البكرى ، تحقيق الأستاذ / عبد العزيز الميمنى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ ــ ١٩٣٦ م .

ــ سنن أبى داود ؛ للحافظ أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى ، تعليق الشيخ أحمد سعد على ، مطبعة مصطفى الحلبى ط . الأولى ١٩٥٤ م .

ــ سنن ابن ماجه ؛ تحقيق الأستاذ / محمد فؤاد عبد الباقى ، دار إحياء الكتب العربية ، عيس الحلبى .

ــ السير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث فى النحو العربى ــ تأليف الدكتور / محمود

فجال ، نادى أبها الأدبى ط الأولى ١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٦ م .

ــ السيرة النبوية ؛ لأبى محمد عبد الملك بن هشام ، نشر بعناية طه عبد الرءوف سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ١٩٧٣ م

ــ شاعرات العرب فى الجاهلية والإسلام ــ جمع : بشير يموت المطبعة الوطنية بيروت ١٩٣٤ م .

ــ شرح الآجرومية ؛ لأحمد بن على الرملى ، تحقيق الدكتور / على موسى الشوملى ، المطبعة العالمية ــ القاهرة .

ــ شرح أبيات سيبويه ؛ لأبى محمد يوسف بن أبى سعيد السيرافى ، حققه وقدم له الدكتور / محمد على سلطانى ــ دار المأمون للتراث ١٩٧٩ م .

ــ شرح أبيات سيبويه ؛ تأليف أبى جعفر أحمد بن محمد النحاس ، تحقيق الدكتور / زهير غازى زاهد ــ عالم الكتب مكتبة النهضة العربية ط . الأولى ١٤٠٦ هـ ــ ١٩٨٦ م .

ــ شرح الأبيات المشكلة الإعراب ــ المسمى : إيضاح الشِعْر ، ألّفه أبو علىّ الفارسى ، حققه الدكتور / حسن هنداوى ــ دار القلم ــ دمشق ، دارة العلوم والثقافة بيروت ، ط . الأولى ١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٧ م .

ــ شرح الأبيات المشكلة الإعراب ــ للحسن بن أسد الفارق ، تحقيق : سعيد الأفغانى مطبعة الجامعة السورية ١٩٥٨ م .

ــ شرح أبيات مغنى اللبيب ؛ لعبد القادر البغدادى ، تحقيق : عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ــ دار المأمون للتراث . ط . الأولى ١٣٩٨ هـ .

ــ شرح الأزهرية فى علم العربية ، تأليف الشيخ خالد الأزهرى ، مطبوع على هامش حاشية العطار ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى ــ ط الثانية ١٣٧٤ هـ .

ــ شرح أشعار الهذليين ؛ لأبى سعيد السُكّرى ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج مراجعة ، محمود محمد شاكر ، مطبعة المدنى ، مكتبة دار العروبة .

ــ شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك (ومعه حاشية الصبان) دار إحياء الكتب العربية ، عيسى الحلبى .

ــ شرح ألفية ابن مالك ؛ لابن الناظم ، تحقيق الدكتور / عبد الحميد السيد ، طبع دار الجيل بيروت .

ـــ شرح ألفية ابن معطٍ لعبد العزيز بن جمعه الموصلي ، تحقيق الدكتور / على موسى الشوملى ، نشر مكتبة الخريجى ، الرياض ، ط . الأولى ١٤٠٥ هـ ـــ ١٩٨٥ م .

ـــ شرح الأنموذج فى النحو ؛ لمحمد بن عبد الغنى الأردبيلى ، تحقيق الدكتور / حسن شاذلى فرهود ـــ دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ط . الأولى ١٤١١ هـ .

ـــ شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق الدكتور / عبد الرحمن السيد ، والدكتور محمد بدوى المختون ـــ هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط ، الأولى ١٤١٠ هـ ـــ ١٩٩٠ م .

ـــ شرح جمل الزجاجى ، لابن عصفور ، تحقيق الدكتور / صاحب أبو جناح ـــ دار الكتب ـــ جامعة الموصل ١٤٠٢ هـ .

ـــ شرح جمل الزجاجى ، لابن هشام الأنصارى ، دراسة وتحقيق الدكتور / على محسن عيسى ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ط . الثانية ١٤٠٦ هـ ـــ ١٩٨٦ م .

ـــ شرح ديوان الأخطل ـــ تصنيف وشرح : إيليا سليم الحاوى ـــ دار الثقافة ـــ بيروت ١٩٦٨ م .

ـــ شرح ديوان الحماسة للتبريزي ـــ عالم الكتب ـــ بيروت ، مصورة عن النسخة المطبوعة فى المطابع الأميرية بمصر سنة ١٢٩٦ هـ .

ـــ شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ؛ نشره : أحمد أمين ، وعبد السلام هارون ، دار الجيل ـــ بيروت ، ط . الأولى ١٤١١ هـ ـــ ١٩٩١ م .

ـــ شرح ديوان زهير بن أبى سُلمى ـــ صنعة : أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٦٤ م .

ـــ شرح ديوان عنترة ـــ تحقيق وشرح : عبد المنعم عبد الرءوف شلبى ـــ القاهرة .

ـــ شرح ديوان كعب بن زهير ـــ صنعة : أبى سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله السُّكّرى ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٣٦٩ هـ ـــ ١٩٥٠ م ـــ الناشر دار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٥ هـ ـــ ١٩٦٥ م .

ـــ شرح شافية ابن الحاجب ؛ للرضىّ ، تحقيق الأساتذة / محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيى الدين عبد الحميد ـــ دار الكتب العلمية ـــ بيروت ١٣٩٥ هـ ـــ ١٩٧٥ م

ـــ شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصارى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ـــ

المكتبة العصرية بيروت ، ط . الأولى ١٩٨٦ م .

ـــ شرح شواهد سيبويه (تحصيل عين الذهب) للأعلم الشنتمرى (بهامش كتاب سيبويه) ط . الأولى المطبعة الأميرية بولاق ١٣١٦ هـ ـــ أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد .

ـــ شرح شواهد شرح الشافية ، لعبد القادر البغدادى ، تحقيق الأساتذة / محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيى عبد الحميد ـــ دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٥ هـ ـــ ١٩٧٥ م .

ـــ شرح شواهد المغنى للسيوطى ـــ المطبعة البهية بمصر .

ـــ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ـــ بيروت ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م .

ـــ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ؛ لابن مالك ، تحقيق الدكتور / عبد المنعم هريدى . مطبعة الأمانة ، القاهرة ـــ ط . الأولى .

ـــ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ؛ لمحمد بن القاسم الأنبارى ، تحقيق عبد السلام هارون ـــ مطابع دار المعارف بمصر ط . الرابعة ١٤٠٠ هـ .

ـــ شرح القصائد العشر ؛ للخطيب التبريزى ـــ صححه الأستاذ / عبد السلام الحوف ـــ دار الكتب العلمية ط الثانية ١٤٠٧ هـ .

ـــ شرح القصائد المشهورات الموسومات بالمعلقات ، صنعة أبى جعفر النحاس ـــ دار الكتب العلمية ـــ بيروت ط الأولى ١٤٠٥ هـ ـــ ١٩٨٥ م .

ـــ شرح قصيدة كعب بن زهير ، فى مدح سيدنا رسول الله ﷺ ـــ تأليف جمال الدين محمد بن هشام الأنصارى ـــ ضبط وتحقيق ومراجعة الدكتور / محمود حسن أبو ناجى . ملتزم الطبع : الوكالة العامة للتوزيع ـــ دمشق ط . الأولى ١٤٠١ هـ ـــ ١٩٨١ م .

ـــ شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام الأنصارى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، ملتزم الطبع والنشر : دار الفكر العربى .

ـــ شرح الكافية لابن جماعة ، تحقيق الدكتور / محمد عبد النبى عبد المجيد ، مطبعة دار البيان مصر ـــ ط الأولى ١٤٠٨ هـ .

ـــ شرح الكافية للرضى مطبعة الشركة الصحافية العثمانية ١٣١٠ هـ .

— شرح الكافية الشافية ؛ لابن مالك ، تحقيق الدكتور / عبد المنعم هريدى — دار المأمون للتراث ، ط . الأولى ١٤٠٢ هـ نشر مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى .

— شرح اللمحة البدرية فى علم العربية ، لابن هشام الأنصارى ، تحقيق الدكتور صلاح راوى ، دار مرجان للطباعة ، ط . الثانية .

— شرح اللمع ، صنفه ابن بَرْهَان العكبرى ، حققه الدكتور / فائز فارس ، ط الأولى — الكويت ١٤٠٤ هـ .

— شرح المعلقات السبع للزوزنى — دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢ م .

— شرح المفصل ؛ ليعيش بن علىّ بن يعيش — إدارة الطباعة المنيرية بمصر .

— شرح المفضليات ، لأبى محمد القاسم بن محمد الأنبارى ، نشره كارلوس ليل ، مطبعة الآباء اليسوعيين ١٩٢٠ م .

— شرح المقدمة الجزولية الكبير ، للأستاذ أبى على الشلوبين — درسه وحققه الدكتور / تركى بن سهو العتيبى — نشر مكتبة الرشد — الرياض ط الأولى ١٤١٣ هـ — ١٩٩٣ م .

— شرح المكودى (لأبى زيد عبد الرحمن بن علىّ) على ألفية ابن مالك ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى ط الثالثة ١٣٧٤ هـ — ١٩٥٤ م .

— شرح ملحة الإعراب — للحريرى ، تحقيق الدكتور / أحمد قاسم ، دار التراث ط . الثانية ١٤١٢ هـ — ١٩٩١ م .

— شرح الوافية نظم الكافية — لابن الحاجب ، تحقيق الدكتور / موسى بنّاى العليلى — مطبعة دار الآداب فى النجف الأشرف ١٤٠٠ هـ — ١٩٨٠ م .

— شعر الأحوص الأنصارىّ ، جمعه وحققه : عادل سليمان جمال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م .

— شعر الحارث بن خالد المخزومى ، تحقيق الدكتور / يحيى الجبورى — بغداد ١٩٧٢ م .

— شعر الراعى النميرى — جمع وتحقيق : ناصر الحانى — دمشق ١٩٦٤ م .

— شعر أبى زبيد الطائى ، جمعه وحققه الدكتور / نورى حمودى القيسى — بغداد ١٩٦٧ م .

— شعر عَبْدَة بن الطبيب ، جمعه وحققه الدكتور / يحيى الجبورى — بغداد ١٩٧٠ م .

ــ شعر عبد الرحمن بن حسَّان ، جمعه وحققه الدكتور / سامى مكى العانى ، بغداد ١٩٧١ م .

ــ شعر عبد الله بن الزبير الأسدى ، جمع وتحقيق الدكتور / يحيى الجبورى ، بغداد ١٩٧٤ م .

ــ شعر عُروة بن أذينة ، تحقيق الدكتور / يحيى الجبورى ، بغداد ١٩٧٠ م .

ــ شعر الكميت بن زيد الأسدى ــ جمعه وحققه الدكتور / داود سلوم ، بغداد ١٩٧٠ م .

ــ شعر ابن مفرغ الحميرى ، جمعه وحققه الدكتور / داود سلوم ، بغداد ١٩٦٨ م .

ــ شعر النابغة الجعدى ، جمع وتحقيق : عبد العزيز رباح ط الأولى ، دمشق ١٩٦٤ م .

ــ شعر النجاشى الحارثى ، جمعه الدكتور / سليم النعيمى ، مجلة المجمع العلمى العراق ، المجلد الثالث عشر ، بغداد ١٩٦٦ م .

ــ شعر النعمان بن بشير الأنصارى ، جمعه وحققه الدكتور / يحيى الجبورى بغداد ١٩٦٨ م .

ــ شعر النمر بن تولب ، صنعة الدكتور / نورى حمودى القيسى ــ بغداد ١٩٦٩ م .

ــ الشعر والشعراء ــ لابن قتيبة ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ــ دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٧ م .

ــ شعراء النصرانية ، جمع وتحقيق : لويس شيخو ، مطبعة الآباء اليسوعيين ١٨٩٠ م .

ــ شفاء العليل فى إيضاح التسهيل ، للسلسيلى ، تحقيق الدكتور / عبد الله البركاتى ــ المكتبة الفيصلية ط الأولى ١٤٠٦ هـ .

ــ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (الأجزاء المطبوعة) لنشوان بن سعيد الحميرى ، تصحيح : عبد الله بن عبد الكريم الجرافى ، عالم الكتب ــ بيروت .

ــ شواذّ القرآن لابن خالويه ، عُنى بنشره ج برجستراسر ، مكتبة المتنبى القاهرة .

ــ شواهد التوضيح والتصحيح ؛ لابن مالك ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى ، مطبعة لجنة البيان العربى بالقاهرة ١٩٥٧ م .

ــ شواهد الشعر فى كتاب سيبويه ، للدكتور / خالد عبد الكريم جمعة ، الدار الشرقية ،

مصر الجديدة ، ط . الثانية ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م .

ـ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهرى ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ط الثالثة ١٤٠٤ هـ .

ـ صحيح البخارى : للإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ، مصورة عن طبعة استانبول ـ دار الفكر .

ـ صحيح مسلم ـ بشرح النووى ـ المطبعة المصرية بالقاهرة ١٣٤٩ هـ .

ـ صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباق ، دار الحديث القاهرة ، ط الأولى ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١ م .

ـ الصناعتين ، لأبى هلال العسكرى ، تحقيق الدكتور / مفيد قميحة ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط . الثانية ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

ـ ضرائر الشعر ـ لابن عصفور ، تحقيق : السيد إبراهيم محمد ـ دار الأنلس ، ط . الأولى ١٩٨٠ م .

ـ ضرائر الشعر = ما يجوز للشاعر فى الضرورة ـ للقزاز القيروانى ، تحقيق الدكتور / رمضان عبد التواب ـ طبع : الزهراء للإعلام العربى ، ط . الأولى ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م .

ـ طبقات الشافعية الكبرى ، تأليف تاج الدين السبكى ـ تحقيق الدكتور / محمود محمد الطناحى ، والدكتور عبد الفتاح الحلو ، مطبعة عيسى البابى الحلبى ـ ط . الأولى ١٣٨٣ هـ .

ـ طبقات فحول الشعراء ـ لمحمد بن سلّام الجمحى ـ تحقيق : محمود محمد شاكر ـ دار المعارف بمصر (بدون تاريخ) .

ـ طبقات النحويين واللغويين ـ لأبى بكر بن محمد بن الحسن الزبيدى الأندلسى ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار المعارف ط . الثانية ١٩٨٤ ذخائر العرب [٥٠] .

ـ العقد الفريد ـ لابن عبد ربه الأندلسى تحقيق الأساتذة : أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الإبيارى ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦٢ م .

ـ العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده ـ لابن رشيق القيروانى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، ط . الثانية ـ مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م .

ـ العينى ـ المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية ؛ لأبى محمد محمود بن شهاب الدين أحمد العينى (مطبوع بهامش كتاب خزانة الأدب) .

ــ عيون الأخبار ــ لابن قتيبة الدينورى المتوفى سنة ٢٧٦ هـ ــ نشر دار الكتاب العربي بيروت ــ (مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية) .

ــ العوامل المائة النحوية فى أصول علم العربية لعبد القاهر الجرجانى ــ شرح الشيخ خالد الأزهرىّ الجرجاوى ــ تحقيق وتعليق الدكتور / البداوى زهران ــ دار المعارف بمصر ــ ط . الأولى ١٩٨٣ م .

ــ غاية النهاية فى طبقات القراء ــ لابن الجزرىّ ، نشر : ج . برجستراسر ، مكتبة الخانجى ١٣٥١ هـ ــ ١٩٣٢ م .

ــ غريب الحديث ــ لابن عبيد القاسم بن سَلَّام ــ حيدرآباد الدكن ، ط . لأولى ١٩٦٤ م .

ــ الفائق فى غريب الحديث ــ للزمخشرى ، ضبط وتصحيح الأستاذين : على محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم ــ دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى ط الأولى ١٣٦٤ هـ .

ــ الغيث المسجم فى شرح لامية العجم ــ لصلاح الدين الصفدى ، طبع بولاق ١٢٩٠ هـ .

ــ الفاخر ؛ لأبى طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الكوفى ، تحقيق : عبد العليم الطحاوى (سلسلة تراثنا) مطبعة الحلبى ١٩٦٠ م .

ــ الفاضل ؛ لأبى العباس المبرد ؛ تحقيق عبد العزيز الميمنى ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٦ م .

ــ فتح القدير الجامع بين فنَّي الرواية والدراية من علم النقسير ــ للشوكانى ــ مصطفى الحلبى ط الثانية ١٣٨٢ هـ .

ــ فرحة الأديب فى الردّ على ابن السيرافى فى شرح أبيات سيبويه ؛ للأسود الغندجانى ، تحقيق الدكتور / محمد على سلطانى ــ دمشق ١٤٠١ هـ .

ــ فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال ، لأبى عبيد البكرى ــ تحقيق الدكتور / عبد المجيد عابدين ، والدكتور / إحسان عباس ، الخرطوم ١٩٥٨ م .

ــ الفصول الخمسون لابن معط ، تحقيق الأستاذ / محمود محمد الطناحى ، مطبعة عيسى البابى الحلبى ١٣٩٦ هـ ــ ١٩٧٦ م .

ـــ فصيح ثعلب والشروح التى عليه ـــ بعناية الدكتور / محمد عبد المنعم خفاجى ـــ المطبعة النموذجية بالقاهرة ١٩٤٩ م .

ـــ فَعَلْتُ وأفعلتُ ـــ لأبى إسحاق إبراهيم بن محمد الزجاج (ت ٣١٠ هـ) تحقيق ماجد حسن الذهبي ـــ الشركة المتحدة للتوزيع ، سوريا ١٩٨٤ م .

ـــ فقه اللغة وأسرار العربية ؛ لأبى منصور الثعالبى ـــ المطبعة الأدبية بالقاهرة ١٣١٧ هـ .

ـــ الفهارس الفنية لشرح المفصل لابن يعيش ـــ وضعها الدكتور / عبد الحسين المبارك ـــ عالم الكتب ـــ بيروت ط . الأولى ١٤٠٨ هـ .

ـــ فهارس كتاب سيبويه ودراسة له ـــ صنع : محمد عبد الخالق عضيمة ، مطبعة السعادة بالقاهرة ، ط . الأولى ١٣٩٥ هـ ـــ ١٩٧٥ م .

ـــ فهرست اللغة فى كتاب المنتخب ؛ لكراع النمل ـــ صنعة الدكتور / مصطفى عبد الحفيظ سالم ، معهد البحوث الإسلامية وإحياء التراث الإسلامي ـــ مطابع جامعة أم القرى ١٤١٤ هـ .

ـــ الفوائد الضيائية ـــ شرح كافية ابن الحاجب ، للجامى ـــ دراسة وتحقيق الدكتور / أسامة طه الرفاعى ـــ وزارة الأوقاف والشئون الدينية بالعراق ١٤٠٣ هـ ـــ ١٩٨٣ .

ـــ فوات الوفيات والذيل عليها ، لمحمد بن شاكر الكبتى ، تحقيق الدكتور / إحسان عباس ـــ دار صادر بيروت ١٩٧٣ م .

ـــ فوح الشذا فى مسألة كذا ، لابن هشام الأنصارى ـــ دراسة وتحقيق ، للدكتورة / سهير محمد خليفة (بدون تاريخ أو ذكر لمكان الطبع) .

ـــ فى اللهجات العربية ، للدكتور / إبراهيم أنيس ـــ نشر مكتبة الأنجلو المصرية ط . الرابعة ١٩٧٣ م .

ـــ القاموس المحيط ، للفيروزبادى ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى ط . الثانية ١٣٧١ هـ .

ـــ القلب والإبدال ، لابن السكيت (فى ضمن مجموعة : الكنز اللغوى فى اللسان العربى) نشر وتعليق الدكتور / أوغست هفنر ، طبع المطبعة الكاثوليكية ـــ بيروت ١٣٢١ هـ .

ـــ قواعد الشعر ـــ لأبى العباس ثعلب ، تحقيق الدكتور / محمد عبد المنعم خفاجى ، مطبعة الحلبى القاهرة ١٩٤٨ م .

ــ القوافي ــ للمبرد ، تحقيق : الدكتور / رمضان عبد التواب ، مطبعة جامعة عين شمس بالقاهرة ١٩٧٢ م .

ــ الكامل ــ لأبى العباس المبرد ــ حققه وعلق عليه وصنع فهارسه الدكتور محمد أحمد الدالى مؤسسة الرسالة ، ط . الأولى ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .

ــ الكتاب ــ لأبى بشر عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه ــ طبع بولاق ١٣١٦ هـ (أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد) .

ــ كتاب الأفعال ــ لابن القطّاع المتوفى سنة ٥١٥ هـ ــ عالم الكتب ــ ط . الأولى ١٤٠٣ هـ ــ ١٩٨٣ م .

ــ كتاب الإقناع فى القراءات السبع ــ لابن الباذش ، حققه وقدم له الدكتور / عبد المجيد قطامش ــ مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامي ــ جامعة أم القرى ــ دار الفكر بدمشق ط . الأولى ١٤٠٣ هـ .

ــ كتاب الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع ــ تصنيف الحافظ أبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى ، دراسة وتحقيق وتعليق للدكتور / محمد رأفت سعيد ، مكتبة الفلاح ــ الكويت ، ط . الأولى ١٤٠١ هـ ــ ١٩٨١ م .

ــ الكتاب المُوضَح فى وجوه القراءات وعللها ــ تأليف الإمام نصر بن على الشيرازى المعروف بابن أبى مريم ــ تحقيق ودراسة الدكتور / عمر حمدان الكبيسى ــ الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة ، ط الأولى ١٤١٤ هـ ــ ١٩٩٢ م .

ــ الكافى الشّاف فى تخريج أحاديث الكشاف ــ للإمام أحمد بن حجر العسقلانى المتوفى ٨٥٢ هـ .

ــ الكافية فى النحو ــ لابن الحاجب ، تحقيق الدكتور / طارق نجم عبد الله ، نشر مكتبة دار الوفا ــ جدة ط . الأولى ١٤٠٧ هـ .

ــ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل ، وهو تفسير القرآن الكريم ــ للإمام الزمخشرى المتوفى ٥٢٨ هـ ــ نشر دار الكتاب العربى ــ بيروت ١٣٦٦ هـ ــ ١٩٤٧ م .

ــ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ــ لمؤلفه : أبى محمد مكى بن أبى طالب المتوفى سنة ٤٣٧ هـ ــ تحقيق الدكتور / محيى الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤ هـ ــ ١٩٧٤ م .

ــ اللامات ــ للزجاجي ، تحقيق الدكتور / مازن المبارك ، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٦٩ م .

ــ اللامات ــ لأحمد بن فارس ، تحقيق : شاكر الفحام ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق الجزء الرابع صفحة ٤٨ ــ دمشق ١٩٧٣ م .

ــ لُباب الإعراب ؛ لمؤلفه تاج الدين محمد بن محمد الإسفراييني المتوفى ٦٨٤ هـ دراسة وتحقيق : بهاء الدين عبد الوهاب ــ المكتبة التراثية (٢) ــ دار الرفاعي ــ ط . الأولى ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٤ م .

ــ لسان العرب ــ لابن منظور الإفريقي ــ طبع بولاق ١٣٠٠ هـ .

ــ لُمَع الأدلة فى النحو ــ لأبى البركات الأنبارى ، تحقيق : سعيد الأفغانى ــ دمشق ١٩٥٧ م .

ــ اللمع فى العربية ــ لابن جنى ــ تحقيق : حامد المؤمن ــ عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ــ ط . الثانية ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٥ م .

ــ اللهجات فى كتاب سيبويه أصواتا وبنية تأليف : صالحة راشد غنيم مركز إحياء التراث الإسلامي ــ جامعة أم القرى ط . الأولى ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٥ م .

ــ ليس فى كلام العرب ــ لابن خالويه ــ تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار مصر للطباعة ــ القاهرة ١٩٥٧ م .

ــ المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء ؛ لأبى القاسم الحسن بن بشر الآمدى ــ تصحيح الدكتور / ف . كرنكو ــ مكتبة القدسى ١٣٥٤ هـ .

ــ ما بنته العرب على « فعال » للصغانى ، تحقيق الدكتور عزة حسن ــ دمشق ١٩٦٤ م .

ــ ما ينصرف ومالا ينصرف ــ لأبى إسحاق الزجاج ، تحقيق : هدى قراعة ، القاهرة ١٩٧١ م .

ــ المبسوط فى القراءات العشر ، لابن مهران ، المتوفى ٣٨١ هـ ، تحقيق سبيع حمزة حاكمى ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

ــ مجاز القرآن ، صنعة أبى عبيدة معمر بن المثنى ، تحقيق الدكتور / محمد فؤاد سزكين مكتبة الخانجى بمصر ط الأولى ١٣٧٤ هـ ــ ١٩٥٤ م .

ــ مجالس ثعلب ــ شرح وتحقيق الأستاذ / عبد السلام محمد هارون ، طبع دار المعارف بمصر النشرة الثانية .

ــ مجالس العلماء ؛ للزجاجى ، تحقيق الأستاذ / عبد السلام محمد هارون ، الكويت ١٩٦٢ م .

ــ المجرَّد فى غريب كلام العرب ولغاتها ــ لأبى الحسن الهُنائى المعروف بكراع النمل ، تحقيق الدكتور / محمد بن أحمد العُمرى ، مطابع دار المعارف بمصر ط الأولى ١٩٩٢ م .

ــ مجمع الأمثال للميدانى ، تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة السُّنة المحمدية ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م .

ــ المحاسن والأضداد ، لأبى عثمان الجاحظ ، قدم له وراجعه الدكتور / عاصم عيتانى ــ دار إحياء العلوم ــ بيروت ط . الأولى ١٤٠٦ هـ ــ ١٩٨٦ م .

ــ المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ــ تأليف أبى الفتح عثمان ابن جنى ــ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر .

الجزء الأول : تحقيق الأستاذ / على النجدى ناصف ، والدكتور عبد الحليم النجار ، والدكتور / عبد الفتاح إسماعيل شلبى القاهرة ١٣٨٦ هـ .

الجزء الثانى : تحقيق الأستاذ / على النجدى ناصف ، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبى ــ القاهرة ١٣٨٩ هـ .

ــ المحلّى ــ وجوهُ النصب ــ لأبى بكر بن شقير ، المتوفى ٣١٧ هـ ، تحقيق الدكتور / فائز فارس ، مؤسسة الرسالة ــ دار الأمل ، ط . الأولى ١٤٠٨ هـ .

ــ المخصص ، لابن سِيدَه الأندلسى ــ طبع بولاق ١٣١٦ هـ .

ــ المذكر والمؤنث ، لأبى بكر بن الأنبارى ــ الجزء الأول ــ تحقيق الأستاذ / محمد عبد الخالق عضيمة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٠١ هـ ــ ١٩٨١ م .

ــ المذكر والمؤنث لأبى زكريا يحيى بن زياد الفراء ــ حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور / رمضان عبد التواب ، نشر مكتبة دار التراث ، مطبعة قاصد خير بالقاهرة ١٩٧٥ م .

ــ مراتب النحويين ــ تصنيف أبى الطيب عبد الواحد بن على اللغوى الحلبى ، تحقيق الأستاذ / محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة نهضة مصر بالفجالة ط . الأولى ١٣٧٥ هـ ــ ١٩٥٥) .

ــ المرتجل فى شرح جمل عبد القاهر ؛ لأبى محمد بن عبد الله بن الخشاب ، تحقيق الأستاذ / على حيدر ، طبع دمشق ١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧٢ م .

ــ المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ؛ لجلال الدين السيوطى ، شرح وتعليق : محمد جاد المولى ، وآخرين ــ نشر المكتبة العصرية ــ بيروت ١٩٨٦ م .

ــ المسائل العسكريات فى النحو العربى ، لأبى على الفارسى ــ دراسة وتحقيق الدكتور / على جابر المنصورى ، مطبعة جامعة بغداد ، ط . الثانية ١٩٨٢ م .

ــ المسائل المنثورة ، لأبى على الفارسى ، تحقيق مصطفى الحدرى ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

ــ المساعد على تسهيل الفوائد ، لبهاء الدين بن عقيل ، تحقيق وتعليق الدكتور / محمد كامل بركات .

الجزء الأول : طبع دار الفكر بدمشق ١٤٠٠ هـ ــ ١٩٨٠ م .
الجزء الثانى : طبع دار الفكر بدمشق ١٤٠٢ هـ ــ ١٩٨٢ م .
والجزآن الثالث والرابع ، طبع دار مدنى بجدة ــ ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٤ م .
والكتاب نشر مركز البحث العلمى وإحياء التراث ، جامعة أم القرى .

ــ المستقصى فى أمثال العرب ، للزمخشرى ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ، ط . الثالثة ١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٧ م .

ــ مسند الإمام أحمد (بهامشه منتخب كنز العمال) المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣ هـ .

ــ مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف ؛ للعلامة الشيخ محمد عليان المرزوق الشافعى (مطبوع بدون تاريخ وبدون ذكر المطبعة) .

ــ مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب القيسى ، تحقيق ياسين السواس ، دار المأمون للتراث ــ ط . الثالثة .

ــ المصباح المنير ، للعلامة أحمد بن محمد الفيومي ــ مكتبة لبنان ١٩٨٧ م .

ــ المطوّل على التلخيص ــ لسعد الدين التفتازانى ــ المطبعة العامرية ١٣٣٠ هـ .

ــ معانى الحروف ، تأليف أبى الحسن على بن عيسى الرمانى ، تحقيق الدكتور / عبد الفتاح إسماعيل شلبى ، مطبعة دار العالم العربى ــ القاهرة .

ــ معانى القرآن للفراء ــ الجزء الأول : تحقيق الأستاذين : أحمد يوسف نجاتى ، ومحمد

على النجار ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٤ هـ ـــ ١٩٥٥ م .

الجزء الثانى : تحقيق ومراجعة الأستاذ / محمد على النجار ، مطابع سجل العرب .

الجزء الثالث : تحقيق الدكتور / عبد الفتاح شلبى ، مراجعة الأستاذ / على النجدى ناصف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ م .

ـــ معانى القرآن وإعرابه للزجاج ، شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل شلبى ـــ عالم الكتب ط . الأولى ١٤٠٨ هـ ـــ ١٩٨٨ م .

ـــ معانى القراءات ؛ لأبى منصور الأزهرى ، المتوفى ٣٧٠ هـ تحقيق ودراسة الدكتور / عيد مصطفى درويش ، والدكتور / عوض بن حمد القوزى طبع دار المعارف بمصر ١٩٩١ م .

ـــ معجم الأدباء ـــ لياقوت الحموى ـــ مطبوعات دار المأمون .

ـــ معجم البلدان ـــ لياقوت الحموى ـــ دار صادر ـــ بيروت .

ـــ معجم شواهد النحو الشعرية ، من عمل الدكتور / حنا جميل حداد ـــ دار العلوم ، ط . الأولى ١٤٠٤ هـ ـــ ١٩٨٤ م .

ـــ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ـــ ترتيب : أ ، ى ، ونستك ، طبع بريل ـــ ليدن ١٩٥٥ م .

ـــ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، وضعه الأستاذ / محمد فؤاد عبد الباقى ، دار ومطابع الشعب بالقاهرة .

ـــ معجم ما استعجم ، للبكرى ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرين ـــ لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٤٥ م .

ـــ معجم مقاييس اللغة ؛ لابن فارس ، تحقيق الأستاذ / عبد السلام محمد هارون ـــ دار إحياء الكتب العربية ـــ عيسى البابى الحلبى : ط . الأولى ١٣٦٦ هـ .

ـــ مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصارى ، تحقيق الأستاذ / محمد محيى الدين عبد الحميد ـــ المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

ـــ المفصل فى علم اللغة ؛ لأبى القاسم الزمخشرى ، وبذيله كتاب المفضل فى شرح أبيات المفصل للسيد محمد بدر الدين أبى فراس النعمان الحلبى ، قدم له وراجعه وعلق عليه الكتور / محمد عز الدين السعيدى ـــ دار إحياء العلوم ـــ بيروت ط . الأولى ١٤١٠ هـ ـــ ١٩٩٠ م .

ـــ المفضليات ؛ للمفضل الضبى ، تحقيق وشرح الأستاذين / أحمد محمد شاكر ،

وعبد السلام محمد هارون دار المعارف بمصر ١٣٦١ هـ ـ ١٩٤٣ م .

ـ المقاصد الشافية فى شرح الخلاصة الكافية شرح ألفية ابن مالك ؛ للإمام أبى إسحاق الشاطبى المتوفى ٧٩٠ هـ (باب الحال) تحقيق وتعليق الدكتور / عبد الله الحسينى هلال ، مطبعة الحسين ، ط . الأولى ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م .

ـ مقامات الحريرى ، المطبعة الأميرية الكبرى ببولاق ـ ط السابعة ١٣١٧ هـ

ـ المقتضب ـ صنعة أبى العباس المبرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر ـ لجنة إحياء التراث ط . الأولى ١٣٨٥ هـ .

ـ المقتضب من كلام العرب ـ وهو الثلاثى المعتل العين من اسم المفعول خاصة . لأبى الفتح ابن جنى ـ تقديم وتحقيق الدكتور / محمد محمود البراجة ـ مطبعة الأمانة بمصر ط . الأولى ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧ م .

ـ المقرب ـ لابن عصفور ، تحقيق : أحمد عبد الستار الجوارى ، وعبد الله الجبورى ـ مطبعة العانى ببغداد ـ ط . الأولى ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م .

ـ المقصور والممدود ـ لابن ولّاد ، تصحيح : محمد بدر الدين النعسانى ، مطبعة السعادة ١٩٠٨ م .

ـ الممتع فى التصريف ، لابن عصفور ، تحقيق الدكتور / فخر الدين قباورة ـ دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ط الرابعة ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .

ـ المنتخب من غريب كلام العرب ؛ لأبى الحسن الهُنائى المعروف بكراع النمل المتوفى ٣١٠ هـ تحقيق الدكتور / محمد العمرى ، مطبوعات مركز إحياء التراث ـ جامعة أم القرى ـ ط . الأولى ١٤٠٩ هـ .

ـ المنصف ؛ لابن جنى (شرح تصريف المازنى) ، تحقيق الأستاذين / إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ـ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى ، ط . الأولى ١٣٧٩ هـ ـ ١٩٦٠ م .

ـ المنقوص والممدود ـ للفراء ، تحقيق : عبد العزيز الميمنى ، دار المعارف بمصر ١٩٦٧ م .

ـ منهج السالك فى الكلام على ألفية ابن مالك (حتى آخر باب أفعل التفضيل) لأبى

حيان الأندلسى ، تحقيق : سدنى جليزر ، نيوهافن بأمريكان ١٩٤٧ م .

ــ الموجز فى النحو ــ لابن السراج ــ تحقيق : مصطفى الشويمى ، وبن سالم دامرجى ــ بيروت ١٩٦٥ م .

ــ الموشح ؛ للمزيانى ، تحقيق : محمد على البجاوى ــ دار نهضة مصر ١٩٦٥ م .

ــ الموطأ ، للإمام مالك ــ دار إحياء الكتب العربية ــ عيسى البابى الحلبى .

ــ نتائج الفكر فى النحو ، لأبى القاسم السهيلى ، تحقيق الدكتور / محمد إبراهين البنا ــ دار الرياض للنشر والتوزيع .

ــ نزهة الألبا فى طبقات الأدبا ــ لابن الأنبارى ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم دار نهضة مصر للطباعة والنشر ــ القاهرة ١٩٦٧ م .

ــ نزهة الطّرْف فى علم الصرف ــ تأليف : أحمد بن محمد الميدانى المتوفى ٥١٨ هـ تحقيق وتعليق الدكتور / السيد محمد عبد المقصود درويش ــ دار الطباعة الحديث بالقاهرة ط . الأولى ١٤٠٢ هـ ــ ١٩٨٢ م .

ــ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ــ للشيخ محمد طنطاوى ، تعليق الدكتور / عبد العظيم الشناوى ، والدكتور / محمد عبد الرحمن الكردى ، مطبعة السعادة بمصر ط . الثانية ١٣٨٩ هـ .

ــ النكت فى تفسير كتاب سيبويه ــ لأبى الحجاج يوسف المعروف بالأعلم الشنتمرى تحقيق / زهير سلطان ، منشورات معهد المخطوطات العربية ــ المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم ــ الكويت ط . الأولى ١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٧ م .

ــ نهاية الراغب فى شرح عروض ابن الحاجب ، تأليف جمال الدين عبد الرحيم الأسنوى الشافعى ، تحقيق الدكتور / شعبان صلاح ــ دار الجيل ــ بيروت ــ ط . الأولى ١٤١٠ هـ ــ ١٩٨٩ م .

ــ النهاية فى غريب الحديث والأثر ؛ للإمام مجد الدين أبى السعادات المعروف بابن الأثير الجزرى المتوفى ٦٠٦ هـ دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى الأجزاء الثلاثة الأولى : تحقيق الأستاذين / طاهر أحمد الزاوى ، ومحمود محمد الطناحى . والرابع والخامس : تحقيق الأستاذ / محمود محمد الطناحى .

ــ النوادر فى اللغة ؛ لأبى زيد الأنصارى ، نشر دار الكتاب العربى ــ بيروت .

ـــ همع الهوامع ، شرح جمع الجوامع فى علم العربية ، للسيوطى ـــ نشر مكتبة الكليات الأزهرية ـــ القاهرة ـــ ط . الأولى ١٣٢٧ هـ على نفقة : محمد أمين الخانجى الكتبى وشركاه بمصر .

ـــ الوافى بالوفيات ؛ لصلاح الدين الصفدى ، أوفست طهران .

ـــ الوافى فى شرح الشاطبية فى القراءات السبع ـــ تأليف الشيخ عبد الفتاح القاضى ـــ مكتبة الدار ـــ المدينة المنورة ط الثانية ١٤١٠ هـ ـــ ١٩٨٩ م .

ـــ وفيات الأعيان ؛ لابن خِلّكان ، تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ، ط . الأولى ١٣٦٧ هـ ـــ ١٩٤٨ م .

ـــ يونس البصرى ، حياته وآثاره ومذاهبه تأليف الدكتور / أحمد مكى الأنصارى مطبوعات جامعة القاهرة بالخرطوم ـــ دار الاتحاد العربى للطباعة ١٣٩٣ هـ ـــ ١٩٧٣ م .

ـــ يونس بن حبيب : تأليف الدكتور / حسين نصّار ـــ سلسلة أعلام العرب [٧٥] المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ـــ القاهرة ١٩٦٨ ـــ دار الكاتب العربي .

* * *

رقم الإيداع : ٨٤٥٦ / ٩٢
الترقيم الدولي : ٢ ـ ١٠٧ ـ ٢٥٧ ـ ٩٧٧

الزهراء للإعلام العربي
الإدارة : ١٤ شارع الطوان ـ رابعة العدوية
مدينة نصر ـ ت : ٦٠١٩٨٨ ـ ٢٦١١١٠٦
تلكس : ٩٤٠٢١ رائف يون فاكس ٢٦١٨٢٤٠

المطابع : ٩ ش عماد الدين كامل ـ متفرع من عباس
العقاد ـ مدينة نصر ت : ٢٦٣٧٢٨٣
القاهرة